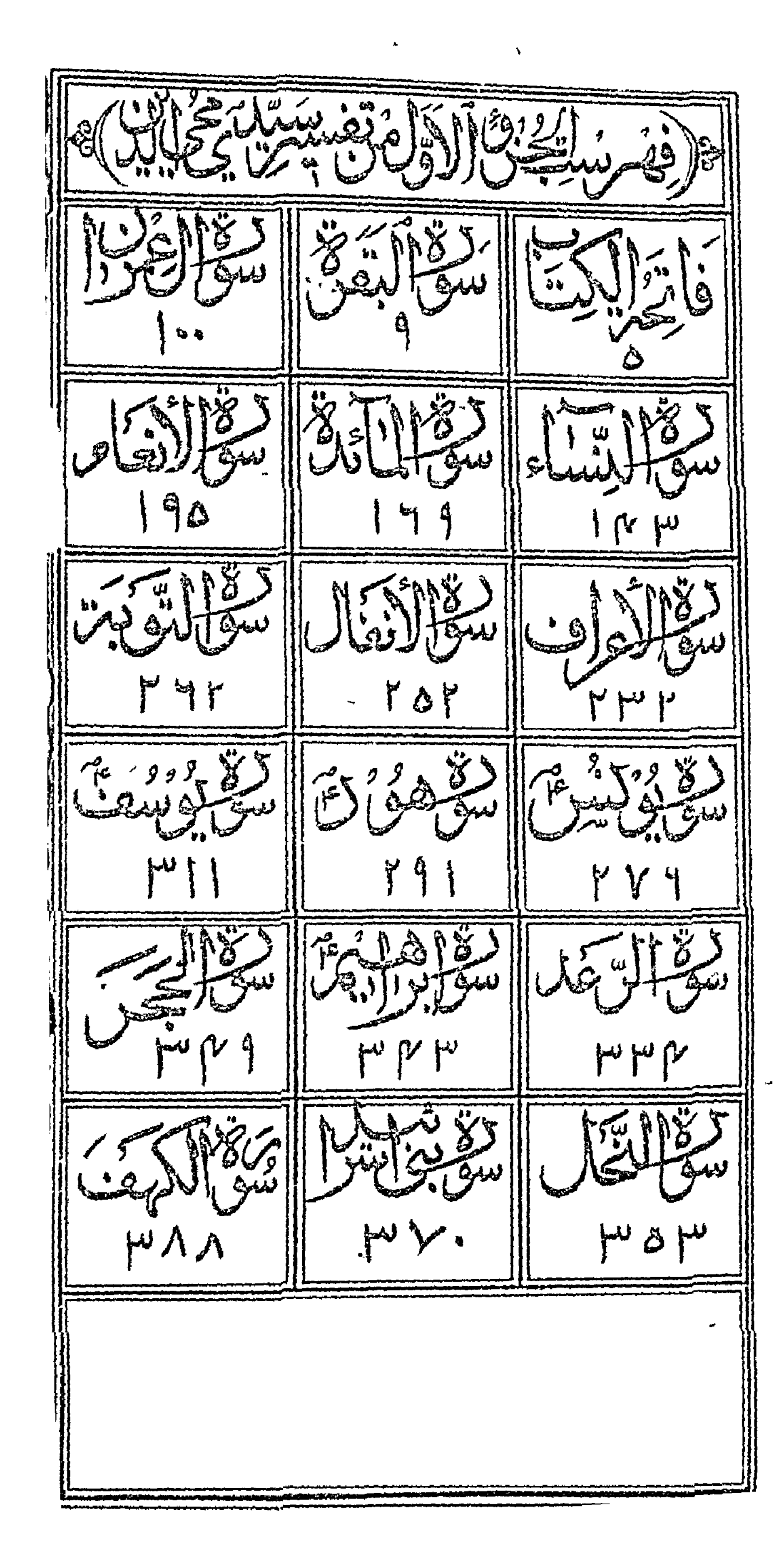
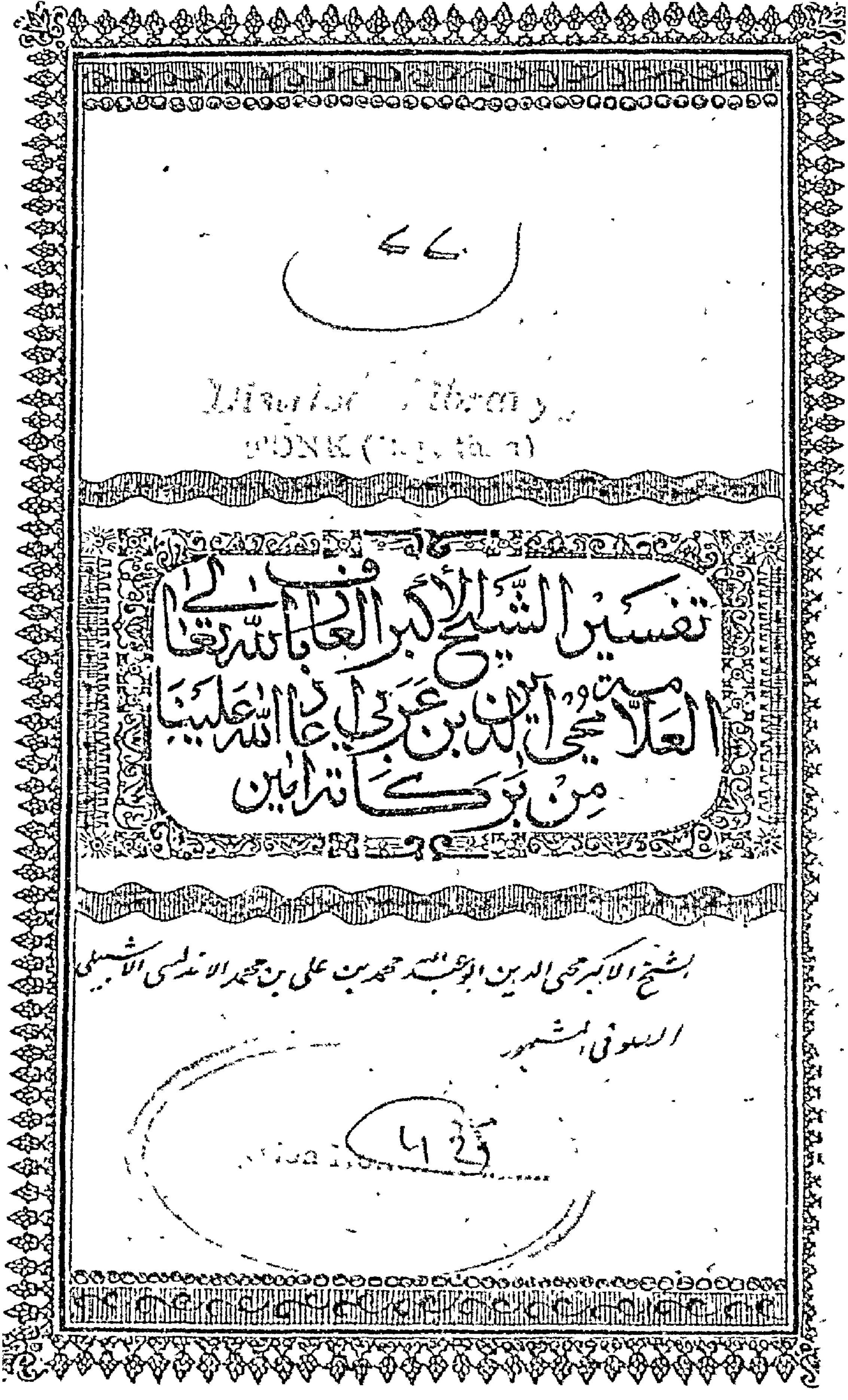


(فهرست الجزء الاول من تفسير سيدي محي الدين)



تفسير الشيخ الأكبر العارف بالله تعالى العلامة محيي الدين بن عربي أعاد الله علينا من بركاته آمين

الشيخ الاكبر محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الاندلسي الاشبيلي

الصوفي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته صفّى مشارع مسامع قلوب أصفيائه لتحقق السماع وروّق موارد مشاعر فهوم أوليائه لتيقن الاطلاع ولطف أسرارهم بإشراق أشعة المحبّة فى أرجائها وشوّق أرواحهم الى شهود جمال وجهه بفنائها ثم ألقى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيّا وقرّبهم بذلك منه حتى خلصوا لديه نجيا فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجّاج وروّى بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر موّاج فلمّا أرادوا الغوص ليستخرجوا درر أسراره طغى الماء عليهم فغرقوا فى تياره لكن أودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها فأبرزت الأوادى على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وأنبتت الجداول على الشواطئ

ذواهر ناضرة وثمرا فاخذت القلوب عند مفيض مدّها واقفة على حدّها تملاء الحجور والاردان عاجزة عن عدّها وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجدها قاضية بها الأوطار وأمّا الاسرار فاذاقرع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها على طلائع الصفات فتحيّرت في حسنها اذ رأتها وطاشت ودهشت عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود وألزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان من يتجلّى في كلامه بجلال صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله والصلاة على الشجرة المباركة التي أنطقها بهذا الكلام وجعلها مورده ومصدره منها ولها واليها وعليها السلام وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز وأصحابه الذين أصبح الدين بهم في حرز حريز وبعد فانى طالما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوّة الايمان وكنت مع المواظبة على الأوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استأنست بها فألفتها وذقت حلاوة كأسها وشربتها فاذا أنا بها نشيط النفس فلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السرّ طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كأنه دائما في غبوق وصبوح تنكشف لى تحت كل آية من المعاني ما يكلّ بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوّة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت خبر من أنبأ ما ازدهاني مما وراء المقاصد والاماني قول النبيّ الاميّ الصّادق عليه أفضل الصلوات من كلّ صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكلّ حرف حدّ ولكلّ حدّ مطلع وفهمت منه أنّ الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحدّ ما يتناهى اليه الفهوم من معنى الكلام

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل
عن الامام المحق الساباق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال
لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا تبصرون وروى عنه عليه السلام
أنه خرّ مغشيا عليه وهو فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت أردّد
الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان أعلق بعض ما يسنح لى
فى الاوقات من أسرار حقائق البطون وأنوار شوارق المطلعات
دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عيّن لها حدّ محدود وقيل
من فسّر برأيه فقد كفر وأمّا التاويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف
بحسب احوال المستمع وأوقاته فى مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
وكلّما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف
معنى عتيد فشرعت فى تسويد هذه الاوراق بما عسى يسنح به
الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائم بقعة التفسير ولا خائض في
لجة من المطلعات ما لا يسعه التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه
غير معيد لما تكرّر منه أو تشابه فى أساليبه وكلّ ما لا يقبل التأويل
عندي أو لا يحتاج اليه فما اوردته أصلا ولا أزعم انى بلغت الحد
فيما أوردته كلا فانّ وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله
لا يتقيّد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم منى على ما ذكر فيه بل
ربما لاح لى فيما كتب من الوجوه ما تهت فى مجاويه وما يمكن تأويله
من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فما أوّلته الا قليلا
ليعلم به انّ للفهم اليه سبيلا ويستدلّ بذلك على نظائرها ان
جاوز مجاوز عن ظواهرها اذ لم يكن في تأويلها بدّ من تعسّف وعنوان المروّة
ترك التكلف وعسى أن يتجه لغيري وجوه أحسن منها طوع القياد
فان ذلك سهل لمن تيسر له من أفراد العباد ولله تعالى فى كل كلمة
كلمات ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها
وتعدادها لكنها أنموذج لأهل الذوق والوجدان يحذون على

حذوها

حذوها عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

(فاتحة الكتاب)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اسم الشيء ما يعرف به فأسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة الرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات أبدأ واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات وأعيانها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر أفعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة وهي أن الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وأمير المؤمنين علي عليه السلام

ويعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات
من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلى الالف الموضوعة بازاء
ذات الله فهى اشارة الى العقل الاول الذى هو أول ما خلق الله
المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا أحب الىّ ولا أكرم علىّ منك
بك أعطى وبك آخذ وبك أثيب وبك أعاقب الحديث والحروف
الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية
عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ
الألف هو العدد التام المشتمل على باقى مراتب الاعداد فهو أمّ
المراتب الذي لاعدد فوقه فعبر بها عن أمّهات العوالم التى هي
عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التى ينفصل كلّ واحد منها
الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانسانىّ فانه و
ان كان داخلا فى عالم الحيوان الا أنه باعتبار شرفه وجامعيّته للكلّ
وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبريل
من بين الملائكة فى قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات
الثلاثة المحتجبة التى هى تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال
اشارة الى العالم الالهيّ الحق باعتبار الذات والصفات والافعال
فهى ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة
المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم
الانسانىّ ولاحتجاب العالم الالهى حين سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ألف الباء من اين ذهبت قال سرقها الشيطان وأمر
بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب لوهية الالهية
فى صورة الرحمة الانتشارية وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث
لا يعرفها الا أهلها ولهذا انكرت فى الوضع وقد ورد فى الحديث ان الله

تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فنى في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات
وهو على توحيد الذات والى الثلاثة أشار صلوات الله عليه في سجوده
بقوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك
منك الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان
الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هى أثنية
فائحة ومدح رائعة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها
بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها
من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شئ
الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك وصفات النقص
والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات
الجلالية والجمالية وخص بذاته بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته
له التي هى معنى الربوبية للعالمين أى لكل ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما
يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم
أو للتغليب وبازاء افاضة الخير العام والخاص أي النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي
هي معنى مالكية الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزي في الحقيقة
الا المعبود الذى ينتهى اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية
عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ
العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته

وهبت له الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد و ماهيته
ازلا وأبدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما
بينهما فى مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد و المحمود
تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى فى كلامه
لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا
معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا الكانت حركاتهم
وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان
المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط
المستقيم اى ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة فى طريق الوحدة
التى هى طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة
والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين
والاولياء الذين شاهدوه أولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا فى شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني غير المغضوب عليهم الذين
وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسمانى
والذوق الحسى عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبى والذوق
العقلى كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور
والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
مع الظواهر التى هى الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين
الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة
الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء
السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب فى الكل كالنصارى اذ كانت
دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة المحمديين الموحدين
الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا برسوله

اياك
نعبد واياك
نستعين ۝ اهدنا
الصراط المستقيم ۝ صراط
الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

❋

يؤتكم

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيأ فأجابوا الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم
يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا أتمم لنا نورنا قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فأثيبوا بالجميع على ما أخبر الله تعالى جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن لهم أجرهم ونورهم أينما تولوا فثم وجه الله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود
من حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود
على مامر و ل الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو أوسط
الوجود الذي يستفيض من المبدا ويفيض الى المنتهى و م الى
محمد الذي هو اخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بأولها ولهذا ختم
وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وعن بعض السلف ان ل ركبت من الفين أي وضعت
بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلثة الالهية
التي أشرنا اليها فهو اسم من أسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن
الذات مع صفة ما واما م فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات
والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله
الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها ألا تدري ان م التي هي
صورة الذات كيف احتجب فيها فان الميم فيها الياء وفي الياء ألف
والسر في وضع حروف التهجي هو ان لا حرف الا وفيه ألف ويقرب
من هذا قول من قال معناه اقسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر
العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه
الحكيم ومن هذا الظهر معنى قول من قال تحت كل اسم

من اسمائه تعالى أسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل فى عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الآية الم ذلك الكتاب الموعود أى صورة الكل الموحي اليها بكتاب الجفر والجامعة المشتملة على كل شئ الموعود بانه يكون مع المهدي في اخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لاريب فيه عند التحقيق بانه الحق على تقدير القول معناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانه مبين لذلك الكتاب الموعود على ألسنة الانبياء وفى كتبهم بأنه سيأتى كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل وأما التأويل فسيأتي به المهدي فى اخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف فى غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات وغير ذلك أى انا منزلون لذلك الكتاب الموعود فى التوراة والانجيل بأن يكون مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه أى ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق الموعود فى التوراة والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين أى هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة أصناف لانهم اما سعداء واما أشقياء قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد والاشقياء أصحاب الشمال والسعداء اما أصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الآية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم أهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من

لاريب فيه هدى للمتقين

الجن

الجن والانس الى آخر الآية وفى الحديث الربّانى هؤلاء خلقتهم للنار
ولا أبالى وأمّا المنافقون الذين كانوا مستعدّين فى الاصل قابلين للنور
بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من
اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى ومباشرت الاعمال البهيميّة
والسّبعيّة ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيآت الفاسقة
والملكات المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على أفئدتهم فبقوا
شاكين حياري تائهين قد حبطت أعمالهم وانتكست رؤسهم فهم
أشد عذابا وأسوأحالا من الفريق الاوّل لمنافا مسكة استعدادهم
لحالهم والفريقان هم أهل الدنيا واصحاب اليمين أمّا اهل الفضل
والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنّة راجين لها راضين بها
فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكلّ درجات مما عملوا
ومنهم أهل الرّحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المتبوّؤن درجات الجنّة على حسب استعداداتهم من فضل ربّهم
لا على حسب كمالاتهم من ميراث عملهم وأمّا أهل العفو الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيأ وهم قسمان المعفوّعنهم رأسا لقوّة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيآتهم لقلّة مزاولتهم اياها أولمكان توبتهم عنها
فأولئك يبدّل الله سيآتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب مارسخ
فيهم من المعاصى حتى خلصوا عن درن ماكسبوا فنجوا وهم أهل
العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيآت ماكسبوا
لكن الرحمة تتداركهم وثلاثتهم أهل الآخرة والسابقون امّا محبون
وأمّا محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وانابوا
اليه حق انابته فهداهم سبله والمحبوبون هم أهل العناية الازلية
الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله
فالقرآن ليس هدى للفريق الاوّل من الاشقياء لامتناع قبولهم
للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم

وظلمهم بالكلية بفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار
الا ما شاء الله فبقى هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون
والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه
فى الله لقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبّت به فؤادك وقوله وكلا نقصّ
عليك من أنباء الرّسل ما نثبّت به فؤادك والمحبّ يحتاج اليه قبل
الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفى الله فعلى هذا
المتقون فى هذا الموضع هم المستعدّون الذين بقوا على فطرتهم
الاصليّة واجتنبوا رين الشركّ والشكّ لصفاء قلوبهم وزكاء
نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
مقدمة على الايمان ولها مراتب أخرى متأخرة عنه كما سيأتي ان شاء
الله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلوة أى بما غاب عنهم

الذين
يؤمنون بالغيب
ويقيمون
الصلوة

الايمان التقليديّ او التحقيقيّ العلميّ فانّ الايمان قسمان تقليديّ
وتحقيقيّ والتّحقيقيّ قسمان استدلاليّ وكشفيّ وكلاهما امّا واقف
على حدّ العلم والغيب وامّا غير واقف والاوّل هو الايقان المسمّى علم
اليقين والثانى امّا عينيّ وهو المشاهدة المسمّى عين اليقين وامّا ذوقيّ
وهو الشّهود الذّاتي المسمّى حقّ اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان
تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبيّة
التي هي التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السّعادات
البدنية الخارجيّة الشاغلة عن احراز السّعادة الباقية فانّ
السّعادات ثلاث قلبيّة وبدنيّة وما حول البدن فالقلبيّة هي المعارف
والحكم والكمالات العلميّة والعمليّة الخلقيّة والبدنيّة هي الصّحة
والقوّة واللّذّات الجسمانية والشّهوات الطبيعيّة وما حول البدن هي
الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السّلام الا وانّ من النّعم
سعة المال وأفضل من سعة المال صحّة الجسد تقوى القلب
ويجب الاحتراز عن الاوّليين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد

والعبادة فاقامة الصّلاة ترك الرّاحات البدنيّة واتعاب الآلات الجسديّة وهي أمّ العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقي ان الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السّعادة الخارجيّة المحبوبة الى النفس المسمّى بالزهد فانّ الانفاق ربما كان أشد عليها من بذل الرّوح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود والسّخاء وبذل المال في وجوه المروّات والهبات والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضيّة لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي الايمان التحقيقي الشامل للاقسام الثلثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تفرّس القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وأمور الآخرة وحقائق علم القدس ولهذا قال وبالآخرة هم يوقنون وأهل الآخرة الذين ما جاوزوا حدّ التزكية ولم يصلوا الى التحلية التي هي ميراثها لقوله عليه السّلام من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم وأهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على هدى من ربهم امّا اليه وامّا الى داره دار السّلامة والفضل والثواب واللطف وهم أهل الفلاح لاغير امّا من العقاب وامّا من الحجاب ولهذا قال أولئك اى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون لاجلها فعلى هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الثاني معطوف عليه وأولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشئ بما سيؤل

اليه ﴿ان الذين كفروا الى قوله عظيم﴾ هم الفريق الاول من الاشقياء
الذين هم أهل القهر الالهي لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم
من النار أولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم أصحاب النار سدت
عليهم الطرق وأغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي
الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما
المشعران الانسيان أي الظاهران اللذان هما بابا الفهم والاعتبار
فحرموا منهما جدواهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل
لهم في الباطن الى العلم الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى العلم
التعلمي والكسبي فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم
﴿ومن الناس من يقول آمنا﴾ هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب
عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم ﴿آمنا بالله﴾ لان محل الايمان
هو القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله ﴿وباليوم الآخر﴾
ادعاء على التوحيد والمعاد اللذين هما أصل الدين وأساسه أي
لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين
عن الدين والمعاد لان اعتقاد أهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا
للحق واعلم انّ الكفر هو الاحتجاب والحجاب امّا عن الحق كما
للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق
محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة وأما المحجوب
عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين معا
فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم أي ليسوا بمؤمنين ما داموا
بأنهم ﴿يخادعون﴾ المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان
الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد أطاع
الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه

*

ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ۝ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ۝ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ۝ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون

*

وقد ورد فى الحديث لايزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا
أحببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه
الذي به يتكلم ويده الّذي بها يبطش ورجله الّذي بها يمشي
فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر
والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء أحكام الاسلام
عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادّخار العذاب الاليم
والمآل الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في الدنيا لافتضاحهم باخباره تعالى
وبالوحى عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لاينجح الا في
أنفسهم باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد
الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء
عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم أشد ايباق كقوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمّقهم
فى جهلهم لايحسون بذلك الامر الظاهر فى قلوبهم مرض
اى شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عرض
المرض واستقراره ورسوخه فيها كما أشرنا اليه فى التقسيم والاقال
قلوبهم مرضى أو موتى فزادهم الله مرضا أى آخر حقدا وحسدا
وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرّسول والمؤمنين والرذائل كلها
امراض القلوب لانها أسباب ضعفها وآفتها فى أفعالها الخاصة
وهلاكها فى العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين
والعظم للكافرين لان عذاب المطرودين فى الازل أعظم فلايجدون
شدة ألمه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت أو المفلوج
والخدل بالنسبة الى مايجري عليه من القطع والكىّ وغير ذلك
من الالام وأمّا المنافقون فلثبوت استعدادهم فى الاصل وبقاء
ادراكهم يجدون شدّة الالم فلاجرم كان عذابهم مؤلما مسببا
عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه ※ واذا نهوا عن

الافساد فى الارض أى فى الجهة السفلية التى هى النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس أنكروا وبالغوا فى اثبات الاصلاح لانفسهم اذيرون الصلاح فى تحصيل المعاش وتيسير أسبابه وتنظيم أمور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم فى محبة الدنيا وانهماكهم فى اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لايحسون بافسادهم المدرك بالحس ولذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا ولعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية لهم الى الردى هى تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولايعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفانى الاخس على الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم فى أنفسهم وافسادهم فى الارض أمر بين كالمحسوس وأما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فأمر استدلالى عقلى صرف واذا لقوا الذين آمنوا حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي تألفوا به الكفار اذ لو لم يكن فيهم أدنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم أصلا كغيرهم من الكفار لتنافى الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من الشطون الذي هو البعد شياطينهم المتعمقون فى البعد وهم المطرودون ورؤساؤهم البالغون فى النفاق

※ قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم ※

واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشئ هو الذى يجد ذلك الشئ في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون النورانيين لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة فيهم اووا الى الكفار وألفوهم الله يستهزئ بهم أى يستخفهم لان الجهة التى هم بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فنيت فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند أنفسهم كما أن المؤمنين بقدر ما فنيت فيهم أنيتهم النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين ويمدهم في ظلماتهم البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة موادها وأسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم وأموالهم ومعايشهم من الدنيا التى اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم يعمهون والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي أن يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر أى وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفؤاد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التعبد باوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الاخر هو تلقى المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية لتنتقش بها الصدر فتتزين به النفس فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فتتكدر الروح أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أى الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذى هو الدين أو عن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور الاستعدادي الاصلي فما ربحت تجارتهم اذ كان رأس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيضي

الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيرون أغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها وضاعت الهداية الاصلية التي كانت بضاعتهم ورأس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم اى صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضاءة الذي اذا أضاءت ماحوله من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقي متحيرا الان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها ما حولهم هي اهتداؤهم الى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نورهم الاستعدادي وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه ذهب الله بنورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات النفس لايبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ماينفعهم من المعارف كمن تنطفئ ناره وهو في تيه بين أشغال وأسباب صم بكم عمى بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وتراه وفي الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحتظوا بفوائدها ولم ترد مدركاتها على القلب ليفهموا ويعتبروا فهم لايرجعون الى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم بما يفيد قلوبهم

وما كانوا مهتدين ۝ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ۝ صم بكم عمي فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء

أدنى لين وحصول النعم الظّاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظّلمات هي الصّفات النفسانيّة والشكوك الخياليّة والوهميّة والوساوس الشيطانيّة ممّا تحيرهم وتوحشهم والرّعد هو التهديد الالهي والوعيد القهريّ الوارد في القرآن والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة ممّا يخوّفهم فيفيد أدنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانهزام لنفوسهم الآبية والبرق هو اللّوامع النورية والتّنبيهات الرّوحية عند سماع الوعد وتذكير الآلاء والنعماء ممّا يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم أدنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصّواعق حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات الوعيد ولكي لا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللّذّات الطّبيعيّة بهمّ الآخرة اذ الانقطاع عن اللّذات الحسّيّة هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللّذّات المالوفة بالموت الطّبيعيّ قدرة المحيط بالشيئ الذي لا يفوته منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق أي اللامع النوري يخطف أبصارهم أي عقولهم المحجوبة بالنعاس عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب كلّما أضاء لهم مشوا فيه أي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى واذا أظلم عليهم قاموا أي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لطمس أفهامهم وعقولهم ومحا نور استعدادهم كما للفريق الاوّل فلم يتأثروا بسماع الوحي اصلا انّ الله على كلّ شئ قدير الشّيئ الموجود الخارجيّ الواجب والممكن والموجود الذّهنيّ الممكن والممتنع اذ اللاشئ هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن وأخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفصل بين فريقي الاشقياء وأوجز ذكر الفريق الاوّل وأعرض عنهم اذ الكلام

يا أيها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا
لكم فلا تجعلوا الله
أندادا

فيهم لا يجدى وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم وتعييرهم وتقبيح
صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم
لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور فطرتهم
بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع يكسر أعواد شكائمهم
والتوبيخ يقلع أصول رذائلهم فتزكى بواطنهم وتتنور قلوبهم
بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل موادعة المؤمنين وملاطفتهم
اياهم ومجالستهم معهم تستميل طباعهم فتهيج فيهم محبة ما وشوقا
تلين به قلوبهم الى ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا
ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرا
عظيما يا أيها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم
الى التوحيد وأول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق
العبودية بالربوبية ليستأنسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال فخلقت
الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه بازائها اذ العبادة شكر فلا تكون
الا فى مقابلة النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد
رفع الحجاب الاول من الحجب الثلاثة التى هى حجب الافعال والصفات
والذات ببيان تجلى الافعال لان الخلق فى الثلاثة كلهم محجوبون
عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف عليه
وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط كمن قبلهم من الآباء
والامهات وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل
السماء بناء لتظلهم وأنزل الماء من السماء وأخرج النبات به من
الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى
غيره فيتنزهون عن الشرك فى الافعال عند مشاهدة جميعها من الله
ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا لله أندادا

وانتم

وأنتم تعلمون ماذكرنا من المقدمات كأنه قال هو الذي فعل هذه الافعال فلا تحق العبادة الا له ولا تنبغي أن تجعل لغيره فلا تجعلوا لله نداً بنسبة الفعل اليه فيستحق أن يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات أرواحهم وأنزل من تلك السموات ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما أثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهما الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فأن أفعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مبدئ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود واسطة يجانس بروحه الشاهدة للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكلمات الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا أي في تنزيلنا على

محمد فتشكوا فى حقيّة نبوّته فرزوا قواكم البشرية واحرزوا عقولكم المحتنكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم البديهة بتركيب الكلام ونظم المعاني وأنتم ومن حضركم من ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة أي طائفة من الكلام مثله ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد فان لم تفعلوا فاذعنوا واسلموا او آمنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذى هو الايمان أو الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون أدلّ على انّ الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله ولن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع عقول المحجوبين عن مثله والمراد بالنار احتراقهم بثورة نفوسهم وشره طباعهم المصروفة عن الروح القدسيّ الروحانيّ والنسيم الذوقيّ الرحمانيّ المحرومة عن لذّة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة بالمألوفات الحسيّة واللذّات البدنيّة الممنوعة بما ضريت به وألفته مع بقاء حنينها اليه وولهها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السّفلية ومحبّة الاجساد الارضيّة فيها الّتي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها النّاس والحجارة أى الامور الجاسية السفلية الصّامتة التى تعلّقوا بها بالمحبة فرسخت صورها فى أنفسهم وسجنت نفوسهم بميلهم اليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من أحبّ حتى لو أحبّ أحدكم حجرا حشر معه وكيف لا وقد ركزت صورته فى نفسه بالمحبّة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم انّ حرارة النار تابعة لصورتها النوعيّة التى هى روحانيتها وملكوتها والا ساوت سائر الاجسام في خواصّها وتلك الرّوحانيّة شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بثورة الغضب اذ ربما تؤثر ثورة الغضب في احراق الاخلاق ما لا تؤثر النّار فى الحطب ومن هذا يعلم أنّ كل مسخن لا يجب أن

فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ــــ

يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية أثرا للنار الروحانية فلاجرم
ان ايلامها أشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية
متناهية دون القوى الروحانية ولهذا المعنى يقال ان نارجهنم
غسلت بالماء سبعين مرة ثم أنزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها
أعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم وبشر
الذين امنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى عملهم بتوحيد
الافعال ان لهم مراداتهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا التنكير
الجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار أبهى وأطيب ما يكون
من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من
جنس جنات الدنيا وأصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق
كما ستعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل
فى الدنيا فانها مألوفهم وأتوا بالرزق متشابها ولقلوبهم
هى مقاماتهم كالتوكل مثلا وروضات عالم القدوس التى تنشأ
من كل مرتبة منها أنهار علوم تنفع السالكين وتنقع علة المتعطشين
المشتاقين والثمرات هى الحكم والمعارف وقولهم هذا الذى رزقنا
من قبل اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للقلب حالة
التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل فى الامور الطبيعية عند التعلق
فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها لقوله عليه الصلاة
والسلام الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم الحور العين
المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية
المطهرة عن دنس الطبائع وكدر العناصر ولاجنة لارواحهم
لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيى لا يمتنع امتناع
المستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اذ الكافر عنده أحقر من
بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث أنه الحق من ربهم
لمناسبة الممثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين

الذين
ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الارض
أولئك هم
الخاسرون

خرجوا من مقام القلب الى مقام النفس من طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان
وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون
في نفس الامر على أي حال كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم
به مسبب عن فسقهم في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف
يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وغلبة
صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا وظلمة
على ظلمة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هو الذي أشار
اليه في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج ذريته منه كهيئة الذر
الحديث فيد الله هو العقل الاقدس والروح الاول الذي هو روح
العالم المسمى بيمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي
قلب العالم ومسحه ظهره تأثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال
الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية
التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله
ألست بربكم ابداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز
ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم
الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشي
الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم أظهر شيء وأبينه وهو
أشهادهم على أنفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك
بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات
البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث
احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما أمر الله بوصله
اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية والارواح
السماوية التي هي الملاء الاعلى وسكان الحضرة الالهية من أهل

الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم أهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر المأمور بوصله حقيقة بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الفاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب معالي الامور وأشرافها ويبغض سفاسفها اذ كلما كان مطلوب النفس أخس كانت عن العالم الشريف أبعد

ضروب النّاس عشاق ضروبا فاغدرهم أشقهم حبوبا

وتقدم تفسير الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوري الباقي لاجل الظلماني الفاني كيف تكفرون بالله أي على أي حال تحجبون عنه و الحال انكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب آبائكم فاحياكم أي لم لاتستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة أو ثم يميتكم عن أنفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات أو الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا أي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقاءكم ثم استوى أي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء فعدلهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة اذ الثامن والتاسع هو الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت

بين الخلق والامر وسوّاهنّ سبع سموات اشارة الى مراتب
عالم الروحانيّات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى
النفسانيّة والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع
عالم العقل والخامس عالم السّر والسّادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء
الذي هو السّر الروحيّ غير السّر القلبيّ والى هذا أشار أمير المؤمنين
عليه السّلام بقوله سلوني عن طرق السّماء فانّي أعلم بها من طرق
الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكّل والرضا
وأمثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح
أهل التصوف والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوّفة
هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت
المتصوّفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنوّر بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوّش الفهم
باختلاف الاصطلاح وإذ قال ربّك للملائكة اذ اشارة الى السّرمد
الذي هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلّق مشيئة الله
تعالى بايجاد آدم في الذّوات القدسيّة الجبروتيّة التي هي الملائكة
المقرّبون والارواح المجرّدة والملكوتيّة التي هي النفوس السّماويّة
اذ كلّ ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح
الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم
المسمّى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس أي نفس العالم الذي هو لوح
المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان
من شئ الا عندنا خزائنه فما ننزله الا بقدر معلوم ومن ذلك قوله
تعالى للملائكة انى جاعل في الارض خليفة واعتبر بحالك في نفسك
فانّ كلّ ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول
والفعل له وجود في روحك التي هي ما وراء غيب غيبك ثم في
غيب غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر على

واذ قال ربّك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة

جوارحات والجعل أعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان
الإنسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف
بأوصافي وينفذ أمري ويسوس خلقي ويدبر أمورهم ويضبط نظامهم
ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملائكة بقولهم أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء وتعريضهم بأولويتهم لذلك
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجابهم عن ظهور
معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التى هي من خواص الهيئة
الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لما فى الكونين علمهم
بصدور الافعال البهيمية التى هي الافساد فى الارض والسبعية
المعبر عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة و
الغضب الضروري وجودهما فى تعلق الروح بالبدن وبنزاهة
ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة
تطلع على ما تحتها وما فى أنفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه
لابد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني
من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه هي
النفس وهى مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية
جالبة للنور الالهي الذي هو سر أني أعلم ما لا تعلمون والفرق بين
التسبيح والتقديس أن التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز
والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال
وشوائب الامكان والتعدد فى ذاته وصفاته وكون شئ من كمالاته
بالقوة فالتقديس أخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
مقدسا فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم
احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم ما تحتهم بافاضة النور عليهم وتأثيرهم
فى غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة
السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم

وكمالاتهم وعلم آدم الاسماء كلّها أى ألقى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها هي ومنافعها ومضارها ثمّ عرضهم أى عرض مسمياتها على الملائكة بشهودهم البنية الانسانيّة ومرافقتهم لآدم في التنزيل ومعنى قوله فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ارادته لانتعاشهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء التركيب الانساني وتأدّي محسوساته ومعلوماته المتنوّعة منها و الحادثة فيه بخاصيّة التركيب والهيئة الاجتماعيّة الى ذواتهم بعد مالم تكن اذعلومهم تابعة لعلمه وهو معنى افحامهم وتعلّق ارادته بذلك أمر آدم بالانباء اذ جميع القوى الانسانيّة والملائكة التي بحضرته تنتعش بما لا تنتعش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم ايّاهم ومعنى قوله قالوا سبحانك لاعلم لنا الّا ما علّمتنا انّك أنت العليم الحكيم شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات الانسانية وتخلّفهم عن شأوها وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وعلمهم بامتناع ترقيهم الى مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبأن علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لايفعل الا ما ينبغي ولهذا قال يا آدم أنبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانيّة فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لاغير وكما أنّ البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد علما و رتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كلّ قوّة باطنة ومعنى ألم أقل تقريره في طباع الملائكة أنه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سرّ المعرفة والمحبّة المودع في الانسان الّذي استأثر الله بعلمه وأعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدّسها وإذ قلنا للملائكة

وعلم آدم الاسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لاعلم لنا الاما علّمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات و الارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة اسجدوا

اسجدوا لآدم سجودهم لآدم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخرهم له فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله فيذعن بالمحبة طالبا لرضا الله وكان جنيا أي من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشأ وتربي بين ظهور الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان وإباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة زوجته هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي آدم والجنة المأمور بملازمتهما اياها هي سماء عالم الروح التي هي روضة القدس أي الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما أي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحية توسعا بالغا على أي وجه ومن أي مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه والناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو

وضع الشئ في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب
فازلهما الشيطان عنها أى حملهما على الزلة من مقامهما الى
مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ودوامها عليه
فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بينما هما
يتفرجان فى الجنة اذراعهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة
فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار
وقيل توسل بحية تسوّر الجنة فاخذ بذنبها وصعد الجنة والاول
اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثانى الى توسله
بالغضب وتسوّره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب أقرب الى الافق
الروحاني والحيز القلبى من الشهوة وقلنا اهبطوا أى الزمناهم
الهبوط الى الجهة السفلية التى هى لعالم الجسماني بعضكم
لبعض عدوّ حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التى هى
الجهة السفلية يستلزم كون مطالبهما جزئية فى ضيق المادة
محصورة لا تحتمل الشركة وكلما حظى بها أحد حرم منها غيره فمنعه
فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع
الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول الفرع ولكم
فى الارض أى فى هذه الجهة مستقرّ استقرار ومتاع تمتع
الى حين اى حين تجرّدهما بالموت الارادي أو انقطاع حظوظهما
بالموت الطبيعيّ وقيام أحد القيامتين الكبرى أو الصغرى
فتلقى آدم من ربه كلمات أى استقبل من جهة ربه
أنوارا وأطوارا أى مراتب من الملكوت والجبروت وأرواحا مجردة
اذ كل مجرّد كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة أو تلقن منه
معارف وعلوما وحقائق فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن
الملابس الطبيعية والانخراط فى سلك الانوار الملكوتية والاتصاف
بالكمالات القدسية والتحلى بالعلوم الحقيقية واصل التاب الرجوع

فأزلهما
الشيطان عنها فأخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدوّ ولكم
فى الارض مستقرّ ومتاع
الى حين فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب
عليه

الرجوع عليه وجعله راجعا ولعمري انها هي التوبة المقبولة
لا الرجوع الناشئ من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة
عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه
كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرب منه
قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذلك الامر بالهبوط ليفيد أنه هو الذي
أراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا أسند
الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما
الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط
بتعقيبه بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وايراده بالفاء اذ لولا الهبوط لما أمكنهم من
متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب
والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى
هو الشرع فمن تبعه أمن سوء العاقبة فلم يخف مما يأتي من العقاب
والفناء وتسلى عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام
الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا
يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية
والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية
والذين كفروا أي حجبوا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهدى واردافه
بقوله وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب النار أي نار الحرمان هم
فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم واياي فارهبون بنو اسرائيل هم أهل اللطف الالهي وأرباب نعمة
الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد
السالف الماخوذ منهم في التوراة بتوحيد الافعال بعد العهد
الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء

الريات بيننا رحم ووصل وكان بنا المودّة والاخاء

وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصّفات الذى هو رفع الحجاب الثاني فهى أخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والعهد والتجلي بصفة المنعم والوليّ والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التى هى أخصّ من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية أخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وآمنوا بما أنزلت من القرآن على حبيبي من توحيد الصفات مصدقا لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا أوّل كافر به أي أوّل محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تشتروا اي لا تستبدلوا باياتي الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي كسورة الاخلاص واية الكرسيّ وأمثالهما ثمنا قليلا أى جنتكم النفسية لذتكم بالملاذ الحسّية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن الشرك فاتقوا سطوة قهري وجلالي وحجابي بابتغاء رضاي فلا تثبتوا صفة لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل أى ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تميزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعي الحق وخواطره ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وستركم اياها عند ظهورها وأنتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة طلبا لمرضاتي لا رجاء لثوابي ومصداقه قوله واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذى هو ميراث تجلي الصفات وغايته أي ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل

وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصّلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين

علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود الذى هو
غاية الخضوع علامة الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات أتأمرون
الناس بالبر الذى هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب
وزكاء النفس الزائد منهما بالنور وتنسون أنفسكم أفلا
تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات وأنتم
تتلون كتاب فطرتكم الذى يامركم باتباع محمد فى دينه السالك بكم
سبيل التوحيد أفلا تعقلون تعيير بالغ وتهييج لحميتهم
واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لاقدرة لكم
على أفعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم وتكلفكم ونيتكم به
لكى تصلوا الى مقام الرضا والصلوة التى هى حضور القلب لتلقى
تجليات الصفات وانها وأن المراقبة اى الحضور القلبى
لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة اللينة قلوبهم
لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية
الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم أى حضرت الصفات لدلالة الرب
عليها فى حال لقائه وأنهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها
فى صفاته كرر الخطاب ليفيد أن الذى هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم
على عالمى زمانهم المحجوبين بالهداية الى فتح الحجاب الاول هو الذى يهديهم
ثانيا فكما لم يردهم شرا فى الهداية الاولى فكذلك فى الثانية لا يريد
بهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزى أى حال تجلى صفة القهر حين
لا تغنى نفس عن نفس شيئا من الاغناء لعدم القدرة لاحد
ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا
الصفات والافعال كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ولا يؤخذ منها
عدل أى فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة
والنصرة لغيره تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون ظاهره وتفسيره
على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتأويله

وإذ نجيناكم من آل فرعون النفس الأمارة المحجوبة بأنانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعبدت هي وقواها التي هي الوهم والخيال والتخلية والغضب والشهوة والقوى الروحانية التي هي أبناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والأعمال الشاقة في جمع المال وادخاره بالحرص والأمل وترتيب الأقوات والملابس وغيرها مما يكدح فيه الحراص من أبناء الدنيا ويستعبدونكم في التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب لمنعها إياكم عن لذاتكم يذبحون أبناءكم التي هي تلك القوى الروحانية عن العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب الفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الأولى عن أفعالها الخاصة بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حياة نور الروح ومددها وإقدار الطائفة الثانية عن أفعالها وتمكينها وفي ذلكم الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله أو في ذلكم التعذيب نقمة عظيمة من ربكم هي نقمة الاحتجاب والحرمان والبعد إذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وإذ فرقنا بوجودكم البحر أي البحر الأسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الأرض من النبات فأنجيناكم بالتجرد منها وأغرقنا آل فرعون أي القوى النفسانية فيها بملازمتها إياها وهلاكها بفسادها وأنتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن أن يؤول بنو إسرائيل في أول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التي

يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون

أنعم بها عليهم هي التهدي الى قبول الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وايفاؤهم بالعهد وابرازهم ماركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الكلية الكامنة فيها بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال وايفاؤه بعهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق النور الاستعدادي بالتصفية واستعمال ماعندها من المعاني وان كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجاب أنواري بزوال استعدادكم وآمنوا أي واقبلوا ما أفيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية مصدقا لما في استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا في أول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها الذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم وأقيموا وأديموا التوجه الى حضرت الروح وامتثال امره وآتوا زكاة معلوماتكم التي هي أموالكم بتصفحها وتركيبها لتحرزوا بها ثواب النتائج واللوازم وأنفقوها على فقرائكم الذين بحضرتكم من القوى البدنية الطبيعية ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلوها أبناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا القبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أتسوسون ماتحتكم من القوى بالعبادات الجميلة والآداب الحسنة والترقي الى مقامكم والتأدب بآدابكم وتنسون أنفسكم في التأدب بين يدي الله بآداب الروحانيين والتمرن في المراقبة والتنور بأنوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء في الوحدة وأنتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل

الى نبي القلب أفلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم
واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة أنوار سلطان
الروح وأحكامه وقهر تجليات العظموت والحضور مع الحق وأن
هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين المرتاضين المذعنين
لانقياد أمر القلب والروح المتيقنين بأنهم بحضرته وفي لقائه وأنهم
يرجعون اليه في قبول أنواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم
على جميع ما في الانسان من القوى وإذ واعدنا موسى بعد فراغه
عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم أربعين ليلة يخلص لنا
فيها لترتفع بها الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور
في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشأة
عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا
وعن حجر قلبه وتظهر حكمة التوراة من قلبه على لسانه ثم
اتخذتم عجل النفس الحيوانية الناقصة الحامن بعد اعتزاله وغيبته عنكم
وأنتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم من بعد
ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى
اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم
فتستعد والقبول بتجلي صفة المنعم وعلى التأويل الثاني وإذ واعدنا
موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية
الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية
الطفل من بعد غيبته واحتجابه في حال الصبا ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكن
تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي الاسباب لكم
بسلوك سبيل صفاتي وإذ آتينا موسى القلب كتاب المعقولات
والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا
بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن التأويل ظلمتم أنفسكم

وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة
ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم
ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد
ذلك لعلكم تشكرون وإذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون وإذ قال موسى لقومه
يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم
باتخاذكم العجل

نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول للدلالة ذكر البارئ عليه فاقتلوا أنفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وأفعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التى هي روحها التي تحيا هي بها وعلى الثاني ألهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداه فامنعوا أنفسكم بالرياضة عما ضريتم فاقتلوها عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحياتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى تصل الى مقام المشاهدة والعيان فأخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء فى التجلى الذاتي وأنتم تراقبون أو تشاهدون ثم بعثناكم بالحياة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكى تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك فى الله وظللنا عليكم غمام تجلى الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وأنزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال رذائل أخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التى تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية فى تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا أى تناولوا وتلقوا هذه الطيبات وماظلمونا مانقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا ناقصين حقوق أنفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التأويلين والخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اى روضة الروح المقدسة التى هى مقام المشاهدة وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد فى الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم سجدا منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والجملية وقوله وقولوا حطة أى اطلبوا

أن يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم وأخلاقكم وأفعالكم نغفر لكم خطاياكم تلويناتكم وذنوب أحوالكم وسنزيد المحسنين أي الشاهدين لقوله عليه الصلوٰة والسلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ثواب احسانهم الذى هو كشف الذات أو احسانهم بالسلوك فى الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم أى طلبوا الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روى عنهم حنطا سمقاثا أى نطلب غذاء النفس فأنزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة فى حبس النفس واسرا في وثاق التمنى واحتجابا فى قيد الهوى وحرمانا وذلا بمحبة المادة السفلية وتغيرها وزوالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم أى خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وتركنا التأويل الثاني لقربه منه جدا وإذ استسقى موسى طلب نزول أمطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التي يتوكأ عليها فى تعلقه بالبدن وثباته على أرضه بالفكر على حجر الدماغ الذي هو منشأ العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل أناس مشربهم أي أهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كأهل الصناعات والعلماء العاملين من مشرب العقل العملى والحكماء والعارفين من النظري والصباغين من علم الالوان المبصرة وأهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثاني أمرنا موسى القلب بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هى المشاعر المذكورة التي تختص كل واحدة منها بقوة من القوى

نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم

الاثنتي عشرة المذكورة التي هي أسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا من رزق الله أي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد أي الغذاء الروحاني من العلم والمعرفة والحكمة فادع لنا ربك أي اسأل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما تنبته أرض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات الباردة وكل ما فيه حظ النفس وعذابها اهبطوا مصرا أي مدينة البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة أي دوام الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية وباؤا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وبقتلهم أنبياء القلوب بغير أمر ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم أوامر القلوب والعقول واعتدائهم عن طهورهم ان الذين امنوا الايمان التقليدي والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا ملائكة العقول لاحتجابهم بالمعقولات وكواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات من آمن منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد وأيقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة أفعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل وإذ اخذنا ميثاقكم أي عهدكم السابق أو اللاحق المأخوذ منهم في التوراة ائبد لائل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم

المعانی وقبولها وقلنا خذوا أی اقبلوا ما آتیناکم من التوراة أو کتاب العقل الفرقانی بجدّ واذکروا وعوا ما فیه من الحکم والمعارف والعلوم والشرائع لکی تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم أعرضتم من بعد ذلك باقبالکم الی الجهة السفلیة فلولا فضل الله علیکم بهدایة العقل ورحمته بنور البصیرة والشرع لکنتم من الخاسرین ولقد علمتم الذین اعتدوا اعلم ان الناس لو أهملوا وترکوا وخلی بینهم وبین طباعهم لتوغلوا وانهمکوا فی اللذات الجسمانیة والغواشی الظلمانیة لضراوتهم بها واعتیادهم من الطفولیة والصباحیة الت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانیة فمسخوا کما قال تعالی من لعنه الله وغضب علیه وجعل منهم القردة والخنازیر وان حفظوا وروّعوا بالسیاسات الشرعیة والعقلیة والحکم والآداب والمواعظ الوعدیة والوعیدیة ترقوا وتنوروا کما قال الشاعر

هی النفس ان تهمل تلازم خساسة وان تبتعث نحو الفضائل تبتهج

خذوا ما آتیناکم بقوة واذکروا ما فیه لعلکم تتقون ثم تولیتم من بعد ذلك فلولا فضل الله علیکم ورحمته لکنتم من الخاسرین

فلهذا وضعت العبادات وفرض علیهم تکرارها فی الاوقات المعینة للنزول عنهم بهادرن الطباع المتراکم فی أوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة فی أزمنة اتخاذ اللذات وارتکاب الشهوات فتتنوّر بواطنهم بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الی الحق عن السقوط فی هاویة النفس والعثور وتستریح بروح الروح وحب الوحدة عن وحشة الهوی وتعلق الکثرة کما قال علیه السلام الصلاة بعد الصلاة کفارة لما بینهما من الصغائر اذا اجتنبت الکبائر الاتری کیف أمرهم عند الحدث الاکبر ومباشرة الشهوة بتطهیر الغسل وعند الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال اللذّاتیة فی ساعات الیوم واللیل بالصلوات الخمس المزیلة لکدورات الحواس الخمس الحاصلة فی النفس بسببها کل بما یناسبه فلذلك وضعوا بازاء

وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدؤب الاشغال والمكاسب و الملابس البدنيّة والملاذ النفسانيّة اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبّة والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيويّة والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنوّر فوضع لليهود أوّل أيام الاسابيع لكونهم أهل المبدا والظاهر وللنصارى بعده لانهم أهل المعاد والروحاني والباطن المتأخرين عن المبدا والظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان أهل النبوّة الخاتمة وأهل الوحدة الجامعة للكلّ وان جعل السبت آخر الايّام على ما نقل أنه السابع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذى اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى أولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات أصلا زال نور استعداده فمسخ كما مسخت أصحاب السبت نهوا عن الصيد اي احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا حياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها الحيتان فيصطادوها يوم الاحد أى ادّخروا في سائر أيام الاسبوع من ماء بحر الهيولي الجرمية والجرمانيات المادّية في حياض بيوتهم فجمعوا بها أنواع المطاعم والمشارب والملاذ والملاهي فاجتمع لهم من كلّ الحظوظ النفسانية في يوم السبت ما اكتفوا به سائر أيام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم ونشاهد المسلمين في الجماعات فان أكثرهم فيهم فذلك اعتيادهم في السبت وهو يدل على أن جميع أوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى في يوم واحد من المسلمين قالبه في المسجد في الصلاة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال أحدهم

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون

جريدة حسابي هي الصلاة أي اذا فرغت من أشغال الدنيا الى الصلاة أخذ قلبي في تصفح تجاراتي ومالي على الناس وما للناس علي وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو معنى قوله فقلنا لهم كونوا قردة أي مشابهين الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين طريدين والمسخ بالحقيقة حق غير منكر في الدنيا والآخرة وردت به الآيات والاحاديث كقوله تعالى جعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام المسوخ ثلثة عشر ثم عدهم وبين أعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل أن من غلب عليه وصف من أوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده و تمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت روحه عند المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله أعلم بذلك واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها ومنعها عن أفعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوا بنا وتستخفنا لنطيعك وتنسخر لك كما جاء في حق فرعون فاستخف قومه فأطاعوه قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى سل لنا ربك ما هي أنها بقرة لا فارض أي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر أي فتية لقصور استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها عوان نصفة بين ماذكر

صفراء لانّ لون الجسم أسود لعدم النّورية فيه أصلا ولون النفس
النباتية أخضر لظهور النوريّة فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها
ولون القلب أبيض لتجرّده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال
نوريّته فلزم أن يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم أحمر
لتركب نوريّة ادراكها وسواد تعلّقها بالجسم اذ الحمرة لون بين
البياض والسواد ومركب منهما لكن السواد فيه أكثر وفي الانسان
أصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة عليها
البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع
نور القلب عليها تسرّ الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها
والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب
محبّتهم للمستعدّين المستبصرين وذوقهم بحضورهم انّ
البقر تشابه علينا لكثرة البقر الموصوف بهذه الصفة أي كثرة
أصناف المستعدّين وما كل مستعدّ طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا
ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله
لمهتدون الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على
استعدادهم لعلمهم بانّ الامور متعلقة بمشيئة الله ميسرة بتوفيقه
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها
أبد الدّهر لا ذلول غير مذللة منقادة لامر الشرع تثير أرض
الاستعداد بالاعمال الصّالحة والعبادات ولا تسقى حرث المعارف
والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار
الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح مسلمة سلمها أهلها
لترعى غير مسوسة برسوم وعادات وشرايع وآداب لاشية فيها
أي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح جئت بالحق
الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا
يفعلون لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمّقهم في البحث

والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بيانها التي تدل على عدم
انقياد النفس بالشرعة وابائها للرياضة وغلبة الفضول عليها وتعذر
مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا
فشدد الله عليهم أي لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسؤال لما
عز عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم فكان سلس القياد سهل
الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال وقال انما
هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله تعالى لا تسئلوا
عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها ان شيخا من بني
أسرائيل نتجت له عجلة على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء
بها الى عجوزه وقال أنها لهذا الطفل سلمها فرعاها عساها تنفعه
اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل في طلب البقرة
اربعين سنة سمعت العجوز بها فأخبرت ابنها بما فعل أبوه وقد ترعرع
فجاء الى المرعى فوجدها فأتى بها فساوموه في شرائها ومنعته العجوز
عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز
الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي هو نتيجة
الروح والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى
عجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عسى طفل العقل
أن ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
وهو الذي جاء بها من المرعى وسعى بني اسرائيل أربعين سنة اشارة
الى السير الى الله بالاعمال والآداب والتحلق بالاخلاق الى أوان البلوغ
الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ أشده وبلغ أربعين سنة
ومساومتهم اياها في شرائها اشارة الى طلب القوى الروحانية النورية
بنور الهداية الشرعية والارادة وانتزاعها من العقل المشوب بالوهم

واستعداد

واستعباد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال وتأخرهم وتباطئهم في الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وترفيهه اياه وترخيصه والتوسيع عليه أكثر من الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعهما باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف المباح وأنواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو أنه كان شيخ موسر من بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابنا عمه أو بنو عمه طمعا في ميراث أبيه وطرحوه بين أسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الأمر بذبح البقرة وضربه ببعضها ليحيا فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر بأموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حياته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حياته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابنا عم النفس الحيوانية أو جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من أب هو العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد في الحديث أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم فان النفس النباتية الكاملة التي اذا كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمتها فقتلاه طمعا في استعمال

المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث أبيه في تحصيل مطالبهما وكما لاتهما ولذاتهما بأنواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرواه على طرق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى في الصلاح والبراءة الى نفسها لتنازعها وتجاذبها في أفعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلائمها عما يلائم الأخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها أو لسانها على ما ورد في القصة ليحيا فيخبركم بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس وتبقية أضعف قواها وآخرها وجهتها التي تلي النفس النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسي مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية أولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة أولى فضربوه فقام وأوداجه تشخب دما وأخبر بقاتليه أي صار حيا قائما بالحياة الحقيقية وعليه أثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بلبث غطا بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نوره كذلك يحيي الله الموتى أي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحياة الحقيقية العملية ويريكم دلائله وآيات صفاته لكي تعقلون ثم قست قلوبكم أي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي النزغات قست قلوبكم بكثرة مباشرة الامور واللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهي كالحجارة من عدم تأثرها

والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة

بالنقش العلمي أو شئ اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بان ان الحجارة ألين منها بأن حالها منحصر في الوجوه الثلاثة المذكورة فأفاد أن القلوب أربعة قلب تنور بالنور الالهي منطبسا فيه واستغرق في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجرت منه أنهار العلم فمن شرب منها يحيا أبدا كقلوب أهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقلب ذو ترو من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وقلب خشع وانقاد واستسلم وأطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وأدنى أحواله هو الهبوط من خشية الله أي لانقياد لما أمر الله من الميل الى المركز بالسلاسة وبقي قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آبيا للهدى متكبرا ممتلئا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها ما أمر الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي عليه السلام مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في الدين فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به فبين عليه السلام القلوب الثلاثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي وما الله بغافل عما تعملون تهديد للقاسية قلوبهم أي الله مطلع فيحجبهم عن نوره ويتركهم في ظلماتهم والآيات التي تتلوها ظاهره وتأويل الاولى أفتطمعون ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون صفات الله

ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنّا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ومنهم أميّون لا يعلمون الكتاب الّا أماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ۝

ثم يحرّفونها بنسبتها الى أنفسهم من بعد ما عقلوه أي علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون انّ تلك الصفات لله لكن نفوسهم ينتحلونها بالاشراك حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكة وحالا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم أي ويل لمن بقيت منه بقايا صفات النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال ولا يحتفل بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدّعي انّه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها وذنب لا ذنب أقوى منه ويمكن أن تؤوّل الآيات الثلاث الاول على الوجه الثاني المبنى على التطبيق فيقال أفتطمعون أيها القوي الروحانية أن تؤمن هذه القوي النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله أي يتلقفون المعاني الواردة من عند الله على القلب ثم يحرّفونه بالمحاكاة وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها أحكام الجزئيّات كما في المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه أي أدركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والأشباه والاضداد وإذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقى مدركاتكم عند حضوركم ومشايعتها اياكم وعروجها أذعنوا وصدقوا وإذا خلا بعضهم الى بعض في أوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركبوا منها الحجج ويحاجوهم بها في الحضرة الروحانية عند ربهم أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها وينصركم عليهم ومنهم أي القوى الطبيعيّة الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني المعقولة الّا أماني لذاتهم وشهواتهم وما يتيقّنون خاتمة عاقبتها ومضرّتها في طريق

الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها وقالوا لن تمسنا النار الى آخره
لعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا
ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا فى النفس وهيئة راسخة فيها
وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله
أحاطت به خطيئته اي استولت عليه واستوعبت كالسواد
المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة أيضا سبب خلود
الثواب وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل عاهدناهم بالتوحيد و
مقتضى التوحيد ملاحظة الحضرت الربوبية ومشاهدة تجليها
فى مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهور أوصافها* وأول من
يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر وعالم الشهادة هما
الابوان لمكان النسبة والتربية والعطوفية التى هي آثار الموجد الرب
الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب أن يلي عبادة الله بحسب ظهوره
فى مظهريهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والرحمة الالهية
فيهم بالنسبة اليه ثم اليتمى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم
فوق من عداهم اذ هو ولى من لا ولى له ثم المساكين لتوليته رعايتهم
ورزقهم بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم
التى هى ظل الرحمانية فالاحسان المامور به فى الآية على درجاته وتفاضله
فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها
ورعاية حقوق تجلياتها وأحكامها وإذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم بهواكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها
وطباعها ومتاركتكم حياتكم الحقيقية وخواص أفعالكم لاجل
تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون أنفسكم أى ذواتكم اذ يعبر
بالنفس عن الذات من دياركم أي مقاركم الروحانية والروضات
القدسية ثم أقررتم بقبولكم لذلك وأنتم تشهدون عليه
باستعدادتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم أنتم هؤلاء

السا قطون عن الفطرة المحجبون عن نور الاستعداد الاصلي تقتلون أنفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم أوطانهم القديمة الاصلية باغوائهم و اضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون عليهم تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصي ليروكم فيشجوكم فيها والعدوان والاستطالة على الناس لتعدّي اليهم ظلمكم والزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم لهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من أهل الاباحة المدّعين للتوحيد وان يأتوكم أسارى في قيد تبعات ارتكبوها وشين أفعالهم القبيحة أخذتكم الندامة وعيرتهم عقولهم وعقول أبناء جلدتهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على أن اللذات المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوامّ في أفعالها مذمومة رديئة فيتيقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى سويعة كما نشاهد من حال علوج مدّعي التوحيد والمعرفة والحكمة وأتباعهم في زماننا هذا أفتؤمنون ببعض الكتب أي كتاب العقل والشرع قولا واقرارا فتقرون به وتصدقونه وهو أنّ اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال والضلالة والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا و يوم القيمة اى حال المفارقة التي هي القيامة الصغرى تردون الى أشدّ العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيئات المظلمة الراسخة في نفوسهم واحراقهم بنيرانها أو مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عن أعمالكم أحصاها وضبطها في أنفسكم وكتبها

تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان و أن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون

ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله

على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهداً نبذه

عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه. ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مرّ والظاهر انّ جبرائيل هو العقل الفعّال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلّية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلّية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك الثالث الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه أو بالوسائط التي هي أعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا أي اتبع اليهود والقوى الروحانية ما تتلوا الشياطين الانس الذين هم المتمرّدة العصاة الاشرار الاقوياء وشياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيّلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمرّدة عن طاعة القلب على عهد ملك سليمان النبيّ أو سليمان الروح من كتب السحر وعاومه يزعمون أنه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخّر ما سخّر من الجن والانس والطير وعلم الحيل والشعبذة والموهومات والمتخيّلات والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التأثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله بأسناد التأثير الى غيره. ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا أن لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين أي العقل النظريّ والعمليّ المائلين الى النفس المنكوسين من بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل الصدر المعذب بضيق المكان بين أبخرة المواد وأدخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على التأويلين وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وبلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقليّ فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد المناهي وأسناد التأثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به

فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به

بين المرء وزوجه وماهم بضارين
به من أحد الا باذن الله ويتعلمون
مايضرهم ولاينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ماله فى الآخرة
من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم
لوكانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير
لوكانوا يعلمون يا أيها الذين
آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا
انظرنا واسمعوا وللكافرين
عذاب أليم مايود الذين كفروا
من أهل الكتاب ولا المشركين
أن ينزل عليكم من خير من ربكم
والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ماننسخ
من آية أو ننسها نأت بخير منها
أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل
شئ قدير ألم تعلم أن الله له
ملك السموات والارض
ومالكم من دون الله
من ولي ولا نصير ام تريدون
ان تسألوا رسولكم

بين القلب والنفس وبين الروح والنفس وتكدير القلب وماهم
بضارين به من أحد الا باذن الله أي الا اذا أراد الله أن يضره عند
ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر وامهالاً له
في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تأثير سحره ويتعلمون مايضرهم
بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى ولاينفعهم في دفع الحجاب
برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعاذاتهم بالله ليقيهم من شره ولقد
علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق أي نصيب لاقباله على
النفس والهوى بالكلية واستعمال ذلك في اكتساب حطام الدنيا
وتمتعاتها ولو أنهم آمنوا برؤية الافعال من الله واتقوا الشرك
بنسبة التأثير الى غيره لمثوبة دائمة كائنة من عند الله من الانوار
الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف الالهية
خير لوكانوا يعلمون ماننسخ من آية بابطال حكمها وابقاء لفظها
أو ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها أو لفظها
دون معناها كآية الرجم نأت بخير منها أي بما هو أصلح في بابه
منها في بابها أو يساويها في الخير والصلاح وأعلم ان الاحكام المثبتة
في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص
بحسب الاشخاص واما أن تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول
فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة
تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القرآن
أو طويلة كأحكام الشرائع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح
اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكلم الانسان
واستواء قامته مثلاً ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض
أي له ملك سموات عالم الارواح وأرض الاجساد وهو المتصرف فيها
بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه فلم يبق شئ غيره ينصركم ويليكم
أم تريدون أن تسألوا رسولكم من قبل اللذات الدينية الحسية والشهوات

الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أي جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أي جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلام في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء أي السماء الروحانية تلك أمانيهم أي غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا برهانكم أي دليلكم الدال على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى الدليل دل على نقيض مدعاكم فان من أسلم وجهه أي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي والفناء في ذات الله وهو محسن أي مستقيم في أحواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في أعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني فله أجره عند ربه أي ما ذكرتم من الجنة وأصحى وألذ لاختصاصها بمقام العندية أي المشاهدة التي احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي وزيادة على ما لكم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستدامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة لهم وأدنى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا

كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء

قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال أهل المذاهب اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب ليس أهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل لتقيدهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم أعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل وهم بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافهم يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة أخرى فينكرونه وحينئذ يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن أظلم أي أنقص حقا وأبخس حظا ممن منع مساجد الله أي مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي أن يذكر فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الأعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات أو اسمه المخصوص بكل واحد منها أي الكمال اللائق باستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة واستيلاء التمنيات عليها ومنع أهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين ويصلوا اليها أي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي أي افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتحسرهم ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق أي عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم

وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق

بالحقيقة هو باطنه والمغرب أي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فأينما تولوا أي أي جهة تتوجهوا من الظاهر والباطن فثم وجه الله أي ذات الله المتجلية بجميع صفاته أو ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم والغروب فيها بتستره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد الفناء فأي جهة تتوجهوا حينئذ فثم وجهه لم يكن شئ الا اياه وحده ان الله واسع جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا أي أوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه سبحانه تنزيهه عن أن يكون غيره شئ فضلا عما يجانسه بل له ما في السموات والارض أي له عالم الارواح و الاجساد وهي باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصفات وأمثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون بفعله معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شئ والوجودات المعينة صفاته وأسماؤه لامتيازها بتعيناتها التي هي أمور امكانية عدمية ليست عينه بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية التي هي بدون الوجود ليست شيئا في الخارج لكن في العقل والعقليات باطنه فهي في الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا أي معلولا أو مخلوقا أو ما شئت فسمه بديع السموات والارض أي مبدع سمواته وأرضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته ومنشأ عالميته منورة باسمه النوراني موجودة بوجوده الخارجي ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب اليقينيات لما اعتبرت وجوداتها أصلا اذ هي بلا هو غير شئ فلا تكون معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقيق بوجوده فلا تكون غيره بالمفارقة بل

والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض

وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا

بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعينها خلق وباعتبار حقيقتها حق وإذا قضى أمراً أي حكم به فإنما يقول له كن فيكون أي فلا يكون إلا تعلق إرادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معاً وذلك التعلق هو قوله وإلا لم يكن ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته إذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية المكالمة لأهل الإيقان ولا تسئل عن أصحاب الجحيم أي ولا تؤخذ باحتجابهم وما عليك أن تنقذهم من ظلمات حجبهم إنما عليك أن تدعوهم بالبشارة والإنذار قل إن هدى الله هو الهدى أي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هو الطريق لا غير كما قال علي عليه السلام اليمين والشمال مظلة والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم أي من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات أي من الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحدة والأحوال والمقامات التي يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فأتمهن بالسلوك إلى الله وفي الله حتى الفناء قال إني جاعلك للناس إماماً بالبقاء بعد الفناء والرجوع إلى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلي يقتدون بك فيهتدون قال ومن ذريتي أي واجعل بعض ذريتي أيضاً إماماً قال قد يكون منهم ظالمون لا ينال عهدي إياهم أي لا يكونون خلفائي ولا أعهد إلى الظالمين بالإمامة وإذ جعلنا البيت القلب مثابة أي مرجعاً ومبوأً للناس وأمناً ومحل أمن أو سبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول إليه والسكون فيه من غوائل صفات النفس وفتك القوى الطبيعية وإفسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال وإغوائهم

فمكائدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذي هو مقام الروح و
مقام الخلة مصلى موطنا للصلاة الحقيقية التي هي المشاهدة
والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
أمرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات أحاديث النفس و
نجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وأدناس
صفات القوى للطائفين أي السالكين المشتاقين الذين يدورون
حول القلب في سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب
بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات النفس
وازعاجها منه والركع أي الخاضعين الذين بلغوا الى مقام
تجلي الصفات وكمال مرتبة الرضا والسجود الفانين في الوحدة واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا الصدر الذي هو حرم القلب بلدا آمنا
من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن
القوى البدنية أهله وارزق أهله من ثمرات معارف الروح أو
حكمه وأنواره من آمن منهم بالله واليوم الآخر من وحد الله
منهم وعلم المعاد قال ومن كفر أي ومن احتجب أيضا من الذين
سكنوا الصدر ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم
بالعلم الذي وعاؤه الصدر فأمتعه تمتيعا قليلا من المعاني
العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر
ما تعيشوا به ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس
المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة أنزلت من السماء
في زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم عليه السلام
من أرض الهند واستقبله الملائكة أربعين فرسخا فطاف
بالبيت ودخله ثم رفعت في زمان طوفان نوح عليه السلام ثم أنزلت مرة
أخرى في زمان ابراهيم صلوات الله عليه فزارها ورفع قواعدها وجعل

واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا بلدا
آمنا وارزق أهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر فأمتعه
قليلا ثم أضطره الى
عذاب النار وبئس المصير
واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت

بابيها بابا واحدا وقيل ثم تمخض أبو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة
بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرائيل فخبئت فيه في زمان الطوفان
الى زمن ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم مكانه ثم اسودّ بملامسة
النساء الحيض فنزولها في زمان آدم اشارة الى ظهور القلب في زمانه
بوجوده عليه وكونه ذا بابين شرقيّ وغربيّ اشارة الى ظهور علم المبدأ
والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم التوحيد
وقصده زيارتها من أرض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال
من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال
الملائكة اشارة الى تعلّق القوى الحيوانية والنباتية بالبدن
وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكوّنت فيها بنيته
وتخمّرت طينته أو توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلمانية
الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقي القوى النفسانية
والبدنية اياه بقبول الاذعان والاخلاق الجميلة والملكات
الفاضلة والتمرّن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام
القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه
فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكّنه واستقامته فيه
ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة
الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب
وبقاؤه في السماء الرابعة أي البيت المعمور الذي هو قلب العالم
ونزوله مرّة أخرى في زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى اهتداء
الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم قواعده
وجعله ذا باب واحد اشارة الى تلقي القلب بسلوكه عليه السلام
من مقامه الى مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله
الى مقام التوحيد اذ هو أول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما
قال عليه السلام وجّهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

وما أنا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمخض أبي قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحرك الآت البدن باستعمالها بالتفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل خبثت فيه يعني احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل أيضا كان من الموحدين لتلطفه عليه في رفع قواعد البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك أي لا تكلنا الى أنفسنا فنسلم بأنفسنا بل بك وبجلالك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي وقد رأت في المنام أن نورا خرج منها فأضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابراهيم أي ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه أي سفه نفسا على التمييز أو في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه أي من كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد وهو في الآخرة أي حالة البقاء بعد الفناء من أهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه أسلم أي وحد وأسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الازل من أهل الصف الاول مسلما موحدا مذعنا لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها أي بكلمة التوحيد ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه تأسيا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين أي دينه الذي يدين به الموحد لا دين له غيره ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين أي لا تموتن بالموت الطبيعي موت الجهل بل كونوا ميتين بأنفسكم احياء بالله أبدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة تلك أمة قد خلت أي

واسمعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت

لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم

واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس

لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف في الدين اذ لا
اعتماد على النقل فليس لأحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد
والسيرة لا يجازي أحد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم
واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا أو نصارى كل
محجوب بدينه يزعم أن الحق دينه لا غير قل بل ملة ابراهيم فان
الهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما
ذكر بعده في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره لانفرق بين أحد منهم
بنفي دين البعض وابطال ملته واثبات الآخر وحقيته بل نقول
باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع أديانهم
بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد
الجامع من كل دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق أي
كل الاهتداء وان تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق من الهداية
يشاقونكم فيه صبغة الله أي آمنا بالله وصبغنا الله صبغة فان
كل ذي اعتقاد ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه و
مذهبه فالمتعبدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم
والمتمذهبون بصبغ امامهم وقائدهم والحكماء بصبغ
عقولهم وأهل الأهواء والبدع المتفرقة بصبغ أهوائهم ونفوسهم
والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ أحسن منها ولا صبغ
بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصاب من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ
ضل فذلك النور هو صبغته سيقول السفهاء من الناس سماهم
سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين
الاسلام وقضائها على ما عرفت بحق مذهبها ووقوفها به ولذلك
كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد لاختصاص
المسلمين بالاخلاص اذ لو أدركوا الحق لأدركوا اخلاصهم

فلم

فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الدين الحق الذي هو كالروح لذلك وبين باطل أهله الذي اختلط به ولبسه خاصة دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا أمّة وسطا أى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مرّ من التأويلين يهدي من يشاء الى صراط مستقيم أى طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون الحق المتوجه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال أينما تولّوا فثمّ وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرّسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحق أهل كل دين وحق كل ذي دين من دينه وباطلهم الذي ليس بحقهم الذي هو مخترعات نفوسهم وتمنياتها واكاذيب أخبارهم وملفقاتهم ووقوفهم على حد دينهم وأبطالهم لما عداه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهره دون التعمق الى باطنه وأصله والاعرفوا حقية دين الاسلام لان طريق الحق واحد فلا يستخفون بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم الاظهر والرسول مطلع على رتبة كل متدين بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه وحجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدود ايمانهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وأمته يعرفون ذلك من سائر الأمم بنوره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم لا العلم السابق في عين جميع أوّل الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التي نعلم بها الاشياء

ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيدا وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم

تظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي أي علمه في تفاصيل
الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرنا
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل
وجودها من يتبع الرسول في توحيده ممن ينقلب على عقبيه
لاحتجابه بالتقييد بالدين وان كانت لكبيرة أي أنه كانت
التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الذين هداهم الله الى
التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقييد وما كان الله ليضيع
ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له
فحيثما توجهتم قبلها ولعمري انها انما شقت على طائفتين المحجوبين
بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان
التحويلة الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي
صورة العروج من مقام القلب والسر أي المكاشفة والمكالمة الى
مقام الروح والخفاء أي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية
التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين
للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في
عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول
بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا اضياع السعي الى المقام الاشرف
وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك وأما
الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة نسكهم وعملهم وما
عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الأولى فشق
عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا الى خلاف
ما توهموه بما فهم من الآية ان الله بالناس لرءوف يرؤف بهم
بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول
ما عملت الثانية بصدقهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم يرحمهم
بالوجود الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة

من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه وان كانت
لكبيرة الا على الذين
هدى الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناس لرءوف رحيم

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

للثانية وتوفيقهم للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب وجهك في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق بؤدك وزر النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الحق في أول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكن لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلن وجهك يلي قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك في صورة التفصيل وعدم احتجابك بالوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعي الهوى والشيطان وحيث ما كنتم أيها المؤمنون والمحققون سواء كنتم في جهة مشرق الروح ومغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى أي الجهة الشرقية والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقي عن احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وان الذين أوتوا الكتاب أي التوراة والانجيل وكتابا لعقل الفرقاني أي العقل المستفاد ليعلمون أنه الحق من ربهم لاهتدائهم بما في الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي الذاتي اليه أو بنور العقل المنور بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من كتابهم أو ما كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما أنت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه وتضاد وجههم الناشئ من التضاد المركون

في طباعهم ولئن اتبعت أهوائهم المتفرقة من بعد ما جاءك من
علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين حقك وحق مقامك
الذين آتيناهم الكتاب ابناء فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم أي كالمحسوس المشاهد القريب الدائم الاحساس
لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل
وجهة هو موليها أي ولكل أحد منكم غاية وكمال بحسب
استعداده الاول الله موجه وجهه اليها أو هو نفسه موجه نفسه
اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله
فاستبقوا الخيرات الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم
التي خلقتم لاجلها وندبتم اليها أينما تكونوا من مقام وحال دونها
أو تخالفها لكونها في مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك الغاية
قريبا أو بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستباقها ان الله على كل
شيء قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلاتك الى حظوظك
والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر
المسجد الحرام أي فكن حاضر الحق في قلبك مواجها صدرك
تشاهد مشاهد فيه مراعيا جانبه لتكون في الاشياء بالله لا بالنفس
وحيث ما كنتم أيها المؤمنون فولوا وجوهكم جانب الصدر
تشاهدون مشاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه في حال
لئلا يكون للناس عليكم حجة سلطنة بوقوعهم في أعينكم واعتباركم
اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم أو غلبة بالقول أو الفعل
في مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون
وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم
أي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يرتفعون
عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا
وسمى شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجة واعتراضهم على المسلمين قولا

ولئن اتبعت أهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم انك اذا
لمن الظالمين الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق
من ربك فلا تكونن
من الممترين ولكل
وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات أينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد
الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل
عما تعملون ومن
حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره
لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا
منهم

وفعلا وترفههم عليهم في أنفسهم حجة مجازا وقرئ الا للتنبيه استئناف الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يغالبونكم ولا يضرونكم واخشوني كونوا على هيبة من تجلي عظمتي لئلا يقعوا في قلوبكم وأعينكم ولا يميلوا صدوركم فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم في الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ولاتم نعمتي عليكم ولارادتي اهتداءكم أمرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما أرسلنا أي كما ذكرتم بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقي والتعلم وقبول الهداية منه لجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكروني بالاجابة والطاعة والارادة أذكركم بالمزيد والتوالي للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لي على نعمة الارسال والهداية بسلوك صراطي على قدم المحبة أذدكم عرفاني ومحبتي ولا تكفرون بالفترة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين آمنوا الايمان العياني استعينوا بالصبر معي عند سطوات تجليات عظمتي وكبريائي والصلوة أي الشهود الحقيقي بي ان الله مع الصابرين المطيقين لتجليات أنواره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أي يجعل فانيا مقتولة نفسه في سلوك سبيل التوحيد ميتا عن هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا هم أموات أي عجزة مساكين بل هم احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية وحياة الله الدائمة السرمدية شهداء الله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم عن النور الذي تبصر به القلوب أعيان عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشيء من الخوف أي خوفي الموجب لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف قواه ودفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى

ولاتخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع

القلب ونقص من الاموال التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزائدة في طغيانها والانفس المستولية على القلب بصفاتها والمستغنية بذاتها اليزيد بنقصها القلب يقوي أو أنفس الاقرباء والاصدقاء الذين تأوون اليهم وتستظهرون بهم لتنقطعوا الى وتبتلوا والثمرات أي الملاذ والتمتعات النفسانية لتلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص بصائر قلوبكم بنار الرياضة و البلاء والعزلة من غبش صفات نفوسكم وبشر الصّابرين يعني الصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتي وقوة ارادتي الذين اذا أصابتهم مصيبة من تصرّفاتي فيهم دائما شاهدوا آثار قدرتي بل أنوار تجليات صفتي قالوا انا لله أي سلموا وأيقنوا انهم ملكي أتصرّف فيه وانا اليه راجعون أي تفانوا فيّ وشاهدوا هلاكهم فيّ بي أولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفات النور بأنواري ورحمة ونور وهداية يهدون بها الخلق الى الحق واولئك هم المهتدون بهداي كما ورد في الدعاء واجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين ان الصّفا والمروة أي أن الصفاء وجود القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من أعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا والاخلاص والتوكل والقالبية كالصلاة والصيام وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت أي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتي الكلي. أو اعتمر نار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء في أنوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه حينئذ في أن يطوف بهما أي يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التكويني فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فان في هذا الوجود سعة بخلاف

ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصّابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما

الاول ومن تطوّع خيرا أي ومن تبرّع خيرا من باب التعاليم وشفقة الخلق والنصيحة ومحبّة أهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك و البقاء بعد الفناء فانّ الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليم بانه من باب التصرّف في الأشياء بالله لامن باب التكوين والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى أي يكتمون ما أفضنا عليهم من بيّنات أنوار المعارف وعلوم تجلّيات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات أو الهداية الى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فانّ العياني لايكتم بالتلوينات النفسية أو القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبيّة والمسامرات السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيّناه للناس في كتاب عقولهم المنورة بنور المتابعة المدركة لآثار انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة أولئك يلعنهم الله يردّهم ويطردهم ويلعنهم اللاعنون من الملأ الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الايد والنور و من المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم و ملازمتهم يتبرّكون بهم وبأنفاسهم عند استشراق لمعان أحوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصدّ والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدّر صفائهم الا الذين تابوا أي رجعوا عن ذنوب أحوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله وأصلحوا أحوالهم بالانابة والرياضة وبيّنوا أي كشفوا وأظهروا بصدق المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب عنهم فاولئك أتقبل توبتهم وألقى التوبة عليهم وأنا التوّاب الرحيم ان الذين كفروا حجبوا عن الدين أو الحق وماتوا وهم كفار أي بقوا على احتجابهم

ومن تطوّع خيرا فانّ الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم انّ الذين كفروا وماتوا وهم كفار .

حتى زال استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم بدين الحجاب وانقطعوا
عن الاسباب التي يمكن بها دفع حجاب الموت أولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين أي استحقوا البعد والحرمان
والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
المعبّر عنه بالطمس خالدين فيها لطموس استعدادهم وانطفاء
نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيأتهم المعذبة
في جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات المظلمة
إياهم والهكم اله واحد ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة
أيها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لاشئ في الوجود غيره
ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت
فلا شرك الا للجهل به الرحمن الشامل الرحمة لكل موجود الرحيم
الذي يخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحّدين وهي أول آية نزلت
في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان
أول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو التوحيد الذات ولما
بعد هذا التوحيد عن مبالغ أفهام الناس تنزل الى مقام توحيد
الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات والارض الى
آخره أي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وأرض
النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي
تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما
أنزل الله من السماء أي الروح من ماء العلم فأحيى به أرض
النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى
الحيوانية الحية بحياة القلب وتصريف عصوف زيادة
الافعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخر المهيا بين
سماء الروح وأرض النفس لآيات لدلائل لقوم يعقلون
بالعقل المنوّر بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وما
أنزل الله من السماء من ماء
فأحيى به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء
والارض لآيات لقوم
يعقلون ومن الناس
من

يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله أي من يعبد من
دون الله أشياء اما اناسي من جنسهم كالازواج والاولاد والآباء
والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم واما غير
أناسي كالحيوانات والجمادات وسائر أموالهم بالاقبال عليهم
والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم
والتفكر في بابهم يحبونهم كحب الله أي كما يجب ان يحب الله فتكون
تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فتكون أندادا أو
شركاء لله بالنسبة اليهم أو تكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير
فهي آلهتهم كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم آلهة أندادا
لاله سائر الخلق اله العالمين والذين آمنوا أشد حبا لله من غيره
لانهم لا يحبون الا الله لا يختلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون
الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية
كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق
أحب الينا أي اذا لم تبق جهة الالهية فيهم بمخالفتهم اياه لم تبق
محبتنا لهم أو أشد حبا من محبتهم لآلهتهم لانهم يحبون الاشياء
بأنفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير محبتهم بتغير أغراض النفوس
أنفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمؤمنون
يحبون الله بأرواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا تتغير محبتهم لكونها
لا لغرض ويبذلون أرواحهم وأنفسهم لوجهه ورضاه ويتركون جميع
مراداتهم لمراده ويحبون أفعاله وان كانت بخلاف هواهم كما قال أحدهم

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد

ولو يرى الذين ظلموا أي أشركوا بمحبة الانداد في وقت رؤيتهم
عذاب الاحتجاب بآلهتهم أن القوة لله أي القدرة كلها لله ليس
لآلهتهم شيء منها وشدة عذاب الله بقرنهم بآلهتهم في نار الحرمان
بالسلاسل النارية المستفاد من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت

يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب

اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين

الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب أي وقت رؤيتهم العذاب فهو وقت تبرئ المتبوعين من التابعين مع لزوم كل منهما الآخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالاخر وتقييده واحتجابه به عن كمالاته ولذاته وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتعات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء الروح أبدا وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبة الله المفيدة في الآخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والواوفي ورأوا العذاب واو الحال أي تبرؤا عنهم في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعني حال ظهور شر المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها وفائدتها كحال سفاح الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة أي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم أي تنقلب محباتهم وما يبتني عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها يا أيها الناس كلوا مما في الارض أي تناولوا من اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب أي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تخطوا احد الاعتدال الذي به تطيب وتنفع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم ويبغضكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العداوة في عالم

النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن
والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية
فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق
ولا يطيقه فيخطو أبدا في مجال ثلاث الظلال الى جوانب الاسرافات
وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال
أمير المؤمنين علي عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا أو مفرّطا
فان الجاهل سخرة الشيطان انما يأمركم بالسوء الاضرار
والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية والفحشاء أي
القبائح التي هي افراط القوة الشهوانية وأن تقولوا على الله ما لا
تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم
الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله من
مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المامور به في الشرع
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة
في الجاهلية تقليدا لهم اتتبعونهم ولو كان آباؤهم لا
يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في
العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا اى مثل داعي الكفار المردودين
كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم
ما معناه فكذا امثالهم يا ايها الذين آمنوا ان كنتم موحدين
تخصّون العبادة بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم
أي ما ينبغي في العدالة أن يستعمل من المرزوقات واشكروا الله
باستعمالها فيما يجب ان تستعمل على الوجه الذي ينبغي أن تستعمل بالقدر
الذي ينبغي فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال والعدالة في كل
شيء اقتضاء الذات ظلها ولانه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم أخلق ويعبد غيري وارزق
ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها

انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه
اباءنا أولو كان اباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون
ومثل الذين كفروا كمثل
الذى ينعق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء صم بكم عمي فهم
لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة

والدم ولحم الخنزير وما
أهل به لغير الله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه ان الله غفور رحيم
ان الذين يكتمون ما أنزل
الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون
في بطونهم الا النار و لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب أليم
أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما أصبرهم على النار ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد ليس البر أن
تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين
وآتى المال على حبه ذوي
القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل و
السائلين وفي الرقاب
وأقام الصلوة

عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات النجسة
البعيدة عن قبول الحياة والعدالة والنورية وعدم صلاحيته
لذلك بعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره
ومباشرة القاذورات والدياثة على طبعه فيولد في اكله مثل ذلك
وما أهل به لغير الله أي رفع الصوت بذبحه لغير الله يعني ما
قصد بذبحه وأكله الشرك لمنافاته التوحيد سفيرا عن الشرك
ويفهم منه ما يقوى اكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله
أي كل ما يؤكل لا على التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر أي من الجماعة
غير باغ على مضطر آخر باستئثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم
عليه ما يأكلون في بطونهم أي ملء بطونهم الا ما هو وقود نار
الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق
المعذبة بهيآت السوء المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهيولي
الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه
عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم مشرق عالم الارواح
ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر بر
الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد
في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدي الذي هو المعاد الحقيقي
وشاهدوا الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن
التفصيل الذي هو باطن عالم الملئكة وظاهر عالم النبيين والكتاب
الذي جمع بين الظاهر بالاحكام والمعارف وأفاد علم الاستقامة ثم استقاموا
بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة
عبارة عن وقوف جميع القوى على حدودها بالامر الالهي لتنورها بنور
الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام
العدالة فتكون هي في ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكليتها
على حبه أي في حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود

أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى
اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى يؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أو على حب الله لئلا يشتغل قلبه عنه
ولانه تعالى يرضى بايتائه أو على حب الايتاء يعنى بطيب النفس فان
الكريم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله وآتى المال
الى قوله وآتى الزكوة من باب العفة التى هى كمال القوة
الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التى هى كمال القوة
النطقية فانها ما لم تعلم تبعتا الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة
المقابلة لهما لم تف بالعهد وقوله والصابرين فى البأساء أي
الشدة والفقر والضراء أى المرض والزمانة وحين البأس أي
الحرب من باب الشجاعة التى هى كمال القوة الغضبية اولئك
الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون فى مقام الاستقامة
الذين صدقوا الله فى مواطن التجريد بافعالهم التى هى البركة
واولئك هم المتقون عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشى
النشأة والطبيعة ويمكن أن يؤول المال بالعلم الذي هو مال
القلب لانه يقوى به ويستغنى أى أعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي
قربى القوى الروحانية لقربهما منه ويتامى القوى النفسانية
لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الأب الحقيقي ومساكين القوى الطبيعية
لكونها دائمة السكون لتراب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات
الفاضلة ثم اذا ارتوى من العلم علم المعارف والاخلاق والاداب
والمعايش جملة وتفصيلا وفرغ من نفسه أفاض على أبناء السبيل
أى السالكين والسائلين أى طلبة العلم وفى فك رقاب عبدة
الدنيا والشهوات من أسرهم بالوعظ والخطابة وأقام صلاة الحضور
أى أدامها بالمشاهدة وآتى ما يزكى نفسه عن النظر الى الغير والتفاتا

وآتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين فى
البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا و
اولئك هم المتقون

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى
بالأنثى فمن عفي له من أخيه
شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه
بإحسان ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد
ذلك فله عذاب أليم ولكم
في القصاص حيوة يا أولي
الألباب لعلكم تتقون كتب
عليكم إذا حضر أحدكم الموت
إن ترك خيرا الوصية للوالدين
والأقربين بالمعروف حقا
على المتقين فمن بدله بعد
ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم
فمن خاف من موص جنفا
أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم
عليه إن الله غفور رحيم يا
أيها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون أياما معدودات
فمن كان منكم مريضا
أو على سفر فعدة من أيام
أخر وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين

الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهد الأزل بملازمة التوحيد
وإفناء الذات والآنية والصابرين في البأساء الافتقار إلى الله دائما
والضراء بكسر النفس وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان أولئك
الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده وأولئك
هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين
العدالة فرض لإزالة عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله
تعالى فإنه إذا تصرف في عبده بإفنائه فيه عوضه عن روحه روحا
موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن أنثى نفسه نفسا
موهوبة كاملة ولكم في مقاصة الله إياكم بما ذكر حياة
عظيمة أي حياة لا يوصف كنهها يا أولي الألباب أي العقول
الخالصة عن قشر الأوهام وغواشي العينيات والأجرام فكذا
في هذا القصاص لكي تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والمحافظة
عليها قانون آخر فرض لإزالة نقصان القوة الملكية أي القوة النطقية
وقصورها عما يقتضي الحكمة من التصرف في الأموال و
السلطنة على القوتين الأخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن
عدوانها أيضا بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريمة والخيانة
وتحريضها على التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها
بالإصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة إذا وقع وعلم من الموصي
إضرارا بالسهو أو العمد الصيام قانون آخر مما فرض لإزالة عدوان
القوة البهيمية وتسلطها واعلم أن قصاص أهل الحقيقة ما
ذكر ووصيتهم هي بالمحافظة على عهد الأزل بترك
ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى بها إبراهيم
بنيه ويعقوب وصيامهم هو الإمساك عن كل قول و
فعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان أي احتراق النفس
بنور الحق الذي أنزل فيه في ذلك الوقت القرآن أي العلم الإجمالي

فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

الاجمالي المسمّى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل متصلة من الجمع والفرق أي العلم التفصيلي المسمّى بالعقل الفرقاني فمن شهد منكم في ذلك الوقت أي بلغ مقام شهود الذات فليصمه أي فليمسك عن قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا أي مبتلي بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود أو على سفر أي في سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتي فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد والامتداد بقدرة الله ولا يريد بكم العسر أي تكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة ولتكملوا العدّة ولتتمموا تلك المراتب والاحوال والمقامات الموصلة ولتعظّموا الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة أمركم بذلك واذا سألك عبادي السالكون الطالبون المتوجّهون الي عن معرفتي فانّي قريب ظاهر أجيب دعوة من يدعوني بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لي بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فاني أدعوهم الى نفسي وأعلمهم كيفية السلوك الي وليشاهدوني عند التصفية فاني أتجلى عليهم في مرائي قلوبهم لكي يرشدوا بالاستقامة أي لكي يستقيموا ويصلحوا أحلّ لكم أي أبيح لكم ليلة الصّيام أي في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم الرفث الى نسائكم التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسونها بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم باسترا الحظوظ في أزمنة تلك السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم

فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم

فالآن اي في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في أوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما أمر الله به من العبودية والدعوة اليه وكلوا واشربوا اي كونوا مع حظوظها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر حتى تظهر عليكم بوادي الحضور ولوامعه وتغلب آثاره وأنواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة لولا ذلك لما أمكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تقاربوهن في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم والا لتشوش وقتكم بظهورها ولا تأكلوا اموالكم معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وترسلوا الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم أي بالظلم لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية وأنتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع للشيء في غير موضعه يسئلونك عن الاهلة أي عن الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح عليها قل هي مواقيت للناس أي اوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب الوقوف في مقام المعرفة وليس البر بأن تأتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن ولكن البر بر من اتقى شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس وأتوا البيوت من أبوابها الباطنة التي تلي الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله في الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم

تفلحون

تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان و قوى لنفس الامارة ولا تعتدوا فى قتالها بأن تميتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع فى التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الّذى هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم أزيلوا حياتهم وامنعوهم عن افعالها بقمع هواها الذي هو روحها حيث كانوا وأخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما أخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة هواها وأصنام لذاتها أشد من قمع هواها واماتتها الكلية أو محنتكم وابتلاؤكم بها عند استيلائها أشدّ عليكم من القتل الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الالم هناك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب أى عند الحضور القلبيّ اذا وافقوكم فى توجهكم فانها أعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبهم ويجروكم عن جناب القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتسلطهم ويكون الدين لله بتوجه جميعها الى جناب القدس ومشايعتها للسرّ فى التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام أي وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وأنفقوا في سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدّخروها الوقت الآخر عسى لا تدركونه فلا شئ أضرّ من التسويف ولا تلقوا بايديكم

تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا انّ الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فانّ الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وأعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم

الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وأتموا الحج و والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية

الى التهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس فانه موجب للحرمان وأحسنوا أي وكونوا في عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين في أعمالهم ربهم مخلصين له فيها وأتموا حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات باتمام جميع المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفي الله فان أحصرتم بمنع كفار النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر من الهدي فجاهدوا في الله بسوق هدي النفس وذبحها بفناء كعبة القلب أو عرصة ما تمنع منها القلب من المقام وما استيسر اشارة الى أن النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوف بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي ولكل ما تيسر أو بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد ورب ما كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وان تيسر قمع سائر صفاتها ومثل هذا الحاج محصر أبدا ولا تحلقوا رءوسكم ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتختاروا طيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا على صفاء الوقت كما هو مذهب القلندرية حتى يبلغ هدي النفس محله أي مكانه وهو مذبحه أو منحره الذي يقتضي أن تكون أفعالها التي كانت محرمة عند حياتها بهواها تصير حلالا عند قتلها لكونها بالقلب فتأمنوا من بقاياها والا لتشوش وقتكم وتكدر صفاؤكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند نفس القلب كما هو حال أكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا أي ضعيف الاستعداد بسوء القلب بعوارض لازمة في جبلتها أو مكتسبة من العادات أو به أذى من رأسه أو ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات ورذائل وهيآت ولم يتيسر لها السلوك والمجاهدة على ما ينبغي وأراد أن يقتصر على طيب القلب وصفاء الوقت ليبقى على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق بتحليته

من امساك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية أو فعل برّ أو رياضة
ومجاهدة تقمع بعض القوى المزاحمة فليحفظ وقته وليراع صفاءه
بزهد مّا أو عبادة أو مخالفة نفس فاذا أمنتم من العدو والمحصر
فمن تمتع بذوق تجلي الصفات متوسلاً به الى الحج تجلي الذات فما
استيسر من الهدي بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه
وخمودها وانقهارها فصيام ثلثة أيام فعليه الامساك عن
أفعال القوى التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في
الجمع والفناء في الوحدة فانها لابد من ان تحتجب وتجري الى حضيض النفس
والصدر وهي العقل والوهم والمتخيلة وسبعة اذا رجعتم الى
مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب و
الشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله تلك عشرة كاملة
فذلكة أي تلك الامساكات المذكورة عن أفعال هذه القوى
والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لافاعيل قوى وجود
الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الى اخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام من المحبوبين الكاملين الحاضري
مقام القلب في الوحدة فانه لاهدي له ولا مجاهدة ولا رياضة في وصوله
وسلوكه الى الله بل هو للمحبين الحج اشهر معلومات أي وقت الحج
أزمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف
البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على
نفسه بالعزيمة والتزم فلا رفث أي فاحشة ظهور القوة الشهوانية
ولا فسوق أي لا سباب يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة
القلب ولا جدال أي تعدي القوة النطقية بالشيطنة في الحج
أي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من
أفعال هذه القوى الثلاث بأمر الشرع والعقل دون رذائلها يعلمه الله

من صيام أو صدقة أو نسك
فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى
الحج فما استيسر من الهدي فمن
لم يجد فصيام ثلثة أيام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة ذلك لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام
واتقوا الله واعلموا أنّ الله
شديد العقاب الحج أشهر
معلومات فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا
جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله

يثيبكم عليه **وتزودوا** من فضائلها التي يلزمها الاجتناب عن رذائلها **فان خير الزاد التقوى** منها **واتقون** في أعمالكم ودنياتكم **يا أولي الالباب** فان قضية اللب أي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقائي **ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم** أي لاحرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في أن تطلبوا رزقا لانفسكم وتمتعوها بحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولانها غير طاغية لتنورها بنور الحق **فاذا أفضتم** أي دفعتم أنفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج وأمها كما قال النبي عليه السلام الحج عرفة **فاذكروا الله عند المشعر الحرام** أي شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل اليه الغير **واذكروه كما هداكم** الى ذكره في المراتب فانه تعالى هدى أولا الى الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال الذي تصدر نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية **وان كنتم من قبله** أي من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها **لمن الضالين** عن هذه الاذكار **ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس** ثم انزلوا الى ظواهر العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من حيث أي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا كأحدهم قيل للجنيد رحمة الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية **واستغفروا الله** من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

عليه وسلم انه ليغان على قلبي وأني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال أو ما يؤمنني أن مثل
القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورمت
قدماه فقالت له عائشة رضي الله عنها أما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال أمير المؤمنين عليه السلام
أعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم
من الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا أي فلا تكونوا
كأهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات
وسائر أحوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا
مشتغلين بأنواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون أحوال
الانساب وسائر أحوال الدنيا قبل السلوك أو كما يذكر الناس هذه
الاحوال بالعادة أو أبلغ وأقوى وأكثر ذكرا منها ليبقى صفاءكم
ويهتدي بكم الناس فمن الناس من يقول ربنا أي لا يطلب
الامتاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها
وما له في الآخرة من خلاق فان توجهه الى الأخس يمنعه عن قبول
الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية
للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا أي يطلب خير كل من الدارين
ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة و
الحرمان عن أنوار الرحمة أولئك لهم نصيب مما كسبوا
من حظوظ الآخرة وأنوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال
الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب
بحسبها أو العفو واذكروا الله في أيام معدودات أي مراتب
معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس
لان الواصل اذا رجع رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب
الثلاث أن يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه

فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم أو أشد
ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ومنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار أولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سريع الحساب
واذكروا الله في أيام معدودات
فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه

أي فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران ثم معنى التعجل هو ان الحركة اذا كانت بالله كانت أسرع ولا يكون معها البث ولا وقوف ربما يظهر القلب أو الروح ويصير حجابا نوريا كما يكون لاصحاب التلوين ومن تأخر الى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه لمن اتقى أي ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس ألزم لحظها من صاحبيها وحظها أغلظ وأبعد من النور من حظوظهما وسريعا ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها أيضا أكثر اما يحجب واذا حجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب وأولى من الباقيين لانهما ان ظهر ان حجابهما وسهل زواله أو ذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلاث واتقوا الله في المواطن الثلاثة من ظهور الانانية والآنية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا أنكم اليه تحشرون أي أنكم محشورون معه تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته فأنتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بشر المذنبين باني غفور وأنذر الصديقين باني غيور ومن الناس من يعجبك أي يدعي المحبة وهو ألد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله في الحيوة الدنيا اذ ليس له قول في الآخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض لاباحته وتزندقه كما ترى عليه أكثر مدعي المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد أي هو مفسد ويدعي محبة الله وكيف تتأتى له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر

تعصي الاله وأنت تظهر حبه   هذا لقبيح بالفعال بديع

ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم أي حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا وأشر الظهور نفسه حينئذ وزعمه انه أعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم أى غاية عمق حضيض رتبته التي هو فيها وظلمتها فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمة يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ببذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا في السلم أى في الاستسلام و تسليم الوجوه لله اذ معاداة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد أن تستحقوا قهر الله بارتكاب الاسرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه ناري الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين مثله لا نورانيين فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضي قهر المخالف المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل ينظرون أى هل ينتظرون الا أن يأتيهم يتجلى الله في ظلل صفات الهوية من جملة تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماوية وقضي في اللوح أمر اهلاكهم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امرئ بجزائه أو ترهق اليه بالفناء كان الناس امة واحدة أى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو في عهد الفطرة الأولى على الحقيقة أو في زمن الطفولة أو في عهد آدم عليه السلام كان الناس أمة واحدة ثم اختلفوا في النشاءة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق أهوائهم فان تضاد أصول بنيتهم ومراكز أبدانهم باختلاف البقاع

واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البيّنات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم كُتب عليكُم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم

والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرّ الخاص لاحتياج كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنما يقتضي التعادي والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتميّزوا فأما السفليون الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا اخلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم بالكتب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشئا من عند أنفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم وأما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق الذي اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم أم حسبتم أن تدخلوا جنة تجلي الجمال ولما يأتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم بأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعي الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله أي حتى تضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد من الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد بهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم طعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا اذ بلغ جهدهم ونفدت طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب أي رفع الحجاب فظهرت آثار الجمال كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم أمرّ من طعم العلقم واشد من ضغم الضيغم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم

والله يعلم وأنتم لاتعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله

لكم الآيت لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم
والله يعلم المفسد من المصلح ولو
شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن و
لامة مؤمنة خير من مشركة ولو
أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا و
لعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم اولئك
يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة
والمغفرة بإذنه ويبين اياته للناس لعلهم
يتذكرون ويسئلونك عن المحيض قل
هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم أنى شئتم وقدموا لانفسكم
واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه و
بشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس والله سميع عليم ٥ لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
والله غفور حليم للذين يؤلون
من نساءهم تربص أربعة أشهر
فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان
عزموا الطلاق فان الله سميع عليم

بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة
العظيمة الروحانية الذي تستحقر تلك الشدة السريعة الانقضاء
بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه
والله يعلم ما في الامور من الخير والشر وانتم لا تعلمون ذلك
لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه يسئلونك عن جهاد النفس وأعوانها
والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية
الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت أمر
عظيم شاق وصرف وجوهكم عن سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور
احتجاب عن الحق وأخراج أهل القلب الذين هم القوى الروحانية عن
مقارهم أعظم وأكبر عند الله وفتنة الشرك والكفر وبلاؤهما
عليكم أشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا تزال تلك
القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بذبكم عن
دينكم ومقصدكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
باتباعهم فاولئك حبطت أعمالهم التي عملوها في الاستسلام
والانقياد واولئك أصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها
خالدون ان الذين امنوا يقينا وهاجروا أوطان النفس ومالوفات
الهوى وجاهدوا في سبيل الله وجنود الشيطان والنفس الامارة
اولئك يرجون رحمة الله تجليات الصفات وأنوار المشاهدة
يسئلونك عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس
في جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب والبعد ومنافع للناس
في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول
عن الهيات الرديئة المشوشة والهموم المكدرة الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم أي أوطانهم المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة

والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن بالله
واليوم الاخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ولا يحل لكم

أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح
عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا
أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم
ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله
واعلموا أن الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن
فلا جناح عليكم فيما فعلن في
أنفسهن بالمعروف والله بما
تعملون خبير ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة النساء
أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم
ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى

ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا إليها بدواعي الهوى وهم
قوم كثير حذر الموت الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية
والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا أي أمرهم
بالموت الإرادي أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في
الوحدة ثم أحياهم بالحياة الحقيقية العلمية أو به بالوجود
الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد
من قصة عزير أي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فأماتهم الله
ثم أحياهم بتعلق أرواحهم بأبدان من جنس أبدانهم ليحصلوا بها كمالهم
وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان على الأول والثاني
وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الأعداء فإن
الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع أولئك والله يحييكم كما أحياهم قرضا
حسنا هو بذل النفس بالجهاد أو بذل المال بالإيثار والله
يقبض ويبسط أي هو مع معاملته لكم في القبض والبسط فإنكم

يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم إن
طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو
يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن
خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم
إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون

بأوصافكم تستنزلون أوصافه أن تبخلوا بما في أيديكم يضيق عليكم ويقتر
وان تجودوا يوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة
على قدر المؤونة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه
للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هو بالسعادة
الخارجية التي هي المال والنسب فنبه نبيهم على أن الاستحقاق انما
يكون بالسعادتين الأخريين الروحانية التي هي العلم والبدنية
التي هي زيادة القوى وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده
بسطة في العلم والجسم والله أعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء
والله واسع كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك عليم بمن له
الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعتضد به فيعطيه ثم
بين أن استحقاق الملك له علامة أخرى وهي اذعان الخلق له ووقوع
هيبته ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم
لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي كان يسميه الاعاجم من قدماء
الفرس خوره وما يختص بالملوك كيان خوره ثم من بعدهم نسموه فر
فقالوا كان فر الملك في افريدون وذهب عن كيكاؤس فر الملك
فطلبوا من له الفر فوجد والملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت أي
ما يرجع اليه من الامور لان التابوت فعلوت من التوب أي يأتيكم
من جهته ما يرجع في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد
والمحبة له بالقاء الله له ذلك في قلوبكم كما قال النبي عليه السلام
نصرت بالرعب مسيرة شهر أو ما يرجع اليه من الحالة النفسانية
والهيئة الشاهدة له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم
أي ما تسكن قلوبكم اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون في أولادهم
من المعنى المسمى فر وهو نور ملكوتي تستضيء به النفس باتصالها
بالملكوت السماوية واستفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم
لحصول علم السياسة وتدبير الملك الحكمة المزينة لها تحمله الملائكة أي

ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال ألا
تقاتلوا قالوا وما لنا ألا
نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا أنى يكون له الملك
علينا ونحن أحق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه أن يأتيكم
التابوت فيه سكينة من
ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هرون تحمله
الملائكة ان في
ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين

فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

ينزل اليكم بتوسط الملائكة السماوية ويمكن انه كان صندوقا فيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي تذكر انها للملك على ما يرى من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدمي والهر وذنب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس مني أي من كرع فيه مفرطا في الري منه لان أهل الطبيعة وعبدة الشهوات أذل وأعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت عدو الدين اذ لا حمية لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة بيده أي الا من اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه أي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم اذ المتنزهون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون عن ملابسها المتجردون عن غواشيها قليلون بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين آمنوا معه من أهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا

وقل من جد في أمر يطالبه   واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

الله لا اله الا هو في الوجود فكل ما عبد دونه لم تقع العبادة الا له علم أو لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي الذي حياته عين ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحياته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به فلولا قيامه ما قام شيء في الوجود لا تأخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصدهم فان ذلك لا يكون الا لمن حياته عارضة فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدو والراحة والابدال عن التحليل لليقظة فأما من حياته عين ذاته فلا يمكن له ذلك فبين كون حياته غير عارضة بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحياة ذاتية لانه أشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم أخو الموت ومن

لانوم له لذاته لمنافاته كون الحياة غير ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته
وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم
بيان لقيوميته له ما في السموت وما في الارض نواصيهم بيده
يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلهم
له وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته
يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم أي علمه شامل
للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير
المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء أي بما اقتضت
مشيئته أن يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر
كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات و
الارض أي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد
البسطامي رحمة الله عليه لو وقع العالم وما فيه ألف ألف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما أحس به لغاية سعته ولهذا قال الحسن كرسيه
عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن من عرش الله و
الكرسي في اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه
القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته وأما العرش المجيد الاكبر
فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما في الشاهد الفلك الاعظم
والثامن المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولا يؤده أي فلا يثقله
حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوي
كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا غيره وهو
العلي الشان الذي لا يعلوه شيء وهو يعلو كل شيء ويقهره بالفناء
العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة تتصور لشيء فهي رشحة
من عظمته وكل عظيم فبنصيب من عظمته وحصة منها عظيمة
فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهي أعظم
آية في القرآن لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين في الحقيقة

له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم
لا اكراه في الدين

هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبتن عليه وهو أمر لا مدخل للاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان كما أن ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين أى تميز الرشد من الغي بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد أضاء الصبح لذي عينين فمن يكفر بالطاغوت أي ما سوى الله وينفي وجوده وتأثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى أي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها وأحكامها بنفسها فلا شئ أوثق منها اذ كل وثيق بها موثوق بل كل وجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقة ووجوده بالواجب فاذا اقطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصامه عن وجود عين ذاته اذ ليس فيه تجزؤ واثنينية ونفى الانفصام لطيفة وهو أنه انكسار بلا انفصال ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لأنه اما فعله واما صفته فلا انفصال قطعا بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما أى منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول ذوي دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولي الذين امنوا متولي أمورهم ومحبتهم يخرجهم من الظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا أولياؤهم ما يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس و الشكوك والشبهات أو كالذي مر على قرية أى أريت مثل الذي مر على قرية باد أهلها وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فتعجب

قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي و يميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها

من

من أحيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول
نور تجلي اسم المحيي والمشهور أنه كان عزير فاماته الله أي فابقاه على موت
الجهل كما قال أمتنا اثنتين على قول وقال وكنتم أمواتا فأحياكم مائة
عام يمكن أن يكون العام في عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون
ثمانية أعوام وأربعة أشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون
خمسة وعشرين سنة وان تكون أعمارهم في ذلك الزمان كانت طويلة
ثم بعثه بالحياة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث فلما
ظنها الا يوما أو بعض يوم استصغار المدة اللبث في موت الجهل
المنقضية بالنسبة الى الحياة الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم
الغافل عن الزمان ومروره ثم لما تفكر نبهه الله تعالى على طول مدة الجهل
وموت الغفلة بأنه مائة عام أو أماته بالموت الارادي في احدى المدد
المذكورة فتكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في
سبيل الله أو أماته حتف أنفه بالموت الطبيعي فتعلق روحه ببدن
آخر من جنسه لاكتساب الكمال ما بعد زمان وأما في الحال حتى مر
عليه احدى المدد الثلاث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر
بمبدئه ومعاده وكانت ميتا ثم بالحياة الحقيقية فاطلع بنور العلم على
حاله وعرف مبدأه ومعاده وقوله لبثت يوما أو بعض يوم كقوله تعالى
ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان وكذا مفارق أخا
أو مصاحبا أو شيئا آخر اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كان
تلك المدة حينئذ لم تكن اذ لا يحس بها بعد مضيها وان قاساها
قبل الوصال وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه
التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركات الكلية
لكونه لباكله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب

فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما
أو بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه

وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ــــ

اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالتجير والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والخمر اشارة الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه أي لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعا فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فان حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب في البرازخ وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا دفع الحجاب بصفاء القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وانظر الى حمارك أي بدنك بحاله على الوجه الاول والثاني وكيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك آية للناس أي ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام كيف ننشزها أي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيبه لانه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك البعث والنشور قال أعلم أن الله على كل شئ قدير واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى أي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الايقاني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال أولم تؤمن أي أولم تعلم ذلك يقينا وأجاب ابراهيم عليه السلام بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي أي ليسكن وتحصل طمأنينته بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب الطمأنينة لا علمه قال فخذ أربعة من الطير أي القوى الاربعة التي تمنعه عن مقام العيان وشهود الحياة الحقيقية وقيل كانت طاؤسا وديكا وغرابا وحمامة وفي رواية بطة فالطاؤس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتالفها وكرها وبرجها والظاهر أنها بطة فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك أي أملهن واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج

الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل أمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده أي يمنعها عن أفعالها ويزيل هيآتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبائعها وعاداتها بالرياضة ويبقي أصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ أي من الجبال التي بحضرتك وهي العناصر الاربعة التي هي أركان بدنه أي أقمعها وأمتها حتى لا يبقى الا أصولها المركوزة في وجودك وموادها المعدة في طبائع العناصر التي فيك كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الأعضاء السبعة التي هي أجزاء البدن ثم ادعهن أي انها اذا أنت حييت بحياتها كانت غير طيعة مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول أمرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحياة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير هي حية بحياتك لا بحياتها حياة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها الا بحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل أجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانه اليه ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ذكر سبحانه ثلاث انفاقات وفاضل بينها في الجزاء أولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في عالم الملك عن تجلي الافعال يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فأثابه سبعمائة أضعاف ما أعطى ثم زاد في الاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشيئة لان يده تعالى أبسط وأطول من يده بما لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا يتقدر باعطيتنا عطاؤه عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم أنه من فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سيأتي وهو الانفاق لطلب رضاء الله كما أن الاولى هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام

ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا
ولا أذى لهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها أذى
والله غني حليم يا ايها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والأذى كالذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الآخر فمثله كمثل
صفوان عليه تراب فاصابه
وابل فتركه صلدا لا
يقدرون على شئ مما
كسبوا والله لا يهدى
القوم الكافرين ومثل
الذين ينفقون أموالهم
ابتغاء مرضات الله و
تثبيتا من أنفسهم كمثل
جنة بربوة أصابها وابل
فآتت أكلها ضعفين
فان لم يصبها

شهود الذات ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى نبه على أن الانفاق
يبطله المن والأذى لان الانفاق انما يكون محمودا لثلاثة أوجه كونه موافقا
للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى النفس
المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد
خالف أمر الله لانه منهي وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد
بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله
وكلها رذائل أردأ من البخل لازمة له ولو لم يكن له الا رؤية نفسه
بالفضيلة لكفاه مبطلا وأما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة
الى المستحق فيبطله الأذى المنافى للراحة والنفع والمن أيضا مبطل
له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى اذ القول الجميل وان
كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع جسده ولا
تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما
يؤذي الروح تكدر النفع وتنغص ولم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من
القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص أيضا لان الروحانيات أشرف في
أحسن وأوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالأذى
فيعطي المستحق من خزائن غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة مثل
الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني
من الانفاق فضله على الأول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء
أكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة فأشار بها أنه ملك لهم كأنه صفة
ذاتية ولهذا قال وتثبيتا من أنفسهم أي توطينا لها على الجود
الذي هو صفة ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا
الانفاق وارتقائه عن درجة الأول أصابها وابل أي حظ كثير من
صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال
بالله تعالى بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به فان لم يصبها

وابل أي حظ كثير فطل قليل والله بما تعملون بصير بأعمالكم يرى
أنها من أي القبيل أيود أحدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا
كان أو غيره متقربا به الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من
الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفة
لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا
فافترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفث فيها
رؤية عملها أو رياء فكان ذلك النفث نارا أحرقت عملها أحوج ما
يكون اليه كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام اللهم اغفر لي ما
تقربت به اليك ثم خالفه قلبي أنفقوا من طيبات ما كسبتم أمر
بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله يختار
الاشرف من كل شئ للمناسبة كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام
ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق
الاشرف لضن النفس ومحبتها اياه واستئثارها به عن تخصيصه بالله
فما كان بالنفس ليس ببر أصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون . ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة
المنفقين بالنفس والطبيعة . ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه
لمحبتكم الأطيب من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها
ولهذا لا تؤثرون الله بالمال عليها فتنفقوا أطيبه له واعلموا أن الله
غني فاتصفوا بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد
لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به . الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء أي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله
فانه يعدكم مغفرة منه أي ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا
وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم
خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاؤكم لا يضيق وعاء
جوده بالعطاء ولا ينفد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها

وابل فطل والله بما تعملون
بصير أيود أحدكم أن تكون
له جنة من نخيل وأعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها
من كل الثمرات وأصابه الكبر
وله ذرية ضعفاء فأصابها
اعصار فيه نار فاحترقت
كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما أخرجنا لكم من
الارض ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم بآخذيه
الا أن تغمضوا فيه واعلموا
أن الله غني حميد الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم

واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه
فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق من الحكمة الالهية لكونه
متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا لانها
أخص صفات الله وما يذكر أن الحكمة أشرف الاشياء وأخص
الصفات الا أولوا الالباب الذين نوّر الله عقولهم بنور الهداية
فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهو النفس
فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفاتية
المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود والموهوب
فانظر كم بينها من التفاوت وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من
نذر فان الله يعلمه من أي القبول هو فيجازيكم بحسبه وما
للظالمين أي المنفقين رئاء الناس او واضعين الانفاق في غير
موضعه أو الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم أو ضم المنّ والأذى
اليه أو بالانفاق من الخبيث من أنصار يحفظونهم من بأس الله
فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها أقرب الى الاخلاص ليس عليك
هداهم الى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المنّ والاذى
والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث أي لا يجب عليك
أن تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية ولكن الله يهدي
من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس و
تؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على
الناس وكيف تراؤن فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه
نصيب فلا تنفقوا الا على أنفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا
ينقص به شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه
فثلاثتها مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاق
للتحذير عن آفاتها بتصوير غاياتها للفقراء أي اقصدوا
بصدقاتكم الفقراء الذين أحصرهم المجاهدة في سبيل الله

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا
الألباب وما أنفقتم من
نفقة أو نذرتم من نذر
فانّ الله يعلمه وما
للظالمين من أنصار
ان تبدوا الصدقات
فنعمّا هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ويكفر
عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير
ليس عليك هداهم و
لكنّ الله يهدي من يشاء
وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله وما تنفقوا
من خير يوفّ اليكم
وأنتم لا تظلمون
للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله

لايستطيعون ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله
واستغراقهم في الاحوال وصرف أوقاتهم في العبادات يحسبهم
الجاهل أغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس
تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيئة سحناتهم
أنهم عرفاء فقراء أهل الله لايعرفهم الا الله ومن هو منهم لايسئلون
الناس الحافا أي الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية
كقوله على لاحب لايهتدى بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء
جميعا أو نفي الالحاف واثبات التعطف في المسئلة وماتنفقوا من
خير على أيّ من أنفقتم غنيا كان او فقيرا فانّ الله به عليم
أي بان ذلك الانفاق له أو لغيره فيجازي بحسبه الّذين ينفقون
عمم الانفاق أولا وثانيا بحسب الاوقات والاحوال ليعلم أنه لايتفاوت
بهابل بالقصد والنيّة الّذين ياكلون الربوا لايقومون الى آخره آكل الربا
أسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل مّا في كسبه
قليلا كان أو كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف اذ لم يعينوا أرزاقهم
بعقولهم ولم تتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الله أن يرزق المؤمن الا
من حيث لايعلم وأما آكل الربا فقد عين على آخذه مكسبه ورزقه
سواء ربح الآخذ أو خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه
بتعيينه لاتوكل له أصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله وأخرجه
من حفظه وكلاءته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا
رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع
الذي مسه الشيطان فتخبطه لايهتدي الى مقصد ذلك بأنهم قالوا
أي ذلك بسبب احتجاجهم بقياسهم وأوّل من قاس ابليس فيكونون
من أصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر
ويربي الصدقات وان كان نقصانا في الشاهد لانّ الزيادة

لايستطيعون ضربا في الارض
يحسبهم الجاهل أغنياء من
التعفف تعرفهم بسيماهم
لايسئلون الناس الحافا
وماتنفقوا من خير فانّ الله
به عليم الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم أجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولاهم يحزنون
الذين ياكلون الربوا لايقومون
الاكما يقوم الّذي
يتخبّطه الشيطان من المس
ذلك بأنهم قالوا انّما البيع
مثل الرّبوا وأحلّ الله البيع
وحرّم الربوا فمن جاءه
موعظة من ربّه فانتهى
فله ماسلف وأمره الى الله
ومن عاد فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون
يمحق الله الرّبوا ويربي
الصّدقات

والله لا يحب كل كفار أثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى

الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم

والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في أكله دواعي وأفعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى أفعال محرمة وان كان مكروها فالى أفعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في أفعاله متبرعا متفضلا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فأفعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فأفعاله تكون كذلك فعليه اثم الربا وآثار أفعاله المحرمة المتولدة من أكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوباته وآثامه أبدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به أعقابه وأولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو المحق الكلي وأما المتصدق فلكون ماله مزكى يبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل وآكله لا يكون الا مطيعا في أفعاله ويبقى ماله في أعقابه وأولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم تكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة وأي زيادة أفضل مما تبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا وأي نقصان أفحش مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار أثيم أي أكل الربا كفار أثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في السموات أي في العالم الروحاني كله بواطنه وصفاته واستار غيوبه ودفائن جوده وما في الارض أي في العالم الجسماني كله ظواهره وأسماؤه وأفعاله تشهد للعالمين وهو على كل شيء شهيد وان تبدوا ما في أنفسكم ليشهده بأسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه ليشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه فيحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيأته وعدم

بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

رسوخها في ذاته فان مشيئته مبنية على حكمته ويعذب من يشاء لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيآته في نفسه والله على كل شئ قدير فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقق والمؤمنون كل آمن بالله وحده جميعا وملائكته وكتبه ورسله أي وحده تفصيلا عند الاستقامة مشاهد الوحدته في صورة تلك الكثرة معطيا الكل حظه من تجلياته في مظهر من مظاهره حكمه لانفرق أي يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض ولا نشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا أي أجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في سيرنا غفرانك ربنا أي اغفر لنا وجود اتنا وصفاتنا وأمحها بوجودك ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لايكلف الله نفسا الا وسعها لايحملها الا مايسعها ولايضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل أحد من الكشوف والتجليات مايطيق به وعاء استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولايضيق عليه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على أي وجه سواء كانت بقصدها أو لابقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها ترجع فائدتها اليها دون الشرور من الجهالات والرذائل والمعاصي والنقائص فانها أمور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق تبعتها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة بالقصد والاعتمال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث أن صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها في الحال و صاحب الشمال لايكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب أو ندم فلم يكتب وان أصر كتب المراد بالنفس ههنا الذات لا الكل

ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه و رسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير لكونها غير معتنية به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها مأوى لشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك أو أخطأنا في العمل لما سواك والقران على فراقك محتجبين عنك فأنا غرباء بعداء طال العهد بنا مسافرين عنك ممتحنين في الظلمات بأنواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا في ذاتنا وصفاتنا وأفعالنا فتأصرنا وتحبسنا في مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل أثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الأفعال أو بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا سيآت أفعالنا وصفاتنا فانها كلها سيآت حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها أكبر الكبائر كما قيل

اذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة ... وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء أنت مولانا ناصرنا ومتولي أمورنا فانصرنا فان من حق الولي ان ينصر من يتولاه أو سيدنا ومن حق السيد أن ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها وجنود شياطين أوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مر تأويله نزل عليك الكتاب

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب

بالحق أي قالت رتبة فرتبة ودرجة فدرجة بتنزيل الكتب عليك
منجما الى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل
القرآني مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلي السابق المعلوم
في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وأنزل التوراة
والانجيل من قبل هكذا ثم أنزل الفرقان أي التوحيد التفصيلي
الذي هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ
الاستقامة ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا أي احتجبوا عن هذين
التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي آيات التوحيد في الحقيقة
لهم عذاب شديد في البعد والحرمان والله عزيز أي قاهر
ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله
منتقم لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه
آيات محكمات سميت من أن يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا يحتمل
الا معنى واحدا هن أم أي أصل الكتاب وأخر متشابهات
تحتمل معنيين فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق
تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر
والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرائي المظاهر
وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد
يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتنصرف المتشابهات
الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء
والامتحان فأما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي
في أية صورة وأي شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي
تحتملها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر

وما الوجه الا واحد غير أنه ... اذا أنت اعددت المرايا تعددا

وأما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه
لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما أن المحققين يتبعون المحكم

بالحق مصدقا لما بين يديه
وأنزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وأنزل
الفرقان ان الذين كفروا بآيات
الله لهم عذاب شديد والله
عزيز ذو انتقام ان الله لا
يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء لا اله
الا هو العزيز الحكيم هو
الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه

ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة أي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تأويله بما يناسب حالهم وطريقتهم اذ أعوج سكين فعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم أن لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم العالمون يعلمون بعلمه أي انما يعلمه الله جميعا وتفصيلا يقولون امنا به يصدقون علم الله به فهم يعلمون بالنور الايماني كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك والوقوف ببابك بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين القويم بتسبيحات وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بأنوارك انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه أي يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق أجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم اية يا معشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم أهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله وأخرى هي جنود النفس وأعوان الشياطين محجوبة عن الحق

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة

ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما في معركة البدن لتأيد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الايد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتأييد الله ونصره وصرفوا أموالهم التي هي مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من أهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة أي اعتبار أو امر اعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت أعين بصائرهم واكتحلت بنور الايقان العلمي من أهل الطريقة يعتبرون به أحوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن نشأته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته وانطفأ نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقي مهجورا من الحق في أوطان الغربة وديار الظلمة يسار به مبلوا بأنواع النصب والتعب فاذا هو بشعشعة نور من التميز ولمعان برق من عالم العقل وداع ينادينه من الهوى والشيطان فيتبعه فصادف منزلا نزها وروضة أنيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا وقال

عند الصباح يحمد القوم السرى والداعي قد هيئ له القرى فذلك حب الشهوات أي المشتهيات المذكورة وتزيينها له وهو تمتيع له بحسب ما فيه من العالم السفلي وكمال لحياته يحجب به من تمتيع الحياة الاخرى وكمالها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على أنها أبهى وألذ وأصفى مع ذلك وأبقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب فان أدركه التوفيق الالهي والتنبيه الشرعي وقارنه الانباء النبوي كما قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من

يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين

باطنه شوق وعشق لحركة العلوي الى مركزه واشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفا ورقت الحجب التي منعت فطرته عن طلب المقر والمأوى وتنغص عيشه الذي هو فيه فتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحياة الدنيا وسكنت في نفسه سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذاق طعم ماء فرات الحياة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بجرعيات شربها من الماء المعين فعلم أنه كان أكن في سرب من الأرض فاستلمع ضوء الكواكب ليلا وظنه نهارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق وأنواع من الحشائش كالحنظل والجرجير ونحوها فظنها رياحين وثمارا فحبس بما وجد عن ضياء الشمس وألوان الطيب والفواكه فعزم على رحيل الاوبة وغشيته وحشة الغربة فانتفى ما استطاب واستحلى ثم سار وخلى حتى اذا أضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش في صفحها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا الآفاق وقد طلعت الشمس وجد فيها الاثا وأحبابا وعرف أنه كان له مثوى مآبا ورجع اليه الانس ونزل بحالة القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار وأشرقت عليه سبحات وجهه الكريم وحل بقلبه روح الرضا العميم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج أصناف روحانيات عالم القدس والرضوان جنات الصفات الذين يقولون ربنا اننا امنا بأنوار أفعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوبنا أي ذنوب وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب النار أي نار الهجران ووجود البقية الصابرين على غصص المجاهدة والرياضة والصادقين في المحبة

والارادة

والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين

أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون

والارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ماعداه من أموالهم وأفعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلوينا تهم وبقياتهم في أسحار أيام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيامة الكبرى بالأفق الاعلى فأجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو طلع الوجه الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه مع غيره على وحدانيته في ذلك المشهد فقال والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط أي مقيما للعدل في تفاصيل مظاهره وصور كثرتها الذي هو ظل الوحدة في غير الجمع باعطاء كل ذي حق بحسب استعداده واستحقاقه حقه من جوده وكماله وتجليه فيه على قدر سعة وعائه لا اله الا هو في المشهدين العزيز القاهر الذي يقهر كل شئ باعتبار الجمع فلا يصل اليه أحد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شئ فيعطيه ما يليق به باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا التوحيد الذي قرره بنفسه فان دينه دين اسلام الوجوه كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أسلمت وجهي لله أي نفسي وجملتي وانخلعت عن أنيتي ففنيت فيه وأمر الله تعالى حبيبه عليه الصلاة والسلام فيما بعد بقوله فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بآيات الله أي المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من التقييد والتقليد والانبياء دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التقيد فقتلوهم ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس من أتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لم يكمل له لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقييدهم بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم أولئك الذين حبطت أعمالهم التي عملوها على دين نبيهم

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم

لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وأنبياؤهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا أنكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة التوحيد لانفرق بين أحد منهم في كونهم على الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف أهل العدل من أتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وأيضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا نبيهم لم يبق بينهم وبينه من الوصلة والمتابعة ما تمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت أعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة لا نور ذاتي لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها العارضي باحتجابهم عن نبيهم فقد أظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت غير مرة من قتل كفار قوى النفس الامارة انبياء القلوب الآمرين بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك الملك تملك ملك عالم الاجسام مطلقا تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتي الملك من تشاء تجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك ممن تشاء بجعل التصرف في يد غيره ولا غير ثمة بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من أنوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل من تشاء بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وأنت القادر مطلقا تعطي على حسب مشيئتك تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعز فتكون مذلا وتارة بصفة المذل فتكون معزا وتارة بصفة الغني فتعطي المال وتارة بصفة المغني فتفقره أي تجعله مستغنيا عن المال بفقر لا يحتاج

الى

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيئ قدير

الى شيءٍ تولج الليل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل تدخل ظلمة النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستنير بخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما وتخرج الحيّ أي حيّ القلب من الميّت أي من ميت النفس وميّت النفس من حيّ القلب بل تخرج حيّ العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من حيّ العلم المحجوب عن النّور كحال بلعم بن باعورا وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا أو من احداهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الّا بالجنسيّة والمناسبة فحينئذ لا يمكن أن تكون المحبّة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرّياء والنفاق وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلّها حجب ظلمانيّة ولو لم يكن فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مخالطتهم ومصاحبتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء أي من ولاية الله في شيء معتدّ به اذ ليس فيهم نورية صافية يناسبون بها الحضرة الالهية الّا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب أن يتقى فوالوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شيء من محبتهم وذلك أيضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله تعالى وشاهدوا معنى قوله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رادّ لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذّركم الله نفسه أي يدعوكم الى التوحيد العياني كيلا يكون حذركم من غيره بل من نفسه والى الله المصير فلا تحذروا الا ايّاه فانه المطلع على أسراركم وعلانياتكم القادر على مجازاتكم ان تولوا أعداءه أو تخافوهم سرّا أو جهرا يوم تجد كل نفس الآية كل ما يعمله الانسان أو يقوله يحصل منه أثر في نفسه وتنتقش نفسه به واذا تكرّر صار النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميت وتخرج الميت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الّا ان تتّقوا منهم تقاة ويحذّركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السّموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا

لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية
والادراكات الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه
جسدها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما عملت
من خير أو شر محضرا فان كان شرا تمنى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم
أو ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان
كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وتكرر ويحذركم الله
نفسه تأكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه والله رءوف
بالعباد فلذا يحذرهم عن السيآت تحذير الوالد المشفق ولده عما
يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان عليه
الصلاة والسلام حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محبوب
المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك
سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة
الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له
من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة
ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه
وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة أن يكون لهذا المتابع قسط
من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته
عليه ويسري من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا
لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف
المحبوبية وزالت المحبة عن قلبه أسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى
لم يكن محبا له ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر
صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي
الى آخر الحديث والله غفور يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم
يهب لكم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز

ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو أعمّ من مقام المحبّة وهو مقام الارادة
فقال قل أطيعوا الله والرسول أي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا
متابعة حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مريدين مطيعين لما أمرتم به فانّ
المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولّوا فانّ الله
لا يحب الكافرين أى ان أعرضوا عن ذلك أيضا فهم كفار منكرون
محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة يلزم الكفر
وبترك المتابعة لا يلزم لانّ تارك المتابعة يمكن أن يكون مطيعا
بمتابعة الامر ومعنى أطيعوا الله والرسول أطيعوا رسول الله لقوله
تعالى من يطع الرّسول فقد أطاع الله انّ الله اصطفى آدم ونوحا
الاصطفاء أعمّ من المحبّة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة
الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرّسل فضّلنا
بعضهم على بعض فأخصّ المراتب هو المحبّة وأشار اليه بقوله ورفع
بعضهم درجات فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد صلى الله
عليه وسلم ثم الخلّة التي هي صفة ابراهيم عليه السلام وأعمها
الاصطفاء أى صفة آدم عليه السّلام ذرّيّة بعضها من بعض في الدين
والحقيقة اذ الولاية قسمان صورية ومعنوية وكلّ نبيّ تبع نبيا آخر
في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده
كاولاد المشايخ في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلثة أب ولدك وأب
رباك وأب علمك فكما أن وجود البدن في الولادة الصورية يتولّد في
رحم امّه من نطفة أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية
يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار
عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السّموات من لم يولد مرّتين
واعلم ان الولادة المعنوية أكثرها يتبع الصّورية في التناسل ولذلك
كان الانبياء في الظاهر أيضا نسلا ثم شجرة واحدة فانّ عمران بن
يصهر أبا موسى وهرون كان من أسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن

قل أطيعوا الله والرسول فان تولّوا فانّ الله لا يحب الكافرين انّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض

والله سميع عليم اذ قالت امرأت عمران ربّ انى نذرت لك ما فى بطنى محرّرا فتقبّل منّى انّك أنت السّميع العليم فلمّا وضعتها قالت ربّ انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سمّيتها مريم وانى أعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرّجيم فتقبّلها ربّها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفّلها زكريّا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه

ابرهيم وعمران بن ماثان أبا مريم أم عيسى كان من أسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد عليه الصلاة والسلام من أسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عليه السلام وسببه أن الروح فى الصفاء والكدورة يناسب المزاج فى الاعتدال وعدمه وقت التكوّن فلكلّ روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتفاوت الارواح فى الازل بحسب صنوفها ومراتبها فى القرب والبعد فتتفاوت الامزجة بحسبها فى الابد لتتصل بها و الابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة فى الامزجة على الاكثر اللّهم الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتّصلة بها متقاربة فى الرتبة متناصبة فى الصفة وهذا مما يقوى أنّ المهدىّ عليه السّلام من نسل محمد صلى الله عليه وسلم والله سميع حين قالت امرأة عمران ربّ انى نذرت لقولها عليم بنيّتها كما شهدت بقولها انّك أنت السّميع العليم وأعلم أنّ النيات وهيئات النفس مؤثرة فى نفس الولد كما أنّ الأغذية مؤثرة فى بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيّبا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانيّة جاء ولده مؤمنا صديقا أو وليا أو نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه ظلمانيّة خبيثة ونياته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا أو كافرا خبيثا اذ النطفة التى يتكوّن الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فتناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سرّ أبيه فكان صدق مريم ونبوّة عيسى ببركة صدق أبيها وجد عندها رزقا يجوز أن يراد به الرزق الرّوحانىّ من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدلّ على كونها من الارزاق اللّدنية هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا هما وكان مقدّما للناس ماما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه فى تربية النّاس وهدايتهم كما أشار اليه فى سورة كهيعص فهب له

يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما أمر باعتكاف ثلاثة أيام ولك
التأويل بالتطبيق على أحوالك وتفاصيل وجودك كما علمت هو أن
الطبيعة الجسمانية أي القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت
ما في قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها
له فوضعت أنثى النفس فكفلها الله زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها
زكية قدسية فكلما دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد
عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها بصفائها من
غير امتياز الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر تركيب تلك المعاني
واستوهب من الله ولدا طيّبا مقدسا عن لوث الطبيعة فسمع
الله دعاءه أي أجاب فنادته ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بأمره
في تركيب المعلومات يناجي به باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه
الى عالم القدس في محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل
مصدقا بعيسى القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام
والتولد عن المواد وسيدا لجميع أصناف القوى وحصورا
مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبائع
القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقائق
الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بأمر الحق
من الصالحين من جملة المفارقات والمجردات التي تصلح بأفعالها
أن تكون من مقربي حضرة الله تعالى بعد أن بلغ الفكر كبر منتهى
طوره ولم يكن منتهيا الى ادراك الحقائق القدسية والمعارف
الكلية وكانت امرأته التي هي طبيعة الروح النفسانية لانها محل
تصرف الفكر عاقرا بالنور المجرد * وعلامة ذلك أي علامة حصول
النور المجرد وظهوره من النفس الزكية امساكه عن مكالمة القوى
البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم في فضول اللذائذ
والشهوات ثلاثة أيام كل يوم عقد تام من أطوار عمره عشر سنين الا أن يرمز

قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب أن الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين قال رب أنى يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر و
امرأتي عاقر قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال رب اجعل
لي آية قال آيتك الا تكلم
الناس ثلاثة أيام الا رمزا
واذكر ربك كثيرا و
سبح بالعشي والابكار

وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة

إليهم بإشارة خفية ويأمرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير أن يدنوا منهم في مقاصدهم وأن يشتغل في الأيام الثلاثة التي مدتها ثلاثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الأول بذكر به في محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دائما وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة إن الله اصطفاك لتنزهك عن الشهوات وطهرك عن رذائل الأخلاق والصفات المذمومة واصطفاك على نساء العالمين نفوس الشهوانية الملوثة بالأفعال الذميمة والملكات الرديئة يا مريم اقنتي لربك بوظائف الطاعات والعبادات واسجدي في مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك من أنباء الغيب أي أحوال غيب وجودك نوحيه إليك يا ابني الروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحانية والنفسانية أي في رتبتهم ومقامهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم أي يتسابقون في سهامهم ويتبادرون في حظوظهم أيهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رأيه ومقتضى طبعه يترأس عليها ويأمرها بما يراه من مصلحة أمره وما كنت لديهم في مقام الصدر الذي هو محل نزاع القوى الروحانية والنفسانية ومحل نزاعهم الذي هو الصدر إذ يختصمون يتنازعون ويتجاذبون في طلب الرياسة عند ظهوره قبل الرياضة وفي حالها إذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس إن الله يبشرك بكلمة القلب موهوبا منه اسمه المسيح لأنه يمسحك بالنور وجيها في الدنيا لإدراكه الجزئيات في تدبير مصالح المعاش أجود وأصفى وأصوب ما يكون فيطيعه ويذعن له ويحتشمه ويعظمه انس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الآخرة لإدراكه المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية

إلى

ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم

الى الحق فنعطيه ملكوت سماء الروح ونكرمه ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا لتجلياته ومكاشفاته ويكلم الناس في المهد البدن وكهلا بالغا الى قرب طور شيخ الروح غالبا عليه بياض نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت رب أنى يكون لي ولد تعجب النفس من حملها وولادتها من غير أن يمسها بشر أي من غير تربية شيخ وتعليم معلم بشري وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصطفي من شاء بالجذب والكشف ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرائع ومعارف الكتب الالهية من التوراة والانجيل أي معارف الظاهر والباطن ورسولا الى المستعدين من الروحانيين من أسباط يعقوب الروح أني قد جئتكم بآية من ربكم تدل على أني آتيكم من عنده أني أخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطائر الى جناب القدس من شدة الشوق فأنفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحياة الحقيقية بتأثير الصحبة والتربية فيكون طيرا أي نفسا حية طائرة بجناحي الشوق والهمة الى جناب الحق وأبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم تتفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف أهله بكحل نور الهداية والابرص المعيوب نفسه بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات بطب النفوس وأحيي موتى الجهل بحياة العلم باذن الله وأنبئكم بما تأكلون تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون في بيوتكم أي في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة أي من توراة علم الظاهر ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم من أنوار

وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الباطن وجئتكم بآية بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم يخالفني فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على الحق وأطيعون في دعوتكم الى التوحيد فلما أحس عيسى القلب من القوى النفسانية الكفر الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من أنصاري الى الله أي اقتضي من القوة الروحانية نصرته عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون أي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن أنصار الله آمنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور الروح واشهد بأنا مسلمون مذعنون منقادون ربنا آمنا بما أنزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين الحاضرين لك المراقبين لأمرك أو الشاهدين على وحدانيتك ومكروا أي الأوهام والخيالات في اغتيال القلب اهلاكه بأنواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة عن تخيلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح وألقى شبهه على النفس ليقع اغتيالهم والله خير الماكرين اذ غلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك أي قابضك الي من بينهم ورافعك الي أي الى سماء الروح في جواري ومطهرك من رجز جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين كفروا من النفسانيات الى يوم القيمة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الي مرجعكم فأحكم بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع من القوى فأتي كلا في مقره هنالك وأعطيه ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف والتنازع فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب الاحتجاب بسيئات أعمالهم واما الذين آمنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من أنواع التزكية

والتحلية

والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق فنوفيهم أجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق وأمّا التأويل بغير التطبيق فهو أنهم مكروا ببعث من يغتال عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسدانيّة هي مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ولم يعلموا الجهال انهم انّ روح الله لا يمكن قتله ولما تيقّن حاله قبل الرّفع قال لاصحابه انى ذاهب الى أبي وأبيكم السّماوي أى أنطهر من عالم الرّجس وأتصل بروح القدس الواهب الصّور المفيض للارواح والكمالات المربي للناس بالنفث في الرّوح فأمدّكم من فيضه وكان اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع مثله فأمر الحواريّين بالتفرّق بعده في البلاد والدّعوة الى الحق فقالوا كيف ذاك اذا لم تكن معنا والآن أنت بين أظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع لم يبق أصحابه أحد الا أجابهم وظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في أقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى أعني مقام النهاية في الكمال لم ينل درجة المحبة لم يكن له بدّ من النزول مرّة أخرى في صورة جسمانيّة يتبع الملّة المحمّدية لينال درجتها والله أعلم بحقائق الأمور ان مثل عيسى أى أنّ صفته عند الله في انشائه بالقدرة من غير أب كمثل آدم في انشائه من غير أبوين واعلم أنّ عجائب القدرة لا تنقضى ولا قياس ثمة على أنّ لتكوّن الانسان من غير الأبوين نظيرا من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة تتولد خلقا في ساعة ثم تتناسل وتتوالد فكذا الانسان

فيوفّيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم انّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق

يمكن حدوثه بالتولد فى دور من الأدوار ثم بالتولد وكذا التكون من غراب فان منى الرجل أحر كثيرا من منى المرأة وفيه القوة العاقدة أقوى كما فى الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة فى منى المرأة أقوى كما فى اللبن فاذا اجتمعا تم العقد وانعقد ويتكون الجنين فيمكن وجود مزاج أنائى قوى يناسب المزاج الذكوري كما يشاهد في كثير من النسوان فيكون المتولد فى كليتها اليمنى بمثابة منى الذكر لفرط حرارته بمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتملت المرأة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها فى النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس وبملك آخر ومحاكات الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فتكون فى المنصب من الجانب الايمن قوة العقد أقوى وفى المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فبينا سبب آدم وعيسى بما ذكر فى اشتراكهما فى خرق العادة وبكون جسديهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمادة ومدة وكون روحيهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة فمن حاجك فيه أى فى عيسى الآية ان لمباهلة الأنبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتأييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فيكون انفعال العالم العنصرى منه كانفعال بدننا من روحنا بالهيئات الواردة عليه كالغضب والحزن والفكر فى أحوال المعشوق وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من هيئات أرواحنا فاذا اتصل نفس قدسى به أو ببعض أرواح أجرام السماوية والنفوس الملكوتية

ومامن اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون
يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التورية والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به
علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما

كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين ودت طائفة من أهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما
يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون
وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي
أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل
ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومن أهل الكتاب من ان تأمنه
بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك
بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من
أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان
لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون واذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا
أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين

كان تأثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تأثير ما يتصل به فتنفعل
اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما أراد ألم تر كيف
انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف وأحجمت
عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية ومامن اله الا الله أي
ليس عيسى من الالهية في شيء فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد ذاته فان
عالم الملكوت والجبروت كله كذلك سواء بيننا وبينكم أي لم يختلف
في كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط ماكان لبشر أن يؤتيه الله الآية
الاستنباء لا يكون الا بعد رتبة الولاية والفناء في التوحيد ما ينبغي
لبشر محا الله بشريته بافنائه عن نفسه وأثابه وجودا نورانيا حقانيا
قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق الى نفسه اذ الداعي الى
نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد
وما وجدوه حالا وذوقا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية
ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم من
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة
عليه وهو حي ولكن يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب
لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين عاملين
معلمين تالين لكتاب الله أي كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل
والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة
ولا يأمركم بتعبد معين والتقيد بصورة فانه حجاب كفر ولا يأمر
النبي بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله واذ أخذ الله ميثاق
النبيين الى آخره ان بين النبيين تعارفا أزليا بسبب كونهم أهل الصف
الأول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومتعهدهم من
الله بعهد التوحيد عام لبني آدم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم وبين
يعرفهم بحق المتابعة فقد أخذ الله من النبيين عهدين أحدهما ما ذكر
في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم الى آخره وثانيهما ما ذكر في قوله

فمن تولى بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون أفغير دين الله
يبغون وله أسلم من فى السموات
والارض طوعا وكرها

اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعاون
بينهم واقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا و
دعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبى
وتعريف بعضهم بعضا الى أممهم وخصوصه بسبب ان معرفة الله
تعالى فى صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر أدق و
أخفى من معرفته فى عين الجمع وهم من رزق حق المتابعة عارفون بذلك
وبأحكام تجليات الصفات التى هى الشرائع خاصة دون من عداهم
فمن تولى بعد ذلك اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ
الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله
ولا دين غيره معتد به فى الحقيقة الا توهما أفغير دين الله يبغون
وكل من فى السموات والارض يدين بدينه طوعا كما عدا الانسان و
الشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يسع موجودا سواهما
فكلهم ممتثلون لما أمرهم الله طائعون والانسان لاحتجابه بارادته و
نسيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية
لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها اللهم الا من عصمه الله واجتباه والشيطان لاحتجابه
بعجبه وأنيته فى قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك
يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق أن كفره بارادته تعالى وذلك عين
الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
انى برئ منك انى أخاف الله رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان
أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى أرى ما لا ترون
انى أخاف الله والله شديد العقاب وفى موضع آخر وقال الشيطان لما قضى
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم

ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ اني كفرت بما اشركتمون من قبل نبذه
الآيات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه والیه ترجعون فی العاقبة
فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه ❊
كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس دين لغير الحق مشروع
ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد من الاسلام ههنا التوحيد الذي
هو دين الله فی قوله أسلمت وجهي لله وهو المذكور فی الآية التی قبلها
وما وصفت شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور
فی فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل منه لعدم
وصول دينه الی الحق تعالى لمكان الحجاب وهو فی الآخرة من الخاسرين
الذين خسروا باشترائهم أنفسهم وما حجبوا به بالحق كيف يهدي
الله قوما الى آخره أنكر هدايته تعالى لقوم قد هداهم أوّلا
بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى أن عاينوا
حقية الرسول وأيقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضمّ اليه
الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
كلها بالعناد واللجاج وحجبت أنوار قلوبهم وعقولهم وأرواحهم
الشاهدة ثلاثتها بالحق للحق لشؤم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم الاتمّارة
عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين
لغلظ حجابهم وتعمقهم فی البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان قسم
رسخت هيئة استيلاء النفوس الامّارة على قلوبهم فيهم وتمكنت
وتمادوا فی الغي والاستشراء وتمادوا فی البعد والعناد حتى صار
ذلك ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم
دينا ويبقى من وراء حجاب النفس مسكة من نور استعدادهم عسى أن
تتداركهم رحمة من الله وتوفيق فينيبوا ويستحيوا بحكم غريزة
العقول فأشار الى القسم الاوّل بقوله انّ الذين كفروا بعد ايمانهم
الى آخره والى الثاني بقوله الّا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا

واليه ترجعون قل آمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل على
ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما
أوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين أحد منهم
ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو فی الآخرة من الخاسرين
كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا انّ الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا
يهدي القوم الظالمين أولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون الا
الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فانّ الله غفور رحيم
انّ الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا لن تقبل توبتهم
وأولئك هم الضالون

بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما افتدوا فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا اذ لا ثبات لهيئات الاعراض الفانية البدنية في الدار
الاخرى مع الم النورية الباقية لا وقع ولا خطر للامور الظلمانية فيها
الفانية وما كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبتهم للفواني
الفانية فكيف تكون سبب نجاتهم وفي قلوبهم محبتها وهي
بعينها سبب هلاكهم وعذابهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر
كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه
الا بالتبري عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله تعالى به وأشرك
شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فبعد عن
الله بثلاثة أوجه فهو محبته غير الحق والشرك وايثار النفس على الحق
فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد
وحصل القرب والا بقي محجوبا وان أنفق من غيره أضعافه فما نال برا
لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل أي للعقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت
لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها
الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند التجربة
والقياس في معرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم
الاجمالي بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر أو يهلك من
قبل أن تنزل التوراة أي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتوراة
وسائر الكتب الالهية وذلك أن الناس اختلفوا بعدما كانوا أمة
واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح
أحوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت
الحكمة الالهية بحسب أحوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة
ونفوسهم المريضة حرمته من المألوفات والاشياء الصارفة عن الحق

الحاجبة

ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل
من أحدهم ملء الارض
ذهبا ولو افتدى به
اولئك لهم عذاب اليم
وما لهم من ناصرين لن
تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وما تنفقوا من
شيء فان الله به عليم كل
الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل أن تنزل
التوراة قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين

الحاجبة بينهم وبين الله والمهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم واهتدائهم حرّم عليهم انّ أوّل بيت وضع للناس قيل هو أوّل بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السّماء و الارض خلقه قبل الارض بألفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقيّ وظهوره على وجه الماء تعلّقه بالنطفة عند سماء الرّوح الحيواني وأرض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعيينه بألفي عام اشارة الى تقدّمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدّما بالرّتبة اذ الالف رتبة تامّة كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكوّن البدن من تأثيره وكون أشكاله وتخطيطاته وصور أعضائه تابعة لهيأته فهذا تأويل الحكاية واعلم انّ محلّ تعلّق الرّوح بالبدن واتصال القلب الحقيقيّ به أوّلا هو القلب الصّوريّ وهو أوّل ما يتكوّن من الاعضاء وأوّل عضو يتحرّك وآخر عضو يسكن فيكون أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكة الصدر صورة أو أوّل متعبّد ومسجد وضع للنّاس للقلب الحقيقيّ الذي ببكة الصدر المعنويّ وذلك الصّدر أشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوي المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهيّة من الفيض المتصل منه بمهجّ الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التى فى الاعضاء تسري منه أوّلا اليها وهدى للعالمين سبب هداية ونور يهتدى به الى الله فيه آيات بيّنات من العلوم والمعارف والحكم والحقائق مقام ابراهيم أي العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعني محلّ اتصال نوره من القلب ومن دخله من السالكين والمتحيّرين في بيداء الجهالات كان آمنا من اغوال سعالى المتخيلة وعفاريت احاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجنّ الخيالات واغتيال سباع

فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملّة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انّ اوّل بيت وضع للناس للّذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنيّ عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الّا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين

القوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج هذا البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين الصادقين فى الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزيمة من عداهم من الضعاف فى الاستعداد القاعدين من الضعف والمرض وسائر الموانع الخلقية أو العارضة النفسانية أو البدنية ومن كفر أى حجب استعداده مع القدرة وأعرض عنه بهوى النفس فانّ الله غنيّ عنه وعن العالمين كلهم أى لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته فى ذل الحجاب وهو أن الحرمان مخذولا مردودا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقيّ فقد هُدي الى صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال إنّ ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء فى الوحدة كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته فى بقايا وجودكم فانّ حق اتقائه هو أن يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه أي اجعلوه وقاية لكم فى الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان فى الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن الا على حال اسلام الوجوه له أى ليكن موتكم هو الفناء فى التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا أي بعهده فى قوله ألست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرّقوا باختلاف الاهواء فانّ التفرّق عن الحق انّما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسالمت القوى و تصادقت واذكروا نعمت الله عليكم بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة فى القلوب اذ كنتم أعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشى الطبيعيّة بعداء عن النور والمقاصد الكلّية التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق فى مهوى الظلمة فألف بين قلوبكم بالتحاب فى الله لتنوّر بنوره فأصبحتم بنعمته اخوانا

في

فى الدين أصدقاء فى الله وكنتم على شفا حفرة من النار هى مهوى الطبيعة الفاسقة ومحل الحرمان والتعذيب فأنقذكم منها بالتواصل الحقيقى بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات كذلك يبين الله لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى جماله وتجلى ذاته ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير أى ليكن من جملتكم جماعة عالمون عاملون عارفون أو لو استقامة فى الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذى يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والاضافى ما يتوصل به الى المطلق أو الكمال المخصوص بكل أحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه أما الحق تعالى وأما طريق الوصول والمعروف كل أمر واجب أو مندوب فى الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم أو مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا أو مقصرا مذموما فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم فى الدين وان كان موحدا ربما أمر بما هو معروف عنده منكر فى نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف فى نفس الامر كمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق وكثيرا ما يستحل محرما كبعض السكرات والتصرف فى أموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا كالتواضع للخلق ومكافأة الاحسان وأمثال ذلك وأولئك هم الاخصاء بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله فى أرضه ولا تكونوا ناشئين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعد ما جاءهم

قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم

الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة وعادات وسيرا متفاوتة مستفادة من أمزجتهم وأهويتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة وأخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدى وامام تتحد عقائدهم وسيرهم وآراؤهم بمتابعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم وأهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس للشيطان كشريدة الغنم تكون للذئب ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لابد للناس من امام بر أو فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا لشان الا وأمر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبوحة الجنة وقال الله مع الجماعة ألا ترى أن الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب لخسران الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أبيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لايكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس أيضا بنور القلب فتكون الجملة متنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس المطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقية لمصادقة النفس ومتابعة الهوى فى تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فأما الذين اسودت وجوههم

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فأما الذين اسودت وجوههم

فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم أى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد هدايتكم وتنوّركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان باحتجابكم عن الحق وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله التى هى روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كنتم خير أمة لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظلّه تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل لعلمه بالمعروف والمنكر كما فى تأويل قوله وكذلك جعلناكم أمّة وسطا قال أمير المومنين عليه السّلام نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالى وإلينا يرجع الغالى فيامرون المقصر بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وينهون الغالى المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وتؤمنون بالله أى تثبتون فى مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا فى كلّ تفريط وافراط واعتدال فى باب الاخلاق ولو امن أهل الكتاب لكانوا مثلكم لن يضرّوكم الا أذى لكونهم منقطعين عن أصل القوى والقدر كائنين فى الاشياء بالنفس التى هى محلّ العجز والشرّ وأنتم معتصمون بالله معتضدون به كائنون فى الاشياء بالحق الذى هو منبع القهر فقدرتهم لا تبلغ الاحدّ الطعن باللّسان والخبث والايذاء الذي هو حدّ قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كلّ قدرة بالقهر والاستئصال لاتصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند المقاتلة ولا ينصرون ضربت عليهم الذلّة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها الاحد الا لمن تخلق بصفاته بمحو صفات البشرية كالرّسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزّته كما قال الله تعالى ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضادّ لصفة العزة مباين للاعزاء فتلزمه الذلّة وتشمله على أيّ حال يكون الا برابطة ما بينه وبين أهل العزة كقوله الا بحبل

أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضّت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل

من الله وحبل من الناس أى ذمّة وعهد وذلك يكون أمراً عارضياً لا أصل له مرتبطاً برابطة مجعولة فلا تقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشئة من أصل نفوسهم واستحقوا غضباً شديداً من عند الله لبُعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى أنفسهم ليسُوا سواء من أهل الكتاب أمّة قائمة أي بالله ثم وصفهم بأحوال أهل الاستقامة أي منهم أهل التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أى كلّ ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئاً منه قال الله تعالى من تقرّب الي شبراً تقرّبت اليه ذراعاً ومن تقرّب الي ذراعاً تقرّبتُ اليه باعاً ومن أتاني مشياً أتيتهُ هرولة الحديث وقال أنا جليس من ذكرني وأنيس من شكرني ومطيع من أطاعني أى كما أطعتموه بتصفية الاستعداد والتوجّه نحوه أطاعكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلّى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذّاتها السّريعة الزوال طلباً للشهوات أو رياء و سمعة فى المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما تهلكه وتفنيه بالكلية من ريح هوى النفس التي فيها برد دنيا تكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالرياء ونحوه كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر فأهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأنه مسبب عن ظلمهم كما قيل مهلاً فيداك أوكتا وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه وخليصه الذي يبطنه ويطلع عليه أسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحدا فى المقصد واتفقا فى الدين والصفة متحابين فى الله لا لغرض كما قيل فى الأصدقاء نفس واحدة فى أبدان متفرّقة فاذا كان من غير أهل الايمان فبأن يكون كاشحاً

من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين انّ الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم

أخرى ثمّ بيّن نفاقه واستبطانه العداوة بقوله لا يألونكم خبالاً الى آخره اذ المحبّة الحقيقيّة الخالصة لاتكون الاّبين الموحّدين لكونها ظلّ الوحدة فلاتكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضادّ والظلمة فأين الصفاء والوفاق في عالمهم بل بماتألفهم الجنسيّة العامّة الانسانيّة لاشتراكهم في النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم تحصل اغراضهم من النفع واللذّة تهارشوا وتباغضوا وبطلت الألفة التي كانت بينهم لكونها مسبّبة عن أمر قد تغيّر اذ النفس منشأ التغيّر والمنافع الدنيوية لاتبقى بحالها واللذّات النفسانية سريعة الانقضاء فلاتدوم المحبّة عليها بخلاف المحبّة الاولى فانّها مستندة الى أمر لاتغيّر فيه أصلا هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم في الاصل والوصف وانّى يتجانس النور والظلمة ومن أين يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقيّة و تخالف ذاتي لاتخفى آثاره كما بيّن الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء من أفواههم لامتناع اختفاء الوصف الذاتي قال النبيّ عليه الصّلاة والسّلام ما أضمر أحد شيئا الاّ وأظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وما تخفي صدورهم أكبر لانه نار وهذا شرار وذاك أصل وهذا فرعه قد بيّنا لكم الآيات دلائل المحبّة والعداوة وأسبابها ان كنتم تعقلون أى تفهمون من فحوى الكلام ها أنتم أولاء تحبّونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحّد يحبّ الناس كلّهم بالحقّ للحقّ ويراهم متّصلين بنفسه اتصال الاحماء والاقرباء بل اتصال الأجزاء فينظر اليهم بنظر الرّحمة الالهيّة والرّأفة الربانية ويعطف عليهم مترحّما اذ يراهم أهل الرّحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبّونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس وتضادّ الطبع وتؤمنون بالكتاب أي بجنس الكتاب كلّه لشمول علمكم التوحيديّ ولا يؤمنون للتقيّد بدينهم والاحتجاب عمّا هم عليه

لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا

يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين

واذا لقوكم قالوا آمنا لنفاقهم المستجلب لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن والبادي في ظاهر وان تصبروا على ما يبتليكم الله به من الشدائد والمحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم في أموركم والالتجاء الى ولايتهم لا يضركم كيدهم شيأ لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر

من استعان بغير الله في طلب ❊ فان ناصره عجز وخذلان

ان الله بما تعملون من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فالصبر والتقوى من أجمل الفضائل ان لزمتموهما تظفروا على عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا الله لا يكون الا عند التقوى بتائيد الحق وتنور بنور اليقين وثباته بنزول السكينة والطمانينة عليه والتقوى في مخالفة أمر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا تكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب وأخذ بمملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فيعشقه القلب ويسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيهزمها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب في تنورها بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يصل بها ويستنزل قواها

وأوصافها

وأوصافها في أفعاله خصوصاً عند اهتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة واذا جزع وهلع وتغير وخاف ومال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم تبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة وما جعله الله الا بشرى لكم أي ما جعل الامداد بالملائكة الا لتستبشروا به فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونجدتكم ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمئن قلوبكم به فتتحقق الفيض بقدر التصفية والخلف بقدر الترك وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة ولا بالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تأثير العزيز القوي الغالب بقهره الحكيم الذي ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين أو يكبتهم يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين أو يتوب عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد المؤمنين أو يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريحا للمؤمنين وأو تقع بين المعطوف والمعطوف عليه في أثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا لئلا يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تأثيرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول ولا يتغير شهوده في الاقسام كلها أي ليس لك من أمرهم شيء كيفما كان ما أنت الا بشر مأمور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما أمرهم الى الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبوه بالربا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو لئلا تحجبوا بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المرابي هو جزاء الكافر

وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

فاحذروه لكونه محجوبا عن أفعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن صفاته
وذاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا الحجاب بالطاعة
وترك المخالفة كى تدرككم رحمت الله وسارعوا الى ستر
أفعالكم التى هى حجابكم عن مشاهدة أفعال الحق بأفعاله تعالى
فانما حرمتم عن التوكل وجنة عالم الملك التى هى بتجلى الافعال
برؤية أفعالكم أى الى ما يوجب ستر أفعالكم بأفعاله وجنة الافعال
من الطاعات بعد كما ورد أعوذ بعفوك من عقابك لان المراد بالجنة
هنا جنة الافعال صفة عرضها بمساواة عرض السموات والارض
اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر طولها لأن الأفعال
باعتبار السلسلة العرضية وهى التوقف كل فعل على فعل آخر تنحصر في
عالم الملك الذي يتقدره الناس واما باعتبار الطول فلا انحصار فيه
ولا يقدرها اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا
نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا يرون الا عرض هذه
الجنة وأما البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد
لطولها فلا يقدر قدرها طولا ولا عرضا أعدت للمتقين الذين
يتقون حجب أفعالهم وشرك نسبة الافعال الى غير الحق الذين ينفقون
فى السراء والضراء لا تمنعهم الاحوال المضادة عن الانفاق لصحة
توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ
لذلك أيضا اذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون
ولو لم يغيظوا كانوا فى مقام الرضا وجنة الصفات والعافين
عن الناس لما ذكرنا ولتعوذهم بعفوه تعالى عن عقابه والله
يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات أفعاله تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر برؤية أفعالهم صادرة عن قدرتهم
أو ظلموا أنفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور
أنفسهم فيها ذكروا الله فى صدور أفعالهم برؤيتها واقعة بقدرة

وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين
الذين ينفقون فى السراء
والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين والذين
اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله

الله وتبرّأوا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه ايّاهم بها فاستغفروا طلبوا
ستر أفعالهم التي هي ذنوبهم بأفعاله بالتبرّي عن الحول والقوة اليه
ومن يغفر الذنوب أو جودات الافعال الّا الله أي علموا أن لا
غافر الا هو ولم يصرّوا على ما فعلوا في غفلتهم وحالة ظهور أنفسهم
بل تابوا ورجعوا اليه في أفعالهم وهم يعلمون أن لا فعل الّا لله
ونعم أجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم
بطشات ووقائع مما سنه الله في أفعاله بالذين كذبوا بالأنبياء
في توحيد الافعال فسيروا في الارض فانظروا في آثارها فتعلموا
كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للنّاس من علم توحيد
الافعال وتفصيل المتقين الذين هم أهل التمكين في ذلك والتائبين
الذين هم أهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
هدى وكشف عيان وتثبت واتعاظ للّذين اتّقوا رؤية أفعالهم
أو هدى لهم الى توحيد الصفات والذات ولا تهنوا في الجهاد عند
استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما جرح
واستشهد من اخوانكم وأنتم الاعلون في الرتبة لقربكم من الله وعلو
درجتكم بكونكم أهل الله ان كنتم موحّدين لأنّ الموحّد يرى ما يجري
عليه من البلاء من الله فأقل درجاته الصّبر ان لم يكن رضا يتقوّى
به فلا يحزن ولا يهن الايام الوقائع وكل ما يحدث من الامور
العظيمة يسمّى يوما وأياما كما قال تعالى وذكّرهم بأيّام الله وقد مرّ
تفسير ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم
ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون للحق فيهلكون عن أنفسهم أي
نداول الوقائع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج
ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة
بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك ولهذين العلتين
المذكورتين ولتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم

قوله وتفصيل
المتقين الخ كذا
في الاصل وهو غير
مفهوم وكأنه
من الناسخ
اه
مصححه

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الّا الله ولم يصرّوا على
ما فعلوا وهم يعلمون أولئك
جزاؤهم مغفرة من ربّهم
وجنّات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ونعم أجر العاملين
قد خلت من قبلكم سنن فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين هذا بيان
للنّاس وهدًى وموعظة
للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا
وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
ان يمسسكم قرح فقد مسّ القوم
قرح مثله وتلك الايّام نداولها
بين الناس وليعلم الله الّذين
آمنوا ويتخذ منكم
شهداء

من الله بالعقوبة والبليّة اذا كانت عليهم ومحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله لا يحبّ الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب في قوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة أو لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبّه ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه الآية كل موقن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان بخطرات فهو في بعض أحواله يتمنى أمورا ويدّعي أحوالا يحسب نفسه دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب هو صادق ما دام موصوفا بها الما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك أثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرّره به حال التصور واما في حال وقوعه وابتلائه فلا يطيق تحمل شدائده كما حكي عن سمنون المحبّ رحمه الله لما قال في أبياته فكيفما شئت فاختبرني * فابتلي بالاسر فلم يطق فكان يتردّد في الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول أدعوا لعمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا

فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا اذا امتحن في مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صحّ وهذا أحد فوائد مداولة الايام بينهم ليتمرّنوا بالموت ويتقوّى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رأيتموه من قتل اخوانكم بين أيديكم وأنتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على أن يقينهم كان حالا لا مقاما فنشلوا في الموطن وما محمد الا رسول أي انه رسول بشر سيموت أو يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول أو قتله ولا يفتر عما كان عليه لأنه يجاهد لربه لا للرسول كأصحاب الانبياء السالفين وكما قال أنس عم أنس بن مالك

والله لا يحبّ الظالمين وليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وما محمّد الا رسول قد خلت من قبله الرُّسُل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

يوم أُحُد حين أرجف بقتل رسول الله عليه السلام وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا اغاضته نفسه بنفاقه وضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كأنس ابن النضر واضرابه من المؤمنين وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فمن كان موقنا شاهدا هذا المعنى فكان من أشجع الناس كما حكى حاتم ابن الأصم عن نفسه أنه شهد مع الشقيق البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين الحالين فوضع سلاحه وقال أما أنا فهكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لأن الشجاعة وسائر الفضائل لاعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن في توحيده وأما المشرك فلأنه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما أشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة لوجوده أصلا لتحقق عدمه بحسب ذاته فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون أقوى من معبوده وان اتفقت له دولة أو صولة أو شوكة

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين

فشئ لا أصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثلما كانت دولة المشركين
ولقد صدقكم الله وعده أى وعدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما
دمتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر والثبات
على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن مخالفة الرسول
وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق مجاهدين لله لا
للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم
باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم أى جبنتم بدخول الضعف
فى يقينكم وفساد اعتقادكم فى حق نفسه بتجويز غلوله فى الغنيمة
وتنازعتم فى أمر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا
وعصيتم الرسول بترك ما أمركم به من ملازمة المركز وملتم
الى زخرف الدنيا من بعد ما أراكم ما تحبون من الفتح والغنيمة
وحان زمان شكركم لله وشدة اقبالكم عليه فذهلتم عنه فكان
أشرفكم يريد الآخرة والباقون يريدون الدنيا ولم يبق فيكم من يريد
الله منعكم نصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم فكان الابتلاء
لطفا بكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين فى الاحوال كلها
امّا بالنصرة وامّا بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفيّ ليعلموا
أن أحوال العباد جالبة لظهور أوصاف الحق عليهم فما أعدّ واله نفوسهم
موهوب لهم من عند الله كما مرّ في قوله مطيع من أطاعني كما يكونون
مع الله يكون الله معهم ولئلا يناموا الى الاحوال دون المسلكات
وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات فى المواطن ويتمكنوا فى
اليقين ويجعلوه ملكا لهم ومقاما ويتحققوا ان الله لا يغيّر
ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها
ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة
عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع
الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال

ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم

ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فأثابكم غماً بغم أي
صرفكم عنهم فجازاكم غماً بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم
اياه وفشلكم وتنازعكم أو غماً بعد غم أي غماً مضاعفاً لتتمرنوا
بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر
والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من أنفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم
من الحظوظ والمنافع ولا ما أصابكم من الغموم والمضار ثم
خلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة الصادقين دون
المنافقين الذين أهمتهم أنفسهم لا نفس الرسول ولا الذين
وافقوا علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
لقوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب
من قبل أن نبرأها وليبتلي الله ما في صدوركم أي وليمتحن ما في
استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
وليمحص ما في قلوبكم أي وليخلص ما برز منها من مكمن الصدر
الى مخزون القلب من غرات وساوس الشيطان ودغاءة الاحوال
وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به
عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات
وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان متوكلا
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيانا لفضله ما أوذي نبي مثل ما أوذيت كأنه قال ما صفي
نبي مثل ما صفيت ولقد أحسن من قال

لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار

اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان
يكرم الرجل أو يهان استزلهم أي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها
وهي زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان

فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولا ما أصابكم
والله خبير بما تعملون ثم
أنزل عليكم من بعد الغم أمنة
نعاساً يغشى طائفة منكم و
طائفة قد أهمتهم أنفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر من شيء قل ان الامر
كله لله يخفون في أنفسهم ما لا
يبدون لك يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم و
ليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور ان
الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما
كسبوا

ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزى لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لا الى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبيّ أن يغلّ

انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ أمره اذا كان له مجال بسبب أدنى ظلمة فى القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل. الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاوّل ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم أى يجعل ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما فى قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسبّبا عن فعل ولو كانوا موقنين موحّدين لرأوا أنه من الله فكانوا منشرحى الصّدور والله يحيى من يشاء فى السّفر والجهاد وغيره ويميت من يشاء فى الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة أى لنعيمكم الاخروىّ من جنة الافعال وجنة الصّفات خير لكم من الدنيوىّ لكونكم عاملين للآخرة ولالى الله تحشرون لمكان توحيدكم ولحالكم فيما بعد الموت أحسن من حالكم قبله. فبما رحمة من الله أى فباتصافك برحمة رحيمية أى رحمة تامة كاملة وافرة هى صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك الموهوب الالهىّ لا الوجود البشريّ لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات النفس التى منها الفظاظة والغلظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهيّة الموجبة لمحبتهم اياك تجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جنايتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التأذى بفعل البشر والتغيظ من أفعالهم وتشفى الغيظ بالانتقام منهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم واعتذارهم وشاورهم فى أمر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت ففوّض الأمر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالأصلح والأرشد منه لا منك ولا مما تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد فى الافعال بقوله ان ينصركم الله الى آخره وما كان لنبيّ أن يغلّ لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك عنهم مع

الله كمن باء بسخط من الله و مأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله و الله بصير بما يعملون لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من أنفسكم ان الله على كل شئ قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تأثير دواعي النفس والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته يأت بما غل أي يظهر على صورة غلوله بما غل بعينه أفمن اتبع رضوان الله أي النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه وما أواه أسفل حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات أي كل من أهل الرضا وأهل السخط ذووا درجات متفاوتات أو هم مختلفون لاختلاف الدرجات قل هو من عند أنفسكم لاينافي قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي أنفسهم ولا يفيض من الفاعل الا مايليق بالاستعداد ويقتضيه وباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند أنفسهم واستعداد الانفس اما أصلي واما عارضي والاصلي من فيضه الاقدس على مقتضى مشيئته والعارضي من اقتضاء قدره فهذا الجانب أيضا ينتهي اليه ومن وجه آخر مايكون من أنفسهم أيضا يكون من الله نظرا الى التوحيد اذ لاغير ثمة وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا أي ليتميز المؤمنون والمنافقون في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الأصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله أو بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة أمواتا بل أحياء عند ربهم بالحياة الحقيقية مجردين عن دنس الطبائع مقربين في حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية أي المعارف والحقائق واستشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق سائر الأحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات و جنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات أهل الجبروت

والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تدور في أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماويه والقناديل هي الكواكب أي تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وأنهار الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية أو الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس سائر الملاذ والمشتهيات موجود في الآخرة وفي طبقات السماء ألذ وأصفى مما في الدنيا فرحين بما آتاهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستبعادهم عن قريب بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين أي يستبشرون بأنهم آمنوا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة أي أمنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكورة بعده لهم وفضل وزيادة عليها هي جنة الذات والامن الكلي من بقية الوجود وذلك كال كونهم شهداء لله ومع ذلك فان الله لا يضيع أجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة الذاتية والرسول بالمقام بحق الاستقامة من بعد ما أصابهم القرح أي كسر النفس للذين أحسنوا منهم أي ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم أجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس

انّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم أى اعتبروا الوجود كم داعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا أى يقينا و توحيدا بنفي الغير وعدم المبالاة به و توصلوا بنفي ماسوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التى قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل أي رجعوا بالوجود الحقّاني في جنّة الصّفات والذّات كما مرّ أنفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير و هم اتبعوا رضوان الله الذى هو جنّة الصفات في سال سلوكهم حين لم يعلموا ما أخفي لهم من قرّة أعين وهي جنّة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فانّ الفضل هو المزيد على الرّضوان يخوّف أولياءه المحجوبين بأنفسهم مثله من الناس أو يخوّفكم أولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم موحّدين أي لا تخافوا غيري لعدم عينه وأثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لحجابهم الاصليّ وظلمتهم الذّاتيّة خوف ان يضروك انهم لن يضرّوا الله شيأ املاء الكفّار وطول حياتهم سبب لشدّة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازدياد بطول عمرهم حجابا على حجاب بعدا على بعد وكلّما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزّة ازدادوا هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللّسان حتى يميز الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى من طيّبات صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة ومشاهدات الرّوح ومناغيات السرّ ومسامراته وتخاص المعرفة والمحبّة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقائق والاحوال

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انّما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضرّوا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الأخرة ولهم عذاب عظيم انّ الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضرّوا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب

ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شرلهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا انّ الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا و قتلهم الانبياء بغير حق و نقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا انّ الله عهد الينا الّا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كلّ نفس ذائقة الموت وانما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الّا متاع الغرور لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فانّ ذلك من عزم الامور واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

الكائنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية النفسانية التي بينه وبينكم الموجبة لامكان استفادتكم به فآمنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي و الارادة والتمسّك بالشريعة ليمكنكم التلقي والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك الى اليقين والمتابعة فى الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم أجر عظيم من كشف الحقيقة ٭ ما آتاهم الله من فضله من المال و العلم والقدرة والنفس ولا ينفقونه فى سبيل الله على المستحقين والمستعدّين والانبياء والصدّيقين فى الذب عنهم أو الفناء فى الله سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة أي يجعل غل أعناقهم وسبب تقييدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث السموات والارض من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال وكلّ ما ينطبق عليه اسم الوجود فما لهم يبخلون بما له عنه لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين روي أنّ أنبياء بنى اسرائيل كانت معجزتهم أن يأتوا بقربان فيدعوا الله فتأتي نار من السماء تأكله وتأويله أن يأتوا بنفوسهم يتقرّبون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتأتي نار العشق من سماء الروح تأكله وتفنيه فى الوحدة فبعد ذلك صحت نبوّتهم وظهرت فسمع به عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبي تلك الآية كما توهموا من اقراض الله الذى هو بذل المال فى سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب وبذل الافعال والصفات بالمحو فى السلوك لاستبدال صفات الحق وأفعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق

وغناهم

وغناهم أو كابروا الانبياء في موضعين بعد ما همّوا لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا أي يعجبوا بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة من الحسنات ويحبون برؤيته ويحبون أن يحمدوا أي يحمدهم الناس فهم محجوبون بعرض الحمد والثناء من الناس أو أن يكونوا محمودين في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعله الله على أيديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون فائزين من عذاب الحرمان ولهم عذاب أليم لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم أن ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من أنفسهم ولا يتوضّحوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيهما شئ حتى يعطي غيره فيعجب بعطائه والله على كل شئ قدير لا يقدر غيره على فعل مّا حتى يعجب برؤيته فيفرح به فرح أعجاب الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم أي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بألبابهم أي عقولهم الخالصة عن شوب الوهم في خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا أي شيئا غيرك فانّ غير الحق هو الباطل بل جعلته أسماءك ومظاهر صفاتك سبحانك ننزهك أن يوجد غيرك أي يقارن شئ فردانيتك أو يثني وحدانيتك فقنا عذاب نار الاحتجاب بالاكوان عن أفعالك وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار بالحرمان فقد أخزيته بوجود البقية التي كلها ذلّ وعار وشنار وما للظالمين الذين أشركوا برؤية الغير مطلقا أو البقية من أنصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي مناطق

لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شئ قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا

ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب

وادي الروح الايمن ينادي الى الايمان العياني أن آمنوا بربكم أي شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئات أفعالنا برؤية أفعالك وتوفنا عن ذواتنا مع الابرار من الأبدال الذين تتوفاهم بذاتك عن ذواتهم لا الأبرار الباقين على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية وآتنا ما وعدتنا على اتباع رسلك أو محمولا على رسلك من البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد الفناء ولا تخزنا يوم القيامة الكبرى وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد فنبقى مقاما وراء نا لم نصل اليه أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكشف أو أنثى النفس من الاعمال كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم أصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية أي فلا أثيب بعضكم وأحرم بعضا فالذين هاجروا عن أوطان مألوفات النفس وأخرجوا من ديار صفاتها أو هاجروا أحوالهم التي التذوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها وأوذوا في سبيلي أي ابتلوا في سبيل سلوك أفعالي بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا وأفنوا بالكلية لأكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغائر والكبائر سيآت بقاياهم ولأدخلنهم الجنات الثلاثة المذكورة أي عوضا لما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن الثواب أي لا يكون عند غيره الثواب المطلق

منه شيء ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن أن يقول والرحمن في هذا الموضع أو اسم آخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا أي حجبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في المقامات والاحوال متاع قليل أي هو يعني الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم مأواهم جهنم الحرمان وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين أي تجردوا عن الوجودات الثلاثة لهم الجنات الثلاث نزلا معدا من عند الله وان من أهل الكتاب أي المحجوبين عن التوحيد والمذكورين بصفة التقلب في الاحوال والمقامات لمن يؤمن بالله أي يتحقق بالتوحيد الذاتي وما أنزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة وما أنزل اليهم من علم المبدا والمعاد خاشعين لله قابلين لتجلي الذات لا يشترون بآيات الله التي هي تجليات صفاته ثمن البقية الموصوف بالقلة أولئك لهم أجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة ان الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي منهم شئ أو يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلاثة يا أيها الذين آمنوا اصبروا لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله أي اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا في مقام الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة أو غفلة أو غيبة بالتلوينات واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء لكي تفلحوا الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النّاس اتّقوا ربّكم احذروه في انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم واتخذوا الصّفة وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق الذي خلقكم من نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلّيّة التي هي قلب العالم وهو آدم الحقيقيّ وجعل منها زوجها أي النفس الحيوانيّة الناشئة منها وقيل أنها خلقت من ضلعه الايسر من الجهة التي تلي عالم الكون فانها أضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما أهبط الى الدنيا كما اشتهر أنّ ابليس سوّل لها أولا فتوسّل باغوائها الى اغواء آدم ولا شك في أنّ التعلّق البدنيّ لا يتهيّأ الّا بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا أي أصحاب قلوب ينزعون الى أبيهم ونساء أصحاب نفوس و طبائع ينزعون الى أمّهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقيّة منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء الّذي تساءلون به لا بكم والارحام أي احذروا الارحام الحقيقية أي أقربة المبادي العالية من المفارقات وأرواح الانبياء والاولياء في قطعها بعدم المحبّة و اجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فانّ قطع الرّحم بفقد المحبّة توجه عن الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو المقت الحقيقيّ والبعد الكلّي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال عليه الصّلاة والسّلام صلة الرّحم تزيد في العُمر أي توجب دوام البقاء واعلم أن الرّحم من الظاهر صورة الاتصال الحقيقيّ في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقدر على مراعاة الظاهر فهو أحري بأن لا يقدر على مراعاة الباطن انّ الله كان عليكم رقيبا يرقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم أو بقيّة من بقاياكم فتتعذّبوا وآتوا يتامى قواكم الروحانيّة المنقطعين عن تربية الرّوح القدسيّ الّذي هو أبوهم أموالهم أي معلوماتهم

وكمالاتهم

يا أيها النّاس اتّقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام انّ الله كان عليكم رقيبا وآتوا اليتامى أموالهم

ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى الا تعولوا وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم
قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم
أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم
الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها

النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له
ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له
اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم
وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان
عليما حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان
كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وان كان
رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها
أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتى يأتين

وكمالاتهم وربوهم بها ولا تتبدلوا
الخبيث من المحسوسات والخياليات
والوساوس ودواعى الوهم وسائر قوى
النفس التى هى أموالها بالطيب
من أموالهم ولا تأكلوا أموالهم الى
أموالكم أى لا تخلطوها بها فيشتبه
الحق بالباطل وتستعملوها فى تحصيل
لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية
فتنتفعوا بها فى مطالبكم الخسيسة
الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم انه
كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا

الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت
أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان
توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك أعتدنا لهم عذابا اليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن
فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف
تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا

ماقد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما

والمحصنت من النساء الا ماملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولامتخذات أخدان فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم

ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان أكبر الكبائر اثبات وجود غيره وجوده تعالى كما قيل * وجودك ذنب لايقاس به ذنب * ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وكما قال الاخلاص له نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيأتكم بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتها أحيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد كلا تثبت وندخلكم مدخلا كريما أي حضرة عين الجمع لاكرم الا فيها ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المرتبة بحسب الاستعدادات الاولية فان كل استعداد يقتضي بهويته في الازل كمالا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر بلفظ التمني الذي هو طلب مايمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال أي الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلي وللنساء أي الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهن واسئلوا الله من فضله أي اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لايحول بينكم وبينه فتحتجبوا وتتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شئ مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة عليما فيجيبكم بما يليق بكم كما قال وآتاكم من كل ماسألتموه أي بلسان الاستعداد الذي مادعاه أحد به الا أجاب كما قال أدعوني أستجب لكم واعبدوا الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ولا تشركوا به شيأ باثبات وجوده وبالوالدين احسانا وأحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه ووفوا حقوقهما وراعوهما حق المراعاة بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من أدناس محبة الدنيا

والتذلل

ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولاتقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما

ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون

والتذلل بالحرص والشره وأمثالهما ومن شر الشيطان وعداوته اياها وأعينوها بالرأفة والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها وبذي القربى الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم أي لا حظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على المسير وهم السعداء الصالحون الذين مآلهم الى جنة الافعال والجار ذي القربى الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك والجار الجنب الذي هو في مقامه بعيد من مقامك والصاحب بالجنب والرفيق الذي هو في عين مقامكم ويرافقكم في سيركم وابن السبيل أي السالك في طريق الحق الداخل في الغربة عن مأوى النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات أهل الله وما ملكت أيمانكم من أهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلا بما يناسبه ويليق به من أنواع الاحسان وان شئت أولت ذي القربى بما يتصل به من الملكوت العالية من المجردات واليتامى بالقوى الروحانية كما مر والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق والارادة وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا لا يسعى في السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برؤيتها ورؤية اتصافه بها الذين يبخلون أولا بامساك كمالاتهم وعلومهم في مكامن قرائحهم ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالعمل بها في وقتها ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء في الله لمحبتهم لها

ولا ينفقون أموال علومهم وأخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون الناس بالبخل يحملونهم على مثل حالهم ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والحقائق في كتم الاستعداد وظلمة القوة كأنها معدومة وأعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا في ذلك وجوههم وشين صفاتهم والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس أي يبرزون كمالاتهم من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين برؤيتها لانفسهم يراؤن الناس باتها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي فيعلمون أن الكمال المطلق ليس الا له ومن أين لغيره وجود حتى يكون له فيتخلصون عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم وينجون عن اثم العجب ولا باليوم الآخر أي لفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤن من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو آمنوا بالله أى لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التي رزقهم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات الكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم أى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتأييد الحقاني وان تك حسنة يضاعفها ولا تكون حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه أجرا عظيما هو ما أخفي له من قرة أعين أى الشهود الذاتي الذي لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد الى آخره الشهيد الشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة في العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله سعيه ومبلغ جهده مقاما كان أو صفة من صفات الحق أو ذاتا فلكل أمة شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرّفه لهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامه

ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

مقامه فى المعرفة ولا يبعث نبىّ الا بحسب استعداد أمّته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم فى صورة كمال نبيّهم ولهذا ورد فى الحديث انّ الله يتجلّى لعباده فى صورة معتقداتهم فيعرفه كلّ واحد من الملل والمذاهب ثمّ يتحوّل عن تلك الصّورة فيبرز فى صورة أخرى فلا يعرفه الا الموحّدون الدّاخلون فى حضرة الاحدية من كلّ باب وكما أنّ لكلّ أمّة شهيدا فكذلك لكلّ أهل مذهب شهيد ولكلّ واحد شهيد يكشف عن حال مشهوده وأمّا المحمّديّون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيّهم وكونه حبيبا مؤتي جوامع الكلم متمّما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند التحوّل فى جميع الصّور اذا تابعوا نبيّهم حقّ المتابعة وكانوا أوحديين محبوبين كنبيّهم يومئذ يودّ الّذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرّسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوّى بهم أرض الاستعداد فتنطمس نفوسهم أو تصير ساذجة لا نقش فيها من العقايد الفاسدة والرذائل الموبقة ولا يكتمون الله حديثا أى لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش حتّى لا يتعذّبون بعقابه يا ايّها الّذين أمنوا بالايمان العلمىّ فانّ المؤمن بالايمان العينىّ لا يكون فى صلاة غافلا لا تقربوا الصّلوة أى لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة أو من خمور الهوى ومحبة الدّنيا حتّى تعلموا ما تقولون فى مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم بأشغال الدّنيا ووساوسها فتذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعداء عن الحق بشدّة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها الا عابرى سبيل أى مارّين عليها سالكي طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسدّ الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحرّ والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لا منجذبين اليها بالكلّية بجذب الهوى

يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا الرّسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا يا أيها الّذين امنوا لا تقربوا الصّلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل

حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحد منكم
من الغائط أو لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدًا
طيبا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم إن الله كان عفوًا
غفورا ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل والله
أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن
مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا
في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا
وأطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا لهم وأقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
إلا قليلا يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل أن نطمس
وجوها فنردها على أدبارها

فتنطبع فيكم فلا يمكن زوالها أو يتعذر حتى تغتسلوا أي تطهروا
عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب إلى الجهة السفلية بماء
التوبة والاستغفار وعيون التنصل والاعتذار وإن كنتم مرضى القلوب
فاقدي سلامتها بأمراض العقائد الفاسدة والرذائل المهلكة أو على
سفر في تيه الجهل والحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص
أو جاء أحد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة
محبته وميله راسخة فيه تلك الهيئة أو لامستم النساء لازمتم
النفوس وباشرتموها في لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم
إلى التفصي منها ويهذبكم بالتطهر عنها فتيمموا صعيدا طيبا
فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا إلى أصل
الاستعداد الفطري فامسحوا من نوره بوجوهكم وأيديكم
أي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالنزول ومحو هيئات التعلق بها
والتصرف فيها فإن ذلك التراب يمحو آثارها ويذرها صافية كما كانت
إن الله كان عفوا يعفو عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك
الملكات الحاجبة بتركها والإعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفوا
استعدادكم وتستعدوا للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم
وذواتكم بصفاته وذاته ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أي
بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة
يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية
استعدادهم ويريدون بكم ذلك أيضا وهم أعداؤكم علم الله عداوتهم
إياكم إذا وكفى بالله وليا يلي أمركم بالتوفيق لطريق التوحيد ونصيرا
ينصركم على أعدائكم بالقمع يا أيها الذين أوتوا الكتاب كتاب
الاستعداد آمنوا إيمانا حقيقيا عيانيا بإخراج ما في كتاب
استعدادكم إلى الفعل من توحيد الذات من قبل أن نطمس وجوها
بإزالة استعدادها ومحوه فنردها على أدبارها التي هي أسفل سافلي

عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم أو نلعنهم نعذبهم بالمسخ كما مسخنا
أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا أي مقضيا الى الابد لا يغيره
أحد ولا ينقضه ان الله لا يغفر أن يشرك به اشارة الى ان
الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك أبدا دون العملية
أي لا يستر بوجوده ولا يعفو بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وانه
ينافيه بوجوده ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم أي يزيلون صفات
نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد ان يحمل نفسه
اذ هي لوازم النفس باقية لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح
نفسه اذ الرذائل معجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه الصلاة
والسلام شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حي أي يقف على علم
التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى تحيى بالله فانه حينئذ يتزندق ويميل
بالاباحة في الاشياء بل الله يزكي من يشاء بمحو صفاته وازالتها بصفاته
تعالى ولا يظلمون فتيلا أي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم و
حقوقها فان الله لا يأخذ شيئا منها مع ضعفها و سرعة انقضائها حتى يعطي
بدله من صفاته مع قوتها ودوامها أنظر كيف يفترون على الله الكذب
بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تركت أو بانتحال صفات الله الى
أنفسهم لوجود نفوسهم ألم تر الى آخره يؤمنون بالجبت والطاغوت
لاثباتهم وجود الغير وذلك اضلالهم عن الدين الذي هو طريق
التوحيد ويقولون لاجل الذين حجبوا عن الحق هؤلاء أهدى
من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين فانهم
يخالفونهم في الطريق والمقصد اذ المعترفون بالتوحيد لما ضلوا
السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي
قريب من حال المحجوبين اعني الذين أشركوا شركا جليا
فناسبوهم وصوبوهم وزعموا أنهم أهدى الموحدين على ما نرى
عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين أولئك الذين لعنهم الله بمنع

أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت
وكان أمر الله مفعولا ان الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما
عظيما ألم تر الى الذين يزكون
أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
ولا يظلمون فتيلا أنظر كيف
يفترون على الله الكذب و
كفى به اثما مبينا ألم تر الى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا
أولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا ام
يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله فقد آتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد
عنه وكفى بجهنم سعيرا

الاستعداد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء ان الذين كفروا بآياتنا أي حجبوا عن تجليات صفاتنا و أفعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك في آل ابراهيم سوف نصليهم نار شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطباعهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه أو نار قهر من تجليات صفات قهره تناسب أحوالهم أو نار شره نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما ضوريت بها من كمالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم رضت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا العذاب نيران الحرمان ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم ربين لهم بدل صفات نفوسهم ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتهم مع حرمانهم أبدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختاروه لانفسهم بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرها وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية بعد حجب ان الذين امنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الاتصاف بها ومقاماتها تجري من تحتها الانهار أى أنهار علوم تجلياتها من علوم القلب والازواج ههنا الارواح المقدسة التي هي مظاهر الصفات الالهية المطهرة بالهيئات البدنية وندخلهم ظلا ظليلا أي ظل الصفات الالهية الدائم روحها بمحو الصفات البشرية ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها أى حق كل ذي حق اليه بتوفية حق الاستعداد أولا ثم بتوفية حقوق القوى كلها من كمالاتها التى تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم أداء الوجود فتكونوا فانين فى التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين فى الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم وأقل الدرجات

في

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به

في العدل هو المحو في الصفات اذ القائم بالنفس لا يقدر على العدل أبدا
ان الله كان سميعا بأقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل هي
صائبة بالحق أم فاسدة بالنفس بصيرا بأعمالكم هل تصدر من
صفات نفوسكم أو من صفات الحق يا أيها الذين امنوا بتوحيد
الصفات أطيعوا الله بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا
الرسول بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة
ترتيب الصفات بعد الفناء في الذات وأولي الامر منكم ممن استحق
الولاية والرياسة كما مر في حكاية طالوت الم تر أي تعجب من الذين
يزعمون أنهم امنوا بما أنزل اليك من علم التوحيد وما أنزل من قبلك
من علم المبدا والمعاد يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وهوينا في
ما أدعوه اذ لو كان ايمانهم صحيحا لما أثبتوا غيرا حتى تكون له حكم فانهم
بحكم الايمان الحقيقي مأمورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته
وأفعاله ولم تنطمس ذاته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه الى الغير فقد
أطاع الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو
الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو الضلال المبين وما
أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الآية الفرق بين الرسول والنبي
هو أن الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا أيها الرسول بلغ والنبوة
باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات
والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع
والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات
فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي مرسلا
وان كانت رتبة الولاية أشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل

مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول

فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار
التبليغ فيجب أن يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور

ان الله كان سميعا بصيرا يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر الى الذين يزعمون أنهم امنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله

الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي أو بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بماذون له في الطاعة في الحقيقة ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية جاؤك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا مطهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطأ في الافعال لبعد النور عن الظلمة رحيما يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الايقان العلمي أو العيني أو الحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله وانما حجبت الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وقفوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق أو مع أفعالهم محجوبين عن أفعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن أفعالهم واذا لم يجدوا في أنفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن اراداتهم فصاروا الى مقام الرضا وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا أنك هو قائم به لا بنفسك عادل بالحقيقة بعدله فتحقق ايمانهم بالله ولو أنا كتبنا أي فرضنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم بقمع الهوى الذي هو حياتها وأفناء صفاتها أو اخرجوا من دياركم مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضا وأمثالها لكونها حاجبة عن التوحيد

ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم

ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان

أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس

كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لابراهيم بن ادهم رحمه الله لما سأله عن حاله وأجابه بقوله أدور في الصحاري وأطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل أم لا فقال اذا أفنيت عمرك في عمران بطنك فأين الفناء في التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون المستعدون للقائه الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق أو بالوصول الى عين الجمع وأشد تثبيتا بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما من تجليات الصفات عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار أي منازل النفس في المقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بسلوك طرق التوحيد والجمع والرسول بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم بالهداية من النبيين والصديقين الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين والشهداء أي أهل الحضور والصالحين أي أهل الاستقامة في الدين ذلك الفضل أي التوفيق لتحصيل الكمال الذي ناسبوا به النبيين ومن معهم فرافقوهم عليما يعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم أي ما تحذرون من القاء الشيطان وسوسة واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها أعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم أو انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى آخره أثبت أنهم قدريون يضيفون

كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله
ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن

الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى أنفسهم كانت لأنه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم فأمر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفي التأثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وانسداد آذان قلوبهم التي هي أوعية السماع والوعي ثم بين ان لله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله أي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما أصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد أحد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات أن السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله وأما السبب القابلي فهو وان كان أيضا منه في الحقيقة الا أن قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى احتاج الى الصقل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول أو غيره ان الذين توفاهم الملائكة الى آخره التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة أوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله أما توفي الملائكة فهو لأصحاب النفوس وهم اما سعداء أهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون

يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم
أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا
تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق

أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون
أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم
السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وأولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان لمؤمن
أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا
خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة
الى أهله الا أن يصدقوا فان
كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة الى أهله وتحرير
رقبة مؤمنة فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله وكان الله عليما
حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما يا أيها
الذين آمنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن ألقى اليكم السلام لست
مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا فعند الله مغانم كثيرة
كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم فتبينوا ان الله كان
بما تعملون خبيرا لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير
أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم

سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى جنة الافعال
واما أشقياء أهل الشر والصفات الرديئة والأخلاق السيئة
فلا يقبض أرواحهم الا القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة
قواهم التي هم في مقامها محتجبون بصفات النفس لذات القوى
الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم فمعادهم الى النار وأما توفي ملك الموت فهو
لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا
الى الفطرة فتنوروا بنورها فتقبض أرواحهم النفس الناطقة
الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم بها هذا اذا قبض أرواحهم
ملك الموت بنفسه اما اذا قبض بأعوانه وقواهم فهم الفريق الأول
وقد يقبض بنفسه ويذرهم في ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا
بحسب رذائلهم ويتخلصوا وذلك للكمال العلمي والنقصان العملي كمن تخلص
من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن تراكمت على قلبه الهيآت
المظلمة والملكات الرديئة بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة
وللعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فمنهمك في
المعاصي كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وأما
توفي الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب الى محل
الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض أرواحهم
بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال
الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي أنفسهم بمنعها عن حقوقها
التي اقتضتها استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم
حيث قصرتم في السعي لما قدرتم وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن
بلوغ كمالكم الذي هيئ لكم وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين
في أرض الاستعداد الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة
وغلبة سلطان الهوى بشيطان الوهم أسرونا في قيودهم وجبرونا

قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال و النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة

على دينهم وأكرهوا على كفرهم قالوا ألم تكن أرض الله واسعة ألم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطرتكم خطوات يسيرة بحيث اذا ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن أسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم بأنوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم أهلها التي هي مدينة النفس الى بلد القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور فأولئك مأواهم جهنم نفوسهم الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال أى أقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على قمعها فى سلوك طريق الحق ولم يذهبوا القواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعدادتهم بالعقائد الفاسدة فبقوا فى أسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء أى القاصري الاستعداد عن درك الكمال العلمي و سلوك طريق التحقيق الضعفاء القوي والأحلام الذين قال فى حقهم أكثر أهل الجنة البله والولدان أي الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لغيرة تلحقهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا العفو عن الذنوب مادامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر أي مفارق النفس المالوفة فى سبيل طريق الحق بالعزيمة يجد فى أرض استعداده مهاجر ومساكن ومنازل كثيرة فيها ... أنوف قوى نفسه الوهمية والخيالية و...

والشيعية واذلالها وسعة وانشراحا في الصدر عند الخلاص
من ضيق صفات النفس وأسر الهوى ومن يخرج من المقام الذي
هو فيه سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه أو منزلا من
منازل النفس أو مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه
الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد
الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع أجره على الله
بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له أجر المنزل الذي وصل
اليه أي المرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان وأجر المقام الذي
وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك
والقدم لكنه أشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى أن يؤتيه
التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له
ما يمنعه عن قصده من الموانع رحيما يرحمه بأن يهب له الكمال
الذي توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في أرض الاستعداد
بالطريق العلمي لطلب اليقين فليس عليكم جناح أن تقصروا أي
تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر و
الحضور لقوله عليه الصلاة والسلام من أوتي حظه من اليقين
فلا يبالي بما انتقص من صلاته وصومه ان خفتم أن يفتنكم أي
يغويكم ويضلكم الذين كفروا أي حجبوا من قوى الوهم والتخيل
وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه
وسلم لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انا انزلنا اليك
الكتاب أي علم تفاصيل الصفات وأحكام تجلياتها بالحق ملتبسا
بالعدل والصدق أو قائما بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق
بما أراك الله من عدله ولا تكن للخائنين الذين لا يؤذون أمانة
الله التي أودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من امكان
كمال معرفته وخانوا أنفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها

غفورا رحيما واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلوة ان
خفتم أن يفتنكم الذين كفروا
ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا واذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وليأخذوا أسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم وأسلحتهم ود الذين
كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم
وأمتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى أن
تضعوا أسلحتكم وخذوا
حذركم ان الله أعد للكافرين
عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة
فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم
فأقيموا الصلوة ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء
القوم ان تكونوا تألمون فانهم
يألمون كما تألمون وترجون من
الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن
للخائنين

خصيما واستغفر الله ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم ان الله لا يحب
من كان خوانا أثيما يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول وكان الله بما يعملون
محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل
الله عنهم يوم القيمة أم من
يكون عليهم وكيلا ومن يعمل
سوأ أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وكان الله
عليما حكيما ومن يكسب
خطيئة أو اثما ثم يرم به
بريئا فقد احتمل بهتانا

خصيما يدفع عنهم العذاب وتسليط الله الخلق عليهم بالابذاء ويحتج
عنهم على غيرهم أو على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم
الظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم واستغفر الله لنفسك بترك
الاعتراض والاحتجاج عنهم لنغفر تلوينك الذي ظهر عليك بوجود
قلبك وبصفاته ولا تجادل ظهر تأويله من هذا يستخفون من
الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم عنهم
ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم
اذ يبيتون أي يقدرون في عالم ظلمة النفس والطبيعة ما لا يرضى
من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها
في تحصيل أغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون
محيطا يجازيهم بحسب صفاتهم وأعمالهم ها أنتم هؤلاء ظاهر
مما مر ومن يعمل سوأ بظهور صفة من صفات نفسه أو يظلم
نفسه بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير
فيه وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة
السائرة لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد الله غفورا
يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته رحيما يهب ما يقتضيه
استعداده ومن يكسب خطيئة بظهور نفسه أو اثما يمحو ما في
استعداده وكسب هيئة منافية لكماله ثم يرم به بريئا بأن
قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وهذا جريمة
فلان كما هو عادة المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا بنسبة
فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن
وافقه واطاعة لما قبل ذلك منه فما كان الا من قبل نفسه كما قال لهم
الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتهم لم يكن فيهم محل

لوسوسته

لوسوسته وقابلية لدعوته واثماً مبينا ظاهراً متضاعفا التركبه من
هيئة الخطيئة والامتناع من الاعتراف ونسبة التقصير الى أنفسهم
لتنكسر فتضعف عن الاستيلاء على القلب فحجبه عن الكمال ولولا
فضل الله عليك أي توفيقه وامداده لسلوك طريقه بما يخرج
كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من العلم ورحمته هبته
لذلك الكمال المطلق الذي أودعه فيك في الأزل وهي الرحمة
التي ليس وراءها رحمة وما يضلون الا أنفسهم لكون الضلال
ناشئا من أصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة أزلا فكيف
يرجع ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم وأنزل الله عليك الكتاب
أي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم أحكام
التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم
لانه علم الله لا يعلمه الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه
ثم أبقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك وحجبك بحجاب ذلك
القلب علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله
في اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي أوصلك الى
ما أوصلك عظيما لا خير في كثير من نجواهم فانها فضول الفضول
يجب تركها على السالك كما قال عليه الصلاة والسلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الا من أمر أي لا نجوى سوى من أمر بصدقة
أي بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة أو معروف قولي
كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة أو فعلي كاغاثة
ملهوف واعانة مظلوم من باب الشجاعة أو اصلاح بين الناس
من باب العدالة ومن يفعل ذلك أي يجمع بين الكمالات
المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة أو الرياء والسمعة
فتصير به الفضيلة رذيلة فسوف نؤتيه أجرا عظيما من جنات الصفات
ان يدعون من دونه الا اناثا أي نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو

واثما مبينا ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم
أن يضلوك وما يضلون الا
أنفسهم وما يضرونك من شيء
أنزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما لا خير
في كثير من نجواهم الا من أمر
بصدقة أو معروف أو اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ان يدعون من دونه
الا اناثا

وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم ومايعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من

تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجزبه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وأن تصلحوا وتتقوا فان الله كان

عابد لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول الغواية و طاعته أو كل ما يعبد من دون الله لأنه ممكن وكل ممكن فهو متأثر عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيبا مفروضا أي غير المخلصين الذين أخلصوا دينهم بالتوحيد ولآمرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين آمنوا الايمان الحقيقي التوحيد لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع أو يصلح للناس أجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سندخلهم الجنات الثلاثة المذكورة ليس حصول الموعود بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب أي ما بقيتم مع نفوسكم وصفاتها وأفعالها فارادتكم مجرد تمن والتمني طلب ما يمتنع وجوده في العادة ومن أحسن دينا أي طريقا ممن أسلم وجهه أي وجوده لله و أخلص ذاته من شوب الانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن مشاهد للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات وأحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابراهيم في التوحيد حنيفا مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وأفعاله وعن كل دين باطل أي طريق يؤدي الى اثبات فعل لغيره أو صفة أو ذات اذ دينه دين الحق أعني سيره حينئذ سير الى الله لا سير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين أحسن من دينه واتخذ الله ابراهيم خليلا يخاله أي يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية أو يسد خلله ويقوم بدل ما يفنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان أعلى مرتبة من الصفي لكنه أدون من الحبيب لان الخليل محب يوشك أن يتوهم فيه بقية غيرية و الحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا ألقي في نار العشق دونه من كان يريد

غفورا رحيما وان يتفرّقا يغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السّموات وما في الارض ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وايّاكم أن اتّقوا الله وان تكفروا فانّ لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيّا حميدا ولله ما في السّموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم أيّها النّاس ويأت بآخرين وكان الله على ذٰلك قديرا من كان

يريد ثواب الدّنيا فعند الله ثواب الدّنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوىٰ أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فانّ الله كان بما تعملون خبيرا يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الّذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالا بعيدا انّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشّر المنافقين بأنّ لهم عذابا أليما الذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزّة فانّ العزّة لله جميعا

ثواب الدنيا بالوقوف مع هوى النفس فما له يطلب أخسّ الأشياء ويقف في أدنى المراتب فعند الله ثواب الدّارين جميعا ان اراد بالفناء فيه لأنّه الوجود المحيط بالكلّ فلا يفوته شئ وكان الله سميعا بأحاديث نفوسكم بصيرا بنيّاتكم واراداتكم بأعمالكم يا أيّها الّذين آمنوا بالتوحيد العلميّ وارادة ثواب الدّارين كونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي أشرف الفضائل قوّامين بحقوقها بحيث تكون ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم في شئ ولا ظهور صفة نفس لاتّباع هوى في جذب نفع دنيويّ أو دفع مضرّة يا أيّها الذين آمنوا بالايمان التقليدي آمنوا بالايمان التحقيقيّ أو آمنوا بالايمان العلميّ آمنوا بالايمان العينيّ انّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا الى آخره أي تحيّروا وتردّدوا بين جهتي الرّبوبيّة العلويّة والسُفليّة لشدّة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة النفس والهوىٰ أخرى لاستواء الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العقائد الفاسدة والملكات الكاسدة باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان الرّين الحاجب وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصليّة لعدم قبولهم الهداية وصرف عنايتهم بالابتلاء لمكان استعدادهم في الاصل الذين يتّخذون الكافرين أولياء لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب من دون المؤمنين لعدم الجنسيّة أيبتغون التعزّز بهم في الدنيا والتقوّي بما لهم وجاههم فلا سبيل الى ذٰلك وهم قد أخطؤا لأنّ العزّة كلّها صفة من صفات الله تعالى منيع القوي والقدرة له قوّة القهر والغلبة للكلّ فبقدر القرب منه وقبول نوره وقوّته والاتّصاف بصفاته تحصل العزّة فهي بأهل الايمان أولى وأهل الحجاب الكفر بالذلّة أولى قاموا كسالى لعدم

وقد نزّل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انّكم اذا مثلهم انّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعا الذين يتربّصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى

الصلوة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا وأصلحوا واعتصموا
بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين
أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا
عليما لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم
وكان الله سميعا عليما ان
تبدوا خيرا أو تخفوه أو
تعفوا عن سوء فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون
أن يفرقوا بين الله و
رسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى
لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم
بالصحبة والمخالطة فانه لا شئ أقوى تأثيرا من الصحبة والميل الى
ولايتهم لا يخلو عن جنسية بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة
بعادة رديئة تشملهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى
والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة
التي بها تميلون الى ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم في الدرك الاسفل
باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه أدون
مرتبة اذ تأثير النار في المنافق أشد وأكثر ايلاما لبقية استعداد فيه
وأما الكافر الأصلي البهيم فلعدم استعداده لا يتألم بعذابه كما يتألم
المنافق وان كان أسوأ حالا منه واعظم عذابا وهوانا نصيرا
من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع أهل الله ا
تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق
وأصلحوا ما أفسدوا من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات
النفس ودفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله
بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه وأخلصوا
دينهم لله بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة
وقطع النظر عن الغير في السير فاولئك مع المؤمنين الو ا
عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنة الافعال ان الذين
يكفرون يحتجبون عن الحق والدين وعن الجمع والتفصيل و
يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب عن الدين دون الحق
والتفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة وجمعا
مباينا للتفصيل وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض
أن يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل
طريقا أولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذوا

أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين أحد منهم أولئك سوف
يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا
رحيما يسألك أهل الكتاب
أن تنزل عليهم كتابا من السماء
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك
فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل من بعد ما جاءتهم
البينات فعفونا عن ذلك
وآتينا موسى سلطانا مبينا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب
سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت وأخذنا منهم ميثاقا
غليظا فبما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بآيات الله وقتلهم
الأنبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا
وبكفرهم وقولهم على مريم
بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وإن الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به
من علم إلا اتباع الظن وما
قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه
وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فبظلم من الذين هادوا

وصفاتهم فإن معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين
ولا من الحق في شيء مهينا يهينهم بوجود الحجاب وذل النفس وصفاتها
والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا أجورهم من الجنات
الثلاثة وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي
ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتمتيعهم بالجنات
الثلاثة وبالوجود الموهوب الحقاني والبقاء السرمدي كتابا من
السماء علما يقينيا بالمكاشفة من سماء الروح أكبر من ذلك لأن
المشاهدة أكبر وأعلى من المكاشفة بظلمهم بطلبهم المشاهدة مع
بقاء ذواتهم إذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشيء في غير موضعه
وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها
كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم سلطانا تسلطا بالحجة
عليهم بعد الإفاقة بل رفعه الله إليه الى قوله ليؤمنن به رفع
عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي
بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة إشارة الى أن مصدر فيضان
روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه إليه
وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته وإشراق أشعته على
نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الأصلي ولم يصل الى الكمال
الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحينئذ يعرفه
كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أي أهل العلم العارفين بالمبدأ
والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله وإذا آمنوا
به يكون يوم القيامة أي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم
عن حال غفلتهم ونومهم الذي هم عليه الآن شهيدا شاهدهم
يتجلى عليهم الحق في صورته كما أشير إليه فبظلم من الذين
هادوا أي بعبادتهم عجل النفس واتخاذه إلها وامتناعهم عن دخول
القرية التي هي حضرة الروح واعتدائهم في السبت بمخالفة الشرع

حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه
وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا
أليما لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك .
والمقيمين الصلوة والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا
عظيما انا أوحينا اليك كما
أوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وأوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وعيسى وأيوب و
يونس وهرون وسليمان و
اتينا داؤد زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما

والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون قلوبهم غلفا أي مغشاة بحجب خلقية لاسبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي اجتماعها ظلم لايعرف كنهه حرمنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لايعرف كنهها أحلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع و بصدهم الناس بصحبتهم وموافقتهم ودعوتهم الى الضلال أو بصد قواهم الروحانية عن سبيل الله وأخذهم ربا فضول العلوم كالخلاف والجدل واللذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنها وأكلهم أموال الناس بالباطل برذيل الحرص والطمع كأخذ الرشا وأجر التزويرات والتلبيسات أو استعمال علوم القوى الروحانية بين الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل والمشارب في كسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والملاذ السبعية والبهيمية عذابا مؤلما لوجود استعدادهم لكن الراسخون في العلم أي المحققون منهم والمؤمنون بالايمان التقليدي المطابق الثابت يؤمنون بما أنزل اليك الى آخره أي يتصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العياني واليوم الآخر المعاينون لأحوال المعاد على ما هو عليه أجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجناتها رسلا مبشرين بتجليات صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور وسلطنة بوجود صفة تابعة نفعها ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا قويا يقهرهم بمحو صفاتهم وأفناء ذواتهم حكيما لايفعل ذلك الا بحكمة اتصافهم بصفاته

أو بقائهم بذاته لكن الله يشهد بما أنزل اليك لكونك في مقام
الجمع وهم محجوبون لا يقرون به بل هو يشهد أنزله بعلمه ملتبسا
بعلمه أي في حالة كونه عالما به بحيث أنه علمه الخاص لا علمك ولا
علم غيرك من غيره والملائكة يشهدون لكونك مراعيا للتفصيل في
غير الجمع فهو الشاهد بذاته وبأسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا
أي الذات مع الصفات تكفي في الشهادة اذ لا موجود غيره كفروا
حجبوا عن الحق لكون ضلالهم بعيدا ان الذين كفروا حجبوا عن الدين
وظلموا منعوا استعدادتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب
الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم
لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم
طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما
من طرق الكمال الا طريق جهنم نيران أشفاق نفوسهم الى ملاذها
مع حرمانهم عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها
بالطبيعة يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم أما اليهود فبالتعمق
في الظاهر ونفي البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام الاتصاف
بصفات الربوبية وأما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر
ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق
بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية
حيا بحياته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف وكلمته نفسا مجردة
هي كلمة من كلمات الله أي حقيقة من حقائقه الروحانية روحا من
أرواح فآمنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلاثة بزيادة
الحياة والعلم على الذات فيكون الاله ثلاثة أشياء ويكون عيسى جزءا من
حياته بالنفخ أو بالتفرقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون
عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم

لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله
بعلمه والملائكة يشهدون و
كفى بالله شهيدا ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا
ضلالا بعيدا ان الذين كفروا
وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها أبدا وكان ذلك
على الله يسيرا يا أيها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان
لله ما في السموات والارض و
كان الله عليما حكيما يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه فآمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة

والحياة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه
موجودا بوجوده حيا بحياته عالما بعلمه وذلك وحدته ١١
عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه نزهه أن يكون موجود غيره
فيتولد منه وينفصل ويجانسه بأنه موجود مثله بل هو الموجود من
حيث هو وجود له ما فى السموات الارواح والارض الاجساد
بكونها أسماؤه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام الخلق
وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم فى التوحيد كما قال أمير المؤمنين
عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف المسيح
أن يكون عبدا لله فى مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح
ولا لغيره فلا ممكن أصلا وأما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو
ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شئ غيره فيكون
ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق
الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن دنس الطبائع كالملائكة المقربين
الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته
بظهور أنيته ويستكبر بطغيانه فى الظهور بصفاته فسيحشر
اليه جميعا بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته
حتى يفنوا بالكلية فى عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين ألف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فأما الذين آمنوا بالفناء فى عين الجمع بمحو الصفات
وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة فى الاعمال ومراعاة
تفاصيل الصفات وتجلياتها فيوفيهم أجورهم وصفاتهم من
جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء
فى الذات وأما الذين استنكفوا بظهور أنيتهم واستكبروا
طغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها فظهروا بها ونسبوها

انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد
سبحانه أن يكون له ولد له ما فى
السموات وما فى الارض وكفى
بالله وكيلا لن يستنكف المسيح
أن يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله
وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا اليما

الى أنفسهم كمن قال أنا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم بيقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون غير الله وليا يواليهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم فى رفع حجاب الصفات البرهاني وهو التوحيد الذاتي والنور المبين وهو التفصيل فى عين الجمع أى القران الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فأما الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به أي فى كثرة الصفات وتفرقها وراعوا الجمع فى التفاصيل فسيدخلهم فى رحمة من جنات الصفات التى لايعرف كنهها وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة فى تفاصيل الكثرة أو رحمة من جنات الافعال وفضل من جنات الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفناء فى الذات والاول أولى بهذا المقام ولك التطبيق على تفاصيل وجودك وأحوالك فى نفسك حيث أمكن من هذه السورة على القاعدة التى مرت فى آل عمران والله تعالى أعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا بالايمان العلمى أوفوا بالعقود أى العزائم التى أحكمتموها فى السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ايداع التوحيد فيهم فى الأزل كما مر والعقد هو أحكام عزائم التكليف عليهم ليتأدي بهم الى الايفاء بما عاهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على أمر يوجب اخراج ما فى الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور أو تقصير أحلت لكم جميع أنواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التى لا تغلب عليها السبعية والشره كالنفوس التى

ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأ[illegible]

الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا أيها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد

هي على طبايع الانعام الثلاثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات
للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي
والنوعي غير محلى الصيد وأنتم حرم أي لا متمتعين بالحظوظ في
تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب
الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذ الاحوال
صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال القاصدين
لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والكمال ان
الله يحكم ما يريد على من يريده من اوليائه لا تحلوا شعائر الله
المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه
والشكر والتوكل والرضا وأمثالها أي لا ترتكبوا ذنوب الاحوال
ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما أن
المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها
والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج فهذه المقامات والمراتب
والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكما أنه لا
يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن موضعها والخروج عن حكمها فكذا
هذه في شرع المحبين كما يحكى عن أحدهم انه كان يتكلم في الصبر
فدب عقرب على ساقه وأخذت تضربه وهو على حاله لا ينحيها فسئل
عنه فقال أستحيي من أن أتكلم في مقام وأنا أفعل ما ينافيه ولا
الشهر الحرام أي وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
والوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده
عن وجهته ويثبطه في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة المعدة
للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما أشير اليه
باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها أو يضعفها أو حمل فوق طاقتها
من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلائد
ولا ما قلدته النفس من شعائرها ... والسنن و

الظاهرة بتركها وتغييرها عن وضعها ولا آمّين البيت الحرام ولا القاصدين المجدّين في السلوك المجتهدين بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة وأيهان عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم انه لاحاجة بهم اليه وشغلهم بما يصدّهم أو يكسلهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصّفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا أي فلاحرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتيع النفس بالحظوظ اعانة لها في مشاهداتها و مكاشفاتها لشرفها وذكائها وشدّة صفائها ولا يجرمنّكم شنآن قوم الى اخره أي لا يكسبنّكم بعض القوى النفسانيّة المانعة عن سلوككم أن تقهروها بالكلّية بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فتبطلوها أو تضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من أفعالها بسبب صدّها اياكم فانّ وبال ذلك عائد اليكم أو عداوة قوم من أهليكم وأقاربكم وأصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك أن تعتدوا عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشرّ بهم فانه أضرّ بكم في السلوك من منعهم اياكم وتعاونوا على البرّ والتّقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها أو بمراعات الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في هذه الامور واحذروه في خلافها انّ الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرّمت عليكم الميتة هذه هي الامور المستثناة من أنواع التمتعات المحللة وهي الميتة أي خمود الشهوة التي هي ذيلة التفريط المنافية للعفة كالخنوثة و العجز عن الاقدام على القدر الضروري من التمتّعات في التمتع بفقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثى وبعض المغزلين

ولا آمّين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا و تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان واتقوا الله انّ الله شديد العقاب حرّمت عليكم الميتة

والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد والدم أي التمتع بهوى النفس في الاعمال فان مزج الهوى وشوبه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير ووجوه التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص أخبث القوى وأسدها لطرق الكمال والنجاة وما أهل لغير الله به أي الرياضات و الاعمال بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعينا في السلوك الا اذا كان لله فأما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك أكبر الكبائر والمنخنقة أي حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذي هو قوتها وحياتها عنها وقيامها بارادة القلب كخروج الدم الذي هو قوة الحيوان وحياته منه بذبحه لله والموقوذة أي صدور الفضائل في الظاهر عن النفس مع كره منها واجبار عليها والمتردية التي تتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهمم العلية والدرجة القوية والنطيحة التي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب و خوف الفضيحة وما أكل السبع كفضائل العفة التي تحصل بشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشدة عن فعلها أو القهر من قهار كالملك و الأمير الا ما ذكيتم الا ما قرنت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر من غير فكانت تصدر عنها الفضائل بارادة قلبية من غير مزج للهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي يجب دفعها الا لغرض عقلي أو شرعي وأن تستقسموا بالازلام وأن تطلبوا السعادات والكمالات بالرسوم والطوالع اتكالا على ما قضى

والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام

الله وتقديره وتتركوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير
بأن تقولوا ليس لنا نصيب فيها ولو كان لنا نصيب لحصل فانه ربما كان
مجرد تعليل وقد علق في القدر كماله بسعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم
فسق خروج عن الدين الذي هو طريق الحق اليوم أي وقت حصول
الكمال بتمرن النفس بالفضائل وتثبتها في العزائم يئس الذين كفروا
أي حجبوا من قوى نفوسكم أو من أبناء جنسكم وأهل جلدتكم من
الطبيعيين والمتزندقين من دينكم أي من أن يصدوكم
عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم يستولون عليكم بعد ذلك
واخشون بأن لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتهيبوا
عظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم أكملت لكم دينكم
ببيان الشرائع وكيفية السلوك وأتممت عليكم نعمتي بالهداية
الي ورضيت لكم الاستسلام والانقياد بالانمحاء عند تجليات
الأفعال والصفات أو اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا
فمن اضطر الى أمر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في
مخمصة في هيجان شديد من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها
غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهة الى رذيلة مانعة
لقصد منه وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة
من صفاته تقابلها. رحيم يرحم بمداد التوفيق لاظهار الكمال ورفع
موانعه قل أحل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقية
والفضائل العلمية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وأرواحكم
وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم
وآلاتكم البدنية في اكتساب الفضائل والآداب محرضين
تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق والشرائع التي تبين
طريق الاحتظاء من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما أمسكن
عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية

ذٰلكم فسق اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشونِ اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة غير
متجانف لاثم فان الله غفور رحيم
يسألونك ماذا أحل لهم قل
أحل لكم الطيبات وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما
أمسكن عليكم

وغرض صحيح يؤدي الى كمال الشخص أو النوع لا يهيجن ويثبن وينزن
عليه بميلهن وحرصهن لطلب لذتهن وشهوتهن واذكروا اسم
الله عليه واحضروا بقلوبكم أنها للصورة الانسانية الكاملة تقصد
وتراد لا لغرض آخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون حسنة
ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في آن لا في أزمنة لحصول
هيئاتها في أنفسكم عند ارتكابها يا أيها الذين آمنوا الايمان
العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلاة
الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم
أي طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم
الشرائع والأخلاق والمعاملات التي تتعلق بازالة الموانع عن
لوث صفات النفس وأيديكم أي قدركم عن دنس تناول الشهوات
والتصرفات في مواد الرجس الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع
وامسحوا برءوسكم بجهات أرواحكم عن قتام كدورة القلب وغبار
تغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان
الروح لا يتكدر بالتعلق بل يحتجب نوره عن القلب فيسود القلب
ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه العالي من القلب الذي
اليه فان القلب ذو وجهين أحدهما الى الروح والرأس ههنا اشارة
اليه والثاني الى النفس وقواها فأحرى بالرجل ان تكون اشارة اليه
وأرجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار
الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى
حد الاعتدال الذي يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك في الشهوات
وأفرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الأخلاق وعلم الرياضات
حتى ترجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة
ومن قرب حوضه فيهما من الاعتدال كفاه المسح ولهذا امسح
من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق

واذكروا اسم الله عليه واتقوا
الله ان الله سريع الحساب
اليوم أحل لكم الطيبات وطعام
الذين أوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات
من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن
محصنين غير مسافحين ولا
متخذي أخدان ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين
يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين
وان كنتم جنبا

صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة

بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى اخره مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل ولعلكم تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمت الله عليكم بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه أي عقود عزائمه المنكورة اذ قبلتموها من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو أقرب للتقوى أي العقل أقرب للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لانه أشرف الفضائل الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون انه من صفات نفوسكم أو منه وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد العيني وتعدهم لذلك لهم مغفرة من صفاتهم وأجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذهم قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها أن يبسطوا اليكم أيديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتحصيل مآربها وملاذها فمنعها عنكم بما أراكم من طريق التطهير والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطن والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العلمية وقال الله اني معكم أي في العقد اللاحق أوفقكم وأعينكم لئن قمتم بحقوق التزكية والتحلية من

وامنتم برسلى وعزّرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء

الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب وامداد الملكوت وتعزيرهم أي تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم وساوسها والقاء الوهميات والخياليات والخواطر النفسانية وأقرضتم الله قرضا حسنا بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله بالجملة من الافعال والصفات كلها ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله لأكفرن عنكم سيئاتكم أي وجودات هذه الثلاث التي هي حجبكم وموانعكم عنكم ولأدخلنكم جنات من أفعالي وصفاتي وذاتي تجري من تحتها الانهار علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد وبعث النقباء منكم فقد ضل السبيل المستقيم بالحقيقة قاسية قست باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الجاسية الصلبية فحجبت عن أنوار الملكوت والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالياتهم بدل معارفها وحقائقها من المعاني المعقولية أو خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا أي نصيبا وافرا مما أوتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالقوة فذكروا به في العهد اللاحق ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي على نقض عهد ومنع أمانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم المحسنين الذين يشاهدون ابتلاء الله اياهم فلا يقابلونهم بالعقاب فيستعملون معهم الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء أي ألزمناهم ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية

الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع

رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم
لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن في
الارض جميعا ولله ملك السموات
والأرض وما بينهما يخلق ما
يشاء والله على كل شئ قدير
وقالت اليهود والنصارى
نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر
ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه
المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل أن تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شئ
قدير واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا
من العالمين يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم ولا
ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون

وميلهم الى الجهة السفلية الموجب للتضاد والتعاند لاحتجابهم
عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد
كلية لا تقتضي التجاذب والتعاند الى وقت قيامهم بظهور نور الروح
والقيامة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا
عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة
المؤذية الراسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بأن
حصروا الالوهية فيه وقيدوا الاله بتعينه أن يهلك المسيح
ابن مريم الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد والطمس في عين الجمع
كما قال كل شئ هالك الا وجهه ولله ملك السموات أي عالم
الارواح والارض عالم الاجساد وما بينهما من الصور والاعراض
كلها ظاهرة وباطنة وأسماؤه وصفاته وأفعاله ادخلوا الارض المقدسة
أي حضرة القلب التي هي مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء
الروح أرض كتب الله لكم عين لكم في القضاء السابق وأودع في
استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على أدباركم في
الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته
وطلب موافقته وتزيين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وأدنى
وأسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن
بانوار القلب وخبائثه بطيباته ان فيها قوما جبارين من سلطان
الوهم وأمراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية
أخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين يجبرون كلا على هواهم ما
لنا بهم يدان ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات
الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على
الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها أي يصرفهم الله عنها بلا رياضة منا ومجاهدة أو
ينصرفوا بالطبع مع احالته أو يضعفوا عن الاستيلاء كما في الشيخوخة

مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من الذين يخافون كانا من النقباء الاثني عشر وهم العقل النظري والعقل العملي يخافون سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة أنعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا عليهم الباب باب قرية القلب وهو التوكل بتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن احوالكم وبكونكم فاعلين بالله و اذا كان الحول والقوة بالله يهرب شيطان الوهم والتخيل والهوى و الغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على أن الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيبة عن المؤمن به أول درجات حضور بتجلي الافعال قالوا يا موسى أي أصروا على بأثمهم وامتناعهم عن الدخول فاذهب أنت وربك أي ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى وتلك القوى فينا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك يدفعها عنا كما يقول الشطار والوغود عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا حطا سمقاثا قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض هي مدة بقائهم في مقام النفس أي بقوا في تيه الطبيعة يتحيرون اربعين سنة الى قرية القلب فان دخول مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ أشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار في ستة فراسخ فاذا أمسوا كانوا على المقام الذي رحلوا عنه أي كان سعيهم في تحصيل المناجح الجسمانية والمباغي البدنية

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض

المحصورة في الجهات الستّ ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرّد فكانوا على المقام
الأوّل لعدم توجّههم الى سمت القلب بطلب التجرّد والتنزّه عن الهيئات
البدنيّة والصفات النفسانيّة وكان ينزل من السّماء بالليل عمود من
نار يسيرون وينتفعون بضوئه أي ينزل عليهم نور عقل المعاش من
سماء الرّوح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانّه عقل مشوب
بالوهم ليس عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام
والمنّ والسّلوى فقد مرّ ذكرها وتاويلها وقيل كان على كلّ
مولود ولد في التيه قميص بقدر قامته يزيد بزيادته يعنون به
لباس البدن والله أعلم وان شئت ان تطبق القصّة على حالك أوّلت
موسى بالقلب وهرون بالرّوح فانه كان أخاه الأكبر ولهذا قال هو أفصح
منّي لسانا وبني اسرائيل بالقوّة الروحانيّة والارض المقدّسة
بالنّفس المطمئنّة ثمّ أجريت القصّة بحالها الى آخرها فلا تأس
أي لا تهتمّ بهدايتهم ولا تغتمّ على عقوبتهم فانّهم فسقوا وخرجوا عن
طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب
للذين هما هابيل القلب قابيل الوهم اذ كان لكلّ منهما توأمة
أمّا توأمة العقل فالعاقلة العمليّة المدبّرة لامور المعاش والمعاد
بالآراء الصلاحيّة المقتضية للاعمال الصّالحة والاخلاق الفاضلة
المستنبطة لانواع الصناعات والسّياسات وأمّا توأمة الوهم فالقوّة
المتخيّلة المتصرّفة في المحسوسات والمعاني الجزئيّة لتحصيل الآراء
الشيطانية فأمر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل التي هي
العاقلة العمليّة لتتسلّط عليه بالقياسات العقليّة البرهانيّة
وتدربه بالرّياضات الاذعانيّة والسّياسات الرّوحانيّة وتسخره
للعقل فيطيع أب القلب يحسن اليه ويبرّه بأنواع الرّجاء الصادقة و
يعينه في الاعمال الصالحة ويمنع من عقوقه بالتسويلات والتزيينات
الشيطانيّة الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة

فلا تأس على القوم الفاسقين
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق

اذ قرّبا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلني

والافعال السيئة وتزويج العقل توأمة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة وتهيج أحاديث النفس الكاذبة فيستريح أبوهما منهما ويستعملها فى المعقولات والمحسوسات والمعانى الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة فى تحصيل العلوم فينتفع أبوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توأمته أجمل عنده وأحب لمناسبتها اياه فأمر أبوهما القلب بأن يقرّب كل واحد منهما قربانا أى نسكا يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة وافناء صورة القياس وقبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما فى نفس الامر التى هي نسيكته التى يتقرب بها الى الله منه وعدم قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتنع اتصال العقل به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها أو امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما فى نفس الامر فزاد حسده عليه فقال لأقتلنّك أي لما ازداد قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم فى مدركاته وتصرّفاته كان الوهم أحرص على أبطال عمله ومنعه عن نعله كما ترى فى التشكيكات الوهمية ومعارضاته العقل فى تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة عن منعه عن فعله قطع مدد الروح ونور الهداية الذي به حياة العقل عنه من المتقين الذين يتخذون الله وقاية فى صدور الخيرات منهم أو يحذرون ظلم الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهواء المردية والتسويلات المهلكة ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك لاني لا أبطل أعمالك التى هي سديدة فى مواضعها من المحسوسات ولا أقطع عنك حياتك التى هى مدد النفس والهوى ولا أمنعك عن فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم أن المصالح الجزئية وأحكام المحسوسات والمعانى الجزئية المتعلقة بها وترتيب أسباب المعاش كلها لا تحصل ولا تتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الامانى والآمال

الصادرة عن الوهم لم يتيسّر لاحد مايتمعش به انى أخاف الله رب العالمين لانى أعرفه وقال انّما يخشى الله من عبادِهِ العُلماءُ وأعلم بأنّه انما خلقك لشان وأوجدك لحكمة فلا أتعرّض له فى ذلك انّى أريد أن تبوء باثم قتلي واثم قتلك من الآراء الباطلة والتصوّرات الفاسدة التى لم يتقبل قربانك لأجلها فتكون من أصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء فى غير موضعها كوضعك الاحكام الحسيّة فى المعقولات فطوّعت فسهلت وسوّلت له نفسه قتل أخيه فقتله بمنعه عن أفعاله الخاصّة وحجبه عن نور الهداية فأصبح من الخاسرين لتضرّره باستيلائه على العقل واستبدال ضلالته وخطئه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بأنواع التسويلات والتزيينات على أقدام أمور يتضرّر به النفس والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللّذات البهيمية والسّبعيّة مثل شدّة الحرص في طلب المال والجاه والافراط فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث الله غراب الحرص يبحث فى أرض النفس ليريه كيف يواري سوأة أخيه أي الوهم اذ يقطع العقل عن نور الهداية وحجبها عن السّير فى العالم العلويّ لتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل تحيّر في أمره فانبعث الحرص فهداه في تيه الضلالة وأراه كيف يواري ويدفن عورته أي جثّته المقتولة التى حملها الوهم على ظهره حتى أنتنت فصار عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حيات الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه فى ظلمات ارض النفس المدفون فيها تاكله ديدان القوى الطّبيعيّة باستعمالها فى تحصيل لذاتها ومطالبها أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب الذي دفن فرخه أي داعيته أو كماله فى أرض النفس بأفناء مايحصل له وكتمانه فيها فأواري سَوْأة أخى باخفائها

ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك انّى اخاف الله رب العالمين انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواريَ سوأة أخي

فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أو ينفوا
من الارض ذلك لهم خزي في
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم الا الذين تابوا من قبل
أن تقدروا عليهم فاعلموا أن
الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون ان الذين كفروا
لو أن لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيامة ما
تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون أن يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما
كسبا نكالا من الله والله عزيز
حكيم فمن تاب من بعد ظلمه
وأصلح فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم ألم تعلم
أن الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء والله على كل شيء قدير
يا أيها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا
آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون
الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا

في ظلمة النفس فانتفع بها فأصبح من النادمين عند الخسران لحصول
الحرمان فكأنما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل
عليه جميع أفراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه
في الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة
بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره في شخص يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا
في سبيله بمحو الصفات والفناء بالذات لعلكم تفلحون من ظهور
بقايا الصفات والذات ما في الارض أي ما في الجهة السفلية
لانها أسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينجع ثمة الا في الجهة العلوية
من المعارف والحقائق النورية وأنزلنا اليك الكتاب علم الفرقان
الذي هو ظهور تفاصيل كمالك بالحق مصدقا لما بين يديه من
الكتاب أي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك
وحافظا عليه بالاظهار أو لما بين يديه العلوم النازلة على الانبياء
السابقين زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء عند
الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش
كما قال تعالى وأخذ برأس أخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي
أرني أنظر اليك فكان اكثر التوراة علم الاحكام الذي يتعلق بأحوال
النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى قوة
القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وأمر بالترهب وقال
لبعض أصحابه اذا لطمت في خدك فادر الخد الآخر لمن لطمك وكان
أكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصائح
التي تتعلق بأحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن
والغالب على محمد عليه الصلاة والسلام سلطان الروح
جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا في الاحكام متوسطا فيهما فكان
القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والاحكام

أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب
أكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد
ذلك وما أولئك بالمؤمنين
انا أنزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين أسلموا
للذين هادوا والربانيون والاحبار
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا
قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون وكتبنا
عليهم فيها أن النفس بالنفس
والعين بالعين والأنف بالأنف
والأذن بالأذن والسن بالسن
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو
كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه من
التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى
ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية
وهدى وموعظة للمتقين وليحكم
أهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن
لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم
الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل

لمحافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد
فاحكم بينهم بما أنزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي
ظل الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع أهواءهم في تغليب
أحد الجانبين أما الظاهر وأما الباطن عما جاءك من الحق من
التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدالة
ويقع ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا كورد النفس ومورد
القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق
بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم
التوحيد والمشاهدة الذي يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء
الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة
موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم
ما آتاكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم
فتتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات أي الامور الموصلة الى
كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه
باخراجه الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجود على
حسب المراتب لا عين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
أي يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعدادتكم
من طلب احدى الجنان الثلاث والوصول اليها والحرمان بموانعها
التي احتجبتم بها عما في استعدادكم من الكمال ببعض ذنوبهم
ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات
ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية
برؤية النفس أفعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات
الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما أن
فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة

الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون

أفحكم الجاهلية يبغون ومن
أحسن من الله حكما لقوم
يوقنون يا أيها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدى القوم
الظالمين فترى الذين في
قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا
دائرة فعسى الله أن يأتي
بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا
على ما أسروا في أنفسهم نادمين
ويقول الذين امنوا أهؤلاء
الذين أقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت أعمالهم
فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم انما وليكم
الله ورسوله والذين
امنوا

لديانة أفحكم الجاهلية يبغون أي ما يطلبون بجهلهم الا
حكما صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا عن علم الهي
من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب أي حجاب كان أو خرج
عنه فهو من المردودين لا من أهل المحبة ولا ينثلم ولا ينتقص دين
الحق بارتداده فان الله سوف يأتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى
لا لعلة بل لذواتهم ويحبون ذاته لا لصفة من صفاته ككونه
لطيفا أو رحيما أو منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف
تجلياتها ومن يحب اللطيف لم تبق محبته اذا تجلى بصفة
القهر ومن يحب المنعم انمحت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم وأما
محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيحب
القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب المنتقم حالة
الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت في الرضا وعدمه
تختلف محبته في أحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما
من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة يلزم
المحبة الاولى التي هي لله لاوليائه فيحبونه بحبه اياهم والا
المحبة لله ما للتراب ورب الارباب أذلة على المؤمنين لينين حانين
عليهم عطوفين في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة
المحبة الازلية والمناسبة الفطرية بينهم أعزة أشداء غلاظ
على المحجوبين لاضداد ما ذكر يجاهدون في سبيل الله بمحو صفاتهم
وأفناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم ولا يخافون لومة لائم
من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعذلهم بترك الدنيا
ولذاتها بل بترك الاخرة ونعيمها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام
اعبدوا الله لا لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة العذال
انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون لاهم لتنافي الحقيقي بينكم

الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم
الغالبون يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوٰة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك

وبينهم أي يتولى الله ورسوله والمؤمنون اياكم أو لا يتولى الله وأولياءه
من الرسول والمؤمنين المحجوبون للتضاد الحقيقي بينهم انما تتولون
الله ورسوله والذين امنوا أنتم جمع أولا فى اثبات ولايتهم لله مطلقا
ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين امنوا كما فعل فى الشهادة
فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الذين امنوا يقيمون صلاة
الشهود والحضور الذاتي ويؤتون زكاة البقايا وهم راكعون
خاضعون فى البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كأمير
المؤمنين عليه السلام النازل فى حقه هذا القائل لا اله الا الله
بعد فناء الخلق لا منتصبون فى مقام الطغيان بنسبتها الى
أنفسهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فهو من اهل الله
وان أهل الله هم الغالبون بالله وترى كثيرا منهم يسارعون
أي يقدمون على جميع الرذائل بالسرعة لاعتيادهم بها وتدربهم
فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه
الكذب والعدوان رذيلة القوة الشهوية ولو أن أهل الكتاب
امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا واجتنبوا عن
شرك أفعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم
ولأدخلناهم الجنات الثلاث ولو أنهم أقاموا التورية بتحقق
علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظات على
أحكامها فى المعاملات والانجيل بتحقق عنوان الباطن والقيام
بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على أحكامها و احكموا ما
أنزل اليهم من علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت
من عالم الربوبية الذي هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم أى
لرزقوا من العالم العلوي الروحاني العلوم الالهية والحقائق
العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التى بها اهتدوا الى معرفة الله
ومعرفة الملكوت والجبروت ومن تحت أرجلهم أى من العالم السفلي

بأنهم قوم لا يعقلون قل يا أهل
الكتاب هل تنقمون منا الا أن
امنا بالله وما أنزل الينا وما
أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون
قل هل أنبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد
الطاغوت أولئك شر مكانا
وأضل عن سواء السبيل واذا
جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به
والله أعلم بما كانوا يكتمون و
ترى كثيرا منهم يسارعون
فى الاثم والعدوان وأكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا
والقينا بينهم العداوة و
البغضاء الى يوم القيامة
كلما أوقدوا نارا للحرب
أطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التورٰية والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت أرجلهم

من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

الجسماني الى العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى مقام التوحيدين المذكورين منهم مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات و منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه من صفات نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وأرسلنا اليهم رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه أرسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فما هوته أنفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لضراوتها بأفعالها وتجمعها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا العجل النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز من حجاب الافعال حسب أنه الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فما هوته أنفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز عن حجاب الصفات بقي على حاله حاسبا لنفسه الكمال المطلق فأرسلنا محمدا برفع حجاب الصفات و الدعوة الى توحيد الذات فما هوته أنفسهم فكذبوه وحسبوا أن لا تكون فتنة شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة فعموا عن تجليات رؤية الصفات وصموا عن سماع علمها ثم تاب الله عليهم بفتح أسماع قلوبهم وأبصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلاث ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم أي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بالاسماء التي هي الوجود ولا تعينوه باسم

فقد حرّم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من إله الا إله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة

ربوبيّته الى الكل سواء من حصر ألوهيّته في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معيّنة وصفة معيّنة فقد أثبت غيره ضرورة وجود ماسواه من الاسماء والصور والصفات ومن أثبت غيره فقد اشرك به ومن أشرك به فقد حرّم الله عليه جنة شهوده بذاته وصفاته وأفعاله أي الجنة المطلقة الشاملة يعني فقد حجبه مطلقا ومأويه نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من أنصار ينصرونهم فينقذونهم من العذاب لقد كفر حجب الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واحد من جملة ثلاثة اشياء الفعل الّذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي هي باطن عالم الملكوت والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذي توهموه بل الفعل والصّفة في الحقيقة عين الذّات ولا فرق الا بالاعتبار وما الله الّا الواحد المطلق والا لكان بحسب كلّ اسم من أسمائه اله آخر فتتعدّد الألهة سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا وان لم ينتهوا عمّا يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسّن المحجوبين عذاب مؤلم لقصورهم في العرفان مع كونهم مستعدّين أفلا يتوبون الى الله بالرجوع عن اثبات التعدّد في الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب رؤية وجودهم ووجود غيرهم والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد ما لا يملك لكم ضرّا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضرّ أو ينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبيه على أنّه شيء يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجود له حقيقة قد ضلّوا من قبل بالاحتجاب عن أنوار الصّفات وأضلّوا كثيرا وضلّوا الآن عن سواء السّبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة الى الله لتجدن الى آخره الموالاة والمعاداة انّما يكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكلّ من والى أحدا دلّ على رابطة جنسية بينهما وكل من

كانا يأكلان الطّعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرّا ولا نفعا والله هو السّميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيرا وضلّوا عن سواء السّبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولّون الّذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبيّ وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكنّ كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والّذين اشركوا ولتجدن أقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى

ذلك بأن منهم قسّيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول

ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا

عاداه دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم يكن لهم إلا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المحجوبين المشركين مطلقا أقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا. ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يتولهم الاحجاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين أقوى فلذلك كانوا أقرب مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود أشد عداوة لقوة حجابهم أما ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن أفعال نفوسهم فاعلين ما أمر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم بعن جنة النفوس والوصول الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم الاستكبار يدل على أنهم ما رأوا انفسهم موصوفة بصفات العبادة والعلم ولا نسبوا افعالهم وعلمهم الى الله والا استكبروا وأظهروا العجب ترى أعينهم تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا أهل رياضة وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكروا الوحدة مما عرفوا من الحق بصفاته أو سمعوا من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال

ويبكي أن نأوا شوقا اليهم ويبكي أن دنوا خوف الفراق

آمنا بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا من الشاهدين الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي وايمانا علميا يقينيا فاجعلنا مع المعاينين وما لنا لا نؤمن ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه أولا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد جنات تجري من تحتها الانهار من التجليات الثلاث مع علومها وذلك جزاء المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بآيات الصفات أولئك أصحاب

المحرومان الكلي في جحيم صفات النفوس يا أيها الذين آمنوا ايمانا
علميا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم من مكاشفات الاحوال
وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك ولا تعتدوا بطغيان
النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا مما رزقكم الله من علوم التجليات
ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغا طيبا واجعلوا الله
وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بأن تروها منه وله لا منكم
ولكم فتطغوا ان كنتم موحدين وأطيعوا الله بالفناء فيه فتنقادوا
فيما يستعملكم فيه كالميت وأطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء
فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل أحياء بحياته واحذروا ظهور
البقاء حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا أن التقصير منكم وما
على الرسول الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين آمنوا الايمان
الغيبي بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضى ايمانهم أعمالا تخرجهم
عن حجب الافعال وتصلحهم لرؤية أفعال الحق حرج وضيق فيما
تمتعوا به من أنواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا أفعالهم واتخذوا الله
وقاية في صدور الافعال عنهم وآمنوا بتوحيد الصفات وعملوا
ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة التجليات الالهية
بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في صدور صفات
عليهم وآمنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتخذوا الله
وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات ثم أحسنوا
بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء
والله يحب المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق
التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني يا أيها الذين آمنوا
بالغيب ليبلونكم الله حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشيء
من الحظوظ يتيسر لكم ويتهيأ ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم
التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه جزاء من يخافه في حالة

حلالا طيبا واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله
باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من أوسط
ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم
أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا أيمانكم
كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تشكرون يا أيها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر و
الانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان
أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة فهل أنتم
منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا فان توليتم
فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ
المبين ليس على الذين آمنوا و
عملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم

الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب

فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم يا أيها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به
ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة اوكفارة طعام
مساكين اوعدل ذلك صياما
ليذوق وبال أمره عفا الله
عما سلف ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام
أحل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة

الغيبة فان الخوف لايكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالخطاب
الذى هو من باب الافعال وأما فى حالة الحضور فأما الخشية
فبتجلى الربوبية والعظمة واما الهيبة فبتجلى الذات فالخوف من صفات
النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن
اعتدى بعد ذلك بارتكاب الحظوظ بعد الابتلاء فله عذاب
مؤلم للاحتجاب بفعله عن الشوق لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا
الحظوظ النفسانية فى حالة الاحرام الحقيقى ومن ار...
ونية بميل قوى من النفس وانجذاب اليه لا لامر اتفاقي ورعاية ف
ضيف أو صاحب جزاء أى فحكمه جزاء قهر تلك القوة التى ارتكب
بها الحظ النفسانى من قوى النفس البهيمية بأمر يوازي ذلك الحظ
يحكم به ذوا عدل من العاقلتين النظرية والعملية
أي من أنفسكم أو من شيوخكم أو من أصحابكم المقدمين السابقين
يعينان كيفيته وكميته هديا بالغ الكعبة الحقيقية أي فيما
كون تلك القوة البهيمية هديا بافنائها فى الله ان كان صاحبها من
مليا قادرا أو كفارة أى ستر بصدقة أو صيام يزيل ذلك الميل ويستر
تلك الهيئة عن نفسه أو بايتاء حق تلك القوة والاقتصار عليه
الحظ فانها مسكينة أو امساك عن أفعال تلك ا... ة بقدر ذلك
الحظ كيما يزول عنها الميل ليذوق وبال امره ومن عاد فينتقم
بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جنات عزه مع
كدورات صفات النفس ذو انتقام يحجب بهيئة مظلمة وظهور
صفة ووجود بقية كما قال تعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام
أنذر الصديقين بأني غيور أحل لكم صيد بحر العالم الروحاني من
المعارف والمعقولات والحظوظ العلمية فى احرام الحضرت الالهية
وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه فى المعاملات
والاخلاق تمتيعا لكم أيها السالكون لطريق الحق وللسيارة

المسافرين لسفر الآخرة المحرزين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد بر العالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم لتيسير وابه واجعلوا انفوسكم وقاية الله في صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا أنكم اليه تحشرون بالفناء في الذات فاجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب جعل الله كعبة حضرت الجمع البيت المحرم من دخول لغير فيه كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد قياما للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشا لهم به وبحياته وقدرته و سائر صفاته والشهر الحرام أي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدى أى النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا النفس القوية الشريفة المطيعة المنقادة فان التقرب بها أفضل وشأنها عند البقاء والقيام بالوجود الثاني والحياة الحقيقية أرفع ذلك أي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا بعلمه عند القيام به ان الله يعلم حقائق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شئ اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه اعلموا أن الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة أو بقية حال الوصول أو ضرب بحظ أو اشتغل بغير حال السلوك وانتهك حرمة من حرماته غفور للتلوينات والفترات رحيم بهيئة الكمالات والسعادات التي لا يعلم قدرها الا هو ما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم وعلانيتكم ما تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال هل تصلح للتقرب بها اليه وهل تستعدون بها للقائه أم لا قل لا يستوى الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله تعالى فان الطيب مقبول موجب للقرب والوصول والخبيث منها مردود موجب للبعد والطرد والحرمان ولو

وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شئ عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب

ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين

كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان

أعجبك الخبيث بكثرته ووفوره لمناسبته للنفس الأمارة لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب يا كل من له لب أي عقل خالص عن شوب الوهم ومزج هوى النفس لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخباثتها والوصول إلى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق أو عين جمع الذات فيقول ماذا أجابكم الأمم حين دعوتم إلى أي هل تطلعون على مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا إليها في متابعتكم قالوا لا علم لنا أي العلم كله لك جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك إنك أنت علام الغيوب فغيوب بواطننا وبواطنهم كلها علمك نعمتي عليك بالهداية الخاصة النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير والتزكية والاصطفاء تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا إلى نور رشيد الكمال بالتجرد عن البدن وملابسه وإذ علمتك كتاب الحقائق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس وحكمة السلوك في الله بتحصيل الأخلاق والأحوال والمقامات والتجريد والتفريد وتوراة العلوم الظاهرة والأحكام المتعلقة بالأفعال وأحوال النفس وصفاتها والإنجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات وأحكامها وأحكام أحوال القلب وصفاته وأعماله وإذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض بيد التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائرة إلى حضرة القدس لتجردها عن عالمها وكمالها بإذني أي بعلمي وقدرتي وتيسيري تجلي صفات حياتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك واستنبائي إياك فتنفخ فيها من روح الكمال حياة العلم الحقيقي بالتكميل والإضافة فتكون طيرا نفسا مجردة كاملة تطير إلى جناب القدس بجناح العشق وتبرئ الأكمه المحجوب عن نور الحق والأبرص المعيب

بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا

بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى وإذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن وأرض النفس بإذني وإذ كففت بني إسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المضادين لك لجهلهم بحالك ومقاماتك عنك إذ جئتهم بالبينات بالحجج والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق إن هذا إلا سحر مبين لحيرتهم فيه وإذ أوحيت إلى الحواريين أي ألهمت في قلوبهم النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء المنافع والأعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك لصفاء نفوسهم وأجابوا لإرادة التامة لمناسبتهم إياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد أن آمنوا بي إيمانا حقيقيا بتوحيد الصفات والمحو وبرسولي برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا آمنا واشهد يا إلهنا بعلمك الشامل المحيط بالكل أننا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا إليك إذ قال الحواريون إذ اقترح عليك أصحابك فقالوا هل يستطيع ربك أي شاهدك من عالم الربوبية فإن رب كل واحد هو الاسم الذي يربه ويكمله ولا يعبد أحد إلا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف إلا ما بلغ إليه من المرتبة في الألوهية فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع إقرارهم وإسلامهم ربك ولم يقولوا ربنا لأن ربهم لا يستطيع أن ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على أنواع العلوم والحكم والمعارف والأحكام فيها غذاء القلوب وقوة النفوس وحياتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه في ظهور صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الأخلاق والأفعال تنجوا من تبعاتها وتفوزوا وتفلحوا أن تحقق إيمانكم فلا حاجة بكم إلى شريعة جديدة قالوا نريد أن نستفيد منها ونعمل بها ونتقوى بها وتطمئن قلوبنا فإن العلم غذاء القلب قوته ونعلم صدقك

وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا

ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا و اية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب ماقلت لهم الا ما أمرتنى به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا

فى الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين أهل العلم نخبر بها من عدانا من الغائبين و نعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا أمرا أي شرعا ودينا يعود اليه من فى زماننا من أهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى واية منك علامة وعلما منك نعرف بها ونعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية وأنت خير الرازقين لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فيه فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة مع وجود استعدادهم فلا ينكرونه الا معاندين والعذاب مع العلم أشد من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة ا أأنت دعوت الناس الى نفسك وأمك أو الى مقام قلبك و نفسك فان من بقى فيه وجود الانانية وبقية النفس والهوى أو كان فيه تلوين بوجود القلب وظهوره بصفته يدعوا الناس الى مقام نفسه وأما الى مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانك تنزيه لله عن الشريك وتبرئة له عن وجود البقية مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق فانى لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا يصح أن أقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول و الصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته أى ان كان صدر منى قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد تعلم ما فى نفسي لاحاطتك بالكل فعلمي بعض علمك ولا أعلم ما فى نفسك أى ذاتك لانى لا أحيط بالكل ماقلت لهم الا ما أمرتنى به الا ما كلفتنى قوله وألزمتنى اياه أن اعبدوا الله ربي وربكم أى ما دعوتهم الا الى الجمع فى صورة التفصيل وهو الذي نسبة ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا فما رأوه الا فى بعض التفاصيل لضيق عطنهم و

شهيدا رقيبا حاضرا أراعيهم وأعلمهم مادمت فيهم أى مابقي مني وجود بقية فلما توفيتني أفنيتني بالكلية بك كنت أنت الرقيب عليهم لفنائي فيك وأنت على كل شئ شهيد حاضر بوجدك والا لم يكن ذلك الشئ ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجب والحرمان وأنت أولى بهم تفعل بهم ماتشاء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك أنت العزيز القوي القادر على ذلك لاتزول عزتك بتقريبهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ماتفعله من التعذيب بالحجب أو الحرمان والتقريب باللطف والغفران بحكمتك البالغة هذا يوم نفع صدقك اياك وصدق كل صادق لكونه خميرة الكمالات وخاصية الملكوت لهم جنات الصفات بدليل ثمرة الرضوان فان الرضا لايكون الا بفناء الارادة ولاتفنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافنتها ولهذا اقدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه أي لما أرادهم الله تعالى في الازل بمظهرية ارادته ومحل رضوانه ورضي بهم محلا وأهلا لذلك سلب عنهم ارادتهم بأن جعل ارادته مكانها وأبدلهم بها فرضي عنهم وأرضاهم ذلك الفوز العظيم أى الفلاح العظيم الشأن ولو كان فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم له مافي العالم العلوي والسفلي باطنه وظاهره ومافيهن أسمائه وصفاته وأفعاله وهو على كل شئ قدير ان شاء أفنى بظهور ذاته وان شاء أوجد بتستره بأسمائه وصفاته

شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض ومافيهن وهو على كل شئ قدير

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور

الحمد لله الذي خلق السموات والارض ظهور الكمالات صفات الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات بأسرها الذي هو

تمترون وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ماتكسبون وما تأتيهم
من اية من ايات ربهم الا
كانوا عنها معرضين فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتيهم أنباء ماكانوا به يستهزؤن
ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من
قرن مكناهم في الارض مالم نمكن
لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بأيديهم لقال الذين كفروا ان
هذا الا سحر مبين وقالوا لولا
أنزل عليه ملك ولو أنزلنا
ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد
استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما
كانوا به يستهزؤن قل سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكذبين قل لمن ما
في السموات والارض قل لله

كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة . .
صفاتها وأسمائها باعتبار البداية الذي أوجد سموات عا
وأرض عالم الجسم وانشاء في عالم الجسم ظلمات مراتبه التي
تحجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك ثم
بعد ظهور هذه الآيات الذين كفروا حجبوا مطلقا بربهم يعدلون
غيره يثبتون موجودا يساويه في الوجود هو الذي خلقكم من طين
المادة الهيولانية ثم قضى أجلا مطلقا غير معين بوقت
وهيئة لأن احكام القضاء الثابت الذي هو أم الكتاب كلية
منزهة عن الزمان متعالية عن المشخصات اذ محلها الروح ا
المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا
بحسب هويته المسمى أجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج ا
والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية وأجل
مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه
عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس
الفلكية التي هي لوح القدر المقارن لوقت معين ملازما له كما
قال تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ثم أنتم بعد ما علمتم قدرته على أبدائكم وأفنائكم واحاطة علمه
بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تأثيرا وقدرة
وهو الله في صورة الكل سواء ألوهيته بالنسبة الى العـ
والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب
وجهركم في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة و
ماتكسبون فيهما من العلوم والعقائد والاحوال والحركات
والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطئها خيرها
وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا
أي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لايدركون

الا

الا ما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم او جسمانى ولا صورة تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيها لا الصورة الانسانية اما لكونه نفسا ناطقة تقتضي هذه الصورة وأما لوجوب وجود الجنسية التى لو لم تكن لما امكنهم السماع منه والاخذ القول كتب على نفسه الرحمة أى ألزم ذاته من حيث هى افاضة الخير والكمال بحسب استعداد القوابل على من يستحق لرحمة وجودا وكمالا أعطاه عند حصول استحقاقه لها ليجمعنكم الى يوم القيامة الصغرى والاعادة أو الكبرى فى عين الجمع المطلق لاريب فيه فى كل واحد من الجمعين فى نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون وهم الذين خسروا أنفسهم باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشئ فهو محشور فيه فهؤلاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون * قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم قال ذلك مع قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين لأن مراتب الارواح مختلفة فى القرب والبعد من الهوية الالهية وكل من كان أبعد فايمانه بواسطة من تقدمه فى الرتبة وأهل الوحدة كلهم فى المرتبة الالهية أهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة و ايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو أول من آمن وان كان متأخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبى عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يقدح اتباعه لملة ابراهيم فى سابقيته لان معنى الاتباع هو السير فى طريق التوحيد مثل سيره فى الزمان الاول ومعنى أوليته كونه فى الصف الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته

كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده

وهو الحكيم الخبير قل أيّ شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أءنكم لتشهدون أن مع الله الهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله وانني برئ مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممّن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

وصفاته وأفعاله فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم تمكينهم وأقدارهم على أنواع التمتعات وهيأ لهم ما ارادوا من أنواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته واشتدّت نقمته في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع أو اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطّلع على خفايا أحوالهم واستحقاقها اللطف والقهر ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره أو كذب بصفاته باظهار صفات نفسه فأشرك به وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم جمعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير أين شركائي الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن عند تجلية الحال وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته الا أن قالوا والله ربّنا ما كنا مشركين لامتناع وجود شئ نشركه بالله أنظر كيف كذبوا على أنفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضاع عنهم ما كانوا يفترون فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيأ سوى المفتري أو كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيأت نفوسهم واستيلاء صور المفتريات عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته ونكون من المؤمنين الموحّدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف بل بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة والهيأت المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا فتعذّبوا به ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم

وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو تصوير لحالهم في
الاحتجاب والبعد والا لم يكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور
والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم أن الوقف على الشئ غير
الوقوف معه فان الوقوف مع الشئ يكون طوعا ورغبة والوقف على
الشئ لايكون الاكرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد لكن قال
* وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم لا
يوقف للحساب بل هو من أهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * ما
عليك من حسابهم من شئ ويثاب بأنواع النعيم في الجنان كلها ومن
وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في
مراتب النيران كلها لكون حجابه أغلظ وكفره أعظم ومن وقف
مع الناسوت بمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار
وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه
زبانية الهيآت المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن
وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب
بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات
وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في
الهجران وان كان من أهل الرضا وهذا الموقف ليس هو الموقف
على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات
اللطف كالرحيم والرءوف والكريم دون الموقوف على الرب
فهو حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب أوصافه
والواقف مع الناسوت في حجاب أفعاله التي هي من جملة الآثار
فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة أولا على الرب فيحجب بالبعد
والطرد كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب

وأنهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا

بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل أدخلوا أبواب جهنم ثم على النار فيعذب بأنواع النيران أبدا كما قال على لسان مالك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار استأخراعن وقفه على الرب معلولا لامنه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وأما الواقف مع الناسوت فيقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجى لعدم السخط وقد لا ينجى لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار أصلا بل يحاسب ويدخل الجنة وأما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه والله أعلم بحقائق الامور قد خسر الذين المحجوبون المكذبون بلقاء الحق حتى اذا جاءتهم الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون أوزارهم من اعباء التعلقات وأفعال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام هيات الحسيات على ظهورهم أي ارتكبتهم واستولت عليهم للرسوخ في نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما أرادوا وما الحيوة الدنيا أى الحيات الحسية لان المحسوس أدنى الى الخلق من المعقول الا لعب أى لاشئ لا أصل له ولا حقيقة سريع الفناء والانقضاء وللدار الآخرة أى عالم الروحانيات للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية أفلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب على الاخس الادون الفانى قد نعلم انه ليحزنك عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك الى آخره أى ليس انكار لانك لست فى هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل تدعوهم بالله وصفاته وهذه عادة قديمة ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا بالله سلاه بالله بعد ما عاتبه لئلا

بعد ذهابه عليه فيقع في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله أى صفات الله التى يتجلى بها لعباده ولا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها ونفى عنه القدرة وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى اخره لئلا تظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتتأسف على احتجاب من احتجب فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتيب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحياة الحقيقية بصفات الاستعداد ونور الفطرة لا موتى الجهل الذين ماتت غريزتهم بالجهل المركب أو بالحجب الجبلية أو لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة فى النشأة الثانية ثم اليه يرجعون فى عين الجمع المطلق للجزاء أو المكافات مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجب فى الاخرة للفريق الثانى دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون نزول الأيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر من مظاهر الأكوان اية له يعرفه بها أهل العلم وما من دابة فى الارض الى اخره يمكن حمله على المسخ أى أمم امثالكم فى الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل كأصحاب السبت الذين مسخوا قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا فى كتابهم الذي فيه صور أعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية أو صحيفة نيتهم التى ثبتت فيها صور أعمالهم ثم الى ربهم يحشرون للجزاء محجوبين فى عين الجمع المطلق والظاهر أن المراد أنهم أمم أمثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معايشهم مكفيون مؤنتهم بتقدير من الله وحكمه ما قصرنا فى كتاب اللوح المحفوظ من شئ يصلحهم بل أثبتنا فيه أرزاقهم واجالهم وأعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم

ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل
أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل إياه تدعون

فيكشف ما تدعون اليه ان
شاء وتنسون ما تشركون ولقد
أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم
بالبأساء والضراء لعلهم
يتضرعون فلولا اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل
شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين قل أرأيتم
ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم
وختم على قلوبكم من اله غير الله
يأتيكم به انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون قل
أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله
بغتة أو جهرة هل يهلك الا
القوم الظالمون وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين
فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون قل لا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا
أقول لكم اني ملك ان اتبع الا
ما يوحى الي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا

يحشرون لجزاء أعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش
وقصاص الاعمال بينهم وكل واحدة منها آية لكم تعرف بها
أحوالكم وأرزاقكم وآجالكم وأعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا
هممكم ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا
فتخسروا أنفسكم وتضروها وتشقوا بها في آخرتكم والذين كذبوا
بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم صم بآذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بألسنتها التي هي العقول
فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب أبدانهم
وغشاوات طبائعهم كالدواب فكيف يصدقونك وما هداهم الله
لذلك بالتوفيق من يشأ الله يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشأ
يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات جماله قل أرأيتكم
الى آخره أي كل مشرك عند وقوعه في العذاب أو عند حضور الموت
ان فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى أو رفع الحجاب بالهداية الحقانية
الى التوحيد الحقيقي ان فسرناها بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول من
أشركه بالله وقوته ويتحقق أن لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعو الا
الله وينسى كل من تمسك به وأشركه بالله من الوسائل ولهذا قيل
البلاء سوط من سياط الله يسوق عباده أما ترى كيف عقب كلا
بمقارنة الاخذ بالبأساء والضراء بارسال الرسل لعل
اللطف كقود الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم و
يكسر سورتها وشدة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب وينقادوا
متضرعين عند تجلي صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم بين أنهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غشاوة الهوى وحب الدنيا
وميل اللذات الجسمانية وأنذر به الذين يخافون أي أنذر بما أوحي
اليك المستعدين الذين هم أهل الخوف والرجاء وأعرض عن الذين
قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في أول الكتاب هدى للمتقين

أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولىّ ولا شفيع أى يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون أن يحشروا اليه فى حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وأفعالهم لا ولىّ ينصرهم غير الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم لفناء الذوات والقدر كلها فى الله وقهره اياهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويجدّ فيهم الرجاء فيشمرون فى السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكى يحذروا حجب أفعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء فى الله ويتجه أن يكون الولىّ القلب والشفيع الروح أى لم يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولىّ النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فتشفع لهم بامداد مدد القرب لها واستمدادها من الله وتتوسل بينهم وبين الله ولا تطرد الذين يدعون أى لا تزجرهم به وهم أهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينجع فى الذين قست قلوبهم لا ينفع فى الذين طاشت قلوبهم فى الله وتلاشت ربهم بالغداة والعشىّ أى يخصونه بالعبادة دائما بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لا يجعلون عباداتهم معللة بغرض من توقع ثواب جنة أو خوف عقاب أو نقمة ولا يريدونه بمحبة الصفات فتتغير اراداتهم باختلاف تجلياتها ولا يستحلون توسيط ذاته فى مقصد أو مطلب بل شاهدوا فناء الوسايط والوسائل فيه ولم يبق فى شهودهم شئ يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شئ أى لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك أو نبىّ فلست من دعوتهم الى طاعة أو الى جهاد أو الى غير ذلك فى شئ فحسابهم على الله اذ عملهم

أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولىّ ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ

ليس الا بالله وفي الله وما من حسابك عليهم من شئ أي لا يخوضون في أمور دعوتك بنصر واعانة للاسلام ولا بدفع وقمع للكفر لاشتغالهم بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون لا يعنيهم شأن من أمرك وبنوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور بأن تنهضهم لشغل ديني أو مصلحة أو تشوش وقتهم وجمعيتهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا أي مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقر ومسكنتهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن استحقروهم وازدرتهم أعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم أهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا وهم والله الاطيبون عيشا الارضون حالا ومنزلا الاعضون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما أتاهم الله أليس الله بأعلم بالشاكرين بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم وما يقوم به من أرزاقهم ومعايشهم في طاعة الله فشكروه بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك طريقه وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبازاء نعمة الصفات بمحوها في الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب الحقاني وعلمهم أنه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره أحد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو عمله بشكرهم وجزاؤه منه واذا جاءك الذين

ومامن حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

يؤمنون

يؤمنون باياتنا بمحو صفاتهم فقل سلام عليكم لتنزهكم عن
عيوب صفاتكم وتجرّدكم عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة
الزم ذاته ابدال صفاتكم بصفاته رحمة لكم لان فى الله خلفا عن كلّ
مافات انه من عمل منكم سوأ بجهالة أى ظهر عليه في تلوينه
صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم رجع عن تلوينه
من بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور رفعها وقمعها بالانابة
الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فانه غفور يسترها عنه
رحيم يرحمه بهبة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصّل
الآيات أى مثل ذلك التبيين الذى بينا لهؤلاء المؤمنين نبين لك
صفاتنا ولتستبين سبيل المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما
يفعلون بها وذلك اجرامهم قل انّى نهيت أن أعبد ماسوى الله من
الذين تعبدون بهواكم من مال أو نفس أو شهوة أو لذة بدنيّة أو غير
ذلك فلا اتبع أهواءكم بعبادتها فأضل اذا باحتجابي بها فلا أهتدى
الى التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما أنا
من الهدى فى شئ وعنده مفاتح الغيب الى آخره اعلم انّ الغيب
مراتب أوّلها غيب الغيوب وهو علم الله المسمّى بالعناية الاولى ثم
غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من
الأزل والأبد فى العالم الاوّل العقلىّ الذى هو روح العالم المسمّى
بأمّ الكتاب على وجه كلّىّ وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب
وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصّلا تفصيلا علميّا كليّا وجزئيّا فى عالم
النفس الكلّيّة التى هي قلب العالم المسمّى باللوح المحفوظ ثم غيب
عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها فى النفوس الجزئيّة
الفلكية المنطبعة فى اجرامها معينة مشخصة مقارنة لاوقاتها
على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه فى الشرع بالسماء الدنيا
اذ هو أقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو

واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة انه من عمل
منكم سوء بجهالة ثم تاب من
بعده وأصلح فأنه غفور رحيم
وكذلك نفصل الايات و
لتستبين سبيل المجرمين
قل انى نهيت أن أعبد الذين
تدعون من دون الله قل لا
أتبع أهواءكم قد ضللت اذا
وما أنا من المهتدين قل اني
على بيّنة من ربّي وكذّبتم
به ماعندي ما تستعجلون
به ان الحكم الا لله يقصّ
الحقّ وهو خير الفاصلين
قل لو أنّ عندى ما تستعجلون
به لقضى الامر بيني وبينكم
والله أعلم بالظالمين وعنده
مفاتح الغيب

لايعلمها الاهو ويعلم ما في البر و البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم

تفصيل قضائه وعلم الله وهو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها الا بصورة زائدة فهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فالفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزائن المشتملة على جميع ما يعزب بحضور ذاته لها لا يعلمها الاهو وان كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعني أبوابها مغلقة ومفاتيحها بيده لا يطلع على ما فيها أحد غيره وكما أن اسباب اظهارها واخراجها من مكانها الى عالم الشهادة حتى يطلع عليه الخلق قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى يطلع على ما فيها وهي أسماؤه تعالى والكتاب المبين هو السماء الدنيا لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها وتشخصها ثم يبعثكم أي في ما جرحتم من صواب أعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضى أجل عينه للبعث والاحياء ثم الى ربكم ترجعون في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور أعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده بتصرفه فيهم كما شاء وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ لا شئ الا وهو مقهور فيه ويرسل عليكم حفظة هي قوى التي ينطبع فيها كل حال بحسب الرسوخ وعدمه فيظهر عند انسلاخهم عن البدن فيتمثل بصور تناسبها اما روحانية نورانية يصل اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل تظهر تلك الصور على جوارحها وأعضائها فتتشكل بهيآتها و تنطق عليهم بأعمالها بلسان الحال والقوى السماوية التي أثبت والى انتقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن بدنها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها عليهم و هي باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد أيضا يكون في عين

المطلق فانه للجزاء وهو أسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في آن وهو توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر التي هي حجب الغواشي البدنية والصفات النفسانية و ظلمات البحر التي هي حجب صفات القلوب وفكر العقول تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم و خفية في أسراركم لئن أنجيتنا من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بأنوار تجليات صفاته ومن كل كرب أي ما بقي في استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم كربالكم لاستعدادكم للفناء والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لأنجاكم منها ثم أنتم بعد علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخر لكم تشركون به أنفسكم وأهواءكم فتعبدونها قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانيات أو من تحت أرجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية أو يلبسكم شيعا أو يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم تقابل الفرقة الأخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال أو فرقا مختلفة العقائد كل فرقة على دين دجال أو شيطان انسي أو جني هو امامهم أو يجعل أنفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب بطلب لذتها المخصوصة بها احداها تجذبه الى غضب والأخرى الى شهوة أو طمع أو غير ذلك فيغرق القلب عاجزا فيما بينهم أسيرا في قبضتهم كلما همّ بتحصيل لذة هذه منعته الأخرى ويقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بأمر وحداني يقيم كلا منهم في مقامها مطيعة منقادة فتستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب وعلى هذا التأويل يكون كل واحد منهم فرقة أو فرقا متفرقة على

وهو أسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون

أديان شتى لا شخصا واحدا وكذب به أي بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل بموكل يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل ما ينبأ عنه محل وقوع و استقرار وسوف تعلمون حين يكشف عنكم اغطية أبدانكم نيظهر عليكم ألم هذا العذاب بصور ما تقتضيه نفوسكم وإذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا أي صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة لها فأعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون و اما ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما تذكرت بتذكيرنا اياك مع القوم الذين ظلموا أنفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتي وحجبوها بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيوشك أن تقع في الاحتجاب بشؤم صحبتهم على سبيل التلوين وما على الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هيآتهم من حساب أولئك المحجوبين من شئ أي لا يجتنبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين أو وبالهم وشأنهم وحسابهم حتى يصاحبونهم ولكن فليذكروهم أحيانا بأدنى مخالطة لعلهم يجدون شركهم وحجبهم فينجون ببركة صحبتهم أو وما عليهم مما يحاسب به من أعمالهم ووبالها من شئ ولكن فليذكروهم بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنها وذر الذين اتخذوا أي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى للهو لانهم لا يرفعون بذلك رأسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحياة الحسية وأعرض عنهم وأنذر بالقران كراهة أن تحتجب نفس بكسبها أي لا يكون دينها وديدنها ذلك ولم ترسخ تلك العقيدة فيها لكن ترتكب بالميل الطبيعي أفعالا مثل أفعالهم فتحتجب بسببها فانها تتأثر به وتتغلظ فتنتهي

وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون وإذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع

فأنذ دها حتى لا تصير مثلهم فتحبس بعملها عن الهداية وحينئذ لا يقبل منها فدية اذ حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهيئاتها قل أندعوا من دون الله أي أنعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع أو يضر ونرد الى الشرك على أعقابنا بعد اذ هدانا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذي ذهبت به شياطين الوهم والتخيل في مهمه أرض النفس حيران لا يدري أين يمشي وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له أصحاب رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية يدعونه الى الهدى يقولون ائتنا فان هذا هو الطريق ولا يسمع لارتتاق سمع قلبه بالهوى قل ان هداية الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى لا غير وأمرنا لنسلم لرب العالمين لننقاد لصفة الربوبية بمحو صفاتنا في التجلي بها واسلامها اليه ونقيم صلاة الحضور القلبي ونتقيه ونجعله وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف به فنتخلص به عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنا ثنائيه وهو الذي خلق سموات الارواح وأرض الجسم قائما بالعدل الذي هو مقتضى ذاته ويوم يقول كن فيكون أي وقت التسرمدي الذي هو أزل الازل لظهور الاشياء في أزلية ذاته التي هي أزلية الازل مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة بالظهور في تعينات ذاته المعبر عنه بقوله كن وهو بعد أزلية الازل بالاعتبار العقلي لا أنها تتأخر عن تلك الأزلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته تعالى فان التعينات تتأخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقوله كن فيكون بلا فصل وتأخير يعبر عنه بيكون لأنها لم تكن في الازل فكانت قوله الحق أي في ذلك الوقت سيما سرمدي ارادته التي اقتضت وجود المبدعات على ما هي عليه ثابتة

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك

في حالها غير متغيّرة اقتضت ما اقتضت على أحسن ما يكون
والترتيب وأعدل ما يكون من الهيئة والتركيب يوم ينفخ في الصور
وقت نفخه في الصور أي أحياء صور المكونات بافاضة أرواحها
لاملك الا له فانها بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حياة فضلا عن الملك عالم الغيب أي حقائق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة
أي صور عالم الاجسام التي هي ملكه وهو الحكيم الذي أوجدها
ورتبها بحكمته فأفاض على كل صورة ما يليق بها من
الارواح الخبير الذي علم اسرارها وعلانيتها وخواصها
وأفعالها تلخيصه هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته
لقديمة الازلية الثابتة التي لا تغير فيها أبدا ابداعا على وجه
العدل والحكمة الذي تقتضاه ذاته ومكون الكائنات بانشائها
في عالم الملك الذي هو مالكه لا غير كيف شاء عالما بما يجب أن يكون
عليها حكيما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيهامن
لاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله
واذ قال ابراهيم لابيه أي اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد
عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم
بظهور عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت وربوبيته تعالى للاشيا
بأسمائه معتقدين لتأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكون
فعيرهم بذلك وقال لمقدمهم وأكبرهم أبيه أتتخذ أصناما آلهة وتعتقد
تأثيرها اني أراك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف بالحس
ومثل ذلك التبصير والتعريف العام الكامل نعرف ابراهيم ونريه
ملكوت السموات والارض أي القوى الروحانية التي يدبر الله
بها امر السموات والارض فان لكل شئ قوة ملكوتية تحفظه
وتدبر أمره باذن الله وليكون من الموقنين
ليعلم ويعرف أن لا تأثير الا لله يدبر باسمائه التي هي ذاته مع كل

يوم ينفخ في الصور عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير
واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ
أصناما آلهة اني أراك وقومك
في ضلال مبين وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين

ولمدة من الصفات متكثر الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محبوسا في قيده يراها من الملكوت والمهتدي بنور الهداية الالهية المنفتحة عين بصيرته يرى أنّ الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملك بالنسبة الى الملكوت فكما لا يرى التأثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها بل من مالكها ومكوّنها فيقول حقا لا اله الا الله فلمّا جنّ عليه الليل أي فلمّا أظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانيّة في صباه وأوّل شبابه رأى كوكب ملكوت الهيكل الانسانيّ التي هي النفس المسمّاة روحا روحانية وجد فيضه وحياته وربوبيّته منها اذ كان الله تعالى يربيه في ذلك الحين باسمه الحي فقال بلسان الحال هذا ربّي فلمّا أفل بعبوره عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه بآثار الرشد والتعقل ومعرفته لامكان النفس ووجوب انطباعها في الجسم قال لا أُحبّ الافلين الغاربين في مغرب الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما رأى قمر القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه من أفق النفس بظهوره عليه ورأى فيضه بمكاشفات الحقائق وعلمه وربوبيته منه اذ كان الله تعالى يربيه حينئذ باسمه العالم والحكيم قال هذا ربي فلما أفل باحتجابه عنه وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الرّوح وانه قد يتغيّب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها ولا نور له أعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الرّوح قائلا لئن لم يهدني ربي الى نور وجهه لأكونن من القوم الضالين الذين يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلمّا رأى الشمس الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه وشهوده وربوبيّته منها اذ كان الله تعالى يربيه حينئذ باسمه

فلما جنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة

قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف

ما تشركون به الا أن يشاء ربي
شيأ وسع ربي كل شيء علما أفلا
تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم
ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين
أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
أولئك لهم الامن وهم مهتدون
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء
ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ومن اباتهم و
ذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون أولئك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين

الشهيد والعلي العظيم قال هذا ربي هذا أكبر لعظمته وشدة
نورانيته فلما أفلت باستيلاء أنوار تجلي الحق وطلوع سبحات الوجه
الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة رأى النظر الى
الروح والى وجوده شركا فقال يا قوم اني بريء مما تشركون به أي أي
شيء كان اذ لا وجود لغيره اني وجهت وجهي أي أسلمت
ذاتي ووجودي للذي أوجد سموات الارواح وأرض
النفس مائلا عن كل ما سواه حتى عن وجودي بالفناء فيه وما
من المشركين أي شيء من الشرك في شيء كوجود البقية وظهورها
وغير ذلك وحاجه قومه في نفي التأثير عن الاجرام والاكوان
وترك تعبد كل ما سوى الله قال أتحاجوني في الله وقد هدى
الى توحيده ولا أخاف ما تشركون وتقولون بتأثيره أبدا الا
وقت أن يشاء ربي شيئا من جهتها بي من مكروه أو ضر
من جهتها وذلك منه وبعلمه لا منها وسع ربي كل شيء علما
وما فيه صلاحي ان علم اضراري من جهتها أو لي بي فعل ا
تتذكرون فتميزوا بين العاجز والقادر الذين امنوا بالتوحيد
الذاتي ولم يخلطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس القلب أو وجود
بقية فانها شرك خفي أولئك لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف
معه وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا أي حجة
التوحيد التي احتج بها ابراهيم على قومه كل من الصالحين
يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره لاستقامتهم بالوجود
الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا على
زمانهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء
أي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا
من عباده بحيث لا يمكن أن يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو
عرفوه حق معرفته لعلموا أن لا وجود لعباده ولا لشيء آخر الا به والكل

أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين
قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء

قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها و تخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت

موجود بوجوده لا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر فيحتاج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته وما باعتبار الجمع فلا أحد موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبي تبعية الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما من أسمائه واذا كان كاملا فى نبوّته يكون الاعظم الذى لا ينفتح أبواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تنكر ان عجبت وحرمت من فهمه وبهت فعسى أن يفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رأت أو سمع قلبك فتسمع ما لا أذن سمعت وينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون فى أقواله وأفعاله بالنفس وهو يدعى أنه بالله أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ أى حسب مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدسي فتنبا ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله أى تفرعن بوجود انانيته وتوهم التوحيد العلمي عينيا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون أى هؤلاء الظلمة من المدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون أفعالهم الهية وهى نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين فى غمرات الموت أى شدائده وسكراته لانقيادهم فى دعواهم وغلطهم في حسبانهم انهم قد فنوا عن أنفسهم وتجردوا عن ملابس أبدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لأنهم ما ماتوا بالموت الارادي

والتجرّد عن الشهوات واللّذات البدنيّة وما فنوا عن صفا
ودواعيها حتى يسلّط عليهم الموت الطّبيعيّ والملائكة أي
التي كانت تمدّ قواهم النفسانيّة من النفوس الكوكبيّة وا
وتأثيراتها التي كانت تستولي عليهم في حياتهم مع ظنّهم انّهم
منها بالتجرّد كما أشرنا اليه باسطوا أيديهم قوية التأثير فيهم
بالغة فيه كنه قواها وقدرها أخرجوا أنفسكم أ
وتقهرهم لشدّة تعكفهم وكثرة تحسّرهم وصعوبة مف
عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفا
وهيأتها المظلمة المؤذية وحجب انانيتكم وتفرعنكم كما قا
سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق
افترائكم على الله أعمالكم وأقوالكم الصادرة من صفا
نفوسكم وأهوائها وكنتم عن اياته تستكبرون و
بانانيتكم وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير مذعنين
لصفاتنا محجوبين عنها بوجودها مستكبرين بها عنها ولقد
جئتمونا فرادى مجرّدين عن الصّفات والعلائق والأهل والاقارب
والوجود بالاستغراق في عين جمع الذات كما خلقت لم اول مرّة
بانشاء ذرات هوياتكم في الازل عند أخذ الميثاق وتر
ما خوّلناكم من الوسائل والعلوم والفضائل وراء ظهوركم وما
نرى معكم وسائلكم وأسبابكم وما اثرتموه بهواكم وتعلّقتم بها من
محبوباتكم ومعبوداتكم الّذين زعمتم أنهم فيكم شركاء
اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التأثير اليها واعتباركم وا
قد وقع التفرّق بينكم بتغيّر الاحوال وتبدّل الصور والاشكال و
ضلّ عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا بشهودكم فناء الكل
انّ الله فالق حبّة القلب بنور الرّوح عن العلوم والمعارف ونوى
النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حيّ القلب

ولملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا
أنفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم أوّل مرّة وتركتم ما
خوّلناكم وراء ظهوركم وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم
أنهم فيكم شركاء لقد
وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون ان
الله فالق الحبّ والنوى يخرج
الحيّ من الميّت

عن

عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها ومخرج ميت النفس عن حيّ القلب أخرى باقباله عليها و استيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر على تقليب أحوالكم و تغليبكم في أطواركم فانى تصرفون منه الى غيره فالق الاصباح أى فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها وجاعل ظلمة النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق والاسترواح أحيانا أو سكنا تسكن فيه القوى البدنيّة وتستقرّ عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب محسوبين في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بهما أو على حساب الاحوال والاوقات تعتبر بهما ذلك تقدير العزيز القوىّ على ذلك العليم بأحوال البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب بهما يعز تارة باحتجابه بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرهما وأفنائهما يعلم ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس لتهتدوا بها في ظلمات برّ الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب العلوم بها قد فصلنا الايات أى الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة هي النفس الكلية فمستقرّ في أرض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات حال الفناء قد فصّلنا أيات ظهور النفس و استقرارها واستيداعها لقوم يفقهون بتنوّر قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذى أنزل من سماء الروح ماء العلم فأخرجنا به نبات كل صنف من الاخلاق والفضائل فأخرجنا من النبات هيئة خضرة النفس زينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك الهيئة والنفس الطرية الغضة أعمالا مترتبة شريفة مرضية ونيات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقائق قريبة التناول لظهورها بنور الروح كأنها بديهيّة

ومخرج الميت من الحيّ ذلكم الله فأنى تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصّلنا الايات لقوم يفقهون وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كلّ شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية

وجنات من أعناب الاحوال والاذواق وخصوصاً أنواع المحبة القلبية المسكر عصيرها وسلافها وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة التي هي الهمم الشريفة والعزائم النفيسة مشتبها بعضها ببعض كالتعقلات والتفكرات والمعارف والحقائق والاعمال والنيات وكمحبة الذات ومحبة الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلاً أو مشتبها في رتبتها وقوتها وضعفها وجلائها وخفائها وغير متشابه فيه أنظروا الى ثمره اذا أثمر وراعوه بالنظر عند السلوك وبدء الحال وليكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لآيات لقوم بالايمان العلمي ويؤمنون هذه الآيات والاحوال التي عددناها جعلوا لله شركاء الجن أي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم يعبدون غيره وخرقوا له اختلقوا بالافتراء المحض العقول وبنات من النفوس يعتقدون أنها مؤثرات مثله تولدت منه بغير علم منهم أنها أسماؤه به سبحانه وتعالى تنزه عن أن يكون وجوداً مجرداً خاص واحدا من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجود المجردة والنفوس وتعاظم عما يصفون به علواً كبيراً والارض أي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح عالم الاجساد أنى يكون له ولد أي كيف يماثله شيء صاحبة لان الصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئاً لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق بتخصيصه بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بأنه موجود مثله وهو بكل شيء عليم يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا

وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه أنظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم

الا بوجوده فلا تماثله لانها بأنفسها معدومة وانى يماثل المعدوم
الموجود المطلق ذلكم البديع العديم المثل الموصوف بجميع هذه
الصفات الله ربكم لا اله في الوجود الا هو أى لا موجود
الا هو باعتبار الجمع خالق كل شئ باعتبار تفاصيل صفاته
فخصوا العبادة به أي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله
دون من سواه وهو على كل شئ وكيل أي لا يستحق العبادة الا المبدئ
لكل شئ وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها
الارزاق وما تحتاج اليه حتى تبلغ الكمال اللائق بها لا تدركه الابصار
أي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه
وهي لا تدرك أنفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار
لاحاطته بكل شئ ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم أي
آيات بينات هي صور تجليات صفاته التي هي أنوار بصائر القلوب و
البصيرة نور يبصر به القلب كما ان البصر نور تبصر به العين فمن أبصر
أي صار بصيرا بها فانما فائدة أبصاره وهدايته لنفسه ومن عمي عنها
فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما أنا عليكم بحفيظ
رقيب يرقبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم
ويحفظ أعمالكم ولو شاء الله ما أشركوا أى كل ما يقع
فانما يقع بمشيئة الله ولا شك أن استعداداتهم التي وقعوا بها
في الشرك وأسباب ذلك من تعليم الآباء والعادات وغيرها أيضا
واقعة بارادة من الله الا لم تقع فان آمنوا بذلك فبهداية الله والا فهون
على نفسك وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما
أنت بموكل عليهم بالايمان ولا ينافي هذا ما قال في تعييرهم
فيما بعد بقوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم
قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك التعلل لا اعتقادا فقولهم
ذلك وان كان صدقا في نفس الامر لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسل

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شئ فاعبدوه وهو
على كل شئ وكيل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير قد جاءكم
بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه
ومن عمي فعليها وما انا عليكم
بحفيظ وكذلك نصرف الآيات
وليقولوا درست ولنبينه
لقوم يعلمون اتبع ما أوحي
اليك من ربك لا اله الا هو
وأعرض عن المشركين ولو شاء
الله ما أشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما أنت عليهم
بوكيل ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم كذلك
زينا لكل أمة عملهم
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله

إذ لو صدقوا لعلموا أن توحيد المؤمنين أيضا بإرادة الله وكذا كل دين فلم يعاندوا ولم يعادوا أحدا ولو علموا أن كل شئ لا يقع إلا بإرادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوه لغرض التكذيب وإثبات أنه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عيرهم به لأنه ليس كذلك في نفس الأمر فإنهم لم يطلعوا على مشيئة الله وأنه كما أراد شركهم في الزمان السابق لم يرد إيمانهم الآن إذ ليس كل منهم مطبوع القلب بدليل إيمان من آمن منهم فلم لا يجوز أن يكون. كانوا مستعدين للإيمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما وجدوا من آبائهم فأشركوا ثم إذا سمعوا الإنذار وشاهدوا آيات التوحيد اشتاقوا إلى الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم على وطلب منهم الحجة على أن الله أرادهم بذلك دائما وأنذرهم بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه أدنى استعداد إذا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن ويكون ذلك توفيقا له ولطفا في شأنه فإن عالم الحكمة يبتني على الأسباب وأما من كان من الأشقياء المردودين المختوم فلا يرفع لذلك رأسا ولا يلقي إليه سمعا وأقسموا بالله. لئن جاءتهم آية إلى آخره طلبوا خوارق العادات وأعرضوا عن الحجج البينات لأنهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم تنجع فيهم الدعوة بالحكمة والإثبات بالحجة كما تنجع في العقلاء المستعدين قل إنما الآيات أي خوارق العادات التي تقترحونها إنما هي من عالم القدرة ليست إلا عنده وما يشعركم أنهم لا يؤمنون عند مجيئها أي أنا أعلم بهم منكم أنهم لا يؤمنون بها أو وما يشعركم أنهم يؤمنون عند مجيئها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الإيمان يقلب قلبه وبصره عند مجئ الآية التي اقترحها وزعم أنه يؤمن عند نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجئ الآية ويذره

في

ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم ومايفترون ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون أفغير الله أبتغي حكما وهوالذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين

فى ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها ولهذا قال فى آخر الآية الثانية ماكانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله يعنى من استعدّ للايمان فهم المعقول وأدرك الحجّة وانفتحت عين بصيرته بادنى نور من هداية الله وأمن بأدنى سبب ومن لم يستعدّ لذلك ولم يخلق له لورأى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما أثّر فيه ولكنّ أكثرهم يجهلون أن الايمان بمشيئة الله لا بخوارق العادات وفى الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتّب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرّد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس فى القلب من معناه شيء كايمان أصحاب السامري والايمان لايكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّا الى آخره يلزم من ترتب مراتب الأرواح أن مقابلة أصفى الاستعدادات وأنورها بأكدرها وأظلمها وأبعدها ولزم منه وجود عدوّ لكل نبيّ للتضاد الحقيقيّ بينهما وفائدة وجود العدوّ فى مقابلته له ان الكمال الذي قدّله بحسب استعداده لايظهر عليه الا بقوة المحبة للاستمداد وأما القهر فلانكسار نفسه به وباهانته واستخفافه له وتثبته عند مقابلته فى مقام القلب وتجلّده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله بالعدوّ ذاهلا عنها لفرط الحميّة والحرص على الفضيلة التى يقهر بها العدوّ والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقامه ومناسبته ولئلاّ يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال ما أوذى نبيّ قط مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب أن يكون سبب اخراجه الى الفعل أقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه لمحبتهم اياه فتقوى غوايتهم ويتظاهرون ويخرج مافيهم من الشرور

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم وإن تطع أكثر من في الأرض
يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون
إلا الظن وإن هم إلا يخرصون
إن ربك هو أعلم من يضل عن
سبيله وهو أعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن
كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا
تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما
اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون
بأهوائهم بغير علم إن ربك
هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر
الإثم وباطنه إن الذين يكسبون
الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وإنه لفسق وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم
وإن أطعتموهم إنكم لمشركون
أومن كان ميتا فأحييناه و
جعلناله نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون

الى الفعل ويزدادوا طغيانا وتعديا على النبي فتزداد قوة
أيضا بسببه دواعي المؤمنين والذين في
فتنبعث حميتهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرهم اياه فتظهر
ويتقوى بهم النبي كما قيل أن شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا تكون الا
بواسطة المنكرين اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا أي تم
قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من أسلم وكفر من
ومحبة من أحب أحدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا
مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وكل كمال وحال لا
من يصدر عنه واقتضائه له لا مبدل لاحكامه الازلية
السميع لما يظهرون من الاقوال والافعال المقدرة العليم
بما يخفون أكثر من في الأرض أي من في الجهة السفلية بالركون
الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك عن سبيل الله
زخارفهم عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه
لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين
وإن هم الا يخمنون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويقدرون
أحوال المعاد وذات الحق وصفاته كأحوال المعاش وذوا
وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات فكلوا الى
بما مر في المائدة ومسبب للنهي عن طاعة المضلين وأتباعهم
ظاهر الاثم سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه
العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة أومن كان ميتا بالجهل
وهو النفس وباحتجابه بصفاتها فأحييناه بالعلم ومحبة الحق
أو بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا
هداينا وعلمنا أو نورا من صفاتنا أو نورا لمنا بقينو ميتنا له بذلتنا
حسب مراتبه كمن صفته هذا أي هذا القول هو
وصفاتها وأفعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمحجوبين

فاحتجبوا

وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

فاحتجبوا به وكذلك جعلنا فى كل قرية للحكمة المذكورة فى أعداء الانبياء وكذا فى قرية وجود الانسان التى هى لبدن جعلنا أكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليمكروا فيها باضلال القلب وفتنته واغوائه وما يمكرون الا بأنفسهم لان عاقبة مكرهم راجعة اليهم باحتراقهم بنيران فقدان الآلات والاسباب فى جحيم الهوى والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلات الجسمانية عند خراب البدن وعند المعاد والبعث فى أقبح الصور على أسوء الاحوال واذا جاءتهم آية من صفة قلبية واشراق نوري من هيئة ملكية خلقية أو علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض عنها ويمنعون من قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين الحقة حتى يؤمنوا بها ويذعنوا لها الله أعلم حيث يجعل رسالته لا يضعها الا مواضعها من القوى الروحانية المجردة من المواد الهيولانية سيصيب الذين أجرموا باحتجابهم ومكرهم فى اضلالهم من استعد للهدى أو اهتدى من القلوب الصافية صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن وعذاب شديد بحرمانهم عما يلائمهم وحصول ما ينافيهم فى المعاد الجسمانى بسبب مكرهم فمن يرد الله أن يهديه من هذه القوى للانقياد للعقل يشرح صدره أي يسهل عليه ويجعل وجهه الذى يلي القلب ذا نتوء وسعة لقبول نوره وممكنا من استسلامه له ومن يرد أن يضله يجعل صدره يعسر عليه ويعجزه عن ذلك حرجا ذا ظلمة وقصور استعداد عن قبول النور كأنما يزاول أمرا ممتنعا فى الاستنارة بنور القلب طلب الفيض منه على هذا التاويل الذي ذكرناه وعلى المعنى الظاهر المراد من الآية السابقة فمن يرد الله أن يهديه للتوحيد يشرح صدره بقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجب

صفات نفسه عز وجه قلبه الذي يلي النفس فيفسح لقبول نور الحق
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلائها عليه و
ضغطها له كأنما يصعد في سماء روحه مع تلك الهيآت!!
أم محال كذلك يجعل الله رجس التلوث بلوث التعلقات المادية أو
رجس التعذب بالهيآت البدنية على الذين لا يؤمنون وهذا أي طريق
التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط ربك مستقيما لا اعوجاج فيه
بوجه من الوجوه يميل الى جانب الصورة والى جانب المعنى أو الى
النظر الى الغير والشرك به قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
المعارف والحقائق التي هي مركوزة في استعدادهم فيهتدوا بها
لهم دار السلام السلامة من كل نقص وآفة وخوف ظهور صفة
ووجود بقية عند ربهم في حضرة صفاته أو حضرة ذاته وهو
وليهم يعطيهم محبته وكماله ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويجعلهم
في أمانه بالبقاء السرمدي بعد فناء حدثانهم بسبب أعمالهم القلبية
والقالبية في سلوكهم ويوم نحشرهم في يوم عين الجمع المطلق جميعا
قلنا يا معشر جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس
أي من الحواس والاعضاء الظاهرة أو من الصور الانسانية بان
جعلتموهم أتباعكم وأهل طاعتكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم
الحطام الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم
بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في صورة الجمعية بالآخر و قد بلغنا
أجلنا الذي أجلت لنا بالموت أو بالمعاد الجسماني على أقبح
العيش قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الآلام مثواكم
خالدين فيها الا وقت ما شاء الله أن تخفف أو ينجي منكم من
لم يكن سبب تعذبه شركا راسخا في اعتقاده ان ربك حكيم
لا يعذبكم الا بهيآت نفوسكم التي كسبتم على ما تقتضيه الحكمة

كأنما يصعد في السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون وهذا صراط ربك
مستقيما قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون لهم دار السلام
عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون ويوم يحشرهم جميعا
يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وقال أولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض
وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا
قال النار مثواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله ان ربك حكيم

عليم وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرّتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على
أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكلّ درجات مما عملوا وما
ربك بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية
قوم آخرين انّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من
تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما
يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو
شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه أنعام و
حرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
وأنعام حرمت ظهورها وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرّم على
أزواجنا وان يكن ميتة فهم
فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم قد خسر الذين
قتلوا أولادهم سفها بغير علم
وحرّموا ما رزقهم الله افتراء
على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذي أنشأ
جنات معروشات وغير
معروشات والنخل والزرع
مختلفا أكله والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين
حرّم أم الانثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الانثيين نبّؤني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرّم أم الانثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء
اذ وصّاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم

عليم بمن يتعذب باعتقاده فيدوم عذابه أو بهيئات سيئات أعماله
فيعذب على حسبها ثم ينجو منه وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضا
أي مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق
مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون معا في العذاب كالجن
والانس الذين ذكرناهم أو نجعل بعضهم والي بعض يعذبه بمكسوباته
في النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى التأويل المذكور
من عقولكم التي هي قوى من جنسكم وهذه الاسئلة والاجوبة
والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما قيل
قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني وكشهادة
الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيئات أفعالها وتعذبها
بها ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة بالانذار
والتهديد أي الامر ذلك لان ربك لم يكن مهلك القرى على غفلتهم
ظالما لأنه ينافي الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد من أعمالهم
التي عملوها ان يشأ يذهبكم بفناء عينكم ويستخلف من بعدكم
من أهل طاعته برحمته ذلك أي تحريم الطيبات عليهم جزاء
جزيناهم بظلمهم وانا لصادقون في ايعادهم بجزاء الظلم

ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم

فان كذبوك بان الله واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا فقل بلى ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه ذو قهر شديد فلا ترد رحمته بأسه عن القوم المجرمين بل ربما أودع قهره في صورة لطفه ولطفه في صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم أي كذب المنكرون الرسل من قبلهم بتعليق كفرهم بمشيئة الله عنادا وعتوا فعذبوا بكفرهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا أي ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك اشارة الى قولهم لو شاء الله ما أشركنا لأنهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا أن ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل والوهم ولم يبق بينهم وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على التقدير والتخمين لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من الرسل الزاما لهم واثباتا لعدم امتناعهم عن الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس وانى لهم اليقين ومن أين لهم الاطلاع على مشيئة الله قل فلله الحجة البالغة أي ان كان ظنكم صدقا في تعليق شرككم بمشيئة الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من أهل دين لكون كل دين حينئذ بمشيئة الله فيجب أن توافقوهم وتصدقوهم بل لله الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بأنكم أشركتم بمن لا يقع أمر الا بارادته مالا أثر لارادته أصلا فأنتم أشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء لهداكم أجمعين أي بلى صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فبأي شيء علمتم أنه لم يشاء هدايتكم حتى أصررتم وهذا تهييج لمن عسى أن يكون له استعداد منهم فيفهم ويهتدي فيرجع عن الشرك ويؤمن قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم لما أثبت أن المشركين في التحريم والتحليل يتبعون أهواءهم اذ الشرك في نفسه ليس الا عبادة الهوى الشيطان فلما

احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق وأمروا عليهم الهوى وعبدوه أطاعوا أوامره ونواهيه فى التحريم والتحليل بين أن التحريم والتحليل المتبع فيهما أمر الله تعالى ما هما ولما كان الكلام معهم فى تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات فحصر جميع أنواع الفضائل بالنهى عن أجناس الرذائل وابتداء بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التى هى أشرفها فان رذيلتها أكبر الكبائر مستلزمة لجميع الرذائل بخلاف رذيلة أخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال ألا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطئها فى النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما تتلو معرفة الله فى الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان فى الوجود والتربية وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتى ايجاده وربوبيته ولهذا قال من أطاع الوالدين فقد أطاع الله ورسوله فعقوقهما يلى الشرك ولا يقع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمي عن نسبته تعالى الرزق لكل مخلوق وان أرزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر القدر فلا يعلم أن الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الآجال فأولاها لا تقع الا من خطئها فى معرفة ذات الله تعالى والثانية من خطئها فى معرفة صفاته والثالثة من معرفة أفعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلاث الا منكوس محجوب عن ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وهذه أجب أم الرذائل وأساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لأن رذيلتها أظهر وأقدم فقال ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا فى الحانات وشرب الخمر وأكل الربوا وما بطن كقصد هذه

لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

الفواحش المذكورة ونيتها والجهر بها واخفائها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم أشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق أى بالقصاص والكفر وختم الكلام بقوله ذلكم أي الاجتناب عن أجناس رذائل النفوس الثلاث وصاكم به لعلكم تعقلون اى لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم أراد أن يبين ان الرذائل الثلاث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي هي أعظمها وجماعها كما أن فضائلها تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي أحسن الا بالخصلة التي هي أحسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ أشده فينتفع به لا بالاكل والانفاق في مآربكم والاتلاف فانه أفحش ولما بين تحريم أجناس الرذائل الاربع بأسرها على التفصيل أمر بايجاب الفضائل الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل مقابلاتها وذلك مندرجة بأسرها في العدالة فأمر بها في جميع الوجوه فعلا وقولا وقال وأوفوا الكيل والميزان بالقسط أى حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا أى لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له أو عليه الى زيادة أو نقصان وبعهد الله أوفوا أي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريقة الفضيلة التي هي طريقة الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل أدق من الشعرة وأحد من السيف وخصوصا في الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل تما الى طرف الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين أنه جمع في هذا المقام بين النهي عن جميع الرذائل والأمر بجميع الفضائل كلها

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا

بحيث لا يخرج منها جزئي ما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس
رضي الله عنه ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب
واتفق على قوله أهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار
والذي نفس كعب بيده أنها الاول شيء في التوراة ذلكم أي
ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل
وصاكم به في جميع الكتب على ألسنة جميع الرسل لعلكم تذكرون
عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال وأودع استعدادكم في
الازل وان هذا أي طريق الفضائل لان منبع الفضيلة هي
الوحدة الا ترى أنها أواسط واعتدالات بين طرفي افراط وتفريط
لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله
اليه وأيده الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق حتى وصل الى
الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد الفناء
بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون صراطه
صراط الحق وسيره سير الله صراطي مستقيما أي طريقي لا يسلكها
الا من قام بي مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها أوضاع وضعها أهل الاحتجاب بالعادات والأهواء أي
وضع لهم لئلا يزداد وا ظلمة وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد
ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
أي سلوك طريق الوحدة والفضيلة وصاكم به لعلكم تتقون السبل
المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعي النفوس وتجعلون الله
وقاية لكم في ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل ثم آتينا موسى
الكتاب أي بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر

ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب

تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل

ثم موسى الكتاب تماما على الذي أحسن أي تتميما الكرامة الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذي أحسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شئ يحتاج اليه الخلق في المعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة كمالاته عليهم بوسطة موسى وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي أو العياني وهذا كتاب أنزلناه مبارك بزيادة الهداية الى محض التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدي بأقرب الطرق الى رفع الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستقامة بالله وفي الله بالوجود الموهوب أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لقوة استعدادتنا وصفاء أذهاننا ان صدقتم فقد جاءكم بينة من ربكم بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيرها الى أشرف الكمالات هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة لتوفي روحهم أو يأتي ربك بتجليه في جميع الصفات كما مرت الاشارة اليه من تحول الصورة في القيامة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون وأما أهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم أو يأتي بعض آيات ربك بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفوه بها يوم يأتي بعض آيات ربك بعض تجلياته التي لم يأنسوا بها أو لم يعرفوها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا أو ليسوا كذلك وهم اما مؤمنون لعرفانهم ببعض الصفات أو بكلها والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما محبون للذات واما محبون للصفات فاذا تجلى

الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين
الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع
اذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتمثل بها القلب وتتنور بها النفس
وتشاهد بها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار دفعة أو كسبت
في ايمانها خيرا كايمان العارفين المحبين للصفات فالمحرومين من أنواره
وعرفوا تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال
المطلق وأحبوه ببعض الصفات كالمنعم مثلا أو اللطيف أو الرحيم
فاذا تجلى بصفة المنتقم أو القهار أو المبلي لم ينفعهم الايمان به ولم
يطيعوه من قبل هذا الوصف لم يتميز وا بتجليه ولم يحبوا الذات
فلم يتلذذوا بشهوده في أي صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم أي
جعلوا دينهم أهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس
يجذبهم هذه الى شيء وهذه الى شيء فحدثت فيهم أهواء مختلفة
فبقوا حيارى لا جهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعا فرقا مختلفة
بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة
ان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد
استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب لم يتعدوا الابعاد ان ويدع
ولم ينقادوا الا للاهواء وجمع بعد كل منهم انها محمولا في وهمه
مخيلا في خياله ويجعله سبب الاستطالة والتفوق على الآخر كما
نشاهد من أهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء أي لست
من هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذ هم أهل التفرقة و
الاحتجاب بالكثرة لا يجمعهم ولا يجد وحدهم انما أمرهم الى الله
في جزاء تفرقهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيئات نفوسهم
المختلفة والاهواء المسترقة عليهم بمفارقة الابدان بما كانوا
يفعلون من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها هذا أقل
درجات الثواب وذلك أن الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة

أو كسبت في ايمانها خيرا فل
اضطروا الا امنظرون ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء انما أمرهم الى الله
ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها

بظهور النفس فأقلّ درجات ثوابها أنه يصل الى مقام القلب الذي يتلوا مقام النفس في الارتقاء تلو مرتبة العشرات للآحاد في الاعداد ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الا مثلها لانّه لا مقام أدون من مقام النّفس فيهبط اليه بالضرورة فيرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم أن الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنوّر استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوّى على أضعاف ما فعل و يكتسب به أجورا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول عند فعل كل حسنة وزيادة القدرة والشغف على الحسنة عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر أضعافها الى سبعمائة و الله يضاعف لمن يشاء وأن العقاب من باب العدل اذ العدل يقتضي المساواة ومن فعل بالنفس اذا لم يعف عنه يجازي بالنفس سواء وتذكر ما قيل في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقيه البتة والرذيلة عارضة ظلمتها للفطرة فمهما لم تكن بقصد و نية من صاحبها أو كانت ولم يصر عليها عفي عنها ولم تحجب صاحبها وان كانت وأصر عليها جوزي في مقام النفس بالمثل والحسنة والسيّئة المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والاقرب سيّئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال عليه السّلام حسنات الابرار سيئات المقربين بوجود القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السّلوك وحسناتهم بظهور القلب ورب سيّئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا قل انني هدني ربي الى صراط مستقيم الى طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا أبدا لا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب ملة ابراهيم الذي أعرض بها عن كل ما سواه بالترقي عن جميع المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من صفات الله تعالى قل ان صلاتي أي حضوري بالقلب وشهودي

ومن جاء بالسّيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي

بالرّوح ونسكي أي تقربي أو كلّ ما أتقرّب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلّها لله لا نصيب لي ولا لاحد غيري فيها لاني قمت به له بالفناء فلا وجود لي ولا لغيري حتى يكون لي حظ و نصيب ربّ العالمين أي له باعتبار الجمع في صورة تفاصيل الربوبيّة لاشريك له في ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك أمرت أي أمرت أن لا أرى غيره في عين الجمع ولا في صورة التفاصيل حتى أعمل له كما وصفني تعالى بقوله مازاغ البصر وما طغى فهو الآمر والمامور والرائي والمرئي وأنا أوّل المسلمين المنقادين للفناء فيه باسلام وجهي له باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا أول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر قل أغير الله الذي هذا شأنه أبغي ربّا فأطلب مستحيلا أو غير الذات الشامل لجميع الصفات الذي هو الكل من حيث هو كلّ أبغي متعينا فيكون مربوبا لا ربا وهو ربّ كل شئ و ما سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس شيئا الاهو وبال عليها اذ كسب النفس شرك في أفعاله تعالى وكل من أشرك فوباله عليه باحتجابه ولا تزر وازرة وزر أخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه اياها تحتجب هي به فكيف يتعدّي الى غيرها وهو الذي جعلكم خلائف في أرضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ أمره ورفع بعضكم فوق بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات ليبلوكم فيما آتاكم من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحقي في سلوك طريقها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤدّيا لامانات الله ومن لا يقوم فيكون خائنا وتظهر عليكم أعمالكم بحسبها فيترتب عليها الجزاء معا اما بمثوبة الاحتجاب حالة التقصير فيكون ربك سريع العقاب في اما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا يستر

ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين قل أغير الله أبغي ربّا وهو ربّ كلّ شئ ولا تكسب كلّ نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

أفعالكم فصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية والكمالات الربانية رحيما يرحمكم باظهارها عليكم والله أعلم بحقائق الأمور

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه

المص كتاب أنزل اليك الى قوله ذكرى للمؤمنين آ اشارة الى الذات الاحدية و ل الى الذات مع صفة العلم كما مرّ و م الى التيمة الجامعة التي هي معنى محمد أي نفسه وحقيقته و ص الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار أشار بالجبل الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل أرض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فمعنى الآية أن وجود الكل من أوله الى آخره كتاب أنزل اليك أي أنزل اليك علمه فلا يكن في صدرك حرج منه أي ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته فيتلاشى بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كلما ردّ عليه الوجود وحجب عنه الشهود الذاتي وظهر عليه بالتفصيل ضاق عنه وعاءه وارتكب عليه وزر وثقل ولهذا خوطب

بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود الموهوب
الحقّاني والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك
الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع ولاحجاب
بأحدهما عن الآخر لتنذر به وتذكر تذكيرا للمؤمنين بالايمان
الغيبيّ أي لايضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو صار
لبقي في حال الفناء لايرى الا الحق في الوجود وينظر الى الحق بنظر
العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويأمر وينهى وعلى تقدير القسم
فمعناه بالكل من أوله الى آخره أو باسم الله الاعظم اذ ص حامل
العرش والعرش يسع الذات والصفات والمجموع هو الاسم الاعظم لهو
كتاب أنزل اليك عليه أو لهذا القرآن كتاب أنزل اليك والوزن
يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار أي اعتبار الاعمال حين قامت القيامة
الصغرى هو الحق أي العدل أو الثابت أو الوزن العدل يومئذ فمن
ثقلت موازينه أي رجحت موزوناته بأن كانت باقيات صالحات
فاولئك هم المفلحون الفائزون بصفات الفطرة ونعيم جنّة
الصّفات في مقام القلب ومن خفّت موازينه موزوناته بأن
كانت من المحسوسات الفانية فأولئك الذين خسروا أنفسهم
ببيعها باللّذات العاجلة السّريعة الزوال وأفنائها في دار الفناء
مع كونها بضاعة البقاء واعلم أنّ لسان ميزان الحق هو صفة العدل
واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل
فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة
والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت أي كانت ذات
قدر ووزن اذلا قدر أرجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته
من المحسوسات الفانية واللّذات الزائله والشهوات الفاسدة و
الاخلاق الرّديئة والشرور المردية خفّت أي لاقدر لها ولا اعتداد بها
ولا خفّة أخف من الفناء فخسرانهم هو أنّهم أضاعوا استعدادهم الاصليّ

لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولاتتبعوا من دونه أولياء
قليلا ما تذكرون وكم من قرية
أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
أوهم قائلون فما كان دعواهم
اذجاءهم بأسنا الا أن قالوا انا
كنا ظالمين فلنسئلن الذين
أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصّن عليهم بعلم وما كنا
غائبين والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فأولئك
هم المفلحون ومن خفّت موازينه
فأولئك الذين خسروا
أنفسهم

بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد مكّناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الّا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصّاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما أغويتني لاقعدنّ لهم صراطك المستقيم

في طلب الحطام الدّنيوي وتحصيل المآرب النفسانيّة بسبب ظهورهم بصفات أنفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها أي باخفائها بصفات أنفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوّة الوهميّة من ألطف أجزاء الرّوح الحيوانية الّتي تحدث في القلب من بخارية الاخلاط ولطافتها وترتقي الى الدّماغ وتلك الرّوح هي أحرّ ما في البدن فلذلك سمّاها نارا والحرارة توجب الصّعود والترفع وقد مرّ أنّ كلّ قوّة ملكوتيّة تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها وعلى الكمالات البدنيّة وخواصها وكمالات الرّوح الحيوانيّة وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانيّة الروحانيّة والقلبية هو صورة انكارها وعلّة إبائها واستكبارها وتعدّيها عن طورها بالحكم في المعاني المعقولة والمجرّدات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة إبائها عن السّجود فما يكون لك أن تتكبر فيها اذ التكبر وهو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الرّوحانية الّتي تزعم أنّك من أهلها بالترفع على العقل فأخرج فلست من أهلها الذين هم الاعزة انّك من الصّاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة السفليّة الدائمة الهوان بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت الارادي في القيامة الوسطى بحياة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشأة أو يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالوجود الموهوب الحقاني والحياة الحقيقية والمبعوث الأوّل هو المخلِص بكسر اللام والثاني هو المخلَص بالفتح ولا سبيل لابليس الى اغوائهما فبما أغويتني أقسام وابليس محجوب عن الذات الأحدية دون الصفات والافعال فشهوده للافعال تعظيمه لها أقسام بها كما أقسم بعزته في قوله فبعزتك لاغوينّهم أجمعين لأقعدنّ لهم صراطك أي اعترضنّ لهم في طريق التوحيد الذّاتي وأمنعنّهم عن سلوكها بأن

أشغلهم بما سواك ولآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لان اتيانه من أسفل أي من جهة الاحكام الحسية و التدابير الجزئية من باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية وبه يستعين العقل فيها كما مرّ في تأويل قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذا لجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات الحقة والقاءات الملكية وتفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الاربع موانع وساوسه أما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا يخاف فيثبطه عن الطاعات وأما من خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في المستقبل عند تأميله طول العمر وأما من جهة اليمين فبأن يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته ويحجبه عن الله برؤية تفضيله وأما عن شماله فبان يحمله على المعاصي والمقابح ويدعوه الى الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما أنعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله لمن تبعك منهم لأملأن جهنم الطبيعة التي هي أسفل مراتب الوجود منكم أجمعين محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في تقلبات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما أي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحيي الانسان من اظهارها ويستهجن أفشاءها وتحمله المروءة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف منها ويستقبحها وقال

ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما

وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أى أوهمهما أن فى الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادّة الهيولانية لذات ملكية وادراكات وأفعالا وخلودا فيها أو ملكا ورياسة على القوى وسائر الحيوانات دائما بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وذين لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسّية التي لا تنال الا بالآلات البدنية فى صورة الناصح الامين فدلّيهما أي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرّهما من التزيى بزى الناصحين وافادة توهم دوام اللّذات البدنية والرياسة الانسيّة وسوّل لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يكتمان الغواشي الطبيعية بالآداب الحسنة والعادات الجميلة التي هي من تفاريع الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل العمليّة ونادٰيهما ربّهما ألم أنهكما صورة النهى هو ما ركز فى العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن الموادّ والمحسوسات وقوله لهما انّ الشيطان لكما عدو مبين ما ألهم العقل من منافات أحكام الوهم ومضادّة مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكابراته اياه وندا أوه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغمار فى اللّذات الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا أنفسنا هو لتنبه النفس الناطقة على نقصانها من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوّتها وحصول الدّاعى فيها على طلب الكمال بالتجرّد وان لم تغفر لنا بالباسنا الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من الذين أتلفوا الاستعداد الاصلى الذي هو مادّة السعادة والبقاء بصرفها فى دار الفناء وحرموا عن الكمال بالتجرّد

بملازمة النقص الطبيعي لباسا يواري سوآتكم أي شريعة تستر قبائح أوصافكم وفواحش أفعالكم وريشا أي جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق الحسنة والاعمال الجميلة ولباس التقوى أى صفة الورع والحذر من صفة النفس ذلك خير من جملة أركان الشرائع لأنه أصل الدين و أساسه كالحمية في العلاج ذلك من آيات الله أي من أنوار صفاته اذ الاجتناب عن صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا أشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف في شيء من العبد الا ويعوضه أحسن منه من جنسه لعلكم تذكرون عند ظهور تجليات لباسكم النوري الاصلي أو جوار الحق الذي كنتم تسكنون فيه بهداية أنوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة وملازمتها بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما أخرج أبويكم منها بنزع اللباس الفطري النوري قل أمر ربي بالقسط أي العدالة والاستقامة وأقيموا وجوهكم ذواتكم الموجودة بمنعها عن الميل والزيغ الى طرفي الافراط والتفريط في العدالة وعن التلوينات في الاستقامة عند كل مسجد أي كل مقام سجود أو وقت سجود والسجود أربعة أقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء والنفاق في العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومراعاة موافقة الأمر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور وهي العدالة وسجود الفناء في الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى هو مؤثرا غير الله ولا يرى مؤثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء في الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث لا يرى نية ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير أن يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد

وادعوه مخلصين له الدّين كما
بدأكم تعودون فريقا هدى و
فريقا حق عليهم الضلالة انّهم
اتخذوا الشياطين أولياء من دون
الله ويحسبون أنهم مهتدون
يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انّه لا يحب المسرفين قل من حرّم
زينة الله التى أخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي
للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك
نفصّل الآيات لقوم يعلمون
قل انّما حرّم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون

على المخالف وسجود الفناء فى الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية
والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة
وادعوه مخلصين له الدين فى المقام الاوّل بتخصيص العمل لله به وفى
الثانى والثالث برؤية الدّين والطاعة من الله وفى الرابع برؤيته
بالله فيكون الله هو المتديّن بدينه ليس لغيره فيه نصيب كما
بدأكم باظهاركم واختفائه تعودون بفنائكم فيه واختفائكم
ليظهر فريقا هدى اليهم بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة
الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهميّة والتخيلية
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم فى الظلمة والكدورة والبعد عن
معدن النور اياهم والجنسية التى بينهم فى الركون الى الجهة السفلية و
الميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون أنهم مهتدون لانّ سلطان
الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد أى لازموها و
تمسكوا بها فزينة المقام الاول من السّجود هى الاخلاص فى العمل لله
وزينة المقام الثانى هى التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المقام
الثالث هى القيام بحق الرّضا وزينة المقام الرّابع هى التمكين فى
التحقق بالحقيقة الحقيّة ومراعاة حقوق الاستقامة وشرائطها و
كلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من
حرّم زينة الله التى أخرج لعباده أى من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك
منهم تمسّكا بانّ الله مانعهم والطّيّبات من رزق علوم الاخلاص
وعلوم مقام التوكّل والرّضا والتّمكين خالصة يوم القيمة عن شوب
التلوينات وظهور شئ من بقايا الافعال والصّفات والذات قل انّما
حرّم ربّي الفواحش أي رذائل القوّة البهيميّة والاثم والبغي
أي رذائل القوة السبعية وأن تشركوا الى آخره أي رذائل القوّة

ولكلّ أمّة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم امّا يأتينّكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب باياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتّى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين (٢٢٩) قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلّما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا قالت أخريهم لاوليهم ربّنا هؤلاء أضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولٰهم لأخريٰهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السّماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظّالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلّف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها

النطقيّة الملكيّة لانها صفات نفسانيّة مانعة عن الزينة المذكورة التي هي لكمالات الانسانيّة مضادّة لها فمن اتقى وأصلح أي اتقى البقية في الفناء وأصلح بالاستقامة عند البقاء فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والّذين كذّبوا باياتنا أي أخفوا صفاتنا بصفات أنفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة أولئك أصحاب نار الحرمان وبينهما حجاب أي بين اصحاب الجنة وبين أصحاب النّار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد بأصحاب الجنة هٰهنا أهل ثواب الاعمال من الابرار والزّهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والا فأهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن أصحاب النار وعلى الاعراف أي على أعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال هم العرفاء أهل الله خاصّته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم يسلمون على أهل الجنة بامداد أسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات عليهم لم يدخلوا الجنة لتجرّدهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة

ونادىٰ أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنىٰ عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينال الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادىٰ أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله قالوا ان الله حرّمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرّتهم الحيوٰة الدنيا فاليوم ننسٰهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم هدىً ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ان ربّكم الله الذي خلق السموات والارض فى ستّة أيام

التجلى الصفاتى نعيم وهم أي أصحاب الجنة يطمعون في دخوا ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا بأشعة وجوههم ويستأنسوا بحضورهم وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار أي لا ينظرون اليهم طوعا ورأفة ورحمة ورضا بل كراهة واعتبارا كانّ صارفا صرف أبصارهم اليهم ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال أمير المؤمنين علي عليه السّلام أعوذ بالله من الضلالة بعد الهدىٰ وقال النبي عليه الصّلوة والسّلام اللّهم ثبّت قلبي على دينك فقيل له أما غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر قال أوما يؤمنني أنّ مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم أي البدن الانساني المفصل الى أعضاء وجوارح وآلات وحواس تصلح للاستكمال على ما يقتضيه العلم الالهىّ وتأويله ما يؤل اليه أمره فى العاقبة من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور وأشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصمّا ان ربّكم الله الذي خلق السموات والارض فى ستة أيام أي اختفى فى صور سماء الارواح وأرض الاجساد فى ستة آلاف سنة لقوله تعالىٰ وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدّون أي من لدن خلق آدم الى زمان محمد عليهما الصلاة والسلام لان الخلق هو اختفاء الحق فى المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال أنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى أول الخلق كما مرّ ويتمّ الظهور بخروج المهدى عليه فى تتمة سبعة أيام ولهذا قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من (٢٤١) قومه انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم

ثم استوى على العرش أي عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى ص يغشى ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه بتهيئته واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سريعا وشمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بأمره الذي هو الشأن المذكور في قوله كل يوم هو في شأن الا له الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة أو الا له التكوين والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام كقوله وذكرهم بأيام الله أي خلق عالم الاجسام في الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتأثير فيه باثبات صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي تنتقش فيها صور الكائنات باسرها ويتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سيأتي في تأويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء نادى مناد من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتأثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصدا

هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا
آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين
إنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم
مسرفون وما كان جواب قومه
الا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم
انهم أناس يتطهرون فأنجيناه
وأهله الا امرأته كانت من
الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
والى مدين أخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
فأوفوا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وتصدون عن سبيل الله
من آمن به وتبغونها عوجا

مستويا من غير أن يلوي الى شيء غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة
لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق
لمحمد عليهما السلام فان لكل أحد من الانبياء وغيرهم مركبا هو
نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية
وتنتسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات
فيطلق عليه اسمه فلما كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين
حمولة قوية متذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مأمورة بأمره
مختصة به في طاعته وقربه وما قيل أن الماء قسم بينها وبينهم
لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى أن مشربهم من القوة
العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية وما روي أنها يوم
شربها كانت تتفحج فيحلب منها اللبن حتى ملؤا أوانيهم اشارة الى
أن نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة
للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع والآداب وخروجها من الجبل
ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التأويل مع أن
الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق
لا ننكر شيئا منها وما يؤيد التأويل تسوية النبي عليه الصلاة

واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا
قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا
ان نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون

فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على
قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن
أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون
أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد
أهلها أن لو نشاء أصبناهم
بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم
لا يسمعون تلك القرى نقص
عليك من أنبائها ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لأكثرهم من عهد
وان وجدنا أكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم موسى
بآياتنا الى فرعون وملئه
فظلموا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب
العالمين حقيق على أن لا
أقول على الله الا الحق قد
جئتكم ببينة من ربكم فأرسل
معي بني اسرائيل قال ان كنت

والسلام عاقرها بقاتل علي عليه السلام حيث قال يا علي أتدري
من أشقى الاولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال
أتدري من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك وروي به قال
من خضب هذا بهذا وأشار بيده الى لحيته ورأسه فألقى موسى
عصاه ظاهره اعجاز موسى كما هو مروي والتأويل هو أن العصا اشارة
الى نفسه التي يتوكأ عليها أي يعتمد عليها في الحركات والأفعال
الحيوانية ويهش بها على غنم القوة البهيمية السليمة ورق
الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة
من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته
لها منقادة لتصرفاته مطواعة لأوامره مرتدعة عن أفعالها الحيوانية
الا باذنه كالعصا واذا أرسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم
صارت كالثعبان يتلقف ما يأفكون من أكاذيبهم الباطلة ويزورون
من حبال شبهاتهم التي بها تحكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم وزخرفاتهم
التي تمسكوا بها عند الخصام في اثبات مقاصدهم فتغلبهم وتقهرهم
ونزع يده أي أظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر نور حقية
دعواه والظاهر أنه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج

جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا
أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لأجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا
فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا
هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم (٢٤٤) عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك

بالسحر الالهي كما أن الغالب على زمان محمد عليه الصلوة والسلام كان هو الفصاحة فكان معجزه القران وعلى زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي لان معجزة كل نبي يجب أن تكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون أدعى إلى إجابة دعواه وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قيل أمره بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وأمره بزيادة عشر وقيل أمره بأن يتقرب إليه بما تقرب به في الثلاثين وأنزل إليه التورية في العشر الأخير تتمة الاربعين فالاول إشارة إلى أنه خلص عن حجاب الأفعال والصفات والذات في الثلاثين لكن بقي منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك إشارة إلى ظهور تلك البقية عند قوله رب أرني أنظر إليك والثاني إشارة إلى أنه بلغ الشهود الذاتي التام في الثلاثين بالسلوك إلى الله ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أوّل المؤمنين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلا لكلّ شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف

بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي أن يكون قوله رب أرني أنظر اليك كان قد صدر عنه في الثلاثين والافاقة بعدها في تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب أرني أنظر اليك بدر عن افراط شوق منه اي شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية و لن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام المشاهدة كقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رأيت ربّي بعين ربي ولكن انظر الى الجبل أي جبل وجودك فان استقرّ مكانه أمكنت رؤيتك اياي ذلك من باب التعليق بالمحال جعله دكا أي متلاشيا لا وجود له أصلا وخرّ موسى عن درجة الوجود فانيا فلما أفاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك مدركا لابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب البقية وأنا أوّل المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان أي أنا في الصف الاوّل من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام أهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي هو أوّل درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما آتيتك بالتمكين وكن من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق العبودية كما قال النبيّ عليه السلام أولا أكون عبدا شكورا في الالواح أي الالواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاؤها عند الغضب هو الذهول عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم أحدنا بحسن الحلم والتحمل للاذى ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا مما في عقله من علمه عند ظهور نفسه فخذها بقوة أي بعزيمة لتكون من أولي العزم وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي بالعزائم دون الرخص سأريكم دار الفاسقين أي عاقبة الذين لا يأخذون بها سأصرف

ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا الى موسى
اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا
عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم
خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من
السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به
أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف (٢٤٨) ورثوا الكتاب يأخذون عرض

هذا الأدنى ويقولون سيغفر
لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
أن لا يقولوا على الله الا الحق
ودرسوا ما فيه والدار الآخرة
خير للذين يتقون أفلا تعقلون
والذين يمسكون بالكتاب
وأقاموا الصلوة انا لا نضيع
أجر المصلحين واذ نتقنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه
واقع بهم خذوا ما آتيناكم

بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما
أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات
ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا
يظلمون من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون

فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالآيات قوله أوتيت
جوامع الكلم وبعثت لأتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى أمة
أي أولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وأمة من قوم
موسى موحدون يهدون الناس بالحق لا بأنفسهم وبه يعدلون
بين الناس في حال الاستقامة والتمكين اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم مكان الاكحال الاسلاميين من
أهل زماننا في اجتماع أنواع الحظوظ النفسانية من المطاعم
المشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم
والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم

الله بسبب الفسق أولئك كالانعام لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التي تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالأعين والاذكار والفهم بالاسماع بل هم أضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكايد ولله الاسماء الحسنى قد مرّ أن كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل أمر باسم من أسمائه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما أن الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي استلزم قبوله لتأثير ذلك الاسم أثر تلك الصفة وأما بلسان القال كما اذا قال الاول يارب يريد به ياعليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد بيارب ياشافي و الثالث يامغني وأما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك فيه باتصافه بتلك الصفة فاذا فنى عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء دائه منه وطلب منه أن يشفي غيره باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني فهذه هي الدعوة المأمور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذروا الذين يلحدون في أسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون المراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى أي الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في وقت خروج المهدي كذب الوقاتون ولعمري ما يعلمها عند وقوعها أيضا الا الله كما هي قبل وقوعها ثقلت في السموات والارض اذ لا يسع أهلها علمها ان الذين تدعون من دون الله كائنين من كانوا ناسا كانوا أو غيرهم عباد أمثالكم في العجز وعدم التأثير فادعوهم الى أمر لا ييسره الله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره

من جنة ان هو الا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم

ان كنتم صادقين الهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان

ان كنتم صادقين في نسبة التأثير الى الغير كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف الهم أرجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي ألهم أرجل ولكن لا يمشون بها بل بالله اذ هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح قل ادعوا شركاءكم من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان متولي أمري وحافظي ومدبري هو الله الذي يعلمني بتنزيل الكتاب وهو يتولى كل صالح أي كل من قام به في حال الاستقامة وكلما ورد الصالح في وصف نبي من الانبياء أريد به الباقي بالحق بالاستقامة بعد الفناء في عين الجمع القائم باصلاح النوع باذن الحق وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون أي ان تدع المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتراهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي القلوب في الحقيقة خذ العفو أي السهل الذي يتيسر لهم ولا ما لا يتيسر لهم وأمر بالعرف أي بالوجه الجميل وأعرض عن الجاهلين بعدم مكافأة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها فالذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان من شاهد سائر النواصي تصرفه في عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بأنفسهم لا يسابقهم ولا يدافعهم في تكاليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي نخس وداعية قوية تحملك على من

برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود والحضور لفاعليته انه سميع يسمع أحاديث النفس ووساوس الشيطان في الصدر عليم بالنيات والاسرار انّ الذين اتقوا الشرك اذا مسّهم طائف لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين من المحجوبين يمدّونهم في نسبة الفعل الى غيره فلا يقصرون من العناد والمراء والجهل لولا اجتبيتها أي هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما أتبع ما يوحى الىّ من ربي أي لا افعل بنفسي بل أبلغ عن الله ولا أقول الا ما يوحى الىّ منه به لاني قائم به لا بنفسي فاستمعوا له أي لى الله ولا تستمعوا الا منه وأنصتوا عن حديث النفس وغيره فانّ المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلّى المتكلم في كلامه بصفاته وأفعاله واذكر ربّك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة تضرّعا في مقام التفصيل للجمع وخيفة في الشر من النفس أو خيفة أن يكون للنفس فيه نصيب ودون الجهر أي دون ان يظهر لك التضرع والذكر منك بل تكون ذاكرا له في عدم ظهور نور الروح واشراقه وغلبته واصال غلبات صفات النفس وقواها ولا تكن في حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس صفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية انّ الذين عند ربّك بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوي الاستقامة لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل في عين الجمع فيذعنون له ويسبّحونه ينزهونه عن التلوين في الانانية وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية وابادة الانية والله الباقي بعد فناء الخلق

فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الّذين اتّقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدّونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الىّ من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته ويسبّحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال احتجبوا بأفعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله أي فعل الله في مظهر الرسول فامروا بتقوى الافعال أي الاجتناب عنها برؤية فعل الله واصلاح ذات البين بمحو صفات النفوس التي هي مصادر أفعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الألفة ومحبة القلبية بظهور أنواع الصفات وأطيعوا الله ورسوله بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم مؤمنين الايمان الحقيقي انما المؤمنون بالايمان الحقيقي الذين اذا ذكر الله ذكر الصفات الذي للقلب لا ذكر الافعال الذي للنفس وجلت قلوبهم تأثرت بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق أنوار تجليات تلك الصفات عليها واذا تليت عليهم آياته أي جليت عليهم صفاته في المظاهر الكلامية زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الى العين وعلى ربهم يتوكلون أي يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويتممونه في مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون صلاة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيها بتجلياتها ومما رزقناهم من علوم التوكل في مقام فناء الافعال أو علوم تجليات الصفات في السير فيها ينفقون بالعمل بها والافاضة على مستحقيها أولئك هم المؤمنون حقا الايمان الحقيقي لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات وروضات جنات القلب ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات وعلومها كما أخرجك أي هذه الحال يعني حالهم في الاعتراض عليك في باب التنفيل كحالهم في الاعتراض عليك عند

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك

اخراج ربك اياك لانهم ما حجبوا عن فعل الله بأفعالهم راوا فعلين
منك فكرهوا الخروجات كما كرهوا التنفيلات ومرفضوا لاخراج ربك اياك
من بيتك بالحق أي ملتبسا بالحق خارجا به لا بنفسك فيكون بالحق حالا
من مفعول أخرجك أو خروجا ملتبسا بالذي هو الصواب و الحكمة
يجادلونك في الحق لاحتجابهم بأفعالهم وصفاتهم بعد ما تبين
عليك حاله بالتجلي أو بين عليهم تارة بالمعجزات من قبل أو باعلامك
اياهم بان النصرة لهم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته أي
يثبته بملائكته السماوية التي أمدهم بها اذ تستغيثون ربكم
بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب أفعالكم
بتيقن أن التأثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم فاستجاب
دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال و صفات
النفس أني ممدكم من عالم الملكوت بجنسية قلوبكم اياها
حينئذ بألف من الملائكة بعالم من ملكوت القهر أي من القوى
السماوية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة كما مرت
الاشارة اليه في آل عمران واختلاف العدد في الموضعين اما لان
المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله مردفين هنا يدل
على أتباعهم بطائفة أخرى منهم وامدادهم اما بأن يتجسدوا ويتمثلوا
لهم بصورة المقاتلة كما تتمثل الصور في المنام مثلا فيتهيبوا منهم واما
بأن يصل أثرهم وقهرهم اليهم فيهلكوا وينهزموا وما جعله الله الامداد
الا بشارة لكم بالنصر وطمأنينة لقلوبكم بالاتصال بها عند التجرد
عن ملابس النفس وأحوالها لا أن النصر منها فان النصر ليس الا
من عند الله لكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله
قوي على النصر غالب حكيم يفعله على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم
نعاس هدو القوى البدنية و الصفات النفسانية بنزول
السكينة أمنا من عند الله وطمأنينة وينزل عليكم من سماء الروح

من بيتك بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كأنما
يساقون الى الموت وهم ينظرون
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات
الشوكة تكون لكم ويريد الله أن
يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم
بألف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى و
لتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ان الله عزيز
حكيم اذ يغشيكم النعاس
أمنة منه وينزل عليكم من
السماء

... يطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى
الملائكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق

واضربوا منهم كل بنان ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب ذلكم فذوقوه
وان للكافرين عذاب النار
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء
حسنا ان الله سميع عليم ذلكم و
ان الله موهن كيد الكافرين
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان
تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا
نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
رسوله ولا تولوا عنه وانتم
تسمعون ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم

ماء علم اليقين ليطهركم به من خبث احاديث النفس وهواجس
الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه وليربط
على قلوبكم اى يقوى قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم ويثبت به
الاقدام ذا الشجاعة وثبات القدم فى المخاوف والمهالك لا تكون الا
بقوة اليقين اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم اى يمدّ الملكوت
بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين
امنوا بالتائيد الاتصالى سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
لانقطاعهم عن الامداد السماوي والتائيد الالهي واستيلاء الشك
وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اي ثبتوهم بتلقين هذا
المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او باراءة تمام هذا الفعل منكم
كما هو المروي فلم تقتلوهم ادبهم وهداهم الى فناء الافعال بسلب
الافعال عنهم واثباتها لله تعالى ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام
فى مقام البقاء باحق نسب الفعل اليه بقوله اذ رميت مع سلبه عنه
بما رميت واثباته لله بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل في
عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من
الفعل شيئا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
اي عطاء جميلا هو توحيد الافعال فعل ذلك ان الله سميع باحاديث
نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل على
مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى لا تعرضوا عنه مع
السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة واثر الارادة
الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان
فلازموا الطاعة بالارادة ان كنتم صادقين فى دعوى السماع ولا
تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه فى شئ لكونهم محجوبين
عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما سر
ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اى استعداد القبول كمال سمعهم حتى

فهموا وقبلوا وأطاعوا ولو أسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم أثر من الارادة والطاعة بل تولوا سريعاً لكون ذلك الفهم فيهم أمراً عارضياً سريع الزوال لا ذاتياً وهم معرضون بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه خذ الحكمة ولو من أهل النفاق فان الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق حتى تسكن الى صواحبها في صدر المؤمن أي لا تثبت في صدره لكونها عارضية هناك لا تناسب ذاته يا أيها الذين آمنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعاكم لما يحيي قلوبكم من العلم الحقيقي أو آمنوا الايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا دعاكم اليه للاحياء كم به هذا اذا كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة اما اذا كانت متغايرة فمعناه استجيبوا لله بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا لله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيهما كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد و حصول الحجاب بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب محوكم و فنائكم واتقوا فتنة شركاً وحجاباً لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد أو نقصه لاستعماله في غير موضعه وصرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اى ان تصب تصبهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى ويجوز أن يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم بشؤم صحبتهم وتعدى رذيلتهم الى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس واعلموا أن الله شديد العقاب بتسليط الهيآت الظلمانية التى اكتسبتها القلوب عليها

ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و اعلموا أن الله شديد العقاب

وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ أنتم قليل القدر لجهلكم
وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون فى أرض النفس تخافون
ان يتخطفكم النّاس اى ناس القوى الحسيّة لضعف نفوسكم
فآواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره فى مقام توحيد الافعال
ورزقكم من طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون
نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق
التوحيد الفطرى السابق و تخونوا الرّسول بنقض العزيمة
ونبذ العقد اللاحق وتخونوا أماناتكم من المعارف والحقائق
التى استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاوّل فى الازل باخفائها
بصفات النفس وأنتم تعلمون أنكم حاملوها أو تعلمون أن
الخيانة من أسوء الرذائل وأقبحها واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة أى حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله أو شرك لمحبّتكم اياها
كحب الله وانّ الله عنده أجر عظيم فاطلبوه بالتجرّد عنها ومراعاة
حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ العزيمة
واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل
لكم فرقانا نورا يفرق به بين الحق والباطل من طور العقل الفرقاني
ويكفر عنكم سيأتكم أى سيئات نفوسكم ويغفر لكم ذنوبكم
أى ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود
الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم لأن العذاب صورة الغضب وأثره فلا يكون الا من غضب
النبيّ أو من غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي عليه السلام
كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
ولهذا اذ كسر رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم
يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود

واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون
فى الارض تخافون أن يتخطفكم
الناس فآواكم وأيدكم بنصره
ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون يا أيها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون
واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة وأن الله عنده أجر عظيم
يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين
واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا أساطير الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فأمطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا
بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون

الاستغفار فان السبب الاولى للعذاب لمكان وجود الذنب و
الاستغفار مانع من تراكم الذنب ثباته بل يوجب زواله فلا يتسبّب
لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون وما لهم الا يعذّبهم
الله أى ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب
أنفسهم بل أنهم مستحقون بذواتهم لصدودهم وصدّهم المستعدّين
عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك
ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم أن الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره
على شرّه فهو موجود بوجوده بالمناسبة الخيريّة واذا غلب الشرّ
لم تبق المناسبة فلزم استئصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة
الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب أمّا
اذا تفرّقوا ما بقى شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع فى وقعة بدر
ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثانى فى قوله واتقوا فتنة لا تصيبنّ
الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشرّ على المجموع حينئذ ولهذا قال
أمير المؤمنين عليه السّلام كان فى الارض أمانان فرفع أحدهما
وبقي الآخر فأمّا الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
الذي بقي فالاستغفار وقرأ هذه الآية يصدّون عن المسجد الحرام
صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذى هو القلب بالركون الى
النفس وصفاتها وصدّهم المستعدّين عنه باغرائهم على الامور
النفسانية واللّذات الطبيعية وما كانوا أولياءه لبعدهم عن الصفة
وغلبة ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر
المستفاد من الدين ان أولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات
النفس وأفعالها ولكن أكثرهم لا يعلمون انّ البيت صورة القلب
الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا أهل التقوى من
الموحّدين دون المشركين واعلموا أنما غنمتم من شئ فانّ لله خمسه الى قوله والله

وما لهم ألا يعذّبهم الله وهم
يصدّون عن المسجد الحرام وما
كانوا أولياءه ان أولياؤه الا
المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون
وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدّوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون والذين كفروا
الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله
فى جهنم أولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنّة الاوّلين
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فانّ الله بما يعملون بصير
وان تولّوا فاعلموا أنّ الله مولاكم
نعم المولى ونعم النصير واعلموا
أنما غنمتم من شئ فأنّ لله
خمسه

شديد العقاب لا يقبل التأويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك أمكن أن نقول واعلموا أيها القوى الروحانية أنما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبنى عليها الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس فان لله خمسه وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله باعتبار التوحيد الجمعي ولرسول القلب ولذى القربى الذى هو السر ويتامى العاقلة النظرية والعملية و القوة الفكرية ومساكين القوى النفسانية وابن السبيل الذى هو النفس السالكة الداخلة فى الغربة الجائية منازل السلوك النائية عن مقرها الاصلى باعتبار التوحيد التفصيلى فى العالم النبوى والاخماس الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان والقوى الطبيعية ان كنتم امنتم الايمان الحقيقى بالله جمعا وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقت التفرقة بعد الجمع تفصيلا يوم التقى الجمعان فريقى القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة التفصيل فى الجمع اذ أنتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقانى وهم بالعدوة القصوى أى الجهة السفلية البعيدة من أفق محل العلم والركب القوى الطبيعية الممتازة للقوى النفسانية أسفل منكم أى من الفريقين ولو تواعدتم اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوجد لاختلفتم فى الميعاد لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجبن ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة هى كونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطبعة فيه ويحيى من حى عن بينة هى كونها مجردة عنه منصلة بعالم القدس الذى هو معدن الحياة الحقيقية الدائم البقاء اذ يريكهم الله أيها القلب فى منامك تعطل الحواس الظاهرة وهدو القوى البدنية قليلا القدر ضعاف الحال ولو أراكهم كثيرا فى حال

واللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا

غلبة

لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلّم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في

غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في أمر كسرها وقهرها
لانجذاب كلّ منكم الى جهة ولكن الله سلّم عن الفشل والتنازع
بتأييده وعصمته ولا تكونوا ككفرة القوى النفسانية الذين
خرجوا من ديارهم مقاماتهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورئاء الناس
واظهار الجلادة على الحواس واذ زين لهم شيطان الوهم
أعمالهم في التغلب على مملكة القلب قواه وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس أوهمهم تحقيق أمنيتهم بان بصرهم أن لا غالب عليهم
من ناس الحواس فكذا سائر القوى واني جار لكم امدكم وأقويكم
وأمنعكم من ناس القوى الروحانية فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها لمناسبته اياها
بادراك المعاني وقال اني بريء منكم لاني لست من جنسكم اني
أرى من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت
عالم القدس ما لا ترون اني أخاف الله لشعوري ببعض أنواره و
قهره والله شديد العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين
لكل أحد شيطان ولكن شيطاني أسلم على يدي وهذا هو الدستور
والانموذج في أمثال ذلك ان أراد مريد تطبيق القصص على أحواله
لكني قلما أعود الى مثله بعد هذا لقلة الفائدة الا في تصوير طريق
السلوك وتخييل المبتدي ما هو بصدده لتنشيطه في الترقي و
العروج والله الهادي ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
مر توفي الملائكة وأنه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان
من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد
والشهوة والحرص وأمثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة
القهر والعذاب بما يناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم
لاحتجابهم عن عالم الانوار وأعراضهم عنها ولهيئات الكبر
والعجب والنخوة فيها وأدبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الى

أعينكم قليلا ويقللكم في
أعينهم ليقضي الله أمرا كان
مفعولا والى الله ترجع الأمور
يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون و
أطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل
الله والله بما يعملون محيط
واذ زين لهم الشيطان أعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني أرى
ما لا ترون اني أخاف الله والله
شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في
قلوبهم مرض غرّ هؤلاء
دينهم ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم
وأدبارهم

من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم

البدن وعالم الطبيعة ولهيآت الشهوة والحرص والشره وذوقوا عذاب الحريق أي حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيآت الموجبة لذلك وإن كان من أهل الطاعة ومن غلبت عليه أنوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة والقناعة وأمثال ذلك من فضائل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فإنه حينئذ يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيآت نفوسهم تلك الروحانيات من العالم ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم إلى آخره أي كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه استعداده ويسأله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فإذا أنعم على أحد النعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه لم يغيرها حتى أفسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة للخير ولا إمكان لصدوره منه فيغيرها إلى النقمة عدلا منه وجودا وطلبا من ذلك الاستعداد إياها بجاذبة الجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لاتفاقها في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لركونها إلى عالم التضاد واختلافها بالطباع فإن القلب ما دام موافقا مع النفس في مراداتها واستولت عليه بصفاتها جذبته إلى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية مما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنعه منه الآخر وتقع العداوة والبغضاء وتستولي القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والإباء والأنفة والاستنكاف ويؤدي إلى التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر

لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم يا أيها النبى
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان
يكن منكم الف يغلبوا ألفين
باذن الله والله مع الصابرين
ما كان لنبى أن يكون له أسرى
حتى يثخن فى الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من
الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا أيها
النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى
ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر
لكم والله غفور رحيم وان يريدوا
خيانتك فقد خانوا الله من
قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم
ان الذين آمنوا وهاجروا و
جاهدوا بأموالهم وأنفسهم
فى سبيل الله والذين آووا ونصروا
أولئك بعضهم أولياء بعض
والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن
فتنة فى الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله

وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور
بأنوار الوحدة الصفاتية أو الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل
بالروح وصارت مطالبه كلية لا تتمانع ولا يتنافس فيها لامكان
حصولها لهذا بدون حرمان الآخر منه ومال الى من يجانسه
فى الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان أقرب الى
الوحدة كانت قوة المحبة فيه أقوى لشدة قربه لمن تدين بدينه كالخطوط
الآتية من محيط الدائرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة
الالفة بينهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
لان ما فى الجهة السفلية تزيد فى عداوتهم وتنافسهم لاشتداد
حرصهم وتكالبهم به ولكن الله ألف بينهم بنور الوحدة التى تورث المحبة
الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة
والعدالة ظل الالفة انه عزيز قوى على قمع الكفرة وقهرهم باجتماع
المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة لايقاع الالفة والمحبة
بين هؤلاء والتفرقة واختلاف الكلمة بين أولئك ان الذين آمنوا و
هاجروا الى آخر الآية بالفحوى تدل على أن الفقير القائم بالخدمة
فى الخانقاه والبقعة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ أى الذين
آمنوا الايمان العلمى وهاجروا المألوفات من الاهل والولد والاموال
والاسباب وأوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة

فى لغربة وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل بأموالهم بتركها وانفاقها فى مرضى الله وأنفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة الشيطان و تحمل وعثاء السفر فى سبيل الله وبذلها فى الدين بنية السلوك فى الله والذين اووهم بالخدمة فى المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاهبة أولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة و المحبة والذين آمنوا ولم يهاجروا عن الاوطان المالوفة مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا

والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة و رزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شئ عليم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

براءة من الله ورسوله الاية لما لم يبق من الرسو[illegible] مكان تلوينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية تارة أخرى على مادل عليه القران فى مواضع العتاب التثبيت كقوله عبس وتولى وقوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم أذنت لهم ما كان لنبى ان تكون له أسرى ولم يصل أصحابه من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية والف فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما [illegible] النبى عليه الصلاة والسلام والمؤمنون قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفعت الحجب الافعالية و الصفاتية والذاتية عن وجه السالكين من اصحابه حتى بلغوا [illegible] الذاتى ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم [illegible] بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أى هذه الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبرى الحقيقى من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فتبرؤا

فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير
معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم ان الله يحب المتقين
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم و
خذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم
وان أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون
كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ان الله
يحب المتقين كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا
ذمة يرضونكم بأفواههم
وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون
اشتروا بآيات الله ثمنا
قليلا فصدوا عن سبيله انهم
ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة واولئك
هم المعتدون فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون
وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

كما تبرؤا منهم باطنا ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في
الحقيقة فسيحوا في الارض أربعة أشهر على عدد مواقفهم في الدنيا
والآخرة تنبيها لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك
حجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم
أن يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على
النار في جحيم الآثار على ما مرت الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا
بأنواع العذاب واعلموا أنكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم
في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتونه
وأن الله مخزي الكافرين المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور
رتبة ما يعبدون من دون الله ووقوفه معه على النار وأذان
أي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أي وقت
ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر ان الله بريء
من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا أي هذه براءة اليهم
الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد وأثر سلامة الفطرة فلم
يقدموا على نقض العهد لبقاء المروءة فيهم الدالة على سلامة الفطرة
وبقائهم على عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى
الوحدة ولم يظاهروا عليكم أحدا لبقاء الوصلة الاصلية والمودة
الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فأتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم أي مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا
ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذائل خصوصا نقض العهد

ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك (٢٦٣) حبطت أعمالهم وفى النار هم

خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وأقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك

الذى هو أم الرذائل ظاهرا وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك فى سبيل الله وجاهدوا بأموال معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بمحو صفاتهم فى صفات الله وأنفسهم بافنائها فى ذات الله أولئك أعظم درجة فى التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الأعمال ورضوان الصفات وجنات من الجنان الثلاثة لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت أبدا يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الى اخره أي فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبين من اثر الاحتجاب على الكشف من أقربائكم ولاية مسببة عن الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين امنوا أشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا فاذا اختلفا فالحق أحب الينا قل ان كانت هذه القر. والمألوفات الحسية أحب اليكم من الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره فى نفوسكم وعلى جوارحكم لتنقاد بحكمه وذلك لوقوفكم مع الاثار الناسوتية الموجب للعذاب

هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله

والحجاب

فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفؤا نور الله

بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها

والحجاب فتربصوا حتى يأتي الله بعذابه وكيف لا وأنتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقياد لأمره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهديه اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان والحجاب والحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخره جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كية يعذب بها صاحبها في الاخرة ويخزى بها في الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي ذلك المال كان هو الذي يحمى عليه في نار جحيم الطبيعة وهاوية

جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قديرا الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين
إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج
لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم
إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم

من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا
في الفتنة سقطوا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين إن تصبك
حسنة تسؤهم وإن تصبك
مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا
من قبل ويتولوا وهم فرحون
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله
لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تربصون بنا
إلا إحدى الحسنيين ونحن
نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب
من عنده أو بأيدينا فتربصوا

الهوى فيكوى به وإنما خصت هذه الأعضاء لأن الشح مركوز
في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لا من جهة العلو
التي هي جهة استيلاء الروح وممر الحقائق والأنوار ولا من جهة
السفل التي هي من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة
من ذلك فبقيت سائر الجهات فيؤذى بها من الجهات الأربع ويعذب
كما تراه يعاب بها في الدنيا ويخزى من هذه الجهات أيضا إما بأن
يواجه بها جهرا فيفضح أو يسار بها في جنبه أو يغتاب بها من وراء ظهره
كره الله انبعاثهم فثبطهم أي كانوا أشقياء لم يبق في استعدادهم
خير فيريده الله منهم فلذلك كره انبعاثهم أي كانوا من الفريق الثاني
من الأشقياء المردودين الذين مر ذكرهم غير مرة ويقولون هو أذن

إنا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم
أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون
إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق
أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ
أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا
وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن

قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة

تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة و أكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله

كانوا يؤذونه ويعتابونه بسلامة القلب في سرعة القبول والتصديق لما يسمع فصدقهم في ذلك عليه السلام وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الأبية والغليظة الجافية والكزة القاسية التي تتصلب في الامور ولا تتأثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال لا ينال الا بالقبول والتأثر والانفعال فكلما كانت النفس ألين عريكة وأسلم قلبا وأسهل قبولا كانت أقبل للكمال وأشد استعدادا له وليس اللين هو من باب الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من كل ما يسمع حق المحال والتأثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب و الشرور والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل أذن خير اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشرور فان الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتأثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته اياه وبعده عنه لكم أي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها ويؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين آمنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح أمر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الأخلاق من الحلم والشفقة والأمر بالمعروف باتباعهم اياه فيها ووضع الشرائع الموجبة لنظام أمرهم في الدارين والتحريض على أبواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم
وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما
نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا
أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام
الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم
سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا
أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر (٢٦٨) قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

جزاء بما كانوا يكسبون فان
رجعك الله الى طائفة منهم
فاستأذنوك للخروج فقل لن
تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وهي جنات
النفوس ومساكن طيبة مقامات أرباب التوكل في جنات
الافعال بدليل قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فان الرضوان
من جنات الصفات ذلك أي الرضوان هو الفوز [illegible]

أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم
وهم كافرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما أتوك
لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل
على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله
من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

عند الله

سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم
الفسقين الاعراب أشد كفرا
ونفاقا وأجدر الا يعلموا حدود
ما أنزل الله على رسوله والله
عليم حكيم ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص
بكم الدوائر عليهم دائرة
السوء والله سميع عليم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول ألا
انها قربة لهم سيدخلهم الله في
رحمته ان الله غفور رحيم و
السبقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه و
أعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم من
الاعراب منافقون ومن أهل
المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا عسى الله أن يتوب عليهم

عند الله وشدة قربهم منه والسابقون الاولون أي الذين سبقوا
الى الوحدة من أهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا
مواطن النفس والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية
على النفس الذين اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان
أي بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم
لاشتراكهم في كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا الذي هو
باب الله الاعظم وأعد لهم جنات من جنات الافعال والصفات
تجري من تحتها أنهار علوم التوكل والرضا وما يناسبهما وذلك لا ينافي
وجود جنة أخرى للسابقين هي جنة الذات في اختصاصهم بها لاشتراك
الكل في هذه وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو
ابقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه
لانه ملاك الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التي لا تكون الا
بنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكمت الظلمة ورسخت
الرذيلة ما استقبحه ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبته لحاله
فاذا عرف أنه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي كانوا
في رتبة النفس اللوامة التي لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره
ملكة ولم يتذلل بعد في طاعتها للقلب فتارة يستولي عليها القلب
فتتذلل وتنقاد وتتنور بنوره وتعمل الاعمال الصالحة وتارة تظهر
بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت
عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه
ملكة صلح أمرها وتحت ذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم
وان ارتكمت عليها الهيئات المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة
أقدامها على السيئات كان الأمر بالعكس فزال استعدادها بالكلية و
حق عذابها أبدا وترجح أحد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة

ان الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى

ومجالسة أصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان أدركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة أخلاقهم وأعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين أعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم السيئات المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال خذ من أموالهم صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال عليه الصلاة والسلام المال مادة الشهوات فينبغي أن يكون أول حالهم التجرد عن الاموال لتنكسر النفس وتضعف أهواؤها وصفاتها فتتزكى من الهيآت المظلمة التي فيها وتتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم بامداد الهمة وانوار الصحبة عليهم ان صلاتك سكن لهم أي أن نورك الذي تفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى اليقين وعن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه وأحاديث النفس وهواها لعدم قبوله لها حينئذ والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم لمسجد أسس على التقوى لما كان عالم الملك تحت قهر الملكوت وتسخيره لزم أن يكون لنيات النفوس وهيآتها تأثير فيما تباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفاء وكل ما فعل عن هيئة شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق

الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على يدي نبي من أنبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال اخلاص لله تعالى ونحن نشاهد أثر ذلك في أعمال الناس ونجد أثر الصفاء والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في بعضها وماهو الا لذلك فلهذا قال لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه لأن الهيئات الجسمانية مؤثرة في النفوس كما أن الهيئات النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس تأثرت النفس باجتماع الهم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تأثرت بالكدورة والتفرقة والقبض فيه رجال يحبون أن يتطهروا أي أهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب نبه على أن صحبة الصالحين من أهل الارادة لها أثر عظيم يجب أن تختار وتؤثر على غيرها كما أن المقام له أثر يجب أن يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان والاخوان في حصول الجمعية وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان زكاء نفس الباني وصدق نيته مؤثر في البناء وان تبرك المكان وكونه مبنيا على الخير يقتضي أن يكون فيه أهل الخير والصلاح ممن يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله واجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله والله يحب المطهرين كيف ولولا محبة الله اياهم لما أحبوا التطهر ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس استنزلهم لفرط عنايته بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن أموالهم وأنفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مأنوفهم لكنه الذ واشهى وأرغب وأبقى فرغبوا فيما عنده وصدقوا لقوة اليقين وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها

من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وبواعث هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم محبة النفس قد وصفهم بالحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرهبة بل تشبها بملكوته في القيام بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العلمية الخلقية والعملية المكنونة في استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا حاليا ثم سلكوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة وتألفهم واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات ومنازلها ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء وبشر المؤمنين بالايمان الحقيقي المقيمين في مقام الاستقامة ما كان النبي والذين امنوا أن يستغفروا الى اخره أي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدره وعلموا انما ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم أن يطلبوا اخلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من أمره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم فيها وشاهد واحكم الله عليه بالقهر والتعذيب حملتهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم المباعدة الدينية القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يقترحوا على الله خلاف حكمته وأمره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه أي ذا تيقن وقوع كل شئ بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدر الله في الازل علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همته ولا غير

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم

فلا يسلط همته على أمر بخلاف المحجوب الذي ينسب التأثر الى غيرية ولا يعلم سر القدر وماكان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا بحكمه بعد اذ هداهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شئ بقضائه وقدره حتى يبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان أقدموا فى بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم هو فسق في دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد الهدى ان الله بكل شئ عليم يعلم دقائق ذنوب أحوالهم وان لم يفطن لها أحد فيؤاخذ بها أهل الهداية من أوليائه كما ورد فى الحديث الربانى أنذر الصديقين بأني غيور يا أيها الذين امنوا اتقوا الله فى جميع الرذائل باجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكونوا مع الصادقين فان الكذب أسوء الرذائل وأقبحها لكونه ينافى المروأة لقوله لامروأة لكذوب اذ المراد من الكلام الذي يتميز به الانسان عن سائر الحيوان أخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم تحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكما أن الكذب أقبح الرذائل فالصدق أحسن الفضائل وأصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويحصل كل حال وأصله الصدق فى عهد الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة أو نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى عقد العزيمة ووعد الخليقة كما قال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعى فى المواطن كلها حتى الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمشاهدات كأنه أصل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة أى

وماكان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك

بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوّ نيلا الا كتب لهم به عمل صالح انّ الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أنّ الله مع المتقين واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه ايمانا فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأمّا الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرّة أو مرّتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

يجب على كل مستعدّ من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم أمّا ظاهرا فلفوات المصالح وأمّا باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه فى الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه والاكنّة هى الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن أراد التفقه فلينفر فى سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض أنبياء بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل لا تقولوا العلم فى السّماء من ينزل به ولا فى تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتى به العلم مجعول فى قلوبكم تأدّبوا بين يديّ باداب الرّوحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من التفقه علم راسخ فى القلب ضارب بعروقه فى النفس ظاهر أثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم ولا يكن عالما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم تكن رهبة الله أغلب عليه من رهبة الناس بقوله لأنتم أشدّ رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به فى قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا ظهر عليهم على جوارحهم أثر فى غيرهم وتأثروا منه لارتوائهم به وترشحهم منه كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذى هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لازم التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده قاتلوا الّذين يلونكم قوى نفوسكم التى هى أعدى عدوّكم وليجدوا فيكم غلظة أى قهرا وشدّة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر كما قال واعلموا أنّ الله مع المتقين أولا يرون أنهم يفتنون الآية البلاء

قائد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في حديث البلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كلّ مرض و فقر و سوء حال يحل بأحد يكسر سورة نفسه و قواها و يقمع صفاتها و هواها فيلين القلب و يبرز من حجابها و ينزعج من الركون الى الدنيا و لذاتها و ينقبض منها و يشمئز فيتوجه الى الله و أقلّ درجاته انه اذا اطلع على أن لا مفرّ منه الا اليه و لم يجد مهربا و محيصا من البلاء سواه تضرّع اليه و تذلّل بين يديه كما قال و اذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين و اذا مس الانسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما و بالجملة يوجب رقة الحجاب أو ارتفاعه فليغتنم وقته و ليتعوّذ و ليتخذ ملكة يعود اليها أبدا حتى يستقر التيقظ و التذكر و تتسهل التوبة و الحضور فلا يتعوّد الغفلة عند الخلاص و تتقوّى النفس عند الامان فتتغلب و ينسبل الحجاب أغلظ مما كان كما قال فلما نجاهم الى البرّ اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا الى ضرّ مسّه رسول من أنفسكم ليكون بينكم و بينه جنسية نفسانية بها تقع الألفة بينكم و بينه فتخالطونه بتلك الجنسية و تختلطون به فتتأثرون من نورانيتها المستفادة من نور قلبه أنفسكم فتتنوّر بها و تنسلخ عنها ظلمة الجبلة و العادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم و لقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده و رؤيته اياهم بمثابة أعضائه و جوارحه لكونه ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على أحدنا تألم بعض أعضائه يشق عليه تعذيب بعض أمته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتدّ اهتمام أحدنا بكلّ واحد من أجزاء جسده و جوارحه لا يرضى بنقص أقلّ جزء منه و لا بشقائه فكذلك هو بل أشدّ اهتماما لدقة نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب و المعاصي برأفته رحيم يفيض عليهم العلوم و المعارف و الكمالات المقربة

و اذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

بالتعليم والترغيب عليها برحمته فان تولوا وأعرضوا عن قبول الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد أو زواله وتعرضوا للشقاوة الابدية فقل حسبى الله لاحاجة لى بكم ولا باستعانتكم كالاحاجة للانسان الى العضو المألوم المتعفن الذي يجب قطعه عقلا أي لا في الوجود الا هو فلا مؤثر غيره ولا ناصر الا هو عليه توكلت لا أرى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو رب العرش العظيم المحيط بكل شئ يأتى منه حكمه وأمره الى

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش

الر اشارة الى الرحمة التى هى الذات المحمدية لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والى مر ذكرهما تلك أى ما أشير اليه بهذه الحروف أركان كتاب الكل ذى الحكمة أو المحكم المتقن تفاصيله أو أقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعا وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلا فى باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكر أو على أن تلك الآيات المذكورة فى السورة آيات الكتاب ذى الحكمة أكان للناس عجبا الى آخره أنكر عجبهم لكون سنة الله جارية أبدا على هذا الاسلوب فى الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن مقام النبوة وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافات ما جاء به لما اعتقدوه أن لهم قدم صدق عند ربهم أى سابقة بحسب العناية الا عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به فى الازل بحض الاجتباء والالما آمنوا به قال الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته فى النفس المحمدية ان هذا الذى جاء به لسحر مبين أي شئ خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم

وعاداتهم

وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراءه في القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر أمر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته ما من شفيع يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله وينجيه من ظلمات النفس ويطهره من رجز صفاتها الا من بعد أن يأذن بموهبة الاستعداد ثم بتوفيق الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذي يربيكم ويدبر أمركم فخصصوه بالعبادة وأعرفوه بهذه الصفات فلا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان أفلا تتذكرون ما في أنفسكم من آياته فتتفكروا فيها وتنزجروا عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا بالعود الى عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو الان أو الى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى وعد الله حقا انه يبدئ الخلق في النشأة الاولى ثم يعيده في النشأة الثانية ليجزي المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد وهذا على التأويل الاول وعلى الثاني يبدؤ الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيدهم بافنائهم وظهوره ليجزي الذين آمنوا به وعملوا الصالحات ما يصلحهم للقائه من الاعمال الرافعة للحجب المقربة اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات بأعمالهم من مواهبه الحالية والذوقية التي يقتضيها عملهم وشوقهم أو ليجزي الذين آمنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي تصلح العباد أي جزاء بالتكميل بقسطهم أي بسبب عدلهم في زمان الاستقامة أو جزاء بحسب رتبتهم ومقامهم في الاستقامة والذين حجبوا في أي مقام كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقه وشكهم واضطرابهم اذ لو وصلوا الى اليقين لما فوا برده وعذاب أليم من الحرمان والهجران وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم هو الذي جعل الشمس

يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس

الروح ضياء الوجود وقمر القلب نوره وقدر مسيره في سلوكه منازل
ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم وأطواركم في السير الى الله و
في الله وحساب درجاتكم ومواقع أقدامكم في كل مقام ومرتبة ان
في اختلاف ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء
الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وأرض الاجساد لآيات
لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى رتبة النفس
اللوامة فتعرفوا تلك الآيات دعواهم فيها أي دعاؤهم
الاستعدادي في الجنات الثلاث التي يهديهم الله اليها بحسب
نور ايمانهم سبحانك أي تنزيهه في الاولى عن الشرك في الافعال
بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات
بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم
وتحيتهم فيها أي تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة منها افاضة
أنوار التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض وتحية الله لهم
فيها اشراقات التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى
عليهم وآخر دعواهم أي آخر ما يقتضي استعداداتهم وسؤال الله
تعالى بالطلب والاستفاضة قيامهم بالله في ظهور كمالاته وصفات
جلاله وجماله عليهم الذي هو الحمد الحقيقي منه وله وتخصيص ذلك
الحمد به مجملا ثم مفصلا أولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار
ربوبيته للعالمين ولو يعجل الله للناس الشر الى آخره لما كانت
الاستعدادات مفطورة على الخير الاضافي الصوري أو المعنوي
بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بتهيئة
قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلا وفيضانه
عليه من المبدأ الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله
وآتاكم من كل ما سألتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له لوجود
تصفية وتزكية زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار أقوى

ضياء والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق
يفصل الآيات لقوم يعلمون
ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات و
الارض لآيات لقوم يتقون
ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا
بها والذين هم عن آياتنا غافلون
أولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير

دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى الي اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات

وأقبل من الاول فيكون المبدأ تعالى أسرع اجابة له وأكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد ويزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وأما الشرور فليست الا حجب الاستعداد وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات فنعت فيضانها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها الميل الاول وان اقتضى بحسب المناسبة فيضان الشر فليس في فيض المبدأ ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا اذا أفرط وتجاوز حد الرحمة وأزال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم لقضي اليهم لقطع مدى استعدادهم فانقطع مدد الحياة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم بالكلية وأزيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي لكن يمهلهم ما بقي فيهم أدنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول لا دنى خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا من جملتهم أي لا يرفعون رأسا من أنهماكهم في الشرور ولا يتوقعون نورا من أنوارنا ولا يتنبهون قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم وتماديهم في الشرور يتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية التي يسألها استعدادهم بلسان حاله عنهم حتى يزول بانغماسهم وانهماكهم في الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ويحق الطمس فنكسوا على رؤسهم الى أسفل سافلين وما كان الناس الا أمة واحدة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا بمقتضيات النشأة واختلاف الأمزجة والأهوية والعادات والمخالطات ولولا كلمة سبقت من

ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من

ربك أي قضاء سبق في الأزل بتعيين الآجال والارزاق وتمادي كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له فيما يزاوله لقضي بينهم فيما فيه يختلفون عاجلا وليميز السعيد من الشقي والحق من الباطل من أديانهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت أن يبلغ كل منهم وجهته التي ولى وجهه اليها بأعماله التي يزاولها هو واظهار ما خفي في نفسه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء قد مر أن أنواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف اللأواء تكسر شرة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا انتزع قلوبهم بالطبع الى مبدئها في تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها الى نورنيتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها الى العروج الذي هو في سنخها لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادئ النورية مفطور في طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيآت البدنية الظلمانية فان التسفل من العوارض الجسمانية حتى أن البهائم والوحوش اذا اشتدت الحال عليها في أوقات المحل وأيام الجدب اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كأن ملكوتها يشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتستمد منها فكذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية والموادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب تكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب صارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيآت البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وأبطرته النعمة فكفر وعمي ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية حينئذ وبقدر استيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على العقل فتستولي الشيطنة لكون القوة العاقلة أسيرة

ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم

في قيد الوهم مأمورة له يستعملها في مطالبه ويستسعيها في مآربه
من تحصيل لذات النفس وامدادها من عالم الرجس وتقوية صفاتها
بأهب عالم الطبع وعدم مواد الحظ بالفكر فيحتجب القلب بالرين
عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا
قل الله أسرع مكرا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري
وتعبية عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات الرذائل والعقارب السود
ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما
تمكرون قد علمت أن الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة تقع
في هذا العالم فكل عمل حسن أو قبيح يصدر عن أحد فقد كتب عليه في
تلك الالواح وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية فمتى
هممنا بحسنة أو سيئة ارتسمت صورته في ملكوت أبداننا على سبيل
الخاطر أولا ثم أخذنا في الفكر فيه فان استحكم النقش وانبعثت منه
العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع بأقدامنا
على الفعل الا أنه ان كان حسنة انطبع في الحال في جهة القلب التي
تلي الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبته القوة العاقلة
العملية التي هي صاحب اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما
بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ الفؤاد هو الجانب الاقوى
منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعد الهيئة الظلمانية
من القلب لعدم مناسبته اباها بالذات فان أدركه التوفيق ولاح
عليه نور من أنوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحي عنه وعفي له
وان لم يتداركه بقي مدة حتى تمده النفس بظلمة صفاتها فاستقر
في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة
النفس الغالبة عليه في صدور هذا الفعل منه وكتبته القوة
المتخيلة التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو الأضعف وهذا هو المراد
من قولهم صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضي ست ساعات

اذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع
مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
هو الذي يسيركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة وفرحوا بها
جاءتها ريح عاصف وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا أنهم
أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن أنجيتنا من هذه
لنكونن من الشاكرين فلما
أنجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق

يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم للذين أحسنوا الحسنى

فان استغفر فيها صاحبها لم تكتب وان أصرّ كتبته ويفهم من هذا التقرير ايتاء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وأما صورة الايتاء وكيفيته فقد تجيء في موضعها ان شاء الله تعالى انما بغيكم على أنفسكم الى آخره البغي ضد العدل فكما أن العدل فضيلة شاملة لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس فالبغي لا يكون الا عن غاية الانهماك في الرذائل بحيث يستلزمها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة فلهذا قال على أنفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعد وشقي الظالم غاية الشقاء وهو ليس الا متاع الحيوة الدنيا اذ جميع الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات حيوانية تنقضي بانقضاء الحياة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها ببعض الآفات سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الحديث أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة لان صاحبه تتراكم عليه حقوق الناس فلا تحتمل عقوبته المهل الطويل الذي يحتمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف أنفه وقلما يبلغ الفاسق أوان الشيخوخة وذلك لمبارزتهما لله تعالى في هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه ومخالفتهما اياه في حكمته وعدله والله يدعوا الى دار السلام يدعو الكل الى دار سلام العالم الروحاني الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة عن كل عيب والامان من كل خوف ويهدي من يشاء من جملتهم من أهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين أحسنوا أي جاؤا بما يحسن به حالهم من خير فعليّ أو قوليّ أو عمليّ مما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذي يفيض

عليهم بسبب ذلك الخير وزيادة مرتبة مما كان قبله بالترقي وزيادة
في استعداد قبول الخيرات والكمالات بانضمام هذا الكمال والنور الفائض
عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوه قلوبهم
غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها ولا ذلة من ميل
قلوبهم الى الجهة السفلية أولئك أصحاب الجنة التي يقتضيها
حالهم وارتقاؤهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون والذين
كسبوا أجناس السيئات من أعمال وأقوال وعقايد تحجب
استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي
ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم فمنعتها الصفاء والنور و
ترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم
يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب عدم قبول
نور العصمة لثبوت الكدورة كأنما أغشيت وجوههم قطعا
من الليل لفرط ارتكاب الهيئة المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال
الردية عليها أولئك اصحاب النار التي يقتضيها حالهم في التسفل
من نيران الآثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا في المجمع الاكبر
عين جمع الوجود المطلق ثم نقول للذين أشركوا منهم أي المحجوبين
الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم أي الزموا مكانكم
أنتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه في الموقف مع
قطع الوصل والاسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤا
المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاغراض الطبيعية
التي توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزيلنا بينهم أي مع كونهم
في الموقف معا فرقنا بينهم في الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود
ودنو رتبة العابد وتباين حاليهما اذا كان المعبود شريفا كالملائكة
والمسيح وعزير وأمثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وقال شركاؤهم

وزيادة ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من عاصم كأنما أغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما
أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم
وقال شركاؤهم

ماكنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما
أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ماكانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت

كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم
من يبدؤ الخلق ثم يعيده
قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق قل الله يهدي
للحق أفمن يهدي الى الحق أحق
أن يتبع أمن لا يهدي الا أن
يهدى فمالكم كيف تحكمون
وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن
لا يغني من الحق شيئا ان الله
عليم بما يفعلون وماكان هذا
القران أن يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين أم يقولون
افتريه قل فأتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله كذلك
كذب الذين من قبلهم
فانظر كيف كان عاقبة

ماكنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه وما
اخترعتموه في أوهامكم من أباطيل فاسدة وأماني كاذبة فكفى بالله
شهيدا الى اخره أي الله يعلم أنا ما أمرناكم بذلك وما أردنا عبادتكم
ايانا هنالك أي عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما أسلفت
في الدنيا وردوا الى الله في موقف الجزاء بالانقطاع عن الالهة وافرادهم
عنها مولاهم الحق المتولي جزاءهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما
كانوا يفترون من اختراعاتهم وأصول دينهم ومذهبهم وتوهماتهم
الكاذبة وأمانيهم الباطلة وماكان هذا القران
اختلاقا من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح
المحفوظ وتفصيل الكتاب الذي هو الام له وانه في أم الكتاب
لدينا لعلي حكيم أي كيف يكون مختلفا وقد اثبت قبله في
كتاب بين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجملا في أم الكتاب الذي
هذا تفصيله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي لما جهلوا كيفية
ثبوته في علم الله ونزوله على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام وقصر
علمهم عن ذلك كذبوا به ولما يأتهم تأويله أي ظهور ما أشار اليه
في مواعيده وأمثاله مما يؤول أمره وعلمه اليه فلا يمكنهم لتكذيب لانه
اذا ظهرت حقائقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب
العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما
ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به أي سيؤمن به لرقة حجابه
ومنهم من لا يؤمن به أبدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك
ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد في الاصل واما لرسوخ

الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

الهيئات

الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم واما الاجتماع الامرين كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للاشارة فكيف يمكن أفهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين أو كليهما كالأعمى الذي انضم الى فقدان بصره فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف تمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الصم والعمي اللذين يدلان على عدم استعداد الادراك أشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد فى الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو أجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك وهويته فكان عينه مقتضيا له فى رتبة من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانسانى وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحمارى ولا يطلب منه وراء ما فى استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن فى الاصل وأما اذا بطل برسوخ الهيآت المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه أما الأول فلقصوره فى درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالاضافة اليه لا فى نفسه فانه فى حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص وأما الثانى فظاهر وعلى هذا معنى أنفسهم يظلمون ينقصون حظها وأن الله لا يظلم الناس شيئا بأن يطلب منهم ما ليس فى استعدادهم فيعاقبهم على ذلك ولكن الناس أنفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم يخلق لأجله ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم بالحركة المستلزم لذهولهم عن الزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم سابقة الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة التشاؤم ثم ان بقيت الجنسية

ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون
ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس أنفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم ان أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق وما أنتم بمعجزين

الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم في القصد بقي التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض العادة انقلب الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة التناكر حينئذ واحتجابهم بحجب عاداتهم الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين وبطل نور استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فخسروا مبغوضين مطرودين لا يألفون أنيسا ولا يؤون أليفا ولكل أمة رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الألفة الموجبة للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح أحوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم بما يوجب ترقيهم عن مقاماتهم ويهديهم الى الله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط أي بالعدل الذي هو الغالب على حال النبي لكونه ظاهر بتوحيده وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به أو قضي بينهم بانجاء من اهتدى به وانابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور أسباب ذلك بوجوده ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انكار لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوهم في ذلك وما أنكروا قل لا أملك لنفسي الى آخره ردهم الى شهود الافعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه بمشيئة الله ليعرفوا آثار القيامة ثم لوّح الى أن القيامة الصغرى هي بانقضاء آجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل أمة أجل الى آخره

يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة أي تزكية لنفوسكم بالوعد و الوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة في العقاب والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء وشفاء لما في الصدور أي للقلوب من أمراضها كالشك والنفاق والغل والغش وأمثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيئ لتجليات الصفات وهدى لارواحكم الى الشهود الذاتي ورحمة بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلاث بعد حصول الاستعداد في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية للمؤمنين بالتصديق أولا ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله أي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلاثة وبرحمته بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية في المراتب الثلاث فليعتنوا ان كانوا يفرحون فبذلك فليفرحوا لا بالأمور الفانية القليلة المقدار الدنيئة القدر والوقع هو خير مما يجمعون من الخسائس الفاسدة والمحقرات الزائلة من جملة الحطام ان كانوا أصحاب دراية وفطنة وأرباب قدر وهمة قل أرأيتم ما أنزل الله الى الخوه أي أخبروني ما أنزل الله من رزق معنوي كالحقائق والمعارف والاحوال والمواهب وكالاداب والشرائع والمواعظ والنصائح فجعلتم بعضه حراما كالقسم الاول و بعضه حلالا كالقسم الثاني قل آلله أذن لكم في الحكم بالتحريم والتحليل أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين أو يوم القيامة الكبرى بالتوحيد الذاتي وظهور العيان أي لا يبقى ظنهم وليس شيئا حينئذ أو يوم القيامة الصغرى بالموت وحصول الحرمان أي يكون ظنهم وبالا وعذابا حينئذ ان الله لذو فضل على الناس

ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق و لكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس

ولكن اكثرهم لايشكرون وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

بصنفي العلمين وافاضتهما وتوفيق القبول لهما وتهيئة الاستعداد لقبولهما ولكن اكثرهم لايشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم فى تحصيل المنافع الجزئية والمطالب الحسّية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة الا ان أولياء الله المستغرقين فى عين الهوية الاحدية بفناء الانية لاخوف عليهم اذ لم يبق منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبه ولاهم يحزنون لامتناع فوات شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه عليه السلام وعن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من عباد الله عبادا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا فى الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادى العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا وكانوا يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقيّ وكانوا يتقون بقاياهم وظهور تلوينا تهم لهم البشرى فى الحيوة الدنيا بوجود الاستقامة فى الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفى الآخرة بظهور انوار الصفات والحقائق الروحانية والمعارف الحقانية عليهم المبشرة بجنة القلوب بحصول الذوق بهما واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقائقه الواردة عليهم وأسمائه المنكشفة لهم وأحكام تجلياته النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين امنوا الايمان

ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم
فما سألتكم من أجر ان أجري
الا على الله وأمرت أن أكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك وجعلناهم
خلائف وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين ثم بعثنا من بعده
رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الى
فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين قال موسى أتقولون
للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا
يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما
نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما
ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو
كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال في الارض
وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوّآ
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت
فرعون وملأه زينة

اليقيني وكانوا يتقون حجب صفات النفس وموانع الكشف من
التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى في الحيوة
الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس واطمئنانها بنزول السكينة
وفي الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات وأنوار المكاشفات
لا تبديل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية أو
فطرتهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم
أي لا تتأثر به فانه مراء وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر
الفناء وترى أعمالهم وأقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد
قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول هو السميع
لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم لما ينبغي أن يفعل بهم ثم بين ضعفهم
وعجزهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان لله من في السموات ومن
في الارض كلهم تحت ملكته وتصرفه وقهره ولا يقدرون على شيء
بغير اذنه ومشيئته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء أي اذا كان
الكل تحت قهره وملكته فما يتبعون من دون الله ليس بشيء ولا

وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال امنت أنه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ
صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله (٢٩٠) فتكونن من الخاسرين ان الذين
حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا
العذاب الأليم فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس
أن تؤمن الا باذن الله ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون قل
انظروا ماذا في السموات و
الارض وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون
فهل ينتظرون الا مثل أيام
الذين خلوا من قبلهم قل

تأثير له ولا قوة ان يتبعون الا ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في
خيالهم وما هم الا يقدرون وجود شئ لا وجود له في الحقيقة هو الذي
جعل لكم ليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به حقائق
الاشياء وما تهتدون به اليه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون به على صفاته
وأسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسما بها قالوا اتخذ الله ولدا
أي معلولا يجانسه سبحانه أنزهه عن مجانسة شئ هو الغني
الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شئ فكيف يماثله شئ ومن له الوجود
كله فكيف يجانسه شئ واتل عليهم نبأ نوح في صحة توكله على الله
ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاته بهم و
بمكايدهم ليعتبروا به حالك فان الانبياء كلهم في ملة التوحيد
والقيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى يا قوم ان
كنتم امنتم أي ايمانا يقينيا فعليه توكلوا جعل التوكل من لوازم
الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم
الايمان أي ان كمل ايمانكم ويقينكم بحيث أثر في نفوسكم وجعلها

فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها
الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي
يتوفكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين

خالصة لله فانية فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذي هو فناء الافعال وان أريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطا فى التوكل لا ملزوما له وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا بشرط أن لا يكون لكم فعل ولا اثر والانفسكم ولا لغيركم قوة وتأثير ابل تكونوا منقادين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول ان كرهت هذا الشجر فاقلعه ان قدرت والباقى الى آخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه معلوم مما مر

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب مر ذكره أحكمت اياته أي أعيانه وحقائقه فى العالم الكلى بأن أثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وآفة ثم فصلت فى العالم الجزئي وجعلت مبينة فى الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم أى أحكامها وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن أحسن منها وأشد أحكاما خبير بتفاصيلها على ما ينبغى فى النظام الحكمى فى تقديرها وتوقيتها وترتيبها ألا تعبدوا الا الله أى نطق عليكم بلسان الحال والدلالة أن لا تشركوا بالله فى عبادته وخصوصه بالعبادة اننى لكم منه نذير وبشير كلام على لسان الرسول أى انى أنذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وأبشركم منه بثواب التوحيد وفائدته وأن استغفروا ربكم أى وحدوه واطلبوا منه أن يغفر هيآت النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشيا والوقوف معها حتى أفعالكم وصفاتكم ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالفناء فيه ذاتا يمتعكم فى الدنيا تمتيعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة حالة البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذى

بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب أحكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي

فضل فى الاخلاق والعلوم والكمالات فضله فى الثواب والدرجات
أو يمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت
فنائكم أو ويؤت كل ذي فضل فى الاستعداد فضله فى الكمال و
المرتبة عند الترقي والتدلى وان تولوا أى تعرضوا عن التوحيد
والتجريد فانى أخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع
الى الله القادر على كل شئ أى يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره
تعالى في صفة قادريته فيقهركم بالعذاب وهو الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام أى خلق العالم الجسمانى فى ست جهات وكان
عرشه على الماء أى عرشه الذي هو العقل الاول مبتنيا على العلم
الاول مستندا اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان أولنا
الايام الستة بمدة الخفاء كما مر وخلق السموات والارض باختفائه
تعالى بتفاصيل الموجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل
الاختفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم أى في حال كونه
معلوما لى أو كوني عالما به أى على المعلومية كما قال لحارثة حين
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة أصبحت مؤمنا
حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رأيت أهل الجنة
يتزاورون ورأيت أهل النار يتعاوون ورأيت عرش ربي بارزا قال
أصبت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء فى مواضع
كثيرة منها ما ورد فى الحديث ان الله خلق أول ما خلق جوهرة فنظر
اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار و أن
بها فمعناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان
مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق
وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وأرض
التى هى أقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء
مادة الجسد مستوليا عليه متعلقا به تعلق التصور

فضل فضله وان تولوا فانى أخاف
عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم
وهو على كل شئ قدير ألا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا
منه الا حين يستغشون ثيابهم
يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه عليم بذات الصدور وما
من دابة فى الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل فى كتاب مبين
وهو الذي خلق السموات و
الارض فى ستة أيام وكان
عرشه على الماء ليبلوكم

أيكم

أيكم أحسن عملا جعل غاية خلق الاشياء ظهور أعمال الناس أى خلقناهم
لنعلم العلم التفصيلى التابع للوجود الذي يترتب عليه الجزاء
أيكم أحسن عملا فانّ علم الله قسمان قسم يتقدّم وجود الشئ فى اللوح
وقسم يتأخّر وجوده فى مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار
هو هذا القسم ولئن أذقنا الانسان منا رحمة الى اخره ينبغى
للانسان أن يكون فى الفقر والغنى والشدّة والرخاء والمرض والصحة
واثقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمة ولا بسعيه وتصرّفه
فى الكسب ولا بقوّته وقدرته فى الطلب لا بسائر الاسباب والوسايط
لئلا يحصل اليأس عند فقدان تلك الاسباب الكفران والبطر
والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه
الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان أتاه رحمة من صحة
أو نعمة شكره أولا برؤية ذلك منه وشهود المنعم فى صورة النعمة و
ذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها فى مراضيه وطاعته والقيام
بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بأنه القادر على سلبها
محافظا عليها بشكرها مستزيدا اياها اعتمادا على قوله تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم أطراف
النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها منه فليصبر ولا
يتأسف عليها عالما بأنه هو الذى نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه
فان الرب تعالى كالوالد المشفق فى تربيته اياه بل أرأف وأرحم
فان الوالد محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه
وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه
عاجلا وآجلا راضيا بفعله راجيا اعادة أحسن ما نزع منها اليه اذ
القانط من رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعائه محجوب
عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها لم يفرح
بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من

أيكم أحسن عملا ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين ولئن أخرنا
عنهم العذاب الى أمة معدودة
ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم
ما كانوا به يستهزؤن ولئن
أذقنا الانسان منا رحمة ثم
نزعناها منه انه ليؤس كفور
ولئن أذقناه نعماء بعد ضرّاء
مسّته ليقولن ذهب السيّئات
عنى انه لفرح فخور

الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

الجهل وظهور النفس الا لعلم ان ذلك تيسر منه وله فبأي سبب يسوغ له فخر بما تيسر له ومنه بل لله ومن الله الا الذين صبروا استثناء من الانسان أي هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين الا الذين صبروا مع الله واقفين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء كما قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا أبالي أيهما أمتطي وعملوا في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر أولئك لهم مغفرة من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين وأجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات وجناتها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة وأنكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له وبقي كربا عنده فشجعه الله تعالى بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما أنت نذير فلا يخلو انذارك من احدى الفائدتين اما رفع الحجاب بأن ينجع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شئ وكيل فكل الهداية اليه يريد الحيوة الدنيا أي كل من يعمل عملا وان كان من أعمال الآخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها يوفيه الله تعالى أجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الآخرة شئ فان لكل احد من الدنيا بمقتضى نشأته التي هو عليها ونصيبا من الآخرة فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد أقبل بوجهه اليها وأعرض عن الآخرة وجعل النصيب الدنيوي بانجذابه وتوجهه السفلية حجاب النصيب الاخروي حتى انتكست فطرته وتبعت النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه من الآخرة منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا ينقصون أي

لا ينقص من ثواب أعمالهم فى الدنيا شئ لأنه لما تشكل القلب بهيئة النفس
تمثل حظه بصورة حظ النفس أولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا
النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها
وتألمها بما لا يلائمها من مكسوباتها وحبط ما صنعوا من أعمال البر
فى الاخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى الى اخر الحديث أفمن كان على بينة من ربه أى أمن كان يريد
الحياة الدنيا كمن كان على بينة من ربه يعنى بعد ما بينهما فى المرتبة
بعدا عظيما من كان على بينة أى يقين برهانى عقلى أو وجدانى كشفى
ويتبع ذلك اليقين شاهد من ربه أى القرآن المصدق للبرهان
العقلى فى التوحيد وصحة النبوة وأصول الدين ومن قبله هذا القرآن
كتاب موسى أى يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى فى
حال كونه اماما يؤتم به وقدوة يتمسك بها فى تحقيق المطالب و
رحمة رحيمية تهدى الناس وتزكيهم وتعلمهم الحكم والشرائع أولئك
يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن أظلم
ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره واسناد صفته من الكلام
ونحوه الى الغير أولئك يعرضون على ربهم بالوقف فى الموقف الاول
محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذى هو
أعظم الظلم الذين يصدون الناس عن سبيل التوحيد ويصفونها
بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع حجابهم عن الحق محجوبون
عن الاخرة دون غيرهم من أهل الاديان ان الذين آمنوا
الايمان اليقينى الغيبى وعملوا الاعمال التى تصلحهم للقاء الله
وتقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقى والانابة والعبادة
والصبر والشكر وما يناسبها من أعمال أهل السلوك ومقاماتهم
وأخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه

أولئك الذين ليس لهم فى الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة أولئك يؤمنون به و
من يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده فلا تك فى مرية منه
انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة
الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا و
هم بالاخرة هم كافرون أولئك
لم يكونوا معجزين فى الارض وما
كان لهم من دون الله من أولياء
يضاعف لهم العذاب ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون أولئك الذين
خسروا أنفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون لا جرم أنهم
فى الاخرة هم الاخسرون ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأخبتوا الى ربهم

أولئك أصحاب الجنّة هم فيها
خالدون مثل الفريقين كالأعمى
والاصم والبصير والسّميع هل
يستويان مثلاً أفلا تذكّرون
ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه
انى لكم نذير مبين أن لا تعبدوا
الّا الله انى أخاف عليكم عذاب
يوم أليم فقال الملأ الّذين
كفروا من قومه ما نريك الّا
بشراً مثلنا وما نريك اتّبعك
الا الّذين هم اراذلنا بادى
الرّأي وما نرى لكم علينا
من فضل بل نظنكم كاذبين
قال يا قوم أرأيتم ان كنت على
بيّنة من ربّي وآتاني رحمة
من عنده فعميت عليكم
أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

متفانين فيه أولئك أصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملأ الذين كفروا من قومه أي الاشراف المليئون بأمور الدنيا القادرون عليها الذين حجبوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نراك الا بشراً مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المتحير بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون لاحد طوراً وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات طوراً بعد طور و رتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون بادي الرأي أي بديهة الرّأي وأوّله لانهم ضعاف العقول عاجزون عن المعاش ونحن أصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر تصرّفه على كسب المعاش والوقوف على حدّه وأمّا أتباع نوح عليه السلام فا أصحاب همم بعيدة وعقول حائمة حول القدس غير متصرفة في المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استنزلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا من فضل وتقدّم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصوراً في التقدّم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما تثبتون وفهم ما تقولون مع وفور كياستنا أرأيتم ان كنت على بينة من ربّي يجب عليكم من طريق العقل الاذعان له وآتاني رحمة أى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده أي فوق طور العقل من العلوم ومقام النبوّة فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الا... ونجبركم عليها وأنتم لها كارهون أى ان شئتم تلقيها فزكوا

ويا قوم لا أسألكم عليه مالا ان أجري الا على الله وما أنا بطارد الذين امنوا أنهم ملاقوا ربهم ولكني
أريكم قوما تجهلون ويا قوم
من ينصرني من الله ان طردتهم
أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا
أقول اني ملك ولا أقول للذين
تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله
خيرا الله أعلم بما في أنفسهم اني
اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا فأكثرت جدالنا
فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما يأتيكم به الله ان شاء
وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم
نصحي ان أردت أن أنصح لكم
ان كان الله يريد أن يغويكم
هو ربكم واليه ترجعون
أم يقولون افتريه قل ان
افتريته فعلي اجرامي وأنا
بريء مما تجرمون وأوحي الى
نوح أنه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس بما
كانوا يفعلون واصنع الفلك
بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا أنهم مغرقون
ويصنع الفلك

وصفوا استعدادكم ان وهب لكم تركوا انكاركم حتى يظهر عليكم أثر نور
الارادة فتقبلوها ان شاء الله لا أسألكم عليه مالا أي
الغرض عندكم من كل أمر محصور في حصول المعاش وأنا لا أطلب
ذلك منكم فتنبهوا الغرض أنتم عقلاء بزعمكم وما أنا بطارد الذين
امنوا لانهم أهل القربة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدو
الله مناويا لاوليائه لست بنبي حينئذ ولكني أريكم قوما تجهلون
ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لذهاب عقولكم
في الدنيا أو تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم ويا قوم من ينصرني
من الله الذي هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره
بطردهم أفلا تذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون
عما تقولون ولا أقول لكم عندي خزائن الله أي أنا أدعي الفضل
بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية
حتى تنكروا فضلي بفقدان ذلك ولا أقول للفقراء المؤمنين الذين
تستحقرونهم وتنظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما
تقولون اذ الخير عندي ما عند الله لا المال الله أعلم بما في أنفسهم
من الخير مني ومنكم وهو أعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم أحد قدر
خيرهم لعظمه اني اذا أي اذ نفيت الخير عنهم أو طردتهم لمن
الظالمين ويصنع الفلك الى اخره تفسيره على ما دل عليه
الظاهر حق يجب الايمان به وصدق لابد من تصديقه كما جاء في
التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته وأما
التأويل فيحتمل بأن يؤول الفلك بشريعة نوح التي نجا بها هو ومن
امن معه من قومه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل أهل
بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
والطوفان باستيلاء بحر الهيولي واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة
نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ادريس النبي عليه السلام ومخاطبته

لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركبها
عند هلاك البدن نجوت منها الى عالم الملك والا غرقت فيها وهلكت فعلى
هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الاعمال
الصالحة ودسر العلوم التي تنتظم بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه
ملأ من قومه سخروا منه كما نرى من عادة الشطار وذوي الخلاعة
المشتهرين بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها
قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة
عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك
من يأتيه عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك وموت أو مرض وضر
أو شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب
مقيم دائم في الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيآت الرذائل
المظلمة والخسران حتى اذا جاء أمرنا باهلاك أمتك وفار تنور
البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على
الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية أو
أمرنا بالاهلاك المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على
الفلك اغراقه في بحر الهيولى الجسماني قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين أي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية
والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملهما فيها علمه
ببقائهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته الحاوية
للكل لتركبها من العلم والعمل معلوميتهما محموليتهما وعالميته بهما
حامليته اياهما فيها وأهلك ومن يتصل بك في دينك وسيرتك من
أقاربك الا من سبق عليه القول أي الحكم باهلاكه في الازل
لكفره ومن آمن بالله من أمتك وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرساها أي باسم الله الاعظم الذي هو وجود كل عارف كامل
من أفراد نوع الانسان أنفاذها واجراء أحكامها وترويجها في بحر العالم

وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها

الجسماني واقامتها وأحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة و نفاذ أمرها وتثبيتها وأحكامها بوجود نبي أو امام من أئمتها أو حبر من أحبارها ان ربي لغفور يغفر هيآت نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة في بحرها بمتابعة الشريعة رحيم يرحم بإفاضة المواهب العلمية والكشفية والهيآت النورانية التي ينجيكم بها ولولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهي تجري بهم في موج من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة أهوائها باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة للنظر المانعة للسير أو موج من الحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دين أبيه وتوحيده وكان في معزل عن دينه وشريعته يا بني اركب معنا أي أدخل في ديننا ولا تكن مع الكافرين المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبع قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل أي سأستعصم بالعقل والمعقول ليعصمني من استيلاء بحر الهيولي فلا أغرق فيه قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا الذي رحم بدين التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة أي حجبه عن أبيه ودينه وتوحيده فكان من المغرقين في بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي أي نودي من جهة الحق على لسان الشرع أرض الطبيعة الجسمانية أي يا أرض انقصي بأمر الشريعة وامتثال أحكامها من غلبة هواك واستيلائه بعودانه وادنك على القدر الذي على حد الاعتدال الذي به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم المغيمة بغيم الهوى التي تمد النفس الطبيعة

ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء أقلعي

بتهيئة موادها وأسبابها بالفكر أقلعي عن مددها وغيض ماء قوة الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وقضى أمر الله بانجاء من نجا واهلاك من هلك واستوت أي استقامت شريعته على جودي وجود نوح واستقرت وقيل بعدا أي هلاكا للقوم الظالمين الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا طريق الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي حمله شفقة الأبوة وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بأمره وراعى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال فقال وان وعدك الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء أهلي وانما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه اذ فهم من الاهل ذوي القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق أن ابنه هو الذي سبق عليه القول ولا استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله وأنت أحكم الحاكمين الى أن العالم العادل والحكيم لا يخلف وعده قال يا نوح انه ليس من أهلك أي أن أهلك في الحقيقة هو الذي بينك و بينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الا وان ولي محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بين انتفاء كونه من أهله بأنه غير صالح تنبيها على أن أهله هم الصلحاء أهل دينه وشريعته وأنه لتماديه في الفساد والغي كأن نفسه عمل غير صالح وأن سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له ولوح الى أنه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار أبيه على ما قال النبي عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وذلك أنه لما بالغ في الدعوة

وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح

فلا تسألن ما ليس لك به علم انى أعظك ان تكون من الجاهلين قال رب انى أعوذ بك أن أسالك ما ليس لي به علم والا تغفرلي وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبران العاقبة للمتقين والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه أجرا ان أجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون

وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وأنه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت دعوته تلك ذنب حاله في خطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال غضبه أنهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة وفي الحديث حلق الكافر من ذنب المؤمن فلا تسألن ما ليس لك به علم من انجاء من ليس بصالح ولا من أهلك واعلم أن الصلاح هو سبب النجاة دون غيره وأن أهلك هو ذو القرابة المعنوية لا الصورية انى أعظك أن تكون من الجاهلين الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلام عند ذلك لتأديب الالهي والعتاب الرباني وتعوذ بقوله رب انى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم والا تغفرلي تلوينات وظهور بقاياي وترحمني بالاستقامة والتمكين أكن من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بالاحتجاب عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط أي اهبط من محل الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب بالحق عنهم بسلام أي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى منا أي صادر منا وبنا وبركات بتقنين قوانين الشرع وتأسيس قواعد العدل الذي يقوم به كل شئ ويزيد عليك وعلى أمم ناشئة ممن معك وعلى دينك وطريقتك الى اخر الزمان وأمم أي ينشأ ممن معك أمم سنمتعهم في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم ثم يمسهم منا عذاب أليم بأهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الاثار

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
مجرمين قالوا ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول

الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء
قال اني أشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم فان
تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما
غيركم ولا تضرونه شيئا ان
ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء
أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله و
اتبعوا أمر كل جبار عنيد واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة الا ان عادا كفروا
ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
والى ثمود أخاهم صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره هو أنشأكم من الارض
واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب
مجيب قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا
أن نعبد ما يعبد آباؤنا واننا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة الكثرة
فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير

وتعذيبهم بالهيئات وان شئت التطبيق أولت نوحا بروحك والفلك
بكمالك العلمي والعملي الذي به نجاتك عند طوفان بحر الهيولي حتى
اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة
وأذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين من وحوش القوى
الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين أي أصليهما
وبنيه الثلاثة حام القلب وسام العقل النظري ويافث العقل العملي
وزوجه النفس المطمئنة واجراها باسم الله الاعظم فنجا بالبقاء
السرمدي من الهلاك الابدي بالطوفان وغرقت زوجه الاخرى
التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوى الى
جبل الدماغ وأولت استواءها على الجودي وهبوطه بمثل
نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم
من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا
اليه بالتوجه الى التوحيد والسلوك في طريقه بالتجرد والتنور
يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بماء العلوم الحقيقية والمعارف
اليقينية ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد ولا تعرضوا
عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية
بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور
فهمهم وعمى بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذا
لم يدركوه أنكروه بالضرورة اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا
أولا بأن ربوبيته شاملة لكل أحد ومن يرب يدبر أمر المربوب ويحفظه
فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه ثم بأن كل ذي نفس تحت قهره
وسلطانه أسير في يد تصرفه ومملكته وقدرته عاجز عن الفعل و
القوة والتأثير في غيره لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه
والتحفظ ثم بأنه على صراط مستقيم أي على طريق العدل في عالم

الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا تسلّط أحدا على أحد لا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب أحدا من غير زلة ولو صغيرة و قد يكون لتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن آلهتهم ويا قوم هذه ناقة الله قد مرّ تأويل الناقة وأما انجاء صالح ومن معه على التأويل المذكور فكانجاء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكانجاء مؤمن آل فرعون على ما أشار اليه بقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى آخره أن للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادى المجرّدة العالية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملاء الاعلى من أهل الجبروت وانخراطات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يربها من عالم الملكوت تستمدّ من الاوّل فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما أشار اليه قوله وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد ومقرّ أصلي تأوي اليه من جناب اللاهوت ان تجرّدت كما قال عليه الصّلاة والسّلام أرواح الشهداء تأوي الى قناديل من نور معلّقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات وفي المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوة وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتنزّه عن الهيآت البدنية والتجرد عن الملابس المادّية والتقرب الى الله تعالى مبدأ المبادى ونور الانوار بالزهد والعبادة والتشبث في المبادي بالنظافة والنزاهة مقرونا عمله بالصّدق

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلمّا جاء أمرنا نجينا صالحا و الذين آمنوا معه برحمة منّا و من خزي يومئذ انّ ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا انّ ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

فى النية واخلاص الطوية أمدّه الله تعالى لمناسبته سكان حضرته من
عالمهم امداد النور والقوة فتعلم ما لا يعلمه غيرها من ابناء جنسها و
تقدّر على ما لا يقدر عليه مثلها من بنى نوعها ويكون لها أوقات
تنخرط فيها فى سلكها بالانخلاع عن بدنها وأوقات تبعد فيها عنها بما هى
ممنوّة به من تدبير جسدها ففى أوقات اتصالها بها وانخراطها فى سلكها
قد تتلقى الغيب منها امّا كما هو على سبيل الوحى والالهام والالقاء فى
الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة هى بها منها وامّا على
طريق الهتاف والانهاء وامّا على صورة كتابة فى صحيفة تطالعه منها و
ذلك بحسب جهة قبول لوح حسّها المشترك واختصاصه بنوع بعض
المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد
يتراءى لها صور منها تناسبها فى الحسن واللطافة فيتجسد لها امّا
بقوّة تخيلها وظهورها فى حسّها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره
ريثما تحاكيها المتخيّلة واما بتمثلها فى متخيلة الكل التى هى السماء
الدنيا وانطباعها فى متخيلتها بالانعكاس كما فيما بين المرايا المتقابلة
فتخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما يرى فى المنامات الصادقة
من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحى كلاهما من واد واحد لا تباين
بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحى يقدر على الغيبة من الحواس
وادراكاتها وعزلها عن أعمالها وتعطيلها فى استعمالها فيتصل
بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب
الرؤيا الصادقة يفعل له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هى التى لا
تحتاج الى تعبير كما أشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزأ من ستة وأربعين جزأ من النبوة وكانت
مقدّمة وحيه المنامات الصادقة ستة أشهر ثم استحكمت وصارت

فلما رأى أيديهم لا تصل اليه
نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا
لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط
وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز
وهذا بعلى شيخا ان هذا لشئ
عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله
رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت انه حميد مجيد
فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم
لوط ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب
يا ابراهيم أعرض عن هذا انه
قد جاء أمر ربك وانهم آتيهم
عذاب غير مردود ولما جاءت
رسلنا لوطا سئ بهم وضاق
بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
وجاءه قومه يهرعون اليه
ومن قبل كانوا يعملون السيئات
قال يا قوم هؤلاء بناتى هن
أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد

الى اليقظة وقد تنتقل المتخيلة فى الحالتين أي النوم واليقظة الى
اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتأويل وقد يظهر على تلك
النفس المتدربة بملكة الاتصال المتمرّنة فيهما من خوارق العادات
وأنواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره
من لا يعلمه من المحجوبين بالعادة وأصحاب قسوة القلوب والجفوة
والمحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ
الحدّ وادراك الحق ويقبله من تنور قلبه بنور الهداية وعصم عن
الضلالة والغواية استبصارا وايقانا أو سلمت فطرته عن الحجب المظلمة
والغباوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقليدا وايمانا للين قلبه
بالارادة وقوة قبوله للصقالة وذلك امّا بتأيد نفسه من عالم الملكوت
وتقويها بمبدا الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه باب
خيبر والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسدانية ولكن قلعته بقوّة
ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وامّا بصدور ذلك عن تلك
النفوس الملكوتية والمبادى الجبروتية التى تتصل هو بها الاجابة دعوته
باطاعة الملكوت له باذن الله تعالى وأمره وتقديره وحكمه وتسخيره
وقد دلّت الآية على تمثل الملائكة لخليل الله عليه الصلاة والسلام و
تجسدها على الحالات الثلاث مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشرى
بوجود الولد واهلاك قوم لوط وانجائه وتأييده بهم فى خرق العادة من
ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفانى وتأثيرهم فى اهلاك قوم لوط
وتدميرهم بدعائه والله أعلم بحقائق الامور انى اريكم بخير لما
رأى شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالجبت
وتهالكهم على كسب الحطام بأنواع الرذائل وتماديهم فى الحرص على
جمع المال بأسوا الخصال منعهم عن ذلك وقال انى أريكم بخير
فى استعدادكم من امكان حصول كمال قبول هداية فانى أخاف عليكم
احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف

قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو
أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن
شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فأسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
أحد الا امرأتك انه مصيبها
ما أصابهم انّ موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب فلمّا جاء
امرنا جعلنا عاليها سافلها
وأمطرنا عليها حجارة من سجّيل
منضود مسوّمة عند ربك
وما هي من الظالمين ببعيد
والى مدين أخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان انى أريكم بخير وانى
أخاف عليكم عذاب يوم
محيط

ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يشعيب

أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشؤا انك لأنت الحليم الرشيد قال يقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ويقوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صلح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قالوا يشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال يقوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ويقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود

أنكاركم بالكلية الى طلب المعاش في اعراضكم عن المعاد وقصور همكم على احراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل وأم الغوائل ولا تعثوا في افسادكم أي ولا تبالغوا ولا تمادوا في غاية الافساد فان الظلم هو الغاية في ذلك كما أن العدل هو الغاية في الصلاح وجماع الفضائل بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين أي ان كنتم مصدقين ببقاء شئ فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على أنفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شئ الا وبال التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيآت لما شاهد انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاءهم بطاعته وزهده وتوحيده وتنزهه بقولهم أصلوتك الى آخره قال يقوم أرأيتم أي أخبروني ان كنت على برهان يقيني على التوحيد من ربي ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي أن أترك النهي عن الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية والتحلية وحذف جواب أرأيتم لما دل عليه في مثله كما مر في قصة نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصيته ههنا من قوله وما أريد أن أخالفكم الى آخره أي لن أقصد الى جر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي أنهاكم عنه ان أريد الا اصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما كوني موفقا للاصلاح الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قالوا يشعيب ما نفقه انما لم يفقهوا الوجود الذي

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا فى هذه لعنة

ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شئ لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلا تك فى مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب

على قلوبهم بما كسبوا من الآثام وانما منعهم خوف رهطه عن رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون فمنهم شقى وسعيد لما أطلق الشقى والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقى والسعيد الازليين الابديين ولما وصفهم فى التقسيم التفصيلى استثنى عن خلود الشقى فى النار وخلود السعيد فى الجنة بقوله الا ما شاء ربك لان المراد بالنار والجنة عذاب النفس بنار الحرمان عن المراد والآلام الهيآت والآثار وثواب النفس بجنة حصول المراد واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقى منها الى ما هو أشد منه من نيران القلب فى حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح * بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو ألذ وأطيب من جنان القلب فى مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام والاعزاز وجنان الروح فى مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقى فى مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ أى غير مقطوع فكذا ما يقابله على أن قوله تعالى فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا هذا لسان الادب ومراعات الظواهر فى تحقيق البواطن وأما الحقيقة فتحكم بأن الشقى لما كان فى المراتب المذكورة فى النار لم يخرج منها بل انتقل من طبقة منها الى طبقة أخرى ومن دركة الى دركة فكان فى حكم الخلود فالمراد بالاستثناء غيره وهو أنه من حيث الاحدية مع ربه والرب آخذ بناصيته على صراط مستقيم يقوده ريح الدبور التى هى هوى نفسه ليسوقه الى جهنم فهو هنالك فى عين القرب مع هوى نفسه فيتلذذ بما يوافقه فتصير عين النعيم فزال مسمى النار

فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم انه بما يعملون خبير

في حقه وصار جنة لتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء في الحديث سينبت في قعر جهنم الجرجير وفيه يأتي على جهنم زمان يصفق أبوابها ليس فيها أحد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو بفنائه في أحدية الذات واحتراقه بلوعة العشق في سبحات الجمال حيث كان الحق هناك ومشهودا الا في مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود الذاتي الاحدي الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا أثر ولا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للنوعية لا للتعظيم جاز تأويل خروج الشقي من النار بالترقي الى الجنة من مقامه بزكاء نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقي الابد فاستقم كما أمرت في القيام بحقوق الله بالله فانه عليه الصلاة والسلام مأمور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لأمره والتسديد لخلقه بضبط أحكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يتفكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته أو ذاته ولا يخطر له خاطر بغيره من غير اخلال بشرط ما من شرائط التعظيم كما قال أفلا أكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له أما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا بد فيه من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك قال لماذا يا رسول الله القصص الانبياء وهلاك أممهم المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من أممهم قال لا بل لقوله فاستقم كما أمرت ومن تاب عن انيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام ...

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك

ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانائية ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى أنانيتكم المشخصة المقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لاتتقيد باشارة الهذية والانائية انه بما تعملون بصير أتعملونه بي أم بأنفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا أي أشركوا بهوى كامن ناشئ عن وجود بقية خفية أو التفات خفي الى اثبات غير فانه هو الزيغ المقارن للطغيان في قوله مازاغ البصر وما طغى فتمسكم النار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال لحبيبه بشر المذنبين بأني غفور وأنذر الصديقين بأني غيور ولهذا المعنى قال والمخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب أحوالهم أدق من أن تدرك بالعقل وأشد عقابا من أن تتوهم بالوهم وما لكم حينئذ من دون الله من أولياء يتولونكم من عقابه ويدبرون أموركم ويربونكم ثم لا تنصرون من بأسه وهذا تهديد لأوليائه فكيف بأعدائه وأقم الصلوة طرفي النهار لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيآت الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الروحانية وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس تبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد أبواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستأنس بربه عن التوحش مع اتحاد الوجهة وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات خمسة أبواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التي تدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارد آثار ظلماتها ويكسح غبار

ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل

كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن السّيئات وقد ورد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وأمر بإقامتها في طرفي النهار لينسحب حكمها ببقاء الجمعية واستيلاء الهيئة النّورية في أوّله الى سائر الاوقات فعسى أن يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور وينكسر ويزيل في آخره ما حصل في سائر الاوقات من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطّبيعية المدبرة لأمر الغذاء سلطانها في اللّيل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الرّوحاني وتحجزها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس بشغلها باستعمال الآت الغذاء لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصّلاة فقال وزلفا من اللّيل ذلك الذي ذكر من اقامة الصّلاة في الاوقات المذكورة واذهاب السّيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصفاء والجمعية والانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة ومع الله في الحضور في الصلاة وعدم الركون الى الغير فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة العدالة والقيام بشرائط التعظيم في العبادة ولو شاء ربّك لجعل الناس أمة واحدة متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد وموافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبّة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كلّ منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه أمرا وصنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم أمر المعاش فهم

ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم

محامل لامر الله حمل عليهم حمول الاسباب والارزاق ومايتعيش به
الناس ورتب بهم قوام الحياة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر
لكماله أظهر الله بهم صفاته وأفعاله وجعلهم مستودع حكمه
ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك أى أحكمت وأبرمت وثبتت
وهى هذه لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لأن جهنم
رتبة من مراتب الوجود لا يجوز فى الحكمة تعطيلها وابقاؤها فى كتم
العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك أى لما أطلعناك على مقاساتهم الشدائد من أممهم مع ثباتهم
فى مقام الاستقامة وعدم مزلتهم عنه وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم
وظهور شئ من بقياتهم كما فى قصة نوح من سؤال أنجاء الولد وعلى
قوة ثباتهم وشجاعتهم فى يقينهم وتوكلهم كما فى قصة هود
من قوله انى أشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون الى قوله على
صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم فى الفتوة كما فى قصة لوط من
تفدية البنات لحفظ الاضياف من السوء ثبت قلبك فى ذلك كله
واستحكمت استقامتك وقوى تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك
وقوى توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك وكرمك
وجاءك فى هذه السورة الحق أي ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
وموعظة لهم يحترزون بها عما أهلك به الامم وتذكير لما يجب
أن يتدينوا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم والله أعلم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين مر ذكره أحسن القصص لكون
لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على
صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك

وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم
من الجنة والناس أجمعين
وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك
فى هذه الحق وموعظة وذكرى
للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون ولله
غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما
تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك آيات الكتاب المبين انا
أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك
أحسن القصص بما أوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين

إذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين

وأشد طباقا وأحسن وفاقا بها يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا الى آخره هذه من المنامات التي ذكرنا في سورة هود أنها تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التي عرض على النفس من الغيب سجودها له الى الكواكب والشمس والقمر وما كانت في نفس الأمر الا أبويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا هذا من الالهامات المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلي العالي عن الزمان في الروح ويصل أثره الى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع في النفس منه خوف واحتراز ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات فخاف عليه السلام من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن أخبارهم برؤياه احترازا ويجوز أن يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته فخاف من عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتبيك ربك أي مثل ذلك الاصطفاء بارائة هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة من رؤياه أنه من المحبوبين الذين يسبق كشوفهم ... عليك بالنبوة والملك لقد كان في يوسف واخوته آيات أي آيات معظمات لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تدلهم أولا على أن الاصطفاء المحض أمر مخصوص بمشيئة الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات في الازل وثانيا على أن من أراد الله به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن لاحد رميه بسوء ولا قصده بشر فيقوى ... تجليات أفعاله وصفاته وثالثا على أن كيد الشيطان واغوائه لا يأمن منه أحد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر وأقوى من

ذلك

ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني على أحوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتثير شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم وتقوي عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب الموموق الى أبيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات أي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بني النفس الا الذاكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشرة على عددهم وأما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو أنها تجذب بطباعها الى لذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات تلك القوى الحيوانية ولا شك أن الفكر نظره الى القلب أكثر وميله الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل أشد وأوفر وذلك معنى قولهم ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا وأخوه هو القوة العاقلة العملية من أم يوسف القلب التي هي راحيل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف وأخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط أنواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة ونسبتهم اياه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان أبانا لفي ضلال مبين قصورها عن النظر العقلي وبعد طريقه عن طريقتها في تحصيل الملاذ البدنية والقاؤهم اياه في غيابت الجب استيلاؤها على القلب وجذبها اياه الى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته له حتى ألقي في قعر جب الطبيعة البدنية الا أنه ألبس قميصا من الجنة أتى به جبريل ابراهيم عليه السلام يوم جرد وألقي في النار فألبسه اياه وورثه اسحق وورثه

اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا

يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب
يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا أبانا مالك لا تأمنّا على يوسف وانا له لناصحون أرسله

معنا غدا يرتع ويلعب وانا له
لحافظون قال انى ليحزننى أن
تذهبوا به وأخاف أن يأكله
الذئب وأنتم عنه غافلون
قالوا لئن أكله الذّئب ونحن
عصبة انا اذا لخاسرون فلمّا
ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه
فى غيابت الجب وأوحينا اليه
لتنبئنّهم بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون وجاؤا أباهم عشاء
يبكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فأكله الذّئب وما أنت
بمؤمن لنا ولو كنا صدقين
وجاؤا على قميصه بدم كذب
قال بل سوّلت لكم
أنفسكم أمرا فصبر جميل
والله المستعان على ما
تصفون وجاءت سيارة
فأرسلوا واردهم فأدلى
دلوه قال يا بشرى هذا
غلام وأسروه بضاعة
والله عليم بما يعملون
وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من
الزاهدين وقال الذى
اشتراه من مصر
لامرأته

منه يعقوب فعلقه فى تميمة على عنقه فأتاه جبريل فى البئر فأخرجه
والبسه اياه والالغرقه الماء وظهرت عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة
الاستعداد الأصلى والنور الفطرى وذلك هو الذى منع ابراهيم
عن النار وحماه باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستنزالها
العقل الى الفكر فى باب المعاش وتحصيل أسبابه والتوجه نحوه هو
معنى قولهم يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين
أى فى ترتيب المعاش وتهيئة أسبابه على حسب المراد ومراودتها
للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتعزيرات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه
أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وافتراؤهم على الذئب هو أن القوة
الغضبية اذا ظهرت واستشاطت حجبت القلب بالكلية عن أفعاله
الخاصة به والظاهر من حالها أنها أقوى اضرارا به وابطالا
وحجبا له الذى هو معنى الاكل مع أن القوة الشهوانية والحواس
وسائر القوى أشد نكاية فى القلب وأضر به فى نفس الامر وأجذب
له الى الجهة السفلية واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات
العقلية وطاعة الاوامر والنواهى الشرعية واذعان القلب بالموافقة
فى طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة ...
مع كونه بخلاف ذلك فى الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه
وابيضاض عين يعقوب فى فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان
نور العقل عند كون يوسف القلب فى غيابت جب الطبيعة وبعض
السيارة الذى أخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز
مصر بثمن بخس دراهم معدودة تسليمهم له الى عزيز الروح الذى
هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعانى
والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها
منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية وا...

ليصل الى مقامه الاعهد كونه معنى بغشاوات النفس فى مقام الصدر أي الوجه الذي يلي النفس منه وأما اذا تجرد في مقام الفؤاد أو وصل الى مقام الروح الذى سموه السر فينتركه عند عزيز الروح ويسلمه اليه وتفارقه على الدريهمات التى تحصل لها بقربه من المعاني المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخاء التى أوصى اليها به بقوله أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا هى النفس اللوامة التى استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم نتمكن فى ذلك ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه فى الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على مقاومة النفس والقوى وتسليطه على أرض البدن باستعمال الاته فى تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات حتى يخرج ما فى استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث أى ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين والله غالب على أمره بالتأييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال أشده من مقامه الذي يقتضيه استعداده فيؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ أشده اتيناه حكما وعلما والاشد هو نهاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقة الذي نسميه مقام الفتوة ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الامر بيد الله فى ذلك فيضيفون الى السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون أن السعي والاجتهاد والتربية والرياضة أيضا من عند الله جعلها الله أسبابا ووسايط لما يريده ولذلك لم يعز لها وقال بعد قوله اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين فى الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة ومراودة زليخاء اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما أن التلوين فى مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها القلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها

أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ أشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وراودته التي هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر

ولذاتها وسدّها طرق مخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ الهم
بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل القلب اليها لعدم التمكين
ورؤيته لبرهان ربه ادراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل
كما قيل في القصة تراءى له أبوه فمنعه أو صوّت به وقيل ضرب بكفه
في نحره فخرجت شهوته من أنامله وذهبت كل ذلك اشارة الى منع
العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة و
فيه بالقدرة والايد النوري الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها
النافذ فيها الى أطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة
الظلمانية وقدّ قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة النورية
التي له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها
بصفتها فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر
وهو الدبر لا محالة وقوله الفيا سيدها لدى الباب اشارة الى ظهور
نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي
وورود الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس وهي تنازعه بالجذب
الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطته وقولها
ما جزاء من اراد بأهلك سوأ تلويح الى أن النفس تسوّل أغراضها
في صور المصالح العقلية وتزينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح
العقلية التي يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها
ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن التي تتعلق
بالمعاش كمماكرة النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية
يكذب قولها ودعواها والشاهد الذي شهد من أهلها قيل كان ابن
عم لها أي الفكر الذي يعلم أنّ الفساد انما وقع من جهة الاخلاق
والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة
القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لا في مجرد
وقيل كان ابن خالتها أي الطبيعة الجسمانية التي تدل على

السفل

والفيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

فلما رأى قميصه قدّ من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن

السفلى فى النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات الى أرض البدن وموافقاته واطلاع الروح بنور الهداية على أن الخلل وقع فى العمل الا فى العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الدواعية النفسانية وهو معنى قوله فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك اشارة الى اشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جانبه للتنازل النوري والخاطر الروحي الذى يصرفه عن جهة النفس ويأمره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة أخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب تصفت عن كدوراتها عشقته للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لجذبه الى نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها اياه فى تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها ويشاركها فى أفعالها ولذاتها كما كانت عند كونها أمارة فتتأثر قواها حينئذ حتى القوى الطبيعية بتأثرها وذلك معنى قول نسوة المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتي الفطري والصفاتي الكسبي من الترقي الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياه فشغلت عن أفعالها وتحيرت ووقفت عن تصرفاتها فى الغذاء وذهلت عن سكاكين الاتها التى كانت تدبر بها أمر التلذذ والتغذي والتفكه وجرحت قدرتها التى تستعمل بها الآلات فى تصرفاتها وبقيت

فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين

مبهوتة في متكأتها التي هي محالها في اعضاء البدن التي هيأتها لها النفس في قراها وهو معنى قوله فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ وقلن حاش لله ما هذا ابشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها اخرج عليهنّ استجلاؤها النوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بحصول استعداد التنوّر لها ولك انخرطت النفس في

وقلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرّنت لمطاوعته حان وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرّد القلب حينئذ عن ... وتجريد عزمه بانتفاء التردد اذ بتردد العزم بانجذابه الى الجهة النفس تارة والى جهة الروح أخرى لا تمكن الرياضة ولا السلوك ولا تصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرطها وهذه الريا ... النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ترك ارتكاب المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من أنواع الزهد والعبادة انما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكما لاته و كشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم طلب العصمة من نفسه واستزادها و ... ما آمره من ايفاء حظي ليمنعنّ من اللذات البدنية وروح القوى والمدركات الحسيّة بالخلوة والانقطاع عنها وليكونا من الصاغرين لفقدان كرامته وعزّته عندنا واختذ الناعنه واعتزاله عن رياسة الاعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حببت الى ... الله عليه وسلم عند التحنث في حراء قال رب السجن أحب الي ... يدعونني اليه وانما قال مما يدعونه ... ودعا ربه أن يصرف كيدهنّ بقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وا ... لأن في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول أبدا وتنورها ...

أمر عارضي لا يدوم والقلب يمدّها في أعمالها دائما فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما الى الرّوح وبالاخرى الى النفس ويقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شئ أقرب اليه من الصبوة اليها بجهالته لو لم يعصمه الله بتغليب الجهة العليا وامداده بأنوار الملا الاعلى كما قال النبيّ عليه السّلام اللّهم ثبّت قلبي على دينك قيل له أو تقول ذلك وأنت نبيّ يوحى اليك قال وما يؤمنني انّ مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدّعاء هو صورة افتقار القلب الواجب عليه أبدا فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ أى أيده بالتأييد القدسيّ وقوّاه بالالقاء السُبُوحيّ فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك كيدهنّ انه هو السّميع لمناجات القلب فى مقام السّر العليم بما ينبغي أن يفعل به عند افتقاره اليه ثمّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه أى ظهر لعزيز الرّوح ونسوة النفس والقوى واعوان الرّوح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من جميعها وهو ليسجننّه أى ليتركنّه فى الخلوة التي هي أحبّ اليه أمّا الرّوح فلقهره اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته وأمّا النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وبهره عليها بنوره واخلاصه فى الافتقار الى الله والا لما خلته وشانه فى الخلوة وأمّا الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب فى الدين والتعود بالحق وأمّا العقل فلتنوره بنور الهداية وأمّا الفكر فلحصول سلطانه فى الخلوة وَالْفَتيانِ اللّذان دخلا معه السجن أحدهما قوة المحبّة الروحية اللازمة له وهو شرابيّ الملك الذي يسقيه خمر العشق كما قيل فى القصة أنه كان شرابيه والثاني هوى النفس التى لا تفارقه أيضا بحال فان الهوى حياة النفس الفائضة اليها منه

فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأ وا الآيات ليسجننّه حتى حين ودخل معه السّجن فتيان قال أحدهما

اني أراني أعصر خمرا وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم و اسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن

لاستبقائها وهو خباز الملك الذي يدبر الاقوات في المدينة كما قيل وهما بملازمانه في الخلوة دون غيرهما ومنام الشرابي في قوله اني أراني أعصر خمرا اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي ومنام الخباز في قوله اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها بالطير في جذب ما تجذبه من الحظوظ لسرعة حركتها نحوه وقوله لا يأتيكما طعام ترزقانه الخ اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما الابعد تبيينه لهما ما يؤول اليه أمرهما من شأنهما الذي يجب لهما القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهارا لهما بقوله اني تركت الى آخره بعثه اياهما على القيام بالامر الا لهي الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة في الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات للقوى المتنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله أي المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجودها وهم بالآخرة أي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء وبقوله أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي اذا كان لكل منكما أرباب كثيرة كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون يأمره هذا بأمر وهذا بأمر مما نعون في ذلك عاجزون أما للمحبة فكالصفات والاسماء وأما للهوى فكالقوى النفسانية كان خيرا له أم رب واحد لا يأمره الا واحد كما قال وما أمرنا الا واحدة قهار قوي يقهر كل أحد لا في أمره شيء ولا يمتنع عليه واجبرهما بالسياسة على اتحاد

فان القلب اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبّته عن حب الصفات
وانصرفت الى الذات واذا تمرّن فى التوحيد انقمع هواه عن تعبد الحظوظ
والشهوات والتعرّق فى تحصيل اللّذات واقتصر على الحقوق
والضرورات بأمر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله أمّا أحدكما
فيسقى ربّه خمرا تعيين لشأن الأوّل بعد السّياسة بالمنع عن
الشرك وهو تسليط حبّ اللّذات على الرّوح وأمّا الآخر فيصلب
فتأكل الطير من رأسه بيان لما يؤول اليه أمر الثانى وصلبه منعه
عن أفعاله بنفسه وقمعه عن مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع
القوة الطّبيعية النباتية بحيث لا تصرّف للمتخيّلة فيه ولا له فيها ولا
فى سائر القوى الحيوانية وذلك هو أماتة الهوى فتأكل بعد الاماتة
والصّلب طير قوى النفس من رأسه بأمر الحق وهو الوقوف مع الحقوق
قضى الامر الّذي فيه تستفتيان أي ثبت واستقرّ أمركما على هذا وذلك
وقت وصوله وتقرّبه من الله وأوان ظهور مقام الولاية بالفناء فى الله
واذا تمكنت القوّتان فيما عينه لهما من الامر تمّ أمره بالوصول
الى مقام الشهود الذاتى وانقضت خلوته فان طول مدّة السّجن هو
امتداد سلوكه فى الله فاذا تمّ له الفناء استوى أمر القوتين لكونهما
بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء
بالوجود الحقانىّ ولكن لم يتمّ بعد لوجود البقيّة المشار اليها
بقوله اذكرنى عند ربّك أى أطلب لوجودي في مقام الروح بالمحبة
والاستقرار فيه فانّ المحبة اذا أسكرت الرّوح بخمر العشق ارتقى
الرّوح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الرّوح ويسمّى الرّوح فى
ذلك المقام خفيا والقلب سرّا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين
حينئذ مغمورين بنور الحق ومن الوقوف فى هذا المقام ينشأ
الطغيان والانانية ذا هذا قال فأنساه الشيطان ذكر ربّه أى أنسى
شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه

أما أحدكما فيسقى ربّه خمرا وأمّا الآخر فيصلب فتأكل الطّير من رأسه قضى الامر الّذي فيه تستفتيان وقال للّذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه

فلبث في السّجن بضع سنين و قال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيّها الملأ أفتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين و قال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمّة أنا أنبّئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيّها الصّدّيق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلّي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا ممّا تأكلون ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا ممّا تحصنون

مقام الروح والاذهل عن ذكر نفسه ووجوده وللاحتجاب بهذا المقام وهذه البقية لبث في السّجن بضع سنين واليه اشار النبيّ صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما بقي في السجن بضع سنين أو أنسى شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب عن جناب الحق رسول المحبّة المقرّب عند ارتفاع درجته واستيلائه واستعلاء سلطانه والتحير في الجمال الالهي السكر الغالب ذكر يوسف لقلب في حضرة الشهود لان المحب المشاهد للجمال الحيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى يتم فناؤه وينقضي سكره ثمّ يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية و انقضى زمان السجن أحياه الله تعالى بحياته ووهب له وجودا من ذاته وصفاته فأراه الصورة التبديل في صفات النفس مدّة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة أكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطّبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليابسة على الخضر والملك الذى قال انى أرى قيل هو ريّان بن الوليد الذى ملك قطفير على مصر وولاه عليها الا العزيز المسمّى قطفير وان كان العزيز بلسان العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمّى روح القدس فانّ الله تعالى لا يحيي اهل الولاية عند الفناء التامّ الذي هو بداية النبوّة الا بواسطة نفخه ووحيه و بالاتصال به تظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه بالعبرانية فأجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم معه بكلّها والملأ الذين قالوا أضغاث أحلام هي القوى الشريفة من العقل والفكر المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سرّ الرّياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يعدّون أحوال أهل الرّياضات من الخرافات ورسول المحبّة الّذى ادّكر بعد

امة

أمة انما يذّكر بواسطة ظهور ملك روح القدس وايحائه واراءته تفاصيل
وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا لكان فيه حالة الفناء ذاهبا
فى عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذّكره انما يذكره
بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون هو وقت تمتيعه للنفس عند الاطمئنان التام
والامن الكلّى وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا عليه من سوء
وقول امرأة العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى تنوّر النفس و
القوى بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول
ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حال الفرق بعد الجمع و
كمال طمأنينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبراءته
فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها
حالة كونها أمارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية
واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد
الكمال التامّ كما جاء فى القصة أجلسه على سريره وتوّجه بتاجه وختمه
بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفى قطفير وزوّجه الملك امرأته
زليخا واعتزل عن الملك وجعله فى يده وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة
الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة فى الارض و
توفى العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح
فى شهوده للوحدة وتزوّجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس
بعد الاطمئنان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ
على محافظة شرائط الاستقامة وتقنين قوانين العدالة واستنباط
أصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء فى القصة أنها ولدتهما
منه افرائيم وميشا وروى أنه لما دخل عليها قال لها أليس هذا خيرا
مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها فى الاطمئنان مع
التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى أن الروح لا يخالط

ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون
وقال الملك ائتونى به فلما
جاءه الرسول قال ارجع الى
ربك فاسئله ما بال النسوة
اللاتى قطعن أيديهن ان ربي
بكيدهن عليم قال ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأة العزيز الآن
حصحص الحق انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين
ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب
وأن الله لا يهدى كيد الخائنين
وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربى
غفور رحيم وقال الملك ائتونى
به أستخلصه لنفسى فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين
أمين قال اجعلنى على خزائن
الارض انى حفيظ عليم وكذلك
مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ
منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع
أجر المحسنين

النفس لتقدسه دائما وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا
تدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امرأته لتسلطه عليها و
وصول أثر أمره وسلطانه اليها بواسطة القلب محكومية له في الحقيقة
وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو
أن القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي
باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح القدس
وتمكينه في الارض يتبوّأ منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء
عند الوصول الى مقام التمكين وهو أجر المحسن أي العابد لربه في مقام
الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولأجر الآخرة أي الحظ
المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة أنوار سبحات الوجه الباقي
خير للذين آمنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الانانية
ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه
اخوته القوي الحيوانية بعد طول مفارقته اياهم في سجن الرياضة و
الخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع فدخلوا
عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب باداب الروحانيين لاطمئنان
النفس وتنورها وتنوّر تلك القوي بها وتدرّبها بهيئات الفضائل
والاخلاق ممتارين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرائع
فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالذكاء والصفاء وفقرهم
واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون لارتقائه
عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله ائتوني باخ لكم من
أبيكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالأعمال لا يدركها الا تلك القوة واعلم
أن المحبوبين يسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قواهم الشرائع
والأحكام ويسوسونها بعد الوصول ان اطمأنت نفوسهم قبله وأمّا
جهازهم الذي جهزهم به فهو الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنهم

ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم
له منكرون ولما جهزهم
بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم
من أبيكم ألا ترون أني أوف
الكيل وأنا خير المنزلين

ادراكها

فان لم تأتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون قالوا
سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى أهلهم لعلهم
يرجعون فلما رجعوا الى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا الكيل
فأرسل معنا أخانا نكتل وانا له
لحافظون قال هل آمنكم عليه
الا كما أمنتكم على أخيه من قبل
فالله خير حافظا وهو أرحم
الراحمين ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا أبانا ما نبغي هذه
بضاعتنا ردت الينا ونمير
أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد
كيل بعير ذلك كيل يسير
قال لن أرسله معكم حتى
تؤتون موثقا من الله لتأتنني
به الا أن يحاط بكم فلما آتوه
موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل وقال يا بني لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من أبواب متفرقة

ادراكها والعمل بها وقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية
الحاصلة عندي ولا تقربون لبعدكم وتنسكم عن رتبتي الا بواسطته
ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر
لم يمكنهما موافقة القوى الحسية والقاؤها المعاني الجزئية الباعثة
اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية
قالوا سنراود عنه أباه أي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه وقوله
لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة الى أمر القلب فتيانه القوى
النباتية عند تمتع النفس حالة الاطمئنان بامرار مواد قواهم التي يقوون
بها ويقتدرون على كسب كمالاتهم اذ هي بضاعتهم التي يمكنهم بها الامتيار
ورحالهم آلات ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون قواهم ويقدرونهم
على الاكتساب اذا انقلبوا الى أهلهم من سائر القوى الحيوانية
كالغضبية والشهوانية وأمثالهما لعلهم يرجعون الى مقام الاسترباح
والامتيار من فنون المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما
رجعوا الى أبيهم بتصفية الاستعداد والتمرن بهيئات الفضائل
اقتضوا ارسال القوة العاقلة العملية معهم لامدادهم في فضائل
الاخلاق بالمعاني دائما أي نستمد من فيضه نكتل أي نستفد منه
وانا لا نستنزله الى تحصيل مطالبنا منه بكله كما فعلنا حالة الجاهلية
بأخيه بل نحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال وأخذ العهد
منهم في ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح الايماني
على العمل والزامهم ذلك العقد أولا والا لم يستقم حالهم في العمل ولم ينجع لا
تدخلوا من باب واحد أي لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون
الشجاعة أو لا تسيروا على صفة واحدة من أوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة
هي منشأ جميع الفضائل والذات الاحدية مبدأ جميع الصفات
فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة
فتتطرقوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى

وما أغني عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شئ الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف أوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف

يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على أهل المذاهب يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الى صورة أخرى فينكرونه وما أغني عنكم من الله من شئ أي لا أدفع عنكم شيئا أي منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب عن كمالاتكم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا أي امتثلوا أمر العقل بسلوك طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم من جهة الله من شئ أي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة ولا يهدي الا الى المعرفة وأما التنور بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق بطلب الوصال وذوق العشق بكمال الجلال والجمال بل جلال الجمال وجمال الجلال فأمر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة في نفس يعقوب هي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لا ذو عيان وشهود ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم أو ناس الحواس لا يعلمون علم العقل الكلي أوى اليه أخاه للتناسب بينهما في التجرد جعل السقاية في رحل أخيه مشربته التي يكيل بها على الناس أي قوة ادراكه للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم في أول الحال ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك الكليات فلما تقوى عليها بالاوي الى أخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكأنه قد سرق ولم يسرق والمؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الموهم تغير حال الجميع عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وتوهمه لذلك نقصانا فيهم والحمل الموعود لمن يجئ

بالصواع

بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل بها علمه والفاقد لها المفتش نهاعم المستخرج اياها من رحل أخيه هو الفكر الذي بعثه القلب لهذا الشأن ولما كان دين روح القدس تحقق المعارف والحقائق النظرية مما لا يتعلق بالعمل ماكان ليأخذ أخاه بالبعث على العمليات والاستعمال على الفضائل في دين الملك لان دينه العلم وعلمه التعقل الا أن يشاء الله أى وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفسح الصدر للقابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح فى مقام الشهود وفوق كل ذى علم كالقوى عليم كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ان القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فبقوا منكرين لهما متهمين اياهما عند أبيهما لتحصيل مطالبهما وطلب لذة وراء ما يطلبونه وقيل كان لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه منطقة يتوارثها اكابر أولاده فورثها من اسحاق عمة يوسف لكونها كبرى من أولاده وقد حضنته بعد وفاة أمه راحيل فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه السلام ثم قالت انى فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت وهى اشارة الى مقام الفتوة التى ورثها من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة التى حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة وارادة انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى أن العقل يريد الترقي الى كسب المعارف والحقائق واذا وجده موصوفا بالفضائل فى مقام الفتوة

ماكان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل

فأسرّها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شرّ مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أنّ أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرّطتم فى يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا انّ ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا

رضي به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا فى طريق الفضائل حتى توفيت بالفناء فى الله فى مقام الولاية والله أعلم * واسرار يوسف فى نفسه كلمته علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم عن كماله وهى قوله أنتم شر مكانا والذى اقترح أن يأخذ يوسف القلب مكان أخيه العقل العملى هو الوهم لمداخلته فى المعقولات وشوقه الى الترقي الى أفق العقل وحكمه فيها الا على ما ينبغي وميلهم الى سياسته اياهم دون العقل العملى للتناسب الذي بينهم فى التعلق بالمادّة ونزوعه الى تحصيل ما بهم من اللذّات البدنية ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعانى المعقولة عند العقل العملى دون الوهم قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا ان أخذنا الوهم مكانه وآويناه الينا والقينا اليه ما ألقينا الى أخينا كنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا الشئ فى غير محلّه ويأسهم منه شعورهم بعدم تكفيل الوهم اياهم وتمتيعهم بدواعيه وحكمه * وكبيرهم الذي ذكرهم موثق أبيهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم فى يوسف عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسّرون هو الذي كان أحسنهم رأيا فى يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبي أى لا أتحرّك الا بحكم العقل دون الوهم الى أن أموت وأمرهم بالرّجوع الى أبيهم سياسته اياهم بامتثال الاوامر العقلية وما شهدنا الا بما علمنا أى انا لا نعلم كون ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا انقصا وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه كالا وما كنا حافظين للمعنى لعقلي الغيبي لانا لا ندرك الا ما فى عالم الشهادة وكذا أهل قريتنا التى هى مدينة البدن من القوى النباتية والعير التى أقبلنا فيها من القوى الحيوانية فاسألهم ليخبروك بسرقة ابنك قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا أي زينت لطبائعكم الجسمانية لكم أمر التلذذ باللّذات البدنية والشهوات الحسّية

فحسبتموها كما لا وتتبع المعقولات والتزام الشرائع والتأمر بالفضائل نقصا فصبر جميل أى فأمركم صبر جميل فى العمل بالشرائع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع والعقل أو صبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع أجمل بكم من الاباحة والاسترسال بحكم الطبيعة أو فأمري صبر جميل فى بقاء يوسف القلب واخوته على استشراق الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التى لا مدخل لي فيها فلا بد لى من فواقهم الى أوان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الأمرين أي المعاش والمعاد فانّ العقل كما يقتضى طلب الكمال واصلاح المعاد يقتضى صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات أو فأمري صبر جميل على ذلك عسى الله أن يأتيني بهم جميعا من جهة الأفق الاعلى والترقي عن طوري الى ما يقتضيه نظري ورأيي من مراعاة الطرفين ومقامي ومرتبتي من اختيار التوسط بين المنزلتين انه هو العليم بالحقائق الحكيم بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فيخرب مدينة البدن ويهلك أهلها وذلك قبل التمتع التام الذي أشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد بعد الكشف والسلوك فى طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم أى أعرض عن جانبهم وذهل عن حالهم بحنينه الى يوسف القلب انجذابه الى جهته وابيضت عيناه من الحزن أولا بوقوعه فى غباهب ظلمة كلال قوة بصيرته لفرط التأسف على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه فى التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقي بصره حسيرا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملوء من فراقه وقولهم تفتؤا تذكر يوسف اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة

فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله

وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بنيّ
اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه ولا تيأسوا من روح الله
انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فلما دخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدّق
علينا انّ الله يجزي المتصدقين
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا
أئنك لأنت يوسف قال أنا
يوسف وهذا أخي قد منّ الله
علينا انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم و
هو أرحم الراحمين

بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون
اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة
بعد الذهاب الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن
قريب كما سئل أحدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم
قال يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه وذلك عند فراغه
عن السلوك بالكلية ووصول أثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبة
في التنزل والتدلي في أمر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب
الحظوظ في صورة الجمعية الباطنية وتدبير معايشهم و
الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم عن اليأس منه اذ المؤمن يجد
هذا الروح والرضوان في الحياة الثانية التي هي بالله فيحيا به ويتمتع
بحضوره بجميع أنواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات
بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون وقولهم مسنا وأهلنا الضرّ اشارة الى
عسرهم وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحقوق وجئنا
ببضاعة مزجاة الى ضعفهم لقلة مواد قواهم وقصور غذائهم عن
بلوغ مرادهم وقولهم فأوف لنا الكيل استعطافهم اياه
بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اشارة
الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا ما ظلموا
في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقولهم أئنك لأنت
يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية
وبعدها عن حال بدايته وقوله قد منّ الله علينا الى آخره اشارة الى
علة ذلك وسبب كماله وقولهم تالله لقد آثرك الله علينا اشارة
الى تهدي القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله لا تثريب
عليكم اليوم لكونها مجبولة على أفعالها الطبيعية وقوله يغفر الله
اشارة الى براءتها من الذنب عند التنوّر بنور الفضيلة والتأمر بأمر

عند

اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل

عند الكمال والقميص هو الهيئة النورانية التي تتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى و قيل هو القميص الارث الذي كان في تعويذه حين ألقي في البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما أن الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والأول أولى بتبصير عين العقل فان العقل لما لم تكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن ادراك الصفات الالهية وائتوني بأهلكم أجمعين أي ارجعوا الى بأسركم في مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي العلو والسفالة وانضموا الى وأتمروا بأمري واقربوا مني ولا تبعدوا عن مقامي في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم وريحه الذي وجده من بعيد هو وصول أثر رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل أنه جهز العير بأحمال ما يكون ووجهها الى كنعان * وضلاله القديم هو تعشقه بالقلب أزلا وذهوله عن جهتهم وقوله ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستنقاذ منه بعد صفائهم وذكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر ما بالاستقامة * ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الحضرة الالهية الواحدية مع تفاضل مراتبهم في عين جمع الوحدة * ورفع أبويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مراتب سائر القوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها وخرورهم له سجدا عبارة عن انقياد الكل طاعتهم له بالامر الوحداني بلا فعل حركة بأنفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض لها عرق الا بالله * وتأويل

رؤياه صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال قد
جعلها ربي حقا أخرجها من القوة الى الفعل وقد أحسن بي
بالبقاء بعد الفناء اذ أخرجني من سجن الخلوة التي كنت فيها
محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفات
الجلال وجاء بكم من بدو خارج مصر الحضرت الالهية من بعد أن
نزغ شيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في
قعر بئر الطبيعة بانهماكهم وتهالكهم على اللذات البدنية ان ربي
لطيف يلطف بأحبابه بتوفيقهم للكمال وتدبير أمورهم بحسب
مشيئته الازلية وعنايته القديمة انه هو العليم بمباني الاستعدادات
الحكيم بترتيب أسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه رب
قد آتيتني من الملك أي من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال
وعلمتني من تأويل الاحاديث أي معاني المغيبات وما يرجع اليه صورة
الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات الصفات
في مقام القلب وأرض توحيد الافعال في مقام النفس أنت وليي
بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفني مسلما أفنني
عني في حالة كوني منقاد الامر لا طاغيا ببقاء الانية والحقني
بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد
وما يؤمن أكثرهم بالله الايمان العلمي الا وهم مشركون باثبات وجود
غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بأنانيتهم غاشية
من عذاب الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة
راسخة ظلمانية أو تأتيهم القيامة الصغرى بغتة وهم
لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في
الاحتجاب أبدا قل هذه السبيل التي أسلكها وهي سبيل توحيد الذات
سبيلي المخصوص بي ليس عليه الا أنا وحدي أدعوا الى الذات الاحدية
الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل

قد جعلها ربي حقا وقد أحسن
بي اذ أخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد أن نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم الحكيم رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات و
الارض أنت وليي في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وألحقني
بالصالحين ذلك من أنباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم
يمكرون وما أكثر الناس ولو
حرصت بمؤمنين وما تسألهم
عليه من أجر ان هو الا ذكر
للعالمين وكأين من آية في
السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون
وما يؤمن أكثرهم بالله الا
وهم مشركون أفأمنوا أن
تأتيهم غاشية من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون قل هذه سبيلي
أدعوا الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني

وكل

وكل من يدعو الى هذه السبيل فهو من أتباعي اذ الانبياء قبلي كلهم
كانوا داعين الى المبدا والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة
ببعض الصفات الا ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل
اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو عليه الصلاة والسلام والا لكان
غيره خاتما السبيل الحق كما ختم لأن كل أحد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام
الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله أنزهه من أن يكون غيره على
سبيله بل هو السالك سبيله والداعي الى ذاته وما أنا من المشركين
المثبتين للغير في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين عنه بالانائية
بل أنا به فان عني فهو الداعي الى سبيله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم اي من كان فيه بقية من الرجولية من أهل قرى الصفات
والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين لا
يكون الا بعد الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج
فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذي هو صاحب
الاستعداد الكامل الذي لا رتبة الا قد يبلغها ويلزم أن يكون
الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي
منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى أشار
بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق أفلم يسيروا في أرض استعدادهم
فينظروا كيف كان نهاية أمر الذين من قبلهم وغاية كمالهم
فيبلغوا منتهى أقدامهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم
فان لكل أحد خاصية واستعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة هي
عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات أقدامهم في السير
يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة
المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم وهي الدار الآخرة التي

وسبحان الله وما أنا من المشركين
وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم من أهل القرى أفلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا

هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات الفانية وتمتعاتها فانها الهي الحيوان لو كانوا يعلمون حتى اذا استيئاس الرسل
أفلا تعقلون ان هذا المقام خير مما أنتم عليه
أي ساروا واتقوا وتراخي فتحهم ونصرهم في الكشوف على فترة
حتى اذا استيأس الرسل الذين هم أشراف القوم من بلوغ الكمال وظنوا أنهم قد كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال أو رجائهم جائهم نصرنا بالتأييد والتوفيق من امداد أنوار الملكوت و الجبروت فنجي من نشاء من أهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد قهرنا بالحجب والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها الهيئات الغاسقة الحاجبة المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة أى مايعبر بها عن ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولى العقول المجردة عن قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات ما كان هذا القرآن حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي كان ثابتا قبله في اللوح وتفصيل كل شئ أجمل في عالم القضاء وهداية الى التوحيد ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء أستار اياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء الاستعداد

أفلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

سورة الرعد
بسم الله الرحمن الرحيم

المر أى الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهره الذي هو الرحمة التامة على ما أشير اليه تلك معظمات علامات كتاب الكل الذي هو الوجود المطلق واياته الكبرى والمعنى الذي أنزل اليك من ربك من العقل الفرقاني وهذا الذي ذكر من درج المعاني في الحروف هو الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها أي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب والذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها

تقوّمها وتحرّكها من النفوس لسماوية اوسموات الارواح بلا مادّة تعمّدها فتقوم هي بها بل مجرّدة قائمة بأنفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتأثير والتقويم أو على عرش القلب بالتجلى وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكليّة واستشراق الانوار العالية وقمر القلب بادراك ما في العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول تجليّات الصفات بالكشف كلّ يجري لاجل مسمّى أي غاية معينة هي كماله بحسب الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادي يفصّل الآيات في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المترتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند مشاهدات آيات التجليات توقنون عين اليقين وهو الذي مدّ أرض الجسد وجعل فيها رواسي العظام وأنهار العروق ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين أي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والقحة والفجور والعفة والجبن والشجاعة والظلم والعدالة وأمثالها وكالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وأمثالها يغشي ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية بالآلات والروح بالجسد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر وفي أرض الجسد قطع متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من أشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من أعناب القوى الشهوانية التي يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التي يعصر منها خمر المحبّة يعصر العشق وزرع القوى النباتية ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين والاذنين والمنخرين وغير صنوان كاللسان وآلة الفكر والوهم والذكر يسقى بماء

ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مدّ الارض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء

واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه اية من ربه انما أنت منذر ولكل قوم هاد

واحد هو ماء الحياة ونفضل بعضها على بعض فى أكل الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس وملكة الحكمة على العفة وأمثالها لعلكم تعقلون عجائب صنعه وان تعجب عن قولهم فهو مكان التعجب لان الانسان فى كل ساعة خلق اخر جديد بل فى كل لحظة فلحظة خلق جديد يتبدل لهيئات والاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر فى عالم الكون والفساد بعين الاعتبار أولئك الذين حجبوا عن شهود أفعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات الالهية وأولئك الاغلال فى أعناقهم فلا يقدرون أن يرفعوا رؤسهم المنتكسة الى الارض لقاصر نظرها الى ما يدانيها من حس فيروا ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما يبعد عن منازل الحس من المعقولات وأولئك أصحاب نيران جهنم الافعال فى قعر هاوية الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم للشر لاستيلاء الهيئات المظلمة والرذائل عليها فينزعون الى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم عقوبات أمثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس مع على أنفسهم باكتساب تلك الهيآت الغاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيه ولم تبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب لمن ترسخت فيه وصارت رينا وأبطلت الاستعداد ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه اية من ربه حجبوا فلم يروا ... الشاهدة على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوها على حسب هواهم ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم اذ الهداية الى الله ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيألفو عند كماله وتلقيه النور الالهى ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على

مظاهم

مظهره فمن ناسبك بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحمل كل أنثى فيعلم ما تحمل أنثى النفس من ولد الكمال أي ما في قوة كل استعداد وما تزيد أرحام الاستعداد بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات وما تنقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شئ من الكمالات عنده بمقدار معين على حسب القابلية او كل شئ من قوة قبول في استعداد مقدّر عنده بمقدار في الازل من فيضه الاقدس لا يزيد ولا ينقص أو لكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فيقدّر بحسبها كمالاتهم عالم غيب ما في الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان الذي يجل عن اعطاء ما يقتضيه بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها المتعال عن أن ينقطع فيضه فيتأخر عن حصول الاستعداد وينقص مما يقتضيه سواء منكم من أسرّ القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابراز العلم من القوّة الى الفعل ومن هو مستخف بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهار الرّوح له معقبات أمداد متعاقبة من الملكوت واصلة اليه من أمر الله يحفظونه من خطفات جن القوى الخيالية والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال ظاهر أو باطن حتى يغيروا ما بأنفسهم من الاستعداد وقوّة القبول فان الفيض الالهي عامّ متصل كالماء الجاري ألم تر الى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيتلوّن بلون الاستعداد فمن تكدّر استعداده تكدّر فيضه فزاد في شرّه ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظّاهرة لا بدّ في تغيرّها

أالله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالّليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

الى النقص من استحقاق جلي أو خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي
لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله أدعوني استجب لكم
هو الذي يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة مزقت
خفي وما أعلم ذلك الا بذنب أحدثته والا ما سلطها الله علي وتمثل
بقول الشاعر لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم برق
لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفا أي خائفين من
سرعة انقضائه وبطء رجوعه وطمعا أي طامعين في ثباته و
سرعة رجوعه وينشئ سحاب السكينة الثقال بماء العلم اليقيني
والمعرفة الحقة ويسبح رعد سطوة التجليات الجلالية أي يسبح
الله ويمجده عما يتصور في العقل من ترد عليه تلك التجليات لوجدانه
ما لا يدركه العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي
حمدا فعليا فيكون التسبيح للرعد الموجب لذلك أو السطوة تسبح بنفس
التجلي المنزه عن أن يدرك بالادراك العقلي والملائكة أي ملكوت
القوي الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق السبحات
الالهية بتجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي فيسلب الوجود
عن المتجلي عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث ان لله
سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده
المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون في الله ب...
في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من ...
وهو شديد المحال القوي في دفع الحيل العقلية في الادراك وطمس
بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له دعوة الحق أي الدعوة الحقيقية
ليست بالباطل له لا لغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال الا لله الدين
الخالص أي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه أن الدعوة الحقة
الحقيقية بالاجابة هي دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي به.

هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم
يجادلون في الله وهو شديد
المحال له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشئ الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه

الدين الخالص دينه * والدعاة القائمون بأنفسهم لا يدعون الا من تصوّروه ونحتوه فى خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذى يطلب منه الشئ ولعمري أنه لا يدعو لله الا الموحد وغيره يدعو الغير الموهوم الذى لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة وهو الذى حجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء الا فى ضياع أو دعوة الحق جل وعلا لا تكون الا له أو دعوة المدعو الذي هو الحق هى الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من أسمائه وصفاته والواصفيون الذين يدعون أسماءه وصفاته من دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم محجوبين وما دعاء المحجوبين الا فى ضياع ولله ينقاد من فى السموات والارض من الحقائق الروحانيات كأعيان الجواهر وملكوت الاشياء وظلالهم أي هياكلهم وأجسادهم التى هى أصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السجدة سجد لك وجهى وسوادي وخيالى أي حقيقة ذاتي وسواد شخصي وخيال نفسي أي وجودى وعينى وشخصى طوعا وكرها أي شاؤا أو أبوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا أن بعضهم طائع وبعضهم كاره بالغدو والاصال أى دائما قل أفاتخذتم من دونه أي من كل ما عداه كائنا من كان أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت أودية القلوب بقدر استعدادتها فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث صفات أرض النفس ورذائلها ودناياها ومما توقدون عليه فى نار العشق من المعارف والكشوف والحقائق والمعانى التى تهيج العشق ابتغاء زينة النفس وبهجتها لكونها كمالات لها أو متاع من الفضائل الخلقية التى يحصل بسببها فانها مما يتمتع به النفس زبد مثله خبث كالنظر اليها ورؤيتها وتصور

وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قل من رب السموات والارض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل

فاما الزبد فيذهب جفاء وأمّا
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
كذلك يضرب الله الأمثال للّذين
استجابوا لربهم الحسنى والّذين
لم يستجيبوا له لو أنّ لهم ما في
الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به أولئك لهم سوء
الحساب ومأويهم جهنم وبئس
المهاد أفمن يعلم أنما أنزل اليك
من ربك الحق كمن هو أعمى انّما
يتذكر أولوا الألباب الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون ما
أمر الله به أن يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب
والذين صبروا ابتغاء وجه
ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا
مما رزقنهم سرّا وعلانية و
يدرؤن بالحسنة السّيئة
أولئك لهم عقبى الدّار

النفس كونها كاملة أو فاضلة متزيّنة بزينة تلك الاوصاف وأعجابها
واحتجابها وسائر ما يعدّ من آفات النفس وذنوب الاحوال فأمّا الزّبد
فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهّركم به وأمّا ما ينفع
النّاس من المعاني الحقيقية والفضائل الخالصة فيمكث في أرض
النّفس للّذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن كدورات
صفات النفس الحسنى أي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض
عليهم عند الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور والذين لم يستجيبوا
لم يتزكوا عن الرّذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم
الافتداء بكل ما في الجهة السفلية من الاموال والاسباب التي
انجذبوا اليها بالمحبّة فاهلكوا نفوسهم لان تلك سبب زيادة البعد
والهلاك فكيف تكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتنزّههم عنها
لا ينفعهم عند رسوخ هيأت التعلق بها في أنفسهم أولئك لهم سوء
الحساب لوقوفهم مع الافعال في مقام النفس الذي هو مقام العدل
الالهي فلا بدّ لهم من المناقشة في الحساب ومأويهم جهنم صفات
النفس ونيران الحرمان وهيأت السوء ويخشون ربهم عند تجلي الصفات
في مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة
والخشية ويخافون سوء الحساب عند تجلي الافعال في مقام
النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف والّذين صبروا
في سلوك سبيله عن المالوفات طلبا للرضاء واشتغلوا بالتزكية
بالعبادات المالية والبدنية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس
أولئك لهم عقبى الدّار بالرجوع الى الفطرة أو صبروا عن صفات نفوسهم
ابتغاء وجه ربهم أي لمحبّة الذات لا لمحبّة الصفات وأقاموا صلاة
المشاهدة وأنفقوا ممّا رزقناهم من المقامات والأحوال والكشوف
والاعمال سرّا بالتجريد عن هيأتها وهيأت الركون اليها والمحبة إيّاها
وعلانية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرؤن بالحسنة الحاصلة من

تجلي

تجلي الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس أولئك لهم عقبى الدار أي البقاء بعد الفناء جنات عدن أي ثلاثتها يدخلون جنة الذات مع من صلح من آباء الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الأفعال بمن صلح من أزواج النفوس و ذريات القوى والملائكة من أهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الصفات مسلمين محيين اياهم بتحايا الاشراقات النورية والامداد القدسية كل ذلك بسبب صبرهم على اللذات الحسية قل ان الله يضل من يشاء أي ليس الهداية والضلال بالآيات فان في كل شئ اية و كفى بالآيات المنزلة على رسول الله وانما هما بالمشيئة الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد أو حجبهم بالغواشي الظلمانية ويهدي اليه من أناب بتصفية الاستعداد من المحبين وكما أن أهل الضلال فريقان عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فكذلك أهل الهداية قسمان محبوبون يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الذين آمنوا أي المنيبون الذين آمنوا الايمان العلمي بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم أو ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجات وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء بالمناغات في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور صفاتها وأحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير بأحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة أنوار الجبروت وأما سائر الاذكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان

جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء و يهدي اليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات

طوبى لهم وحسن مآب كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو أن قرانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعا أفلم ييأس الذين امنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة (٣٤٢) أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعوا واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي باية الا باذن الله لكل أجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية و طوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات وحسن مآب بالدخول في جنة القلب جنة الصفات أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أي يقوم عليها بايجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيقوم لها وبمكسوباتها وانما سمي مكسوبا بها وان كان بخلق الله تعالى لانه انما أظهره عليها لاستعداد فيها يناسبه به قبلته من الله تعالى فمن جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهريته ومحليته ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته أو قائم عليها بحسب كسبها وبمقتضاه أي كما يقتضي مكسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذي هو الهيات الكمالية النورانية المنسة اياها أو الهيات الكدرة الظلمانية المعذبة اياها

لكل وقت أمر مكتوب مقدر أو مفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرائع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها وما كان لرسول أن يأتي بشئ منها الا باذنه في وقته لانها معينة بازاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخر يمحو الله ما يشاء عن الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفني ويثبت فيها فيوجد وعنده أم الكتاب أي لوح القضاء السابق الذي هو عقل الكل المتنقش بكل ما كان ويكون أزلا وأبدا على الوجه الكلي المنزه عن المحو والاثبات فان الالواح أربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر أي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية

التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمّى بالسّماء الدّنيا وهو بمثابة خيال العالم كما أنّ الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثمّ لوح الهيولى القابل للصّور فى عالم الشهادة والله أعلم أولم يروا أنا نأتى الارض نقصد أرض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها من أطرافها بتواكل الاعضاء وتخاذل القوى وكلالة الحواس شيئاً فشيئاً حتى يموت والله يحكم على هذا الوجه لا معقب لحكمه لا رادّ ولا مبدّل لحكمه أو نأتى أرض النفس وقت السلوك ننقصها من أطرافها بافناء أفعالها بافعالنا أوّلا كما قال بى يسمع وبى يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم وأجاب نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وحينئذ لا حكم الّا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة أو من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة أو من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بابداع ذلك النور فيهم بهيئة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة أسباب خروجه الى الفعل بحضرة الربوبيّة اذ الاذن منه هبة الاستعداد وتهيئة الاسباب والا لم يكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز القوىّ الذي يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى المعنى الثانى صراط العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي

أو لم يروا أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما فى السموات وما فى الارض

وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن

سبيل الله ويبغونها عوجا
أولئك في ضلال بعيد وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم فيضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا أن أخرج قومك
من الظلمات إلى النور وذكرهم
بأيام الله إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور وإذ قال
موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب و
يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي
لشديد وقال موسى إن تكفروا
أنتم ومن في الأرض جميعا فإن
الله لغني حميد ألم يأتكم نبأ
الذين من قبلكم قوم نوح و
عاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم إلا الله جاءتهم
رسلهم بالبينات فردوا أيديهم
في أفواههم وقالوا إنا كفرنا
بما أرسلتم به وإنا لفي شك
مما تدعوننا إليه
مريب

يقهر بسبحات ذاته أنوار صفاته ويفني بحقيقة هويته جميع مخلوقاته
الحميد الذي يهب الوجود الباقي الكامل بعد فناء الرذائل الناقص
بوجود ذاته وجمال وجهه وويل للكافرين المحجوبين عن الوحدة
أو الفطرة أو تجلي الذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلاثة مراتب
العذاب فهو إما عذاب محبة الأنداد في جحيم التضاد وإما عذاب
هيئات الرذائل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبائع أو عذاب
حجب الأفعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثرون
الحياة الدنيا الحسية على العقلية والصورية على المعنوية ووصفه
الضلال بالبعد لكون عالم الحس في أبعد المراتب عن الله تعالى وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بكلام مبنيا
بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم وإلا لم يفهموا لبعد ذلك المعنى
عن أفهامهم وعدم مناسبته لمقامهم فلم يمكنه أن يبين لهم ما في
استعدادهم الأول بالقوة من الكمال اللائق به وما تقتضيه هوياتهم
بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال استعداده بالهيئات
الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها ويهدي
من يشاء ممن بقي على استعداده أو لم يترسخ فيه هواجب هيئاته وصور
اعتقاداته وهو العزيز القوي الذي لا يغلب على مشيئته فيهدي
من يشاء ضلاله ويضل من يشاء هدايته الحكيم الذي يدبر
هداية المهتدي بأنواع اللطف وأمر ضلال الضال بأصناف الخذلان
على مقتضى الحكمة البالغة إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
أي لكل مؤمن بالإيمان الغيبي إذ الصبر والشكر مقامان للسالك
قبل الوصول حال انعقاد الإيماني والسير في الأفعال لتحصيل
رتبة التوكل وحينئذ آياته التي يعتبر بها ويستمدها
ويعتمدها في سلوكه في الأفعال فكلما رأى نعمة أو سمع بها أو وصلت إليه
من هداية وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصور

بحسب

قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا ان أنتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم إن نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفؤا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي

بحسن التلقي والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما رأى أو سمع بلاء أو نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور أن له فيه خيرا ومصلحة والاالما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب أفي الله شك مع وضوح أي كيف تشكون فيما يدعوكم اليه وهو الذي لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الأول كمال هو أجله المعنوي كما أن لكل أحد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي أجله الطبيعي وكما أن الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا للخلائق ثلاث برزات بروزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبروز كل أحد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند القيامة الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات نفسه والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من أهل هذه القيامة يراهم بارزين لا يخفى على الله منهم شئ وأما ظهور هذه القيامة للكل بروزا لجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدي القائم بالحق الفارق بين أهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهي بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء وقال الشيطان ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم ونور بنوره

فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم و أدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم

فأسلم وأطاع وصار محقا عالما بأن الحجة لله في دعوته للخلق الى الحق لا له ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحياة الدنيا عليهم واهية فارغة عن الحجة وأقر بأن وعده تعالى بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق فوفى به ووعدي بأن ليس إلا الحياة الدنيا باطل اختلقته فاستحق اللوم ليس إلا لمن قبل الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها وأعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلوموني ولوموا أنفسكم كلمة طيبة أي نفسا طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلام كلمة كشجرة طيبة كما شبهها بالزيتونة في القران وبالنخلة في الحديث أصلها ثابت بالاطمئنان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الروح تؤتي أكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقائق كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب وتهيئتها ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة أو الشرخط اجتثت من فوق الارض استؤصلت للطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شيء يثبت الله الذين آمنوا الايمان اليقيني بالبرهان الحقيقي في الحياة الحسية لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة وفي الآخرة أي الحياة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين في الحياتين لنقص استعداداتهم بحظوظ صفات النفس وبقائهم في الحيرة للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمت الله التي أنعم بها عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة كفرا أي احتجابا وضلالة كما قال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين أضاعوا النور الباقي واستبدلوا به اللذة الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة وأحلوا قومهم

نفوسهم أو من اقتدى بطريقتهم وتأسّى بهم وتابعهم فى ذلك دار البوار وجعلوا لله أندادا من متاع الدنيا وطيباتها ومشتهياتها يحبونها كحب الله اذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الخ ليضلوا عن سبيله كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا أي اذهبوا فيه بأمر الوهم فان تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح وأرض الجسد وأنزل من سماء عالم القدس ماء العلم فأخرج به من أرض النفس ثمرات الحكم والفضائل رزقا لكم وتقوى القلب بها وسخر لكم أنهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع والتفصيل وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين فى السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة وآتاكم من كل ما سألتموه بألسنة استعداداتكم فان كل شئ يسأله بلسان استعداده كما لا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف وتراخ كما قال يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان وان تعدوا نعمت الله من الامور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر فى الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء فى ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها أو بنقص حق الله أو حق نفسه بأبطال الاستعداد كفار بتلك النعم التى لا تحصى باستعمالها فى غير ما ينبغي أن تستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه واذ قال ابراهيم الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود رب اجعل هذا البلد أى بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب

دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا

فاجعل أفئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ربنا انك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما
يخفى على الله من شيء في الارض
ولا في السماء الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحق ان
ربي لسميع الدعاء رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاء ربنا اغفر لي و
لوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء
وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب
فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا
الى أجل قريب نجب دعوتك و
نتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا أنفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم و
ضربنا لكم الامثال وقد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ان الله عزيز ذو انتقام

الاهواء واجنبني وبني القوي العاقلة النظرية والعملية والفكر
والحدس والذكر وغيرها أن نعبد أصنام الكثرة عن المشتهيات
الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية بالمحبة رب
انهن أضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها والانجذاب اليها ...
بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد فانه مني
ومن عصاني فانك غفور تستر عنه تلك الهيئة المظلمة بنورك
رحيم ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا اني اسكنت من
ذريتي قوى بواد غير ذي زرع أي وادي الطبيعة ا
عن زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم
الذي هو القلب ربنا ليقيموا صلاة المناجات والمكاشفة
فاجعل أفئدة من ناس الحواس تهوي اليهم فتميرهم بأنوا
وتمدهم بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمشايعة وترك المخا
الى الجهة السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف
والحقائق من الكليات لعلهم يشكرون نعمتك فيستعملون تلك
المدركات في طلب الكمال ربنا انك تعلم ما نخفي بما فينا بالقوة
وما نعلن مما أخرجناه الى الفعل من الكمالات وما يخفى على الله من شيء في
أرض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على كبر الكمال
اسمعيل العاقلة النظرية واسحق العلمية ان ربي لسميع الدعاء
أي لسميع لدعاء الاستعداد كما قال حسبي من سؤالي علمه بحالي رب
اجعلني مقيم صلاة الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلاة
تخصه ربنا وتقبل دعاء أي طلبي للفناء التام فيك ربنا اغفر لي
بنور ذاتك ذنب وجودي فلا أحتجب بالطغيان ولوالدي ولما
يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل فلا أرى غيرك ولا
سواك فأبتلى بزيغ البصر وللمؤمنين القوي الروحانية يوم يقو
حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلما

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ

للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله واحد وليذكر أولوا الالباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصدقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين

يوم تبدل الارض غير الارض تبدل أرض الطبيعة بأرض النفس عند الوصول الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل أرض النفس بأرض القلب سماء السر بسماء الروح وكذا كل مقام يعبره السالك يبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل في توحيد الافعال بسماء الرضا فى توحيد الصفات ثم سماء الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوى الكل وبرزوا لله الواحد الذى لا موجود غيره القهار الذى يفنى كل ما عداه بتجليه وترى المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين فى أماكنهم من سجين الطبيعة وهاوية هوى النفس بقيود علائق الطبيعيات وأرسان محبات السفليات سرابيلهم من قطران لاستيلاء سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال وفيه سر اخر لا ينكشف الا لاهل القيامة ممن شاهد البعث والنشور والله أعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقران مبين أى جامع لكل شئ مظهر له ولقد جعلنا فى سماء العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فاختطف الحكم العقلى باستراق السمع لقربه من افق العقل فأتبعه شهاب مبين أى برهان واضح فنطرده ونبطل حكمه وأرض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبى والقينا فيها رواسي الفضائل وأنبتنا فيها من كل

وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل

شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم و أرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه و ما أنتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

شئ من الكمالات العلمية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين مقدر بقدر عقلي عدلي غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين ممن ينسب اليكم و يتعلق بكم أوجعلنا في سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف و الحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين أي اشراق نوري من طوالع أنوار الهداية وان من شيء الا عندنا خزائنه أي ما من شئ في الوجود الا له عندنا خزانة في عالم القضاء أولا بارتسام صورته في أم الكتاب الذي هو العقل الكلي على الوجه الكلي ثم خزانة أخرى في عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا بأسبابه ثم خزانة أخرى بل خزائن في النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ننزله في عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينة واستعداد مختص به في ذلك الوقت وأرسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات فأنزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فأسقيناكموه وأحييناكم به وما أنتم لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيي بالحياة الحقيقية بماء الحياة العلمية والقيام في مقام الفطرة ونميت بالافناء في الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين منكم أي المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين المنهمكين في العالم الحسي ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذاته

الطالبين للتأخر عن عالم القدس وانّ ربّك هو يحشرهم مع من يتولّونه
ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه انه حكيم يدبر أمرهم فى الحشر
على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا الميل
والانجذاب والمحبة وما تقتضيه هيئاتهم وصفاتهم فيجزيهم وصفهم
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون أى من العناصر
الاربعة الممتزجة اذ الحمأ هو الطين المتغير والمسنون ما صبّ عليه
الماء حتى خلص عن الاجزاء الصّلبة الخشنة الغير المعتدلة المنافية
لقبول الصورة التى يراد تصويرها منه والصّلصال ما تخلخل منه
بالهواء وتجفف بالحرارة والجانّ أى أصل الجنّ وهو جوهر الرّوح
الحيواني الذي تولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من قبل
من نار السموم أى من الحرارة الغريزية ومن بخارية الاخلاط
ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدّم تأثير الحرارة فى التركيب
بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل
القوى الفعالة المؤثرة متقدّمة على التركيب فى الاصل وقد
مرّ معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جنّة
عالم القدس التى ترتقى الى أفقه فانّك رجيم مطرود منها لكونك
غير مجرّد عن المادّة وانّ عليك لعنة البعد فى الرتبة الى يوم
القيامة الصّغرى وتجرّد النفس عن البدن بقطع علاقتها أو الكبرى
بالفناء فى التوحيد لأزيّننّ لهم الشهوات واللّذات فى الجهة
السفليّة ولاغوينّهم أجمعين الا عبادك أي المخصوصين بك
الذين أخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهّرتهم من دنس
تعلق الطبيعة وجرّدتهم بالتوجّه اليك عن بقايا صفاتهم وذواتهم
او الذين أخلصوا أعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط علىّ
حق نهجه ومراعاته مستقيم لا اعوجاج فيه وهو أن لا سلطان لك
على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك فى الغواية والبعد عن صراطى

وان ربّك هو يحشرهم انه حكيم
عليم ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حما مسنون
والجانّ خلقناه من قبل من نار
السّموم واذ قال ربّك للملائكة
انى خالق بشرا من صلصال من
حما مسنون فاذا سوّيته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلّهم أجمعون
الا ابليس أبى أن يكون مع السّاجدين
قال يا ابليس ما لك الّا تكون
مع السّاجدين قال لم أكن لأسجد
لبشر خلقته من صلصال من
حما مسنون قال فاخرج منها
فانّك رجيم وان عليك اللّعنة
الى يوم الدّين قال ربّ فأنظرني
الى يوم يبعثون قال فانّك
من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال ربّ بما أغويتني
لازيّننّ لهم فى الأرض ولاغوينّهم
أجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال هذا صراط علىّ مستقيم
انّ عبادي ليس لك عليهم
سلطان الّا من اتبعك من
الغاوين وانّ جهنّم لموعدهم
أجمعين

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين في جنات وعيون
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني أنا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم
وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا

انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا
آل لوط انا لمنجوهم أجمعين الا
امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم
قوم منكرون قالوا بل جئناك بما
كانوا فيه يمترون وأتيناك
بالحق وانا لصادقون فأسر
بأهلك بقطع من الليل واتبع
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد
وامضوا حيث تؤمرون وقضينا
اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وجاء أهل
المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله
ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن
العالمين قال هؤلاء بناتي ان
كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون فأخذتهم
الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليهم حجارة
من سجيل ان في ذلك لآيات
للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم
ان في ذلك لآية للمؤمنين وان
كان أصحاب الأيكة لظالمين

فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح
الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا

فيتبعونك لها سبعة أبواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب
لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به أو بعض من الخلق
بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين
تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات
من روضات عالم القدس وعيون من ماء حيات العلم مقولا لهم
ادخلوها بسلام من الهيئات الجسدانية وأمراض القلوب
المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمنين من آفات عالم [illegible]
وعوارض الكون والفساد وتغيرات أحوال الازمنة والمواد
في صدورهم من غل أي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس
الى وجه القلب الذي يليها بفيض النور واستيلاء قوة الروح
القدس وهم الذين غلبت أنوارهم على ظلماتهم من أهل العلم واليقين
فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات النفسانية الغاسقة وآثار العداوة
اللازمة لهبوط النفس الميل الى عالم التضاد وأشرقت فيهم قوة
المحبة الفطرية بتعاكس أشعة القدس وأنوار التوحيد واليقين
من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب
الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوي درجاتهم
وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين لا يمسهم فيها نصب لامتناع
أسباب المنافات والتضاد هنالك وما هم منها بمخرجين لسرمدية
مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته وأما كيفية نزول الملائكة
على النبيين وتجسد الارواح العالية للمتجردين المنسلخين عن
الهيئات البدنية المتقدسين فقد جرت الاشارة اليها
ولقد آتيناك سبعا أي الصفات السبع التي ثبتت

من المثانى والقرآن العظيم لا تمدّن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انى أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلّم من المثانى التى كررو ثنى ثبوتها لك أوّلا فى مقام وجود القلب عند تخلقك بأخلاقه واتصافك بأوصافه فكانت لك وثانيا فى مقام البقاء بالوجود الحقّانى بعد الفناء فى التوحيد والقرآن العظيم أي الذات الجامعة لجميع الصّفات وانّما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولموسى تسعا لانه ما أوتى القرآن العظيم بل كان مقامه التكليم أي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السّبع مع القلب والروح فسبّح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادّة لتكون منزّها لله تعالى بلسان الحال حامد الربّك بالاتصاف بالصفات الكمالية لتكون حامد النعم بتجليات صفاته بأوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء فى ذاته واعبد ربّك بالتسبيح والتحميد والسّجود المذكورة حتى يأتيك اليقين فتنتهى عبادتك بانقضاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لاغيره

سورة النحل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أتى أمر الله لما كان صلّى الله عليه وسلم من أهل القيامة الكبرى يشاهدها ويشاهد أحوالها فى عين الجمع كما قال بعثت أنا والسّاعة كهاتين أخبر عن شهوده بقوله أتى أمر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث تظهر لكل أحد لا يكون الا بوجود المهدى عليه السّلام قال فلا تستعجلوه لأن هذا اليسر قبل ظهوره ثم أكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق فى القيامة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شهد فى عين الجمع لكونه فى مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات فى عين أحدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر فى قوله شهد

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات و
الأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد
السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم أجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات (٣٥٤) بأمره ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون وما ذرأ لكم في الارض
مختلفا ألوانه ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون وهو الذي سخر
البحر لتأكلوا منه لحما طريا و
تستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون
وألقى في الارض رواسي أن تميد
بكم وأنهارا وسبلا لعلكم
تهتدون وعلامات وبالنجم
هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق
أفلا تذكرون وان تعدوا نعمت
الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين يدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
أموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا
أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم
فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم
القيمة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي

أنفسهم

الله الاية فقال ينزل الملائكة بالروح أي العلم الذي يحيى به القلوب
يعنى القرآن من عالم أمره الذي تتفكر فيه على من يشاء من عباده
المخصوصين بمزيد عنايته ان أخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين
بعد بيان أحدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح
الذي هو العلم واثبات المشيئة التي هي الارادة وعالم الاسماء باثبات
الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عد الصفات الاضافية كالخلق و
الرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق ظهر
طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل اي عليه لزوم
السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط
مستقيم أي كل من كان على هذا الصراط الذي هو طريق التوحيد كلابد
وأن يكون من أهله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه : ومن السبيل
جائر يعنى بعض السبل وهي السبل المتفرقة مما عدا سبيل
التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبيل
الضلالة كيفما كانت ولم يشأ هداية الجميع الى السبيل المستقيم
لكونها تنافي الحكمة الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي

أنفسهم قد مرّ أنّ السّابقين الموحّدين بتوفاهم الله تعالى بذاته وأما الابرار والسّعداء فقسمان فمن ترقي عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين لم يتجرّدوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشري بالجنة أي بجنّة النفس التي هي جنّة الافعال والآثار وأما الاشرار الاشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم ملائكة العذاب اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية هائلة فتتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة أخلاق المحتضر فاذا كانت ردية ظلمانية كانت صورته هائلة موحشة غلب على من يحضره الخوف والذعر وتذلل وتمسكن ونزل عن استكباره وأظهر العجز والمسكنة وهذا معنى قوله فألقوا السّلم أي سالموا وهانوا ولانوا وتركوا العناد والتمرد وقالوا ما كنا نعمل من سوء فأجيبوا بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم الافعال * واما المتقون عن المعاصي والمناهي لوافقون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والا لتجردوا بعلم اليقين عن صفات النفس الى مقام القلب فتتوفهم الملائكة طيبين على صورة أخلاقهم وأعمالهم الطيبة الجميلة فرحين مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة أي الجنة المعهودة عندهم وهي جنة النفوس من جنات الافعال بما كنتم تعملون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن فرط الجهل والا لما الموحّدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتأثير الى الغير لان من

أنفسهم فألقوا السّلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للّذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنّت عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفّهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربّك

كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق
بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة
رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة

فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين
وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذي يختلفون
فيه وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين انما قولنا لشيء
اذا أردناه أن نقول له كن فيكون
والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا
يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وما أرسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا
أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وأنزلنا
اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
أفأمن الذين مكروا السيئات
أن يخسف الله بهم الارض أو
يأتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله
عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملئكة

علم أنه لا يمكن وقوع شيء بغير مشيئة من الله علم أنه لو شاء كل من في
العالم شيئا لم يشاء الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفي القدرة
والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله
ما أشركوا كذلك فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعناد انما
قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون الفرق بين ارادة الله تعالى
وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم
وقوعه في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه
بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه
المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود ما يتوقف عليه
وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمرجع
الثلاثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شيء ولم يتغير ولم يحتج الى
تروٍّ وعزيمة غير كونه معلوما وتحريك الآلات لكان فينا أيضا كذلك
أولم يروا الى ما خلق الله من شيء أي ذات وحقيقة مخلوقة أية ذات
كانت من المخلوقات يتفيؤا ظلاله أي يتجسد ويتمثل هياكله
وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي
هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء وظلا هو صفته و
مظهره أي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء عن اليمين وعن الشمائل
أي عن جهة الخير والشر سجدا لله منقادة بأمره مطواعة لا تمتنع عما
يريد فيها أي يتحرك هياكله الى جهات الافعال الخيرية والشرية بأمره
وهم داخرون صاغرون متذللون لامره مقهورون ولله يسجد
ينقاد ما في السموات في عالم الارواح من أهل الجبروت والملكوت
والارواح المجردة المقدسة وما في الارض في عالم الاجساد
من الدواب والاناسي والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية

والسماوية

وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة
فمن الله ثم اذا مسكم الضرّ فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضرّ عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم
تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودّا
وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابّة
ولكن يؤخرهم الى أجل مسمّى فاذا

جاء أجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله
ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أنّ لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين

والسماوية وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره يخافون ربهم أي ينكسرون ويتأثرون وينفعلون منه انفعال الخائف من فوقهم من قهره وتأثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا بنسبة الضرّ الى الغير واحالة الذنب في ذلك عليه والاستعانة في رفعه به قال الله تعالى أنا والجن والانس في نبا عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة والغفلة عن المنعم المشار اليهما بقوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وبال ذلك الاعتقاد عليهم أو فسوف تعلمون بظهور التوحيد أن لا تأثير لغير الله في شئ ويجعلون لما لا يعلمون وجوده مما سواه نصيبا مما رزقناهم فيقولون هو أعطاني كذا ولو لم يعطني لكان كذا او فلان رزقني وأعانني فيجعلون لغيره تأثيرا في وصول ذلك اليه وان لم يثبتوا له تأثيرا في

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك
ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس انّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله
خلقكم ثم يتوفّكم ومنكم من يردّ الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا انّ الله عليم قدير والله فضّل بعضكم
على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادّي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون
والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل
يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض
شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون

وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا للمجرد
والمقيد والمشرك والموحد عبدا مملوكا محبا لغير الله مؤثرا له بهواه
فان المقيد بالشيء يدين بدينه ويصدر عن حكمه ويتصرف بأمره فهو
عبده اذ كل من أحب شيئا أطاعه واذا أطاعه فقد عبده فمنهم من يعبد
الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا أو الدينار
اللباس كما قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الدينار تعس عبد
الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه
هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شيء لا
والعابد لا يرتقي همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده
الا لما كان مقهورا له أسيرا في وثاقه بل ينقص منه ومعبو
تأثيره بلا وجود سواء كان جمادا أو حيوانا أو انسانا أو ما شئت فهو
وأذل ولهذا قيل أن الدنيا كالظل اذا اتبعته فاتك وان تركته تبعك
فان تابع الدنيا أحقر قدرا من الدنيا وأقل خطرا ولا تأثير
به حتى يحصل له وبسببه شيء وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل و
ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة
رزقناه منا رزقا حسنا ومن أحبنا وأقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا
وانقطع الينا أعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة وأسبغنا
عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك منعم الكل
منبع القوى والقدر فاكتسب نفسه القوة والتأثير والقدرة منه وتأثر
منه الاكوان والاجرام وأطاعه الملك والملكوت كما أوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
اذا ربت همته الشريفة عن الاكوان ولم تقف بمحبته مع غير الله و
يلتفت الى ما سواه زدنا في رزقه فآتيناه صفاتنا ومحو
فعلمناه من لدنا علما وأقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به الحد

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا

فهو

فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرّا ومن الظاهرة جهرا أو ينفق من كلتيهما سرّا كالذي يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو فى الحقيقة منه وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهي ووكيل حضرته وجهرا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهر الوصوله هل يستوون استفهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد النطق فى الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير ونقصانه فيتبرأ عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتهما لايقدر على شئ لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم لاستعداده وهو كلّ على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج متذلل للغير ناقص عن رتبة كل شئ لكونه أقل من لاشئ فانّ الممكن الذي يعبده ليس بشئ سواء كان ملكا أو ملكا أو فلكا أو كوكبا أو عقلا أو غيرها أينما يوجهه لايأت بخير لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشرّ الذي هو العدم فكيف يأتي بالخير هل يستوي هو والموحّد القائم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظلّ الوحدة فى عالم الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع ظله على الكلّ فلم يكن الا آمرا بالعدل وهو على صراط مستقيم أي صراط الله الذي عليه خاصته من أهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة لاهل الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض اي ولله علم الذي خفي فى السموات والارض من أمر القيامة الكبرى أو علم مراتب الغيوب السبعة التى أشرنا اليه من غيب الجنّ والنفس والقلب والسرّ والروح والخفي وغيب الغيوب أو ما غاب من حقيقتهما أي ملكوت عالم الارواح وعالم

فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شئ وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والأرض

وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون
شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء

ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من
جلود الأنعام بيوتا تستخفونها
يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن
أصوافها وأوبارها وأشعارها
أثاثا ومتاعا إلى حين والله جعل
لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم
كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون فإن تولوا فإنما عليك
البلاغ المبين يعرفون نعمت الله
ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم
نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن
للذين كفروا ولا هم يستعتبون
وإذا رأى الذين ظلموا العذاب
فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعوا من دونك فألقوا
إليهم القول إنكم لكاذبون وألقوا
إلى الله يومئذ السلم وضل
عنهم ما كانوا يفترون الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما
كانوا يفسدون ويوم نبعث

الاجساد وما أمر القيامة الكبرى بالقياس إلى الأمور الزمانية
إلا كأقرب زمان يعبر عنه مثل لمح البصر أو هو أقرب
على التمثيل وإلا فأمر الساعة ليس بزماني وما ليس بزماني يدركه
من يدركه لا في الزمان إن الله على كل شيء قدير يقدر على الإماتة
والإحياء والحساب لا في زمان كما يشاهده أهله وخاصته ألم يروا
إلى الطير القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظري
والعملي بل الوهم والتخيل مسخرات في جو السماء أي فضاء عالم
الأرواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم
إلا الله يعرفون نعمت الله أي هداية النبي أو وجوده لما ذكرنا
أن كل نبي يبعث على كمال يناسب استعدادات أمته و
يجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها
لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم من الكبر والأنفة
وحب الرياسة أو لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات الغاسقة
الظلمانية وتغير الاستعداد الأول وأكثرهم الكاذبون في إنكاره
لشهادة فطرهم بحقيته ويوم نبعث من كل أمة شهيدا أي نبعث
نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن لأمته الوصول إليه أو التقرب منه والتوجه
إليه لإمكان معرفتهم إياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل أمة شهيد غير
شهيد الأمة الأخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالإعراض عن
الكمال الذي هو يدعو إليه والوقوف في حضيض النقصان
قصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى متحيرا متحسرا وهو معنى
قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل له إلى إدراك ما فاته من
كماله لعدم آلته ولا يمكن أن يرضى بحاله لقوة استعداده الفطري الذي
جبل عليه وشوقه الأصلي الغريزي إليه فهو مكظوم لا يستعتب
ولا يسترضي وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي الاستسلام والانقياد
وقد جاء إنكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون

في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم

لكم

وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى

لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار في الموقف الاول وقت قوّة هيآت الرّذائل وشدّة شكيمة النّفس في الشيطنة وغاية البعد عن النور الالهي للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم أنه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدّر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام في الموقف الثاني بعد مرور أحقاب كثيرة من ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة حين زالت الهيآت ورقت وضعفت شراشر النفس في رذائلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم ترسخ هيآت رذائلهم ولم تغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيآت وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرّت وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله أعلم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء قد مرّ في سورة النساء ونزّلنا عليك الكتاب أي العقل الفرقانيّ بعد الوجود الحقاني تبياناً لكلّ شيء تبييناً وتحقيقاً لحقيّة كلّ شيء وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال أبداً سرمداً في الجنان الثلاث وأوفوا بعهد الله الذي هو تذكر العهد السّابق وتجديده بالعقد اللّاحق بالبقاء على حكمه في الاعراض عن الغير والتجرّد عن العوائق والعلائق في التوجّه اليه اذا عاهدتم أي تذكرتموه باشراق نور النبيّ عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى أي عملاً يوصله الى كماله الذي يقتضيه استعداده اذ الصلاح في الشخص توجهه الى كماله أو كونه على ذلك الكمال والفساد بالضدّ وفي العمل كونه وصلة ووسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الرجوليّة أو صاحب نفس قابلة لتأثير القلب مستفيضة منه وهو مؤمن أي معتقد للحق اعتقاداً

للمسلمين انّ الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً انّ الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ان تكون أمة هي أربى من أمة انّما يبلوكم الله به وليبيّننّ لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلنّ عما كنتم تعملون ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً انّما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الّذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم انّه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربّهم يتوكلون انما سلطانه على الّذين يتولّونه والذين هم به مشركون واذا بدّلنا اية مكان اية والله أعلم بما ينزل قالوا انّما أنت مفترٍ بل أكثرهم لا يعلمون قل نزّله روح القدس من ربّك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين انّ الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وأولئك هم الكذبون

جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والا لم يتصوّر كماله على ما هو عليه ولم يعتقده على الوجه الّذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله صالحا حينئذ فى الحقيقة وان كان فى صورة الصّلاح فلنحيينّه حياة طيبة أي حياة حقيقية لا موت بعدها بالتجرّد عن المواد البدنيّة والانخراط فى سلك الانوار السّرمديّة والتلذّذ بكمالات الصفات فى مشاهدات التجليّات الافعاليّة والصفاتية ولنجزينّهم أجرهم من جنان الافعال والصفات بأحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التى هى مبادي أفعالهم وأجرهم يناسب صفاتنا التى هى مصادر أفعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت فى الحسن فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فادرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فانّ النفس مأوى كلّ كدورة ومنبع كل رجس تناسب وساوس الشيطان وتجرّدها بأحاديثها فان ارتقيت من مقرّها لم يكن للشيطان عليك سلطان لأنّه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط أنواره وجناب صفاته المقدّسة ومحلّ تجلياته النورية فعذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم بنيان ايمانك باليقين فانّ الايمان الّذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا أقل درجاته اليقين العلميّ الّذي محلّه القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين فى نفي سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال تعالى وعلى ربّهم يتوكلون والفناء فى الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي أفعالها ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام ... الا بعد الترقي الى ما فوقه فبالترقي الى مقام الصفات يتم فناء الا... فيصح التوكّل انما سلطانه على الّذين يتولّونه فى مقام النفس بالمناسبة التى بينهما فى الظلمة والكدورة اذ التولّي مرتب على الجنسية والذين هم به مشركون بنسبة القوة والتأثير اليه بل بطاعته وانقيادا أو

للتولّي المذكور من كفر بالله من بعد أيمانه لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاوّل والنور عارضيا فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان ان اعتراه شعاع قدسيّ من نفس الرّسول أو من فيض القدس أو أثر فيه وعداً أو وعيداً أو كلمة حق في دعوته الى الحق في حال اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول نفع ودفع ضر ماليين أو جاه وعزة بسبب الاسلام امن ظاهرا ومقامه ومقرّه الكفر فقد استحق غضب الله لأنه محجوب بحسب الاستعداد عن أوّل مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصّانع فعقابه من باب الافعال والصفات لا الذي أكره على الكفر بالانذار والتخويف وقلبه مطمئن ثابت متمكن مملوء بالايمان لنورية فطرته في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضي ولكن من شرح بالكفر صدرا أي طاب به نفسا ورضي واطمأن لكونه مستقرّه ومأواه الاصليّ فعليهم غضب عظيم أي غضب من الله ولهم عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات والذات فما أغلظ حجابهم وما أعظم عذابهم ذلك أي انشراح الصدر بالكفر والرّضا به بسبب أنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لانسداد بصائر قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السّفلية من الموادّ الجسمية فأحبوا ما شعروا به ولاءم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذي لاخطيئة الاتحته وفي طيه وأنّ الله لايهدي القوم الكافرين أي المحجوبين بأغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بقساوتها وكدورتها في الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف وسمعهم وأبصارهم بسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لايهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم

وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من أسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء للملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع وأولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه امتناع تيقظهم من نوم الجهل بسبب من الاسباب لاجرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التى استنفدوا فى تحصيلها وسعهم وأتلفوا فى طلبها أعمارهم وليسوا من الآخرة فى شئ الا فى عذاب هيآت التعلقات ووبال التحسرات ثم ان ربك للذين هاجروا أي تباعد بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن مواطن النفس بترك المألوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا وابتلوا بحكم النشأة البشرية ثم جاهدوا فى الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقى فى المقامات والتجريد عن الهيآت والتعلقات وصبروا على ما تحب النفس وتكرهه بالثبات فى السير ان ربك من بعدها الاحوال لغفور لهم بستر غواشى الصفات النفسانية رحيم بافاضة الكمالات وأبدال صفاتهم بالصفات الالهية وضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات المستفيدة من فيض القلب الثابتة فى طريق اكتساب الفضائل الآمنة من خوف فواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها يأتيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الشريفة من كل مكان أي من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المتادة اياها قوة العلوم الجزئية والجوارح والآلات التى تطاوعها فى الاعمال الجميلة وتمرين الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيآت الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا وأعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها

وأولئك هم الغافلون لاجرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله

ببهجتها

فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون و لقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا لا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك و أصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة قانتا لله

بهجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية و انقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بانقطاع مدد المعاني والفضائل والأنوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمالوفات الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون من كفران نعم الله باستعمالها فى طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية ولظهورها بصفاتها وأعجابها بكمالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بهيئاتها وأفعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى بقرية صفتها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم أى من جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء الصادقة فكذبوه بعدم التأثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالات بها ولم يرضوا بها وأساءوا الانهماك فيما هم عليه فأخذهم عذاب الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال فى حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة و نقصهم لحقوق صاحبهم ان ابراهيم كان أمة قد مر أن كل نبي يبعث فى قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات أمته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الاوهي دونه فهو مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده أمة لاجتماعهم بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو وزنت بأمتي لرجحت بهم قانتا لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بأمره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته واتحاده بذاته ولهذا سمي

حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك

خليل الله لمخالة الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج نؤذن بالاثنينية أما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يبق منه شئ عن بقيته سمي حبيب الله فموصفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء أثر من ذاته دون العين فنوته لله والاكان قانتا بالله لا لله كما قال لمحمد عليه الصلاة والسلام وماصبرك الا بالله حنيفا مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته وما كان من المشركين بنسبة الوجود والتأثير الى الغير شاكرا لانعمه أي مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصفات الله فتكون أفعاله الهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه الا توجيه كل نعمة الى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة الالهية والسنة السرمدية اجتباه اختاره فى العناية الاولى بلا توسط عمل منه وكذا لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى فتقدم كشوفهم على سلوكهم وهداه الى صراط مستقيم أ ... والوصول الى عين الجمع هداه الى سلوك صراطه ليقتدى به ورده من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين أحكام التجليات في مقام التمكين والاستقامة والا لم يصلح للنبوة وآتيناه فى الدنيا حسنة من تمتعه بالحظوظ لتتقوى نفسه على تقنين القوانين الشرعية والقيام بحقوق العبودية فى مقام الاستقامة والاطاقة بحمل أعباء الرسالة وآتيناه الملك العظيم مع النبوة كما قال وآتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع بأحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلاة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم وانه فى الآخرة أي فى عالم الارواح لمن الصالحين المتمكنين فى مقام الاستقامة بايفاء كل ذي حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما أمكن ثم أوحينا اليك

أي بعد هذه الكرامات والحسنات التي أعطيناه اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بأمرنا باتباعك اياه أن اتبع ملة ابراهيم في التوحيد وأصول الدين التي لا تتغير في الشرائع كأمر المبدا والمعاد والحشر والجزاء وأمثالها لا في فروع الشريعة وأوضاعها وأحكامها فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبائع وما عليه أحوال الناس من العادات والخلائق انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه أي ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى في ذلك بل اتباع ابراهيم أدع الى سبيل ربك الخ أي لتكن دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو اما أن يكون خاليا عن الانكار أولا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشيء فاما أن يكون مستعدا غير قاصر عن درك البرهان بل يكون برهاني الطباع أولا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب واللطف والترغيب وان كان منكرا ذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي أحسن من أبطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح له أنك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرضك سواه ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه أحد هذه الطرق الثلاثة وهو أعلم بالمهتدين المستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الخ أي الزموا سيرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها فانها أقل درجات كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم والمروأة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجناية فانه لهو خير للصابرين ألا تراه كيف أكده

أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

بالقسم واللام فى جوابه وترك المضمر الى المظهر حيث ما قال لهو
لكم بل قال لهو خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم.
الصبر فانّ الصّابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفسه
القلب فلم يتكدّر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه
بنور قلبه فكثيرا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وتنكسر سورة
غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسيء
لسورة الغضب بأكثر مما جنى عليكم فتظلموا أو تتورّطوا بأقبح الرّذائل
وأفحشها فيفسد حالكم ويزيد وبالكم على وبال الجانى واصبر وما صبرك
الّا بالله اعلم انّ الصّبر أقسام صبر لله وصبر فى الله وصبر مع الله وصبر
عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان وأوّل درجات أهل
الاسلام قال النبيّ عليه الصلاة والسّلام الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر وهو حبس النّفس عن الجزع عند فوات مرغوب أو وقوع
مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه و
طاعته المقتضى للثواب الجزيل والصّبر فى الله هو الثبات
طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المألوفات
واللّذات وتحمل البليات وقوة العزيمة فى التوجّه الى منبع الكمال
وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله من
أهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد
عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال
وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب
والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو
أشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا جدّا والصبر عن الله
هو لاهل الجفاء والحجاب نورانيا كان أو ظلمانيا وهو مذموم جدّا
وصاحبه ملوم حقا وكلما كان أصبر كان أسوأ حالا وأبعد وكلما كان
فى ذلك أقوى كان ألوم وأجفى ولاهل العيان والمشاهدة من العشاق

واصبر وما صبرك الا بالله

والمشتاقين

والمشتاقين المتقلّبين فى أطوار التجلّي والاستتار والمتخلعين عن الناسوت المتنوّرين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كلّما لاح لهم نور من سبحات أنوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب ورد وجودهم تشويقا وتعظيما ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحققوا موتهم وهو من أحوال المحبّين ولا شئ أشق من هذا الصّبر وأشدّ تحمّلا وأقتل فان أطاقه المحب كان فانيا وان لم يطق كان فانيا فيه هالكا وفى هذا المقام قال الشبلى

صابر الصبر فاستغاث به الصبـ ❊ ـر فصاح المحب بالصّبر صبرا

أى صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشرافه على النفاد فصاح المحبّ بالصّبر صبرا على النفاد والهلاك فانّ فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لاهل التمكين فى مقام الاستقامة الذين أفناهم الله بالكلّية وما ترك عليهم شيئا من بقيّة الانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من أخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا أمره به ثم بيّن انّ ذلك الصّبر الذى أمرت به ليس من سائر أقسام الصبر حتى يكون بنفسك أو بقلبك بل هو صبري لا تباشره الا بي ولا تطيقه الا بقوتي ولعدم وفاء قوّته بهذا الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم يراه تجليا من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لانّ الله بصره بأنواع التجليات القهرية واللّطفية والغضبية والرّضوية وعرّفه أحكامه وأمره بأنفاذ الاحكام فى مواقعها ولا تك فى ضيق ممّا يمكرون لانشراح صدرك بي فكن معهم كما تراني معهم سائرا بسيري قائما بي وبأمري انّ الله مع الّذين اتّقوا بقاياهم وانياتهم بالاستهلاك فى الوحدة والاستغراق فى عين الجمع والّذين هم محسنون بشهود

ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون انّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

الوحدة فى عين الكثرة والطاعة فى عين المعصية والقيام بالامر والنهي فى مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعات الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقانى

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل

سبحان الذي أسرى اي انزهه عن اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال فى مقام العبودية الذي لاتصرف فيه أصلا ليلا أى فى ظلمة الغواشى البدنية والـ الطبيعية لان العروج والترقي لايكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام أى من مقام القلب المحرّم عن أن يطوف به مشركوا ... ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحجه غويّ القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سوأتا افراطها وتفر... لعروها عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى الذى هو مقام الروح الابعد من العالم الجسمانى بشهود تجليات الذات فى سبحات الوجه وتذكر ماذكرنا أنّ تصحيح كلّ مقام لايكون الا بعد الترقي الى مافوقه لتفهم من قوله لنريه من اياتنا مشاهدة الصفات فانّ مطالعة تجلّيات الصفات وان كانت فى مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لاتشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الابعد الترقي الى مقام الرّوح أي لنريه ايات صفاتنا من جهة أنها منسوبة الينا ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها انه هو السّميع لمناجاته فى مقام السّر طالبا لفناء البصير بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوّة المحبّة وكمال الشوق واتينا موسى القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبنى اسرائيل أى

القوى التي هي أسباط اسرائيل لروح الا تتخذوا من دوني وكيلا لا تستبدوا بأفعالكم ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا أمركم الى شيطان الوهم فيسوّل لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش فيستعملكم في ترتيبه واصلاحه بل كلوا أمركم الى لادبركم بارزاق العلوم والمعارف وهيات الاخلاق والفضائل وأكملكم بإمداد الانوار من عالم القلب والروح بتأييد القدس وأنزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت أعني ذرّية من حملنا مع نوح العقل في فلك الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي وقضينا الى بني اسرائيل القوى في كتاب اللوح المحفوظ أي حكمنا فيه لتفسدن في الارض مرّتين مرة في مقام النفس حالة كونها أمارة لتفسدن في طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام قوته المفكرة في تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرّة في مقام القلب عند تزيّنكم بالفضائل وتنوّركم بنور القلب وظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدنّ بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب النورية أقوى من الحجب الظلمانية لرقتها ولطافتها وتصوّرها كمالات يجب الوقوف معها ولتعلن في مقام الفطرة بالسلطنة بالهيات العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء وعد أولاهما أي وعد وبال أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والانوار الملكوتية والاراء العقلية أولي بأس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا خلال ديار أماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسبوا ذراري الهيات البدنية والرذائل النفسانية ونهبوا أموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية وكان

الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرّية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتب لتفسدن في الارض مرّتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان

وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ان احسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

وعداً على الله مفعولاً لا يداعه قوة الكمال وطلبه وركزه أدلة العقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الدولة بتنور كم بنور القلب واقبالكم على الصدر وانصرافكم الى مقتضى نظر العقل ورأيه وأمددناكم بأموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية والمعارف القلبية وبنين من الفضائل الخلقية والهيئات النورانية وجعلناكم أكثر نفيرا بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة ان أحسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء العقلية أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم باكتساب الرذائل والهيئات البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة الآخرة بالفناء في التو عبادا من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوءوا وجوهكم أي وجوداتكم بالفناء في التوحيد كابة فقدان الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد القلب كما دخلوه أول مرة ووصل أثرها عليكم من العلوم وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات الله عسى ربكم أن يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء وينبئكم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين في مقام الفناء بالظهور بالانائية عدنا بالقهر والافناء كما قال ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين بقوا على فساد المرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم أي يبين أحوال الفرق

الثلاث

الثلاث من السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال ليهدي إلى
طريقة التوحيد التي هي أقوم الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين
من أصحاب اليمين الذين امنوا تقليدا جازما أو تحقيقا علميا وداوموا
على أعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصل بها الى الكمال أن
لهم أجرا كبيرا من نعيم جنات الافعال والصفات في عوالم الملك
والملكوت والجبروت وان الذين لا يؤمنون من أصحاب الشمال
بالآخرة لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم النور ومحبوسين في ظلمات
الطبيعة أعتدنا لهم عذابا أليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين
بسلاسل محبة السفليات وأغلال التعلقات ونيران الحرمان عن
اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب والحيات من غواسق الهيآت
وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح
يتوصل بهما وبمعرفتهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية
الليل بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار بينة باقية أبدا
منيرة بكمالها تبصر بنورها الحقائق لتبتغوا فضلا من ربكم أي
كمالكم الذي تستعدونه ولتعلموا عدد المراتب والمقامات أي
لتحصوها من اول حال بدايتكم الى كبر نهايتكم بالترقي فيها وحساب
أعمالكم وأخلاقكم وأحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيئات أعمالكم الا
وتكفرونه بحسنة مما يقابله من جنسه ولا رذيلة من أخلاقكم
الا وتفكرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب أحوالكم
الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم
فصلناه بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل الفرقاني تفصيلا
أي علما تفصيليا مستحضرا الا اجماليا مغفولا عنه كما في العقل
القرآني عند البداية وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه أي
جعلنا سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق
في العنق كما قال السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن

ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحت أن لهم أجرا كبيرا وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا
لهم عذابا أليما ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا وكل انسان ألزمناه
طائره في عنقه

أمه ونخرج له يوم القيامة الصغرى عند الخروج من قبر جسمه كتابا هيكلا مصورا بصور أعماله مقلدا في عنقه يلقاه للزم إياه منشورا لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلة لا مطويا عند كونها فيه بالقوة يقال له اقرأ كتابك أي قوله قراءة المأمور الممتثل لأمر آمر مطاع يأمره بالقراءة أو تأمره القوى الملكوتية سواء كان قارئا أو غير قارئ لأن الأعمال هناك ممثلة بهيئاتها وصورها يعرفها كل أحد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الأمي كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لأن نفسه تشاهد ما فعلته لازما إياها نصب عينيها مفصلا لا يمكنها الانكار فيبين لها غيرها ولا تزر وازرة وزر أخرى لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها ملكات لها دون الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وإنما يتعذب من يتعذب بالهيئات التي فيه لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل بالزام بحجه وتمييز الحق والباطل ألا ترى أن الصبي والسفيه غير مكلفين أو رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار فإن المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعوه إياه وقربه وغير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته لما يدعوه إليه وبعده وإذا أردنا أن نهلك قرية الخ أن لكل شيء من لدنيا زوالا وزوالا له بحصول استعداد يقتضي ذلك وكما أن زوال البدن بزوال الاعتدال وحصول انحراف يبعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء ونباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فإذا جاء وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدم

نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا

أولا بالضرورة فسق مترفيها من أصحاب الترف والتنعم بطرا وأشرا بنعمة الله واستعمالا لها فيما لا ينبغي و ذلك بأمر من الله وقدر منه لشقاوة كانت تلزم استعدادتهم وحينئذ وجب اهلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد أي لا نزيده بارادته زيادة على ما قدرنا له من النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشيئة ثم بقوله لمن نريد يعني لو لم نقدر له شيئا مما أراده لم نعجل له تخليصه انا لا نعطي الا ما أردنا من أردنا ثم جعلنا له جهنم أي قعر بئر الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يصلاها بنيران الحرمان مذموما عند أهل الدنيا والآخرة مدحورا من جناب الرحمة والرضوان في سخط الله وقهره ومن اراد الآخرة لصفاء استعداده وسلامة فطرته وقام بشرائط ارادته من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقي والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على أن المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له في اللوح أسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه أن يسعى له على هذا الوجه المعني بقوله وسعى لها سعيها أي السعي الذي يحق لها بشرط الايمان الغيبي اليقيني وجب حصوله له كلا نمد هؤلاء وهؤلاء أي كلهم من طالبي الدنيا وطالبي الآخرة نمد من عطائنا ليس بمجرد ارادتهم وسعيهم شيء وانما ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء وما كان عطاء ربك ممنوعا من أحد لا من أهل الطاعة ولا من أهل المعصية أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بمقتضى مشيئتنا وحكمتنا وللآخرة أكبر درجات اذ بقدر رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلا

لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد (٣٧٦) ملوما محسورا ان ربك يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر انه
كان بعباده خبيرا بصيرا ولا
تقتلوا أولادكم خشية املاق
نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى
انه كان فاحشة وساء سبيلا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فلا
يسرف في القتل انه كان منصورا
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا
وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ذلك خير
وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر و
الفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولا ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروها ذلك مما
أوحى اليك ربك من الحكمة ولا
تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه
آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده

وبتقدر تفاضلهما يكون تفاضل درجاتهما لا تجعل مع الله الها اخر
بتوقع العطاء منه وجعله سببا لوصول شئ لم يقدر الله لك اليك
فتصير مذموما برذيلة الشرك والشك عند الله وعند أهله مخذولا
من الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الامة لو اجتمعوا على أن
ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك
بشئ لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
قرن سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه
بالعبادة لأنه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة
الالهية في سببيتهما لوجودك وللحضرة الربوبية لتربيتهما اياك
عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا حراك بك وهما أول مظهر ظهر فيه
آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة
اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك
فأهم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما
أمكن تسبح له السموات السبع الى آخره أن لكل شئ خاصية ليست
لغيره وكما لا يخصه دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا
له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشريك
والا لم يكن متوحدا فيها فكأنه يقول بلسان الحال أوحده على ما وحدني
ويطلب كمالا ينزهه عن صفات النقص كأنه يقول يا كامل
كملني وباظهاره كماله يقول كملني الكامل المكمل وعلى هذا القياس
حتى أن اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول أرأفني الرؤوف أرحمني

الرحيم وبطلب الرزق يا رزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة و
الكمال والعلو والتأثير والايجاد والربوبية وبأنه كل يوم هو في شان
والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وأمثال ذلك والملائكة
بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب
أيضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء
وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقهه من كان له قلب أو ألقى السمع وهو
شهيد انه كان حليما لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب كمالاتكم
واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده
كما وحدوه غفورا يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة لقصور نظرهم عن ادراك
الروحانيات وقصر هممهم على الجسمانيات حجابا مستورا من الجهل
وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارئ والا امنوا وانما لا يبصرونك
لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين
منغمسين في بحر الهيولى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس
الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وأفعاله اذ لو عرفوا الحق
لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم أكنة من
الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية أن يفقهوه ولو عرفوا
أفعاله لعلموا القراءة ولم يكن في اذانهم وقر لرسوخ أوساخ التعلقات
ولوا على أدبارهم نفورا لتشتت أهوائهم وتفرق هممهم في عبادة
متعبداتهم من أصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم
معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده أي تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون في أقرب من طرفة عين
حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له

ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا وجعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على أدبارهم نفورا
نحن أعلم بما يستمعون به اذ
يستمعون اليك واذ هم
نجوى اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا
أنظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا وقالوا أئذا كنا عظاما
ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا
أو خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم أول مرة
فسينغضون اليك رؤسهم
ويقولون متى هو قل عسى
أن يكون قريبا يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده

وتظنّون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن انّ الشيطان ينزغ بينهم انّ الشيطان كان للانسان عدوّا مبينا ربّكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذّبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا و ربّك أعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داؤد زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه انّ عذاب ربّك كان محذورا (٣٧٨) وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذّبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك انّ ربّك أحاط بالنّاس و ماجعلنا الرّؤيا التي أريناك الا فتنة للنّاس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرّمت على لئن أخّرتن الى يوم القيامة لاحتنكنّ ذرّيّته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فانّ جهنّم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في

بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم الا قليلا أي في القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجيء في قصة أصحاب الكهف أو في الحياة الاولى لاستقصار كم ايّاها بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا أنّ الآية السابقة ترجح الصّغرى واستفزز الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على أقسام لانّ الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزه أي استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة ومن كان قوي الاستعداد فان أخلص استعداده عن شوائب الصفات النفسانية أو أخلصه الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس له الى اغوائه سبيل كما قال انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا في الشواغل الحسية غارزا رأسه في الامور الدنيوية شاركه في أمواله وأولاده بأن يحرضه على اشراكهم بالله في المحبة يحبهم كحب الله ويسوّل له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم ويمنيه الاماني الكاذبة ويزين عليه الامال الفارغة وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا بتسويلاته أجلب عليه بخيله ورجله أي مكر به بأنواع الحيل وكاده بصنوف الفتن وأفتى له في تحصيل أنواع الحطام والملاذ بأنها من جملة مصالح المعاش وغرّه بالعلم وحمله على الاعجاب وأمثال ذلك حتى يصير ممن أضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا اغواه بالوعد والتمنية وغرّه بالطاعة والتزكية أيسر ما يكون وكفى بربّك وكيلا أي عبادي الخاصّة لا يكلون أمرهم الا الى الله وحده

الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلا ربكم الّذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسّكم الضّرّ في البحر ضلّ من تدعون الا ايّاه فلمّا نجّاكم الى البرّ أعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البرّ أو يرسل عليكم حاصبا ثمّ لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور ولا يتوكلون الا عليه بشهود أفعاله وصفاته ولقد كرّمنا بني آدم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم في البر والبحر أي يسرنا لهم أسباب المعاش والمعاد بالسّير في طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم من الطيبات أي المركبات التي لم ترزق غيرهم من المخلوقات وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا أي ماعدا الذّوات المقدسة من الملأ الاعلى وأمّا افضليّة بعض النّاس كالانبياء على الملائكة المقرّبين فليست من جهة كونهم بني آدم فانهم من تلك الحيثيّة لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السّر المودع فيهم المشار اليه بقوله اني أعلم ما لا تعلمون وهو ما أعد لذلك البعض من المعرفة الالهيّة التامّة بواسطة الجمعيّة التي فيه أي مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بني آدم كما قيل

* واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوّتي *

بل هو عين المكرّم المعروف كما قيل

رأيت ربّي بعين ربّي * فقال من أنت قلت أنت

وقد فنوا ابن آدم في هذا المقام وما بقي منه شئ والا فما للتراب ورب الارباب أو ولقد كرمنا بني آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسيره فيهما لتركيبه منهما وارتقائه عنهما في طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضّلناهم على الجمّ الغفير ممن خلقنا أي جميع المخلوقات على أن تكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف أي كثير وأيّ كثير وهو جميع مخلوقاتنا الدلالة من على العموم تفضيلا تاما بينا يوم ندعوا الى آخره أي نحضر كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذي يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان نبيهم أو ... امنوا به

ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل أناس بامامهم

من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد أو امام اقتدوا به أو دين أو كتاب وما شئت على أن تكون الباء بمعنى مع أو نسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى أمرهم المستعلي بحجته اياه على سائر صحبتهم فمن أوتي كتابه بيمينه أي من جهة العقل الذي هو أقوى جانبيه وبعث في صورة السعداء فأولئك يقرؤن كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذي أوتي كتابه بشماله أي من جهة النفس التي هي أضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان مقروأ لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون أي لا ينقصون من صور أعمالهم وكمالاتهم وأخلاقهم شيئا قليلا ومن كان في هذه أعمى عن الاهتداء الى الحق فهو في الآخرة كذلك وأضل سبيلا مما هنا لان له في هذه الحيوة آلات وأدوات وأسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من ذلك وان كادوا ليفتنونك الخ هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه الصلوة والسلام لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التي كان يتوقع أن تحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال واذا لاتخذوك خليلا عسى أن يقبلوا قوله ويهتدوا به واستمالة وتطييبا للقلوب عسى أن يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرق حجابهم وتتنور فتشتد دوا تهم من عند الله ولهذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن تعني أنه عليه الصلاة والسلام كلما ظهرت نفسه وهمت بما ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت بتنزيل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وأمثاله من قوله تعالى ما كان لنبي أن تكون له أسرى وقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وقوله

وأزجر الصلاة للشيطان وأوفرها تنوير الباطن الانسان صلاة
الحضور للقلب الموما اليها بقرآن الفجر فانها في وقت تجليات أنوار
الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثر في جماعة صلاة
الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى
ان قرآن الفجر كان مشهودا أي محضورا لحضور ملائكة الليل و
النهار اشارة الى نزول صفات القلب وأنوارها وذهاب صفات
النفس وزوالها واستدها تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلاة
للطمأنينة والسبات ولهذا سن فيما جعل آية لها من صلاة العشاء
السكون بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث أمكن ...
الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلاة النفس
والغضب والشر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فأمر
بالاخفات ومن الليل فتهجد به أي خصص بعض الليل بالتهجد
نافلة لك زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس
فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقا
بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من أمتك
في تطويع نفوسهم ويقوي تمكنك في مقام الاستقامة كما قال أفلا
أكون عبدا شكورا عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أي في مقا
يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خا
النبوة في مقام محمود من وجه هو جهة كونه خاتم النبوة غير محمود
هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية فاذ
الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه وقل رب أدخلني حضرت
الوحدة في عين الجمع مدخل صدق مدخلا حسنا مرضيا به بلا
زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا
شوب الاثنينية وأخرجني الى الكثرة عند الرجوع الى ا
بالوجود الموهوب الحقاني مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا به من

ان قرآن الفجر كان مشهودا
ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا وقل رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق .

غيرافة التلوين بالميل الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى
بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور
كالفتنة الداودية واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة
ناصرة بالتثبيت والتمكين بأن أكون بك في الاشياء في حال البقاء
بعد الفناء لا بنفسي كما قال عليه الصلاة والسلام لا تكلني الى نفسي طرفة
عين أو عزا او قوة قهرية بك أقوى بها دينك وأظهره على الاديان كلها
وقل جاء الحق أي الوجود الثابت الواجب الحقاني الذي لا يتغير ولا
يتبدل وزهق الباطل أي الوجود البشري الامكاني القابل للفناء
والتغير والزوال ان الباطل أي الوجود الممكن كان فانيا
في الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففني بل الفاني فان في الازل و
الباقي باق لم يزل انما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف وننزل من
العقل القراني الجامع بالتدريج بنجوم تفاصيل العقل الفرقاني نجما
فنجما على الوجود الحقاني على حسب ظهور الصفات أي نفصل ما في
ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لأمراض
قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من أمتك كالجهل والشك
والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وأمثالها فنزكيهم و
رحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف ولا يزيد
الظالمين الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية
الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات
النفسانية الا خسارا بزيادة ظهور أنفسهم بصفاتها كالانكار
والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك
والجهل والعمى والعمه واذا أنعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة أعرض
لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر
الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردها عند
عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على

واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا
وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظلمين الا خسارا واذا أنعمنا
على الانسان أعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر كان
يؤسا

القلب وظهوره بانائيته وتفرعنه فنأى
النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه
عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله
كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة الاولى أن الشكر باطا
أن الصبر دافع النقم فشكر وصبر وعلم أن المنعم قدر فلم يعرض عند النعمة
بطرا وأشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا
وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلي قل كل يعمل على شاكلته
أى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان
مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكر
واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل
بمقتضاها الشكر والصبر فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا
العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر
طبيعة النفس فيجازيهما بحسب أعمالهما ويسئلونك عن ا
قل الروح من أمر ربي أي ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه
للظاهرين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن
بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر أي الابد
الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن
الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه
بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وما أوتيتم من
هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعا
والراسخين فى العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا ا
فى محل الفناء أو الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد
وكيلا يتوكل علينا برده الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بك من
عنايتنا وهى أعلا مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة من عندا
بافاضة الكمال التام عليه أي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت

قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم
بمن هو أهدى سبيلا و
يسئلونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد
لك به علينا وكيلا الا رحمة
من ربك

الا اذ تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فوجد وجد الوحي وكذا لو تجلينا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي والمعرفة ان فضله بالايحاء والتعليم الرباني بعد موهبة الوجود الحقاني كان عليك كبيرا في الازل قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله لكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا بك وأنت قطب العالم يرشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى أبى أكثرهم الا كفورا واقترحوا الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة وأجيبوا بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين أي ما أمكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين بل على أي حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس من يهدى الله بمقتضى العناية الازلية في الفطرة الاولى بنوره فهو المهتد خاصة دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور عنه فلن تجد لهم أنصارا يهدونه من دونه أو يحفظونه من قهره ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم أي ناكسي الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية أو على وجوداتهم وذواتهم التي كانوا عليها في الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها أي على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى كما كانوا في الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما

ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا
جديدا أولم يروا أن الله الذي
خلق السموات والارض قادر على
أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا
لا ريب فيه فأبى الظلمون الا
كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا
ولقد آتينا موسى تسع آيات
بيّنت فاسئل بني اسرائيل اذ
جاءهم فقال له فرعون اني
لأظنك يا موسى مسحورا قال
لقد علمت ما أنزل هؤلاء
الا ربّ السموات والارض
بصائر واني لاظنك يا فرعون
مثبورا فأراد أن يستفزهم من
الارض فأغرقناه ومن معه
جميعا وقلنا من بعده لبني
اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الآخرة جئنا بكم
لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وما أرسلناك الا مبشرا
ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قل آمنوا به

بالنطق اذ ليسوا ذوي قلوب يفهمون بها ويفقهونه فكيف التعبير عما
يفهم وصمّا عن سماع المعقول لعدم الفهم أيضا فلا يؤثر فيهم موجب
هداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع
من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار كلما خبت زدناهم
سعيرا كقوله كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلودا غيرها بل أبلغ منه
ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث و
انكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم لوقوفكم
مع صفات نفوسكم التي من لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها
مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادّية المحصورة واحتجابها
عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة
التي لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها
وانقطاعها تسع آيات بيّنات مرّت الاشارة اليها في سورة الحجر
وبالحق أنزلناه أي ما أنزلنا القرآن الا بعد زوال البشرية النبي عليه
الصلاة والسلام بالكلّية في مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه
القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي
بالفرق الثاني ليكون له محل وجودي فما كان انزاله الا ظهور الكمالات
التفاصيل من عين الجمع على المظهر التفصيلي فكان انزاله بالحق
من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل هو كما يقال نزل بكذا
اذا حلّ به على أن تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ..
والاولى للحال أي ملتبسا بالحق على معنيين امّا بالحق الذي هو
نقيض الباطل أي بالحقيقة والحكمة وامّا بالحق الذي هو الله تعالى
أي أنزل على صفته وهو الحق وقرآنا فرقناه على
استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال
والصفات كما أشرنا اليه في قوله ولولا أن ثبتناك قل آمنوا

تؤمنوا أي أن وجوداتكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم أحلاس بقعة الامكان معدومي الاعيان بالذات انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله في عالم البقاء المعتد بهم في الانباء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون أي ينقادون له ويعترفون به ويعرفون حقيقته لعلمهم به و معرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبته له وبنوركما لهم لتجردهم وعلمهم بأنه كان كتابا من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ويزيدهم خشوعا باللين والانقياد لحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله قل ادعوا الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات أو ادعوا الرحمن بالفناء في الصفة التي هي أم الصفات أياما طلبت من هذين المقامين لست هنالك بموجود ولا لك بقية ولا اسم لا عين ولا أثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة أي الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين لا لك ولا تجهر في صلاة الشهود باظهار صفة الصلاة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن أحدا الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق وقل الحمد لله أي أظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية الذي لم يتخذ ولدا أي لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه

أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحن ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا

ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له وليّ من الذل و
كبره تكبيرا

ولم يكن له من يساويه فى قوة القهر والمملكة من ا...
والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز
منهما عن الآخر لابد وان يكون بأمر غير الحقيقة الواجبية فلزم
ان كانا كلاهما ممكنين لا واجبين وأيضا فان لم يستقلا بالتأثير
لم يكن أحدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك هو
دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين
على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية أحدهما دون الآخر رضي
بفعله أو لم يرض ولم يكن له وليّ من الذل أى لم يكن له ناصر علة
كان أو جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم
يكن الها واجبا بل ممكنا لتكون حبيبا قائما لا بنفسك وكبره
من أن يتقيد بصفة دون أخرى أو صورة غير أخرى أو يلحقه شيء
من هذه النقائص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا تكبيرا لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود
شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل و لا
يكبر غيره بهذا التكبير والله الحمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب

سورة ...

... الله ال... حم

الحمد لله الذى انزل على عبده ال...تاب ... الله تعالى بلسان
التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بأنز...
وهو ادراج معنى الجمع فى صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلا وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية و...
الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار
اياه بنفسه فى العناية الازلية المشار اليه بالاضافة فى قول
وذلك جعل عينه فى الأزل قابلة للكمال المطلق من فيضه وأيدا ...

ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه

بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق عن ممكن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في احتجاب الغيب ما لم ينزل على قلبه فلم يمكنه حمد الله حق حمده فما لم يحمده الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك حمدا أولا في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له أي لعبده عوجا أي زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر وما طغى أي لم ير الغير في شهوده قيما أي جعله قيما يعني مستقيما كما أمر بقوله فاستقم كما أمرت والمعنى جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها غيرا أيضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أو جعله قيما بأمر العباد وهدايتهم اذ التكميل يترتب على الكمال لانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من تقويم نفسه وتزكيتها أقيمت نفوس أمته مقام نفسه فأمر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمى ابراهيم صلوات الله عليه أمة وهذه القيمية أي القيام بهداية الناس داخلة في الاستقامة المأمور هو بها في الحقيقة لينذر متعلق بعامل قيما أي جعله قيما بأمر العباد لينذر بأسا شديدا وحذف المفعول الاول للتعميم لأن أحدا لا يخلو من بأس مؤمنا كان أو كافرا كما قال تعالى أنذر الصديقين بأني غيور وبشر المذنبين بأني غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير أي بأسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله من لدنه والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على أعدائه في سعة نعمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا

القهر المخصوص بالموحّدين من أهل الفناء أطلق الانذار للكل تنبيها ثم فصل اللطف والقهر مقيّدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ويبشر المؤمنين أى الموحّدين لكونهم فى مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون الصالحات أى الباقيات من الخيرات والفضائل لأن الاجر الحسن هو من جنّة الآثار والافعال التى تستحق بالاعمال واعلم أنّ الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم لكونه قيما عليهم كلاهما أثر ونتيجة عن صفتى القهر واللطف الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فانّ العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتى الغضب والشهوة وفنائهما كما لم يستعدّ لفضيلتى الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما الانّ كلا منهما ظلّ لواحدة من تينك يزول بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لاتكون الا عند استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لآبائهم أي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم ويقين و يؤيده قوله كبرت كلمة أى ما أكبرها كلمة تخرج من أفواههم ليس فى قلوبهم من معناه شئ لأنه مستحيل لا معنى له اذ العلم اليقينى يشهد أنّ الوجود الواجبى لعلى احديّ الذات لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده فى النوع المكافئ له فى القوّة والشهود الذاتى يحكم بفناء الخلق فى الحق والمعلول فى المشهود فلم يكن ثم سواه شئ غيره فضلا عن التشبيه والولد كما قال أحدهم

هذا الوجود وان تكثر ظاهرا ... وحياتكم ما فيه الا أنتم

ان يقولون الا كذبا لتطابق الدليل العقلى والوجدان الذوقى الشهودي على احالته فلعلك باخع أى مهلك نفسك من شدّة

الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله
والرحمة عليهم من لوازم محبة الله ونتائجه ولما كان صلى الله عليه وسلم
حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما
كانت محبته للحق أقوى كانت شفقته ورحمته على خلقه أكثر لكون الشفقة
عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كأولاده واقاربه بل
كأعضائه وجوارحه فى الشهود الحقيقى فلذلك بالغ فى التأسف عليهم
حتى كاد يهلك نفسه وأيضا علم أن المحب اذا تقوى بالمحبوب فى استقرار
الوصل ظهر قبوله فى القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن
استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم
على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم و
كمال أدبه مع الله حيث أحال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم
استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا أي لا تحزن عليهم فانه
لا عليك أن يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود
للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص أو انا جعلنا ما على أرض
البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وادراكاتها
ودواعيها زينة لها ليظهر أيهم أقهر لها وأعصى لهواها فى
رضاي وأقدر على مخالفتها لموافقتي وانا لجاعلون بتجلينا
وتجلي صفاتنا ما عليها من صفاتها هامدة كأرض ملساء لا نبات
فيها أي نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى أو بالموت الطبيعي ولا نبالى
بل أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي اذا
شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال أصحاب الكهف آية
عجيبة من آياتنا بل هذه أعجب واعلم أن أصحاب الكهف هم السبعة الكمل
القائمون بأمر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان
على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقتها فكما سخرها الله تعالى
فى تدبير نظام عالم الصورة كما أشار اليه بقوله فالسابقات سبقا

انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم أيهم أحسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا

فالمدبرات أمراً على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام
الصورة في سبعة أنفس من الناس بقين كل ينتسب بحسب الوجود
الصوري الى واحد منهم والغضب هو المنتسب الى الشمس والكهف
هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس و
الاعضاء ان فسر باللوح الذي رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسماني
ان جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية
ان جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل اسم قريتهم على
اختلاف الاقوال في التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون
المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبي منهم على ذكر
وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
عليهم الصلاة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر
اي انفلاقه عنه لظهوره في دورة ختم النبوة وكمل به الدين الالهي
كما أشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض اذ المتأخر بالزمان والظهور أي الوجود الحسي
هو الحائز لصفات الكل وكمالاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر
الحيوانات ولهذا قال كأن بنيان النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة
واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألهة من
قدماء الفرس أن مراتب العقول والارواح على مذهبهم في التنازل
تتضاعف إشراقاتها فكل ما تأخر في الرتبة كان حظه من إشراقات
الحق وأنواره وسبحات أشعة وجهه وإشراقات أنوار الوسايط أوفر
وأزيد فكذا في الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل وكمالاتهم
الحاوي لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيئة
الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر
تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة أن ابراهيم عليه السلام كان
مظهر التوحيد الاعظمي الذاتي وكان هو الوسط في الترتيب الزماني بمنزلة

الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزمهم كلهم اتباعه وان لم يظهر في المتقدمين عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة في سيرها بها ولكنه كالقمر فمتبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم أن الأرواح في عالمها مراتب متعينة وصفوف مترتبة واستعدادات متفاوتة متهيئة في الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس فأهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنوره المتحابون فيه والباقون يتباينون في الدرجات وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الى آخر الصفوف فلها مراكز ثابتة وأصول راسخة في العالم العلوي وعند التعلق بالابدان يتفاوت درجات كمالاتها وغاية سعاداتها بحسب ما لها من الاستعداد الاول المخصوص بكل منها من مباديها في الازل كما قال عليه الصلاة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات في العلو الى الفناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين ادم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل أنه سئل أبو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال أنا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان أقدمهم وأولهم وأفضلهم كما قال أول ما خلق الله نوري كنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل أن اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الأزل والأبد عين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين أحد منهم ويجوز أن يكون المراد بأصحاب الكهف روحانيات الانسان التي

تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظري والعقل العملي والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله أعلم اذأوى الفتية الى الكهف أي كهف البدن بالتعلّق به فقالوا بلسان الحال ربنا آتنا من لدنك أى من خزائن رحمتك التى هى أسماؤك الحسنى رحمة كما لا يناسب استعدادنا ويقتضيه وهيّئ لنا من أمرنا الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي والهبوط الى العالم السّفلي للاستكمال رشدا استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجّه الى جنابك أى طلبوا بالاتصال البدني والتعلق بآلات الكمال وأسبابه الكمال العلمي والعملي فضربنا على آذانهم أي انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الدّاعي الخبير* فى كهف البدن سنين ذوات عدد أي كثيرة أو معدودة أي قليلة فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى أوان بلوغ الاشد الحقيقي والموت الارادي والطبيعي كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم أى نبهناهم عن الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجرّدة لنعلم أى ليظهر علمنا فى مظاهرهم أو مظاهر غيرهم من سائر الناس أيّ الحزبين المختلفين فى مدّة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدّة أم يكلون علمه الى الله فان النّاس مختلفون فى زمان الغيبة فيقول بعضهم يخرج أحدهم على رأس كل ألف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربّك كألف سنة مما تعدّون ويقول بعضهم على رأس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم والمصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم أعلم.

اذأوى الفتية الى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق

ولهذا

ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقاتون انهم فتية آمنوا بربهم ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال أو المكاشفة وزدناهم هدى أي هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفي الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبتهم على ترك عبادة اله الهوى وصنم البدن وأوعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقته وتهيئة أسباب حظوظه مخيفة للقلب من الخوف والموت وجرأناهم على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كنمروذ وفرعون وأبي جهل وأضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى وادعى لطغيانه وتمرد انانيته وعدوانه الربوبية من غير مبالات عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم أو صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيري وأنا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة وقواها الان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه أو الى أهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده لولا يأتون عليهم أي على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم بسلطان بين أي بحجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هي الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان أي أسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ واذ اعتزلتموهم أي فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم

وما يعبدون الا الله من مراداتها وأهوائها فأووا الى الكهف الى البدن لاستعمال الآلات البدنية فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية أي موتوا موتا اراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حياة حقيقية بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم من أمركم مرفقا كمالا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع أنوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به فى الناس وقال عليه السلام فى أبي بكر رضى الله عنه من أراد أن ينظر ميتا يمشي على وجه الارض فلينظر أبا بكر أي ميتا عن نفسه يمشي بالله أو واذا اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة وأهوائهم المتفننة وأصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف أبدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى أثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدي بكم الخلائق ناجين وفى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر آخر يفهم من دخول المهدي فى الغار اذا خرج ونزل عيسى والله أعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من أمرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى أن الرحمة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدني والكمال بتهيئاته وترى الشمس أي شمس الروح اذا طلعت أي ترقت بالتجرد عن غواشي الجسم وظهرت من أفقه تميل بهم من جهة [illegible] ومحبته الى جهة اليمين اى جانب عالم القدس وطريق اعمال [illegible] من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الأبرار فان الأبرار هم أصحاب اليمين واذا غربت أى هوت فى [illegible] واحتجبت به

وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال

واختفت فی ظلماته وغواشیه وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم
كائنین فی جهة الشمال أي جانب النفس طریق أعمال السوء
فینهمكون فی المعاصی والسیئات والشرور والرذائل وسیرة الفجار
الذین هم أصحاب الشمال وهم فی فجوة منه أي فی مجال متسع من
بدنهم هو مقام النفس والطبیعة فان فیه متنفسا لا یصیبهم فیه
نور الروح واعلم ان الوجه الذی یلی الروح من القلب موضع منور بنور
الروح یسمی العقل وهو الباعث علی الخیر والمطرق لالهام الملك و
الوجه الذی یلی النفس منه مظلم بظلمة صفاتها یسمی الصدر وهو محل
وسوسة الشیطان كما قال الذي یوسوس فی صدور الناس فاذا
تحرك الروح واقبل القلب بوجهه الیه تنور وتقوی بالقوة العقلیة
الباعثة المشوقة الی الكمال ومال الی الخیر والطاعة واذا تحركت
النفس وأقبل القلب بوجهه الیها تكدر واحتجب عن نور الروح و
أظلم العقل ومال الی الشر والمعصیة وفی هاتین الحالتین تطرق
الملك للالهام والشیطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سیئا
وفی الآیة لطیفة هی أنه استعمل فی المیل الی الخیر الازورار عن الكهف
وفی المیل الی الشر قرضهم أي قطعهم وذلك ان الروح یوافق القلب
فی طریق الخیر ویامره به ویوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته
ولا یوافقه فی طریق الشر بل یقطعه ویفارقه وهو منغمس
فی ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة ایاه عن النور وهو اشارة
الی تلوینهم فی السلوك فان السالك ما لم یصل الی مقام
التمكین وبقی فی التلوین قد تظهر علیه النفس وصفاته فیحتجب
عن نور الروح ثم یرجع ذلك أی طلوع نور الروح واختفاؤه من آیات الله
التی یستدل بها ویتوصل منها الیه والی هدایته من یهد الله
بایصاله الی مقام المشاهدة والتمكین فیها فهو المهتد بالحقیقة
لا غیر ومن یضلل بحجبه عن نور وجهه فلا هادی له ولا مرشدا ومن یهد

وهم فی فجوة منه ذلك من آیات
الله من یهد الله فهو المهتد
ومن یضلل فلن تجد له ولیا
مرشدا

ويحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة

الله بهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم ويحسبهم أيقاظا يا مخاطب لانفتاح أعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية وهم رقود بالحقيقة فى سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال أى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر أخرى وكلبهم أي نفسهم باسط ذراعيه أي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية بالوصيد أي بفناء البدن ولم وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه أقوى و أقبل لدواعي القلب في تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم أي على حقائقهم المجردة وأحوالهم السنية وما أودع الله فيهم من النورية والسنا وما ألبسهم من العز والبهاء لوليت منهم فان العدم اعتقادك بالنفوس المجردة وأحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم أو لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور منهم رعبا من أحوالهم ورياضاتهم أو لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى أسرارهم ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من أحوالهم ولملئت منهم رعبا لما ألبسهم الله من عظمته وكبريائه وأين الحدث من القدم وانى يسع الوجود العدم وكذلك بعثناهم أي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم ليتساءلوا بينهم أي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة فى استعدادهم الحقائق المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو أول الانتباه الذي تسميه المتصوفة اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم مر تأويله والمحققون منهم هم الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا هو زمان

واستفادتهم

واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب اذ بها تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقة والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية أو مدينة العلم من قوله عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابها وانما بعثوا أحدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلمي فيكفي تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر أيها أزكى طعاما أى أى أهلها أطيب وأفضل علما وأنقى من الفضول واللغو والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو وأمثالها التى لا تتقوى ولا تكمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي وليتلطف فى اختيار الطعام ومن يشتري منه أي ليختر المحقق الزكي النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة النقي السريرة الكامل المكمل دون الفضولي الظاهري الخبيث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته يظهر كماله بمجالسته ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف فى أمره حتى لا يسعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له ولا يشعرن بكم أحدا من أهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا أصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية والذى هو أزكى طعاما العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم أحدا من القوى النفسانية انهم ان يظهروا أي يغلبوا عليكم يرجموكم بحجارة الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم ويعيدوكم فى ملتهم باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة

فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا

ف تهوى وعبادة الاوثان على تأويل الاول لظهور العوام والمتبذلة المقلدة والحشوية المحجوبين وتحمل الباطل المصوغين وردعهم أهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أعثرنا عليهم أي مثل ذلك البعث والانامة أطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة حقائقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان وعد الله بالبعث والجزاء حق وأن الساعة لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم أي حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم أمرهم في المعاد فمنهم من يقول أن البعث مخصوص بالأرواح المجرّدة دون الاجساد ومنهم من يقول أنه بالأرواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم أنه بالارواح والاجساد وأن المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا أي فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد المزار المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد وعلي وسائر الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام ربهم أعلم بهم من كلام اتباعهم من أممهم والمقتدين بهم أي هم أجل وأعظم شأنا من أن يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون في الله المتحققون به فهو أعلم بهم كما قال تعالى أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على أمرهم من أصحابهم والذين يلون أمرهم تبركا بهم وبمكانهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه سيقولون أي الظاهريون من أهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم بالحقائق وقوله رجما بالغيب أي رميا بالذي غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ثلاثة رابعهم كلبهم و خمسة ساد وتوسيط الواو الدالة على أن الصفة مجامعة للموصوف لا تفارقه وأنه لا عدد وراءه بين قوله ويقولون سبعة وبين ثامنهم كلبهم وقوله ما يعلمهم الا قليل بعده يدل على أن العدد هو سبعة

وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا

لاغير

لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان أوّلناهم بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعمليّة والفكر والوهم والتخيّل والذكر والحس المشترك المسمّى بنطاسيا والكلب النفس والشمس الروح على كلا التأويلين ولهذا روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال أنهم كانوا سبعة ثلاثة عن يمين الملك وثلاثة عن يساره والسابع هو الراعي صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامّارة والثلاثة الذين كانوا عن يمينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلاثة الذين كانوا عن يساره يستوزرهم هم التخيّل والوهم والذكر والراعي هو بنطاسيا صاحب أغنام الحواس والذين قالوا هم ثلاثة أرادوا القلب العاقلتين و الذين قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزانة وعلى هذا التأويل فالاطلاع للفئة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد خراب البدن والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المأمور بنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا ليسجد أي ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمأمورون هم المغلوبون الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله أعلم ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك أدّبه بالتأديب الالهي بعد ما نهاه عن الممارات والسؤال فقال لا تقولن الا وقت أن يشاء الله بأن يأذن لك في القول فتكون قائلا به وبمشيئته أو الا بمشيئته على أنه حال أي ملتبسا بمشيئته يعني لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك في الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله أي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به و بمشيئته واذكر ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت

ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربّك اذا نسيت

بالغفلة عند ظهور النفس وللتلوين بظهور صفاتها وقل عسى أن يهدين ربي لاقرب من هذا أي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين من التي تبتني على دور القمر فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل وروعيت في الآية نكتة هي أنه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا أو ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة في العرف وقت نزول الوحي في دورة شمسية لا قمرية فأجمل العدد ثم بيّنه بقوله سنين فاحتمل أن يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بيّن أن المدة سنين مبهمة غير معيّنة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فأبدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا أي خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعده قل الله أعلم بما لبثوا وقال قتادة هو حكاية كلام أهل الكتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله أعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك أن اليقين غير محقق ولا مطرد واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك يجوز أن تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذي منه أوحي الى من أوحي اليه وأن تكون بيانا لما أوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي أصول الدين من التوحيد والعدل وأنواعهما ولن تجد من دونه ملتحدا تميل اليه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر مع الله وأهله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي دائما هم الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم في الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون وجهه

قل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

أي

إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق
متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا

لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك

أي ذاته فحسب يدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت احتجابها بهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ومجاوزة العين عنهم المنهي عنها هو الالتفات إلى الغير إنا أعتدنا للظالمين أي المشركين المحجوبين عن الحق لقوله إن الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة أحاط بهم سرادقها من مراتب الأكوان كالطباع العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالأشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس الغساق والغسلين أي المياه المتعفنة التي تسيل من أبدان أهل النار مسودة فيها دسومات يغاثون بها أو غسالات أثامهم القذرة أو من جنس الغصص والهموم المحرقة إن الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي لكونهم في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الأعمال المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة إنا لا نضيع أجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أن الأجر إنما يستحق بالعمل دون العلم إذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات عدن من الجنات الثلاث يحلون فيها من أساور من ذهب أي يزينون فيها بأنواع حلى من حقائق التوحيد الذاتي ومعاني التجليات العينية الأحدية إذ الذهبيات من الحلي هي العينيات والفضيات هي الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا أساور من فضة و يلبسون ثيابا خضرا يتصفون بصفات بهيجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الأحوال والمواهب لكونها ألطف وإستبرق الأخلاق والمكاسب لكونها أكثف متكئين فيها على أرائك الأسماء الإلهية التي هي مبادي أفعاله لاتصافهم بأوصافه وكون الصفة مع الذات هي الاسم المستند هو عليه في جنة الصفات والأفعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا في مقابلة بئس الشراب وساءت

بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير أملا

ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد
جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان

من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا ما أشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق
أنفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا ويوم يقول نادوا شركاءي
الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها
ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا
فى هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان اكثر شئ
جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
الا أن تأتيهم سنة الأولين
أو يأتيهم العذاب قبلا وما
نرسل المرسلين الا مبشرين و
منذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق و
اتخذوا اياتي وما أنذروا هزوا
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
فأعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفي اذانهم وقرا

وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم
موعدا واذ قال موسى لفتاه

مرتفعا ويوم نسير الجبال أى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت
فنجعلها هباء منثورا وترى أرض البدن بارزة ظاهرة مستوية
مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا
وحشرناهم الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فلم
نغادر منهم أحدا غير محشور وعرضوا على ربك عند البعث
صفا أي مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا
كل فى رتبته لقد جئتمونا أي قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا
حفاة عراة عزلا فرادى أي كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم بانكاركم البعث
ألن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث
والنشور ووضع الكتاب اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم
من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه
لعثورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة التى
هلكوا بها من أثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لكون آثار حركاتهم
وأعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت أو كبيرة ثابتة فى
ألواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل
فى نشأتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس
وقوله كان من الجن كلام مستأنف كأن قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد
قال كان من الجن أي من القوى البدنية المحتجبة بالمواد فلذلك فسق
عن أمر ربه أي لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ قال موسى لفتاه
ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات وأما باطنه
فان يقال واذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن

لا أبرح أي لا أنفك من السير والمسافرة أو لا أزال أسير حتى أبلغ
مجمع البحرين أي ملتقى العالمين عالم الرّوح وعالم الجسم وهما العذب
والاجاج في صورة الانسانية ومقام القلب أو أمضى حقبا أي أسير
مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في صورة الحاضرة الجامعة نسيا
حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون عليه السّلام بالنوع لا
بالشخص لانّ غذاء هما كان قبل الوصول الى هذه الصّورة في الخارج
من ذلك الحوت الذي أمر بتزوده في السفر وقت العزيمة
فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا كما كان اولا سربا نفقا واسعا
كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر فلمّا جاوزا
مكان مفارقة الحوت وألقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب في
السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكي تذكر الحوت والاغتذاء منه و
طلب الغداء من فتاه وانما قال آتنا غداءنا لان حاله ذلك نهارا
بالنسبة الى ما قبله في الرّحم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
هو نصب الولادة ومشقتها قال أرأيت ما عراني اذ أوينا الى الصّخرة
أي الثدي للارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما
أنسانيه الا الشيطان أن أذكره أي ما أنساني أن أذكره الا الشيطان
على أبدال أن أذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ
الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فأنسى شيطان
الوهم الذي زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
حال ذهول والتبديل المتعجب منه هو السّرب المذكور قال ذلك
أي تملص الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جهلته ما كنا
نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذي عد موسى عنده بوجود من هو
أعلم منه اذا لترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسيّ لا يكون الا
في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا
أولا يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال

لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلمّا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلمّا جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدّا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا

حتى وجد العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية
عناية ورحمة آتيناه رحمة من عندنا أي كمالا معنويا بالتجرد عن
المواد والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب
والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف القدسية والحقائق
الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل أتبعك هو نهاية
ارادة السالك والترقي الى الكمال انك لن تستطيع معي صبرا لكونك
غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك
واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة
استعدادي وثباتي على الطلب ولا اعصي لك أمرا لتوجهي نحوك
وقبولي أمرك لصفائي وصدق ارادتي ولمقاولات كلها بلسان
الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال فلا تسألني عن شيء
أي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات و
الاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني حتى يأتي وقته
فـ أحدث لك منه أي من ذلك العلم ذكرا وأخبرك بالحقائق
الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فانطلقا حتى اذا
ركبا في سفينة البدن البالغ الحد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم
القدسي في بحر الهيولى المسخر لله خرقها أي نقصها بالرياضة وتقليل
الطعام وأضعف أحكامها وأوقع الخلل في نظامها وأوهنها قال أخرقتها
لتغرق أهلها أي أكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا امرا وهذا الانكار عبارة
عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان
الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال ألم أقل انك لن
تستطيع معي صبرا تنبيه روحي وتحريض نفسي على أن العزيمة في
السلوك يجب أن تكون أقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت

آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما قال له موسى هل
أتبعك على أن تعلمن مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا أعصي لك أمرا قال
فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء
حتى أحدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها قال أخرقتها لتغرق
أهلها لقد جئت شيئا أمرا
قال ألم أقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما
نسيت ولا ترهقني من أمري
عسرا

الى آخره اعتذار في مقام النفس اللوّامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فتحجب القلب فتكون أمّارة بالسوء وقتله باماتة الغضب والشهوة وسائر الصفات أقتلت نفسا زكية اعتراض لتحنن القلب على النفس ألم أقل لك تذكير وتعيير روحي و ان سالتك عن شيء الى آخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف و كلها من التلوينات عند كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية هم القوى البدنية واستطعا مهما منهم هو طلب الغذاء الروحاني منهم أي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكليّة من مدركاتها الجزئيّة وانما أبوا أن يضيّفوهما وان أطعموهما قبل ذلك لأنّ غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسيّة والتجليات الجماليّة والجلاليّة والمعارف الالهية والمعاني الغيبيّة لامن تحت أرجلهم كما كان قبل خرق السّفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لا ممدّة بل لا نتهيأ الا بعد نعاسهم و هدوّهم كما قال موسى لاهله امكثوا * والجدار الذي يريد أن ينقض هو النفس المطمئنّة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامّارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحرّكة بنفسها وارادتها ولشدّة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوّة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه أجرا تلوين قلبي لا نفسي وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا أجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك أي هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فانّ عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات لانّ الفضيلة هي التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن

فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك

صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي المعاني الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أي لما اطمأنت النفس واستقرت القوى مكنك قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السؤال عنه حتى أحدث لك منه ذكرا فاذكر لك وأنبئك بتأويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعاني والمعارف أما السفينة فكانت لمساكين في بحر الهيولى أي القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب في السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وحكى انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فأردت أن أعيبها بالرياضة لئلا يأخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم أي قدامهم يأخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها في أهوائه ومطالبه وأما الغلام فكان أبواه اللذان هما الروح والطبيعة الجسمانية مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما في سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله واذعانهما لما أراد الله منهما فخشينا أن يرهقهما أي يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه أو كفرا بالحجاب فيفسد عليهما أمرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة كما بدلهما بالنفس المطمئنة التي هي خير منه زكاة أي طهارة ونقاء وأقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها أعطف على الروح والبدن وأنفع لهما وأكثر شفقة ويجوز أن يكون

سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما

المراد

المراد بالابوين الجدّ والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه
أقرب رحما انسب لهما وأشدّ تعطفا وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة أي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين
عن أبيهما الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشي البدنية
أو القلب الذي مات أو قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة
البدن وكان تحته كنز لهما أي كنز المعرفة التي لا تحصل الا بهما في مقام
القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت
الكمال وهو حال بلوغ الاشدّ واستخراج ذلك الكنز قال بعض اهل الظاهر
من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان أبوهما على كلا التأويلين
صالحا وقيل كان أبا أعلى لهما حفظهما الله له تعالى فهذا لا يكون الا
روح القدس * قصة ذي القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد
والتطبيق أن ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرنيه
أي خافقيه شرقها وغربها انا مكناله في أرض البدن بالاقدار والتمكين
على جمع الاموال من المعاني الكلية والجزئية والسير الى أيّ قطر شاء
من المشرق والمغرب وآتيناه من كل شيء أراده من الكمالات
سببا أي طريقا يتوصل به اليه فأتبع طريقا بالتعلق البدني
والتوجه الى العالم السفلي حتى اذا بلغ مغرب الشمس أي مكان
غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة أي مختلطة بالحمأة
وهي المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة
أمشاج ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية
قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب بالرياضة والقهر والاماتة وإما أن
تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وايفاء الحظ قال أما من ظلم بالافراط
وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخييل
فسوف نعذبه بالرياضة ثم يردّ الى ربه في القيامة الصغرى
فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا أي منكرا أشدّ من

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في مدينة وكان تحته كنز لهما
وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن
يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك وما فعلته عن
أمري ذلك تأويل ما لم تسطع
عليه صبرا ويسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلو عليكم منه
ذكرا انا مكناله في الارض وآتيناه
من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة ووجد
عندها قوما قلنا يا ذا القرنين
اما أن تعذب واما أن تتخذ
فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا

وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى وسنقول له من أمرنا
يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدين وجد من دونهما قوما
لايكادون يفقهون قولا قالوا
ياذا القرنين ان يأجوج و
مأجوج مفسدون فى الارض
فهل نجعل لك خرجا على أن
تجعل بيننا وبينهم سدا

عذابى أو فى القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء وامّا من آمن
بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحا
بالسّعى فى اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء المثوبة
الحسنى من جنّة الصفات وتجليات أنوارها وانهار علومها
وسنقول له من أمرنا يسرا أي قولا ذا يسر بحصول الملكات
الفاضلة ثم أتبع طريقا هى طريق الترقي والسلوك الى الله بالتجرّد
والتزكى حتى اذا بلغ مطلع الشمس أى مطلع شمس الروح وجدها
تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس والقوّة القدسيّة
لم نجعل لهم من دونها سترا أي حجابا لتنوّرهم بنورها وادراكهم
المعانى الكلّيّة كذلك أي أمره كما وصفنا وقد أحطنا بما لديه
من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا أى علما ومعناه
لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس فى الوجود
من يقف على معلوماته الا الله ولأمر مّا سمي عرش الله ثم أتبع
طريقا بالسير فى الله حتى اذا بلغ بين السدّين أى الكونين وذلك
مرتبته ومقامه الاصلى بين صدفى جبلى الاله والسير فى المشرق و
المغرب سفرة تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما هم القو
البدنية والحواس الظاهرة لايكادون يفقهون قولا لكو
مدركة للمعانى ولا ناطقة بها قالوا بلسان الحال انّ يأجوج
الدّواعي والهواجس الوهميّة ومأجوج الوساوس والنوازع ال
مفسدون فى أرض البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات
المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلل فيه و
خراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث النوائب
والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة المقتضية لفساد
النسل فهل نجعل لك خرجا بامدادك بكمالاتنا ووصو
مدركاتنا على أن تجعل بيننا وبينهم سدّا لايتجاوزونه وحاجز

لايعلونه

لايعلمونه وذلك هو الحدّ الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية
قال ما مكنّي فيه ربّي من المعاني الكلّية والجزئية الحاصلة
بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خير فأعينوني بقوّة أي عمل
وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون
الشرعي آتوني زبر الحديد من الصور العمليّة وأوضاع الاعمال
حتّى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى
الحيوانيّة انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني الجزئيّة والهيئات
النفسانية من فضائل الاخلاق حتّى اذا جعله نارا أي علما
برأسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال قال آتوني
أفرغ عليه قطرا النيّة والقصد الّذي يتوسط بين العلم والعمل
فيتّحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين
الروح الانساني والبدن فحصل سدّ أي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال
ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمأنت به
النفس وتدبرت فأمنت فما اسطاعوا أن يظهروه ويعلوه لارتفاع
شأنه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء
عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار
قال هذا السدّ أي القانون رحمة من ربّي على عباده يوجب أمنهم
وبقاؤهم فاذا جاء وعد ربّي بالقيامة الصغرى جعله دكّا باطلا
منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب والاختلاط أي تركناهم
يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة ونفخ في الصور
للبعث في النشأة الثانية فجمعناهم جمعا أو بالقيامة الكبرى حال
الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هنالك وظهور
معنى الحلّ والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاع الغير وفعله وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لاحراك بهم

قال ما مكنّي فيه ربي خير
فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردما آتوني زبر
الحديد حتّى اذا ساوى بين
الصدفين قال انفخوا حتّى اذا
جعله نارا قال آتوني افرغ
عليه قطرا فما اسطاعوا أن
يظهروه وما استطاعوا له
نقبا قال هذا رحمة من ربي
فاذا جاء وعد ربي جعله دكّا
وكان وعد ربي حقا وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعا

سمعا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

ونفخ في الصور بالايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بأنفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين أي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بأنواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام أو في ذلك الشهود أي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم كانت أعينهم في غطاء عن ذكري أي محجوبة عن آياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لا يبغون عنها حولا أي تحولا لبلوغهم الكمال الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدلان على أن المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قل لو كان البحر أي بحر الهيولى القابلة للصور الممد في الظهور مدادا لكلمات ربي من المعاني والحقائق والاعيان والارواح لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي والله أعلم

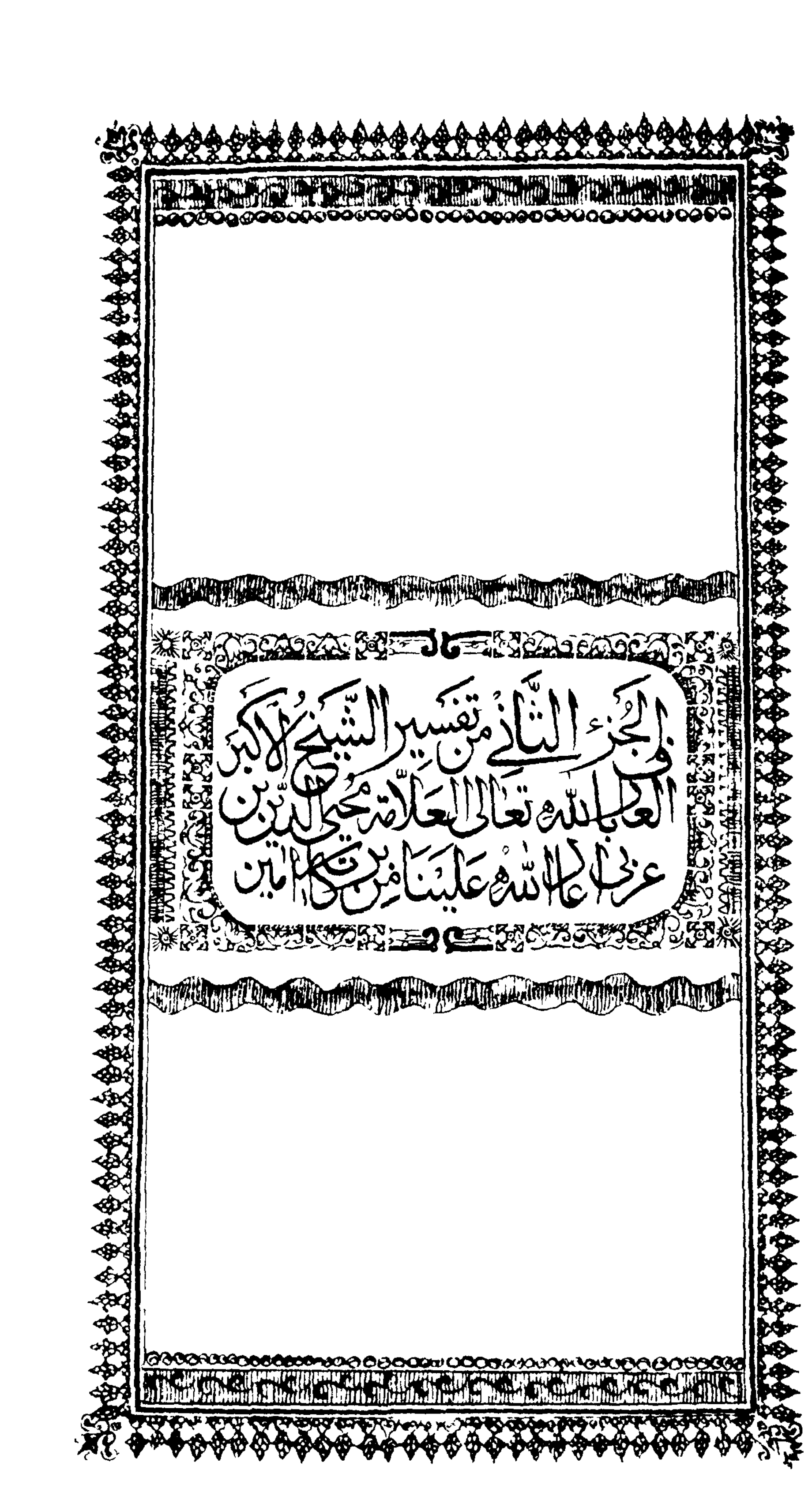
تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله

سورة مريم



فهرست الجزء الثاني من تفسير سيدي محي الدين




الجزء الثاني من تفسير الشيخ الاكبر
العارف بالله تعالى العلامة محيي الدين بن
عربي اعاد الله علينا من بركاته امين

سورة مريم

بسم الله الر

كهيعص قد تقدّم فيما سلف أنّ كلّ طالب ينادي ربه ويدعوه ا
ت الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذ
مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده فى ذلك الحال علم أو لم يعلم اذا
والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب
الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلّى ذلك الاسم الذي يجبر نقص
ويقضى حاجته بافادة مطلوبه كما أنّ المريض اذا قال يا ربّ فمراد
يا شافى اذ الحق يبريه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذ
أجابه باسمه المغنى اذ هو ربّه * فنادى زكريا عليه السلا
يقوم مقامه فى أمر الدّين وتوسّل اليه بأمرين واعتذر اليه معتلا بأمر

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمت ربّك
عبده زكريا اذ نادى ربّه
نداء خفيا

تنا
توسّل

توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بأمر الدين في قوله وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فأجابه باسمه الكافي فكفاه ضعفه وأعطاه القوة وأيده بالولد ثم بعنايته به قديما بقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا فأجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان العناية المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما أشار اليها ملازمها عبارة عن علمه تعالى في الازل بعين في العدم وتقتضي باستعدادها سعادة تناسبها وهو عين ارادته تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلابد من هداية لها اليه والهداية انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم يجدها موافقة ووجد خلافها فخاف واعتذر اليه بالخوف من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الواقي فوقاه شرهم و بامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله وكانت امرأتي عاقرا فأجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلل به محتجا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علله لابد من كونه كما قالت الملائكة لامرأة ابراهيم عليه السلام كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ولما بشره بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعلل بعدم الاسباب بقوله انى يكون لي غلام الخ لانه كان يطلب ولدا حقيقيا يلي أمره ويحذو حذوه ويسلك طريقه في القيام بأمر الدين وان لم يكن من نسله لعدم أهلية مواليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس علامة تدل عليه فهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فرحمه بهبة يحيى له فاقتضت الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة أجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون ك اشارة الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه و ه اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادة مطلوبه له و ى اشارة الى

قوله لان العناية الى اخره كذا في الاصل ولعل الناقل أخله وليحرر اه

قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا

الواقي الذي اقتضاه حال خوفه من الموالي و ع اشارة الى العالم الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب و ص اشارة الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهبة الولد وافاضة مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور هذه الصفات التي حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكرها ذكر تلك الرحمة التي هي وجود يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ك عبارة عن الكافي و ه عن الهادي و ى عن الواقي و ع عن العالم و ص عن الصادق والله أعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا الروح في مقام استعداد العقل الهيولاني نداء خفيا واشتكى ضعفه وتوسل بعنايته واشتكى خوف موالي القوى النفسانية وعقر امرأة النفس بولد القلب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب العقل الفعال واجعله رب رضيا موصوفا بالكمالات المرضية نبشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحياته أبدا رب اجعل لي آية أتوصل بها اليه آيتك الا تكلم ناس الحواس بالشواغل الحسية و المخالطة بالامور الطبيعية فأوحى اليهم أن سبحوا أي كونوا على عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما يا يحيى القلب خذ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم أي الحكمة صبيا قريب العهد بالولادة المعنوية وحنانا من لدنا أي رحمة بكمال تجليات الصفات وزكاة أي تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا مجتنبا صفات النفس وبرا بوالديه الروح والنفس وسلام عليه أي تنزه وتقدس عن ملابسة المواد يوم ولد ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو مكان العالم القدسي لاتصالها بروح

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا

القدس عند تجرّدها وانتباذها عن ممكن الطبيعة ومقرّ النفس وأهلها
القوى النفسانية والطّبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم هو
حظيرة القدس الممنوع من أهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي
هو غاية مبلغ علم القوى المادّية ومدى سيرها وما لم تترق الى العالم
القدسي بالتجرّد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما أخبر عنه تعالى
في قوله فأرسلنا اليها روحنا وانّما تمثل لها بشرا سويّ الخلق
حسن الصورة لتتأثر نفسها به وتستأنس فتحرّك على مقتضى الجبلّة
ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرّك شهوتها فتنزل كما يقع في
المنام من الاحتلام وتنقذف نطفتها في الرحم فيتخلق منه الولد وقد
مرّ أن الوحي قريب من المنامات الصّادقة لهدء القوّة البدنية
وتعطلها عن أفعالها عنده كما في النوم فكلّ ما يرى في الخيال من
الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسماة في اصطلاحنا قلبا
والاتصالات التي لها بالارواح القدسيّة يسري في النفس الحيوانية
والطّبيعية وينفعل منه البدن وانما أمكن تولّد الولد من نطفة واحدة
لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أنّ منى الذكر في تكوّن الولد بمنزلة
الانفحة في الجبن ومنيّ الانثى بمنزلة اللّبن أي العقد من منيّ الذكر
والانعقاد من منيّ الانثى لا على معنى أنّ منيّ الذّكر ينفرد بالقوة
العاقدة ومنيّ الانثى بالقوّة المنعقدة بل على معنى أنّ القوة العاقدة
في منيّ الذّكر أقوى والمنعقدة في منيّ الانثى أقوى والا لم يمكن أن يتحد
شيئا واحدا ولم ينعقد منيّ الذكر حتّى يصير جزأ من الولد فعلى هذا اذا
كان مزاج الأنثى قويّا ذكوريّا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنيّ المنفصل
عن كليتها اليمنى أحرّ كثيرا من الذي ينفصل عن كليتها
اليسرى فاذا اجتمعا في الرّحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك
والجذب قام المنفصل من الكليّة اليمنى مقام الذكر في شدّة قوة العقد

فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا
اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويّا
قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا قالت
أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال
ربك هو عليّ هيّن

وتنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانفعال
تولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس مايدة بروح القدس متقوية
يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد
القوى في أفعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على أفعالها بما
ينضبط بالقياس والله أعلم ولنجعله اية للناس دالة على
النشور ورحمة منا عليهم بتكميلهم به بالشرائع والحكم والمعار
وهدايتهم بسبب فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية المعنوية
وكان أمرا مقضيا في اللوح مقدرا في الازل وعن ابن عباس فا
اطمأنت الى قوله انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فدنا
فنفخ في جيب الدرع أي البدن وهو سبب انزالها على ماذكرنا كا
مثلا والمعانقة التي كثيرا ما تصير سببا للانزال وقيل أن الرو
انها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله بماء
بنطفتها والحق أنه روح القدس لانه كان السبب الفا
لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال
انما يكون بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها
وتحد وتقبل مزاجا صالحا لقبول الروح فانتبذت به أي
مكانا قصيا أي بعيدا من المكان الاول الشرقي لانها وقعت
في المكان الغربي الذي هو عالم الطبيعة والافق الجسماني
فأجاءها المخاض الى جذع النخلة نخلة النفس فناداها
أي ناداها جبريل من الجهة السفلية بالنسبة الى مقا
القلب أي من عالم الطبيعة الذي كان حزنها من جهته و
الذي هو سبب تشورها وافتضاحها الا تحزني قد جعل
سريا أي جدولا من غرائب العلم الطبيعي وعلم توحيد الافعال الذ
الله بها واصطفاك كما رأيت من تولد الجنين من نطفتها
اليك بجذع نخلة نفسك التي بسقت في سماء الروح

ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون

※ (٧) ※

القدس وانضرت بالحياة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى وحياته وأثمرت المعارف والمعاني أي حركيها بالفكر تساقط عليك من ثمرات المعارف والحقائق رطبا جنيا فكلي أي من قوت رطب الحقائق والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربي من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدائع الصنع وغرائب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقري عينا بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية فاما ترين من البشر أحدا أي من أهل الظاهر المحجوبين عن الحقائق بظواهر الاسباب وبالصنع والحكمة عن الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقونك وبحالك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور الحق فقولي اني نذرت للرحمن صوما أي لا تكلميهم في أمرك شيئا ولا تماديهم فيما لا يمكنهم قبوله حتى ينطق هو بحاله والسلام علي في المواطن الثلاثة كما على يحيى لكون ذاتي مجردة مقدسة لا تحتجب بالمواد حتى في الطفولة اذ معنى السلام التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المادة ذلك عيسى ابن مريم قول الحق أي كلمته التي هي عبارة عن ذات مجردة أزلية كما مر غير مرة ما كان لله أن يتخذ من ولد لامتناع وجود شيء أخر معه سبحانه عن أن يوجد معه شيء فانما يقول له كن فيكون أي يبدعه بمجرد تعلق ارادته به من غير زمان انا نحن نرث الارض ومن عليها في القيامة الكبرى بالفناء المطلق والشهود الذاتي الصدق أصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخيرة كل مقام واستعداد كل موهبة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر مما سوى الله من الاكوان التي تطلبها وتنسب التأثير اليها ولا يغني عنك شيئا في الحقيقة لعدم

ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظلمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون واذكر في الكتب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم
يأتك فاتبعني أهدك صراطا
سويا يا أبت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا
يا أبت اني أخاف أن يمسك عذاب
من الرحمن فتكون للشيطان وليا
قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم
لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني
مليا قال سلام عليك
سأستغفر لك ربي انه كان
بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى
الا أكون بدعاء ربي شقيا فلما
اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له اسحق و
يعقوب وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
لهم لسان صدق عليا واذكر
في الكتاب موسى انه كان
مخلصا وكان رسولا نبيا و
ناديناه من جانب الطور

تأثيره قد جاءني من العلم أي التوحيد الذاتي سلام عليك أي
جرد الله ذاتك عن المواد التي احتجبت بها سأستغفر لك ربي
سأطلب منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته
ودناءة هيئات نفسك بأفعاله ان أمكن انه كان مخلصا بالكسر أي
مجردا ذاته وعلمه في السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ما سواه من وجهة
حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو ما زاغ البصر وما طغى بقوله
أرني أنظر اليك ومخلصا بالفتح أي اخلصه الله عن انانيته وأفنى
البقية منه فخلص من الطغيان المذكور بالتجلي الذاتي التام واستقام
بتمكين الله اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك من ذنب ظهور الانانية وكان
رسولا نبيا مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للاحكام
كالحلال والحرام منبهة على الاوضاع كالصلاة والصيام فهي متعلقة
ببيان أحكام المكلفين وأما النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني
الغيبية كأحوال المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية
كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التمجيدات والتحميدات
والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء في ذات الله
من غير اعتبار الخلق فهي أشرف المقامات لكونها تتقدم عليهما
لانها ما لم تحصل أولا لم تمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة
اياهما ولهذا قدم كونه مخلصا في القرآن بالفتح وأخرت النبوة عن
الرسالة لكونها أشرف وأدل على المدح والتعظيم منها ولم تؤخر
الولاية عنهما باعتبار الشرف لانها وان كانت أشرف لكنها باطنة
لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء المحققين المخصوصين
بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار
عليها بقوله مخلصا وان كانت أشرف لانها قد توجد بدونها بخلاف
العكس فلا يحسن في صفة الاعلى هذا الترتيب وناديناه من جانب الطور

الايمن أى طور وجوده الذى هو نهاية طور القلب فى مقام السر الذى هو محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا وسمى كليم الله وانما وصفه بالايمن الذى هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن جانبه الايسر الذى هو الصدر لان الوحى انما يأتى من عالم الروح الذى هو الوادى المقدس ورفعناه مكانا عليا ان كان بمعنى المكانة فهو قربه من الله ورتبته فى مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع الذى هو مقر عيسى عليه السلام لما ذكر من كونه مركز روحه فى الاصل والمبدأ الاول لفيضانه اذا فاض عن محرك فلك الشمس ومعشوقه اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها وشاهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التى تجلى بها فى الآية فخروا سجدا فنوا فى ذلك الاسم الذى يتجلى به عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكوا اشتياقا الى مشاهدته بسائر الصفات المشتمل عليه الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان لم يكن مستلزما لبقاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر

ويبكى ان نأوا شوقا اليهم ❁ ويبكى ان دنوا خوف الفراق

اضاعوا الصلوة الحضور لكونهم فى مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب ولا صلوة الا به ولذلك لاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزم اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا فى اتباعها ازداد حجابهم فازدادوا ضلالهم وارتكبت الذنوب على الذنوب فازداد توغلهم فيها كما قال عليه الصلوة والسلام الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول الا من تاب عن الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل صالحا باكتساب الفضيلة فأولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب استحقاقهم ودرجتهم فى الايمان والعمل ولا يظلمون أى لا ينقصون مما اقتضاه

الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون

حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم:
النفس والقلب والروح التي وعد الرحمن المفيض بجلائل النعم واصولها
وعمومها عباده بالغيب في حالة كونهم غائبين عنها الا سلاما
اى ما يسلمهم من النقائص ويجردهم عن المواد من المعارف
والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى دائما او بكرة في
جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا في جنة النفس
وقت غروبه تلك الجنة المطلقة التي تقع على واحدة منها التي نورث
من عبادنا من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذائل
والمعاصي نورثه جنة النفس اى جنة الآثار وان اتقى أفعاله بالتوكل
فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام
القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالفناء في الله فله جنة
الذات وما نتنزل الا بأمر ربك تنزل الملآئكة واتصال النفس با
الاعلى انما يكون بأمرين استعداد اصلي وصفاء فطرى يناسب
جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية ولا
يكفي مجرد حصولها فيه بل المعتبر هو الملآئكة الا ترى الى قوله ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملآئكة كيف رتب
على الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة والى قوله
الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم كيف أورد في حصول
تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا الا تنزل
الاعلى الصديق الخير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع
كان علامة اذن الحق وأمره اذ الفيض عام تام غير منقطع
انما تأخر لعدم الاستعداد فلذا لما استبطأ الوحي وقل
اى وما نتنزل باختيارنا بل باختياره وأمره ليس الا له ما بين
أيدينا من أطوار الجبروت التي فوقنا وتتقدم أطوارنا التي
اليها ولا يحيط علمنا بها وما خلفنا من اطوارنا

شيئا جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده مأتيا لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وما نتنزل الا بأمر ربك
له ما بين أيدينا وما خلفنا

الارضية اعني دون أطوارنا وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية التي نحن فيها كلهم في ملكة تهره وتحت سلطنة أمره وأحاط علمه وما كان ربك نسيا بنسي شيئا يستعد للكمال فلا يفيض عليه أو تاركا المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض الكمال عليها ويتنزل مقتضاها مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض وما بينهما يرب كلا منهما باسم يخصه ويدبره ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيرب الكل بجميع أسمائه فاعبده بعبادتك التي يقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا يكفي وجود العبادة بتهيئة الاستعداد بالتصفية مرة أو مرتين بل الدوام على ذلك معتبر فدم على ذلك الصفاء الموجب للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له سميا مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض عليك مطلوبك ولم يك شيئا في عالم الشهادة محسوسا أو شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا مذكورا لان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين أي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين أغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب في الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا اتبعوهم في الاعتقاد ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي الهيولانية والفواسق الظلمانية في الهياكل البدنية مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران جثيا لاعوجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما ثم لننزعن من كل شيعة أي لنخصن من كل فرقة من هو أشد عتيا على الرحمن بعذاب أشد على ما علمنا من حاله فنحن أعلم به منه فنصليه بعذاب هو أولى به وان منكم الا واردها أي لا بد لكل أحد عند

وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وان منكم الا واردها

كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا

البعث والنشور أن يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على ربك حتما مقضيا أي حكما جزميا مقطوعا به ومن بعث برد روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جهنم لان المؤمن لما جاء أطفأ نوره لهبها فلم يشعر بها كما روى أنها تقول جز يا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي ولو سألته بعد دخول الجنة كيف كان حالك في النار لقال ما أحسست بها كما سئل الصادق عليه السلام اتردونها انتم أيضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس يردونها كأنها اهالة وعن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة وعنه رحمه الله انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها وأما قوله أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا لتجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين نقصوا نور استعدادهم في الظلمات أو وضعوه غير موضعه فيها جثيا لاحراقهم لتوردهم في المواد الظلمانية كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى أي كما يمد أهل الضلالة في ضلالتهم بالخذلان مدا يزداد فيه ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا في جهلهم ورذائلهم كذلك يزيد الله المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعد والقبول علم آخر فورثوه كما قال عليه السلام من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عين اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات من العلوم والفضائل خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية

والجنات القلبية وخير مردا بالرجوع الى الذات الاحدية ألم تر أنا
أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا قد مر في باب تنزل الملائكة
أن النفوس الخيرة تستمد من الملكوت والملائكة السماوية لاتصالها
بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة تستمد من النفوس
المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها لهم في الظلمة والكدورة
والخبث فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتماديهم
في الغواية والاحتجاب حيث تنزل عليهم الشياطين دائما فتؤزهم أي
تحرضهم وتحثهم بالقاء الوساوس والهواجس من انواع الشر على
التوالي انما نعد لهم عدا أي انفاسهم المقربة لهم الى المصير الى وبال
كفرهم وأعمالهم وعذاب هيآتهم وعقائدهم فان لكل أجلا
معينا سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا انما
ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب مراتب تقواهم كما ذكر في قوله
من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قال ومن كان مع الرحمن
فالى من يحشر فأجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحمن ومن
اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقي عن المعاصي واوزار صفات
النفس الذي هو في أول درجة التقوى قد يحشر الى الرحمن في جنة
الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الى الله في جنة الصفات له
سير في الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون
السير سير الله وفدا مكرمين ونسوق المجرمين لاعمالهم الخبيثة
الى جهنم الطبعة وردا كأنهم ابل عطاش فيوردهم النار
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا العهد هو
ما عاهد الله أهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة
اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول وزوال الانسلاخ عن حجب
صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس
الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي لاصول النعم

وخير مردا أفرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لأوتين مالا
وولدا أطلع الغيب أم اتخذ
عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا واتخذوا من دون الله
آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم و
يكونون عليهم ضدا ألم تر
انا أرسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم أزا فلا
تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم

وجلائلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة أي لايملك أحد أن ينفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهي بالعهد الحقيقي وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني أعهد اليك أني أشهد ان لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا أثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال الا به افاض باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم بهم أنفسهم ليسوا شيئا فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم في العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود بالقيام بحقوق نعمه التي أنعمها عليهم لما كملوا فهم مربوبون مجبورون في طي قهره وملكته مقهورون لقد أحصاهم في الازل بافاضة استعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه وعدهم عدا فماهياتهم وحقائقهم انما هي صور معلومات ظهرت في الحضرة العالمية ثم برزت الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف تماثله وتناسبه وكلهم آتيه يوم القيمة الصغرى منفردا مجردا عن الاسباب والاعوان كما كان في النشأة الاولى ويوم القيمة الوسطى فردا من العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى الطبيعية وأما في القيمة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان الذين آمنوا الايمان الحقيقي العلمي أو العيني وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية المصفية المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاته

الرحمن

الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وفى الحقيقة هذا الوداثر ونتيجة العناية الاولى المستفادة من قوله يحبهم ويحبونه فاذا أحبه قبل الظهور فى مكمن الغيب بمحبة الاجتباء ألزمه حب الله عند البروز وحركه الى الوفاء بالعهد السابق فتجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذى هو العهد مع الله بالوفاء بذلك فى متابعة الحبيب المطلق كما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وان صحت المتابعة فى الاعمال والاحوال أحبه الله بمحبة الاصطفاء فوق المحبة التى هى ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى عينية كامنة ولكونها كمالية بارزة وقعت محبته فى قلوب الخلق وظهر له القبول عند أهل الايمان الفطرى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اذا أحب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبريل قد احببت فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله تعالى قد أحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يضع له المحبة فى الارض وعن قتادة ما أقبل عبد الى الله الا أقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا معنى قوله سيجعل لهم الرحمن ودا والله أعلم

الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا بسم الله الرحمن الرحيم طه

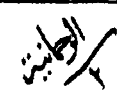
سورة طه عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادى وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم من شدة حنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل فى ايمانهم واستشعر البقية كما ذكر فى قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم وزاد فى الرياضة فكان يحيى الليالى بالتهجد وبالغ فى القيام حتى تورمت قدماه فاخبر ان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم أعلم

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش

استعدادهم لا لبقاء صفات نفسك أو بقية انائيتك او وجود نقصك وقصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودى باسمين من اسماء الله تعالى دالين على نزاهته عن الامرين المذكورين وجود البقية او القصور عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد صفائك وطهارتك وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة الا هذان الامران اللذان ظهرا فيك بتجلينا عليك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما لم يحصل الاهتداء بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله لا لقصورك ويجوز ان يكون قسما لا نداء أي اقسم بالاسمين اللذين ربه بهما ويتجلى بهما له لافادة التزكية والتحلية اذ المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد وآل طه أي بحصول المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم تنزيلا ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية فكان لذاتك نصيب من جميعها والا لما أمكنك نزوله وحمله اذ الاثر الوارد لا بد وان يناسب المورد كما ناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى وجب أن يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلى والارض أي عالم الارواح و عالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق وجعلها حجب جلاله الساترة لجماله كذلك حجبك بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة المذكورة التي هي روحانيتك ومراتب كمالك وارض شهادتك التي هي بدنك الرحمن أي ربك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله هو الجميل المتجلي بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شيء من الرحمة



الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع
عموم الفيض للكل الامنه فكما استوى على عرش وجودكل بظهور
الصفة الرحمانية فيه وظهور أثرها أي الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذا استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه
ووصول أثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت
نبوتك عامة خاتمة فمعنى الاستواء ظهوره فيه سويا تاما اذ لا يطابق
كلها مظهر غيره فلا يستوى ولا يستقيم الا عليه ولذلك لم يكن له عليه
السلام ظل اذ لم يبق من ذاته مع صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء
بعد الفناء التام له ما في السموات الى قوله وما تحت الثرى بيان
لشمول قهره وملكته للكل أي كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته
وتأثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتغير ولا تثبت الا بأمره
وكذا انت بالكلية مقهورة بوحدانيته وفناء قهاريته لا تسمع
ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشي الا به وبأمره وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر وأخفى بيان لكمال لطفه أي علمه نافذ في الكل يعلم ظواهرها
وبواطنها والسر وسر السر فكذلك ان تجهر وان تخفت فيعلمه بجهر
وبخفت ولما كانت الصفات المذكورة هي الامهات التي لا صفة
الا تحت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا في هذه الاسماء المذكورة ولم
تتكثر الذات بها قال الله أي ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات
هو الله لا اله الا هو لم تتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها ولم
يتعدد فهو هو في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه
باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر له الاسماء الحسنى التي هي
ذاته مع اعتبار تعيينات الصفات اذ رأى نارا هي روح القدس
التي ينفلج منها النور في النفوس الانسانية رآها بالخيال عين بصيرته
بنور الهداية فقال لاهله القوى النفسانية امكثوا اسكنوا
ولا تتحركوا اذ السير انما يصير الى العالم القدسي ويتصل به عند

له ما في السموا وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى
وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر وأخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وهل اتاك
حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكثوا

هذه القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة لها انى
آنست نارا أى رأيت نارا لعلى آتيكم منها بقبس أى هيئة نورية
اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنور وتصير ذاته فضيلة أو أجد على
النار من يهديني بالعلم والمعرفة الموجب للهداية الى الحق أى اكتسب
بالاتصال بها الهيئة النورية أو الصور العلمية فلما أتاها أى اتصل بها
نودى من وراء الحجب النارية التى هى سرادقات العزة والجلال
المحتجبة بها الحضرة الالهية ياموسى انى أنا ربك محتجبا بالصورة
النارية التى هى أحد أستار جلالى متجليا فيها فاخلع نعليك أى
نفسك وبدنك أو الكونين لانه اذا تجرد عنهما فقد تجرد عن الكونين
أى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيئاتهما حتى اتصلت
بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو
الآثار والفناء عن الصفات والافعال وانما سماهما نعلين ولم يسمهما
ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال
الاتصال وانما أمره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه تبتيلا
فكأنه بقيت علاقته معهما والتعلق بهما يسوخ قدمه التى هى
الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فيهما بعد التوجه الروحي
والسرى نحو القدس فأمره بالقطع عنهما فى مقام الروح ولهذا علل
وجوب الخلع بقوله انك بالواد المقدس طوى أى عالم الروح المنزه
عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق المادية المسمى طوى
لطى أطوار الملكوت واجرام السموات والارضين تحته ولقد صدق
من قال أمر بخلعهما لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما
نودى وسوس اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال أفرق
به انى اسمع من جميع الجهات الست بجميع أعضائى ولا يكون ذلك
الا نداء الرحمن وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء
الذى كان بعد التجلى التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا

انى آنست نارا لعلى آتيكم منها
بقبس أو أجد على النار هدى
فلما أتاها نودى ياموسى انى أنا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى وأنا اخترتك
فاستمع لما يوحى

انی أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنی وأقم الصلوٰة لذكری ان الساعة آتیة أكاد أخفیها لتجزی كل نفس بما تسعیٰ فلا یصدنك عنها من لا یؤمن بها واتبع هواه فتردی

بالفناء فیه بالاندكاك وخرّ موسیٰ صعقا عندا فاقته بالوجود الحقانی كما قال تعالیٰ فلما أفاق قال سبحانك تبت الیك وأنا أول المؤمنین قال یاموسیٰ انی اصطفیتك علی الناس برسالاتی وبكلامی وهذا التجلی هو تجلی الصفات قبل تجلی الذات ولهذا ارسله ولم یستنبئه بالوحی هنا وأمره بالریاضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع القیامة الكبریٰ عن قریب فهذا الاختیار قریب من الاجتباء الاصلی المشار الیه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب علیه وهدی متوسط بینه وبین الاصطفاء وكرر انی أنا الله بالتاكید وتبدیل الرب بالله لئلا یقف مع الصفات فی الحضرة الاسمائیة فیحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذی تجلی به له اذ لا یربه عند طلب الهدایة والقبس الا بذلك الاسم العلیم الهادی الذی هو جبریل أی انی الواحد الموصوف بجمیع الصفات لا اله الا أنا لم أتكثر ولم یتعدد أنائیتی وأحدیتی بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدنی خصص عبادتك بذاتی دون أسمائی وصفاتی بالعبادة الذاتیة وتهیئة استعداد فناء الآنیة فی حقیقتی والتسبیح المطلق الذاتی وأقم الصلوٰة أی صلاة الشهود الروحی لذكر ذاتی فوق صلوٰة الحضور القلبی لذكر صفاتی ان الساعة القیامة الكبریٰ بالفناء المحض فی عین الاحدیة آتیة أكاد أخفیها باحتجابی بالصفات لتفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال لتجزی كل نفس بحسب سعیها من الخیر والشر ویتمیز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لافراد خواصی واحدا بعد واحد لانی ان أظهرتها ظهر فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا اجزاء ولا غیر ذلك فلا یصدنك عنها فتبقی فی حجاب الصفات من لا یؤمن بها لقصور استعداده فیقف فی بعض المراتب محجوبا اما بالصفات أو الافعال والآثار والانداد أی لشرك الخفی والجلی واتبع هواه فی مقام النفس أو القلب فان الهویٰ باق ببقاء الانائیة فتهلك أنت

كما هلك من صدك وما تلك بيمينك يا موسى اشارة الى نفسه أى التى
هى فى يد عقله اذ العقل يمين يأخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط
به نفسه قال هى عصاى أتوكأ عليها أى أعتمد فى عالم الشهادة و
كسب الكمال والسير الى الله والتخلق بأخلاقه عليها أى لا يمكن هذه
الامور الا بها وأهش بها على غنمى أى أخبط أوراق العلوم النافعة
والحكم العملية من شجرة الروح بحركة الفكر بها على غنم القوى
الحيوانية ولى فيها مآرب أخرى من كسب المقامات وطلب
الاحوال والمواهب والتجليات وانما سأله تعالى لازالة الهيبة
الحاصلة له بتجلى العظمة عنه وتبديلها بالامن وانما زاد الجواب على
السؤال لشدة شغفه بالمكالمة واستدامة ذوق الاستئناس قال
ألقها يا موسى أى خلها عن ضبط العقل فألقاها أى خلاها وشأنها
مرسلة بعد احتظائها من أنوار تجليات صفات القهر الالهى
فاذا هى حية تسعى أى ثعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت
نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام تجليات
الصفات كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلى القهرى أوفر كما
ذكر فى الكهف فبدل غضبه عند فنائه فى الصفات بالغضب الالهى
والقهر الربانى فصوره ثعبانا يتلقف ما يجد قال خذها أى اضبطها
بعقلك كما كانت ولا تخف من استيلائها عليك وظهورها
فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد نفى فيكون متحركا بأمرى
وليس هو مستورا بنور القلب فى مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه
سنعيدها سيرتها الاولى أى ميتة فانية صائرة الى رتبة القوة
النباتية التى لا شعور لها ولا داعية ولاماتته عليه السلام اياها فى
تربية شعيب صلوات الله عليه وجعله اياها كالقوى النباتية سميت
عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب عليه السلام واضمم يدك الى جناحك
أى اضمم عقلك الى جانب روحك الذى هو جناحك الايمن

وما تلك بيمينك يا موسى قال هى
عصاى أتوكأ عليها وأهش بها
على غنمى ولى فيها مآرب أخرى
قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا
هى حية تسعى قال خذها ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى
واضمم يدك الى جناحك

لتتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل بموافقة النفس و انضمامه اليها والى جانبها الذى هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر و يختلط بالوهم فيصير كدرا جاسيا لا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقائق الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصفى ويقبل نور القدس تخرج بيضاء منورة بنور الهداية الحقانية و شعاع النور القدسى من غير سوء أى آفة و نقص و مرض من شوب الوهم والخيال آية أخرى صفة منضمة الى الصفة الاولى لنريك من آيات تجليات صفاتنا الآية الكبرى التى هى الفناء فى الوحدة أى لتكون ببصرك فى مقام تجليات الصفات فنريك من طريقها وجهتها ذاتنا عند التجلى الذاتى فتبصر ذاتنا فى النيامة الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى بظهور الانانية فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية و ذلك يدل على ان النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء الذاتى لان الدخول فى الاربعينية التى تجلى فيها له بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة انما كانت فى مقام تجلى الصفات ويقوى هذا ما قلنا مرارا أن أكثر سير النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحى الاهتداء بالتنزيل رب اشرح لى صدرى بنور اليقين والتمكين فى مقام تجلى الصفات لئلا يضيق بايذائهم ولا تتأذى وتتألم نفسى بطعنهم وسفاهتهم فكما أتكلم بكلامك معهم أسمع بسمعك كلامهم و أجده كلامك وأرى ببصرك ايذاءهم وأجده فعلك فلا أرى ولا أسمع ما يقابلوننى به الا منك فاصبر على بلائك بك ولا تظهر نفسى برؤيتها منهم فتحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لى أمرى أى أمر الدعوة بتوفيقهم لقبول دينك وامدادى على المعاندين من نصرك و تأييد قد سك واحلل عقدة من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق لسانى بكلامك والجراءة والشجاعة على تصريح الكلام فى تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم بالحجة والبينة

تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى

فى مقابلة جبروتهم وفرعنتهم رعاية المصلحة خوف السطوة يفقهوا قولى لتليينك قلوبهم والخشوع والخشية فيها وتأييدك اياى من عالم القدس والايد وباقى القصة لايقبل التأويل فان أردت التطبيق فاعلم أن موسى القلب يسأل الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون العقل الذى هو أخوه الاكبر من أبيه روح القدس له وزيرا يتقوى به ويستوزره فى أموره ويعتضد برأيه مشاركا ومعاونا له فى اكتساب كمالاته معللا طلبه بقوله كى نسبحك أى بالتجريد عن صفات النفس وهيئاتها كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقائق والحضور فى المكاشفات ومقام تجليات الصفات كثيرا انك كنت بنا أى باستعدادنا لقبول الكمال وأهليتنا له بصيرا فأعنا واجعلنا متعاونين على ماترى منا وتريد قد أوتيت أعطيت سؤلك ... لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل ارادتك طلبك بمحض عنايتنا اذ أوحينا الى أمك النفس الحيوانية مايوحى أى أشرنا اليها ان اقذفيه فى تابوت البدن أو الطبيعة الجسمانية فاقذفيه فى يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور نور التمييز والرشد بساحل النجاة يأخذه عدو النفس الامارة الجبارة الفرعونية وألقيت عليك محبة منى أى أحببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل شئ حتى النفس الامارة والقوى ومن أحببته يحبه كل شئ ولتصنع وتربى على كلاءتى وحفظى فعلت ذلك اذ تمشى أختك العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها فتقول للنفس الامارة والقوى المنعطفة عليه هل أدلكم بالآداب الحسنة والاخلاق الجميلة على أهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية بفوات قرة عينها على من يكفله لكم بالتربية بالفكر والارضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون للترقى الى

يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى واشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك مايوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى اذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله

فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فى أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى واصطنعتك لنفسى اذهب أنت وأخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لاتخافا اننى معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ولاتعذبهم

المهنة الرفيعة فرجعناك الى أمك المشفقة عليك التى هى النفس اللوامة اللائمة نفسها بتضييع قرة عينها يحصل اطمئنانها بنور اليقين وتهذب بالحكمة العلمية وترضع منها اللبن المذكور وتترقى فى حجر تربيتها بالمدركات الجزئية والآلات البدنية والاعمال الزكية كى تقر عينها أى تتنور بنورك ولاتحزن على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت نفسا أى الصورة الغضبية المسولة لك بالرياضة والامانة فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها اياك وفتناك ضروبا من الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة فى دفعها وقمعها واماتتها وتزكيتها فلبثت سنين فى أهل مدين العلم من القوى لروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر على حد من الكمال المقدر بحسب استعدادك أو على شئ مما قدرته لك أى بعض ما قدرلك من الكمال التام الذى هو التجلى الذاتى الذى سيوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك لنفسى أى استخلصتك لنفسى وجعلتك من جملة خواصى من بين أهل مدينة البدن ولما فيك من الخصال الشريفة والاهلية لخلافتى اذهب أنت وأخوك الى آخر القصة أن أريد تطبيقها قيل اذهب ياموسى القلب أنت وأخوك العقل بآياتى حججى وبيناتى ولاتفترا فى ذكرى * الى فرعون النفس الامارة الطاغية المجاوزة حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له قولا لينا بالرفق والمداراة فى دعوتها الى الاستسلام لامر الحق والانقياد لحكم الشرع * لعلها تلين فتتعظ وتنقاد * ولما خافا طغيانها وتفرعنها لتعودها بالاستعلاء شجعهما الله بالتأييد والاعانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه منها وأمرهما بتبليغ الرسالة فى تطويعها وتسخيرها والزامها الامتناع عن استعباد القوى الحيوانية والكف عن تسخيرها وأن يرسلها معهما فى التوجه

في الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية المقدسة ومعارف حقيقية ولا يعذبه في تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية قد جئناك باية ببرهان دال على وجوب متابعتك ايانا والسلام اي السلامة من النقائص والنجاة من العلائق والفيض النوري من عالم الروح على من اتبع البرهان وتمسك بالنور الالهي أنا قد أوحي الينا أن العذاب في جحيم الطبيعة وهاوية الهيولى على من خالفه وأعرض عنه فمن ربكما اشارة الى احتجاب النفس من جناب الرب وقوله ربنا الذي أعطى هداية لها بالدليل وتبصيرا بالحجة أي أعطاه خلقه على وفق مصالح ذاته والآت تناسب خواصه ومنافعه ومقاصده وهداه الى تحصيلها فما بال القرون الاولى اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية من السعادة والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بها وما كان الواجب الاول معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها أجاب باحاطة علمه بها وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا في اللوح المحفوظ باقيا أزلا وأبدا لا يجوز عليه الخطأ والنسيان الذي جعل لكم أيها القوى البدنية أرض البدن مهدا وسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها وأنزل من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحاني فأخرجنا به أصنافا من الادراكات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات المخصوصة بكل قوة منكم كلوا اغتذوا وتقووا بما يختص بكم من الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد وسائر الادراكات والارادات والمقامات وارعوا أنعامكم القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق والآداب منها خلقناكم أنشأناكم على حسب اختلاف أمزجة الاعضاء التي هي مظاهرها وفيها نعيدكم باماتة عند الرياضة

قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد أوحي الينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ان في ذلك لآيات لأولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم

حتى يلازم كل محله ويندس نيه لاحراك به ولا يتطلب التجاوز عن
حده والاستيلاء على غيره بخصوصات لنفس حتى الفناء ومنها
نخرجكم تارة أخرى عند البقاء بالحياة الموهوبة الحقيقية فتعتدل
حركاتها وتفضل ملكاتها أريناه آياتنا من الحجج والبينات الدالة على
التجرد عن المواد ووجود الانوار فكذب لكونها مادة وأبى
القبول لامتناع ادراكها للمجردات وأنكر ازعاجها عن وكرها
البدنى بقوله أجئتنا لتخرجنا من أرضنا ونسب البرهان الى السحر
لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله وأغرى القوى التخيلية
والوهمية على المعارضة والمجادلة وقبل اذعنت النفس للبرهان النير
والحق البين بدون الرياضة والاماتة وكلما أورد عليها حرضت الوهم
والتخيل على التشكيك والقدح والموعد هو وقت تركيب الحجة
وترتيب المقامات وذلك وقت زينة النفس الناطقة بالمدركات و
حشر القوى العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والمخزونات ضحى
اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس عن قبولها
ويجمع كيدها من أنواع المغالطات والوهميات ويقمعها القلب
باليقينيات واظهار أكاذيبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى
النفسانية هو عدم مسالمتها فى طاعة القلب وانجذاب كل منها
الى لذته متمانعة متخالفة واسرارها النجوى استبطان الكل الدواعى
المخالفة للقلب مع تخالفها فى أنفسها ونسبتها الى السحر اشارة الى
عجزها عن ادراك معانيها وخفاء براهينها عليها والطريق المثلى
أى الفضلى عندها هى تحصيل اللذات الحسية والانهماك
فى الشهوات البدنية والقاؤها أولا اشارة الى تقدم الوهميات
والخياليات فى الوجود الانسانى على العقليات واليقينيات عند
السلوك والا ما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى أن
الواجب على الداعى الى الحق أولا نقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة

ومنها نخرجكم تارة أخرى
ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب
وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من
أرضنا بسحرك ياموسى فلنأتينك
بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت
مكانا سوى قال موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى
فتولى فرعون فجمع كيده
ثم أتى قال لهم موسى ويلكم
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى
فتنازعوا أمرهم بينهم واسروا
النجوى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم
من أرضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى

ليزول الاعتقاد الفاسد ويمكن استقرار الحق والحبال والعصى
هى المغالطات والسفسطات من الشبهة الجدلية التى تكاد تتمشى و
تغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله
لا تخف انك أنت الاعلى والق ما فى يمينك العاقلة النظرية من البرهان
المعتمد عليه يفن مصنوعاتهم المزخرفة وأباطيلهم المموهة فتضمحل
وتتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له الا ما صنعت كما
زعموا فألقى السحرة سجدا فانقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية
والتخييلية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة فى
تفرعنها وعتوها لعدم ارتياضها واعتيادها بمألوفاتها وترأسها على
القوى وتجبرها باقية على عنادها وشدة شكيمتها ولاقطعن اشارة الى
ابعادها وتخويفها للقوى عند اذعانها بمنع تصرفاتها فى المعايش و
ترك سعيها فى تحصيل الملاذ والمشتهيات الجسمانية من جهة مخالفتها
اياها بموافقة القلب وصلبها فى جذوع النخل ايقافها بالاماتة عند
الرياضة فى حد القوى النباتية واثباتها فى مقارها ومبادى نشأتها
من أعالى مراتب القوى النباتية دون التصرف فى سائر المراتب و
الاستعلاء على المناصب والاستيلاء فى المكاسب أو من الاعضاء
التى هى معادنها ومظاهرها وهذا التخويف على هذا التاويل
من قبيل أحاديث النفس وهواجسها بسبب اللمات الشيطانية
المثبطة عن المجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه
ليفيد اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بجد منها وتحيرها لها
ولو حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى جادلهم بالتى
هى أحسن بعد التصديق بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لأجرى
قوله اذهب أنت وأخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا أمرهم
بينهم أى تباحثوا فيما بينهم فى السر متنازعين فيما يعارضونه به من
ضروب الجدل وقيل فى قوله ان هذان لساحران مفلقان فى البيان

والفصاحة

والفصاحة والاحتجاج لايكاد يعارضهما احد فيحجهما فأجمعوا كيدكم اى تتفقوا فيما تبارزونهما به فتكونوا متفقى الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم اى تخيلاتهم ووهمياتهم يخيل اليه من سحرهم فى التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتمشية المغالطة والسفسطة وهيئة ترتيب القياس الجدلى كانها تسعى أى تمشى خيفة عن غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال ودولة الضلال قلنا لا تخف شجعناه وأيدناه بروح القدس وألق ما فى يمينك أى ما فى ضبط عقلك من النفس المؤتلفة بشعاع القدس المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوّروا من الشبهات والتمويهات الباطلة والاباطيل المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة انما صنعوا وتلفقوا كيد ساحر اى تمويه وتزوير فألقى السحرة سجدا منصفين مذعنين مقرين بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية البرهان قالوا آمنا الايمان اليقينى لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا ربوبيته للكل وانما أضافوا الرب اليهما مع تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته اياهما فانه يرب كل شئ باسم يناسبه ويقتضيه استعداده ويربهما باكبر أسمائه أحسنى على حسب كمال استعدادهما ولظهوره فيهما بكمالات صفاته وتجليه عليهم فيهما بآياته فعلموا انهم من شكولهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا لا على سبيل الاستقلال واعلم أن الساحر أقرب الناس استعدادا من النبى لان مبادى خوارق العادات أمور ثلاثة اما خواص التركيب وتمزيجات المواد العنصرية والصور وجمع الاخلاط المختلفة المزاج والجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية والارضية باعداد الصور

فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا ياموسى اما ان تلقى واما أن نكون أوّل من ألقى قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى

قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضى هٰذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى

السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية و اتصالها بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات وأما تأثير النفوس وهيئاتها المستفادة من العالم العلوى وهو من الكامل المبعوث للنبوة القائم بالدعوة اعجاز ومن الواصل المحق المترقى الى ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن للتحدى والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل على الدنيا المعرض عن العالم الاعلى سحر فكانت نفس الساحر فى بدء فطرتها قوية مخصوصة بهيئات مؤثرة فى هٰذا العالم واجرامه الا أنها أعرضت عن مبدئها بالركون الى العالم السفلى وانقطعت عن أصل القوى و القدر ومنبع التاثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها من الهيئة النورية والشعاع القدسى كما لا يزال يزداد فى نفس النبى والولى بالاقبال على الحق والائتلاف بنور القدس والتأييد بالقوة الملكوتية والتوجه الى الحضرة الالٰهية ولاجرم ينكسر من النبى حين عارضه وينقمع بنفسه اذا قابله فهو أعرف الناس بالنبى عند عجزه وانكساره وأقبل الخلق لدعوته وأنواره وأسبقهم الى الاقرار به لكونه أقربهم فى الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاول بالكلية ولم يغلب عليه رين الطبيعة السفلية لن نؤثرك كلام صادر من عظم الهمة الحاصلة للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين فى القلب نورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام الحسية فى جنب السعادة الاخروية واللذة الباقية الحقانية ولهٰذا استخفوا بها واستحقروها بقولهم انما تقضى هٰذه الحيوة الدنيا ليغفر لنا خطايانا أى يستر بنوره الهيئات المظلمة والصفات الردية التى عرضت لنفوسنا بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف الدنيوية وما أكرهتنا عليه من السحر أى معارضة موسى لأنهم لما عرفوه بنور

استعدادهم

استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا عن معارضته فأكرههم
اللعين من يأت ربه في القيامة الصغرى مجرما متثقلا بالهيئات
البدنية المميلة الى الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت الطبيعي
فلا يشعر بالآلام ولا يحيى بالحياة الحقيقية فينجو من تبعات
الآثام ومن يأته مؤمنا بالايمان اليقيني قد عمل الصالحات
من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فأولئك لهم الدرجات
العلى من جنات الصفات بحسب درجات ترقيهم في الكمالات أن
أسر بعبادي في ظلمة صفات النفوس وليل الجسمانية فاجعل لهم
طريقا من التجريد في بحر عالم الهيولى يبسا لا تصل اليه نداوة
الهيئات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية لا تخاف دركا لحوقا
من البدنيين المنغمسين في غواشي الطبيعية الظلمانية ولا تخشى
غلبتهم عليكم واستيلاءهم فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن
شأنكم فأتبعهم لاهلاكهم دينهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيهم
من يم القطران ما غشيهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي
والتطبيق قد مر غير مرة وواعدناكم جانب طور القلب الايمن
الذي يلي روح القدس وهو محل الوحي الذي يسمونه الروع والفؤاد
ونزلنا عليكم من الاحوال والمذاهب من الذوقيات وسلوى
العلوم والمعارف من اليقينيات كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
تغذوا تلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سبب حياتها
ولا تطغوا فيه بظهور النفس واعجابها بنفسها عند استشرافها
ورؤيتها بهجتها وكمالها وزينتها فيحل عليكم غضب الحرمان
وآفة الخذلان فقد هوى سقط عن مقام القرب في جحيم النفس
واحتجب عن نور تجلي صفات الجمال في ظلمات الاستتار وأستار الجلال
واني لغفار لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزيينها
واستغنائها بأنوار صفاتي لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها

انه من يأت ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
ومن يأته مؤمنا قد عمل
الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء من تزكى ولقد أوحينا
الى موسى أن أسر بعبادي
فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
فأتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم
وأضل فرعون قومه وما هدى
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من
عدوكم وواعدناكم جانب الطور
الايمن ونزلنا عليكم المن
والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل
عليكم غضبي ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى واني لغفار
لمن تاب

وعجلت اليك رب لترضى قال
فانا قد فتنا قومك من بعدك
وأضلهم السامري فرجع
موسى الى قومه غضبان أسفا
قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا
حسنا أفطال عليكم العهد
أم أردتم أن يحل عليكم غضب
من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا
ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا
حملنا أوزارا من زينة القوم
فقذفناها فكذلك ألقى
السامري فأخرج لهم عجلا
جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فنسي أفلا يرون
ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى قال يا هرون ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن
أفعصيت أمري قال يا ابن أم
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني
خشيت أن تقول فرقت بين بني
اسرائيل ولم ترقب قولي قال
فما خطبك يا سامري قال
بصرت بما لم يبصروا به

واستغفر بانكسارها وانقماعها ولزومها ذل فاقتها وافتقارها وآمن بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية وعمل صالحا في اكتساب المقامات كالتوكل والرضا والملكات المانعة من التلوينات بالحضور والصفاء ثم اهتدى الى نور الذات وحال الفناء وما أعجلك عن قومك الى قوله في اليم نسفا معناه على التحقيق أن موسى عليه السلام لما شرف بمقام المكالمة وأوتي كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرائيل وارشادهم الى الحق وعد شريعة يسوس بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة قبل تثبتهم على الايمان وتقريرهم على الحق بالايقان فعوقب على تلك العجلة وان كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام عدم التفرغ الى تكميل الغير لان في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي ثبات قدمه في الطاعة وامتثال الامر المستلزم للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على متابعته في الدين وان لم تبن معاملتهم على أساس اليقين والتعجيل انما بدر منه لطلب مقام الرضا الذي هو كمال الفناء في الصفات وهو استحكام مقام التجلي الصفاتي الذي منه المكالمة وانما ابتلاهم الله بالسامري ليتميز المستعد القابل للكمال بالتجريد من القاصر الاستعداد المنغمس في المواد الذي لا يدرك الا المحسوس ولا يتنبه للمجرد المعقول ولهذا قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أي بأن ملكنا أمرنا وخلينا ورأينا فانهم عبيد بالطبع لا رأي لهم ولا ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون مقودون بدينونة لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما ابتلاهم بالطلسم المفرغ من الحلي لرسوخ محبة الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة الذهبية وتجلي تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من

العلم الطبيعي والرياضي الذين يبتنى عليهما علم الطلسمات والسيميات
نقبضت قبضة من أثر الرسول وهي على ما قيل تراب موطئ حافر
الحيزوم الذي هو فرس الحياة مركب جبرائيل أي مما اتصل به أثر
النفس الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المتأثرة منه
الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تاثيره
الى الطبائع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الاوضاع التي
تفيض بسببها الآثار على المواد فتنفعل منها بحسب الاستعداد
وتقبل الاحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه
فنبذتها فطرحتها على الجرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل
وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب
صادر عن غضبه عليه السلام وطرده اياه وانما يجب حلول العذاب
من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل
من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشقي في الدنيا والآخرة وعذب
بعذاب الابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في التحرز عن
المماسة نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى
عليه السلام اياه عند ابطال كيده وازالة مكره وعلى التطبيق ان
القلب اذا سبق له كشف وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل
عنده الكمال العلمي الكشفي دون العملي الكسبي يكون في معرض
عتاب الحق عند التعجل الى الشهود والحضور ذاهلا عن أمر
الشريعة والمجاهدة ويجب أن يرد الى العمل والرياضة لسياسة
القوى واكتساب مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون العقل الذي
هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم
وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة على
الطاعة والمعاملة فينبعث سامري القوى النفسانية من عوس و
يوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها شيئا من امداد الطالع بحسب

نقبضت قبضة من أثر الرسول
فنبذتها وكذلك سولت لي
نفسي قال فاذهب فان لك في
الحيوة ان تقول لا مساس

الاوضاع المخصوصة أى التى تأثرت من تأثير النفس الحيوانية التى
هى فرس الحياة فيمثال الطبيعة بصورة العجل المفرغ فى قالب المواد
الذى همه الاكل والشرب ودأبه اللذة والشهوة دون العمل والسعى
بالاثارة والتعب كما أشير اليه وينفخ فيه روح الهوى فيحيا ويتقوى
ويصيح ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذه الها وكلما نبهها العقل
المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتنها ودعاها الى الحق ومتابعة
الرأى العقلى وطاعته خالفته حتى يرجع اليها القلب المنور بنور
الحق المؤيد بتأييد القدس غضبان لله تعالى أسفا على ضلالها
ونفرقها فى الدين ويعيرها ويعنفها بلسان النفس اللوامة ويأخذها
بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة
والنشأة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط عن
نسيان العهد واخلاف الوعد حين الاقرار بالربوبية عند
ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ صارت مأسورة فى أسر الهوى
منقادة لسلطان التخيل مستسلمة للردى ولا طريق الا خرق الطبيعة
الجسدانية بمبرد المجاهدة واحراقها بنار الرياضة ونسفها برياح
نفحات الرحمة الالهية التى اذا هبت بها لاشت فى يم الهيولى الجرمية
لا حياة بها ولا حراك بعد تغير القوة العاقلة بعد متابعتها للقلب
ومشايعتها للسر فى التوجه وبوجود موافقتها للقوى فى الميل الى
الطبيعة والاخذ برأسها الى جهتها العادية التى تلى الروح بتأثير النور
فيه حتى تنفعل وتتأثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقانية ولحيتها
التى هى الهيئة الذكورية وصورة التأثير فيما تحت أى جهتها
السفلية التى تلى القوى النفسانية وجرها اليه أى الجهة العلوية
وجناب الحق وعالم القدس الذى هو فيه فيتقوى بالايد الالهى
والقدرة الربانية وجولانها فتؤثر فيها وتطوعها بأمر الحق لها وللقلب
ويستخلصها من قهر التخيل والوهم واعتذار هرون اشارة الى أن

وان لك موعدا لن تخلفه وانظر
الى الهك الذى ظلت عليه
عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى
اليم نسفا

العقل غير المتنور بنور الهداية المتأيد بامر الشريعة لا يقدر أن يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيدها الا التفرقة الموقعة فى الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وقهر الطبيعة بالكلية و حصول الاستقامة فى الطريقة ينخزل التخيل و ينعزل ولا يقدر أن يماس شيأ من القوى بتخييله ولا يقاربه قوة منها بقبول تسويله فيصير ملعونا مطرودا فيقول لا مساس وله موعد أى حد ورتبة لا يجد خلفا فيه ولا يتجاوز فيترأس ويتولى ويروج أكاذيبه وغلطه بالمعقولات وينفقه فى المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بحقائق العبودية لله ولا تخلى ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجرد والتفريد الا به ولذلك عقبه بقوله انما الهكم الله الذى لا اله الا هو اذ يكون السالك قبل ذلك مصليا الى قبلتين مترددا فى العبادة بين جهتين متخذ الالهين وسع كل شئ علما أى يتحقق هناك التوحيد بالفعل وتظهر احاطة علمه بكل شئ وحدوده وغاياته فتقف كل قوة بنور الحق وقدرته على حدها فى عبادته وطاعته عائذة به عن حولها وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شاهدة اياه مقرة بربوبيته بقدر ما أعطاها من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق من احوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت فؤادك وتمكينك فى مقام الاستقامة كما أمرت وقد آتيناك من لدنا ذكرا أى ذكرا ما أعظمه وهو ذكر الذات الذى يشمل مراتب التوحيد من أعرض عنه بالتوجه الى جانب الرجس وحيز الطبع والنفس فانه يحمل يوم القيامة الصغرى وزر الهيآت المثقلة الجرمانية وآثام تعلقات المواد الهيولانية يوم ينفخ الحياة فى الصور الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ونحشر المجرمين الملازمين للاجرام زرقا عميا بيض سواد العيون أو شوها فى غاية قبح المناظر يحسن عندها القردة والخنازير يسرون الكلام لشدة

انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون

الخوف أو عدم القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث فى الحياة
الدنيوية لسرعة انقضائها وكل من كان أرجح عقلا منهم كان أشد
استقصارا إياها ويسئلونك عن الجبال أى وجودات الأبدان
فقل ينسفها ربى برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم هباء منثورا
فيسويها بالارض لا بقية منها ولا أثر أو حوادث الاشياء فقل
ينسفها ربى برياح النفحات الالهية الناشئة عن معدن الاحدية
فيذرها فى القيمة الكبرى قاعا صفصفا وجودا أحديا صرفا
لا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فتقدح فى استوائها يومئذ يوم
اذ قامت القيمة الكبرى يتبعون الداعى الذى هو الحق لا حراك
لهم ولا حياة لهم الا به لا عوج له أى لا انحراف عنه ولا زيغ عن
سمته اذ هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون بسيرة
الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات انخفضت كلها لان
الصوت صوته فحسب فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى
المظاهر أو يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعى الذى هو
اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحياة لا ينحرف عنه مدعو الى
خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات
فى الدعاء الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همس الهواجس
والتمنيات الفاسدة و لا تنفع الشفاعة أى شفاعة من تولاه وأحبه
فى الحياة الدنيا من اقتدى به وتمسك بهدايته الا من أذن له الرحمن
باستعداد قبولها فان فيض النفوس الكاملة التى تتوجه اليها
النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعدادها لقبوله
بالصفاء وذلك هو الاذن ورضى له قولا أى رضى له تأثيرا يناسب
المشفوع له فتتوقف الشفاعة على امرين قدرة الشفيع على التأثير
وقوة المشفوع له للقبول والتأثر وهو يعلم الجهتين ما بين أيديهم
من قوة القبول بالاستعداد الاصلى وتأثير الشفيع بالتنوير وما

بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن
أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما
ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
أمتا يومئذ يتبعون الداعى
لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من أذن
له الرحمن ورضى له قولا يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم

خلقهم من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيئات الدنسة
المزيلة للقبول الأصلي أو المعدات الحاصلة من جهتها بالتزكية
على وفق العقل العملي وعنت الوجوه أي الذوات الموجودات
بأسرها للحي القيوم وكلها في أسر مملكته وذل قهره وقدرته
لا تحيا ولا تقوم إلا به لا بأنفسها ولا بشيء غيره وقد خاب عن نور
رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير
صفاء فطرته فزال قبوله للتنور باسوداد وجهه وظلمته ومن
يعمل من الصالحات بالتزكية والتحلية وهو مؤمن بالإيمان
التحقيقي فلا يخاف أن ينقص شيء من كمالاته الحاصلة ولا أن يكسر
من حقه الذي يقتضيه استعداده الأصلي في المرتبة لعلهم يتقون
بالتزكية أو يحدث لهم ذكرا بالتحلية فتعالى الله تناهى في العلو
والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يعد أمره في ملكه الذي يعلو كل شيء
ويصرفه بمقتضى إرادته وقدرته وفي عالم الملكوت يوفي كل أحد حقه
بموجب حكمته ولا تعجل عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي
العلم اللدني عن مكمن الجمع من قبل أن يحكم بوروده عليك ووصوله
إليك فإن نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب ترقيك
في القبول ولا تفتر عن الطلب والاستفاضة فإنه غير متناه واطلب
الزيادة فيه بزيادة التصفية وترقي والتحلية إذ الاستزادة إنما تكون
بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بتعجيل الطلب والسؤال قبل
إمكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو أعلى منه وأخفى
وقصة آدم وتأويلها مرت غير مرة أن لا تجوع فيها ولا تعرى إذ في
التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني لا يمكن تزاحم الأضداد
ولا يكون التحليل المؤدي إلى الفساد بل تلتذ النفس بحصول المراد
آمنة من الفناء والنفاد ومن أعرض عن ذكري بالتوجه إلى العالم
السفلي بالميل النفسي ضاقت معيشته لغلبة شحه وشدة بخله فإن

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا

ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى

المعرض عن جناب الحق ركدت نفسه وانجذبت الى الزخارف الدنيويه والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها وهمه وشغفه بها القوة محبته اياها للجنسية والاشتراك في الظلمة والميل الى الجهة السفلية فيشح بها عن نفسه وغيره وكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفيه لا يعرض أحد عن ذكر ربه الا أظلم عليه وتشوش عليه رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذو يقين منه وتوكل عليه في سعة من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغني بربه عما يفقد ونحشره يوم القيامة الصغرى على عماه من نور الحق كقوله ومن كان في هذه فهو في الآخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد الاصلي والنور الفطري المنافي لعماه من رسوخ هيئة الحب السفلي والعشق النفسي بالفسق الجرمي ونسيان الآيات البينات والانوار المشرقات الموجب لاعراضه تعالى عنه وتركه فيما هو فيه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى من ضنك العيش في الدنيا لكونه روحانيا دائما ولولا كلمة سبقت اى قضاء سابق أن لا يستأصل هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون نبيهم نبي الرحمة وقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم فاصبر بالله على ما يقولون فانك تراهم جارين على ما قضى الله عليهم مأسورين في أسر قهره ومكره بهم وسبح اى نزه ذاتك بتجريدها عن صفاتها متلبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقي قبل طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها باستتار صفات النفس أي في مقام القلب حال تجلي الصفات فان تسبيح الله هناك بموصوفات القلب ومن آناء الليل أي أوقات غلبات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية وأطراف نهار اشراق الروح على القلب بالتصفية لعلك تصل الى مقام الرضا

ولاتمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو أنا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا

فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم

الذي هو كمال مقام تجلي الصفات وغايته ولاتمدن عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها صور ابتلاء أهل الدنيا ورزق ربك من الحقائق والمعارف الاخروية والانوار الروحانية خير وأبقى أفضل وأدوم وأمر أهلك القوى الروحانية والنفسانية بصلاة الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة واصطبر على تلك الحالة بالمجاهدة والمكاشفة لانسألك لا نطلب منك رزقا من الجهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات النفسية نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقائق القدسية والعاقبة التي تعتبر وتستأهل ان تسمى عاقبة للتجرد عن الملابس البدنية والهيئات النفسانية أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية والله تعالى أعلم

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم في القيامة الصغرى بل لو عرفوا القيامة لعاينوا حسابهم الآن أي لو اردنا أن نتخذ موجودات تحدث وتفنى كما قيل نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر لاملكنا من جهة القدرة لكنه ينافي الحكمة والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف باليقين البرهاني والكشفي على الاعتقاد الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زائل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم الحشر أو نقذف بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذي هو الحق الثابت الغير المتغير على باطل هذه الموجودات الفانية فيقهره ويجعله لا شيأ محضا فاذا هو فان صرف فيظهر ان الكل حق وأمره جد لا باطل ولا لهو ولكم الهلاك والفناء الصرف مما تصفون من اثبات وجود

فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو أردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون

الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون وجعلنا فى الارض رواسى أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء

الغير وانصرافه بصفة وفعل وتأثير لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شئ له خاصية واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولو لم تكن لم يوجد ذلك الشئ وهى الشاهدة بوحدانيته تعالى كما قيل

ففى كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

والعدل الذى قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة فى عالم الكثرة ولو لم يوجد هيئة وحدانية فى المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت فى الحال فسبحان الله أى نزه للفيض على الكل بربوبيته للعرش الذى ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما تصفونه من امكان التعدد يعلم ما بين أيديهم اى ما تقدمهم من العلم الكلى الثابت فى أم الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات المجردة من أهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات والحوادث الجزئية الثابتة فى السماء الدنيا كى لا يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق فعلهم أمره وقولهم قوله ولا يشفعون الا لمن علمه أهلا للشفاعة بقبوله لصفاء استعداده ونوريته نفسه للنور الملكوتى وهم فى الخشية من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت أنوار عظمته أولم ير المحجوبون عن الحق أن السموات والارض كانتا مرتوقتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور أو ان سموات الارواح وأرض الجسد كانت مرتوقتين فى صورة نطفة واحدة ففتقناهما بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا أى خلقنا من النطفة كل حيوان وجعلنا فى أرض الجسد رواسى العظام كراهة أن تضطرب وتجئ وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل وجعلنا فيها فجاجا مجارى طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك الحواس والطرق الى آيات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل

سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

سقفا مرتفعا فوقهم محفوظا من التغير والسهو والخطا وهم عن حججها وبراهينها معرضون وهو الذى خلق ليل النفس ونهار العقل الذى هو نور شمس الروح وقمر القلب كل فى فلك أى مقر علوى وحد ومرتبة من سموات الروحانيات يسيرون الى الله خلق الانسان من عجل اذ النفس التى هى اصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب لاتثبت على حال فهو مجبول على العجل ولو لم يكن كذلك لم يكن له السير والترقى من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات وبتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بهما فى السير فما دام الانسان فى مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطمأنينة يلزمه العجلة بمقتضى الجبلة لو يعلم المحجوبون عن الرحمن العام الفيض وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطة العذاب لهم جميع الجهات بأمر الرحمن المحيط العلم الوحدانى الامر فلايقدرون أن يمنعوه عن قلوبهم من الجهة التى تلى الروح المعذبة بنار القهر الالهى والحرمان الكلى من الانوار الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التى تلى الجسد المعذبة بنار الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية والاقذار الهيولانية والآلام الجسدانية ولاهم ينصرون من الامداد الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم لما استعجلوا أفلايرون أمادت غفلتهم فلايرون أنانأتى أرض البدن بالشيخوخة ننقصها من أطرافها كالسمع والبصر وسائر القوى أو أرض النفس المتيقظة المتوجهة الى الحق الذاكرة بأنوار الصفات ننقصها من صفاتها وقواها أفهم الغالبون أم نحن ولئن مستهم نفحة من النفحات الربانية فى صورة العذاب أى من الالطاف الخفية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على أعدائه فى سعة رحمته واتسعت رحمته

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا أهذا الذى يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأوريكم آياتى فلاتستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لايكفون عن وجوههم النار ولاعن ظهورهم ولاهم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلايستطيعون ردها ولاهم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزؤن قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لايستطيعون نصر أنفسهم ولاهم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلايرون أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل انما أنذركم بالوحى ولايسمع الصم الدعاء اذا ماينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك

لاوليائه فى شدة نقمته فكشف عنهم حجاب الغفلة المتر
من طول التمتيع الذى هو النقمة فى صورة الرحمة والقهر
ليستيقظن ويتنبهن لظلمهم فى اعراضهم عن الحق وانهما
فى الباطل ونضع الموازين القسط ميزان الله تعالى هو عدله
هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الأرو
الاجساد واستقامت ولولاه لما استقر أمر الوجود على النسة
ولما شمل الكل أصاب كل موجود قسطه منه بحسب حاله و
احتماله فصار بالنسبة الى كل أحد بل كل شئ ميزانا خاصا
تعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهى جزئيا
المطلق ولذلك أبدل القسط المطلق منها أو وصفها به فانها كله
العدل المطلق الواحد ولا تتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر و
عبارة عن ظهور مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيام
بالنسبة الى المحجوب ويوم القيامة الكبرى بالنسبة الى اهلها
نفس شيأ لان كل ما عملت من خير وجد حالة عمله فى كفه
التى هى جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع
كفة السيئات التى هى جهة النفس منه والقلب هو لسا
ولهذا قيل يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى
السيئات جواهر سود مظلمة الا أن الثقل هناك يوجب
والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل
الميزان الجسمانى اذ الثقيل ثمة هو الراجح المعتبر الباقى عند
والخفيف هو المرجوح الفانى الذى لا وزن له
فلا ينقص مما عملت نفس شيأ وان كان مثقال حبة من
ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلائق فى أسرع
شاة آتينا موسى القلب. وهرون العقل أو
الفرقان أى العلم التفصيلى الكشفى المسمى بالعقل

يقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيأ
وان كان مثقال حبة من خردل
أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد
آتينا موسى وهرون الفرقان

وضياء أى نوراتاماس المشاهدات الروحانية وذكرا أى تذكيرا وموعظة للمتقين الذين تركت نفوسهم من الرذائل والصفات الحاجبة فأشرقت أنوار طيبات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها وزكائها فأورثت الخشية فى حال الغيبة قبل الوصول الى مقام الحضور القلبى وهم من الساعة أى القيامة الكبرى على اشفاق وتوقع لوقوعها القوة بقينهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشئ مترقب الوقوع أى آتيناهما فى مقام القلب العلم الذى به يفرق بين الحق و الباطل من الحقائق والمعارف الكلية وفى مقام الروح ومرتبته النور المشاهد الباهر على كل نور وفى مقام النفس ورتبة الصدر التذكير بالمواعظ والنصائح والشرائع من العلوم الجزئية النافعة للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر غزير الخير والبركة شامل للامور الثلاثة زائد عليها بالكشف الذاتى و الشهود الحقى فى مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم حاو لجميع المشاهدات والحكم اذ فى البركة معنى النماء والزيادة ولقد آتينا ابراهيم الروح رشده المخصوص به الذى يليق بمثله وهو الاهتداء الى التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والخلة من قبل أى قبل مرتبة القلب والعقل متقدما عليهما فى الشرف والعز وكنا به عالمين أى لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا العلو شأنه اذ قال لابيه النفس الكلية وقومه من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ماهذه التماثيل أى الصور المعقولة من حقائق العقول والاشياء وماهيات الموجودات المنتقشة فيها التى أنتم لها عاكفون مقيمون على تمثلها وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروزه عن الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله لجبريل عليه السلام اما اليك فلا

وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون

وجدنا آباءنا علمناس العوالم السابقة على النفوس كلها من اهل الجبروت لها عابدين باستحضارهم اياها فى ذواتهم لايد فى ضلال مبين فى حجاب عن الحق نورى غير واصلين الى عين الذات عاكفين فى برازخ الصفات لاتهتدون الى حقيقة الاحدية والغرق فى بحر الهوية أجئتنا بالحق أى أحدث مجيئك ايانا من هذا الوجه بالحق فيكون القائل هو الحق عز سلطانه أم استمر بنفسك كما كان فتكون انت القائل فيكون قولك لعبا لاحقيقة له فان كنت قائما بالحق سائرا بسيره قائلا به صدقت وقولك الجد وتفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس بل ربكم الجائى والقائل ربكم الذى يربكم بالايجاد والتقويم والاحياء والتجريد والانباء و رب الكل الذى أوجده وأنا على ذلكم الحكم بأن القائل هو الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا الشهود هو شهود الربوبية والايجاد والا لم يقل أنا وعلى اذا الشهود الذاتى هو الفناء المحض الذى لاأنانية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد الافصاح بأن الجائى والقائل هو الحق الذى أوجد الكل الكل المتخلف عن مقام لأكيدن اصنامكم لأمحون صور الاشياء وأعيان الموجودات التى عكفتم على ايجادها وحفظها وتدبيرها وأقبلتم على اثباتها بعد أن تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد فجعلهم بفأس القهر الذاتى و الشهود العينى جذاذا قطعا متلاشية فانية الاكبيرا لهم هو عينه الباقى على اليقين الأول الذى به سمى الخليل خليلا اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه الله كما استفاض هو منه أولا قالوا أى قالت النفوس العاشقة من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بآلهتنا التى هى معشوقة ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها بعين الفناء وجد

قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا

بقوة الظهر كالهباء متعجبين منه معظمين له مستعظمين لامره انه لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات بنفيها عنهم واثباتها للحق أو الناقصين حق نفسهم بافنائها وقهرها قالوا سمعنا فتى كاملا في الفتوة و الشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال يذكرهم بنفي القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم والفناء اليهم فأتوا به أي استحضروه واحضروه معاينا لجميع النفوس لعلهم يشهدون كماله وفضيلته فيستفيدون منه أأنت فعلت هذا صورة انكار لما لم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن كماله الالهي الذي هو به أشرف منها قال بل فعله كبيرهم أي ما فعلته بأنانيتي التي انا بها أحسن منها بل بحقيقتي وهويتي التي هي أشرف وأكبر منها فاسألوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال أي لا نطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى أنفسهم بالاقرار والاذعان متعرفين بأن الممكن لا وجود له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود والكمال الى الغير لا هو ثم نكسوا على رؤسهم حياء من كماله لنقصهم وخضوعا وانفعالا منه لقد علمت بالعلم اللدني الحقاني فناءهم فنفيت النطق عنهم وأما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لآدم بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون الله وتعظمون غيره مما لا ينفع ولا يضر اذ هو النافع الضار لا غير أف لكم أتضجر بوجودكم ووجود معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى أفلا تعقلون أن لا مؤثر ولا معبود الا الله حرقوه أي اتركوه يحترق بنار العشق التي أنتم أوقدتموها أولا بالقاء الحقائق والمعارف اليه التي هي حطب تلك

انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه

النار عند رؤيته ملكوت السموات والارض باراءة الله اياه كما قال و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار الذاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من وراء استار أعيانكم التى هى منشأ اتقاد تلك النار وانصروا آلهتكم أى معشوقاتكم ومعبوداتكم فى الامداد بتلك الانوار وايقاد تلك النار ان كنتم فاعلين بأمر الحق يا نار كونى بردا وسلاما بالوصول حال الفناء فان لذة الوصول تفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص الحدثان وآفة النقصان والامكان فى عين نار العشق وأرادوا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين الانقصين منه كمالا ورتبة ونجيناه ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقانى الموهوب الى أرض الطبيعة البدنية التى باركنا فيها بالكمالات العلمية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع والملكات الفاضلة للعالمين أى المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهدايته ووهبنا له اسحق القلب للرز الى مقامه بتكميل الخلق حال الرجوع عن الحق ويعقوب النفس لمرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة باليقين والصفاء نافلة متنورة بنور القلب متولدة منه وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين فى الهداية وجعلناهم أئمة لسائر القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون بأمرنا أمّا الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار وأمّا القلب فبالمعارف والمكاشفات والاسرار وأمّا النفس فبالاخلاق والمعاملات والآداب وهى المرادة بقوله وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية الحقة فى مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابراهيم على باطنه وقد يمكن ان يؤول بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال النبى عليه السلام كنت أنا وعلى نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونهلله وسبحته الملائكة

وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

الملائكة بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا وهللته بتهليلنا فلما خلق آدم عليه السلام انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث الى آخر الحديث وهو أن الروح الابراهيمي قدسه الله تعالى كان كاملا فى أول مراتب صفوف الارواح مفيضا على أطوار الملكوت كمالاتهم جابرا لنقصهم كاسر الاصنام أعيان الموجودات وآلهة الذوات الممكنات من المادية والمجردات بنور التوحيد طاويا المراتب لكمالات ذاويا للواقفين مع الصفات والمحجوبين بالغير عن الذات فوضعه نمروذ النفس الطاغية العاصية وقواها التى هى قومه فى منجنيق الذكر والقوة فى نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما أى روحا وبراءة من الآفات أى وضعوا درة وجوده التى هى مظهر روحه ونجيناه الى أرض البدن التى باركنا فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والاعمال التى هى أرزاقهم الحقيقية واوصافهم الكمالية* واذكر لوط القلب آتيناه حكمة وعلما ونجيناه من اهل القرية البدن التى كانت تعمل خبائث الشهوات الفاسدة فاسقين باتيانهم الامور لا من جهتنا المأمور بها ومباشرتهم الاعمال لا على ما ينبغى من وجه الشرع والعقل وأدخلناه فى رحمتنا الرحيمية ومقام تجلى الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة* ونوح العقل اذ نادى من جهة قدم القلب استدعى الله الكمال اللاحق فاستجبنا له بافاضة كماله على مقتضى استعداده وابرازه الى الفعل فنجيناه فنجينا القوى القدسية والفكرية والحدسية وسائر القوى العقلية من الكرب الذى هو كون كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن فى الشئ بالقوة كرب له يطلب التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد أقوى والكمال الممكن له الكامن فيه أتم كان الكرب أعظم ونصرناه من القوم أى القوى النفسانية والبدنية الذين كذبوا بآيات المعقولات والحسيات

ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه فى رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا

انهم كانوا قوم سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه عن الانوار بالتكذيب فأغرقناهم في يم القطران الهيولاني والبحر العميق الجسماني أجمعين وداود العقل النظري الذي هو في مقام السر وسليمان العقل العلمي الذي هو في مقام الصدر اذ يحكمان في الحرث أي فيما في أرض الاستعداد من الكمالات المودعة فيه المخزونة في الازل والمغروزة في الفطرة الناشئة عند التوجه الى الظهور والبروز يحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في تثميرها وايناعها وادراكها اذ نفشت فيه انتشرت فيه بالافساد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم القوم أي القوى البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى أحوالهم حاضرين اذ كان الحكم بأمرنا وعلى أعيننا ومقتضى ارادتنا فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى أصحاب الحرث من القوى الروحانية بالملكية ليذبحوها ويميتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغتذوا بها وحكم سليمان العقل العلمي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية عليها لينتفعوا بألبانها من العلوم النافعة والادراكات الجزئية والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضوها بالتهذيب والتأديب واقامة أصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية والمحركة والمتخيلة والوهمية وأمثالها بعمارة الحرث واصلاح ما في أرض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات من باب الشرائع والاخلاق والآداب وسائر الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرا بالغا الى حد الكمال لترد الغنم الى أصحابها حصول الكمال فتصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال البهيمية بفضيلة العفة ويرد الحرث الى أربابه من الروح وقواه بانعقاد ثمر بانعم والحكم منوّر بازهار المعارف والحقائق وانوار

انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين

التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل بالتقوى والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية أبلغ في تحصيل الكمال وابرازه الى الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر والذوق والكشف وكلا آتينا حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب في رأيه و الحكم النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما متعاضدتان في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بهما وسخرنا مع داود الفؤاد جبال الاعضاء يسبحن بألسنة خواصها التي أمرن بها ويسرن معه بسيرتها المخصوصة بها لا تعصى ولا تمتنع عليه فتكل وتفل وتأبى أمره بل تسير معه مأمورة بأمره منقادة مطواعة لتأديبها وارتياضها وتعودها بأمره وتمرنها في الطاعات والعبادات وطير القوى الروحانية يسبحن بالاذكار والافكار والطيران في فضاء أرواح الانوار وكنا قادرين على ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى ونعم الدرع تحصين الورع لتحصنكم من بأس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل أنتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية ولسليمان أي سخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري بأمره مطيعة له الى أرض البدن المتدرب بالطاعة والادب التي باركنا فيها بتثمير الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة وكنا بكل شيء من أسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من يغوصون له في بحر الهيولى الجسمانية يستخرجون درر المعاني الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل والمصنوعات وتهييج الدواعي لمكسوبات وامثالها وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطأ والتسويل الباطل والكذب وأيوب

ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وأيوب

إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه

النفس المطمئنة الممتحنة بأنواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الز... المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة والروح في الجد والجهد أني مسني الضر من الضعف والانكسار والعجز وأنت أرحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا له بروح الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمأنينة ونزول السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب باشراق نور القلب وآتيناه أهله القوى النفسانية التي ملكناها وامتناها بالرياضة باحيائها بالحياة الحقيقية ومثلهم معهم من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا عليهم أسباب الفضائل الخلقية وأحوال العلوم النافعة الجزئية رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وذا النون أي الروح الغير الواصل الى رتبة الكمال اذ ذهب بالمفارقة عن البدنية مغاضبا ع... قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفته وإبـ... واستكبارها عن طاعته فظن أن لن نقدر عليه أي لن نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلى به أو لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحمة لوجوب تعلقه بالبدن في حكمتنا للاستعمال فنادى في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد أن لا إله الا أنت فاقر بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه فقال انى ... فاستجبنا له بالتوفيق بالسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجـ... وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان التحقيقي الموقنين وزكريا الروح السانح عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان

الاستعداد واستوهب يحيى القلب لتنتعش فيه لعلوم وشكا انفراده عن معاضدة القلب فى قبول العلم وجائزة ميراثه مع علمه بأن الفناء فى الله خير من الكمال لعمل حيث قال وأنت خير الوارثين من القلب وغيره ووهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجه النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة الموجبة للعقر عنها انهم ان أولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون فى الخيرات أى يسابقون الى المشاهدات التى هى الخيرات المحضة بالارواح ويدعوننا لطلب لمكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال ورهبا من النقصان أو رغبا الى اللطف والرحموت فى مقام تجليات الصفات ورهبا من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتى أحصنت أى النفس الزكية الصافية المستعدة العابدة التى أحصنت فرج استعدادها ومحل تأثير الروح من باطنها بحفظه من مسافحي القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من تأثير روح القدس بنفخ الحياة الحقيقية فولدت عيسى القلب وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم أيها المحققون السالكون طريقة واحدة لا اعوجاج ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وأنا وحدى ربكم فخصوني بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيرى وتقطعوا أى تفرق المحجوبون الغائبون عن الحق الغافلون فى أمر الدين وجعلوا أمر دينهم قطعا يتقسمونه بينهم ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء المختلفة كل الينا راجعون على أى مقصد وأية طريقة وأية وجهة كانوا فنجازيهم بحسب أعمالهم وطرائقهم فمن يتصف

رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات

وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وانا له كاتبون وحرام على قرية
اهلكناها أنهم لا يرجعون حتى
اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة أبصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من
هذا بل كنا ظالمين انكم وما
تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الأكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون

بالكمالات العملية وهو عالم موقن فسعيه مشكور غير مكفور في
القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا لصورة
ذلك السعي لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد أنوار
الصفات وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وشقاوتها في الازل
رجوعهم الى الفطرة من الاحتجاب بصفات النفس في النشأة حتى
اذا فتحت يأجوج القوى النفسانية ومأجوج القوى ال
المزاج والخلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن
التي هي محالها ومقارها ينسلون بالذهاب والزوال واقترب
الوعد الحق من وقوع القيامة الصغرى بالموت فحينئذ شخصت
ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع داعين بالويل والثبور معترفين
بالظلم والقصور انكم وما تعبدون أي كل عابد منكم لشئ سوى
الله محجوب به عن الحق مرمى مع معبوده الذي وقف معه في طبقة
من طبقات جهنم البعد والحرمان على حسب مرتبة معبوده لهم
فيها زفير من ألم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق
وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق و
الملائكة لتكاثف الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل
كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة ان الذين
سبقت لهم منا السعادة الحسنى وحكمنا بسعادتهم في القضاء
السابق أولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية
والغشاوات الطبيعية لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة
وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنات الثلاث وخصوصا
في جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت
في القيامة الصغرى ولا بتجلي العظمة والجلال في القيامة الكبرى
وتتلقاهم الملائكة عند الموت بالبشارة أو عند البعث
بالسلامة والنجاة أو في القيامة الوسطى والبعث

اوعدالرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة التامة يوم نطوى السماء أى لايحزنهم يوم نطوى سماء النفس بمافيها من صور الاعمال وهيئات الاخلاق فى الصغرى كطى الصحيفة للمكتوبات التى فيها أى كما تطوى ليبقى مافيها محفوظا أوسماء القلب بمافيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات فى الوسطى أوسماء الروح بمافيها من العلوم من المشاهدات والتجليات فى الكبرى كمابدأنا أول خلق نعيده بالبعث فى النشأة الثانية على الاولى أو بالرجوع الى الفطرة الاولى على الثانى أو بالبقاء بعد الفناء على الثالث ولقد كتبنا فى زبور القلب من بعد الذكر فى اللوح ان أرض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك الفواسق بالرياضة أو ولقد كتبنا فى زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر فى أم الكتاب ان الارض يرثها عبادى الصالحون من الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستقامة بعد هلاك الصالحين بالفناء فى الوحدة لبلاغا لكفاية لقوم عبدوا الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة مشتملة على الرحيمية بهدايتهم الى الكمال المطلق والرحمانية بامانهم من العذاب المستأصل فى زمانه لغلبة رحمته على غضبه

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم احذروا عقابه بالتجرد عن الغواشى الهيولانية والصفات النفسانية ان اضطراب أرض البدن فى القيامة الصغرى للمنغمسين فيها شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة أى غاذية مرضعة للاعضاء عن ارضاعها وتضع كل ذات حمل من القوى الحافظة لمدركاتها كالخيال والوهم كالذاكرة

يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون ان فى هذا البلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك الارحمة للعالمين قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد فهل أنتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل

حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل فى الله
ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم
فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة (٥٢) فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت

وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى
الموتى وأنه على كل شئ قدير وأن
الساعة آتية لاريب فيها وأن الله
يبعث من فى القبور ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم ولاهدى
ولاكتاب منير ثانى عطفه ليضل
عن سبيل الله له فى الدنيا خزى
ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يداك وان
الله ليس بظلام للعبيد ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان
أصابه خير اطمأن به وان أصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران
المبين يدعو من دون الله مالا
يضره ومالا ينفعه ذلك هو
الضلال البعيد يدعو لمن ضره
أقرب من نفعه لبئس المولى
ولبئس العشير ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار
ان الله يفعل مايريد من كان
يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا

والعاقلة حملها من المدركات بسكرها وذهولها وحيرتها وبهتها
أو كل قوة حاملة للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالضعف أو
كل عضو حامل لما فيه من القوة حملها بالتخلى عنها أو كل ما يمكن فيها
من الكمالات بالقوة حملها بفسادها واسقاطها أو كل نفس حاملة لما
فيها من الهيئات والصفات من الفضائل والرذائل باظهارها وابرازها
وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشيا عليهم
وماهم بسكارى فى الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب
وترى أرض النفس هامدة ميتة بالجهل لانبات فيها
والكمالات فاذا أنزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت
بالحياة الحقيقية وربت بالترقى فى المقامات والمراتب وأنبتت
من كل صنف بهيج من الكمالات والفضائل المزينة لها ذلك بـ
ان الله هو الحق الثابت الباقى وما سواه هو المغير الفانى وانه
يحيى موتى الجهل بفيض العلم فى القيامة الوسطى كما يحيى موتى
الطبع فى القيامة الصغرى وأن الساعة بالمعنيين آتية وان الله
يبعث من فى القبور أى قبر البدن من موتى الجهل فى الساعة
الوسطى بالقيام فى موضع القلب والعود الى الفطرة وحياة العلم كما
يبعث موتى الطبع فى النشأة الثانية والقيامة الصغرى بغير علم أى
استدلال ولاهدى ولاكشف ووجدان ولاكتاب ولاوحى
وفرقان يدعو مما سوى الله مالا يضره ومالا ينفعه كائنا ماكان
فان الاحتجاب الغيرى هو الضلال البعيد عن الحق وانما كان ضره
أقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه يحجبه عن
من فى السموات ومن فى الارض من الملكوت السماوية والارضية

والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده مايغيظ وكذلك انزلناه دغيرهم
آيات بينات وأن الله يهدى من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد الم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن
فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

وغيرهم مما عدّ وما لم يعد من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال
لما أراد الله منها من الافعال والخواص وأجرى عليها شبه تسخيرها
لامره وامتناع عصيانها المراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود الذى
هو غاية الخضوع ولما لم يكن لشئ منها الا للانسان التابع للشيطان
فى ظاهر أمره دون باطنه خص عموم كثير من الناس الذين
حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم فى الازل وهم الذين غلبت
عليهم الشيطنة ولزمتهم الزلة والشقوة ومن يهن الله بأن يجعل
أهله قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فماله من مكرم ان الله يفعل
مايشاء * قطعت لهم ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله
وقهره وهى هيئات واجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
معذبة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم حميم الهوى
وحب الدنيا الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد
المستعلى على جبهتهم العلوية التى تلى الروح فى صورة القهر الالهى
مع الحرمان عن المراد المحبوب لمعتقد فيه يصهر به أى يذاب به
ويضمحل ما فى بطون استعداداتهم من المعانى القوية وما فى
ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية فتتبدل معانيهم
وصورهم وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ولهم مقامع أى
سياط من حديد الاثيرات الملكوتية بأيدى زبانية الاجرام السماوية
المؤثرة فى النفوس المادية تقمعهم بها وتدورهم من جناب القدس الى
مهاوى الرجس كلما ارادوا بدواعى الفطرة الانسانية وتقاضى
الاستعداد الاولى ان يخرجوا من تلك النيران الى فضاء مراتب
الانسان من غم تلك الهيئات السود المظلمة وكرب تلك الدركات
الموجبة ضربوا بتلك المقامع المؤلمة وأعيدوا الى اسافل الوهدات
المهلكة و قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق * جنات القلوب تجرى
من تحتهم أنهار العلوم يحلون فيها من أساور الاخلاق والفضائل

ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل مايشاء هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به مافى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور

المصوغة من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤ
المعارف القلبية والحقائق الكشفية ولباسهم فيها حرير شعا
الصفات الالهية والتجليات اللطفية وهداهم الى الطيب من
الصفات فى مقام القلب والى صراط ذى الصفات أى
الحميدة باتصافها بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات
الوصول اليها بالفناء كفرو حجبوا بالغواشى الطبيعية ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى هو صدر فناء كعبة القلب
جعلناه لناس لقوى الانسانية مطلقا سواء المقيم فيه من
العقلية الروحانية وبادى القوى النفسانية لامكان
وطوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر ومن يرد فيه من
الواصلين اليه مرادا بالحاد ميل الى الطبيعة والهوى بظلم
وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية كاستعما
للاغراض الدنيوية واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب
السمعة والمال والجاه أو بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية
واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين او تغير عن وجهها
كالريا والنفاق أو سلحا ظالما من عذاب أليم فى جحيم الطبيعة
واذ بوأنا أى جعلنا لابراهيم الروح مكان بيت القلب وهو
المصدر مباءة يرجع اليها فى الاعمال والاخلاق وقيل اعلم الله
مكانه بعد ما رفع الى السماء ايام الطوفان بريح أرسلها فكشف ما
حولها فبناه على اسه القديم أى هداه الى مكانه بعد رفعه الى السماء
وأيام طوفان الجهل وأمواج غلبات الطبع برياح نفحات الرحمة
فكشفت ما حوله من الهيئات النفسانية والالواث ا
والغبارات الهيولانية فبناه على اسه القديم من الفطرة الانسانية
أن لا تشرك أى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باحجار الاعمال وطين
الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك أى امرناه بالتوحيد ثم بتطهير

من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى

بيت القلب عن لاواث المذكورة للطائفين من القوى النفسانية التى تطوف حوله للتنور واكتساب الفضائل الخلقية والقائمين من القوى الروحانية التى تقوم عليه بالقاء المعارف والمعانى الحكمية والركع السجود من القوى البدنية التى تستفيد منه صور العبادات والآداب الشرعية والعقلية اولهداية الطالبين من المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين وأذن فى الناس بالدعوة الى مقام القلب وزيارته يأتوك رجالا مجردين عن صفات النفوس وعلى كل نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة يأتين من كل طريق بعيد العمق فى قعر الطبيعة ليشهدوا منافع لهم من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته فى أيام معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من بهيمة أنعام النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات و سكاكين المجاهدات فكلوا استفيدوا من لحوم اخلاقها و ملكاتها المعينة المقوية فى السلوك واطعموا أى أفيدوا البائس الطالب لقوى لنفس الذى أصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء هيئاتها للتهذيب والتأديب والفقير الضعيف النفس القديم العلم الذى اضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها ثم ليقضوا وسخ الفضول وفضلات الواث الهيئات كقص شارب الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد وفى الجملة بقايا تلوينات النفس وليوفوا نذورهم بالقيام بابراز ما قبلوه فى العهد الاول من المعانى والكمالات المودعة فيهم الى الفعل فقضاء التفث التزكية وازالة الموانع والايفاء بالنذور والتحلية وتحصيل المعارف وليطوفوا بالانخراط فى سلك الملكوت الاعلى حول عرش الله المجيد البيت القديم ذلك أى الامر ذلك ومن يعظم حرمات الله وهى ما لا يحل هتكه وتطهيره

للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله

والقربان بالنفس وجميع ما ذكر من المناسك كالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل والتعرض للأنوار في التجليات والاتصاف بالصفات والترقي في المقامات فهو خير له في حضرة ربه ومقعد قربه وأحلت لكم أنعام النفوس السليمة بالانتفاع بأخلاقها وأعمالها في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم في صورة المائدة من الرذائل المتشبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس لا على وجهها ولا على ما ينبغي من أمرها بالرذائل المحضة فانها محرمة في سبيل الله على السالكين فاجتنبوا الرجس من أوثان الشهوات المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه واجتنبوا قول الزور من العلوم المزخرفة والشبهات ا... من التخيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة حنفاء لله مائلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة معرضين عن كل ما يغيره من الكمالات والاعمال ولو لنفس الكمال والتزين به فانه حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات في طريقه الى ما عداه ومن يشرك بالله بالوقوف مع شئ والميل اليه فكأنما خر من سماء الروح فتخطفه طير الدواعي النفسانية وا... فتمزقه قطعا جذاذا أو تهوى به ريح هوى النفس في مكان بعيد من الحق ومهلكة عمياء متلفة ومن يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة المسوقة بسائق التوفيق في سبيل الله ليهدى بها وجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال ذوي القلوب المتقية المجردة عن الصفات النفسانية والهيئات الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات العلمية والعملية الى أجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حد سوقها وموضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر ... الى مقام السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن حياتها وصفاتها

فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق

ولكل أمة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا
اسم الله بالاتصاف بصفته التي هي مظهرها في التوجه الى التوحيد
على ما رزقهم من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي من جملة
الانعام اي النفوس البهيمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه
نحوه من غير التفات الى غيره وخصوه بالانقياد والطاعة والانقياد
الاله وبشر المنكسرين المتذللين القابلين لفيضه الذين
اذا ذكر الله بالحضور وجلت قلوبهم انفعلت لفوائضه
والصابرين الثابتين على ما أصابهم من المخالفات والمجاهدات
والمقيمي صلاة المشاهدة ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات
ينفقون بالفناء في الله والافاضة على المستعدين والبدن اي
النفوس الشريفة العظيمة القدر جعلناها من الهدايا المعلمة لله
لكم فيها خير سعادة وكمال فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف
بصفاته وافناء صفاتكم فيه وذلك هو النحر في سبيل الله صوافّ
قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب
الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا سقطت عن
هواها الذي هو حياتها وقوتها التي بها تتنقل وتضطرب بقتلها في
الله فكلوا استفيدوا من فضائلها وأفيضوا على المستعدين والطالبين
المتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة
لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله
لن ينال الله لحوم فضائلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة أهوائها
التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها
فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول الفضائل مكان
الرذائل * مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم لتكبروا الله
بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على التجوي الذي هداكم اليه بالتجريد
والتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين

ولكل أمة جعلنا منسكا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فالهكم اله
واحد فله أسلموا وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم والمقيمي
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لكم فيها خير فاذكروا اسم
الله عليها صواف فاذا وجبت
جنوبها فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتر كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وبشر المحسنين

الشاهدين في العبودية عن البقاء والفناء حال الاستقامة ان الله يدافع ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين آمنوا من القوى الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي لم تؤد أمانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة فيها وخانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله في اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب أنهم ظلموا باستيلاء النفس واستعلائها الذين أي المظلومين الذين أخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض الباطل ولولا دفع الله ناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية وبالعكس وناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها كما ذكر لهدمت صوامع رهبان السر وخلواتهم وبيع نصارى ومحال تجلياتهم وصلوات يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مؤمني الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن الله يقهر بنوره من بوجوده وظهوره عزيز يغلب من ماثله باستعلائه وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود أقاموا صلاة المراقبة والمشاهدة وآتوا زكاة العلوم والمعارف اليقينية من نصاب المكاشفة مستحقيها من وأمروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالمعروف الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المشاهدة

ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا

عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية

عن المنكر من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذائل المردية والمعاملة ولله عاقبة الامور بالرجوع اليه * الفرق بين النبي والرسول أن النبي هو الواصل بالفناء في مقام الولاية الراجع بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به متنبئا عنه وعن ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه بأمره مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشرع لشريعة ولا واضع لحكم وملة مظهر المعجزات منذرا ومبشرا للناس كأنبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام غير واضعين لملة و شريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون والرسول هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع شريعة وتقنين فالنبي متوسط بين الولي والرسول اذا تمنى ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين ألقى الشيطان في وعاء أمنيته ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا في القلب يجذب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسته وقالب لقائه بالتناسب فينسخ الله ما يلقي الشيطان باشراق نور الروح على القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وثمه ما يظهر فساد ما يلقيه ويتميز منه الالقاء الملكي فيضمحل ويستقر الملكي ثم يحكم الله آياته بالتمكين والله عليم يعلم الالقاآت الشيطانية وطريق نسخها من بين وحيه حكيم يحكم آياته بحكمته ومن مقتضيات حكمته أنه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للشاكين المنافقين المحجوبين القاسية قلوبهم عن قبول الحق وابتلاءهم لازدياد شكهم وحجابهم به فانهم بمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل

أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا أيها الناس انما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد

وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه و ان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله

الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم * وانهم لفى خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين أوتوا العلم من اهل اليقين أن تمكن الشيطان من الالقاء هو الحكمة والحق من ربك والمناسبة فيؤمنوا به بأن يروا الكل من الله فتطمئن بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز الالقاء الشيطانى من الرحمانى وان الله لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا تزل أقدامهم بقبول ما يلقى الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقى الرحمن لصفائها وشدة نورها وضيائها ولا يزال المحجوبون فى شك حتى تقوم عليهم القيامة الصغرى أو يأتيهم عذاب وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة أو وقت لا مثل له خير فيه الملك يومئذ اذ وقع العذاب وقامت القيامة لله منه أحد اذ لا قوة ولا قدرة ولا حكم لغيره يفصل بينهم فالموقنون العاملون بالاستقامة والعدالة فى جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الا مهين من صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم فى ذل قهره والذين هاجروا عن مواطن النفوس و مقارها السفلية فى سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق أوماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم الله من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقام الرضا وان الله لعليم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة فى فرطاتهم فى التلوينات وتفريطاتهم فى المجاهدات فيمنعهم مما أحوالهم ليمكنهم نيل كمالهم ذلك * من راعى طريق العدالة فى المكافأة بالعقوبة ثم مال الى الانظلام لا الى الظلم لوجب فى حكمه بالامداد الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان

ان الله لعفو غفور ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد

ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من

العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم ان الله لعفو يأمر بالعفو وترك المعاقبة غفور يغفر لمن لا يقدر على العفو ذلك الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة أو التأييد والنصر عند رعاية العدالة فيها مع الانظلام في الكرة الثانية بسبب أن الله يولج ليل ظلمة النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة ويولج نور نهار القلب في ظلمة النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته وأن الله سميع لنياتهم بصير بأعمالهم يعاملهم على حسب أحوالهم ما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته اذ نسبوا التأثير الى غيره واثبتوا وجود الغير اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين أن ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتأثير ان الله لقوي يقهر ما عداه بقوة قهره فيفنيه فلا وجود ولا قوة له عزيز يغلب كل شيء فلا قدرة له يا أيها الذين آمنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقي منه بقية لم يمكنه أن يعبد الله حق عبادته اذ العبادة انما تكون بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين وجاهدوا في الله حق جهاده أي بالعوائق المعبودية حتى لا تكون بأنفسكم وأنانيتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من نبض منه عرق الانانية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا أثر وذلك هو الاجتهاد في ذاته هو اجتباكم بالوجود الحقاني لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور أنانيتكم وما جعل عليكم في دينه من

حرج من كلفة ومشقة فى العبادة فانه ما دامت النفس باقية او وجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر بنور مقام التفريد لم يكن فى العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من ضيق وكلفة ومشقة وأما اذا تمكن فى الاستقامة وتصفى فى المحبة التامة وجد السعة والروح ملة اى أعنى وأخص ملة ابيكم الحقيقى ابراهيم التى هى التوحيد المحض ومعنى أبوته كونه مقدما فى التوحيد مفيضا على كل موحد فكلهم من أولاده هو أى ابراهيم أو الله تعالى سماكم المسلمين الذين أسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علماء فى الاسلام أولا وآخرا وهو معنى قوله من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقيبا يحفظكم فى مقامه بالتأييد حتى لا تظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم تفيضون عليهم أنوار ان قبلوا فأقيموا صلاة الشهود الذاتى فانكم على خطر لشرف مقامكم وعز مرامكم وآتوا الزكوة بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم واعتصموا فى ذلك الارشاد بالله بأن لا تروه من وتكونوا به متخلقين بأخلاقه هو مولاكم فى مقام الاستقامة الحقيقية وناصركم فى الارشاد بدوام الامداد فنعم المولى ونعم النصير وهو الموفق

حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح دخل فى الفوز الاعظم المؤمنون الذين هم فى حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيبة من نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو أى الفضول معرضو

لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكاة فاعلون بالتجرد عن صفاتهم والذين هم لفروجهم وأسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق فمن ابتغى ورآء ذلك بالميل الى الحظوظ فأولئك هم المرتكبون العدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسرار هالتى أودعهم الله اياها فى سرّهم وعهدهم الذى عاهدهم الله عليه فى بدء الفطرة راعون بالاداء اليه والاحياء به والذين هم على صلاة مشاهدة أرواحهم يحافظون أولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون فردوس جنة الروح فى حظيرة القدس ثم أنشأناه خلقاً آخر غير هذا التقلب فى أطوار الخلقة بنفخ روحانيه وتصويره بصورتنا فهو فى الحقيقة خلق ولبس بخلق لميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيامة الصغرى تبعثون فى النشأة الثانية أوميتون بالارادة ويوم القيامة الوسطى تبعثون بالحقيقة اوميتون بالفناء ويوم القيامة الكبرى تبعثون بالبقاء فوقكم أى فوق صوركم وأجسامكم سبع طرائق عن الغيوب السبعة المذكورة وماكنا عن خلقها غافلين فان الغيب لنا شهادة وأنزلنا من سماء الروح ماء العلم اليقينى فأسكناه فجعلناه سكينة فى النفس وانا على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار فأنشأنا لكم به جنات من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات النفوس والقلوب والارواح ومنها تقوتون وبها تتقوون وشجرة التفكر تخرج من طور الدماغ اوطور القلب الحقيقى بقوة العقل تنبت ماتنبت من المطالب ملتبسا بدهن استعداد الاشتعال بنورنار العقل الفعال وصبغ لون نورى أوذوق حالى للمستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعانى وان لكم فى انعام القوى الحيوانية لعبرة تعتبرون بها من الدنيا الى الآخرة نسقيكم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وماكنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم

مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا
بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ان هو
الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني (٦٤) بما كذبون فأوحينا اليه أن

اصنع الفلك بأعيننا ووحينا
فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول
منهم ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون فاذا
استويت أنت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين وقل رب
أنزلني منزلا مباركا وأنت خير
المنزلين ان في ذلك لآيات و
ان كنا لمبتلين ثم انشأنا
من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا
فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون
وقال الملأ من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة
وأترفناهم في الحيوة الدنيا ما
هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن
أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم
مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون ان هي الا حياتنا

مما في بطونها من المدركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع
كثيرة في السلوك ومنها تأكلون تتقوتون بالأخلاق وعليها وعلى
فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى عالم
القدس بقوة التوفيق فأوحينا اليه أن اصنع فلك الحكمة العملية
والشريعة النبوية بأعيننا على محافظتنا اياك عن الزلل في العمل
ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء أمرنا باهلاك القوى البدنية
والنفوس المنغمسة المادية وفار تنور البدن باستيلاء المواد
الفاسدة والاخلاط الرديئة فاسلك فيها من كل زوجين أي من
كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزئية أعني صورتين اثنتين
احداهما كلية نوعية والأخرى جزئية شخصية وأهلك من القوى
الروحانية والنفوس المجردة الانسانية ممن تشرعت به يعنك الا من
سبق عليه القول باهلاكه من زوجات النفس الحيوانية والطبيعة
الجسمانية ولا تخاطبني في الذين ظلموا من القوى النفسانية و
النفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية
والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم مغرقون في
البحر الهيولاني فاذا استويت بالاستقامة في السير الى الله فاتصف
بصفات الله التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلمة الجنود
الشيطانية وقل رب أنزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذي بارك
الله فيه بالجمع بين العالمين وادراك المعاني الكلية والجزئية وأمنه
من طوفان بحر الهيولى وطغيان مائه ان في ذلك لآيات دلائل
ومشاهدات لأولي الألباب وان كنا ممتحنين اياهم ببليات
صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او ممتحنين العقل بالاعتبار
بأحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثم انشأنا من

الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له ٨ بعدهم
بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة
بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من

بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها
كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه

هرون بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملئه فاستكبروا
وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا
عابدون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا
ابن مريم وأمه آية وآويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا انى بما تعملون عليم وان
هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم
زبرا كل حزب بما لديهم فرحون
فذرهم فى غمرتهم حتى حين
أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم فى الخيرات
بل لا يشعرون ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة أنهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون ولا نكلف
نفسا الا وسعها ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون
بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك

بعدهم قرونا آخرين فى النشأة الثانية وجعلنا ابن مريم القلب
وأمه النفس المطمئنة آية واحدة باتحادهما فى التوجه والسير
الى الله وحدوث القلب منها عند الترقى وآويناهما الى ربوة مكان
مرتفع بترقى القلب الى مقام الروح وترقى النفس الى مقام القلب
ذات استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقين
مكشوف ظاهر أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
فى الخيرات أى ليس لتمتيع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية
هو مسارعتنا لهم فى الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق
لهذه الخيرات الباقية وهى الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة
الخشية عند تجلى العظمة والايقان العينى بآيات تجلى الصفات
الربانية والتوحيد الذاتى بالفناء فى الحق والقيام بهداية الخلق
واعطاء كمالاتهم فى مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية فى
الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق فى الخيرات
واليها ولها ولا نكلف نفسا الا وسعها أى لا نكلف كل أحد
بمقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل
جناب الحق أن يكون شريعة لكل وارد أو يطلع عليه الا واحد بعد
واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللائق به
وهو غاية وسعه ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ أو أم الكتاب
ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحدود كمالاتها وغاياتها وما هو
حق كل منها وهم لا يظلمون بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه
وسعوا فى طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما أمكنه الوصول اليه وما
يشتاقه فى السلوك اليه بل قلوب المحجوبين فى غمرة غشاوات
الهيولى وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم أعمال
على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب أى كما
ان أعمال السابقين موجبة للترقى فى التنور وكشف الغطاء والوصول

هم لها عاملون حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا فخراج (٦٦) ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذى أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون وهو الذى يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من

الى الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها فى طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها هم لها عاملون دائبون عليها مواظبون * وكلما سمعوا ذكر الآيات والكمالات ازدادوا عتوا وانهماكا فى الغى واستكبارا وتعمقا فى الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوى جحيم الطبيعة * ولما أبطلوا استعداداتهم واطفؤا انوارها بالرين والطبع على مقتضى قوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشى الهيولانية والهيئات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقائق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق وانكروه وكرهوا الحق الذى جاء به ولو اتبع الحق الذى هو التوحيد والعدل أى الدعوة الى الذات والصفات أهواءهم المتفرقة فى الباطل الناشئة من النفوس الظالمة المظلمة المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا لانعدام العدل الذى قامت به السموات والارض والتوحيد الذى قامت به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبظلها الذى هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض والسماء فلزم فساد الكل * الصراط المستقيم الذى يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة فى النفس ووجود المحبة فى القلب وشهود الوحدة فى الروح * والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون فى الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم أنهم عن الصراط ناكبون منحرفون

رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني فى القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون

الیٰ ضدّہ فہو فی واد وہم فی واد ادفع بالتی ھی أحسن السیئة" أی اذا قابلک أحد بسیئة" فتثبت فی مقام القلب وانظر أی الحسنات أحسن فی مقابلتها لتنقمع بہا نفس صاحبک وتنکسر فترجع عن السیئة" وتندم ولاتدع نفسک تظہر وتقابلہ بمثلها فتزداد حدة نفسہ وسورتہا وتزید فی السیئة" فانک ان قابلتہ بحسن الحسنات ملکت نفسک وغلبت شیطانک وثبت قلبک واستقمت علیٰ ما أمرک اللہ بہ وحصلت علیٰ فضیلة الحلم وتمکنت علیٰ مقتضی العلم واستقررت فی طاعة" الرحمٰن ومعصیة" الشیطان وأضفت الیٰ حسنتک اصلاح نفس صاحبک وملکتہا ان کان فیہ أدنی مسکة" وقوتہا وشدتہا وتلک حسنة" أخری لک فکنت حائز الحسنیین وان عکست کنت جامعا للسوأیین نحن أعلم بما یصفون أی کل المسیئ الیٰ علم اللہ واعلم ان اللہ عالم بہ فیجازیہ عنک ان کان مستحقا للعقوبة" وھو أقدر منک علیہ أو یعفو عنہ ان أمکن رجوعہ وعلم صلاحہ بالعفو عنہ * واستعذ باللہ من سورة الغضب وظہور النفس بنخس الشیطان وھمزہ ایاھا ومن حضورہ وقربہ أی توجہ الیٰ ربک مستعیذا بہ قائلا رب أعوذ بک منخرطا فی سلک التوجہ الیٰ جنابہ بالقلب واللسان والارکان لائذا ببابہ من تحریضات اللعین ودواعیہ وحضورہ فیصیر مقہورا مرجوما مطرودا * والموصوف بالسیئة" الواصف لک بہا الذاکر لک بالسوء ان بقی علیٰ حالہ حتی اذا احتضر وشاھد امارات العذاب وعاین وحشة ھیئات السیئات تمنی الرجوع وأظہر الندامة" ونذر العمل الصالح فی الایمان الذی ترکہ ولم یحصل الا علیٰ الحسرة والندامة والتلفظ بألفاظ التحسر والندم والدعوة دون المنفعة" والفائدة والاجابة" ومن ورائہم أی امام رجوعہم حائل من ھیئات جرمانیة ظلمانیة مناسبة لہیئات سیئاتہم من الصور المعلقة مانعة من الرجوع الیٰ الحق والیٰ الدنیا وھو البرزخ بین بحری

ادفع بالتی ھی أحسن السیئة نحن أعلم بما یصفون وقل رب أعوذ بک من ھمزات الشیاطین وأعوذ بک رب أن یحضرون حتی اذا جاء أحدھم الموت قال رب ارجعون لعلی أعمل صالحا فیما ترکت کلا انہا کلمة" ھو قائلہا ومن ورائہم برزخ الیٰ یوم یبعثون فاذا نفخ فی الصور

فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني (٦٨) جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم
الفائزون قال كم لبثتم في الارض
عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض
يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون أفحسبتم
أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا
لا ترجعون فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به فانما حسابه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا
فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
واولئك هم الفاسقون الا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا
أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم

النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون
فيه بأشد أنواع العذاب وأخس أصناف العقاب الى وقت البعث
في الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور ووقوع القيامة وحشر
الاجساد وحينئذ فلا انساب بينهم لاحتجاب بعضهم عن بعض
بالهياكل المناسبة لاخلاقهم وأعمالهم وهيئاتهم الراسخة
في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون لشدة ما بهم
من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتنقطع العلائق
والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب
وتغير صورهم وجلودهم وتبدل أشكالهم ووجوههم على حسب
اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة
للخسء والطرد والبعد واللعن كخسء الكلاب لبثنا يوما أو بعض
يوم قال ابن عباس أنساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين
الاحتجاب في البرزخ المذكور فالصور المذكور أنساهم مدة اللبث وانما
استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشيء ولهذا
صدقهم بقوله ان لبثتم الا قليلا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم
حسبتموها كثيرا فاغتررتم بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها
قليلا لتزودتم وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيئات المعلقات
وارحم بافاضة الكمالات وأنت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين جاءوا بالافك الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم انما عظم

لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة (٦٩) لمسّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

أمر الافك وغلظ فى الوعيد عليه بما لم يغلظ فى غيره من المعاصى وبالغ فى العقاب عليه بما لم يبالغ به فى باب الزنا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التى هى مصدرها وتتفاوت حال الرذائل فى حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه فى المهالك الهيولانية والمهاوى الظلمانية على حسب تفاوت مباديها فكلما كانت القوة التى هى مصدرها ومبدؤها أشرف كانت الرذيلة الصادرة منها أردأ وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فلما كانت الفضيلة أشرف كان ما يقابلها من الرذيلة أخس والافك رذيلة القوة الناطقة التى هى أشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب شرف الاولى على الباقيتين تزداد رداءة رذيلتها وذلك ان الانسان انما يكون بالاولى انسانا وترقيه الى العالم العلوى وتوجهه الى الجناب الالهى وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار وهو الرين والحجاب الكلى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا اوجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيتان فرذيلة كل منها انما تعود بظهورها على النطقية الملكية ثم ربما محيت بانقهارها وتنحرها لها عند سكون هيجانها وفتور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليها بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالاصرار وترك الاستغفار وفى الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام

لخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون

السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تجاوز حد الصدق ولا تصير الفطرة بها محجوبة الحقيقة منكوسة بخلاف تلك الا ترى ان الشيطنة المغوية للآدمى أبعد عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية وأبعد بما لا يقدر قدره فالانسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين يصير حيوانا كالبهيمة أو السبع وكل حيوان أرجى صلاحا وأقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ونهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده وأتباعه فيكون أخس منه وأذل محرو ومامن فضل الله الذى هو نور هدايته محجوبا من رحمته التى هى افاضة كمال وسعادة ملعونا فى الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليه جوارحه يتبدل صورها وتشوه منظرها خبيث الذات والنفس متورطا فى الرجس فان مثل هذه الخبائث لا تصدر الا من الخبيثين كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين وأما الطيبون المتنزهون عن الرذائل فانما تصدر عنهم الطيبات والفضائل لهم مغفرة بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم ورزق كريم من المعانى والمعارف الواردة على قلوبهم الله نور السموات والارض النور هو الذى يظهر بذاته وتظهر الاشياء به وهو مطلقا اسم من أسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشياء به كما قيل

خفى لافراط الظهور تعرضت لادراكه أبصار قوم أخافش

الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض

وحدها

وحظ العيون الزرق من نور وجهه * كشدة حظ للعيون العوامش
ولما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض أي
مظهر سموات الارواح وأرض الاجساد وهو الوجود المطلق الذي وجد
به ما وجد من الموجودات والاضاءة مثل نوره صفة وجوده
وظهوره في العالمين بظهورها به كمثل مشكاة فيها مصباح
وهي اشارة الى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي
أشير اليه بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس وتلألؤ النور من خلالها
كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة اشارة الى القلب المنور بالروح
المنور لما عداه بالاشراق عليه تنور القنديل كله بالشعلة وتنويره
لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدري لبساطتها وفرط نوريتها
وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو الحال في القلب والشجرة التي
توقد منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية
شبهت بها لتشعب فروعها وتفنن قواها نابتة من أرض الجسد
ومتعالية أغصانها في فضاء القلب الى سماء الروح وصفت بالبركة
لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدركات
وشدة نمائها بالترقي في الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال
العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة
لكون مدركاتها جزئية مقارنة لنوء اللواحق المادية كالزيتون
فانه ليس كله لبا ولوفور قلة استعدادها للاشتعال والاستضاءة
بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوفور
الدهنية القابلة لاشتعال الزيتون ومعنى كونها لاشرقية ولاغربية
انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب النور
الالهي وتستره بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذي هو
موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النوراني لكونها ألطف وأنور

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لاشرقية
ولاغربية

من الجسد وأكثف من الروح يكاد زيت استعدادها من النور القدسي الفطري لكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فتشرق ولو لم تمسسه نار العقل الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط صفائه نور على نور أي هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد الثابت المشرق في الاصل كأنه نور متضاعف يهدي الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية من يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شئ عليم يعلم الامثال وتطبيقها ويكشف لاوليائه تحقيقها في بيوت أي يهدي الله لنوره من يشاء في مقامات أذن الله أن يرفع بناؤها وتعلى درجاتها ويذكر فيها اسمه باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف في مقام القلب والمناجاة والمكالمة والتحقيق بالاسرار في مقام السر والمناغاة بالمشاهدة والتحير في الانوار في مقام الروح والاستغراق والا... والفناء في مقام الذات يسبح له فيها بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بغدو التجلي وآصال الاستتار رجال أي رجال افراد سابقون مجردون مفردون قائمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال متاع العقبى بالدنيا في زهدهم ولا بيع أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة في جهادهم عن ذكر الذات واقام صلاة الشهود في الفناء وايتاء زكاة الارشاد والتكميل حال البقاء يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار والابصار الى البصائر بل تتقلب حقائقها بأن تفنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره من ... البقية وبقاء الانية ليجزيهم الله بالوجود الحقاني أحسن ما عملوا من جنات الافعال والنفوس والاعمال ويزيدهم من فضله من جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء من جنات

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء

الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه أكثر من أن يحصى ويقاس
والذين كفروا حجبوا عن الدين أعمالهم التي يعملونها رجاء
الثواب كسراب بقيعة لكونها صادرة عن هيئات خالية قائمة
بساهرة نفس حيوانية يحسبه الظمآن ماء أي يتوهمها صاحبها
المؤمل لثوابها أمورا باقية لذيذة دائمة مطابقة لما توهمه حتى
اذا جاءه في القيامة الصغرى لم يجده شيئا موجودا بل خاليا فاسدا
وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا ووجد الله عنده أي وجد ملائكة الله من زبانية القوى
والنفوس السماوية والارضية عند ذلك التخيل الموهوم يقودونه الى
نيران الحرمان وخزي الخسران ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد
وعمله الباطل من حميم الجهل وغساق الظلمة أو كظلمات في بحر
الهيولى اللجي العميق الغامر لجثة كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات
بدنية الغاسق لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاه
موج الطبيعة الجسمانية من فوقه موج النفس النباتية من فوقه
سحاب النفس الحيوانية وهيئاتها الظلمانية ظلمات متراكمة
بعضها فوق بعض اذا أخرج المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها يده
القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعمى بصيرة
صاحبها وعدم اهتدائه الى شيء وكيف يرى الاعمى الشيء الاسود في
الليل البهيم ومن لم يجعل الله له نورا باشراق أنوار الروح عليه من
التأييد القدسي والمدد العقلي فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له
من في عالم سماوات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية
ومن في عالم أراضي الاجساد بالتحميد والتعظيم واظهار صفاته
الجلالية وطير القوى القلبية والسرية بالامرين صافات متثبتات
في مراتبها من فضاء السر مستفيضات نور السكينة لا تجاوز واحدة
منها حدها كما قال وما منا الا له مقام معلوم كل قد علم صلاته طاعته

بغير حساب والذين كفروا
أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد
يراها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ألم تر أن الله يسبح
له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلاته

المخصوصة به من انفها وانحزم تحت قهره وسلطنته علمية كانت أو عملية ومن محافظته لتربيته وحضوره لوجهه تعالى فيما أمره به وتسبيحه اظهار خاصيته التي ينفرد بها الشاهدة على وحدانيته والله عليم بأفعالهم وطاعاتهم ألم تر أن الله يزجي برياح النفحات والارادات سحاب العقل فروعا منتزعة من الصور الجزئية ثم يؤلف بينه على ضروب المتألفات المنتجة ثم يجعله ركاما حججا وبراهين فترى ودق النتائج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من سماء الروح من جبال أنوار السكينة واليقين الموجبة للوقار والطمأنينة والاستقرار فيها أي في تلك الجبال من برد الحقائق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية أو من جبال في السماء وهي معادن العلوم والكشوف وانواعها فان لكل علم وصنعة معدنا في الروح ثابتا فيه بحسب الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتأتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتأتى لبعضهم أكثرها ولا يتأتى لبعضهم شئ منها وكل ميسر لما خلق له أي ينزل من سماء الروح من الجبال التي فيها برد المعارف والحقائق فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية ويصرفه عمن يشاء من القوى النفسانية والنفوس المحجوبة يكاد سنا برقه أي ضوء بوارق ذلك البرد وهو ما يقدمه من الانوار الملتمعة التي لا تلبث ولا تستقر بل تلمع وتخفى الى أن تصير متمكنة تذهب بأبصار البصائر حيرة ودهشا وكلما زاد ازدادت تحيرا ولهذا قال عليه السلام رب زدني تحيرا أي علما ونورا يقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بأن يغلب تارة الروح فينور القلب والنفس ويعقبه أخرى ظلمة النفس بالتكدر وتكدر القلب في التلوينات ان في ذلك لعبرة يعتبر بها أولو الابصار القلبية أو ذو والبصائر فيلتجئون الى الله في التلوينات وظلم النفس ويلوذون بجناب الحق ومعدن النور ويعبرون الى مقا

وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا

السر والروح فينكشف عنهم الحجاب والله خلق كل دابة من أصناف دواب الدواعى التى تدب فى أراضى النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص أى علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منشأ كل داعية ادراك مخصوص فمنهم من يمشى على بطنه ويزحف فى الطبيعة ويحدث الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشى على رجلين من الدواعى الانسانية فيحدث الاعمال الانسانية والكمالات العلمية ومنهم من يمشى على أربع من الدواعى الحيوانية فيبعث على الاعمال السبعية والبهيمية يخلق الله ما يشاء من هذه الدواعى من منشأ قدرته الباهرة الكاملة فى انشاء الاعمال ويهدى من يشاء بالآيات السابقة المذكورة من الحكم والمعانى والمعارف والحقائق من منشأ حكمته البالغة التامة فى اظهار العلوم والاحوال الى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله وبالرسول أى يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضا ثم يتولى فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل بارتكاب الاباحة والتزندق وما أولئك بالمؤمنين الايمان الذى عرفته وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع ورسوله ظاهرا بحكم التفصيل ويخش الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات ويتقه بالروح عن ظهور انائيته فى شهود الذات فأولئك هم الفائزون بالفوز العظيم وعد الله الذين آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل ليستخلفنهم وأقسم ليجعلنهم خلفاء فى أرض النفس اذ جاهد وافى الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفناء فى التوحيد من أوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم فى مقام النفس أمنا بالوصول والاستقامة يعبدوننى أى يوحدوننى من غير

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما
استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات (٧٢) بزينة وأن يستعففن خير لهن
والله سميع عليم ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
المريض حرج ولا على أنفسكم أن
تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو
بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو
بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم
أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم
ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا
أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
على أنفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة كذلك يبين الله
لكم الآيات لعلكم تعقلون إنما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا معه على أمر جامع لم
يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فإذا استأذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت
منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه
فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * بسم الله الرحمن الرحيم * تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

التفات إلى غيري وإثباته ومن كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين التوحيد

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي أي تكاثر خير الذي نزل الفرقان وتزايد لأن إنزال الفرقان هو إظهار العقل الفرقاني المخصوص بعبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لأحد مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المسمى عقل الكل الجامع لكمالات جميع العقول وذلك إنما يكون بظهوره تعالى في مظهره المحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكاثر الخير وتزايده الذي لم يمكن أزيد ولا أكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين نذيرا أي على العموم فإن كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة ومن هذا تبين كون أمته خير الامم الذي له ملك السموات والارض يقهرهما تحت ملكوته أوجد كل شيء موسوما يتعين

وخلق كل شئ فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه

وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤ ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان

بسمة الامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا على قدر قبول بعض صفاته ومظهريته بعض كمالاته دون بعض أى هيأ استعداداتهم لما شاء من كمالاتهم التى هى صفاته قل أنزله الذى يعلم الغيب المخفى عن المحجوبين فى العالمين انه كان غفورا بستر صفات النفوس الحاجبة للغيوب بأنوار صفاته رحيما يفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته هذا الانزال الذى تشكون فيه ايها المحجوبون بل كذبوا بالقيامة الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفرط الاحتجاب أو نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب لاستيلاء نيران الطبيعة الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس الظلمانية بالضرورة وتأثير زبانية النفوس السماوية والارضية فيها التى اذا قابلتهم باستعداد قبول تأثيرها وقهرها من بعيد لكونها تكون فى الجهة السفلية ظهر لهم آثار قهرها وتسلط غضب تأثيرها واذا ألقوا من جملة أماكن نار الطبيعة الحرمانية مكانا ضيقا يحبسها فى برزخ يناسب هيئاتها مقدر بقدر استعدادها مقرنين بسلاسل محبة السفلانيات وهوى الشهوات تمنعها عن الحركة فى تحصيل المرادات واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها وآلاتها عن مباشرة الحركات فى طلب الشهوات ومقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية اياهم عن سبيل الرشاد والداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك ثبورا بتمنى الموت والتحسر على الفوت لكونهم من الشدة فيما يتمنى فيه الموت قل أذلك خير أم جنة عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤن من اللذات الروحانية أبدا سرمدا وما يعبدون عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شئ سوى الانسان المحجوب شاهد بوجوده ووجده بالله تعالى ووحدانيته مسبح له

على ربك وعدا مسؤلا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل

بإظهار خاصيته وكماله مطيع له فيما أراد الله من أفعاله وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء نحالهم ناطقة بنفي الضلال عن نفسهم في اثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك في اللذات الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبور الهلكى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم هو وقت وقوع القيامة الصغرى واخراب البدن الذي به تؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات البرزخية المنافية لطباع أرواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال ويقولون حجرا محجورا يتمنون أن يدفع الله عنهم ذلك ويمنعه * وانما جعلت أعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقائد صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها لغير وجه الله ويوم تشقق سماء الروح الحيواني بغمام الروح الانساني بانفتاحها عنه ولهذا قيل في التفاسير انه غمام أبيض رقيق وانما شبه بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه منشأ العلم كالغمام للماء وفي تلك الصورة الثواب والعقاب قبل البعث الجسداني ونزل الملائكة باتصالها به اما للثواب واما للعقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق أي الثابت الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحق لزوال كل ملك باطل ولا قدرة حينئذ لاحد على انجاء المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق أو ويوم تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق

للرحمن

والانوار الصفاتية في القيامة الوسطى تكون تلك السلطنة على
القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلي له بجميع صفاته وعلى كلا
التقديرين كان يوما على الكافرين عسيرا أما على الاول فلتعذبهم
عند خراب البدن بالهيئات المظلمة وقهر القوى السماوية وأما
على الثاني فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيامة واطلاعه
ولم يوجد موجودا مستقلا في التأثير فيناسبه ولم يكن قاهر
غيره فيشاركه على حالهم أو للبناء على تأويلهم بالقوى النفسانية المقهورة
هنالك المعذبة بالرياضة والله أعلم * تثبيت فؤاده عليه السلام بالقرآن
هو انه لما رد في مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهداية الخلق
كان قد يظهر نفسه وقتا غب وقت على قلبه بصفاتها ويحدث له
التلوين بسببها كما ذكر في قوله وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيته وفي قوله عبس وتولى فكان يتداركه الله
تعالى بانزال الوحي والجذبة ويؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال
ويتوب كما قال عليه السلام أدبني ربي فاحسن تأديبي وقال إنه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن
ويستقيم وكان سبب ظهور ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء
الناس اياه وعداوتهم ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران
احدهما راجع اليه وهو أن يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
استيلاء الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها
ومراتبها فيؤيد به الله بحكمه وجود كل صفة وفضيلة كل قوة
فيحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء كما قال عليه السلام
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وأوتيت جوامع الكلم فان ظهوره بكل
صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الجهات المختلفة
في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتفننة
والفضائل بتخصص توجهه لكل واحدة منها والثاني راجع الى

٣
وكان يوما على الكافرين عسيرا
ويوم يعض الظالم على يديه
يقول ياليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا ياويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد أضلني عن
الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يارب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك

الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم فى
الصفات متفاوتة يجب أن يكون فيه جوامع الحكم والكلم
والفضائل والاخلاق ليهدى كلا منهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه
بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب
استعداداتهم وصفاتهم والا لم يمكنه دعاء الكل فعلى هذا كون
التنزيل مفرقا منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه
فى الظهور ونها على أوقاته موجبا لتثبت قلبه فى الاستقامة
فى السلوك الى الله وفى الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله فى هداية
الخلق وتلك هى الاستقامة التامة المطلقة ليقتدى به السالكون و
الواصلون والكاملون المكملون فى سلوكهم وكونهم مع الحق تكميلهم
والترتيل هو أن يتخلل بين كل نجم وآخر مدة يمكن فيها تزايله فى
قلبه ويترسخ ويصير ملكة لا حالا ومن هذا تبين معنى قوله
ولا يأتونك بمثل أى صفة عجيبة الا جئناك بالحق الذى يقمع
باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو
الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة وأحسن تفسيرا أى كشفا باظهار
صفة الهية تجلى بها لك تقوم مقامها فتكشفها وبالحقيقة تلك الصفة
الالهية الكاشفة اياها هى تفسير الصفة الباطلة ومعاناتها فان كل
صفة نفسانية ظل ظلمانى لصفة الهية نورانية تنزلت فى مراتب
التنزلات واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب
للقهر وأمثالها الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم
الى الجهة السفلية فتنكست فطرتهم فبعثوا على صور وجوهها الى
الارض يحبون الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا الحق
الدامغ لباطل صفاتهم وأضل سبيلا من أن يهتدوا الى صفات
الله تعالى التى هى تفسير صفاتهم وكشفها أرأيت من اتخذ
الهه هواه كل محجوب بشئ واقف معه فهو محب له مجانس

ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل
الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا
الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل
سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب
وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا
وقوم نوح لما كذبوا الرسل
أغرقناهم وجعلناهم للناس آية
وأعتدنا للظالمين عذابا أليما
وعادا وثمود وأصحاب الرس
وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا
ضربنا له الامثال وكلا تبرنا
تتبيرا ولقد أتوا على القرية
التى أمطرت مطر السوء أفلم
يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون
نشورا واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا أهذا الذى بعث الله
رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا
لولا أن صبرنا عليها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب
من أضل سبيلا أرأيت من اتخذ
الهه هواه

لذلك الشئ فهو فى الحقيقة عابد لهواه بعبادته لذلك المحبوب والباعث لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فمحب كل شئ غير الله لا لله وبغير محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة* أبعد ذلك تكون عليه وكيلا بدعوته الى التوحيد وقد كان فى غاية البعد محجوبا بظل من ظلاله ألم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود الاضافى أعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان هى ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق فمد ها اظهارها باسمه النور الذى هو الوجود الظاهر الخارجى الذى يظهر به كل شئ ويبرز كتم العدم الى فضاء الوجود أى الاضافى ولو شاء لجعله ساكنا أى ثابتا فى العدم الذى هو خزانة وجوده أى أم الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شئ فيهما فى الباطن وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشئ فانه لا يقبل الوجود أصلا وماليس له وجود فى الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده أصلا فى الظاهر والايجاد والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت فى الغيب واخفاؤه فحسب وهو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ثم جعلنا شمس العقل عليه أى الظل دليلا يهدى الى أن حقيقته غير وجوده والا فلا مغايرة بينهما فى الخارج فلا يوجد الا الوجود فحسب اذ لو لم يمكن وجوده لما كان شيئا فلا يدل على كونه شيئا غير الوجود الا العقل ثم قبضناه الينا بافنائه قبضا يسيرا لان كل ما يفنى من الموجودات فى كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما سبق وسيظهر كل مقبوض عما قليل فى مظهر آخر والقبض دليل على أن الافناء ليس اعداما محضا بل هو منع عن الانتشار فى قبضته التى هى العقل الحافظ لصورته وحقيقته أزلا وأبدا وهو الذى جعل لكم الليل ظلمة النفس لباسا يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات وظلالها فتحجبون ونوم الغفلة فى الحياة الدنيا سباتا تسبتون بها عن

أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا

الحياة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وجعل نهار نور الروح نشورا تحيا قلوبكم به فتنشرون في فضاء القدس بعد نوم الحس وهو الذي أرسل رياح النفحات الربانية ناشرة محيية أو مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلي الصفات وأنزلنا من سماء الروح ماء العلم طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ورجس الطبائع والعقائد الفاسدة والجهالات المفسدة لنحيي به بلدة ميتا أي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا أنعاما من القوى النفسانية بالعلوم النافعة العملية وأناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرفنا هذا العلم المنزل على صور وأمثال مختلفة ليذكروا حقائقهم وأوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل وطيب الاصل فأبى أكثر الناس الا كفورا لنعمة الهداية الحقانية وغمطا للرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور الرحمة في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا أي فرقنا كمالك المطلق الذي تدعو به جميع الخلق الى الحق على أشخاص ووزعناه بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على الانبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى ببني اسرائيل واختصاص شعيب بأهل مدين وأصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا عنك الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال أعظم كان الجهاد أكبر لان الله تعالى يرب كل طائفة باسم من أسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع أسمائه و . . . مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما ذكر في تأويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك فلا تطع المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات

وجعل النهار نشورا وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين

وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل جهادا كبيرا هو أكبر
الجهادات كما قال ما أوذى نبى مثل ما أوذيت أى ما كمل نبى مثل
كمالى وهو الذى مرج البحرين أى خلط بحر الجسم والروح فى الايجاد
هذا الذى هو بحر الروح عذب فرات أى صاف لذيذ وهذا
الذى هو بحر الجسم ملح أجاج أى متغير منكدر غير لذيذ وجعل
بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر
الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده وحجرا
محجورا عياذا يتعوذ به كل منهما من بغى الآخر ومانعا يمنع ذلك
وتوكل على الحى الذى لا يموت أى شاهد موت الكل وعدم
حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يتحركون
الا بدواع أوجدها الله تعالى فيهم بفناء أفعالك وأفعال الكل
فى افعال الحق ورفع حجبها عن أفعاله اذ مقام التوكل هو الفناء
فى الافعال وبين بقوله على الحى الذى لا يموت ان منشأ التوكل شهود
صفة حياته التى بها يحيا كل حى لان من يموت لا يكون حيا بالذات
وبالترقى عن مقام فناء الافعال الى الفناء فى صفة الحياة يصح مقام
التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقى الى المقام
الذى فوقه واذا كان كل حى يموت انما يحيا بحى الذات الذى حياته
عين ذاته فبه يتحرك فلا تبال بأفعالهم فانهم لو اجتمعوا بأسرهم
على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد
فى الحديث وسبح بحمده ونزهه بتجردك عن صفاتك ومحوها
فى صفاته عن ان تكون لغيره صفة مستقلة تكون مصدر الفعل
ملتبسا بحمده أى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الاتصاف
بصفاته الكمالية التى هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل
وتحقيقه بنفى الصفات التى هى مبادى الافعال عن الغير واذا تجردت
عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت

وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو
الذى مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح أجاج وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو
الذى خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ويعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم وكان
الكافر على ربه ظهيرا
وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا
قل ما أسألكم عليه من أجر
الا من شاء أن يتخذ الى ربه
سبيلا وتوكل على الحى الذى
لا يموت وسبح بحمده

وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار

به عن سؤاله فى دفع جناياتهم عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام حسبى من سؤالى علمه بحالى وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض أى احتجب بسموات الارواح وأرض الاجسام وما بينهما من القوى فى الايام الستة التى هى الآلاف الستة من ابتداء زمان آدم الى محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هى أيام الآخرة لا أيام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ثمة ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدى فى السابع الذى هو يوم الجمعة أى يوم اجتماع جميع الاوصاف فيه وذلك هو معنى الاستواء فى الاستقامة بالظهور التام و الفيض لعامة الذى هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الا به ويمكن أن تؤول الايام بالشهور الستة التى يتم فيها خلق سموات أرواح الجنين وارض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذى كان على ماء النطفة قبل خلقه ما خلق فى الشهر السابع الذى أنشأه فيه خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى من قلبه الى جميع اجزاء وجوده فاسئل به خبيرا اسأل عارفا به يخبرك بحاله واساله فى حالة كونه عالما بكل شئ وإذا قيل لهم اسجدوا أى اذا أمرتهم بالفناء فى جميع صفاته وطاعته بها انكروا ولم يمتثلوا أمرك لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظاظهم من جميع الصفات أو وجود احتجابهم عنها تبارك الذى جعل فى سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراج شمس الروح وقمر القلب منيرا بنور الروح وهو الذى جعل ليل ظلمة النفس

نور القلب يتعقبان لمن أراد أن يذكر في نهار نور القلب ويجد المنى وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر أو أراد في ليل ظلمة النفس شكورا بأعمال الطاعات واكتساب الأخلاق والملكات وعباد الرحمن أي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة الاستعداد الذين يمشون على الأرض هونا أي الذين اطمأنت نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فهم هينون في الحركات البدنية تمرن أعضائهم بهيئة الطمأنينة وإذا خاطبهم أهل السفاهة يسلمون مقالهم ولا يعارضونهم لامتلائهم بالرحمة وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور القلب عن أن تتأثر بالإيذاء وتضطرب والذين يبيتون أي الذين هم في مقام النفس ميتون بالإرادة سجدا فانين بالرياضة قائمين بصفات القلب أحياء بحياته لله قائلين بلسان الحال الذي لا تتخلف عن دعائه الإجابة ربنا اصرف ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل المانعة المورطة في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة عقب وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع أجناس الفضائل الأربع وذلك هو حياتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت بالإرادة تحيى بالطبيعة فالقوام بين الإسراف والإقتار في الإنفاق هو العدل والتوحيد المشار إليه بقوله لا يدعون مع الله إلها آخر هو أساس فضيلة الحكمة الذي إذا حصل وقع ظله الذي هو العدل في النفس فاتصفت بجميع أنواع الفضائل والامتناع عن قتل النفس المحرمة إشارة إلى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وإن كانوا لا يخلون من فيضه الظاهر الشامل

خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون

للكل فقال ومن يفعل ذلك أى يرتكب جميع اجناس الرذائل حتى الشرك بالله يلق جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحانى والجسمانى بالاحتجاب الكلى وهيئات الهيكل السفلى يوم القيامة الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الامن تاب رجع الى الله وتنصل عن المعاصى فبدل الشرك بالايمان واستبدل الرذائل بالفضائل فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات بمحو الهيئات عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا يستر صفات نفوسهم بنوره رحيما يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هى التوبة بالحقيقة ثم بين بعد ذكر التوبة الحقيقية حال أهل السلوك فقال والذين لايشهدون الزور أى لايحضرون أهل الزور المشتغلين بمتاع الغرور فان أهل الدنيا أهل الزور يحسبون الفانى باقيا والقبيح حسنا ويعدون المعدوم موجودا والشر خيرا فهم الكذابون المبطلون الخاطئون أى يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار الطاعات واقام الصلاة واذا مروا باللغو أى الفضول غير الضرورية تركوها وأعرضوا عنها ومروا بها مكرمين أنفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد قرن به العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم أى كوشفوا المعارف والحقائق وتجليات الصفات والمشاهدات لم يخروا على العلم بتلك الآيات من المعارف والحقائق صما بل تلقوها بآذان واعية هى آذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها وتجليها عميانا بل أحدقوا لحوها ببصائر حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف طلبهم للترقى عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاتها لينخرطوا فى سلك المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواج نفوسنا وذريات قوانا ما تقر به اعيننا من

ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لايشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين

طاعاتهم وانقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القلب مخبتين غير طالبين للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر واجعلنا للمتقين أي المجردين اماما بالوصول الى مقام السابقين اولئك يجزون غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره ويلقون فيها تحية خلود حياة وسلاما سلامة وبراءة عن الآفات أي يحييهم الله بابقائهم سرمدا ببقائه ويسلمهم بابيتائهم كماله كما قيل تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم أي لو لم يكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم شيأ غير ملتفت اليه ولا معبوأ به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا وشيأ معتدا به اذا كان من أصحاب الارادة والطلب والله تعالى أعلم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اشارة الى الطاهر وس الى السلام وم الى المحيط بالاشياء بالعلم* والكتاب المبين الذي هذه الاسماء والصفات آياته هو الموجود المحمدي الكامل ذو البيان والحكمة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

وفيك الكتاب المبين الذي* بأحرفه يظهر المضمر

فيكون معناه على ما ذكر في طه انه عليه السلام لما رأى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء في المشاهدة فأوحى اليه بأن هذه الصفات التي هي الطهارة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وسلامة الاستعداد عن النقص في الاصل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم هي صفات كتاب ذاتك المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها بجميع الصفات الالهية واشتمالها على معاني جميع أسمائه فلا تبخع نفسك

واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين

ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب انى أخاف أن يكذبون

أى لاهلكها على آثارهم بشدة الرياضة لعدم ايمانهم وامتناعه فانه من جهتهم اما لوجود المانع بشدة الحجاب واما لعدم الاستعداد لعل فى لعلك باخع الاشفاق أى اشفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم وفواته ان نشأ ننزل عليهم من السماء من العالم العلوى بتأييد نالك قهرا فتخضع أعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل الايمان فى قلوبهم كما كان يوم الفتح أى * امتنع ايمانهم لانه أمر قلبى سيظهر اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار وا ربك موسى القلب المهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلو العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية ور المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة الشهوانية بالسعى فى طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية والمعانى الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذى كان يجبر لفرعون النفس الامارة وفراره من استيلائها الى مدين مدينة العلم من الافق الروحانى ووصوله الى خدمة شعيب الروح فى مقام السر الذى هو محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك فى الله بطريق التوحيد والرياضا بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة بالفضيلة والمتحلية بزينتها وكمالها الطاغية بظهورها على أشرف أحوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة والبهاء لاحتجابها بانائيتها وانتحالها كمال الحق برؤيته لها فكانت شر الناس كما قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى ولو ماتت ثم قامت القيامة عليها لكا الناس أن ائت القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية العاتية لفرعون النفس الامارة المتخذة لها اربابا الواضعة كمال الحق موضع كمالها وهو أفحش الظلم الا يتقون قهرى وباسى بتدميرهم

وافنائهم

وإنا نهم أخاف أن يكذبون في دعوتي إلى التوحيد ولم يطيعوني في الرياضة والترك والتجريد ويضيق صدري لعدم اقتداري على قهرهم وعلى بامتناعهم عن قبول الأوامر الشرعية والأسرار الوحيية وما يكون خارجا عن طور الفكر والعقل لتدربهم بذلك ونفرعنهم باستبدادهم ولا ينطلق لساني معهم في هذه المعاني لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشؤا عليه من الحكم العملية الداعية إلى مراعاة التعديل في الأخلاق دون الفناء بالإطلاق فأرسل إلى هرون العقل ليؤذنهم بالمعقول ويبوسهم بما يسهل قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين فتلين عريكتهم وتضعف شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ولهم على ذنب بقتلي جبار الشهوة فأخاف أن دعوتهم إلى التوحيد وأمرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق أن يقتلون بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه بالحكمة ولم يتألف بعد بطريق الوحدة مع قوة استعداده وعدم وقوفه مع ما نال من كمال فقلما تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وتنقاد في متابعة الشريعة وتقلدها إلا من تداركه سبق العناية وساعده التوفيق بالجذبة و كلا ردع له عن الخوف بالتشجيع والتأييد فاذهبا أمر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان القامع للفرعون والطغيان و إنا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ وتقوية اليقين فإن من كان الحق معه لا يغلبه أحد أن أرسل معنا بني إسرائيل القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة في تحصيل اللذات الجسمانية ألم نربك وتربيته إياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية والصبوية إلى أوان التجرد وطلب الكمال الذي أشده بلوغ الأربعين فإن الغالب في هذا الزمان في تربية النفس والولاية لها لحكمة عادية الآلية والفعلة هي الحركة المذمومة عند النفس من

ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هرون ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت

الاستيلاء على الشهوة والكفر الذي نسبه اليه هو اضاعة حق التربية وأنا من الضالين أي لست من الكافرين بكون صالح في ذلك بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة فوهب لي ربي حكما أي حكمة متعالية عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل وجعلني من المرسلين اليكم بها وأما تعبيد بني اسرائيل القوى التي هي قومي فليس بمنة تمنها علي بل عدوان وطغيان اذ لو لم تعبدهم لما ألقتني أمي الطبيعة البدنية في يم الهيولى في تابوت الجسد ولقام بتربيتي أهلي وقومي من القوى الروحانية قال فرعون وما رب العالمين قيل في القصة ان فرعون كان منطقيا مباحثا سأل بما هو عن حقيقته تعالى فلما أجابه موسى عليه السلام بقوله رب السموات والأرض وما بينهما وبين أن حقيقته لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة نوريتها ولطافتها بأن عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة وعرض به في تجهيله ونفي الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين أي لو كنتم من أهل الايقان لعلمتم أن لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بأفعاله الخاصة به وأما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما سألتم عنه بما مما لا يصل اليه نظر العقل استخفه ونبه قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجبا منه لقوما وتسفيها له فلما ثنى قوله بمثل ما قال أولا من ايراد خاصة أخرى جننا ثلث بقوله ان كنتم تعقلون أي ان جننت فأين عقلكم حتى يعرف طوره ولم يتجاوز رحله وهذه المقالة اشارة الى أن النفس المحجوبة بمعقولها لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة ولا تنقاد للمطاوعة بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية والتغلب على الرسالة الالهية وهو معنى قوله لئن اتخذت الها غيري لأجعلنك من المسجونين والشيء المبين الذي يمنعه عن الاستيلاء ويردعه عن الغلبة والاستعلاء هو النور البارق القدسي

وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لأجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين

والبرهان

فالقى عصاه فاذاهى ثعبان مبين ونزع يده فاذاهى بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا الساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين

والبرهان النير العرشى الذى ائتلف به القلب فى الافق الروحى المعجز للنفس والقوى الدالة على صدقه فى الدعوى المفيد لقوتيه العاقلتين النظرية والعملية للهيئة النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى قوة قدسية متأيدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها فى قمع العدو عند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متأيدة بالقدرة الكاملة يعجز عنها من غالبه فى القوة وعارضه بالقدرة فاذا ألقى عصى القوة القدسية بالذكر القلبى صار ثعبانا ظاهر الثعبانية فى الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر حير الناظر بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفس الفرعونية وقواها وعجزت وخافت أن يخرجها من أرض البدن ويدفع شر فسادها وراستها فيها ويمنع تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعى الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية الى مدائن محال القوى الوهمية والتخيلية وأحضروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بآلات المغالطات والتشكيكات وجمعوها لوقت الحضور وجمعية جميع القوى النفسانية والبدنية والروحانية فى توجه السر الى حضرة القدس فألقوا حبال التخيلات والوهميات وعصى الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة والتقريب فى صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما أفكوا نها بنور التحقيق فانقادت سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ نفدت آلاتها وآمنت بنور اليقين فى متابعة موسى القلب وهرون العقل بربهما فبقيت مقطوعة الارجل والايدى عن السعى فى أرض البدن بأنواع الحيل والكيد والمكر وطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف فى أملاك القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس وموافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية ممنوعة عن

قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا أول المؤمنين وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي انكم متبعون فأرسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء

لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني اسرائيل فأتبعوهم مشرقين فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين

حركتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة الى ربهم في متابعة القلب ومشايعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياهم من التزويرات والمفتريات بنور القدس وأوحي الى موسى القلب اسراء القوى الروحانية في ليل هدو الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة الوحدانية والعبور من بحر المادة الهيولانية فلما اتبعهم فرعون النفس في شرقيات حاشرا جنوده من مدائن طبائع الاعضاء حاذرا من ذهاب رياسته وملكه ممتلئا من غيظ تسلط القلب وتبعه واستيلائه على مملكته وأعوانه وكاد وأن يظفر ولهم ضرب موسى القلب بأمر الحق عند تقابلهما وتعارضهما بعصا القوة القدسية البحر الهيولاني فانفلق الى الحقوق والحظوظ ونجا موسى وقومه بطريق التجريد وأخرج أعداءهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الحقوق من جنات اللذات النفسانية وعيون اذواقها وأهوائها وكنوز مدخراتها واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى أن خرج موسى وأهله من البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه أجمعون

ما تعبدون كل من عكف على شيء بهواه ويحبه ويتولاه فهو عابد له محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو للموحد اذ الغير لا يوجد عنده الا في التوهم فالباعث على عبادته الشيطان والغالب على عابده الظلم والعدوان ولا يضر غير الحق في شهوده ولا ينفع ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما على كل نفس بما تفعل وأيدي الأفعال كلها في حضرة أسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام

الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى آخره فهو الخالق والهادي والمطعم والساقي والممرض والشافي والمميت والمحيي ويقرر هذا المعنى قوله أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون الى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذنبه لا يكون الا بوجود البقية خلف

ذنبه

والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
وما أضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ان
في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال
لهم أخوهم نوح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان
أجري الا على رب العالمين (٩٣) فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال

ذنب ماله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال والذي أطمع أن يغفر لي
خطيئتي يوم الدين أي القيامة الكبرى ولا يجازيني من ظهور
البقية بالحرمان ثم سأل الاستقامة في التحقق به في مقام البقاء بقوله
رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين أي حكمة وحكما بالحق لأكون
من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا لك
فيحبني بحبك خلقك أبدا فيحصل لي لسان صدق في الآخرين اذ
لا بد لمن يحب شيئا من كثرة ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم الا من
أتى الله بقلب سليم أي الا حال من أتى الله وسلامة القلب أمرين
براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته عن حجب صفات
النفس في النشأة * يمكن أن يؤول كل نبي مذكور فيها بالروح أو
القلب وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول
التأدب بآداب الروحانيين والتخلق بأخلاق الكاملين وقول النبي
ألا تتقون معناه تجتنبون الرذائل اني لكم رسول أمين أو ذي

وما علمي بما كانوا يعملون
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون
وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا
الا نذير مبين قالوا لئن لم
تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين قال رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
ونجني ومن معي من المؤمنين
فأنجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم أغرقنا بعد
الباقين ان في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم أخوهم
هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجري الا على
رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون
اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق
الأولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا
الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا آمنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين

فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت من المسحرين ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعملكم من القالين رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم (٩٤) مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب ليكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون

إليكم ما تلقفت من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والتخيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية وأطيعون في التنور والتحلية وما أسئلكم عليه من أجر مما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية فإني غني عنها إن أجري إلا على رب العالمين بإلقاء المعاني والحكم الكلية وإشراق الأنوار اللذيذة القدسية وما تنزلت به الشياطين لأن تنزلهم لا يكون إلا عند استعداد قبول النفوس لنزولها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وسائر الرذائل فإن مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فمن تجرد عن صفات النفس وترقى عن أفق الوهم إلى جناب القدس وتنورت نفسه بالأنوار الروحية ومصابيح الشهب السبوحية وأشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف والحقائق في العالم الأعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين أن يتنزلوا عليه

ولا أن يتلقفوا المعارف والحقائق والمعانى الكلية والشرائع فانهم
معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجومون
بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يترقى
عن أفق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر فكيف الى حد من هو
بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فلا تدع مع الله الها آخر أى لا تلتفت الى
وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب فى الدعوة بالكثرة عن الوحدة
فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم بالموافقة
والمراقبة كقوله ألقى الشيطان فى أمنيته فانه لا يأمن فى الانذار
والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم القاءهم وان
أمن تنزلهم ومصاحبتهم واغواءهم عند التلقى وأنذر
عشيرتك الاقربين من الذين يقارب استعدادهم استعدادك و
يناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بجنسية ما
فى النفس وقرب فى الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبة من
اتبعك من المؤمنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد
والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين وتكاثف
الحجاب فتبرأ عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء فى
أفعاله تعالى فانهم واياك لا يقتدرون على ما لم يشأ الله ولا يكون
الا ما يريد وشاهد فى توكلك وفنائك عن أفعالك مصادر أفعال من
العزة التى يقهر بها من يشاء من العصاة فيحجبهم ويمنعهم من الايمان
والرحمة التى يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهداية
فانه يحجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدى المهتدين بلطفه وجماله
وليس لك من الامر شىء انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى
من يشاء الذى يراك ويحضرك ويحفظك حين تقوم فى النشأة
فى القيامة الصغرى والفطرة فى الوسطى بالوحدة حين الاستقامة فى
الكبرى وتقلبك انقلابك وانتقالك فى أطوار الفانين فى أفعاله

انهم عن السمع لمعزولون فلا
تدع مع الله الها آخر فتكون
من المعذبين وأنذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصوك فقل انى برىء مما
تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يراك حين تقوم
وتقلبك فى الساجدين

تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح فى زمن نبيهم وقبل النشأة
الاولى فى أصلاب آبائك الانبياء الفانين فى الله عنها انه هو السميع
لما تقوله العليم لما تعمله فيعلم أنه ليس من كلام الشياطين والقائهم
قل هل أنبئكم الى آخره تقرير لقوله تعالى وما ينبغى لهم وما
يستطيعون لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة
المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائهم
وتنزلهم بسبب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يركبون المخيلات
والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت
موزونة أم لا فيتبعهم الغاوون الضالون فى ذلك ويأخذون
منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقائق
والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد
ويهيج أشواقهم فى الطلب ويزيد والله اعلم

انه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة

طس أى تلك الصفات العظيمة المذكورة فى طسم التى اصلها
الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد فى الاصل عن
النفس هى آيات القرآن أى العقل القرآنى وهو الاستعداد
المحمدى الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل
فى القيامة الكبرى كانت فرقانا وقوله هدى وبشرى قائم مقام م
فى طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا يكونان الا بعد
الكمال العلمى اذ الهداية للغير التى هى التكميل ملزومة العلم الذى هو
الكمال فيحصل الاكتفاء بها عنه وهما حالان معمولان لتلك
المشار بها الى الصفات المذكورة فى طسم كما ذكر أى هاديا ومبشرا
للمؤمنين أى الموقنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلاة الحضور

والمراقبة ويؤتون الزكوٰة عن صفات النفوس أی یزکون بالتجرید والمجاهدة وهم بالآخرة أی مقام المشاهدة یوقنون یعنی فی حال المکاشفة یوقنون بالمعاینة والرسول یهدیهم الیها ویبشرهم بجنة الذات والفوز الاعظم ان الذین لا یؤمنون بالآخرة من المحجوبین تزین نفوسهم بکمالاتها وهیآت أعمالها فهم یعمهون یعمون بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجلیات أنوارها والا لم یحجبوا بصفاتهم وأفعالهم بل فواعنها أولئك الذین لهم سوء العذاب بنیران الحجاب والحرمان عن لذات تجلیات الصفات وهم فی الآخرة ومقام کشف الذات فی القیامة الکبرٰی هم الاخسرون لتکاثف حجابهم بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الجنتین ولذاتهما وانك لتلقی القرآن أی العقل القرآنی من لدن أی من عین جمع الوحدة فی الصفات الأول الذی لا حجاب بینه وبین الحضرة الاحدیة بل هو نفسه الحجاب الأقدس المفیض لکل الاستعدادات من العقول الفرقانیة علی أربابها من الاعیان الثابتة الانسانیة حکیم ذی حکمة بالغة تامة وعلم محیط شامل * اذکر من جملة علوم الحق وحکمه وقت قول موسی القلب لأهله من النفس والحواس الظاهرة والباطنة امکثوا واثبتوا ولا تشوشوا وقتی بالحرکات انی آنست بعین البصیرة نارا أی نار وما أعظمها هی نار العقل الفعال سآتیکم منها بخبر أی علم بالطریقة الی الله وکان حاله أنه ضل الطریقة الی الله برعایة أغنام القوی البهیمیة وزوجه النفس الحیوانیة أو آتیکم بشهاب قبس أی بشعلة نوریة تشرق علیکم حین اتصالی بالنار وتنوری بها لعلکم تصطلون عن برد الرکون الی البدن والسکون الیه وهوی لذاته فتشتاقوا بحرکة تلك النار الی جنابی وتسیرون بمحبتی الی مقام الصدر فلما جاءها نودی أن بورك أی کثر خیر من فی النار أی هو موسی القلب الواصل الی النار بتجلیات

ویؤتون الزکوٰة وهم بالآخرة هم یوقنون ان الذین لا یؤمنون بالآخرة زینا لهم أعمالهم فهم یعمهون أولئك الذین لهم سوء العذاب وهم فی الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقی القرآن من لدن حکیم علیم اذ قال موسی لأهله انی آنست نارا سآتیکم منها بخبر أو آتیکم بشهاب قبس لعلکم تصطلون فلما جاءها نودی أن بورك من فی النار

ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء

الصفات الالهية ووجدان الكمالات الحقيقية ومقام المكالمة عن النبوة ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السماوية بأنوار المكاشفة وأسرار العلوم والحكم والتاييدات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان الله رب العالمين ونزه ذاتك عن الصفات النفسانية والغواشى الجسدانية والنقائص والمعائب أنا الله القوى الذى قهر نفسك وكل شئ بالفناء فيه الحكيم الذى علمك الحكمة وهداك بها الى مقام المكالمة وألق عصا نفسك القدسية المؤتلفة بشعاع القدس أى خلفا عن الضبط وأرسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت فلما رآها تضطرب وتتحرك كأنها حية غالبة بالظهور ولى الى جناب الحق مدبرا خوف ظهور النفس ولم يعقب أى لم يرجع وبقى مشتغلا بتدارك البقية لاتخف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا حييت بعد موتها بالارادة وفنائها بالرياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بأمر كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بأمرى حية بنور الروح والمحبة الحقانية لابهواها لم تكن حجابا انى لايخاف لدى المرسلون الذين أرسلتهم بالبقاء بعد الفناء وأحييت نفوسهم بحياتى الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت الاستقامة فى مقام البقاء فانه ذنب حاله تجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف بالابتلاء ثم بدل حسنا بالخوف والتدارك بقمعها والالتجاء الى جناب الحق من شرها بعد سوء أية صفة ظهرت فانى غفور أستر بنورى ظلمتها رحيم أرحم بعد الغفران بصفتى القائمة صفتها الظاهرة هى بها وأدخل يدك العاقلة العلمية فى جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب فى ابطك الايسر موضع الصدر تخرج بيضاء نورانية ذات قدرة من غير سوء أى التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل

بالنور

بالتنوّر بالنور فی تسع آیات ای اذهب بهاتین الآیتین بین النفس القدسیة والعاقلة العلمیة الحیة احداهما بحیاة القلب والمتنورة ثانیتهما بنوره فی جملة تسع آیات هما اثنتان منها والباقیة ہے السبع المشار الیها فی قول المتکلمین بالقدماء السبعة وهی الصفات الالهیة التی تجلی بها الحق تعالیٰ علی القلب فقامت مقام صفاته وهی الحیاة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتکلم الیٰ فرعون النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانیة وقومه من قواها کلما ظهرت بتفرعنها علی أیة صفة فی أی مظهر ظهرت وأینما وجدت اذهب بهٰذه الصفات انهم کانوا قوما فاسقین خارجین عن دین الحق وطاعته بدین الهوی منکرین للتوحید بظهورهم فلما جاءتهم آیاتنا مبصرة منه نورانیة تحیروا فیها وجحدوا بها بظهورهم بصفاتها ومخالفتها ظلما وعلوا وان استیقنتها أنفسهم من طریق العلم والعقل لتفرعنها وتعوّدها بالاستعلاء وعدم ملکیة العدل فانظر کیف کان عاقبتهم من الغرق فی یم القطران لافسادهم فی أرض البدن بالطغیان ولقد آتینا داؤد الروح وسلیمان القلب علما واتصفا بالصفات الربانیة العامة وذلك قولهما الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین وورث سلیمان القلب داؤد الروح الملك بالسیاسة والنبوة بالهدایة وقال یا ایها الناس أی نادی القوی البدنیة وقت الریاسة علیها وقال علمنا منطق الطیر القوی الروحانیة وأوتینا من کل شئ من المدرکات الکلیة والجزئیة والکمالات الکسبیة والعطائیة ان هٰذا لهو الفضل المبین أی الکمال الظاهر الراجح صاحبه علی غیره وحشر لسلیمان جنوده من جن القوی الوهمیة والخیالیة ودواعیها وانس الحواس الظاهرة وطیر القوی الروحانیة بتسخیره ریح الهوی وتسلیطه علیها بحکم العقل

فی تسع آیات الیٰ فرعون وقومه انهم کانوا قوما فاسقین فلما جاءتهم آیاتنا مبصرة قالوا هٰذا سحر مبین وجحدوا بها واستیقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر کیف کان عاقبة المفسدین ولقد آتینا داؤد وسلیمان علما وقالا الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین وورث سلیمان داؤد وقال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر وأوتینا من کل شئ ان هٰذا لهو الفضل المبین وحشر لسلیمان جنوده من الجن والانس والطیر

العملي جالسا على كرسي الصدر موضوعا على رفرف المزاج المعتدل
فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ويوقفون على مقتضى الرأي
العقلي لا ينفلد من بعضهم بالافراط ولا يتأخر البعض بالتفريط حتى
اذا أتوا على وادي النمل أي نمل الحرص في جمع المال والاسباب
في السير على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات الردية قالت
نملة هي ملكة الشره ملكة الدواعي الحرص وكانت على ما قيل
عرجاء لكسر العاقلة رجلها ومنعها بمخالفة طبعها عن مقتضاه من سرعة
سيرها يا أيها النمل أي الدواعي الحرصية الفائتة الحصر
أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده أي اختبؤا
في مقاركم ومحالكم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى الروحانية
بالاماتة والافناء وهذا هو السير الحكمي باكتساب الملكات الفاضلة
وتعديل الاخلاق والا لما بقيت للنملة الكبرى ولصغارها
عين ولا أثر في الفناء بتجليات الصفات فتبسم ضاحكا من قولها
أي استبشر بزوال الملكات الردئية وحصول الملكات الفاضلة
ودعا ربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي أنعم بها عليه بالاتصاف
بصفاته وأفعاله والفناء عن أفعال نفسه وصفاتها وعلى والديه
أي الروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتأثرها
بقوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه بالاستقامة في القيام بحقوق تجليات
صفاتك والعبادات القلبية لوجهك ونور ذاتك وأدخلني برحمتك
في عبادك الصالحين أي بكمال ذاتك في زمرة الكمل الذين هم
سبب صلاح العالم وكمال الخلق وتفقد حال طير القوى الر...
ففقد هدهد القوة المفكرة لان القوة المفكرة اذا كانت في طاعة
الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة
الا اذا كانت مطيعة للعقل لأعذبنه عذابا شديدا بالرياضة

فهم يوزعون حتى اذا أتوا على
وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقال
رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه
وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين وتفقد الطير فقال
مالي لا أرى الهدهد أم كان
من الغائبين لأعذبنه عذابا
شديدا

القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة أولا أذبحنه بالامانة أو ليأتينى بسلطان مبين أو تصير مطواعة للعقل لصفاء جوهرها ونوريه ذاتها فتأتى بالحجة البينة فى حركتها فمكث غير بعيد أى لم يطل زمان رياضتها القدسية وما احتاجت الى الامانة لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبين وتمرنت فى تركيب الحجج على اصح المناهج فقال أحطت بما لم تحط به من أحوال مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات فى تركيب لقياس واستنتاج واستنباط الرأى الا الفكر وبواسطته يحيط بأحوال العالمين ويجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبا مدينة الجسد بنبا يقين عيانى مشاهد بالحس انى وجدت امرأة تملكهم هى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم النفس وأوتيت من كل شئ من الاسباب التى يدبرها البدن ويتم بها تملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التى هى متكؤها لهيئة ارتفاعها من طبائع البسائط العنصرية التى هى المزاج المعتدل أو تؤول مدينة سبا بالعالم الجسمانى والعرش بالبدن وجدتها وقومها يسجدون لشمس عقل المعاش المحجوب عن الحق بانقيادها له واذعانها لحكمه دون الانقياد لحكم الروح والانخراط فى سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته وزين لهم شيطان الوهم أعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكمالات الجسمانية فصدهم عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا لله أى فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا ويذعنوا فى اخراج كمالاتهم الى العقل الذى يخرج الخبأ أى المخبوء من الكمالات الممكنة فى سموات الارواح وأرض الجسم ويعلم ما تخفون مما فيهم

أولا أذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون

وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتانى الله خير

بالقوة من الكمالات بالاعمال الحاجبة والمعانعة لخروج ما فى الاستعداد الى العقل وما تعلنون من الهيئات المظلمة و الاخلاق المردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد الا له رب العرش العظيم المحيط بكل شئ فما أصغر عرش بلقيس النفس فى جنب عظمته فكيف لا تطيعه وتحتجب بمحبة عرشها عن طاعته سننظر أصدقت فى تضليلهم والاحاطة بأحوالهم بالطريق العقلى أم كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب التخيلات الفاسدة اذهب بكتابى هذا أى الحكمة العملية والشريعة الالهية فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون أيقبلون الطاعة والانقياد أم يأبون انه من سليمان لصدوره من القلب بواسطة الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم أى باسم الذات الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى العقل من الآلات وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات ألا تعلوا على ألا تغلبوا ولا تستعلوا وأتونى منقادين وقولها يا أيها الملأ أفتونى الى آخره اشارة الى قابلية النفس و نجابة جوهرها ومخالفتها الامر قواها فى الاستعلاء والغرور بهيئة الشوكة والاستيلاء وان لم يمكنها القبول الا بمظاهرتهم ومشاورتهم ۞ وافساد القرية واذلال أعزتها اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمع ما يغلب ويستولى على القوى بالرياضات وانى مرسلة اليهم بهدية من أموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها لهم على ايدى الهواجس والدواعى و البواعث فناظرة هل يقبلها فيلين ويميل الى النفس أو يردها فيتصلب فى الميل الى الحق فما آتانى الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية

مما آتاكم بل أنتم بهديتكم
تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها أذلة وهم صاغرون قال
يا ايها الملاء أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين قال
عفريت من الجن أنا آتيك
به قبل أن تقوم من مقامك
واني عليه لقوي أمين قال
الذي عنده علم من الكتاب أنا
آتيك به قبل أن يرتد اليك
طرفك فلما رآه مستقرا عنده
قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر أم أكفر ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان ربي غني كريم

مما آتاكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل أنتم بهديتكم تفرحون لا نحن وانما فرحنا بما هو من عند الله لا بما ذكر ارجع اليهم خطاب للتخيل المرسول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلنأتينهم بجنود من القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر والاستيلاء والقمع أذلة وهم أذلاء بالطبع والرتبة لدنو مرتبتهم في الاصل والطينة وتنويرها بالآداب قبل أن يأتوني مسلمين أي قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والآداب أسهل وأقرب من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات * والعفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف والرجاء ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل أن تقوم من مقامك أي ما دمت في مقام الصدر قبل الترقي الى مقام السر فان الوهم حينئذ ينعزل عن فعله بالهداية والمشايعة والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها ويقربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول الشرف والذكر الجميل والكرامة اليها قبل أن يرتد اليك طرفك أي نظرك الى ذاتك وما ينبغي لها من الترقي الى عالمك في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال العملي مقدم على الكمال الذوقي والكشفي فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله به متمرنا في الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية والنوازغ الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر بالطاعة والعمل بالشريعة أم أكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة أو أأشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات أم أكفر

بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب
والوقوف مع المعقول والعقل نكروا لها عرشها بتغيير العادات
وترك المذمومات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه بجعل
ما كان أعلى رتبة منه عندها وهى الهيئات البدنية وراحات البدن
ولذاته وما كان فى جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم و
أمثالها والقوى الطبيعية المستعلية أسفل وما كان أسفل من
أنواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط
من الامور البدنية والقوى الروحانية المستضعفة أعلى ننظر
أتهتدى الى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجاة جوهرها
وشرف أصلها وحسن استعدادها وقبولها أم تكون من الذين
لا يهتدون اليها العكس ماذكر فلما جاءت مترقية الى مقام القلب
منورة بأنواره متخلقة بأخلاقه منقادة مستسلمة بجنودها قيل
أهكذا عرشك أى على هذه الصورة المغيرة عرشك أم على الصورة
الاولى أى أهذا صورته المستوية التى ينبغى أن يكون عليها أم تلك
وتلك منكوسة أم هذه قالت كأنه هو أى كان هذا بالنسبة الى
حالى هو بالنسبة الى الحالة الاولى أى اذ كنت متوجهة الى جهة
السفل كان عرشى على تلك الصورة مطابقا لحالى واذ توجهت الى
جهة العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالى وأوتينا
العلم من قبل هذه الحالة أى أوتيناه فى الازل عند ميثاق الفطرة
وكنا منقادين قبل هذه النشأة الا أنا أنسينا فتذكرنا الساعة
وصدها ما كانت تعبد من شمس عقل المعاش بصرفها الى التوحيد
انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلى الصرح
أى مقام الصدر الذى هو صرح ممرد مملس عن تقابل الاضداد
وتخالف الطباع مستو بالتجرد عن المواد من قوارير أنوار
القلب الصافى المشبه الزجاجة فى الصفاء والتنور فلما رأته

قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين و صدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته

حسبته لجة بحر الوحدة لكونه غاية رتبتها فى التجرد والترقى ونهاية كمالها فى التدانى والتلقى ولا يتجاوز نظرها الى أعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال لشئ فيه نهايته فى التوحيد ومعظم ما يستغرق فيه من جمال المعبود والمطلوب وكشفت عن ساقيها يعنى جردت جهتها السفلية التى تلى البدن وتسعى بهافيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية عن الغواشى البدنية والملابس الهيولانية بقطع التعلقات لكن كان عليها شعر الهيئات الباقية من أعمالها والآثار المسودة من كدوراتها ومن هذا قيل يدخل سليمان الجنة بعد الانبياء بخمسمائة خريف ويحبوحبوا ظلمت نفسى بالاحتجاب واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى الها ومعبودا وأسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط فى سلك التوحيد مع سليمن لله رب العالمين وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم هذا أيضا ويتجه وجه آخر وهو أن يراد أنها كانت محجوبة بمعقولها مابقى عرشها وما انقادت لسليمان القلب الا فى النشأة الثانية فعلى هذا يكون الذى عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه به قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثانى فى آن واحد ومعنى قبل أن يأتونى مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به وقال ابن الاعرابى رحمه الله ان الاتيان كان بأفنائه ثمة وايجاده بحضرة سليمان والتنكير تغيير الصورة ومعنى كأنه هو أنه يشابه صورته والصرح هو مادة البدن الثانى فيكون دخول الصرح على هذا مقدما على تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال الهيئات البدنية التى هى بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس المحجوبة الناقصة لابد لها من التعلق والله أعلم ولقد أرسلنا الى ثمود أى أهل الماء القليل الذى هو المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد فاذا هم فريقان فريق القوى الروحانية وفريق

حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فاذا هم فريقان

قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون

القوى النفسانية يختصمون تقول الاولى ما جاء به صالح حق وتقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق لم تستعجلون بالسيئة أي الاستيلاء على القلب بالرذيلة قبل الاتيان بالفضيلة لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيئات البدنية المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة الكمال اطيرنا بك لمنعك ايانا من الحظوظ والتنزه طائركم عند الله سبب خيركم وشركم من الله والرهط المفسدون الحواس الغضب والشهوة والوهم والتخيل وتبييته اهلاكه في ظلمة ليل النفس والولي الروح ومكر الله بهم اهلاكهم بجذ جبال الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محلهم وتدمير قومهم بالصيحة التي هي النفخة الاولى وفاحشة قوم لوط في هذا التطبيق وهي اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية أدبار القوى الروحانية واستنزالهم عن رتبة التأثير بتأثرهم عن تأثير هذه من الجهة السفلية واستيلاؤها عليهم في تحصيل اللذات والشهوات البدنية بهم قل الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء استعداداتهم وبراءتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة أعيانهم عن نقص الاستعداد وآفة الحجاب سلامه عليهم وحصول الامرين للمظهر التام النبوي بالفعل هو قوله ذلك مأمورا به من عين الجمع في مقام التفصيل منتقلا من مقام التفصيل لعين الجمع مبتدئا منه وراجعا اليه آلله الذي له الحمد المطلق والسلام المطلق خير مطلق محض في ذاته أما يشركون من الاكوان التي أثبتوا لها وجودا وتأثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق الذي هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض

الاقوى

أمّن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمّن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمّن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم

صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا أساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم

الأقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق الذي يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون خيرا أمّن خلق السموات والارض أي المؤثر المطلق الموجد للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير في التأثير والايجاد أم ما لا وجود له فكيف بالتأثير والايجاد أإله مع الله في التأثير والايجاد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون الباطل بالتوهم أمّن يهديكم الى نور ذاته في ظلمات البر أي حجب الاكوان والافعال والبحر أي حجب الصفات ومن يرسل رياح النفحات محيية للقلوب من يدي رحمة التجليات أمّن يبدأ الخلق باختفائه بأعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيده بافنائهم في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس أو باظهارهم في النشأة واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم من السماء الغذاء الروحاني ومن الارض الجسماني اذ من السماء المعارف والحقائق ومن الارض الحكم والاخلاق واذا وقع القول عليهم أي واذا تحقق وقوع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم أخرجنا لهم دابة من صورة نفس كل شقي مختلفة الهيئات والاشكال هائلة بعيدة النسبة بين أطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها بحسب تفاوت أخلاقها وملكاتها من أرض البدن قدام القيامة الصغرى التي هي من أشراطها تكلمهم بلسان حياتها وصفاتها

حتى اذا جاؤ قال أكذبتم
بآياتى ولم تحيطوا بها علما أماذا
كنتم تعملون ووقع القول
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك
لآيات لقوم يؤمنون ويوم
ينفخ فى الصور ففزع من فى
السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله وكل أتوه داخرين
وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله
الذى أتقن كل شئ انه
خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم فى النار هل
تجزون الا ما كنتم تعملون
انما أمرت أن أعبد رب هذه
البلدة الذى حرمها وله كل شئ
وأمرت أن أكون من
المسلمين وأن أتلوا القرآن فمن
اهتدى فانما يهتدى لنفسه
ومن ضل فقل انما أنا من
المنذرين وقل الحمد لله سيريكم
آياته فتعرفونها وما ربك بغافل
عما تعملون

ان الناس كانوا بآياتنا قدرتنا على البعث لا يوقنون ويوم ينفخ
فى الصور النفخة الاولى نفخة الاماتة فى القيامة الصغرى ففزع
من فى السموات ومن فى الارض من العقلاء المجردين والجهال
البدنيين أو من القوى الروحانية والجسمانية الا من شاء الله
الموحدين الفانين فى الله والشهداء القائمين بالله وكل أتوه الى
المحشر ببعث صاغرين أذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار أو أتوه منقادين
قابلين لحكمه بالموت وترى جبال الابدان تحسبها جامدة ثابتة
فى أماكنها وهى تمر وتذهب وتتلاشى بالتحليل كالسحاب لتجتمع
أجزاؤها عند البعث فى اليوم الطويل صنع الله أى صنع هذا النفخ
والاماتة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به
انه خبير بما يفعلون من جاء بالحسنة أى بمحو
نفسه بالتوبة الى الله عنها من قيام صفة الهية مقامها
بالسيئة باحتجابه بصفة من صفات نفسه فكبت
وجوههم بتنكيس بنائهم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية فى نار
الطبيعة هل تجزون الا بصور اعمالكم وجعل هيئاتها كم
انما أمرت أن لا ألتفت الى غير الحق و أعبد رب هذه البلدة
أى القلب الذى حرمها حماها عن استيلاء صفات النفس ومنعها
من دخول أهل الرجس و آمنها و آمن من فيها لئلا
فى نار الطبيعة وله كل شئ أى تحت ملكوته وربوبيته
عابده ما شاء أن يعطيه ويمنعه ما شاء أن يمنعه ويدفع من غالبه
وأمرت أن أكون من المسلمين الذين أسلموا وجوههم بالفناء فيه
وأن أتلوا القرآن أفضل الكمالات المجموعة فى ابرازها واخراجها
الى الفعل فى مقام البقاء وقل الحمد لله بالاتصاف بصفاته
الحميدة سيريكم صفاته فى مقام القلب فتعرفونها
آيات يا أفعاله وآثارها بالقهر فى مقام النفس فتعرفونها عند التعذيب

بها أو يوم ينفخ فى الصور بتجلى الذات فى القيامة الكبرى ففزع من فى السموات ومن فى الارض بصعقة الفناء والقهر الكلى الا من شاء الله من أهل البقاء الذين أحيوا بالحياة وأفانوا بعد صعقة الفناء به وكل أتوه داخرين ساقطين عن درجة الحياة والوجود مقهورين وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهرا وهى تمر مر السحاب فى الحقيقة زائلة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى فى أرض البدن وجعل أهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة و تجافيهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف طائفة منهم هم أهل القوى الروحانية يذبح من ناسب الروح فى التأثير والتعلى من نتائجها باماتته وعدم امتثال داعيته وقهره ويستحيي ما ناسب النفس فى التأثر والتسفل بتقويته واطلاقه فى فعله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا بالاذلال والاهانة و الاستعمال فى الاعمال الطبيعية والاستخدام فى تحصيل اللذات البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من العذاب ونجعلهم رؤساء مقدمين ونجعلهم ورثة الارض وملوكها بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم فى الارض بالتأييد ونرى فرعون النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش وجنودهما من القوى النفسانية ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده وأوحينا الى أم موسى اى النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهى اللوامة أن أرضعيه بلبان الادراكات الجزئية

بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين
نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون
علا فى الارض وجعل أهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم
انه كان من المفسدين ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا
فى الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم فى الارض ونرى فرعون و
هامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وأوحينا الى
أم موسى أن أرضعيه

والعلوم النافعة الاوّلية فاذا خفت عليه من استيلاء ...
وأعوانها فألقيه فى يمّ العقل الهيولانى والاستعداد الاصلى أو
فى يمّ الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافى من هلاكه
ولا تحزنى من فراقه انا رآدّوه اليك بعد ظهور التمييز ونور الرّ...
وجاعلوه من المرسلين الى بنى اسرائيل فالتقطه آل فرعون
من القوى لنفسانية الظاهرة عليه الغالبة على أمره فانه لا يصل
الى التمييز والرشد ولا ينو فى الا بمعاونة التخيل والوهم وسائر المدركا
الظاهرة والباطنة وامدادها ليكون لهم عدوا وحزنا فى العاقبة
ويعلم أن أعدى عدوّه النفس التى بين جنبيه فيقهرها وأعوانها
بالرياضة ويفنيها بالقمع والكسر والاماتة وقالت امرأت فرعون
أى النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة المحبة
لصفائها له التى تستولى عليها الامارة وتؤثر فيها بالتلوين قرّة عين
لى بالطبع للتناسب ولك بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل قيا...
قال فرعون لك لا لى وعالجوا التابوت فلم ينفتح فنفخته أ...
نورا فى جوفه فأجته عسى أن ينفعنا فى تحصيل أسباب المعاش
ورعاية المصالح وتدبير الامور بالرأى أو نتخذه ولدا بأن يناسب
النفس دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقويها
وهم لا يشعرون على انّ الامر على خلاف ذلك وأصبح فؤاد أمّ
موسى أى النفس الساذجة اللوامة فارغا عن العقل من استيلاء
فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان كادت لتبدى به
أى كادت تطبع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تخالفها بسرها
وما أضمرته من نور الاستعداد وحال موسى المخفى لكونه ...
لولا أن ربطنا على قلبها أى صبرناها وقويناها بالتاييد ا...
والالهام الملكى لتكون من المؤمنين بالغيب لصفاء الا...
وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه أى أتبعيه و...

فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا
تخافى ولا تحزنى انا رآدّوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين
وقالت امرأت فرعون قرة عين لى
ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا
أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
وأصبح فؤاد أم موسى فارغا
ان كادت لتبدى به لولا أن
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
وقالت لاخته قصيه

بالحركة فى تصفح معانيه المعقولة وكمالاته العلمية والعملية فبصرت به عن جنب ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقى الى حده ولا نطلع عن مكاشفته واسراره وما يحصل له من أنوار صفاته وهم لا يشعرون أى لا يطلعون على اطلاع أخته عليه لقصور جميع القوى النفسانية عن حذ المفكرة وبلوغ شأوه وحرمنا عليه المراضع أى منعناه من التقوى والتغذى بلذات القوى النفسانية و شهواتها وقبول أهوائها واعدادها من قبل أى قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب ويرضعونه بلبان المبادى من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات وماطريقه الحس والحدس من العلوم وهم له ناصحون يشدونه بالحكم العملية والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالرزائل والقبائح فرددناه الى أمه النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال كى تقر عينها بالتنور بنوره ولا تحزن بفوات قرة عينها وبهائها وتقويتها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره أن وعد الله بايصال كل مستعد الى كماله المودع فيه واعادة كل حقيقة الى أصلها حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتياب ولما بلغ أشده أى مقام الفتوة وكمال الفطرة واستوى استقام بحصول كماله بتجرده عن النفس وصفاته آتيناه حكما وعلما أى حكمة نظرية وعملية وكذلك نجزى المحسنين المتصفين بالفضائل السائرين فى طريق العدالة ودخل مدينة البدن على حين غفلة من أهلها أى فى حال هدو القوى النفسانية وسكونها حذرا من استيلائها عليه وعلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان أى العقل والهوى هذا

فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا

من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفرله انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين فلما ان أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن تكون من المصلحين

أى العقل من شيعته وهذا أى الهوى من عدوه من جملة أتباع الشيطان الوهم وفرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل واستنصره على الهوى فوكزه ضربه بهيئة من هيئات الحكمة العملية بقوة من التاييدات ملكية بيد العاقلة العملية فقتله قال هذا الاستيلاء والاقتتال من عمل الشيطان الباعث للهوى على التعدى والعدوان انه عدو مضل مبين أو هذا القتل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التى هى العدالة الفائضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التى يقابلها من جانب التفريط كعلاج الشره بالخمود وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان انى ظلمت نفسى بالافراط والتفريط فاغفرلى استرلى رذيلة ظلمى بنور عدلك فغفرله صفات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنوره فحصلت له العدالة انه هو الغفور الساتر هيئات النفس بنوره الرحيم بافاضة الكمال عند زكاء النفس عن الرذائل قال رب بما أنعمت على أى اعصمنى بما أنعمت على من العلم والعمل فلن أكون ظهيرا معاونا للمجرمين المرتكبين الرذائل من القوى النفسانية فأصبح فى مدينة البدن خائفا من استيلاء القوى النفسانية باثارة الدواعى والهواجس والقاء أحاديث النفس والوساوس فى مقام المراقبة يستصرخه أى يستنصره العقل على أخرى من قوى النفس وهى الوهم والتخيل لانهما يفسدان فى مقام الترقب ويثيران الوساوس والهواجس ويهيجان النوازع والدواعى ولا ينكسران ولا يفتران فى حال تامن أحوال وجود القلب الا عند الفناء فى الله ألا ترى الى معارضته وما راته له فى قوله أن تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذى هو العقل بقوله

انك

انك لغوى لافتتانه بالوهم وعجزه عن دفعه واحتياجه فى معارضته الى القلب وانما أراد أن يبطش و لم ينبه له البطش وسانعه وأنكر فعله بقوله أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس لان القلب ما لم يصل الى مقام الروح ولم يفن فى مقام الولاية ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيامة الكبرى فما دام القلب فى مقام الفتوة متصفا بكمالاته فى القيامة الوسطى يطمع هوفى اغوائه ولا ينقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال العلمى و العملى عن استغوائه وجاء رجل من أقصى المدينة هو أحب البعث على السلوك فى الله الذى يسمونه الارادة واتيانه من اقصى المدينة انبعاثه من مكمن الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى اذ الاحركة أسرع من حركته يحذره عن استيلائهم عليه وينبهه على تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته وممارأته و مجادلته له على هلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم حدود سلطنتهم الى مقام الروح انى لك من الناصحين فخرج بالاخذ فى المجاهدة فى الله ودوام الحضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا الى الله فى طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء مدين مقام الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الارادة وطلب الهداية الحقانية بالانوار الروحية والتجليات الصفاتية الى سواء سبيل التوحيد وطريقة السير فى الله ولما ورد ماء مدين أى مورد علم المكاشفة ومنها علم السر والمكالمة وجد عليه أمة من الناس من الاولياء والسالكين فى الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل المكاشفة يسقون قواهم ومريديهم منه أو العقول المقدسة و الارواح المجردة من أهل الجبروت فانها فى الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه أغنام النفوس السماوية والانسية و ملكوت السموات والارض و وجد من دونهم من مرتبة

وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون و وجد من دونهم

أسفل من مرتبتهم امرأتين هما العاقلتان النظرية والعملية تذودان أغنام القوى عنه لكون مشربهما من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب الى المناهل الكشفية والموارد الذوقية ولا نصيب لهما من علوم المكاشفة لا نسقى حتى يصدر الرعاء أي شربنا من فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها عن المنهل متوجهة الينا مفيضة علينا فضلة الماء وأبونا الروح شيخ كبير أكبر من أن يقوم بالسقى فسقى لهما من مشرب ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من فيضه لان القلب اذا ورد منهلا ارتوى من فيضه في تلك الحالة جميع القوى وتنورت بنوره ثم تولى من مقامه الى الظل أي ظل النفس في مقام الصدر مستحقر العلم المعقول بالنسبة الى الكشفية مستمدا من فضل الحق ومقامه القدسي والعلم اللدني الكشفي فقال رب اني لما أنزلت الى من خير فقير أي محتاج سائل لما أنزلت الى من الخير العظيم الذي هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد والشوق اى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا فجاءته احداهما هي النظرية المتنورة بنور القدس التي تمشي حينئذ القوة القدسية تمشي على استحياء لتأثرها منه وانفعالها بنوره ان أبي يدعوك أشار به الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية والالهة الملكية ليجزيك أجر ما سقيت لنا أى ثواب ارتواء القوى الشاغلة الحاجبة من استفاضتك وتنورها بنورك فانها اذا انفعلت بالبارق القدسي وارتوت بالفيض السرى سهل الترقي الى جناب القدس وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب وزوال ظلمتها وكثافتها فلما جاءه واتصل به وترقى الى مقامه وأطلع الروح على حاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وهو صورة حاله قالت احداهما يا أبت استأجره أي استعمله بالمجاهدة في الله

امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا أبت استأجره

والمراقبة لحاله فی رعاية أغنام القوی حتی لا تنتشر فتفسد جمعيتنا وتشوش فرقتنا بالذكر القلبی فی مقام تجليات الصفات والسير فيها بأجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استأجرت لهذا العمل القوی علی كسب لكمال الامين الذی لا يخون عهد الله بالوفاء بابرازها فی الاستعداد من وديعته أو لا يخون الروح بالميل الی بناته فيحتجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون علی رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة فأقله وحده وذلك قوته وفيها اشارة الی أن العلم اللدنی لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات السبع الالهية أو العشر قال انی أريد أن أنكحك احدی ابنتی هاتين أی أجعلها تحتك تحظی عندك بنور القدس وعلوم الكشف وتكون بحكمك وأمرك لا تحتجب عنك بقولها علی ان تأجرنی ثمانی حجج أی تعمل لاجلی بالمجاهدة حتی تأتی عليك ثمانية أطوار هی أطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته فی صفات الله التی آخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التی يتم بها الوصول المطلوب بقوله رب أرنی انظر اليك فان أتممت عشرا بالترقی فی طورين آخرين هما الفناء فی الذات والبقاء بعده بالتحقق فمن عندك من كمال استعدادك وقوته وخصوصية تعينك واقتضاء هويتك وهی الكمالات العشر التی ابتلی بها ابراهيم ربه فأتمهن فجعله اماما للناس فی مقام التوحيد والله أعلم وما أريد أن أشق عليك أحمل عليك فوق طاقتك وما لا يفی به وسع استعدادك ستجدنی ان شاء الله من الصالحين المربين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الی ما فی أصل الاستعداد من الكمال المودع فی عين الذات بالانوار غير مكلفين ما لم يكن فی وسعك ذلك بينی وبينك ذلك الامر الذی عاهدتنی عليه قائم بينی وبينك يتعلق بنوتنا واستعدادنا وسعينا الامدخل لغيرنا فيه أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علی أيما النهايتين بلغت

ان خير من استأجرت القوی الامين قال انی أريد أن أنكحك احدی ابنتی هاتين علی ان تأجرنی ثمانی حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدنی ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بينی وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علی

والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى انى أنا الله رب العالمين وان ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من

فالأمر على إذ لاعلى الا السعى واما البلوغ فهو بحسب ما أوتيت من الاستعداد فى الازل وانما تتفاوت توفى فى السعى بحسب ذلك والله هو الذى وكل اليه أمرنا وفى ذلك شاهد عليه أى ما أوتينا من الكمال مقدر لنا أمر تولاه الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه أحد غيره ولا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع فى الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذى استأثر به الله لذاته فلما قضى موسى الاجل أى بلغ حد الكمال الذى هو أقصر الاجلين وسار بأهله من القوى بأسرها الى جانب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال للتدرب فى المجاهدة والمراقبة بلا كلفة آنس من جانب الطور طور السر الذى هو كمال القلب فى الارتقاء نار روح القدس وهو الافق المبين الذى أوحى منه الى من أوحى اليه من الانبياء فى البقعة المباركة أى مقام كمال القلب المسمى سرا من شجرة نفسه القدسية ان ياموسى اننى أنا الله وهو مقام المكالمة والفناء فى الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذى به يسمع ولسانه الذى به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء مر تأويله فى النمل واضمم اليك جناحك من الرهب أى لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جأشك بتأييدى آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه العزيز فى شهود الوحدة ومقام الفناء عن أبيه أنه كان بعض الفقراء فى خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردى فى شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو فى بعض الايام يبكى ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال انى حجبت عن الوحدة بالكثرة ورددت فلا أجد حالى فنبهه الشيخ على انه بداية مقام البقاء وان حاله أعلى وأرفع من الحال الاولى وأمنه فذانك برهانان من

ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فأرسله

معى ردأ يصدقنى انى أخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيرى فأوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس

وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى

ربك من التمتع المذكور وأخى هرون العقل هو أفصح منى لسانا لان العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم يفهم احوال القلب اذ الذوقيات ما لم تدرج فى صورة المعقول وتتنزل فى هيئة العلم والمعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهوم العقول والنفوس لم يمكن فهمها ردأ يصدقنى عونا يقرر معناى فى صورة العلم بمصدق البرهان انى أخاف أن يكذبون لبعد حالى عن أفهامهم وبعدهم عن مقامى وحالى فلا بد من متوسط سنشد عضدك بأخيك نقويك بمعاضدته ونجعل لكما غلبة بتأثيرك فيهم بالقدرة الملكوتية وتأييدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كمالك فى الصورة العلمية والحجة القياسية فأوقد لى ياهامان نار الهوى على طين الحكمة الممتزجة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية فاجعل لى مرتبة عالية من الكمال من صعد اليها كان عارفا وهو اشارة الى احتجابه بنفسه وعدم تجرد عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم أى حاولت النفس المحجوبة بانائيته من عقل المعاش المحجوب بمعقوله ان يبنى بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقى من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر فى الشعراء انهم كانوا قوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين بالمنطق والحكمة معتنين بهما معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين للعرفان والسلوك والوصال لعلى أطلع الى اله موسى بطريق التفلسف وانما ظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه بصفة الانائية والطغيان والتفرعن بغير الحق من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون تكبرهم بالحق لا بالباطل عن صفات نفوسهم وما كنت بجانب الغربى أى جانب غروب شمس الذات الاحدية فى عين موسى واحتجابها بعينه

العمر وما كنت ثاويا فى أهل
مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا
كنا مرسلين وماكنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رحمة من
ربك لتنذر قوما ما أتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولولا أن تصيبهم مصيبة بما
قدمت أيديهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا أوتى مثل ما أوتى موسى
أولم يكفروا بما أوتى موسى من
قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا
انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما
أتبعه ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون
أهواءهم ومن أضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان
الله لا يهدى القوم الظالمين
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى
عليهم قالوا آمنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك
يؤتون أجرهم مرتين بما
صبروا ويدرؤن بالحسنة

فى مقام المكالمة لانه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته
جهة المغرب ودعوته الى الظواهر التى هى مغارب شمس الحقيقة
بخلاف عيسى عليه السلام اذ قضينا الى موسى الامر أوحينا اليه
بطريق المكالمة وماكنت من الشاهدين مقامه فى مرتبة نقبائه
واولياء زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء
قرون كثيرة بينهما فنسوا فأطلعناك على مقامه وحاله فى معراجك
وطريق صراطك ليتذكروا وماكنت ثاويا مقيما فى أهل مدين
مقام الروح تتلوا عليهم علوم صفاتنا ومشاهداتنا بل كانت فى
طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدنوت من الحضرة الاحدية الى
مقام قاب قوسين أو أدنى فأخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك
بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء فى الحق وماكنت بجانب
الطور مقام السر واقفا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة من
ربك تداركتك ورقتك الى مقام الفناء فى الوحدة الذى تندرج فيه
مقامات جميع الانبياء وصارت وصفك وصورة ذاتك عند التحقق
به فى مقام البقاء والارسال لتعم نبوتك بختم النبوات ولتنذر قوما
بلغت استعداداتهم فى القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات
آبائهم الذين كانوا فى زمن الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى كمال
مقام المحبوبين الذى لم يبلغ اليه أحد منهم أمته فما أتاهم من نذير
من قبلك يدعوهم الى ما تدعوهم اليه لعلهم يتذكرون بالوصول
الى كمال المحبة الذين آتيناهم العقل القرآنى والفرقانى من
قبله هم به يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من
قبله مسلمين وجوهنا لله بالتوحيد منقادين لامره أولئك
يؤتون أجرهم مرتين أولا فى القيامة الوسطى من جانب الافعال
والصفات قبل الفناء فى الذات وثانيا فى القيامة الكبرى عند البقاء
بعد الفناء من الجنات الثلاث ويدرؤن بالحسنة المطلقة من شهود

السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا
من لدنا ولكن أكثرهم
لا يعلمون وكم أهلكنا من قرية
بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في
أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها
ظالمون وما أوتيتم من شئ
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما
عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون
أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو
لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة
الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحضرين ويوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون
قال الذين حق عليهم القول ربنا
هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم
كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا
يهتدون ويوم يناديهم فيقول
ماذا أجبتم المرسلين فعميت
عليهم الأنباء يومئذ فهم
لا يتساءلون فأما من تاب وآمن
وعمل صالحا فعسى أن يكون من
المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما
تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة

أفعال الحق والصفات والذات السيئة المطاقة من أفعالهم و
صفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة
الكمالات على المستعدين القابلين وإذا سمعوا لغو الفضول المانع
من القبول لم يلحوا وأعرضوا لكونهم أولياء موحدين لا أنبياء سلام
عليكم سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق لا نبتغي صحبة
الجاهلين المفقودين بالسفاهة والجهل المركب فانهم لا ينتفعون
بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من أحببت هدايته
لاهتمامك بحاله غير مطلع على استعداده بمجرد الجنسية النفسية
أو للقرابة البدنية دون الأصلية أو الصحبة العارضية دون الحقيقية
الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو
أعلم بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم و
كونهم غير مطبوع على قلوبهم فعميت عليهم الأنباء يومئذ أي خفيت
عليهم الحقائق والتبست في القيامة الصغرى لكونهم محجوبين
واقفين مع الأغيار كالعمى وقد رسخ جهلهم الشامل أوقات النشأتين
كقوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى فهم لا يتساءلون
لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على أفواههم فأما من تاب
تنصل عما غطى بصيرته وغشي قلبه واستعداده من صفات النفس
وآمن بالغيب بطريق العلم وعمل في التحلية واكتساب
الخيرات والفضائل عملا صالحا فعسى أن يكون من المفلحين
الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام القلب والرجوع الى
الفطرة من حجاب النشأة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين و
المكاشفين ويختار بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد ما كان
لهم الخيرة في ذلك سبحان الله نزهه عن أن يكون لغيره اختيار
مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له في الوجود له
الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الأكوان

ولہ الحکم والیہ ترجعون قل
أرأیتم ان جعل اللہ علیکم اللیل
سرمدا الی یوم القیامة من
الہ غیر اللہ یأتیکم بضیاء
أفلا تسمعون قل أرأیتم ان جعل
اللہ علیکم النہار سرمدا الی یوم
القیامة من الہ غیر اللہ یأتیکم
بلیل تسکنون فیہ افلا تبصرون
ومن رحمتہ جعل لکم اللیل
والنہار لتسکنوا فیہ ولتبتغوا
من فضلہ ولعلکم تشکرون
ویوم ینادیہم فیقول أین شرکائی
الذین کنتم تزعمون ونزعنا من
کل أمة شہیدا فقلنا ہاتوا
برہانکم فعلموا أن الحق للہ

والباطنة فيها وعنها له فيكون كل جميل غني قوي عزيز في الدنيا بجماله
وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل عالم عارف به في الآخرة
بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا وله الحكم يقهر كل شيء على
مقتضى مشيئته ويحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح وفقير
ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محجوب مخذول
أسير مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه مخذولا محجوبا أسيرا
مردودا واليه ترجعون بالفناء في وجوده أو أفعاله وصفاته
أو ذاته ان جعل الله عليكم ليل ظلمة النفس سرمدا الى يوم
القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم بضياء من نور الروح
أفلا تسمعون حال كونكم في الحجاب فتفهمون المعاني والحكم
فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم نهار نور الروح سرمدا
بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيامة الصغرى من اله
غير الله يأتيكم بليل من أوقات الغفلات وغلبات صفات النفس
وغشاوات الطبع تسكنون فيه الى حقوق نفوسكم وراحات أبدانكم
أفلا تبصرون بنور روح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار والتجلي
في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى نور البدن وت
المعاش ولتبتغوا من فضل مكاشفاته وتجليات صفا[illegible]
لعلكم تشكرون نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية
في أولاكم وأخراكم باستعمالها لوجه الله فيما وجب عليكم من
طاعته في كل مقام به وفيه وله ونزعنا من كل أمة شهيدا
أي نخرج يوم القيامة عند خروج المهدي من كل أمة نبيهم وهو
أعرفهم بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي يشهد الحق بشهود
الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما أنتم عليه أحقة
هو أم لا فعجزوا عن آخرهم وظهر برهان النبي فعلموا ان الحق

وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض

أظهره مظهر الشهيد وضل عنهم مفترياتهم من المذاهب المختلفة والطرق المنشعبة المتفرقة أو نفت للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد فأظهروا فعلموا أن الحق لله ان قارون كان من قوم موسى عالماً كبلعم ابن باعوراء فبغى عليهم لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه برؤيته زينة نفسه بكمالها فمال هواه الى الجهة السفلية فخسف به فيها محجوباً ممقوتاً تلك الدار الآخرة من العالم القدسى الباقى نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقى والعلو فى سماء الروح هوى نفسانية تطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس فى الارض ويصير صلاحهم بطلب المعارف واكتساب الفضائل والمعالى فساداً يوجب جمع الاسباب والاموال وأخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة للمجردين الذين تركت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء المغوية ان الذى فرض عليك القرآن أوجب لك فى الازل عند البداية والاستعداد الكامل الذى هو العقل القرآن الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الى معاد ما عظيم لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء فى الله فى أحدية الذات والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات قل ربى أعلم من جاء بالهدى أى لا يعلم حالى وكنه هدايتى وما أوتيت من العلم اللدنى المخصوص به الا ربى لا أنا ولا غيرى لفنائى فيه عن نفسى واحتجاب غيرى عن حالى ومن هو فى ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم الاستعداد وكثافة الحجاب لكون غيرى محجوباً عن حال استعداده فما علمته بل هو العالم به لا أنا لفنائى فيه وتحققى به وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب كتاب العقل الفرقانى بتفصيل ما جمع فيك لكونك فى حجب النشأة مغموراً وعماً أودع فيك محجوباً الا

ان الله لا يحب المفسدين قال انما أوتيته على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون

ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة

أى لكن ألقى إليك لتجلى صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئاً فشيئاً حتى صارت وصفك فلا تكونن ظهيراً للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن الفناء فى الذات فتظهر أنانيتك برؤية كمالها ولا يصدنك عن آيات الله وتجلياته فتقف مع أنانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين ب‍ إلى نفسك وإشراكها بالله فى الوجود وادع إلى ربك به لا إلى نفسك بها فإن الحبيب والحبيب لا يدعو إلى نفسه ولا يكون بنفسه بل إلى حبيبه بحبيبه لا إله إلا هو فلا تدع معه غيراً لا غيرها من امتثال قوله وادع إلى ربك حصل له وصف ما طغى ومن قوله لا تدع مع الله ما زاغ البصر كل شئ هالك إلا وجهه أى ذاته إذ لا موجود سواه له الحكم بقهره كل ما سواه تحت صفاته وإليه ترجعون بالفناء فى ذاته

من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

الم أى الذات الإلهية والصفات الحقيقية التى أصلها وإق النسبة أى الغير العلم والإضافية التى أولها ومنشؤها المبدئية تقتضت أن لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد أقوالهم المطابقة للحق وظواهر أعمالهم بل يفتنوا بأنواع البليات ويمتحنوا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن فى استعداداتهم وأودع فى غرائزهم فإن الذات الإلهية أحبت أن تظهر كمالاتها المخزونة فى عين الجمع فأودعها معادن أعيان الناس وأوجدها فى عالم الشهادة كما قال تعالى كنت كنزاً مخفياً الحديث ... بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا مظاهر له فى الانتهاء إليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل

فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا

منه فإن كونه منتهى من لوازم كونه مبتدأ ولقد فتنا الذين من قبلهم من أهل الاستبصار والاستعداد بأنواع المصائب والمحن والرياضات والفتن حتى يتميز الصادق في الطلب القابل للكمال بظهور كماله من الكاذب المهوس لضعيف الاستعداد من كان يرجوا لقاء الله في أحد المواطن سواء كان موطن الثواب والآثار أو موطن الأفعال أو موطن الأخلاق أو موطن الصفات أو موطن الذات فإن أجل الله في إحدى القيامات الثلاث لآت أي فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه عند الأجل المعلوم وليعمل الحسنات ليجد الكرامة في جنة النفس من باب الآثار والأفعال عند الموت الطبيعي أو ليجتهد في المحو بالرياضات والمراقبات ليشاهد في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الأخلاق ما يشتهيه ويدعيه عند الموت الإرادي أو ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء فيه ليجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت الأكبر والطامة الكبرى ومن جاهد في أي مقام كان لأي موطن أراد فإنما يجاهد لنفسه ﴿﴾ والذين آمنوا كل واحد من أنواع الإيمان المذكورة وعملوا الصالحات بحسب إيمانهم لنكفرن عنهم سيئات أعمالهم أو أخلاقهم أو صفاتهم أو ذواتهم بأنوار ذاته ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون من أعمالنا الصادرة عن

بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه
أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا
مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار
وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له إسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين و
لوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم (٢٤) بها من أحد من العالمين أئنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل
وتأتون في ناديكم المنكر
فما كان جواب قومه إلا أن
قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت
من الصادقين قال رب انصرني
على القوم المفسدين ولما جاءت
رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا
إنا مهلكوا أهل هذه القرية
إن أهلها كانوا ظالمين قال
إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن
فيها لننجينه وأهله إلا امرأته
كانت من الغابرين ولما أن
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف
ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا
امرأتك كانت من الغابرين
إنا منزلون على أهل هذه القرية
رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون ولقد تركنا
منها آية بينة لقوم يعقلون
وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض
مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم
من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون
وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من
أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا

صفاتنا بدل أعمالهم ووصينا الإنسان إلى آخره جعل أول مكارم
الأخلاق حسن الوالدين إذ هما مظهرا صفتي الإيجاد والربوبية
فكان حقهما يلي حق الله بقرن طاعتهما بطاعته لأن العدل ظل التو[...]
من وحد الله لزمه العدل وأول العدل مراعاة حقوقهما لأنهما
أولى الناس توجب تقدم حقوقهما على حق كل أحد إلا على حقه تعالى
ولهذا وجبت طاعتهما في كل شيء إلا في الشرك بالله إنما اتخذتم
من دون الله شيئا أوثانا مودة بينكم مودودا فيما بينكم في الحيوة
الدنيا أو أن كل ما اتخذتم من دون الله شيئا مودودا فيما بينكم
في الحياة الدنيا أو أن كل ما اتخذتم أوثانا مودود في هذه الحياة
أو المودة بينكم في هذه على القراءتين والمعنى أن المودة قسمان مودة
دنيوية ومودة أخروية والدنيوية منشؤها النفس من الجهة الس[...]
والأخروية منشؤها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب ويود من
دون الله لا لله ولا بمحبة الله فهو محبوب بالمودة النفسية وهي هو
زائل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل إلى أحد القيامات
فإنها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فإذا انحل التركيب
وانحرف المزاج تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبائع كقوله
تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله مثل الذين اتخذوا

من دون الله أولياء كمثل العنكبوت الى آخر الآية وأما الاخروية فنشؤها الذات الاحدية والمحبة الالٰهية وتلك المودة هي التي تكون بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا تتصف غاية الصفاء ولا تتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب البروزحى حجب النفس والبدن في مقام القلب والروح لقربهما من منبعها هنالك فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهيئة بخلاف تلك أتل ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلوة أى فصل ما أجمل فيك من كتاب العقل القرآنى بسبب الوحى ونزول كتاب العلم الفرقانى وتمم الصلاة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال العلمى والعمل المطلق فان لك بحسب كل علم صلاة وكمالات العلوم اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهى علوم القوى من غيب الملكوت الارضية واما شريفة تتعلق بالاخلاق والفضائل واصلاح المعاد وهى علوم النفس من غيب الصدر والعقل العلمى واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهى على نوعين خفية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهى من غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات والمواصلات وهى من غيب الخفاء واما خفية من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلاة فالاولى هى الصلاة البدنية باقامة الاوضاع وأداء الاركان والثانية صلاة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطمأنينة بين الخوف والرجاء والثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلاة الخفاء بالمناغاة والملاطفة ولا صلاة فى المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة الفناء فى عين الوحدة وكما كان نهاية الصلاة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذى هو

من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لآية للمؤمنين أتل ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلوة

ظاهر اليقين وصورته كما قيل فى تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو
حق اليقين وأما فى مقام البقاء بعد الفناء فيتجدد جميع الصلوات
الست مع سابعة وهى صلاة الحق بالمحبة والتفريد ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر فالصلاة البدنية تنهى عن المعاصى والسيئات
الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الرديئة و
الهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلاة
السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم
المصلى من يناجى ما التفت وصلاة الروح عن الطغيان بظهور القلب
بالصفات كنهى صلاة القلب عن ظهور النفس بها وصلاة الخفاء عن
الاثينية وظهور الانائية وصلاة الذات تنهى عن ظهور البقية
بالتلوين وحصول المخالفة فى التوحيد ولذكر الله أكبر الذى هو
ذكر الذات فى مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكين فى مقام
البقاء أكبر من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون
فى جميع المقامات والاحوال والصلوات ولا تجادلوا أهل الكتاب
الا بالتى هى أحسن انما منع المجادلة مع أهل الكتاب الا بالطريقة
التى هى أحسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم أهل
استعداد ولطف لا أهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم
الذى هو الحق فى الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب فى الحكمة
موافقتهم فى المقصد الذى هو التوحيد كما قال والهنا والهكم واحد
وموافقتهم فى الطريق ما استقام منها ووافق طريق الحق لا ما اعوج
وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد
المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم أنهم على الحق
متوجهون الى مقصدهم سالكون لسبيله فتطمئن قلوبهم وملاطفتهم
فى بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون

ماهو

وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا
الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات
عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا
بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك

بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت
أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون يا عبادي الذين آمنوا
ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من الجنة
غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم أجر العاملين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
وكأين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فأنى يؤفكون الله
يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر له ان الله
بكل شئ عليم ولئن
سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف
يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين

ماهو باطل لاحتجابهم عنه بالعبادة كقوله آمنا بالذي أنزل الينا
وأنزل اليكم لمناسبتهم ومشاركتهم اياهم في اللطف فيستأنسوا بهم
ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهداهم الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا منهم
على أنفسهم بابطال استعداداتهم ونقص حقوقها من كمالاتها بتكديرها
وتسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم
أهل القهر لا يؤثر فيهم الا القهر ولا تنجع فيهم الملاطفة للمضادة
بين الوصفين بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم
أي القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين
وهي المعاني النازلة من غيب الغيوب الى الصدر لا الالفاظ والحروف
الواقعة على اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون المحجوبون
لعدم الاستعداد أو الظالمون الذين أبطلوا استعدادهم بالرذائل
والوقوف مع الاضداد وان جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن
الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث
لم يبق فيهم فرجة الى عالم النور فيستبصروا ويستضيئوا بها ويتنفسوا
منها فيتروحوا بها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم لحرمانهم
عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر ومن تحت
أرجلهم لحرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها بفقدان
الاسباب والآلات وتعذبهم بايلام الهيئات ونيران الآثار
وهم بين مبتلين شديدين ومشوقين قويين الى الجهة العلوية بمقتضى

الفطرة الاصلية والى لسفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع
الحرمان عنهما واحتباسهم فى برزخ بينهما نعوذ بالله منه والذين
جاهدوا من أهل الطريقة فينا بالسير فى صفاتنا وهو السير
القلبى لان المبتدى الذى هو فى مقام النفس سيره بالجهاد الى الله و
المجاهدة فى هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة الى الله
فى الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الى طرق الوصول الى
الذات وهى الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها
موصل الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف
هو بها وهو عين الذات الواحدية وهى باب الحضرة الاحدية وان
الله لمع المحسنين الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال عليه السلام
الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالمحسنون السالكون فى
الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة و
انما قال كأنك تراه لان الرؤية والشهود العينى لا يكون الا
فى الذات بعد الصفات

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون

الم غلبت الروم الذات الاحدية مع صفتى العلم والقدرة
اقتضت أن روم القوى الروحانية تكون مغلوبة فى أقرب موضع
من أرض النفس الذى هو الصدر لان فيض المبدأ يوجب اظهار الخلق
واحتجاب الحق به فكل ما كان أقرب الى الحق كان مغلوبا بالذى هو
أقرب الى الخلق وذلك حكم الاسم المبدى فى مظهر النشأة وتجليه
تعالى به وباسمه الظاهر واسمه الخالق وفى الجملة بما فى حضرة المبدء
من الاسماء وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون على فارس
القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله وظهور الغلب

فى بضع سنين من الاطوار التى يكون فيها الترقى الى الكمال وأوقات الحضور والمقامات والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسمه المبدئ ومن بعد بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ويومئذ أي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات يفرح المؤمنون بنصر الله وتأييده من الملكوت السماوية وامدادهم بالامداد القدسية بنصر من يشاء من أهل عنايته المستعدين بها وهو العزيز القوى الغالب على قهر الفارسيين المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد الكمالية والانوار التايدية القدسية على الروميين الغالبين وعد الله فى تكميل المستعدين من أهل عنايته لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون أن هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وأنه قد يمكن أنه لا يبلغ المعنى به السعى الى الكمال لعدم السعى ولا يعرفون ان ذلك المستعد أيضا من توفيقه وعلامة عنايته تعالى به وعدم السعى من خذلانه وآية كونه غير معنى به فان أعمالنا معرفات لا موجبات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وأن وجوه المكاسب منوطة بسعى العباد وتدبيرهم وهم عن الباطن وأحوال العالم الروحانى هم غافلون لا يفطنون أن وراء هذه الحياة المنقطعة حياة سرمدية كما قال وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون وأن وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا وحكما أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وأرض البدن وما بينهما من القوى الطبيعية والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق فى مظاهرهم بالصفات على حسب استعداد قبولها لتجليه واجل مسمى هو غاية كمال كل منهم وفنائه فى الله بمقتضى هوية استعداده الاول حتى يشهدوا بقدر استعدادهم ولقاء الله فيهم بصفاته وذاته

فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم

بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ثم كان عاقبة الذين
أساؤا السوأى أن كذبوا
بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه
ترجعون ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون ولم يكن لهم
من شركائهم شفعؤا وكانوا
بشركائهم كافرين ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم فى روضة يحبرون وأما
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة فأولئك فى
العذاب محضرون فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد فى السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى ويحيى الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون ومن
آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا
أنتم بشر تنتشرون ومن آياته
أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه
فيتوهمون أنه لا يكون الا بالمقابلة الصورية فى عالم آخر باندراج
الهوية فى الهوية الله يبدؤا الخلق باظهار الفرس على الروم
ثم يعيده باظهار الروم على الفرس ثم اليه ترجعون
ويوم تقوم الساعة بوقوع القيامة الصغرى يبلس المجرمون عن
رحمة الله وتحيرهم فى العذاب غير قابلين للرحمة او القيامة الكبرى
بظهور المهدى ع فهم تحت سطوته وحرمانهم من رحمته
يتفرق الناس بتميز المؤمن عن الكافر فسبحان الله أن يكون غيره
فى الوجود والصفة والفعل والتأثير حين تمسون بغلبة ظلمة
الفرس على نور الروم وحين تصبحون عند ظهور نورهم على ظلمة
الفرس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله فى
الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمات
النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله فى
أرض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانية
وعشيا وقت فنائهم وغيبة شمس الروح فى الذات وحين تظهرون
فى البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج حى القلب
من ميت النفس بالاعادة وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من
حى القلب فى الابداء عند الامساء ويحيى أرض البدن حينئذ
وكذلك تخرجون فى النشأة الثانية ومن آياته أى من أفعاله
وصفاته التى يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا أن خلق لكم من
أنفسكم أزواجا أى خلق لكم من النفوس أزواجا للارواح لتسكنوا
اليها وتركنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتأثير والتأثر وجعل
بينكم من الجانبين المودة والرحمة فتود النفس نور الروح وتأثيره
بالقبول والتأثر فتسكن عن الطيش وتتصفى فيرحمها الله بولد القلب
فى مشيمة الاستعداد برابها فتهتدى ببركته وتتخلق بأخلاقه

ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من فى السموات والارض كل له قانتون وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين

فتفلح وتود الروح النفس بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرحمها الله بالولد المبارك بر اعطوفا فيرتقى ببركته ويظهر به كماله ان فى ذلك لآيات صفات وكمالات لقوم يتفكرون فى أنفسهم وذواتهم وماجبلت عليها وأودعت فيها واختلاف ألسنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفاء بكل مقال فى كل مقام فانه لاينحصر وجوه اختلافات هذه الالسن وألوانكم تلونات كم وتلوينا تكم فى السموات السبع والارض لآيات من تجليات الصفات والافعال للعلماء العارفين فى مراتب علومهم منامكم غفلتكم فى ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله بالترقى فى الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق بسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم فى الاطوار يريكم برق اللوامع والطوالع فى البدايات خائفين من انقضائها وخفوقها وبقائكم فى الظلمة بفواتها وطامعين فى رجوعها ومزيدكم بها وينزل مياه الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيى بها أراضى النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعى العقلية معانى الواردات ومايصلحهم من الحكم والمعقولات وله المثل الاعلى أى الوصف الاعلى بالفردانية فى الوجود والوحدة الذاتية وما أحسن قول مجاهد فى معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك لدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك أطلق من غير اضافة أى هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها واقامته للدين بتجريده عن كل ماسوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ سير الله ودينه وطريقته اللذان هو عليهما دين الله وطريقته اذ لايرى غيره

حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا

موجودا حنيفا مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التى هى طرق الاغيار والانداد لمن أثبت غيره فأشركه بالله فطرت الله أى الزموا فطرة الله وهى الحالة التى فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء والتجرد فى الازل وهى الدين القيم أزلا وأبدا لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطرى وتلك الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذى هو عين الذات من بقى عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق انما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشى النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة أو التربية والعادة أما الاول فلقوله عليه السلام فى الحديث الربانى كل عبادى خلقت حنفاء فاحتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بى غيرى وأما الثانى فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون هما اللذان يهودانه وينصرانه لا أن تتغير تلك الحقيقة فى نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة منيبين اليه حال من الضمير المتصل فى الزموا المقدر أى الزموا تلك الفطرة المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من قبل شياطين الوهم والخيال وأديانها الباطلة بالتجرد عن الجبلية والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات النفسانية الى الحق ودينه واتقوه بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة بالفناء فيه وأقيموا الصلوة الشهود الذاتى ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانائية فى مقامها من الذين فارقوا دينهم الحقيقى بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل أحد مع حجابه واختلاف حجبهم وتفريق الشيطان اياهم فى أودية صفات النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم

كل حزب بما لديهم فرحون وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا أذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن (١٣٣) يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون

على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وأنواع الشياطين لا تنحصر وكذا الاديان كل حزب بما لديهم فرحون أي من المفارقين الدين الحقيقي المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب عند تكدر الفطرة وتكاثف الحجاب يفرح بما يقتضيه استعداده من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك الملائم من حيث هو ملائم وذلك ملائم في الحال بحسب الاستعداد العارضي وان لم يلائم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذيب عند زوال العارض

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى الارض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دآبة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك الى المصير (١٤) وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير يا بنى أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما فى السموات والارض ان الله هو الغنى الحميد ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير

سورة لقمان ... الله

ومن يسلم وجهه الى الله أى وجوده الى الله بالفناء فى أفعاله وصفاته أو ذاته وهو محسن عابد له على مشاهدته بحسب مقامه يعمل فى الاول بأعمال التوكل على مشاهدة أفعاله تعالى وفى الثانى بأعمال مقام الرضا على مشاهدة صفاته وفى الثالث بالتحقق به على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذى هو أوثق العرى والى الله عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاؤها

ألم تر أن فلك البدن تجري في بحر الهيولى بافاضة آثار صفاته من الحياة والقدرة والادراك عليه واعداده بالآلات بنعمة الله أى لقبول الكمالات عليه ليريكم بهذا الجرى والاستعداد من آيات تجليات أفعاله وصفاته ان في ذلك لآيات من تجليات أفعاله وصفاته اذ لا تظهر الا على هذا المظهر لكل صبار يصبر مع الله في المجاهدة عن ظهور أفعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في تجليات الافعال وأحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون على مزيد من جلاله واذا غشيهم موج من غلبات صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب لساترة لانوار التجليات دعوا الله مخلصين له الدين التجؤا الى الله بالاخلاص والقيام بحقه في مقامهم لتنكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه التثبت في المقام الذى دونه مما هو ملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجاهم بالتجلى الفعلى الى بر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد ثابت على العدل في القيام بحقوق التوكل والسير في أفعاله تعالى على التمكين وما يجحد بآياتنا باضاعة حقوق مقامه في التجليات واحتجابه عنها في التلوينات الا كل ختار يغدر في الوفاء بعقد العزيمة وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا يستعمل نعم الله في مراضيه ولا يقضى حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل بأعمال أهل التوكل والرضا عند ظهور أنوار الافعال والصفات أو تلك الشريعة تجري مراكبها في هذا البحر الى ساحل بر النجاة وجنة الآثار ليريكم من آيات تجليات الافعال اتقوا ربكم احذروه في الظهور بأفعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا

ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير ألم تر أن الفلك تجرى في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوماً لا يجزى والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروزكم لله المتجلى بالوحدة والقهر ولا يبقى وجود للوالد والولد فلا يجزى بعضهم عن بعض شيئاً فلا تغرنكم الحيوة الدنيا من الحياة القلبية التى هى اقرب اليكم بأنها حقيقية دائمة فانه لاحياة لاحد حينئذ ولا يغرنكم بالله الغرور فتظهروا بالانانية وتحتجبوا بوسوسته فتقعوا فى الطغيان ان الله عنده علم الساعة الكبرى لفناء الكل فيه حينئذ فكيف بعلومهم وينزل غيث ذلك بحسب الاستعدادات قبل لفناء ويعلم ما فى أرحام الاستعداد من الكمالات أ أم لا أو فى أرحام النفوس من أولاد القلوب أهى رشيدة كاملة أم لا وما تدرى نفس ماذا تكسب من العلوم وا ... المستقبل لاحتجابها عما فى استعدادها وما تدرى نفس بأى أرض من أراضى المقامات تموت ويفنى استعدادها لا ... ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها ما ... به الله تعالى لذاته فى غيب الغيب والله تعالى أعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اى ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية هو تنزيل كتاب العقل الفرقانى المطلق على الوجود المحمدى من رب العالمين بظهوره فى مظهره بصورة الرحمة التامة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها فى الايام الستة الالهية التى هى مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور محمد عليه الصلاة والسلام ثم استوى على عرش القلب المحمدى للظهور فى هذا اليوم الاخير الذى هو جمعة تلك الايام ... صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهورها فى الاشراق و نشر ...

يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش

ولهذا قال عليه السلام بعثت في نسم الساعة فان وقت بعثته
طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي
عليه السلام ولامر ما استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة
مالكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع لفناء الكل فيه
أفلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
يدبر الامر بالاخفاء والخلافية من سماء ظهور الوحدة الى أرض
خفائها وغروبها في الايام الستة ثم يعرج اليه بالظهور
في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره ألف سنة مما تعدون
ذلك المدبر عالم الغيب وحكمة الخفاء في الستة والشهادة أي
الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع بستور الجلال في الاحتجاب
الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذي أحسن كل شيء خلقه
بأن جعله مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها
مظاهر صفاته الا الانسان الكامل فانه مختص بجمال الذات
ولهذا اخصه بالتسوية أي التعديل بأعدل الامزجة وأحسن
التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى ونفخ فيه
من روحه وبهذا النوع أنهى الخلق وظهر الحق ملك الموت
أي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية ما لم
تسقط عن الفطرة بالكلية وان احتجبت الهيآت الظلمانية
والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب
المغفرة تتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت فتوفتها
ملائكة العذاب فحسب ولما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن
لقاء الرب وصفهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم
بسبب رسوخ هيآت الاجرام بالبصر والسمع وتمني الرجوع اذ لو لم
يبق فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ربنا أبصرنا وسمعنا
ولم يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يخلدون في النار بل يعذبون

مالكم من دونه من ولي
ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان
مقداره ألف سنة مما تعدون
ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين ثم سواه
ونفخ فيه من روحه وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا اذا
ضللنا في الارض ءانا لفي خلق
جديد بل هم بلقاء ربهم
كافرون قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
ترجعون ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون ولو شئنا

بحسب رسوخ الهيآت ثم يرجعون لآتينا كل نفس هداها
بالتوفيق للسلوك مع المساواة فى الاستعداد ولكنه ينافى الحكمة
لبقائهم حينئذ على طبيعة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة فى
حيز الامكان مع عدم الظهور أبدا وخلو أكثر مراتب هذا العالم عن
أربابها فلا تمشى الامور الخسيسة والدنيئة المحتاج اليها فى العالم
التى تقوم بها أهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن المحبة
والرحمة والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين
أيضا لوجوب الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام يتصلح بالمنافى
وبالمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم أنبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس
الغلاظ وشياطين الانس لقائمين بعمارة العالم ألا ترى الى قوله
تعالى انى جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم فوجب فى الحكمة
الحقة التفاوت فى الاستعداد بالقوة والضعف والصفاء والكدورة
والحكم بوجود السعداء والاشقياء فى القضاء ليتجلى بجميع
الصفات فى جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول منى
أى فى القضاء السابق لأملأن جهنم الطبيعة من الجنة أى
النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس أجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس
البدنية انا نسيناكم بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها
وادباركم وذوقوا عذاب الخلد بسبب أعمالكم فعلى هذا التأويل
المذكور تكون الخلد مجازا وعبارة عن الزمان الطويل أو يكون
الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول فى القضاء السابق من الجنة
والناس انما يؤمن على التحقيق بآيات صفاتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرتهم سجدا فانين فيها
وسبحوا بحمد ربهم أى جردوا ذواتهم متصفين بصفات ربهم
فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون بظهور

لآتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول منى لاملأن جهنم
من الجنة والناس أجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن
بآياتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا سجدا وسبحوا بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون

أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين

صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيآت يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقائق ينفقون على أهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما أخفي لهم من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي تقر به أعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو في الصفاء والعمل بأحكام التجليات مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن كان فاسقا بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي النشأة جنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنان الثلاث كلما أرادوا أن يخرجوا منها بالميل الفطري أعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيآت الطبيعية ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي هو عذاب الآثار ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدائد والاهوال دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات لعلهم يرجعون الى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد آتينا موسى كتاب العقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقيه في السماء الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي لا ينفع ايمان المحجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان ولا يغني عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الأحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين إن الله
كان عليما حكيما واتبع ما يوحى
إليك من ربك إن الله كان
بما تعملون خبيرا وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلا ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه
وما جعل أزواجكم اللائي
تظاهرون منهن أمهاتكم
وما جعل أدعياءكم أبناءكم
ذلكم قولكم بأفواهكم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل
ادعوهم لآبائهم هو أقسط
عند الله فإن لم تعلموا آباءهم
فإخوانكم في الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم و
كان الله غفورا رحيما النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم

يا أيها النبي اتق الله بالفناء عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية
ولا تطع الكافرين بموافقتهم في بعض الحجب لظهور الأنائية
والمنافقين بالنظر إلى الغير فتكون ذا وجهين وبالانتهاء بحكم هذا
النهي وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى إن الله كان عليما يعلم
ذنوب الأحوال حكيما في ابتلائك بالتلوينات فإنها تنفع في الدعوة
وإصلاح أمر الأمة إذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من " .
يمكنه القيام بهدايتهم واتبع في ظهور التلوينات ما يوحى إليك
من ربك من التأديبات وأنواع العتاب والتشديدات ..
المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا أن ثبتناك وأمثاله إ "
كان بما تعملون خبيرا يعلم مصادر الأعمال وأنها من أي الصفات تصدر
من الصفات النفسانية أو الشيطانية أو الرحمانية فيهديك إليها و
يزكيك منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة في ذلك و "
الله في دفع تلك التلوينات برفع تلك الحجب والغشاوات و "
وكيلا فإنها لا ترتفع ولا تنكشف إلا بيده لا بنفسك وعلمك وفعلك
أي لا تحتجب برؤية الفناء في الفناء فإنه ليس من فعلك سواء
كان في الأفعال أو الصفات أو الذات أو إزالة ال " سا " :
بفعل الله لا مدخل لك فيها وإلا لما كنت فانيا النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم لأنه مبدأ وجوداتهم الحقيقية ومبدأ كمالاتهم ..
الفيضين الأقدس الاستعدادي أولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو
الأب الحقيقي لهم ولذلك كانت أزواجه أمهاتهم في "
محافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم و
الحق في مبدأ فطرتهم فهو المرجع كمالاتهم ولا يصل !!

فهو

وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن
تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم وأعد
للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول
المنافقون والذين فى قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا واذ قالت طائفة
منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذن فريق
منهم النبى يقولون ان بيوتنا
عورة وما هى بعورة ان يريدون
الا فرارا ولو دخلت عليهم من
أقطارها ثم سئلوا الفتنة
لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسؤلا قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا قل من ذا الذى
يعصمكم من الله ان أراد
بكم سوأ أو أراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا قد يعلم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا أشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم
ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة
على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا

فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس واليقين الاول كما قال أول
ما خلق الله نورى فلو لم يكن أحب اليهم من أنفسهم لكانوا محجوبين
بأنفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هى بالفناء فيه لانه
المظهر الاعظم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض من غيرهم للاتصال
الروحانى والجسمانى والاخوة الدينية والقرابة الصورية ولا تخلو
القرابة من تناسب ما فى الحقيقة لاتصال الفيض الروحانى بحسب
الاستعداد المزاجى فكما تتناسب أمزجة أولى الارحام وهياكلهم
الصورية فكذلك أرواحهم وأحوالهم المعنوية الا أن تفعلوا الى
أوليائكم المحبوبين فى الله للتناسب الروحى والتقارب الذاتى
معروفا احسانا بمقتضى المحبة والاشتراك فى الفضيلة زائدا عما
بين الاقارب كان ذلك فى الكتاب أى اللوح المحفوظ
مسطورا واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم وخصوصا الخمسة
المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد
والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك أضافه اليهم بقوله ميثاقهم
أى الميثاق الذى ينبغى لهم ويختص بهم وقدم فى الاختصاص بالذكر
نبينا عليه السلام بقوله منك لتقدمه على الباقين فى الرتبة والشرف
ليسئل الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم
الصادقين الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطرى فى قوله
ألست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء والوصول الى الحق
باخراج ما فى استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال انما كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانه يسألهم على ألسنتهم وهم الشاهدون لهم آخرا كما كانوا شاهدين عليهم أولا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وجب على كل مؤمن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاؤه ويتم عمله لكونه الواسطة فى وصولهم والوسيلة فى سلوكهم للرابطة النفيسة بينه وبينهم بحكم الجنسية * وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب فى مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم أن من كا. بدايته يلزمه متابعته فى الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال اذ لو لم يحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد عن صفات نفسه فليتابعه فى موارد القلب أى الصدق و والتسليم والتوكل كما تابعه فى منازل النفس ليحتظى ببركة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات فى مقامه كما والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس وكذا فى مقام السر والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة تصديقه فى كل ما أخبر به بحيث لا يعتوره الشك فى شئ من أخباره والا فنيت العزيمة المتابعة فان الاصل والعمدة فى العمل الاعتقاد الجازم ولهذا بقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله اذ وعدهم الابتلاء والزلزال حتى ينخلعوا عن أبدانهم ويتجردوا فى التوجه اليه عن نفوسهم فى قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وما زادهم أى وقوع البلاء بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقاد وصحة متابعتهم فى التسليم نفاذوا بمقام الفتوة والانخلاع وعن قيود النفس لسلامة الفطرة فو ... بالو

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا (١٤٣) لم تطؤها وكان الله على كل شئ قديرا يا ايها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما

كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أى رجال أى رجال ما أعظم قدرهم لكونهم صادقين فى العهد الاول الذى عاهدوا الله عليه فى الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم يتخوفوا بكثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلى الافعال فيقعوا فى الارتياب ويخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال فطرته ومنهم من ينتظر فى سلوكه بقوة عزيمته وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشى النشأة وارتكاب مخالفات الفطرة بمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا كاذبين فى العهد غادرين ليجزى الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات ويعذب المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة وأحوجهم بالميل الفطرى الى الوحدة وأحبوا الكافرين بسبب غواشى النشأة والانهماك فى الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وبهيآت نفوسهم المظلمة ان شاء لرسوخها أو يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان غفورا يستر هيآت النفوس بنوره رحيما يفيض الكمال عند امكان قبوله يا ايها النبى قل لأزواجك الى آخره اختبر النساء هو احدى خصال التجريد وأقدام الفتوة التى يجب متابعته فيها فانه عليه السلام مع ميله اليهن لقوله حبب الى من دنياكم ثلاث اذ شوشن وقته بميلهن الى الحياة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد نفسه عنهن وحكمهن بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه لقوة ايمانهن بقين معه بلا تفرقة لجمعيته

وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله أمرا أن يكون
لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا واذ تقول للذي أنعم الله
عليه وأنعمت عليه أمسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق أن تخشاه فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في أزواج أدعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان أمر الله
مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله
في الذين خلوا من قبل وكان
أمر الله قدرا مقدورا الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون أحدا الا الله وكفى
بالله حسيبا ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكان الله بكل
شئ عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
وأصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور

وتشويش لونه بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى
الحق كقوى نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسر
وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الآية من جملة الخصال التي تجب طاعته ومتابعته فيها وهو
مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه عليه السلام اذا فنى بذاته و
صفاته في ذات الله وصفاته تعالى أعطى صفات الحق بدل صفاته
عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب وكان حكمه
وارادته حكم الله وارادته تعالى كسائر صفاته ألا ترى الى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن لوازم متابعته
الفناء في ارادة الحق فارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارا
الاختيار مع اختياره والا لكان عصيانا او ضلالا مبينا لكونه
مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي أنعم الله عليه الى قوله
وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه أحد التأديبات الالهية
النازلة في تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلو
موارد التأديبات ولهذا كان خلقه القرآن يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب
والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في
مقام الخفاء والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال
والصفات والذات بكرة وقت طلوع فجر نور القلب وادبا
ظلمة النفس وليل غروب شمس الروح بالفناء في الذات أي دائما من
ذلك الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بحسب
تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات دون الذات لاحترا
بالسبحات كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت أنملة لاحترقت
ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي الاسمائي من ظلمة أفعال
النفوس الى نور تجليات أفعاله في مقام التوكل ومن ظلمة

وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا

النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيما يرحمهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات تحيتهم أى تحية الله اياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بأفعاله وصفاته وذاته أو تحيته لهم بافاضة هذه الكمالات وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء هي سلامتهم عن آفات صفاتهم وأفعالهم وذواتهم أو بسلامتهم لان التحية بالتحيات والسلامة عن الآفات تكونان معا والاول يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى وأعد لهم أجرا كريما باثابة هذه الجنات عن أعمالهم في التسبيحات والمذاكرات انا أرسلناك شاهدا للحق في الارسال الى الخلق غير محتجب بالكثرة عن الوحدة مطلعا على أحوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا للمستعدين السالكين فيه بالفوز بالوصول ونذيرا للمحجوبين والواقفين مع الغير بالعقاب والحرمان والحجاب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه باذنه وتيسير الله له بحسب استعداده وسراجا منيرا بنور الحق لنفوس مظلمة بغشاوات الجهل وهيآت البدن وبشر المؤمنين المستبصرين بنور الفطرة بأن لهم بحسب صفاء استعدادهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد هبة الاستعدادات كبيرا من جنات الصفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلوينات كما ذكر في أول السورة فيتكدر نوره بالاحتجاب ودع أذاهم بنفسك لتخرج من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بأنفسهم وتوكل على الله برؤية أفعالهم وأفعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بك وبهم ما يشاء فانهم آذوك على مظاهر

جميلا يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين

لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما

ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شئ عليما لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين (٤٠٦) آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

فهو القادر على ذلك مع براءتك عن ذنب التلوين كما فعل عند التمكن، ولا فهو عالم بشأنه ان الله وملائكته يصلون على النبى بالامداد وبالتأييدات والافاضة لكمالات فالمصلى فى الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك تعلم صلاة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلاتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانها امداد له منهم وتكميل وتعميم للفيض اذ لو لم يمكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد أعم من أن يكون من فوق بالتأثير أو من تحت بالتأثر وذلك كقبول المحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء فى صلاتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريئا من النقص والآفة فى تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالـ... لعنهم الله فى الدنيا والآخرة لان النبى فى غاية القرب منه بحيث يتحقق به بفناء انيته ولم تبق اثنينية هناك لخلوص محبته فالمؤذى له يكون مؤذيا لله والمؤذى لله هو الظاهر بانية نفسه لعداوة الله له فهو فى غاية البعد الذى هو حقيقة اللعن فى الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون فى غاية الهوان فى عذاب الاحتجاب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين لبعدهم عنه بالاحتجاب يوم تقلب وجوههم فى النار بتغيير صورهم فى أنواع العذاب وبروز الحجاب اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل والسداد فى القول الذى هو الصدق والصواب والصدق هو مادة كل سعادة وأصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفاؤه يستدعى قبول جميع الكمالات وأنوار التجليات وهو وان كان داخلا فى التقوى المأمور بها لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التى عبر عنها بالتقوى لكنه أفرد بالذكر للفضيلة كأنه جنس برأسه كما خص جبريل

وميكائيل من الملائكة يصلح لكم أعمالكم بافاضة الكمالات والفضائل
أى زكوا أنفسكم لقبول التحلية من الله بفيض الكمالات
عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته
ومن يطع الله ورسوله فى التزكية ومحو الصفات فقد فاز
بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال بايداع حقيقة الهوية
عندها واحتجابها بالتعينات بها فأبين أن يحملنها بأن تظهر
عليهن مع عظم أجرامها لعدم استعدادها لقبولها وأشفقن منها
لعظمها عن أقدارها وضعفها عن حملها وقبولها وحملها الانسان
لقوة استعداده واقتداره على حملها فانتحلها لنفسه باضافتها اليه
انه كان ظلوما بمنعه حق الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولا
لا يعرفها لاحتجابه بانانيته عنها ليعذب الله المنافقين والمنافقات
الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيئات البدنية
والصفات النفسانية ووضعوه فى غير موضعه فجهلوا حقه
والمشركين والمشركات الذين جهلوا لاحتجابهم بالانانية والوقوف
مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لاطفاء نورهم
بالكلية وامتناع وفائهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية
المانعة عن الاداء وعدلوا بابراز ما أخفوه من حق الله عند الوفاء
وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وأدوا أمانته اليه بالفناء وكان الله غفورا
ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عن التزكية والتصفية والتجريد والمحو
والطمس بأنوار تجلياته رحيما رحمهم بالوجود الحقانى عند
البقاء بأفعاله وصفاته وذاته أو عرضنا الامانة الالهية بالتجلى
عليها وايداع ما تطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهرها وأبين
أن يحملنها بخيانتها وامساكها عندها والامتناع عن أدائها

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا
الامانة على السموات والارض
والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ليعذب
الله المنافقين والمنافقات و
المشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيما

وأشفقن من حملها عندها فأدّينها باظهار ما أودع فيهما من الكمالات و حملها الانسان باخفائها الشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن أدائها باظهار ما أودع فيه من الكمال وامساكها بظهور النفس بالظلمة والمنع عن الترقى فى مقام المعرفة والله أعلم

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض بجعلهما مظاهر لصفاتنا الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيهما بالحجب الجلالية وله الحمد فى الآخرة بتجليه على الارواح بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية أى له الحمد بالصفات الرحمانية فى الدنيا ظاهرا و بالصفات الرحيمية فى الآخرة باطنا وهو الحكيم الذى أحكم ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذى نفذ علمه فى بواطن عالم الغيب للطافته يعلم ما يلج فى الارض من الملكوت الارضية والقوى الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل من السماء من المعارف والحقائق الروحانية وما يعرج فيها من هيئات الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية النورانية الغفور بستر الهيئات الارضية الظلمانية ويرى الذين أوتوا العلم أى العلماء المحققون يرون حقية ما أنزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف بشئ لا يعرفه الا بما فيه من معناه فمن لم يكن له حظ من ... من المعرفة لا يعرف عالم العارف وعلمه لخلوه عما به يمكن معرفته ويهدى الى طريق الوصول الى الله العزيز الذى يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع الحميد الذى ينعم على المؤمنين بأنواع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد

بأنواع اللطف ولولم يعتبر تطبيق الصفتين على قوله ليجزي الذين آمنوا الى آخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين أوتوا العلم لكان معنى العزيز القوى الذين يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذى ينعم عليهم بصفاته عند البقاء ولقد آتينا داوٗد الروح منا فضلا بعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغات فى المحبة مع مزيد العبادة والتفكر والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء أوّبى أى سبحى معه بالتسبيحات المخصوصة بك من الانقياد والتمرن فى الطاعات بالحركات والسكنات والافعال والانفعالات التى أمرناك بها والطير القوى الروحانية بالتسبيحات القدسية من الاذكار والادراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشراقات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كل بما أمر وألنا له حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية أن اعمل سابغات من هيآت الورع والتقوى فان الورع الحصين فى الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعى اعادى النفوس وسهام نوازغ الشياطين وقدّر بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية فى ترغيب الاعمال المزكية ووصول الهيآت المانعة من تاثير الدواعى النفسية واعملوا أيها العاملون لله بالجمعية فى الجهة السفلية الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعدكم فى الترقى الى الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداوٗد الروح وآله من القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوى النفسانية غدوها شهر أى جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سير طور فى تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات والعبادات والصوالح التى تتعلق بسعادة المعاد ورواحها أى جريها رواح غروب الانوار الروحية فى الصفات النفسية وزوال تلألؤ أشعتها وادبارنها ر

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذالك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داوٗد منا فضلا يا جبال أوّبى معه والطير وألنا له الحديد ان أعمل سابغات وقدّر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر

واسلناله عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داؤد شكرا وقليل من عبادى الشكور

النوعية طوراً آخر فى ترتيب مصالح المعاش من الأقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن وأسلنا له عين قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين فى الطاعات والمعاملات ومن جن القوى الوهمية والخيالية من يعمل بين يديه بحضوره فى التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة باصلاح النفس واكتساب العلوم باذن ربه بتسخيره اياها له وتيسيره الامور على أيديهم ومن يزغ منهم عن أمرنا بمقتضى طبيعته الجنية وينحرف عن صواب الرأى العقلى بالميل الى الزخارف النفسية واللذات البدنية نذقه من عذاب السعير بالرياضة القوية وتسليط القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعى العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية يعملون له ما يشاء من محاريب المقامات الشريفة وتماثيل الصور الهندسية و[illegible] كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية والأغذية الروحانية بمحاكات المعانى بالصور الحسية وابداع الحقائق فى الأمثلة [illegible] وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية فى الملابس [illegible] والهيآت الجزئية واسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية وان اكتفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية وقدور راسيات من تهيئة الاستعدادات بتركيبا[illegible] المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف بالآراء الصائبة والعزائم القوية الثابتة اعملوا آل داؤد الروح بما سخرنا لكم ما [illegible] عليكم من نعم الكمالات ما أفضنا شكرا باستعمال هذه النعم فى طريق السلوك والتوجه الى وأداء حقوق العبودية [illegible] فى لا فى تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية [illegible] من عبادى الشكور الذى يعمل باستعمال النعم فى طاعة ا[illegible]

العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت بالفناء في مقام السر ما دلهم على موته الا دابة الارض اى ما اهتدوا الى فنائه في مقام الروح وتوجهه الى الحق في حال السر الا بحركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس الحيوانية التى هى منسأته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء أطوارهم الا برابطة اتصال الطبيعة البدنية المتصلة به المقهورة بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مادد القلب عنها حينئذ أى لا يطلعون الا على حال الدابة التى تأكل المنسأة بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوى الطبيعية المحركة عليه فلما خر من صعقته الموسوية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الالهية عن استعمال الآلات الاعمال وعملها بالرياضات تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون غيب مقام السر بالاطلاع على المكاشفات لو كانوا الحاذقين ما لبثوا في العذاب المهين من الرياضة الشاقة التى تمنعهم حظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفة والاجبار على الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصار بها على الحقوق لقد كان لسبأ أهل مدينة البدن في مساكنهم في مقارهم ومحالهم آية دالة على صنع الله وأفعاله جنتان جنة الصفات والمشاهدات عن يمينهم من جهة القلب والروح التى هى أقوى الجهتين وأشرفهما وجنة الآثار والافعال عن شمالهم من جهة الصدر والنفس التى هى أضعف الجهتين وأخسهما كلوا من رزق ربكم من جهتين كقوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم واشكروا له باستعمال نعمه وثمراتهما في الطاعات والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة ورب

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة

عفور يستر هيئات رذائل وظلمات النفوس والطباع بنور صفاته وأفعاله فلكم التمكين من جهة الاستعداد والاسباب والآلات والتوفيق بالامداد وفيضات الانوار فأعرضوا عن القيام بالشكر والتوسل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي العلوم النافعة والحقيقية بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس في ظلمات الطبائع والهيئات فأرسلنا عليهم سيل الطبيعة الهيولانية بنقب جرذان سيول الطبائع العنصرية سكر المزاج الذي سدته بلقيس النفس التي هي ملكتهم والعرم الجرذ وبدلناهم بجنتيهم جنتين من شوك الهيئات المؤذية وأصول الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية ذواتي أكل خمط أي ثمرة مرة بشعة كقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين وشيء من سدر بقايا الصفات الانسانية قليل ذلك عقاب جزيناهم بكفرانهم النعم وهل نجازي بذلك الا الكفور الذي يستعمل نعمة الرحمن في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها من الحضرة القلبية والسرية والروحية والالهية بالتجليات الافعالية والصفاتية والاسمائية الذاتية وأنوار المكاشفات والمشاهدات قرى ظاهرة مقامات ومنازل متراءية متواصلة كالصبر والتوكل والرضا وأمثالها وقدرنا فيها السير الى الله وفي الله مرتبا يرتحل السالك في الترقي من مقام وينزل في مقام سيروا في منازل النفوس ليالي وفي مقامات القلوب وموارده أياما آمنين من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بقوة اليقين والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال والتوجه في الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الى الهوى البدنية والسير في المهامة الطبيعية والمهالك الشيطانية ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا أنفسهم بالاحتجاب عن أنوار

وربت غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم

فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو
منها فى شك وربك على كل شئ حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات
ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله
وانا او اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع
بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم
وما أرسلناك الا كافة للناس (١٥٣) بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا

الوعد ان كنتم صادقين قل لكم
ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون وقال
الذين كفروا لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذى بين يديه ولو
ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا لولا أنتم لكنا
مؤمنين قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا أنحن
صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اذ تأمروننا
أن نكفر بالله ونجعل له
أندادا وأسروا الندامة لما

رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما أرسلنا
فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما
نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا
أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات
آمنون والذين يسعون فى آياتنا معاجزين أولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن

القرى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة فجعلناهم احاديث و
آثارا سائرة بين الناس فى الهلاك والتدمير ومزقناهم بالغرق
والتفريق ولقد صدق عليهم على الناس ابليس ظنه فى قوله
لأضلنهم ولاغوينهم ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وامثال ذلك
والفريق المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان أى
ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا فى مظاهر العلماء المحققين المخلصين
وامتيازهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموفق الصافى القلب
ينبع علمه من مكمن الاستعداد وينفجر من قلبه عند وسوسة
الشيطان فيرجمه بمصابيح الحجج النيرة ويطرده بالعياذ بالله عند ظهور
مفسدته الغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات
النفوس وناسبت بجهالاتهم مكايد الشيطان وأحوال القيامة
الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين المحق والمبطل ومقالات
الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدى عليه السلام

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

أكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين وما آتيناهم
من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا
ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري
إلا على الله وهو على كل شيء شهيد قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت (ع ه) فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب

ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت
وأخذوا من مكان قريب
وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش
من مكان بعيد وقد كفروا
به من قبل ويقذفون بالغيب
من مكان بعيد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل بأشياعهم من قبل
إنهم كانوا في شك مريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة
رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
إن الله على كل شيء قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز

جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة عن جهات التأثير الكائنة
في الملكوت السماوية والأرضية بالأجنحة جعلها الله رسلا مرسلة
إلى الأنبياء بالوحي وإلى الأولياء بالإلهام وإلى غيرهم من الأشخاص
الإنسانية وسائر الأشياء بتصريف الأمور وتدبيرها فإنما يصل
بتأثيرهم إلى ما يتأثر منه فهو جناح فكل جهة تأثير جناح مثلا إن
العاقلتين العلمية والنظرية جناحان للنفس الإنسانية والمدركة
والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلاثة أجنحة للنفس الحيوانية
والغاذية والنامية والمولدة والمصورة أربعة أجنحة للنفس النباتية
ولا تنحصر أجنحتهم في العدد بل لهم بحسب تنوعات التأثيرات أجنحة
ولهذا حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه
السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح وأشار إلى كثرتها بقوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء * من كان يريد العزة فلله العزة جميعا أي العزة
صفة من صفات الله مخصوصة به من أرادها فعليه بالفناء في صفات
الله تعالى عن صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله إليه
يصعد الكلم الطيب أي النفوس الصافية الطيبة عن خبائث
الطبائع الباقية على نور فطرتها الذاكرة لميثاق توحيدها والعمل

الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض
لا إله إلا هو فأنى تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن
وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما
يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا
به الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور والله خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج
ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون يولج الليل (١٥٥) في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له
الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم ولا ينبئك
مثل خبير يا أيها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز ولا تزر وازرة
وزر أخرى وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شيء و
لو كان ذا قربى انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب
وأقاموا الصلوة ومن تزكى
فانما يتزكى لنفسه والى الله
المصير وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور
ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الاحياء ولا الاموات
ان الله يسمع من يشاء وما
أنت بمسمع من في القبور
ان أنت الا نذير انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان
نكير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده
العلماء ان الله عزيز غفور

الصالح بالتزكية والتحلية يرفعه أي يرفع ذلك الجنس الطيب
الى حضرته دون غيره فيتصف بصفة العزة وسائر الصفات أو اليه
يصعد العلم الحقيقي من التوحيد الاصلي الفطري الطيب عن خبائث
التوهمات والتخيلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون غيره
كما قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف
بالعمل فان أجابه والا ارتحل أي سلم الصعود الى الحضرة الالهية هو
العلم والعمل لا يمكن الترقي الا بهما ولا يكفي التوحيد الذي هو
الاصل في الاتصاف بعزته وسائر صفاته لان الصفات مصادر الافعال
فما لم يترك الافعال النفسية التي مصادرها صفات النفس بالزهد
والتوكل ولم يتجرد عن هيآتها بالعبادة والتبتل لم يحصل استعداد
الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد
بمثابة عضادتي السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقي والذين
يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس وان كانوا عالمين لهم
عذاب من هيآت الاعمال القبيحة المؤذية شديد * انما يخشى الله
من عباده العلماء أي ما يخشى الله الا العلماء العرفاء به لان الخشية
ليست هي خوف العقاب بل هيئة في القلب خشوعية انكسارية
عند تصور وصف العظمة واستحضاره لها فمن لم يتصور عظمته لم
يمكنه خشيته ومن تجلى الله له بعظمته خشيه حق خشيته وبين الحضور
التصوري الحاصل للعالم الغير العارف وبين التجلي الثابت للعالم
العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم
والعرفان ان الله عزيز غالب على كل شيء بعظمته غفور يستر صفة

ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوٰة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

تعظم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلى عزته ان الذين يتلون كتاب الله الذى أعطاهم فى بدء الفطرة من العقل القرآنى باظهاره وابرازه ليصير فرقانا وأقاموا صلاة الحضور القلبى عند ظهور العلم الفطرى وانفقوا مما رزقناهم من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم سرا بالتجريد عن الصفات وعلانية بترك الافعال يرجون فى مقام القلب بالترك والتجريد تجارة لن تبور من استبدال أفعال الحق وصفاته بأفعالهم وصفاتهم ليوفيهم أجورهم فى جنات النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا ويزيدهم من فضله فى جنات الروح مشاهدات وجهه فى التجليات انه غفور يستر لهم ذنوب أفعالهم وصفاتهم شكور بشكر سعيهم بالابدال من أفعاله وصفاته والذى أوحينا اليك من الكتاب الفرقانى المطلق هو الحق الثابت المطلق الذى لا مزيد عليه ولا نقص فيه مصدقا لما بين يديه لكونه مشتملا عليها حاويا لما فيها بأسرها ان الله بعباده لخبير يعلم احوال استعداداتهم بصير بأعمالهم يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالاعمال ثم أورثنا منك هذا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحمديين المخصوصين من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى سائر الامم لانهم لا يرثون ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لانك المعطى اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر الامم نسبتك الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده ومنعه عن خروجه الى الفعل وخيانته فى الامانة المودعة عنده بجهلها و امساكها والامتناع عن أدائها لانهماكه فى اللذات البدنية والشهوات النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمين ويختار الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتسب الفضائل والكمالات فى مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التى هى تجليات الصفات

باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل
أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله

عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور هو
الذى جعلكم خلائف فى الارض
فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا قل أرأيتم
شركاءكم الذين تدعون من
دون الله أرونى ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك فى السموات
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة
منه بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان أمسكهما
من أحد من بعده انه كان
حليما غفورا وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن أهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبارا فى الارض ومكر السيئ
ولا يحيق المكر السيئ
الا بأهله فهل ينظرون
الا سنت الاولين فلن
تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شئ فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما قديرا
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء
أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم

الى الفناء فى الذات باذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن من الجنان الثلاث يدخلونها يحلون فيها من أساور
صور كمالات الاخلاق والفضائل والاحوال والمواهب المصوغة
بالاعمال من ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤ المعارف والحقائق
الكشفية الذوقية فلباسهم فيها حرير الصفات الالهية وقالوا
بألسنة أحوالهم وأقوالهم عند اتصافهم بجميع الصفات الحميدة
حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن اللازم
لفوات الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهبته لنا اياها فى هذا
الوجود الحقانى ان ربنا لغفور شكور جزاؤنا منه أوفى وأبقى
مما استحقه بسعينا الذى أحلنا دار الاقامة الدائمة التى لا
انتقال منها بوجه فى هذا الوجود الموهوب من عطائه الصرف
وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعى والانتقال ولا يمسنا فيها
لغوب بالسير والترحال والذين كفروا المحجوبون منك بالانكار
الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه لبعدهم عنك فى الحقيقة
فلا تقارب ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون
فيها بأنواع الحرمان والآلام دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا والله أعلم

سورة يس
بسم الله الرحمن الرحيم

يس أقسم بالصنفين الدالين على كمال استعداده كما ذكر فى طه
والقرآن الحكيم الذى هو الكمال التام اللائق باستعداده على

أنه بسبب هذه الأمور من المرسلين على طريق التوحيد الموصوف بالاستقامة وذلك أن ى اشارة الى اسمه الوافى وس الى اسمه السلام الذى وفى سلامة فطرتك السالمة عن النقص فى الازل عن آفات تجب لنشأة والعادة والسلام الذى هو عينها وأصلها والقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك بسبب هذه الثلاثة لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم أى القرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال استعدادك تنزيل باظهاره مفصلا من مكمن الجمع على مظهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذى غلب على أنانيتك وصفات نشأتك وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون فى غيبك على مظهر قلبك وصيرورته فرقانا الرحيم الذى أظهره عليك بتجليات صفاته الكمالية بأسرها لتنذر قوما بلغوا فى كمال استعدادهم ما لم يبلغ آباؤهم فهما أنذروا بما أنذرتهم به فهم غافلون عما أوتى اليهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد أحد من الامم السابقة كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على أكثرهم فى القضاء السابق بأنهم أشقياء فهم لا يؤمنون لانه اذا قويت الاستعدادات عند ظهورك قوى الاشقياء فى الشر كما قوى السعداء فى الخير انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا من قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهى الى الاذقان تمنع رؤسهم عن التطأطؤ للقبول اذ عمت الاعناق التى هى مفاصل تصرفات الرؤس وأطبقت المفاصل حتى جاوزت أعاليها وبلغت حد الرؤس من قدام فلم يبق لهم تصرف بالقبول ولا تأثر بالانفعال والميل الى الركوع والسجود للانقياد والفناء فان الكمالات الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون ممنوعون عن قبولها بامالة الرؤس وجعلنا من بين أيديهم من الجهة

انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم

الالهية سدّا من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا اللقاء الحق عند رؤية الانوار الجمالية ومن خلفهم من جهة البدنية سدّا من حجاب الطبيعة الجسمانية ولذاتها المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم من العمل الصالح الذي يعدّهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانسدّ لهم طريق العلم والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان حيارى يعبدونها لا يتقدمون ولا يتأخرون فاغشيناهم بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا ولم يتأثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر أي يؤثر الانذار وينجع في من اتبع الذكر لنورية استعداده وصفا فيتأثر به ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد الفطري والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن بتصور عظمته مع غيبته من التجلي فيتبعه بالسلوك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب أفعاله وصفاته وذاته وأجر كريم من جنات أفعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الى آخر المثل يمكن أن يؤول أصحاب القرية بأهل مدينة البدن والرسل الثلاثة بالروح والقلب والعقل اذ أرسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززوا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعوا اليه القلب والروح فيؤثرهم * وتشاؤمهم بهم تنفرهم عنهم حملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ وحجرهم اياهم رميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية

سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون

وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون

ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر

لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون انى اذا لفى ضلال
مبين انى آمنت بربكم فاسمعون
قيل ادخل الجنة قال ياليت
قومى يعلمون بما غفر لى ربى
وجعلنى من المكرمين وما أنزلنا
على قومه من بعده من جند
من السماء وما كنا منزلين ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون يا حسرة على العباد
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزؤن ألم يروا كم أهلكنا
قبلهم من القرون أنهم اليهم
لا يرجعون وان كل لما جميع
لدينا محضرون وآية لهم
الارض الميتة أحييناها و
أخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب وفجرنا فيها من العيون
ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم
أفلا يشكرون سبحان الذى
خلق الازواج كلها مما تنبت
الارض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون
والشمس تجرى لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر

والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى أبعد مكان منها هو
العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقل
ونظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق
الرسل يسعى لسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى
متابعة الرسل فى التوحيد ويقول ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت فى بدايته أصنام مظاهر
الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور
بدخول جنة الذات قائلا ياليت قومى المحجوبين عن مقامى وحالى
يعلمون بما غفر لى ربى ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها
وجعلنى من المكرمين لغاية قربى فى الحضرة الاحدية وفى الحديث
ان لكل شىء قلبا وقلب القرآن يس فلعل ذلك لان حبيبا المشهور
بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستمائة سنة وفهم سر نبوته وقال النبى
صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على
ابن ابى طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وآية
لهم الليل أى ليل ظلمة النفس نسلخ منه نهار ونور شمس الروح
والتلوين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجرى لمستقر لها وهو
مقام الحق فى نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز المتمنع من
أن يصل فى حضرة أحديته شىء الغالب على الكل بالقهر والفناء
العليم الذى يعلم حد كمال كل سيار وانتهاء سيره وقمر القلب
قدرناه أى قدرنا مسيره فى سيره منازل من الخوف والرجاء
والصبر والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه
فى الروح فى مقام السر كالعرجون القديم وهو بقرب استتاره
فيه واضاءة وجهه الذى يلى الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه
لنوريته عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون فى موضع الصدر
فى مقابلة مقام السر لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر فى سيره

قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر

ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا و

متاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان أنتم الا فى ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكؤن لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا

فيكون له الكمالات الصدرية من الاحاطة بأحوال العالمين والتحلى بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس وتحويل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا تدركه وتكون النفس حينئذ نيرة فى مقام القلب لا ظلمة لها فلم تسبق ظلمتها نوره بل زالت مع أن القلب ونوره فى مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها وكل فى فلك أى مدار ومحل لسيره معين فى بدايته ونهايته لا يتجاوز حديه المعينين يسبحون يسيرون الى أن جمع الله بينهما فى حد وخسف القمر بها وأطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وهو سفينة نوح فيه سر من أسرار البلاغة حيث لم يذكر آباءهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا فى أصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ وخلقنا لهم من مثله أى مثل سفينة نوح وهى السفينة المجرية ما يركبون * اتقوا ما بين أيديكم من أحوال القيامة الكبرى وما خلفكم من أحوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء فى الله فى الاولى والتجرد عن الهيآت البدنية فى الثانية والنجاة منها * والصيحتان هما التنبيه عن النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزعاج القوى كلها دفعة عن مقارها وعن الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى فى محالها والاجداث الابدان التى هى مراقدهم ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل من أنوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم فى التوجه فى ظلال من أنوار الصفات على الارائك المقامات والدرجات متكؤن لهم فيها فاكهة من أنواع المدركات وأصناف الواردات فى المكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات وهى سلام أعنى قولا بافاضة

من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم و
تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم (١٦٢) فاستبقوا الصراط فأنى
يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه
في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر
وقرآن مبين لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين
أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت
أيدينا أنعاما فهم لها مالكون
وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها منافع
ومشارب أفلا يشكرون
واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم
ينصرون لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم جند محضرون فلا
يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون أولم ير الانسان
أنا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم
من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات والأرض
بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم

الكمالات وتبرئتهم بها من وجوه النقص التي تنبعث منها دواعي
التمنيات صادرا من رب رحيم يرحم بتلك المشتهيات * والعهد
عهد الأزل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة
لامتثال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال
الضحاك في وصف جهنم ان لكل كافر بيتا من النار يكون فيه لا يرى
ولا يدري وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الأفواه وتكليم
الأيدي وشهادة الأرجل تغيير صورهم وحبس ألسنتهم عن النطق
وتصوير أيديهم وأرجلهم على صور تدل بهيآتها وأشكالها على أعمالها
وتنطق بألسنة أحوالها على ملكاتها من هيآت أفعالها انما
أمره عند تعلق ارادته بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة
به دفعة معا بلا تخلل زماني فسبحان أي نزه عن العجز والتشبيه
بالأجسام والجسمانيات في كونها وكون أفعالها زمانية الذي
تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملكوت كل شيء من النفوس
والقوى المدبرة له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه
والله أعلم

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا أقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد
الصافات في مقاماتهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم
صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات في دواعي الشياطين

لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا

خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون أوآباؤنا الاولون قل نعم وأنتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم أنهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فأغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم

وفوارغ التمنيات النفسانية في الاحايين زجرا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من أنواع الاذكار بحسب أحوالهم باللسان أو القلب أو السر أو الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتثبيتهم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالالتفات الى الغير رب سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وأرض البدن وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في أطوار الربوبية الكاشفة عن وجوه التحولات بتعدد الاسماء ليتحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وتنوع المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا أي العقل الذي هو أقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحجج والبراهين كقوله بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا أي وحفظناها من كل شيطان من شياطين الاوهام والقوى التخيلية عند الترقي الى أفق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات مارد خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملا الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية بتلك الحجج من كل جانب من جميع الجهات السماوية أي من أي وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون القياس ويرتقون به يقذفون بما يبطله من الدحور والطرد أومدحورين مطرودين ولهم عذاب واصب دائم الرياضات وأنواع الزجر في المخالفات الا من خطف الخطفة في الاستراق فتوهم كلاما بهيئة جلية وأوهم الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حقة ملكية فأتبعه شهاب ثاقب من برهان نير عقلي أواشراق نور قدسي فأبطلها وطرد الجني بنفي الصورة الوهمية التي أوهمها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخصوصون بلطف عنايتهم به الذين أخلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية

كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ءانا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين

واستخلصهم لنفسه بفناء الانانية والاثنينية أولئك لهم رزق
معلوم يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم
المغذية لارواحهم فواكه ملذة غاية التلذذ بها اذ الفاكهة ما يتلذذ
به ثم يتلذذون في مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم
مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلاث
يتنعمون بقرب الحق في حضرته غاية الاكرام وتنعم على سرر
مراتب ودرجات متقابلين في الصف الاول مترائين لا يحجب بعضهم
عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكأس من خمر
العشق معين مكشوف لاهل العيان اذ دنه المعاينة فكيف
لا يعاين بيضاء نورية من عين الاحدية كافورية لا شوب فيها ولا
مزج من التعينات لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم
أهل صحو اخلصهم الله من الشوائب والحجاب فلا ينكرهم ولا هم
عنها ينزفون بذهاب العقول والا لم يكونوا أهل الجنات الثلاث
في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف من أهل الجبروت
والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام
تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي مجالي مشاهداتهم تحت
قباب الجمال في روضات القدس وحضرة الاسماء عين لان ذواتهم
كلها عيون لا يمدون طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لانهم هم
معشوقون كأنهن بيض مكنون في الاداحي لغاية صفائها
في خدور القدس ونقائها من مواد الرجس يتساءلون يتحادثون
بأحاديث أهل الجنة والنار ومذاكرة أحوال السعداء والاشقياء
مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر
في وصف أهل الاعراف انها شجرة تخرج في أصل الجحيم وهي
شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة
أغصانها في دركاتها القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث

اولئك لهم رزق معلوم فواكه
وهم مكرمون في جنات النعيم
على سرر متقابلين يطاف
عليهم بكأس من معين بيضاء
لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون وعندهم قاصرات
الطرف عين كأنهن بيض
مكنون فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال قائل منهم اني
كان لي قرين يقول أئنك لمن
المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أإنا لمدينون قال هل
أنتم مطلعون فاطلع فرآه في
سواء الجحيم قال تالله إن كدت
لتردين ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين أفما
نحن بميتين إلا موتتنا الأولى
وما نحن بمعذبين إن هذا لهو
الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون أذلك خير نزلا أم
شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة
للظالمين إنها شجرة تخرج في
أصل الجحيم طلعها كأنه

كأنها من غاية القبح والتشوه والخبث بالتنفر رؤس الشياطين أى تنشأ منها الدواعى المهلكة والنوازغ المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال السيئة فتلك أصول الشيطنة ومبادى الشر والمفسدة فكانت رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها يستمدون منها ويغتذون ويتفوقون فان الاشرار غذاؤهم من الشرور ولا يلتذون الا بها فمالؤن منها البطون بالهيآت الفاسقة والصفات المظلمة كالممتلئ غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الاهواء الطبيعية والمنى السيئة الرديئة ومحبات الامور السفلية وفضول الشرور الموبقة التى تكسر بعض غلة الاشرار ثم ان مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص والشره بالشهوة والحقد والبغض والطمع وأمثالها واستيلاء دواعيها مع امتناع حصول مباغيها * ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال اذ جاء ربه بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة فى العهد الاول بقلب باق على الفطرة واستعداد صاف سليم عن النقائص والآفات محافظ على عهد التوحيد الفطرى منكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة ناظر فى نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مدرك بالاستبصار والاستدلال سقمه من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فأعرض عنه قومه البدنيون المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم فى تقيد الاكوان وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات التى يعودون اليها كل وقت فراغ أى فأقبل مخفيا حاله عنهم على كسر آلهتهم بفأس التوحيد والذكر الحقيقى يضربهم ضربا بيمين العقل فرجعوا اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين فى تخريب قالبه فألقوه فى نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا

ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تأكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين

وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى
قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله
من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد (١٠٦) صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى

المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين وفديناه بذبح عظيم
وتركنا عليه فى الآخرين
سلام على ابراهيم كذلك نجزى
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
وباركنا عليه وعلى اسحق ومن
ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين ولقد مننا على موسى
وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم
فكانوا هم الغالبين وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما
فى الآخرين سلام على موسى و
هرون انا كذلك نجزى
المحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون أتدعون
بعلا وتذرون أحسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين
فكذبوه فانهم لمحضرون
الا عباد الله المخلصين وتركنا
عليه فى الآخرين سلام
على الياسين انا كذلك
نجزى المحسنين انه من

وسلاما أى روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء
فطرته وبنى عليه بنيان الجسد وجعل الله أعداءه من النفس الامارة
والقوى البدنية الملقية اياه فى النار من الاسفلين لتكامل استعداده
متوجه الى ربه بالسلوك وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ودعا
ربه بلسان الاستعداد للكمال الاصلى أن يهب له ولد القلب الصالح
فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعى بالسلوك فى طريق الكمالات
الخلقية والفضائل النفسانية أوحى اليه أن يذبحه بالفناء فى
التوحيد والتسليم لربه أحق بالتجريد من الصفات الكمالية فأخبره
بذلك فانقاد وأسلم وجهه بالفناء فى ذاته عن صفاته
بجبريل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة العلوم العظيمة
الاخلاق وكمالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه وأنجى اسمعيل القلب
بالفناء الحقانى الموهوب المفدى من جهة الله وترك الله عليه السلام
فى العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بإيمانه
وهديه وان يونس القلب لمن المرسلين الى اهل النقصان
المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ أبق
الى فلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية
الجارى فى بحر الهيولى فساهم أى فاقترع معهم فى الحظوظ البدنية
واختيارها بالافكار العقلية فكان من المدحضين المحجوبين
المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم بدنيون أهل البحر
والسفينة وهو القدسى المجرد من سكان الحضرة الالهية الآبق من
سيده الى السفينة الملقى بيده الى التهلكة فألقى فى البحر فالتقمه حوت
الرحم كلقطة النطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلق بالملابس
البدنية الموجبة لوقوعه فى تلك البلية فلولا أنه كان من المسبحين
المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد للبث فى بطنه

عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا
الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك
المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه

الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملآئكة اناثا وهم شاهدون ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر

كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون جثان الصور النوعية الجسمانية من الطبائع الهيولانية الى يوم يبعثون أي يوم يبعث المجردون عن مراقد أبدانهم مع بقائه في مرقده كسائر الغافلين أو يوم يبعث رفقاؤه البدنيون في القيامة الصغرى فنبذناه بالعراء أي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف ممنو بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وأنبتنا عليه شجرة من يقطين لا تقوم على ساق وتنسرح على وجه الارض تظلل عليه بأوراقها من الغواشي البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كطفل ساعة يولد وأرسلناه عند الكمال الى مائة ألف أو يزيدون والله أعلم

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص أقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف والشهرة بأنه أتم الكمالات وهو العقل القرآني الجامع لجميع الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روي عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن عامادل عليه قوله في عزة وشقاق وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز وهو انه لحق يجب أن يتبع وبالعمل له

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب

وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ءأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل

ويقبل بخضوع وذلة بل الذين حجبوا عن الحق بانائيتهم وصاروا في استكبار وعناد ولج وخلاف لظهور أنفسهم بباطلها في مقابلة الحق وقوله اصبر على ما يقولون معناه دم واستقامتك في التوحيد وعارض أذاهم بالصبر في التمكين ولا تظهر نفسك في مقابلة أذاهم بالتلوين فإنك قائم بالله متحقق بالحق لا تحرك إلا به واذكر حال أخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذا الأيد أي القوة والتمكين والاضطلاع في الدين كيف زل عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حالك في ظهور النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكماله بقوله إنه أواب رجاع إلى الحق عن صفاته وأفعاله بالفناء فيه إنا سخرنا جبال الأعضاء معه يسبحن بالانقياد والتمرن في الطاعة أوقات العبادة وقت عشي الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس وإشراق التجلي وسلطان نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالفترة والعزيمة في الوقتين لكمال تمرين نفسه وبدنه في الطاعة وطير القوى بأجمعها محشورة مجموعة متسالمة بهيئة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها المخصوصة بكل واحدة منها كل له أواب رجاع لتسبيحه بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه بالتأييد وإيتاء العزة والهيبة وأعطاه العز والقدرة لائتلاف نفسه بأنوار تجليات القهر والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة يهابه كل أحد ويجله ويذعن لسلطنته ويجله وآتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة المبينة للأحكام أي الحكمة النظرية والعملية والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو المفصول المبين من الكلام المتعلق بالأحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته وتنبيه الحق بالعتاب على خطيئته وتأديبه إياه وتداركه بتوبته بقوله وهل

أتاك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحراب * وظنّ أي تيقن داوٗد أنما
ابتليناه بامرأة أوريا فاستغفر ربه بالتنصل عن ذنبه بالافتقار
والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخرّ
بمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق وأناب الى الله بالفناء
في ذاته فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا وانّ له
عندنا لزلفى بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء
وحسن مآب لاتصافه حينئذ بصفاتنا لا بأنانيته ليلتحق بنا
ويحكم بأحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال يا داوٗد انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحكم الحق لا بنفسك
ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتجور
ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما خلقا باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا بصورها
لا وجود لها بنفسها فتكون باطلا محضا ذلك ظن المحجوبين عن
الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب
والتقلب في نيران الطبيعة والانانية بأشد العذاب * بل لم نجعل
الذين آمنوا بشهود جماله في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن
اسمائه كالمفسدين المحجوبين الفاعلين بأنفسهم وصفاتهم الافعال
البهيمية والسبعية والشيطانية في أرض الطبيعة أم نجعل المتقين
المجردين عن صفاتهم كالفجار المتلبسين بالغواشي النفسانية
والشيطانية في أعمالهم ليدبروا آياته بالنظر العقلي ما داموا
في مقام النفس فينخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكر
حال العهد الاول والتوحيد الفطري عند التجرد أولوا الحقائق
المجردة الصافية عن قشر الخلقة * ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه
تأكيدا لتثبيته وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد

بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى
سواء الصراط ان هذا أخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال أكفلنيها وعزني في
الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظنّ داوٗد أنما
فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعا
وأناب فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب
يا داوٗد انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب
وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من
النار أم نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض أم نجعل المتقين
كالفجار كتاب أنزلناه اليك
مبارك ليدبروا آياته

وليتذكر أولوا الالباب ووهبنا لداوٗد سليمان نعم العبد

لصلاحية استعداده للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة
أوّاب رجاع الى بالتجريد اذ عرض عليه بالعشي وقت قرب
غروب شمس الروح في الافق الجسماني بميل القلب الى النفس وظهور
ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها كما
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيل المسومة
والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية
وهو اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن
الجهة العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية الصافنات
الجياد التي استعرضها وانجذب بهواها واحبها فقال اني احببت
حب الخير أي أحببت منيبا حب المال عن ذكر ربي
مشتغلا به لحبي اياه كما يجب لمثلي أن يشتغل بربه ذاكرا محبا له
فاستبدلت محبة المال بذكر ربي ومحبته فذهلت عنه حتى
توارت شمس الروح بحجب النفس ردوها على فطفق مسحا بالسوق
والاعناق أي بمسح السيف مسحا بسوقها يعرقب بعضها وينحر
بعضها اكسر الاصنام النفس التي تعبدها بهواها وقمعا لسورتها
وقواها ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا وانابة
اليه بالتجريد والترك ولقد فتنا سليمان ابتليناه مرة أخرى بما
هو أشد من هذا التلوين وهو القاء الجسد على كرسيه وقد اختلف
في تفسيره على ثلاثة أوجه أحدها أنه ولد له ابن فهم الشياطين
بقتله مخافة أن يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان يغذوه في السحابة
فما راعه الا أن ألقي على كرسيه ميتا فتنبه على خطئه في ان لم يتوكل فيه
على ربه والثاني انه قال ذات يوم لأطوفن على سبعين امرأة
كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن ولم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين
الوجهين يكون ابتلاؤه بمحبة الولد فظهور النفس بميله اليه اما بشدة

الاهتمام

انه أواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان

الاهتمام بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام والتخيلات في سحاب العقل العملي وتغذيته بالحكمة العقلية واعتماده في ذلك على العقل والمعقول واستحكام أهله لكماله دون تفويض أمره فيه الى الله واتكاله في شانه عليه فابتلاه الله بموته تنتبه على خطئه في شدة حبه للغير وغلبة أهله واما بظهور النفس في الاقتراح والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستبهاب بالعادة والفعل وبالتدبير عن التقدير والذهول عن أمر الحق بغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذي تصوره في نفسه وقدره فأناب بالرجوع الى الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك التلوين بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة في بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشان وأصاب بنتا له اسمها جرادة من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه بعد ان أسلمت وأحبها وقد اشتد حزنها على أبيها فأمر الشياطين فمثلوا لها صورة أبيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها و تروح مع ولائدها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تائبا الى الله متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها أمينة اذا دخل للطهارة أو لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال يا أمينة خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان وغير سليمان عن هيئته فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فأخذ يدور على البيوت يتكفف واذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين يخدمهم فمكث على ذلك أربعين صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة

فی ید سلیمان فیفرطها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر ساجدا ورجع
الیه ملکه وجاب صخرة لصخر فجعله فیها وقذفه فی البحر فان صحت
الحکایة فی مطابقتها للواقع کان قد اشتد تلوینه وابتلی بمثلها ابتلی
به ذو النون وآدم علیهما السلام والحکایة من موضوعات حکماء
الیهود وعظائهم کسائر ما وضعت الحکماء فی تمثیلاتهم من حکایات
ابسال وسلامان وامثالها وتأویلها والله اعلم بصحتها ووضعها
أن سلیمان قصد مدینة صیدون البدن جزیرة فی بحر الهیولی وقتل
ملکها النفس الامارة العظیم الشان ظاهر الطغیان بالمجاهدة
فی سبیل الله وأصاب بنتاله اسمها جرادة وهی القوی المتخیلة بالطیارة
کالجرادة بتجرد أشجار الاجسام والاشیاء کلها بنزع صورها عن
موادها مکتونة بلواحقها حزینة وهی من أحسن الناس صورة
فی تزیینها وتصویلها نفسها وما تخیلته من مدرکاتها وأسلمت علی
یده أی انقادت للعقل ورجعت عن دین الوهم فصارت مفکرة
فاصطفاها لنفسه وأحبها للتوقف حصول کماله علیها وحزنها علی ابیها
میلها الی النفس بطبعها وتأسفها علی فوات حظوظها وأمره للشیطان
بتمثیل صورة أبیها وکسوتها مثل کسوته هو اشارة الی منشا
تلوینه وابتلائه بالمیل الی النفس واعتزاره بکماله واشتغاله بحظوظ
النفس قبل أوانه کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام نعوذ بالله من
الضلال بعد الهدی وطاعة الشیطان له تسخیر القوة الوهمیة له
فی اعادة النفس الی الهیئة الاولی وان لم تکن علی قوتها الاولی و
حیاتها من الهوی لکونه مصونا عن الاحتجاب معنیا به فی العنایة
وسجود جرادة وولائدها له کعادتهن فی ملکه تعبد الفکریة
وسائر القوی البدنیة للنفس بالانقیاد والمراعاة والخدمة وایصال
الحظوظ الیها کعادتهن فی الجاهلیة الاولی واخبار آصف سلیمان
بذلک تنبیه العقل للقلب علی تلوینه عند قرب موته وکسرة

حکایة من موضوعات

وعقاب المرأة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله متضرعا الى الله وكسره للنفس بالرياضة وخروجه وحده الى الفلاة تجرده عن البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وأم الولد المسماة أمينة هي الطبيعة البدنية أم الاولاد القوى النفسانية التي يضع هو خاتم بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات البدنية كالدخول في الخلوة واصابة المرأة وامثالها وهي أمينة على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي والصوري على البدن والشيطان الذي جاءها فأخذ منها الخاتم هو الطبيعة العنصرية الارضية صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميله الى السفل وملازمته كالحجر للثقل وتختمه به لبسه به بانضمامه الى نفسه وجلوسه على كرسي سليمان هو القاء الله تعالى بدنه ميتا على موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا وتغير سليمان عن هيئته بقاء الهيآت الجسمانية والآثار الهيولانية من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن النورانية الفطرية والهيئة الاصلية واتيانه أمينة لطلب الخاتم ميله الى البدن ومحبته له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن عدم قبول الطبيعة البدنية الحياة لبطلان المزاج ودوره على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ واللذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق للهيآت النفسانية وحثيهم التراب على وجهه وسبهم اياه عبارة عن حرمانه من تلك الحظوظ واللذات وفقدان أسباب تلك الشهوات وقصده الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى الميل الى قرارة الارحام المتعلق بالنطفة ومكثه أربعين يوما في خدمة السماكين اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الرباني خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية

والقينا على كرسيه جسدا

فى التركيب والقاؤه الخاتم فى البحر لاشتى التركيب لبدنى فى البحر
الهيولانى وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التى هى
النطفة ووقوع السمكة فى يد سليمان تعلقه فى الرحم بها واستيلاؤه
على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقربطنها وأخذ الخاتم منه
وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به ونحو و
ورجوع ملكه حصول كماله به بالانقياد لامر الله والفنا
لصخر فى صخرة والقاؤه اياه فى البحر ابقاء الطبيعة الارضية على
منطبعة محبوسة فى باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفل فى
بحر الهيولى عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير
على استيلاء أمينة وأخذ الخاتم منها الى حين ثم أناب بعد التيا
والتى الى الله بالتجريد والتزكية قال رب اغفر لى ذنو
وهيئاتى الساترة لنورى المظلمة المكدرة لصفائى بنورك و
ملكا لاينبغى لاحد من بعدى أى كما لا خالصا باستعداد
هو بى لاينبغى لغيرى لاختصاصه بى وهو الغاية التى
انك انت الوهاب لجميع الاستعدادات وكل ماسئلت م
كما قال تعالى وآتاكم من كل ماسألتموه فسخرنا له ريح الهوى تجرى
بأمره رخاء لينة طيعة منقادة لاتزعزع بالاستيلاء والاستعصاء
حيث قصد واراد والشياطين الجنية الباطنة من القوى
كل بناء مقدر بالهندسة عامل لابنية الحكم العملية و
قواعد القوانين العدلية وغواص فى بحور العوالم القدسية
والهيولانية مخرج لدرر المعانى الكلية والجزئية والحكم العلمية
والنظرية وآخرين من القوى النفسانية والطبيعية مقرنين
أصفاد القيود الشرعية وأغلال الرياضات العقلية والانسية
الظاهرة من العمال المسخرين فى الاعمال والفساق والعصاة
فى الاغلال هذا عطاؤنا المحض فامنن أوأمسك أى أ

ثم أناب قال رب اغفر لى وهب لى
ملكا لاينبغى لاحد من بعدى
انك أنت الوهاب فسخرنا له
الريح تجرى بامره رخاء حيث
أصاب والشياطين كل بناء
وغواص وآخرين مقرنين فى
الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو
أمسك

ارادتك واختيارك فى الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال التام والعطاء الصرف أى الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما شئت بغير حساب عليك فانك قائم بنا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وان له عندنا الزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب فى ابتلائنا اياه عند ظهور نفسه فى التلوين بأعجابه بكثرة ماله أو مداهنته لكافر النفس فى ظهورها وترك تغذية اياها بالرياضة والمجاهدة لكون ماشية قواه الطبيعية فى ناحيته أو عدم اغاثته لمظلوم العقل النظرى والقوى القدسية عند استقامته على اختلاف الروايات فى التفاسير الظاهرة فى سبب ابتلائه ويمكن الجمع بينها وابتلاؤه بالمرض والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه واستئكاله وسقوطه على فراش البدن حتى لم يبق منه الا القلب واللسان أى الفطرة والاستعداد الاصليان دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى ربه بلسان الاضطرار والافتقار فى مكمن الاستعداد أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب أى استولى على الوهم بالوسوسة فلقيت بسببه هذا المرض والعذاب من الاخلاق الرديئة والاحتجاب اركض برجلك أى اضرب بقوتك التى تلى أرض البدن من العقل العملى المسمى صدر أرض بدنك تنبع عينان من الحكمة العملية والنظرية هذا مغتسل أى العملية المزكية للنفوس المطهرة من الواث الطبائع المبرئة من أمراض الرذائل بارد ذو روح وسلامة وشراب من النظرية أى العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة عن السير فتغتسل وتشرب منه تبرأ باذن الله ظاهرك وباطنك وتصح وتقوى ووهبنا له أهله قيل كان له سبعة أبناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت فى الابتلاء فهلكوا فأحياهم الله عند كشف الضر واعادة أموال الكمالات عليه وهى اشارة الى

بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله

الروحانية والنفسانية الهالكة فى التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية
اوالبالغة فى التلوين الاعظم وخراب لبدن واستئكال الديدان
حتى لم يبق منه الا القلب ولسان الاستعداد الفطرى
الانابة والرجوع الى حال الصحة والقوة وكشف المرض والزمانة
بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ومثلهم معهم با
الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفا
القوى الطبيعية النفسانية أيضا روحانية فى النشأة الثا
القوى البدنية الفانية رحمة منا بافاضة الكمالات التى سألها
استعداده وذكرى وتذكيرا لاولى الحقائق المجردة عن قشور
المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا أحوالهم
بحاله ويتذكروا ما فى فطرهم من العلوم وخذ بيدك ضغثا قيل
انه حلف فى مرضه ليضربن امرأته مائة ان برئ واختلف فى سبب
حلفه فقيل أبطأت ذاهبة فى حاجة وقيل أوهمها الشيطان ان
تسجد له سجدة ليرد أموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها
برغيفين وكانتا متعلق أيوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب
الخمرة كلها اشارات الى التلوين المذكور بظهور النفس بابطا
تكاسلها فى الطاعات أو طاعة شيطان الوهم وانقيادها له فى تمنى
الحظوظ وترك ما يتعلق به القلب فى القيام عن مرقد البدن والتجرد
الهيآت المنشطة المتبعة من العلوم النافعة والاعمال الفضيلة
واستبدال الحظوظ القليلة المقدار اليسيرة الوقع والخطر بها أو
المرآة بها لاستجلاب حظ النفس أو شرب خمر الهوى والميل الى
ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره المخالفات والريا
والمجاهدات المؤلمة أو ما ركز فى استعداده فى محبته التجريد والتزكية
بالرياضة وعزيمة تأديب النفس بالاخلاق والآداب بالمخالفات
المؤلمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة وأخذ ا

ومثلهم معهم رحمة منا و
ذكرى لاولى الالباب
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به

والضرب به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل
الاخلاق بالاقتصار على الاوساط والاعتدالات من الرياضات
والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجابة جوهرها دون
الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة كما قال عليه الصلاة والسلام
بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحنث بترك التأديب بالكلية
ونقض العزيمة فى طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطرى
انا وجدناه صابرا فى بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كالطالب
صابرا نعم العبد انه رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء واذكر
عبادنا المخصوصين من أهل العناية أولى الايدى والابصار اى
العمل والعلم لنسبة الاول الى الايدى والثانى الى البصر والنظر وهم
أرباب الكمالات العملية والنظرية انا أخلصناهم صفيناهم عن
شوب صفات النفوس وكدورة الانائية وجعلناهم لنا خالصين
بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية
لا الى أنفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر
هى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى أى استخلصناهم لوجهنا
بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس
مستشرقين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم
عندنا أى فى الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم تقربا من
بنى نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم
والحدثان هذا ذكر أى هذا باب مخصوص بذكر السابقين من أهل
الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين من صفات نفوسهم
دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه فى جنة
الروح بالمشاهدة لحسن مآب فى مقام القلب من جنة الصفات
جنات عدن مخلدة مفتحة لهم أبوابها بالتجليات يدخلونها من
طرق الفضائل الخلقية والكمالات متكئين فيها على ارائك المقامات

ولا تحنث أنا وجدناه صابرا نعم
العبد انه أواب واذكر عبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب أولى
الايدى والابصار انا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذكر
اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل
من الاخيار هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب
متكئين فيها

يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وعندهم قاصرات
الطرف أتراب هذا ما توعدون
ليوم الحساب ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد هذا وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها
فبئس المهاد هذا فليذوقوه
حميم وغساق وآخر من شكله
أزواج هذا فوج مقتحم معكم
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم
قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا
ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار وقالوا ما
لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الأشرار اتخذناهم سخريا
أم زاغت عنهم الأبصار ان
ذلك لحق تخاصم أهل النار
قل انما أنا منذر

يدعون فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الازواج القدسية وما في مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية أتراب متساوية في الرتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات الالهية على حساب فنائكم من الصفات البشرية ماله من نفاد لكونه غير متناهي فلا ينقطع هذا باب في وصف الجنة وأهلها وان للذين طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فنازعوا الحق علوه وكبرياءه باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الى جهنم الطبيعة الآثارية ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات ووجدان الآلام هذا فليذوقوه حميم الهوى والجهل وغساق الهيآت الظلمانية والكدورات الجسمانية وخزي وعذاب آخر من نوعه أو مذوقات أخر من مثله أصناف من العذاب في الهوان والحرمان هذا فوج من اتباعكم وأشباهكم أهل طبائع السوء والرذائل المختلفة مقتحم معكم في مضايق المذلة ومداخل الهوان قال الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر قالوا أي الاتباع بل أنتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ هيآتكم أنتم قدمتموه لنا باضلالنا والتحريض على أعمالنا وهذه المقاولات قد تكون بلسان القال وقد تكون بلسان الحال والرجال الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون عدوهم من الاشرار في الدنيا لمخالفتهم اياهم في الاعراض عما سوى الله والتوجه الى خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم بل زاغت عنهم أبصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور الطبيعية عن حقائقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطرائق الجاهلية عن طرائقهم وسيرتهم على أن أمر

منقطعة وانما كان تخاصم أهل النار حقا لكونهم فى عالم التضاد ومحل
العناد أسراء فى قيود الطبائع المختلفة وأيدى القوى المتنازعة و
الاهواء الممانعة والميول المتجاذبة ما أنا الا منذر لا أدعوكم الى
نفسى ولا أقدر على هدايتكم لانى فان عن نفسى وعن قدرتى قائم
فى الانذار بالله وصفاته وما من اله فى الوجود الا الله الواحد
بذاته القهار الذى يقهر كل من سواه بافنائه فى وحدانيته رب
الكل الذى يرب كل شئ فى حضرة واحديته باسم من أسمائه العزيز
الذى يغلب المحجوب بقوته فيعذبه بما حجب به فى سترات جلاله
لاستحقاقه فيض الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات
العذاب للمحتجب الغفار الذى يستر ظلمات صفات النفس بأنوار
تجليات جماله لمن بقى فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقاء
مسكة من نوريته قل هو أى الذى أنذرتكم به من التوحيد الذاتى
والصفاتى نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ثم احتج على صحة نبوته
باطلاعه على اختصام الملأ الاعلى من غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا
الوحى وفرق بين اختصام الملأ الاعلى واختصام أهل النار بقوله
فى تخاصم أهل النار ان ذلك لحق وفى اختصام الملأ الاعلى اذ
يختصمون لان ذلك حقيقى لا ينتهى الى الوفاق أبدا وهذا عارض
نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذى هو فوق
كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقوله تعالى ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض على
ما ذكر فى البقرة عند تأويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه
السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذى
هو فوق كمالاتهم عليهم السلام واباء ابليس واستكباره عدم انقياد
شيطان الوهم واذعانه لاحتجابه عن حقيقته بانطباعه فى المادة
ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدى أى خلقته

وما من اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
عظيم أنتم عنه معرضون
ما كان لى من علم بالملأ الاعلى
اذ يختصمون ان يوحى الى الا
انما أنا نذير مبين اذ قال ربك
للملائكة انى خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم أجمعون
الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين قال يا ابليس ما منعك
أن تسجد لما خلقت بيدى

أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين

بصفتي الجمال والجلال واللطف والقهر وجميع أسمائي المتقابلة المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة تحصل عند الجمعية الالهية في الحضرة الواحدية بخلاف حال الملأ الاعلى فان من خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس أستكبرت أي أعرض لك التكبر والاستنكاف أم كنت عاليا عليه زائدا في المرتبة فأجاب المحجوب بأني عال خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك أن الروح الحيواني الناري الذي خلق منه اللعين أشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله في سجود الناس * والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الرجسة بالانغماس في الغواشي الطبيعية والاحتجاب بالكوائن الهيولانية ولهذا وقت اللعن بيوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد الروح عن البدن ومواده وحينئذ لا يبقى تسلطه على الانسان وينقاد ويذعن له في الوقت المعلوم الذي هو القيامة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عليه السلام الا ان شيطاني أسلم على يدي والانظار للاغواء واللعن ينتهيان الى ذلك الوقت لكن الذين أخلصهم الله لنفسه من أهل العناية عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية وصفى فطرتهم عن خلط ظلمة النشأة لا يمكنه أغواؤهم البتة في البداية أيضا وكيف في النهاية واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هناك لكن لزمه كونه جهنميا الملازمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد أصلا وان كان قد يرتقي الى سماء العقل والافق الروحانية بالوسوسة والالقاء ويتصل في جنة النفس بآدم عند الاغواء ولا يزال يطرد عن ذلك الجناب فاخرج منها فانك رجيم وانما أقسم على الاغواء

بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء ويمنعه عن ادراك ابليس لفنائه بسحب الانوار واقسم الله تعالى فى مقابلته بالحق الثابت الواجب الذى لا يتغير على املائه جهنم منه ومن اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما ابدا على حاله لا يتغير ولا يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر تقتضيه الذوات والاعيان والحقائق فى الازل غير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسئلكم عليه من اجر ولا غرض لى فى ذلك فان اقوال الكامل المحقق بالحق مقصورة بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين اى المتصنعين الذين ينتحلون الكمالات ويظهرون بانفسهم وصفاتها ويدعون كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسى وصفاتها فالله القائل بلسانى ولتعلمن نبأه بعد حين عند القيامة الصغرى او الكبرى لظهور تأويله حينئذ

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تنزيل كتاب العقل الفرقانى بظهوره عليك من غيب الغيوب من الله وحضرته الواحدية العزيز المحتجب بسترات الجلال فى غيب غيبه الحكيم ذى الحكمة الكامنة هنالك البارزة فى مراتب التنزيلات بالحق اى انزلناه بظهور الحق فيك بعد كونه فاعبد الله فخصصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق احدا من خلقه مخلصا ممحضا له الدين عن شوب الغيرية والاثنينية اى اعبده بشهودك لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به فيكون سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله الا لله الدين الخالص عن شوب الغيرية والاثنينية لا لك لفنائك فيه بالكلية فلا

قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص

والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم

ذات لك ولا صفة ولا فعل ولا دين والا الا لله الدين الخالص الدين بالحقيقة فلا يكون لله والذين احتجبوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب والتوسل به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشر معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم فيقرن كلا منهم مع من يتولاه من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين كما يدخل المحق الجنة مع المحقين ويجزى كلا بوصفه الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف وما وقفوا معه ان الله لا يهدى الى النجاة وعالم النور وتجليات الصفات والذوات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه بظلمة الرذائل وصفات النفس عن النور وامتناعه عن قبوله سبحانه أى نزهه عن المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره فلا تماثل في الوجود فكيف في الوجوب خلق السموات والارض بالحق بظهوره في مظاهرها واحتجابه بصورها مصرفا للكل بقدرته وفعله وسخر الشمس والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل وحدانيته الا هو العزيز القوى الذى يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذى يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره أو العزيز المتمنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذى يستر لمن يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة هى آدم الحقيقى أى النفس الناطقة الكلية التى تتشعب عنها النفوس الجزئية ثم جعل منها زوجها النفس الحيوانية وأنزل لكم لكون صورها في اللوح المحفوظ ونزول كل ما وجد في عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد خلق يخلقكم في أطوار الخلقة متقلبين في ظلمات ثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية ذلكم

الخالق

الخالق لصوركم المكون أى المصرف بقدرته المسخر بملكوته وسلطانه
المنشئ للكثرة من وحدته بأسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر
بأفعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته يربكم بأسمائه له الملك
يتصرف فيه بأفعاله لا اله الا هو فى الوجود فأنى تصرفون عن
عبادته الى عبادة غيره مع عدمه ان تكفروا وتحتجبوا
بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم فى ظهوره
وكماله لكونها فانية فى نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياجه
اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقته المشاهد لكماله
بعينه ولا يرضى لعباده الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم
فى أسر المالك والزبانية ولا يتعلق بهم الرضا ولا يقبلون نوره
فيدخلوا الجنة وان تشكروا برؤية نعمه واستعمالها فى طاعته
لتستعد والقبول فيضه يرضى الشكر لكم بتجلى الصفات لتتصفوا
بها فتبلغوا مقام الرضا وتدخلوا الجنة فما تبعة الكفر الا عليكم
ولا ثمرة الشكر الا لكم أهذا الكافر المحجوب أفضل أمن هو
قانت مطيع فى مقام النفس وأوقات ظلمة صفاتها ساجدا بفناء
الافعال والصفات قائما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس
بصفاتها وأفعالها يحذر عقاب الآخرة ويرجو الرحمة اذ السالك
فى مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوى أى لا
يستويان وانما نزل المضمر الى الظاهر ليبين أن المطيع فى مقام
النفس هو العالم والكافر هو الجاهل أما الاول فان العلم هو الذى
رسخ فى القلب وتأصل بعروقه فى النفس بحيث لا يمكن صاحبه
مخالفته لرسيط باللحم والدم فظهر آثاره فى الاعضاء لا ينفك شئ منها عن
مقتضاه وأما المرتسم فى حيز العقل والتخيل بحيث يمكن ذهول النفس
عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو أمر تصورى وتخيل عارضى
لا يلبث بل يزول سريعا لا يغذو القلب ولا يسمن ولا يغنى من جوع

له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون
ان تكفروا فان الله غنى عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم ولا
تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور
واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
نسى ما كان يدعو اليه من قبل
وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله
قل تمتع بكفرك قليلا انك من
أصحاب النار أمن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل
هل يستوى الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون

وأمّا الثانی فظاهر اذلو علم لم یحجب بالغیر عن الحق انما یتذکر ویتعظ بهذا الذکر أولوا العقول الصافیة عن قشر التخیل والوهم لتحققها بالعلم الراسخ الذی یتأثر به الظاهر وأما المشوبة بالوهم فلا تتذکر ولا تتحقق بهذا العلم ولا تعیه بل تتلجلج فیه فتذهب قل یاعباد المخصوصین بی من أهل العنایة الذین آمنوا الایمان العملی اتقوا ربکم بمحو صفاتکم للذین أحسنوا أی اتصفوا بالصفات الالهیة فعبدوه علی المشاهدة فی هذه الدنیا حسنة لا یکتنه کنهها فی الآخرة وهی شهود الوجه الباقی وجماله الکریم وأرض الله أی النفس المطمئنة المخصوصة بالله لانقیادها له وقبولها النور واطمئنانها الیه ذات سعة بیقینها لا تتقید بشیء ولا تتلبث فی ضیق من عادة ومألوف وأمر غیر الحق انما یوفی الصابرون الذین صبروا مع الله فی فناء صفاتهم وأفعالهم وسلوکهم فیه وسیرهم فی منازل النفس الواسعة بالیقین أجرهم من جنات الصفات بغیر حساب اذ الاجر الموفی بحسب الاعمال فی مقام النفس مقدر بالاعمال فی جنة النفوس متناه لکونه من باب الآثار محصورا فی المواد واما الذی یوفی بحسب الاخلاق والاحوال فهو غیر متناه لکونه من باب تجلیات الصفات فی جنة القلب وعالم القدس مجردا عن المواد مخلصا له الدین عن الالتفات الی الغیر والسیر بالنفس وأمرت لان أکون مقدم المسلمین الذین أسلموا وجوههم الی الله بالفناء فیه وسابقهم فی الصف الاول سائرا بالله فانیا عن النفس وصفاتها أخاف ان عصیت ربی بترک الاخلاص والنظر الی الغیر عذاب یوم عظیم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله أخص بالعبادة مخلصا له دینی عن شوب الانائیة والاثنینیة قل ان الخاسرین بالحقیقة الکاملین فی الخسران هم الواقفون مع الغیر المحجوبون عن الحق الذین خسروا أنفسهم وأهلیهم

انما یتذکر أولوا الالباب قل یاعباد الذین آمنوا اتقوا ربکم للذین أحسنوا فی هذه الدنیا حسنة وأرض الله واسعة انما یوفی الصابرون أجرهم بغیر حساب قل انی أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدین وأمرت لان أکون أول المسلمین قل انی أخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم قل الله أعبد مخلصا له دینی فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرین الذین خسروا أنفسهم وأهلیهم یوم القیامة

بإهلاك الانفس وتضييع الاهل من الجواهر المقدسة التي تجانسهم وتناسبهم في عالمها الروحاني لاحتجابهم بالظلمة الهيولانية عنهم ألا ذلك هو الخسران الحقيقي الظاهر البين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغمارهم في المواد الهيولانية واستقرارهم في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبائع وتحتهم مراتب أخرى وهم في غمرات منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وأنابوا الى الله بالتوحيد المحض لهم البشرى باللقاء فبشر عباد المخصوصين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزائم والرخص والواجب والمندوب في قول الحق والغير فيتبعون أحسنه كالعزائم دون الرخص والواجب دون المندوب والقول الحق في الكل لا غير أولئك الذين هداهم الله اليه بنور الهداية الاصلية وأولئك هم أولو الالباب المميزون بين الاقوال بألبابهم المجردة فيتلقفون المعاني المحققة دون غيرها أفمن حق عليه كلمة العذاب أي أنت مالك أمرهم فمن سبق الحكم بشقاوته فأنت تنقذه أي لا يمكن انقاذه أصلا لكن الذين اتقوا أفعالهم وصفاتهم وذواتهم في التجريد والتفريد من أهل التوحيد لهم غرف من فوقها غرف أي مقامات وأحوال بعضها فوق بعض كالتوكل بفناء الافعال فوقه الرضا بفناء الصفات فوقه الفناء في الذات تجري من تحتها أنهار علوم المكاشفات أنزل من السماء الروح ماء العلم فسلكه ينابيع الحكم في أراضي النفوس بحسب مستعدداتها ثم يخرج به زرع الاعمال والاخلاق مختلفا أصنافه بحسب اختلاف القوى والاعضاء ثم يهيج فينقطع عن أصله بأنوار التجليات فتراه مصفرا لاضمحلاله وتلاشيه بفناء أصوله الفائم هو بها من القوى والنفوس والقلوب ثم يجعله حطاما بذهابه وانكساره وانقشاعه عند ظهور صفاته تعالى واستقرارها بالتمكين

ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما

ان فی ذالک لذکری لاولی
الالباب أفمن شرح الله صدره
للاسلام فهو علی نور من ربه
فویل للقاسیة قلوبهم من ذکر
الله اولئک فی ضلال مبین الله
نزل أحسن الحدیث کتابا
متشابها مثانی تقشعر منه جلود
الذین یخشون ربهم ثم تلین
جلودهم وقلوبهم الی ذکر الله
ذالک هدی الله یهدی به من
یشاء ومن یضلل الله فما له من
هاد أفمن یتقی بوجهه سوء
العذاب یوم القیامة وقیل
للظالمین ذوقوا ما کنتم تکسبون
کذب الذین من قبلهم فأتاهم
العذاب من حیث لا یشعرون
فأذاقهم الله الخزی فی الحیوة
الدنیا ولعذاب الآخرة أکبر
لو کانوا یعلمون ولقد ضربنا
للناس فی هذا القرآن من کل
مثل لعلهم یتذکرون قرآنا
عربیا غیر ذی عوج لعلهم
یتقون ضرب الله مثلا رجلا
فیه شرکاء متشاکسون
ورجلا سلما لرجل هل یستویان
مثلا الحمد لله بل أکثرهم
لا یعلمون

ان فی ذالک لذکری لاولی الحقائق المجردة من قشر الانانیة أفمن
شرح الله صدره للاسلام بنوره حال البقاء بعد الفناء ونفی قلبه
بالوجود الموهوب الحقانی فیسع صدره الحق والخلق من غیر احتجاب
بأحدهما عن الآخر فیشاهد التفصیل فی عین الوحدة والتوحید
فی عین الکثرة والاسلام هو الفناء فی الله وتسلیم الوجه الیه أی
شرح صدره فی البقاء لاسلامه وجهه حال الفناء فهو علی نور من
ربه یری ربه فویل للذین قست قلوبهم من قبول ذکر الله لشدة
میلها الی اللذات البدنیة واعراضها عن الکمالات القدسیة أولئک
فی ضلال مبین عن طریق الحق متشابها فی الحق والصدق
مثانی لتنزلها علیک فی مقام القلب قبل الفناء وبعده فتکون مکررة
باعتبار الحق والخلق فتارة یتلوها الحق وتارة یتلوها الخلق تقشعر
منه جلود أهل الخشیة من العلماء بالله لانفعالها بالهیآت النورانیة
الواردة علی القلب النازل أثرها الی البدن ثم تلین جلودهم وقلوبهم
وأعضاؤهم بالانقیاد والسکینة والطمأنینة الی ذکر الله ذلک
هدی الله بالانوار الیقینیة یهدی به من یشاء من أهل عنایته
ومن یضلل الله یحجبه عن النور فلا یفهم کلامه ولا یدری معناه
فما له من هاد أفمن یتقی بوجهه سوء العذاب مع کونه أشرف
الاعضاء لکون سائر جوارحه مقیدة بهیآت لا یتأتی له التحرز
بها لا یتهیأ مغللة باغلال لا یتیسر له بها الحرکة فی الدفع ولا یتیسر
کمن أمن العذاب مثلا فی التوحید والشرک رجلا فیه شرکاء
متشاکسون سیئ الاخلاق لا یتسالمون فی شئ یوجهه هذا
فی حاجة ویمنعه هذا ویجذبه أحدهما الی جهة والآخر الی
ما یقابلها فیتنازعون ویتجاذبون وهذا صفة من تستولی علیه
صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالکثرة المتخالفة فهو فی عین التفرقة
همه شعاع وقلبه أوزاع ورجلا سلما لرجل لا یبعثه الا الی جهته

انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جآءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين والذى جآء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون
لهم مايشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن
الذى كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد
ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات

وهذا مثل الموحد الذى تسالمت له مشايعة السر الى جناب الرب
ليس له الاهم واحد ومقصد واحد فى عين أجمعية مجموع ناعم البال
خافض العيش واعال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شئ هالك
الا وجهه اى فان فى الله وهم فى شهودك هالكون معدوم وموبد وثم
ثم انكم يوم القيامة الكبرى عند ربكم تختصمون لاختلافكم
فى الحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سايرين
بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك دائما بالحق سايرا به طالبا
لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا من صفات
نفوسهم وهيآت رذائلهم ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى
كانوا يعملون من تجليات صفاته وجنات جماله فيمحو ظلمات
وجوداتهم بنور وجهه أليس الله بكاف عبده المتوكل عليه
فى توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين
من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة
الى ماهو ميت بالذات لاحول له ولا قوة فأنت أحق بان يكفيك بك
شرهم ومن يضلل الله يحجبه عنه فماله من هاد اذ لا معقب
لحكمه ولا راد لقضائه قل لله الشفاعة جميعا لتوقفها على رضائه
للمشفوع له بتهيئته لقبولها واذن الشفيع بتمكينه منها والتهيئ من
فيضه الاقدس فالقبول والتاثير من جهته له الملك مطلقا واليه

والارض ليقولن الله قل
أفرأيتم ماتدعون من دون الله
ان أرادنى الله بضر هل هن
كاشفات ضره أو أرادنى برحمة
هل هن ممسكات رحمته قل
حسبى الله عليه يتوكل
المتوكلون قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم انى عامل فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق
فمن اهتدى فلنفسه و
من ضل فانما يضل عليها
وماأنت عليهم بوكيل الله
يتوفى الانفس حين موتها والتى
لم تمت فى منامها فيمسك التى
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ان فى ذلك
لآيات لقوم يتفكرون

ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لايملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله

ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فاذا مس الانسان ضر
دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هي (٦٠٠) فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون

قد قالها الذين من قبلهم فما
أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات ما كسبوا
والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن
الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وأنيبوا الى ربكم وأسلموا
له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما
أنزل اليكم من ربكم من قبل أن
يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا
تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين أو تقول
لو أن الله هداني لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى
العذاب لو أن لي كرة فأكون
من المحسنين بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا
على الله

برجوع ذ[illegible] ما لم يكونوا يحتسبون مما نسوها من هيئات
ظلمهم وصور أخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل
الحسية وأحصاه الله باثباته في كتبهم بل في الكتب الاربعة
من نفوسهم وسماء الدنيا ولوح المحفوظ وأم الكتاب لا تقنطوا
من رحمة الله فان القنوط علامة زوال الاستعداد وسقوط
عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة من الحق والبعد ولو بقيت
فيه مسكة من النور الاصلي لادرك أثر رحمته الواسعة السابقة
على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الاثر اليه وان أسرف بالميل
الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله بعالم
النور بتلك البقية وانما اليأس لا يكون الا مع الاحتجاب
الكلي واسوداد الوجه بالاعراض عن عالم العلوي والتغشي بالظلمات
الخلقية المادية ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد
في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد لاضافتهم الى نفسه
في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها للامة المحمدية موحدين
دون سائر الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم من
ذنوبكم أي بعضها انه هو الغفور لهيئات الرذائل من الافراط و
التفريط الرحيم بافاضة الفضائل وأنيبوا الى ربكم بالتنصل
عن هيئات السوء وأسلموا له وجوهكم بالتجرد عن ذنوب الافعال
والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب
الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان
الآلات وانسداد الابواب يا حسرتي على ما فرطت بترك السعي في
طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه
لصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الآلات البدنية
المعدة لي ويوم القيامة الكبرى ترى الذين كذبوا على الله من
المحجوبين الذين يشبهونه بالمخلوقات اذ يجسمونه ويجوزون عليه ما يمتنع

عليه

عليه من الصفات لاحتجابهم بالمواد وجوههم مسودة بارتكاب
الهيآت الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية فى ذواتهم أليس فى
جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للكافرين الذين احتجبوا
بصفات نفوسهم المستولية عليهم وينجى الله الذين اتقوا الرذائل
بتجردهم عن تلك الصفات بمفازتهم وأسباب فلاحهم من هيآت
الحسنات وصور الفضائل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم
عن الهيآت المؤلمة المنافية ولا هم يحزنون بفوات كمالاتهم التى
اقتضتها استعدادتهم له مقاليد السموات والارض هو وحده
يملك خزائن غيوبها وأبواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء بأسمائه
الحسنى اذ كل اسم من أسمائه مفتاح لخزانة من خزائن جوده لا ينفتح
بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة
ونعمته الظاهرة والباطنة والذين كفروا بآيات الله أى حجبوا
عن أنوار صفاته وأفعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم أولئك هم
الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لاطفائهم النور
الاصلى القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطرى والاسم الذى يفتح
به مقاليدها قل أفغير الله تأمرونى أعبد بالجهل فأحتجب عن
فيض رحمته ونور كماله فأكون من الخاسرين بل خصص العبادة
بالله موحدا فانيا فيه عن رؤية الغير ان كنت تعبد شيئا وكن
من الشاكرين به له وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق
معرفته اذ قدروه فى أنفسهم وصوروه وكل ما يتصورونه فهو
مجعول مثلهم والارض جميعا قبضته أى تحت تصرفه وقبضة قدرته
وقهر ملكوته والسموات فى طى قهره ويمين قوته يصرفها
كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويفنيها عن شهود الشاهد
يوم القيامة الكبرى والفناء فى التوحيد لفناء الكل حينئذ فى عين
التوحيد وكل تصرف تراه بيمينه وكل صفة تراها صفته ويرى عالم

وجوههم مسودة أليس فى
جهنم مثوى للمتكبرين
وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شئ وهو على كل
شئ وكيل له مقاليد السموات
والارض والذين كفروا بآيات
الله أولئك هم الخاسرون قل
أفغير الله تأمرونى أعبد أيها
الجاهلون ولقد أوحى اليك
والى الذين من قبلك لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه

القدرة بيمينه بل كل شئ عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين ولا أثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير وتأثيره ووجوده ونفخ فى الصور عند الاماتة بسريان روح الحق وظهوره فى الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه فصعق أى هلك من فى السموات ومن فى الارض حال الفناء فى التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الروحية الا من شاء الله من أهل البقاء بعد الفناء الذين أحياهم الله بعد الفناء بالوجود الحقانى فلا يموتون فى القيامة الكبرى مرة أخرى لكون حياتهم به وفنائهم عن أنفسهم من قبل ثم نفخ فيه أخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه وأشرقت أرض النفس حينئذ بنور ربها واتصفت بالعدالة التى هى ظل شمس الوحدة والارض كلها فى زمن المهدى عليه السلام بنور العدل والحق ووضع الكتاب أى عرض كتب الاعمال على أهلها ليقرأ كل واحد عمله فى صحيفته التى هى نفسه المتنقشة فيها صور أعماله المنطبع منها تلك الصور فى بدنه وجئ بالنبيين والشهداء من السابقين المطلعين على أحوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم أى أحضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على أعمالهم وقضى بينهم بالحق حيث وزن أعمالهم بميزان العدل وفى جزاء أعمالهم لا ينقص منها شئ وهو أعلم بما يفعلون لثبوت صور أفعالهم عنده وسيق المحجوبون الى جهنم بسائق العمل وقائد الهوى النفسى والميل السفلى فتحت أبوابها لشدة شوقها اليهم ونزوعها اليهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها من مالك والزبانية أى الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذائل والصفات النفوس الى الجنة بسائق العمل وقائد المحبة وفتحت أبوابها

سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها

قبل مجيئهم لان أبواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دائما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف أبواب جهنم فانها مطبقة تنفتح بهم وبمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول النفوس الا بآثارها وقال لهم خزنتها من رضوان والارواح القدسية والملكوت السماوية سلام عليكم أى تحيتهم الصفات الالهية والاسماء العلية بافاضة الكمال عليهم وتبرئتهم من الآفة والنقص طبتم عن خبائث الاوصاف النفسانية والهيآت الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود لنزاهة ذواتكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعيم تجليات صفاته الذى صدقنا وعده بايصالنا الى ما وعدنا فى العهد الاول وأورع فينا وأنبأنا عنه على ألسنة رسله وأورثنا جنة الصفات نتبوأ منها حيث نشاء بحسب شربنا ومقتضى حالنا فنعم أجر العاملين الذى عملوا بما علموا فأورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار وترى ملائكة القوى الروحانية فى جنة الصفات حافين من حول عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين ربهم بالكمالات الروحانية وقضى بينهم بالحق بتسالمهم وتحاذيهم فى التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل بما حكم بالحق فى تسبيحه من غير تخاصم وتنازع وقيل على لسان الاحدية الحمد المطلق فى الحضرة الواحدية للذات الالهية الموصوفة بجميع صفاتها رب العالمين مربيهم على حسب استعدادات الاشياء وأحوالها * أو ملائكة النفوس والارواح السماوية حافين فى جنة الفردوس من حول عرش الفلك الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم به الحق من

وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

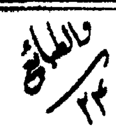
الافعال والكمالات وقيل على لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان حملت القيامة على الصغرى فمعناه وأرض البدن جميعا قبضته بتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحركة ويمسكها عن الانبساط بالحياة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بيمينه ونفخ فى الصور عند النفس الآخر فصعق من فى السموات من القوى الروحانية ومن فى الارض من القوى النفسانية الطبيعية الامن شاء الله من الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التى لا تموت ثم نفخ فيه أخرى فى النشأة الثانية بنور الحياة والاعتدال ووضع الكتاب أى لوح النفس المتنقش فيه صور أعماله فتنتشر بظهور تلك النفوس عليه وجئ بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعدادهم وأحوالهم بأن يحشروا معهم فيجازوا على حسب أعمالهم وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقى التأويلات بحالها الى آخر السورة والله تعالى أعلم

سورة المؤمن وهى غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب

هذه حم أى الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليقة أحبه فظهر بصورته فكان ظهوره به تنزيل الكتاب المحمدى من الله أى ذاته الموصوفة قد تجمع صفاته العزيز بستور جلاله حال كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله حم معناه فى الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله أى الحق الباطن حقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذى هو عين الجمع الجامع للكل المكنون بعزته فى سرادقات جلاله المتنزل فى مراتب غيوبه ومظاهر عليه فى الصورة المحمدية التى ظهر عليه بها فى مظهر العقل الفرقانى غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس



والطبائع قابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشي النشأة
اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير
الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول أي الفضل بافاضة الكمال
الزائد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو
أولا وآخرا وظاهرا وباطنا معاقبا ومتفضلا اليه مصير الكل
على كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته
أو صفاته أو أفعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شيء فيكون خارجا
عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده أو لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان
غير المحجوب يقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفاته واما المحجوب
فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا يناسب ذاته آياته فينكرها ويجادل
فيها بالباطل ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب الذين يحملون
العرش من النفوس الناطقة السماوية اللاتي أرجلهم في الارضين
السفلى بتأثيرهم فيها وأعناقهم مرقت من السموات العلى لتجردهم
منها وتدبيرهم اياها أو الارواح التي هي معشوقاتها ومن حوله
من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون
بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين
له باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكأنهم يقولون بلسان الحال
يا من هذه صفاته وهباته ويؤمنون به الايمان العياني الحقيقي
ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية والافاضات السبوحية
لمناسبة ذواتهم ذواتهم في الحقيقة الايمانية ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما أي شملت رحمتك وأحاط بالكل علمك فاغفر
بنورك للذين تابوا اليك بتجرد عن الهيآت الظلمانية والظلمات
الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة حبيبك
في الاعمال والمقامات والاحوال يتنصلون عن ذنوب أفعالهم

وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير ما يجادل في آيات الله
الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم
قوم نوح والاحزاب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم
فكيف كان عقاب وكذلك
حقت كلمت ربك على الذين
كفروا أنهم أصحاب النار الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به و
يستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك

وصفاتهم وذواتهم وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة ربنا وأدخلهم جنات صفاتك وحظائر قدسك التي وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن الغواشي المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من آبائهم المتصلين بهم للمناسبة والقرابة الروحانية انك أنت العزيز الغالب القادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد وقهم السيئات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءتك ومن تق السيئات فقد حقت له رحمتك وذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم سعيد والمحجوب يمقت نفسه حين تظهر له هيآتها المظلمة وصفاتها المولمة وسواد وجهه الموحش وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية التي كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادى لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ هو نور الانوار وكلما كان الشئ أشد نورية وأكثر ضوأ فهو أبعد مناسبة من الجوهر المظلم الكدر فيكون أشد مقتا له ومقته لنفسه أيضا ناشئ من النور الاصلي الاستعدادى لانطباع محبة النور في الاصل الاستعدادى النوري بل النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة اذ تدعون الى الايمان فتكفرون أى كبر مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الى الايمان التوحيدى أولا احتجابكم واباؤكم عن الدعوة الايمانية قالوا ربنا أمتنا اثنتين أى أنشأتنا أمواتا مرتين وأحييتنا في النشأتين فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع العقاب المترتب عليها وامتناع المحيص عنه ذالكم العذاب السرمد والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدى لا للغير فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن أحدا رد حكمه وعقابه هو الذي يريكم آيات صفاته بتجلياته وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما أعظمه وهو العلم الذي يحيا به القلب ويتقوى

وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيآت ومن تق السيآت يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذالكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا

وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وأنذرهم
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور والله يقضي بالحق (١٩٥) والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع
البصير أولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة
وآثارا في الارض فأخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من
الله من واق ذلك بانهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا
فأخذهم الله انه قوي شديد
العقاب ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين الى
فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما
جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم وما كيد
الكافرين الا في ضلال وقال
فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه اني أخاف أن
يبدل دينكم أو أن يظهر في
الارض الفساد وقال موسى
اني عذت بربي وربكم من
كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال
فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني أخاف
عليكم

وما يتذكر أحواله السابقة بذلك الرزق الا من ينيب اليه بالتجرد
وقطع النظر عن الغير فأنيبوا اليه لتتذكروا بتخصيص العبادة به
واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن النشأة ولو
أنكر المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات أي رفيع درجات غيوبه
ومصاعد سمواته من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه ذو
العرش أي المقام الارفع المالك للاشياء كلها يلقي الروح أي الوحي
والعلم اللدني الذي تحيا به القلوب الميتة من عالم أمره على من
يشاء من عباده الخاصة به أهل العناية الازلية لينذر يوم القيمة
الكبرى الذي يتلاقى فيه العبد والرب بفنائه فيه أو العباد في عين
الجمع يوم هم بارزون عن حجاب الانيات أو غواشي الابدان لا يخفى
على الله منهم شئ مما ستروا من أعمالهم واستخفوا بها من الناس
توهما انه لا يطلع عليهم لظهورها في صحائفهم وبروزها من الكون
الى الظهور كما قال أحصاه الله ونسوه وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ولا يخفى عليه منهم شئ لبروزهم عن
حجب الاوصاف الى عين الذات لمن الملك اليوم ينادي به الحق
سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده لله الواحد
الذي لا شئ سواه القهار الذي أفنى الكل بقهره ان الله سريع
الحساب لوقوعه دفعة باقتضاء سيآتهم المكتوبة في صحائف
نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثمراتها وأنذرهم يوم الآزفة أي
الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى اذ القلوب لدى الحناجر

يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك
يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار
وقال فرعون يا هامان ابن لى
صرحا لعلى أبلغ الاسباب
أسباب السموات فاطلع الى اله
موسى وانى لأظنه كاذبا وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل وما كيد فرعون
الا فى تباب وقال الذى آمن
يا قوم اتبعون أهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع وان الآخرة هى
دار القرار من عمل سيئة فلا
يجزى الا مثلها ومن عمل
صالحا من ذكر أو أنثى و
هو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب
ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة
وتدعوننى الى النار تدعوننى
لأكفر بالله وأشرك به ماليس
لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز
الغفار لاجرم أنما تدعوننى
اليه ليس له دعوة فى الدنيا
ولا فى الآخرة وأن مردنا الى الله
وأن المسرفين هم أصحاب النار
فستذكرون ما أقول لكم
وأفوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيآت ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون

لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب كقوله ان
الله لا يهدى من هو مسرف كذاب أى الاضلال والخذلان لان كل
واحد منهما مترتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب و
الارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين
والصدق والاسراف عن رذيلة القوتين الاخريين والافراط فى
أعمالها * والصرح الذى أمر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة
النظرية من القياسات الفكرية فان القوم كانوا منطقيين محجوبين
بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية أراد أن يبلغ طرق
سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون
السلوك فى الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بانانيته وعلمه قال
وانى لأظنه كاذبا وكذلك أى مثل ذلك التزيين والصد زين
لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله وصد عن
السبيل لخطئه فى فكره أى فسد علمه ونظره لشدة ميله الى الدنيا
ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال الذى آمن حيث حذر أولا
من الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار
القرار لسرعة زوال الاولى وبقاء الاخرى دائما أدعوكم الى النجاة
أى التوحيد والتجريد الذى هو سبب نجاتكم وتدعوننى الى الشرك
الموجب لدخول النار وأشرك به ماليس لى بوجوده علم اذ لا وجود
له وأنا أدعوكم الى العزيز الغالب الذى يقهر من عصاه الغفار
الذى يستر ظلمات نفوس من أطاعه بأنواره لاجرم الى آخره
أى وجب وحق ان ما تدعوننى اليه لا دعوة له فى الدارين لعدمه
بنفسه واستحالة وجوده فيهما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أى
تصلى أرواحهم بنار الهيآت الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية
والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها
ويوم تقوم الساعة بحشر الاجساد أو ظهور المهدى عليه

أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون
عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في
الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى
وأورثنا بني إسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لأولي الألباب
فاصبر إن وعد الله حق واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والإبكار إن الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان أتاهم إن
في صدورهم إلا كبر ما هم
ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو
السميع البصير لخلق السموات
والأرض أكبر من خلق الناس
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
وما يستوي الأعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون
إن الساعة لآتية لا ريب فيها
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
وقال ربكم ادعوني أستجب
لكم إن الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو

السلام قيل لهم ادخلوا أشد العذاب لانقلاب هيآتهم وصورهم
وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق المحبس وضنك المضجع على
الأول وقهر المهدي عليه السلام إياهم وتعذيبه الجم لكفرهم به
وبعدهم عنه ومعرفته إياهم بسيماهم على الثاني إنا لننصر رسلنا
والذين آمنوا بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين فاصبر
إن وعد الله حق أي احبس النفس عن الظهور في مقابلة أذاهم
واعلم أنك ستغلب حال البقاء والتمكين أنا غالبون واستغفر لذنب
حالك بالتنصل عن أفعالك وسبح بالتجريد بحمد ربك موصوفا
بكماله دائما أي ما دمت في حال الفناء لا تأمن التلوين بظهور النفس
وصفاتها وجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الأوصاف
التي تظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته فإذا حصل لك مقام
الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة و
ظهور النفس والوفاء بالوعد وقال ربكم ادعوني أستجب لكم هذا دعاء
الحال لأن الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعو به خير له دعاء
المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال أي ضياع
وإنما الدعاء الذي لا تتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بأن يهيئ
العبد استعداده لقبول ما تطلبه ولا تتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء
كمن طلب المغفرة فتاب إلى الله وأناب بالزهد والطاعة ومن طلب
الوصول فاختار الفناء ولهذا قال الله تعالى إن الذين يستكبرون
عن عبادتي أي لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستكانة بل
تظهر أنفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين
لدعائهم بلسان الحال مع القهر والإذلال إذ صفة الاستكبار منازعة
الله في كبريائه تستدعي ذلك ذلكم الله ربكم أي ذلكم المتجلي
بأفعاله وصفاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم بأسمائه المختصة
بكل واحدة من أحوالكم خالق كل شيء بالاحتجاب به لا إله إلا هو

فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله
الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون
الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا
أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى (١٩٨) أمرا فانما يقول له كن فيكون

ألم تر الى الذين يجادلون في آيات
الله أنى يصرفون الذين كذبوا
بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون اذ الاغلال
في أعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم أين ما كنتم
تشركون من دون الله قالوا
ضلوا عنا بل لم نكن
ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل
الله الكافرين ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون
ادخلوا أبواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله حق فاما
نرينك بعض الذي
نعدهم أو نتوفينك فالينا
يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما
كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل
لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى
الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

في الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفة فأنى تؤفكون عن
طاعته الى اثبات الغير وطاعته * مثل ذلك الضرب الذي
ضربتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها
اذ يسندها الى الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعد مناسبتهم له واحتجابهم
بظلماتهم عن النور فسوف يعلمون وبال أمرهم اذ أغلال قيود
الطبائع المختلفة في أعناقهم وسلاسل الحوادث الغير المتناهية
ممنوعين بها عن الحركة الى مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل
والهوى ثم يسجرون في نار الاشواق الى المشتهيات واللذات
الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيآت المؤذية بدلها فاقدين
لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة التي عبدوها
قائلين لم نكن ندعوا من قبل شيئا لاطلاعهم على أن ما عبدوه وضيعوا
أعمارهم في عبادته ليس بشيء فضلا عن أغنائه عنهم شيئا ذلكم
العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفاني في الجهة السفلية
بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة
عن الحق له ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها لرسوخ رذائلكم
واستحكام حجابكم فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم أى المحجوبون
بالعقول المشوبة بالوهم وبمعقولهم الخالى عن نور الهداية والوحى
اذا جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف
الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وحجبوا بها عن قبول
هدايتهم واستهزؤا برسلهم لاستصغارهم بما جاؤا به فى جنب
علومهم فحاق بهم جزاء استهزائهم وهلكوا عن آخرهم والله اعلم

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ظهور الحق بالصورة المحمدية تنزيل كتاب الكل الجامع
لجميع الحقائق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة
للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمة الخاصة بالاولياء
المحمديين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفانى والتوحيد
الذاتى وهو كتاب العقل الفرقانى الذى فصلت آياته بالتنزيل بعد
ما أجملت قبل فى عين الجمع حال كونه قرآنا أى فصلت بحسب
ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات فى حال كونه جامعا للكل
عربيا لوجود نشأته فى العرب لقوم يعلمون حقائق آياته لقرب
استعداداتهم منه وصفاء فطرهم بشيرا للقابلين المستعدين للكمال
المستبصرين بنوره باللقاء نذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من
العقاب فأعرض أكثرهم لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم فى ظلمات
الاستتار فهم لا يسمعون كلام الحق لوقر سمع القلب كما قالوا قلوبنا
فى أكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر لان غشاوات الطبيعة و
حجب صفات النفوس أعمت أبصار قلوبهم وأصمت آذانها وجعلتها
فى أغطية وأكنة وحجبت بينهم وبينه قل انما أنا بشر مثلكم أى انى
من جنسكم وأناسبكم فى البشرية والمماثلة النوعية لتوجهه

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم و
حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا
بأسنا سنت الله التى قد خلت
فى عباده وخسر هنالك الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
وقالوا قلوبنا فى أكنة مما
تدعونا اليه وفى آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل
اننا عاملون قل انما أنا بشر
مثلكم يوحى الى

انما الهكم اله واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وهم بالآخرة هم كافرون ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم أجر غير ممنون قل ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها في أربعة
أيام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا أتينا طائعين

للانس والخلطة وأتاينكم بالوحي المنبه على التوحيد المبين لطريق
السلوك فاتصلوا بي بالمناسبة النوعية ومجانسة البشر
بنور التوحيد والوحي المفيد لبيان الدين وتسلكوا سبيل الحق الذي
عرفنيه بقوله أنما الهكم اله واحد لا شريك له في الوجود
فاستقيموا بالثبات على الايمان والسكينة والايقان في التوجه
اليه من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زيغ بالالتفات
الى الغير والميل الى النفس واستغفروه بالتنصل عن الهيآت
المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر بنور صفاته ذ
صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون أنفسهم بمحو
صفاتها ليرتفع حجاب الغيرية فتتحقق بالوحدة وهم بالآخرة هم
كافرون لسترهم النور الفطري المقتضى للشوق الى عالم القدس
ومعدن الحياة الابدية بظلمات الحس وهيآت الطبيعة
قل ءانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين أي في حادثين كما
ذكر أن اليوم معبر به عن الحادث لنسبته اليه في قو
اليومية لتشابههما في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها
أي أكثر خيرها وقدر فيها معايشها وارزاقها في أربعة أيام
هي الكيفيات الاربع والعناصر الاربعة التي خلق منها المركبات بالتر
والتعديل سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبين للا
والمعايش أي قدرها لهم ثم استوى الى السماء أي قصد الى
ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعد
في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان اذ لا زمان
أي جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها أي تعلق أمره وارادته
بايجادهما فوجدتا في الحال معا كالمأمور المطيع اذا ورد عليه
الامر المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول

فقضاهن سبع سموات في يومين أي المادة والصورة كالارض و
أوحى في كل سما أمرها أي أشار اليها بما أراد من حركتها و
تاثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا
السماء الدنيا أي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب
و حفظناها حفظا من أن تخرق بصعود البخارات اليها ووصول القوى
الطبيعية الشيطانية الى سلائكنها ذالك تقدير العزيز
الغالب على أمره كيف يشاء العليم الذي أتقن صنعه بعلمه أو
ءانكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق
أرض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين أي شهرين أو حادثين
مادة وصورة وتجعلون له اندادا بوقوفكم مع الغير ونسبتكم التاثير
الى ما لا وجود له ولا أثر ذالك الخالق هو الذي رب العالمين بأسمائه
وجعل فيها رواسي الاعضاء من فوقها أو رواسي الطبائع الموجبة
للميل السفلي من القوى العنصرية والصور المادية التي تقتضي
ثباتها على حالها و بارك فيها بتهيئة الآلات والاسباب والمزاجات
والقوى التي تتم بها المقته وأفعاله وقدر فيها أقواتها بتدبير الغاذية
وأعوانها وتقدير مجاري الغذاء وأمور التغذية وأسبابها وموادها
في تتمة أربعة أشهر أي جميع ذالك في أربعة أشهر سواء متساوية
أو في مواد العناصر الاربعة ثم استوى أي بعد ذالك قصد قصدا
مستويا من غير أن يلوي الى شيء آخر الى سماء الروح وتسويتها وهي دخان
أي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطائفها مرتفعة من القلب وقد
جاء في الحديث أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذالك ثم يكون مضغة مثل ذالك ثم يبعث الله اليه
ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ثم ينفخ
فيه الروح ويعضده حديث آخر في أن نفخ الروح في الجنين يكون
بعد أربعة أشهر من وقت الحمل فقال لها والارض البدن

فقضاهن سبع سموات في يومين
وأوحى في كل سماء أمرها
وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا ذالك تقدير العزيز
العليم

فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم
الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا (٢٠٢) بما أرسلتم به كافرون فأما عاد

فاستكبروا فى الارض بغير
الحق وقالوا من أشدّ منا قوّة
أولم يروا أن الله الذى خلقهم
هو أشدّ منهم قوّة وكانوا بآياتنا
يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا
صرصرا فى أيام نحسات لنذيقهم
عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الآخرة أخزى وهم
لا ينصرون وأمّا ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى
فأخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
ويوم يحشر أعداء الله الى النار
فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذى أنطق
كل شئ وهو خلقكم أوّل مرّة واليه
ترجعون وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم
من الخاسرين فان يصبروا فالنار

ائتيا أى تعلقت ارادته بتكوينهما وصيرورتهما شيئا واحدا وخلقا
جديدا فتكوّنا على ما أراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض
قبل السماء غير مدحوّة ودحوها بعده فان المادّة البدنية وان
تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تنبسط
ولم يفتق بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات أى الغيوب
السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسرّ والروح و
الخفاء والحق الذى أدرج هويته فى هوية الشخص الموجود وتنزل
بايجاده فى هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من
المخلوقات حتى تخرج الهوية من جملتها فاحداها وهى الرابعة بين
القلب والسرّ العقل وهى السماء الدنيا باعتبار دنوّها من القلب
الذى به الانسان انسانا فى يومين فى شهرين آخرين فتم مدة الحمل
ستة أشهر أو مدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس
الشهر السابع عاش مستوى الخلق أو فى طورين مجردة وغير مجردة
أو حادثين روح وجسد والله أعلم وأوحى فى كل سماء من الطبقات
المذكورة أمرها وشأنها المخصوص بها من الاعمال والادراكات
والمكاشفات والمشاهدات والمواصلات والمناغيات والتجليات
وزينا السماء الدنيا أى العقل بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من
استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملأ الاعلى من الروحانيات
بالترقى الى الافق العقلى واستفادة الصور القياسية لترويج
وتخييلاتها بها حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم أى غيرت صور أعضائهم وصورت أشكالها
الاعمال التى ارتكبوها وبدلت جلودهم وأبشارهم فتنطق بلسان
الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها بهذا اللسان
قالت أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ اذ لا يخلو
ولكن الغافلين لا يفهمون وقيضنا لهم قرناء

مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء

وأقرانا من شياطين الانس والجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملأ الاعلى ومخالفتهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم فى المواد الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدرة المظلمة وخالفوا الجواهر القدسية والذوات المجردة فجعلت الشياطين أقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت فزينوا لهم ما بين أيديهم ما بحضرتهم من اللذات البهيمية والسبعية الشهوات الطبيعية وما خلفهم من الآمال والأمانى التى لا يدركونها وحق عليهم القول فى القضاء الالهى بالشقاء الابدى كائنين فى أمم قد خلت من قبلهم من المكذبين بالانبياء والمحجوبين عن الحق من الباطنيين والظاهريين انهم كانوا خاسرين لخسرانهم نور الاستعداد الاصلى وربح الكمال الكسبى ووقوعهم فى الهلاك الابدى والعذاب السرمدى ربنا أرنا الذين أضلانا أى حنق المحجوبون واغتاظوا على من أضلهم من الفريقين عند وقوع العذاب وتمنوا أن يكونوا فى أشد من عذابهم وأسفل من دركاتهم لما لقوا من الهوان وألم النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم وأرادوا أن يشفوا صدورهم برؤيتهم فى أسوأ أحوالهم وأنزل مراتبهم كما ترى من وقع فى البلية بسبب رفيق أشار اليه بما أوقعه فيها يتحرد عليه ويتغيظ ويكاد أن يقع فيه مع غيبته ويتحرق ان الذين قالوا ربنا الله أى وحدوه بنفى غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ثم استقاموا اليه بالسلوك فى طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غيره تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة الحقيقية بينهم فى التوحيد الحقيقى والايمان اليقينى والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة فى الطريقة الى غير ناكثين فى عزيمة ولا منحرفين عن وجهه ولا زائغين فى عمل كما

فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

ناسبت نفوس المحجوبين من اهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة والاعمال الخبيثة فتتنزل عليهم الا تخافوا من العقاب لتنوّر ذواتكم بالانوار وتجردها عن غواسق الهيئات ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التي اقتضاها استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التي كنتم توعدون حال الايمان بالغيب او فالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا به بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود للملائكة ولا لغيرهم الا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على الاستغراق في التوحيد فان أهل الوحدة اذا ردّوا الى التفصيل ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد في أول الوهلة لفوات الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال البقاء و انشراح الصدر بنور الحق فلا تحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات بالذات كما قال تعالى لنبيه عليه السلام في هذه الحال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وابشروا بجنة الذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدونها في مقام تجليات الصفات نحن أولياؤكم وأحباؤكم في الدارين للمناسبة الوصفية والجنسية الاصلية بيننا وبينكم كما أن الشياطين أولياء المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم أي اذا بلغتم الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتمنون فهو مع الاشتهاء والتمني حاضر لكم في الجنان الثلاث نزلاً معداً لكم من غفور ستر لكم بنوره ذنوب آثاركم وأفعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم رحمكم بتجليات أفعاله وصفاته وذاته وابدا

ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم

بها يا ها ومن أحسن قولا أى حالا اذ كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله أى جعلوا دينهم التوحيد ومنه الحديث هلك المكثرون الا من قال هكذا وهكذا أى أعطى ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين أى ممن أسلم وجهه الى الله فى التوحيد وعمل بالاستقامة والتمكين ودعا الخلق الى الحق للتكميل تقدم الدعوة الى الحق والتكميل لكونه أشرف المراتب ولاستلزامه الكمال العلمى والعملى والا ما صحت الدعوة وان صحت ما كانت الى الله أى الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فان العالم الغير العامل ان دعا كانت دعوته الى العليم والعامل الغير العالم الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لكون الاولى من مقام القلب تجر صاحبها الى الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس تجر صاحبها الى النار ومقارنة الشياطين ادفع بالتى هى أحسن اذا أمكنك دفع السيئة من عدوك بالحسنة التى هى أحسن فلا تدفعها بالحسنة التى دونها فكيف بالسيئة فان السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتعلو ارتفاع النار بالحطب فان قابلتها بمثلها كنت منحطا الى مقام النفس متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك فى الاوزار جاعلا له ولنفسك من جملة الاشرار متسببا لازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وأزلت عداوته وتثبت فى مقام القلب على الخير وهديت الى الجنة وطردت الشيطان وأرضيت الرحمن وانخرطت فى سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتى هى أحسن ناسبت الحضرة الرحيمية بالرحموت وصرت بانصافك بصفاته تعالى من أهل الجبروت وأفضت من ذاتك فيض الرحمة على صاحبك فصار كأنه ولى حميم ولأمر ما قال النبى عليه السلام لو جاز أن يظهر البارى لظهر بصورة الحلم ولا يلقى هذه الخصلة

ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها

الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير ام من يأتى آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز

الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا بزلة الاعداء لرؤيتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه وطاعتهم لامره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الله بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعية بالانتقام وهيجان من غضبك فاستعذ بالله بالرجوع الى جنابه والتجائك الى حضرته من شره ووسوسته ونزغه بالبراءة عن افعالك وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لهجس بالك من احاديث نفسك واقوالك العليم بنياتك وما بطن من احوالك ومن آياته ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور لتفعلوا فى السيآت وتستعدوا لقبول الوساوس الشيطانية ونهار نور الروح باشراق اشعتها من القلب الى النفس فتباشروا الحسنات وتمحوا السيآت بها وتمتنعوا عن قبول الوساوس وتتعرضوا لنفحات وشمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف لفضائل والكمالات والتبوأ الى جنة الصفات واسجدوا لله الذى خلقهن بالفناء فى الذات ان كنتم موحدين مخصصين العبادة له دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان استكبروا عن الفناء بظهور الانائية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه يسبحون له بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما بليل الاستتار فى مقام التفصيل ونهار التجلى فى مقام الجمع لا يسأمون لكونهم قائمين بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين يلحدون فى آياتنا أى ويزيغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير لاحتجابهم عنه ويتلونها بانفسهم فيفهمونها لا يخفون علينا وان خفينا عنهم وانه لكتاب عزيز

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءأعجمي وعربي
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك
ينادون من مكان بعيد ولقد
آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم وانهم لفي شك منه
مريب من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد اليه يرد علم الساعة وما
تخرج من ثمرات من أكمامها وما
تحمل من أنثى ولا تضع الا
بعلمه ويوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك ما منا من
شهيد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص لا يسأم الانسان
من دعاء الخير وان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة
منا من بعد ضراء مسته ليقولن
هذا لي وما أظن الساعة قائمة
ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ واذا أنعمنا على
الانسان أعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض قل أرأيتم
ان كان من عند الله
ثم كفرتم به من أضل
ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط

عن أن يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه
المبطلة فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من الباطل
اذ لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات لا من جهة الحق فيبطله بما هو
أبلغ منه وأشد أحكاما في كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق
فيبطلونه بالالحاد في تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح
محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء أي هو للمؤمنين بالغيب هداية
تهديهم الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل أمراض قلوبهم من الرذائل
كالنفاق والشك أي تبصرهم بطريق النظر والعمل فتعلمهم وتزكيهم
والذين لا يؤمنون من المحجوبين لا يسمعونه ولا يفهمونه بل يشتبه
عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات الطبيعية
والهيآت البدنية طرق أسماع قلوبهم وابصارها فلا ينفذ فيها ولا
يتنبهوا بها ولا يتيقظوا كالذي ينادى من كان بعيد لبعدهم
عن منبع النور الذي يدرك به الحق ويرى وانهماكهم في ظلمات
الهيولى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم أي نوفقهم للنظر في
تصاريفنا للممكنات وأحوالها حتى يتبين لهم بطريق الاستدلال
واليقين البرهاني أنه الحق أو لم يكف بربك للذين شاهدوه من
أهل العيان أنه على كل شيء شهيد حاضر مطلع أي لم يكف شهوده
على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاج
الى الاستدلال بأفعاله أو التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال
المحبوب المكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك
المجاهد لطلب الوصول ألا انهم في مرية من لقاء ربهم لاحتجابهم
بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق ألا انه بكل شيء محيط
لا يخرج عن احاطته شيء والا لم يوجد اذ حقيقة كل شيء عين علمه
تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شيء عن

بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما في السموات وما في
الارض وهو العلي العظيم
تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض ألا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل وكذلك أوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر أم
القرى ومن حولها وتنذر يوم
الجمع لاريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير

احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات كل شئ هالك الا وجهه كما
قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة حمعسق

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق أي الحق ظهر بمحمد ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد
طاهرا وباطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والآفة أي كما ظهر
عن الحجاب بتجرد القلب ظهور العلم كذلك مثل ذلك الظهور
على مظهرك وظهور علمه على قلبك يوحي اليك والى الذين من
من الانبياء الله الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع بسرادقات
جلاله وستور صفاته الحكيم الذي يظهر كماله بحسب الاستعداد
ويهدي بالوسائط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد
له ما في السموات وما في الارض كلها مظاهر صفاته وصور مملكته
ومحال أفعاله وهو العلي عن التقيد بصورها والتعين
بأعيانها العظيم الذي تضاءلت وتصغرت في سلطانه و
تلاشت وتفانت في عظمته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
لتأثرهن من تجليات عظمته ويتلاشين من علو قهره و
والملائكة من العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته
بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون
لمن في الارض بافاضة الانوار على أعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم
اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور بستر ظلمات
ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة
الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره ولو شاء
أمة واحدة كلهم على الفطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى
أمره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشر

ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين لتتميز المراتب وتتحقق السعادة والشقاوة وتمتلئ الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويستتب النظام ويحدث الانتظام أم اتخذوا من دونه أولياء لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود فالله هو الولي دون غيره لتوليه كل شيء وسلطانه وحكمه وهو المحيي القادر فكيف تستقيم ولاية غيره عليه توكلت بفناء الافعال فلا أنا بل أفنا الكم بفعلي واليه أنيب بفناء صفاتي فلا أظهر بصفة من صفاتي في مقابلة صفات نفوسكم ليس كمثله شيء أي كل الاشياء فانية فيه هالكة فلا شيء يماثله في الشيئية والوجود وهو السميع الذي يسمع به كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا يفني الكل بذاته ويبديهم بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغنى والفقر شرع لكم من الدين المطلق الذي وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو أصل الدين أي التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الآخر دون فروع الشرائع التي اختلفوا فيها بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والاعمال والشريعة هي المتعلقة بما يتغير من القواعد والاوضاع كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم اليه من التوحيد لكونهم أهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد مشيئته ومن المحبين الذين وفقهم الله للانابة اليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فهداهم اليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء وخص

ام اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه أنيب فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضي بينهم وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب

فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولاتتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لايؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز

المحبين بعد التوفيق بالسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وأبعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء. فلذلك التفرق في الدين فادع الى التوحيد واستقم في التحقق بالله والتعبد حق العبودية وأنت على التمكين ولاتظهر نفسك بصفة عند انكارهم واستمالتهم اياك في موافقتهم ولاتتبع أهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك عن التوحيد وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب أي اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم وصفاتهم واخلاقهم لكمال توحيدي وصرت حبيبا لكمال محبتي ورسخت في نفسي فتمت عدالتي وهذا معنى قوله وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم هو التثبيت في مقام التوحيد والتحقيق لنا أعمالنا ولكم أعمالكم صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لاحجة بيننا وبينكم لكمال المحبة والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر اليهم بالسواء الله يجمع بيننا في القيامة الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء والذين يحاجون في الله لاحتجابهم بنفوسهم من بعد ما استجيب له بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة حجتهم داحضة لكونها ناشئة من عند أنفسهم لاأصل لها عند الله وعليهم غضب لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم ولهم عذاب شديد لحرمانهم الله الذي أنزل الكتاب بالحق أي العلم التوحيدي بالمحبة التي اقتضت استحقاقه لذلك فكان حقاله والميزان أي العدل واذا حصل العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قرب الفناء في الله ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير ايصال كمالاتهم اليهم وتهيئة أسبابها وتوفيقهم للأعمال المقربة لهم اليها يرزق من يشاء العلم الوافر بحسب عنايته به في تهيئة

استعداده له وهو القوی القاهر العزیز الغالب یمنع من یشاء بمقتضی عدله وحکمته ولکل أحد نصیب من اللطف والقهر لایخلو أحد منهما وانما تتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات والاسباب والاعمال والاحوال من کان یرید حرث الآخرة بقوة ارادته وشدة طلبه لزیادة نصیبه للطف وتوجهه واقباله الی الحق لحیازة القرب نزد له فی نصیبه فنصلح حال آخرته ودنیاه لان الدنیا تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها تتبعها ومن کان یرید حرث الدنیا وأقبل بهواه الی الجهة السفل وتعلق همه بزیادة نصیب القهر وبعد عن الحق نؤته منها ماهو نصیبه وماقسم له وقدر لامن یدعلیه وماله فی الآخرة من نصیب لاعراضه عنها وعقد همه بالادون وفوته سعه وجعله حجابا للاشرف وادباره عن النصیب الاوفر فلایتهیأ لقبوله ولایستعد لحصوله اذ الاصل لایتبع الفرع قل لاأسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی استثناء منقطع وفی القربی متعلق بمقدر أی المودة الکائنة فی القربی ومعناه نفی الاجر أصلا لان ثمرة مودة أهل قرابته عائدة الیهم لکونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضی المناسبة الروحانیة المستلزمة لاجتماعهم فی الحشر کما قال علیه الصلاة والسلام المرء یحشر مع من أحب فلا تصلح أن تکون أجرا له ولایمکن من تکدرت روحه وبعدت عنهم مرتبته محبتهم بالحقیقة ولایمکن من تنورت روحه وعرف الله وأحبه من أهل التوحید أن لایحبهم لکونهم أهل بیت النبوة ومعادن الولایة والفتوة محبوبین فی العنایة الاولی مربوبین للمحل الاعلی فلایحبهم الامن یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله ولولم یکونوا محبوبین من الله فی البدایة لما أحبهم رسول الله اذ محبته عین محبته تعالی فی صورة التفصیل بعد کونه فی عین الجمع وهم الاربعة المذکورون فی الحدیث الآتی بعد الاترى أن له أولادا آخرین وذوی قرابات

من کان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وماله فی الآخرة من نصیب أم لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین مالم یأذن به الله ولولا کلمة الفصل لقضی بینهم وان الظالمین لهم عذاب الیم تری الظالمین مشفقین مماکسبوا وهو واقع بهم والذین آمنوا وعملوا الصالحات فی روضات الجنات لهم مایشاؤن عند ربهم ذلک هو الفضل الکبیر ذلک الذی یبشر الله عباده الذین آمنوا وعملوا الصالحات قل لاأسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی

فى مراتبهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة والحسن والحسين وابناؤهما ثم لما كانت القرابة تقتضى المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهديهم فى حكمهم ولهذا احرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد على الاول ونهى عن الثانى قال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيمة وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب محمد وآل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة" ومن يقترف حسنة بمحبة آل الرسول نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم فى طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل الولاية ويحشر معهم

ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

ان الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل
ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم
ماتفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر مايشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما
بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن
كثير وما أنتم بمعجزين فى الارض ومالكم من دون الله من ولى ولانصير ومن آياته (ع ١٣)

فى القيامة ان الله غفور بتنويره ظلمة صفات من أحب أهله شكور لسعى من ناسبهم فيجبهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم فان يشأ الله يختم على قلبك أى لايفترى على الله الا من هو مختوم القلب مثلهم ويمح الله الباطل كلام مبتدأ أى ومن عادة الله أن يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته وقضائه ان كان افتراء يمحه ويثبت نقيضه ولن كان الافتراء مايقولون فكذلك وماعند الله خير وأبقى لكونه أشرف وأدوم للذين آمنوا الايمان اليقينى ولايتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال أى الذين علمهم اليقين وعملهم التوكل بالانسلاخ عن أفعالهم والذين يجتنبون كبائر الاثم التى هى وجوداتهم وهوالحس صفات نفوسهم التى تظهر بأفعالها فى مقام المحو واذا ماغضبوا فى تلوينا تهم هم يغفرون أى الاختصاء بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا لربهم بلسان الفطرة الصافية اذ دعاهم الى التوحيد بتجلى نور الوحدانية وأقاموا صلوة المشاهدة ولم يحتجبوا بآرائهم وعقولهم بل أمرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله مع كل احد شأنا واليه نظرا وفيه سرا ليس لغيره ذلك الشأن والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم

الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص فما أوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وماعند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ماغضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه

لايحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون فى الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل
الله فماله من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم
يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
أنفسهم وأهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين فى عذاب مقيم وماكان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فماله من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله مالكم من ملجأ يومئذ

وما لكم من نكير فان أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا ان
عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها و
ان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم فان الانسان كفور
لله ملك السموات والارض يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا و
يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما انه عليم قدير وما
كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
من وراء حجاب أو يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء انه علي
حكيم وكذلك أوحينا اليك روحا
من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما
في الارض

في مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل الذي ظلة في نفوسهم
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أي الا بثلاثة أوجه اما
بوصوله الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام
البقاء فيوحي اليه بلا واسطة كما قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى أو من وراء حجاب
بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل
المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه
بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام أو يرسل رسولا
من الملائكة فيوحي اليه على سبيل الالقاء والنفث في الروع
والالهام أو الهتاف أو المنام كما قال عليه السلام ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها انه علي من
أن يواجه ويخاطب بل يفني ويتلاشى من يواجهه لعلوه من أن
يبقى معه غيره ويحتمل شئ حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه
التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عباده ويهتدوا اليه
ويعرفوه * ومثل ذلك الايحاء على الطرق الثلاثة أوحينا اليك
روحا تحيا به القلوب الميتة من عالم أمرنا المنزه عن الزمان
المقدس عن المكان ما كنت تدري ما الكتاب أي العقل الفرقاني
الذي هو كمالك الخاص بك ولا الايمان أي الغيبي الذي حصل لك
عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا بغواشي نشأتك حال
وصولك لفنائك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه نورا عند
استقامتك نهدي به من نشاء من عبادنا المخصوصين بالعناية
الازلية اما المحبوبين واما المحبين وانك أيها الحبيب لتهدي
بنا من نشاء الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهه ولا يدرك
صراط الله المخصوص به أي طريق التوحيد الذاتي الشامل
للتوحيد الصفاتي والافعالي المسمى توحيد الملك أعني ...

الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بمالكية سموات
الارواح وأرض الجسم المطلق ألا الى الله تصير الامور بالفناء
فيه فينادى بذ انه لمن الملك اليوم ويجيب هو نفسه بقوله لله
الواحد القهار والله تعالى أعلم

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بأول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما أجل قسما بما هو
أصل الكل وكماله ولهذا كانت الشهادة بهما أساس الاسلام وعماد
الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان أحدية
الوجود والتأثير هو الجبر واثبات التفصيل فى الوجود والتأثير هو
القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط
المستقيم والدين المتين أو بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم
لقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن الكلمة بآخرها
كما يكنى عنها بأولها فعلى الوجه الاول يمكن أن يؤول الكتاب بنفس
محمد لكونه مبينا للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله قرآنا
أى جامعا لجميع تفاصيل الوجود حاصرا للصفات الالهية والمراتب
الوجودية والكمالية عربيا لعلكم تعقلون ما نخاطبكم به وانه
فى أم الكتاب أى أصل الوجود فى الرتبة الاولى واول نقطة
الوجود الاضافى الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق التالى
للهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا العلى رفيع القدر بحيث
لا رفعة وراءها حكيم ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء
وحقائقها أعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما
هى عليه وأما على الوجه الثانى فلا يستقيم هذا التأويل بل هو القرآن
المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالا وانه فى أم

ألا الى الله تصير الامور
بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى
حكيم

يأتيهم من نبى الا كانوا به
يستهزؤن فأهلكنا أشد منهم
بطشا ومضى مثل الاولين ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى
جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها
سبلا لعلكم تهتدون
والذى نزل من السماء ماء بقدر
فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك
تخرجون والذى خلق الازواج
كلها وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذى سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون وجعلوا له من
عباده جزأ ان الانسان لكفور
مبين ام اتخذ مما يخلق بنات
وأصفاكم بالبنين واذا بشر
أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا
ظل وجهه مسودا وهو كظيم
أومن ينشأ فى الحلية وهو فى
الخصام غير مبين وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسئلون

الكتاب أى الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء
لدينا قريبا منا أقرب من سائر العلوم الحاصلة فى مراتب التنزلات
فان العلم اللدنى هو الذى انتقش فى الروح الذى هو أول الارواح
قبل تنزله فى المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على
الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحقة من التوحيد والنبوة
وبيان أحوال المعاد وأمثالها فالحكمة العملية من بيان احكام
أفعال المكلفين كالشرائع وكيفية السلوك فى المراتب واحوال
المكاسب والمواهب أفنضرب عنكم الذكر أى أنهملكم ونصرف
الذكر عنكم لاسرافكم وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو
كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى
التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا
بعث الانبياء فى زمان الفترة قال الله تعالى كان الناس أمة واحدة
فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزأ أى اعترفوا بأنه خالق
السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤه باثبات
الولد له الذى هو بعض من الوالد مماثل له فى النوع لكونهم
ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا
يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق المجردة
والذوات المقدسة فضلا عن ذوات الله تعالى فكل ما تصوروه او
تخيلوه كان شيئا جسمانيا ولهذا كذبوا الانبياء فى اثبات الآخرة والبعث
والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحياة الدنيا
وعقولهم محجوبة عن نور الهداية أمور المعاش فلا مناسبة أصلا
بين ذواتهم وذوات الانبياء الا فى ظاهر البشرية فلا حاجة الى
ما وراءها * ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوائل من الحكماء فى اثبات
النفوس الملكية وتأنيثهم اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تأثرها
وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب

وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

من الحضرة الالهية توهموا أنوثتها في الحقيقة التي هي بازاء المذكورة في الحيوان مع اختصاصها بالله فجعلوها بنات وقلما يعتقدها العامي الا صورا انسية لطيفة في غاية الحسن وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشيئة الله تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لا عن علم وايقان بل على سبيل العناد والافحام ولهذا ردهم الله تعالى بقوله ما لهم بذلك من علم اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التأثير الا الى الله فلا يسعهم الا عبادته دون غيره اذ لا يرون حينئذ لغيره نفعا ولا ضرا ان هم الا يخرصون لتكذيبهم أنفسهم في هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا أنبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولما خوفوا ابراهيم عليه السلام كيدهم أجاب بقوله ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئا الى قوله وكيف أخاف ما أشركتم وقالوا لولا نزل هذا القرآن الى آخره لما لم يكونوا أهل معنى ولا حظ لهم الا من الصورة لم يتصوروا أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عندهم وعظم في أعينهم الوليد بن المغيرة واضرابه كأبي مسعود الثقفي وغيره لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يناسب حاله اصطفاء الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد وأبي مسعود فأنزل عليه لتناسب حاله عظمة الله فردهم الله لانهم ليسوا بقاسمي رحمة الدين والهداية التي لا حظ لهم منها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوي الذي يتهالكون على كسبه ولا يقصدون الا اياه فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قرين

وانهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتّى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون أفانت تسمع الصمّ
أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين فامّا نذهبنّ بك فانا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر

لك ولقومك وسوف تسئلون
واسئل من أرسلنا من قبلك
من رسلنا أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملئه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا
هم منها يضحكون وما نريهم
من آية الا هي أكبر من
أختها وأخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون وقالوا يا أيها
الساحر ادع لنا ربك بما عهد
عندك اننا لمهتدون فلمّا
كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ونادى فرعون
في قومه قال يا قوم أليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي أفلا تبصرون أم أنا
خير من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه
أسورة من ذهب أو جاء
معه الملائكة مقترنين فاستخف
قومه فأطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلمّا آسفونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم

يعش بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر
العشي لعارض أو متعمدا من غير آفة في بصره وعشي اذا ايف بصره
فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لادراك
ذكر الرحمن أي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا
فتعامى عنه لغرض دنيوي وبغي وحسد أو لم يفهمه ولم يعلم حقيقته
لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله باللذات الحسية عنه
اولاغتراره بدينه وما هو عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل
شيطانا جنيا فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذ
وحرص عليه من الزخارف أو بالشبه والاباطيل المغوية لما
عليه بهواه من دينه أو انسيا يغويه ويشاركه في أمره ويجانسه
في طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثاني معناه ومن
في الاصل وشقي في الازل بعمى القلب عن ادراك حقائق الذكر
وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه أو من
يقارنه في ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان
يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون
الهداية فيما هم عليه حتّى اذا جاءنا أي حضر عقابنا اللازم
لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه
البعد بينه وبين شيطانه الذي أضله عن الحق وزين له ما وقع
بسببه في العذاب واستوحش من قرينه واستندمه لعدم الوصلة
الطبيعية أو انقطاع الاسباب بينهما بفساد الآلات البدنية ولن
ينفعكم التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت و
ظلمكم في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون
لاشتراككم في سببه أو ولن ينفعكم كونكم مشتركين

أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولمّا ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون
وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا
مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون

من شدته وايلامه وانه لعلم للساعة أى أن عيسى عليه السلام مما يعلم به القيامة الكبرى وذلك أن نزوله من اشراط الساعة قيل فى الحديث ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمها أفيق وبيده حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلى خلفه على دين محمد صلى الله عليه وسلم فالثنية المسماة أفيق اشارة الى مظهره الذى يتجسد فيه والارض المقدسة الى المادة الطاهرة التى يتكون منها جسده والحربة اشارة الى صورة القدرة والشوكة التى تظهر فيها وقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب المضل الذى يخرج هو فى زمانه وكسر الصليب وهدم البيع والكنائس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية فى الحضرة الالهية الذى هو مقام القطب وكون الناس فى صلاة الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة فى التوحيد عند طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتأخر الامام اشارة الى شعور القائم بالدين المحمدى فى وقته بتقدمه على الكل فى الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى عليه السلام اياه واقتداؤه به على الشريعة المحمدية اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرائع وان كان يعلمهم التوحيد العيانى ويعرفهم أحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقى هذا اذا كان المهدى عيسى بن مريم على ما روى فى الحديث لا مهدى الا عيسى ابن مريم وان كان المهدى غيره فدخوله بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب والامام الذى يتأخر هو المهدى وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقديم عيسى عليه السلام اياه لعلمه بتقدمه فى نفس

وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها

الا انه كان قطبيته وصار تحت خلفه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به
تحقيقا الاستفاضة منه ظاهرا و باطنا والله أعلم وانما قال واتبعون
هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية هى صراط الله لكونه باقيا
به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله
فلا فرق بين قوله واتبعونى وقوله واتبعوا رسولى ولهذا كان
متابعته تورث محبة الله اذ طريقه هى طريق الوحدة الحقيقة التى
لا استقامة الا لها ولهذا لم يسع عيسى الا اتباعه عند الوصول الى
الوحدة وارتفاع الاثنينية بوجب المحبة الحقيقية هل ينظرون الا
الساعة أن تأتيهم أى ظهور المهدى دفعة وهم غافلون عنه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الخلة اما أن تكون خيرية أو لا
خيرية اما أن تكون فى الله أو لله والغير الخيرية اما أن يكون سببها
اللذة النفسانية أو النفع العقلى والقسم الاول هو المحبة الروحانية
الذاتية المستندة الى تناسب الارواح فى الازل لقربها من الحضرة
الاحدية وتساويها فى الحضرة الواحدية التى قال فيها فما تعارف
منها ائتلف فهم اذا برزوا فى هذه النشأة واشتاقوا الى أوطانهم
فى القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد
الرجس فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلى
وتماثلهم الوضعى وتوافقهم فى الوجهة والطريقة وتشابههم فى السيرة
والغريزة وتجردهم عن الاغراض الفاسدة والاعراض الذاتية
التى هى سبب العداوة وانتفع كل منهم بالآخر فى سلوكه وعرفانه
ويذكره لاوطانه والتذ بلقائه وتصفى بصفائه وتعاونوا فى أمور الدنيا
والآخرة فهى الخلة الثابتة الحقيقية التى لا تزول أبدا كمحبة الاولياء
والانبياء والأصفياء والشهداء والقسم الثانى هو المحبة القلبية
المستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه
الاعتقادات والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة

واتبعون هذا صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان انه
لكم عدو مبين ولما جاء
عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولأبين لكم بعض الذى
تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون
ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين
ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون الا الساعة أن تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون الذين
آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم
تحبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب وأكواب وفيها ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وأنتم فيها خالدون

العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء عامة أممهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين فى اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتيد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب على أهل العالم أحد القسمين الاخيرين أطلق الكلام وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانقطاع اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الآلات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسمانى وانقلابهما حسرات وآلاما وضررا وخسرانا قد زالت اللذات والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يمقت صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل من عبادى الشكور ولعمرى ان القسم الاول أعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون فى التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون بجميع مراتبها اجتنبوا أولا المعاصى ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويضنوا بها عن حبيبهم فيفسد محبتهم بل ما بقى منهم الا نفس الحب وأما الفريق الثانى فاقتصروا على الرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من الآخرة بما أوتوا من النعيم وتسلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل الجسيم فبقى محباتهم فيما بينهم لبقاء أسبابها وهى الصفات المتماثلة والهيآت المتشابهة فى ابتغاء مرضات الله وطلب

وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم

ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم العباد المرتضون أي القسمين لاشتراكهما في طلب رضا الله لذلك نسبهم الى نفسه بقوله يا عباد لا خوف على الفريقين لأمنهم من العقاب ولا هم يحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على ألذ منها وأبهج وأحسن حالا وأجمل وان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والحبور بما لا يتناهى وشتان بين محتاد ومحتاد * والجنة التي أمروا بدخولها هي جنة النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنتي الصفات والذات المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وانما الجنة التي هي ثواب الاعمال جنة النفس لقوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونادوا يا مالك سمي خازن النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى كما سمي خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم والهيولى الظلمانية أو النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتأثير في الاجساد الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة في الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من تلك النار فهي له جنة وللجهنميين نار لتنافي جواهرهم وجوهرها وتباينهما واختصاص ندائهم بمالك دون الله تعالى لاحتجابهم عن الله بالكلية وبعدهم لمالك بالبنية والاهنية وما لا يتوجهون اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم ليقض علينا ربك اشارة الى تمني زوال بقية الاستعداد بالكلية واماتة الغريزة الفطرية لشدة تأذيها بالهيآت المؤذية والنيران المردية تعطل الحواس وعدم الاحساس لشدة التألم بالعذاب الجسماني و قال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر بحسب رسوخ الهيآت

وارتكام الذنوب والآثام ان كانت الاستعدادات باقية و الاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها ان لم تكن فان المكث أعم من المتناهي وغيره وكذا المجرم أعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا حمل الخلود في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهي وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الاشقياء لمقابلته للمتقي الشامل للقسمين المذكورين من السعداء وان خصصناه بالشقي المردود المطرود في الازل كان المكث في قوله انكم ماكثون عبارة عن الابد بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر فينا بالبال من الاشرار ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش في الانسانية لاتصالها بها وانتقاشها كما هي اما في القوى الخيالية ان كانت جزئية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية وكلاهما يظهر على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت تنساها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة وذلك معنى قوله أحصاه الله ونسوه فالرسل الكاتبون هم النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص البشرية بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي لذلك الولد وهو اما أن يدل على نفي الولد عن الله بالبرهان واما أن يدل على نفي الشرك عن الرسول بالمفهوم أما دلالته على الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات الى قوله عما يصفون على نفي التالي وهو عبادة الولد أي أوحده وأنزهه تعالى عما يصفونه من كونه مماثلا لشيء لكونه ربا خالقا للاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني وأما دلالته على الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى آخره من كلام الله تعالى لا من كلام الرسول أي نزه رب السموات عما يصفونه فيكون

بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

نفيا للمقدّم ويكون تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالمحال
والمعلق بالشرط عند عدمه فحوى بدلالة المفهوم أبلغ عند علماء
البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فان استقر
مكانه فسوف تراني والله تعالى أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا أنزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم
أمرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك

سورة حم الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم

انا أنزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية [illegible]
الله عليه وسلم لكونها حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح
بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببه
وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره عليه
السلام معرفته بنفسه وكماله انما يظهر بها الا ترى أن معراجه انما
كان بجسده اذ لولم يكن جسده لم يمكن ترقيه في المراتب الى [illegible]
وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني الجامع للحقائق
كلها والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات
وأحكام تجلياتها المميز لمعاني الاسماء وأحكام الافعال فيها وهو
قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أو الى انزال الروح المحمدي الذي هو
الكتاب المبين حقيقة في صورتها أو القرآن انا كنا منذرين لاهل
العالم بوجوده أمرا من عندنا خص الامر الحكمي بكونه من عنده
لان كل أمر يبتني على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرائع والاحكام
الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطلقا لما في نفس الامر
والا كان أمرا مبنيا على الهوى والتشهي انا كنا مرسلين
رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة أمورهم
الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير
والبركة والرشاد فيهم بسببه أو مرسلين ايانا لوجه [illegible]

انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة عن اهوائهم العليم بعقائدهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وأمورهم المخيلة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول الهادي الى الحق في أمر الدين الناظم لمصالحهم في أمر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتقنين الشرائع وسنن الاحكام لضبط النظام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أي وقت ظهور آيات القيامة الصغرى أو الكبرى فان الدخان من أشراطها فاعلم أن الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها لتلطفها بالحرارة فان فسرنا القيامة بالصغرى فالدخان هو السكرة والغشية والاشتباهية العارضة لسماء الروح عند النزع بسبب هيئة التعلق البدني والفترة المرتكبة على وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال عليه السلام في وصفه أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره فان المومن لقلة تعلقه بالامور البدنية وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية يقل انفعاله منها ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار وأما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات تغشاه تلك الهيئة فتحيره وتشمله حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية فلا يهتدي الى طريق لا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي هذا عذاب أليم ولما كان الغالب عليه التمني والتندم فيتمنى ما كان فيه من الحياة والصحة ويتندم على ما كان عليه من الفسوق والعصيان والفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون أو بلسان المقال على ما ترى عليه حال بعض من وقع

انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

فى النزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة أنى لهم الذكرى أى الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو أبلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ثم أعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المتنافيين لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطيل الحواس والادراكات انكم عائدون اليه يوم نبطش البطشة الكبرى أى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المؤلم بتلك الهيآت وتحقق الخلود انا منتقمون معذبون ... أو بالرد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلى الموجب للعذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ننتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب الابدى والعذاب السرمدى وان فسرنا القيامة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذى يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانتحال صفات الربوبية و غلبة سكرة يوم الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التى تأتى بها سماء الروح لتأثيره فيها بالتنوير اذ لم تحترق بالكلية بنار العشق ... وتلطفت وتصعدت فأما المؤمن بالايمان الحقيقى الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة ... قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحانى ما أعظم شأنى والحسين بن منصور رحمه الله أنا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الالهية وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه ...

به غاية التعذب ويشتاق الى الانطماس فى عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب أليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس الله روحه

بيني وبينك انى ينازعني * فارفع بفضلك انى من البين

ويدعو بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بالايمان العيني عند كشف الحجاب الانى أنى لهم الذكرى من أين لهم ذكر الذات والايمان العيني فى مقام حجاب الانائية وقد جاءهم رسول مبين أى رسول العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم أى انما احتجبوا بحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم غير مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفرط العشق وقالوا معلم اى من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك محجوب عن نور الذات كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت أنملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب أى عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول قليلا بطلوع نور الوجه الباقى واشراق سبحاته واحراقها ما انتهى اليه بصره من خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلى نور الذات لبقية الآثار الى وقت التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى أى وقت الفناء الكلى والانطماس الحقيقى بحيث لا عين ولا أثر انا منتقمون أى ننتقم بالقهر الاحدى والافناء الكلى من وجوداتهم وبقاياهم فيطهرون عن الشرك الخفى بالوجود الاحدى أما الكافر أى المحجوب عن نور الذات الممنو بحجب الصفات المحروم عن الطمس عن عين الجمع بتوهم الكمال فيبقى فى مقام الانائية وينفر عن وراء حجاب الانية كما قال اللعين أنا ربكم الاعلى ما علمت لكم من آله غيرى فيخلع عن عنقه ربقة الشريعة ويسير بسيرة الاباحة ويتجسر على

المخالفات ويتزندق بارتكاب المعاصي وتركه الطاعات فيكون من
شرار الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو
حي فهو في عدم التمييز والرجوع الى التفصيل والانهماك في الدواعي
الطبيعية والتعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله
واحاط به الحجاب من جميع جهاته وظهر أثر الغي من مشاعره
هذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في تفرعنه وقوة
شكيمته في تشيطنه كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدي لتلألى
نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله بالوجود الموهوب
المتحقق ونبهه على ما به من الاحتجاب أبى واستكبر وطغى و
تجبر لاستغنائه بنفسه وثباته في غيه حتى اذا وقع في الارتياب
وتفطن بالحجاب عند رتتاج الباب بتعين المآب وتيقن العقاب قال
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين أدركه الغرق
آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا سرائيل أنى لهم الذكرى أي
الاتعاظ والايمان الحقيقي وقد عاندوا الحق واعرضوا عن القائم
بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ريثما
تحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس وتبينوا التفريط في جنب
الحق أنكم عائدون الى فرط تمكن الهوى من أنفسكم وتشرب
قلوبكم بمحبة نفوسكم واستيلاء صفاتها عليكم وقوة الشيطنة
فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكلي
والطرد والابعاد ننتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم لانفسهم
ومبادرتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا
كما قلنا العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما
قذفته في النار واما حكاية قوم فرعون فاشتهيت تطبيقها على
حالات فافهم منها ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون النفس الامارة من
نبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى القلب

ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم

الشريف

أن أدوا الى عباد الله انى لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله انى اتيكم بسلطان مبين
وانى عذت بربى وربكم أن
ترجمون وان لم تؤمنوا لى
فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء
قوم مجرمون فأسر بعبادى
ليلا انكم متبعون واترك البحر
رهوا انهم جند مغرقون كم
تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين كذلك وأورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ولقد
نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين
ان هؤلاء ليقولون ان هى الا
موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين
فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
أهم خير أم قوم تبع والذين
من قبلهم أهلكناهم انهم
كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق ولكن
أكثرهم لا يعلمون ان يوم
الفصل ميقاتهم أجمعين
يوم لا يغنى مولى عن مولى
شيئا ولاهم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم طعام الاثيم

الشريف المجرد أن أدوا الى عباد الله المخصوصين به من القوى
الروحانية المأسورين فى قيود طاعتكم المستضعفين باستيلائكم
المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية انى لكم رسول أمين بحصول
علم اليقين المأمون من تغيره وأن لا تعلوا على الله بعصيانه وترك
ما أدعوكم اليه واستكباركم انى آتيكم بحجة واضحة من
الحجج العقلية وانى عذت بربى وربكم أن ترجمون باحجار الهيولى
السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلونى بحيث
لا حراك فى طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكونى
وان لم تؤمنوا لى بطاعتى ومشايعتى فى التوجه الى ربى وطلب
كمالى والتنور بأنوارى فاعتزلون بعدم ممانعتى وترك محاجزتى
ومعاوقتى فى سيرى وسلوكى فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار
ان هؤلاء قوم مجرمون فى اكتساب المطالب الجرمية واللذات
الحسية منهمكون فيها لا يرفعون منها رأسا فأسر أى فقال الله
أسر بعبادى الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحدسية
والقدسية وصفاتك المخلصة الى حضرة القدس وراء بحر الهيولى
ليلا وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم
متبعون بمطالبتهم اياكم بكمالات الحس ومجاذبتهم لكم عن
جناب القدس واترك بحر الهيولى والمواد الجسمانية ساكنة على
قرارها ساجية عن أمواجها غير مزاحمة اياكم باضطراب أحوالها
وانحراف مزاجها ومتسعة طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون بتموج البحر
وطمسه اياهم عند خراب البدن ان شجرت الزقوم طعام الاثيم
شجرة الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى تعبد الشهوة
وتعود اللذات سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ الزقم والتزقم عندهم

كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ماكنتم به تمترون ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين

كل نزيد والتمر ولكونه لذيذا نسبت تبعة اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا يطعم منه ويتنعم من قواها وشهواتها الا المنغمس فى الاثم المنهمك فى الهوى كالمهل أى دردى الزيت لثقلها وترسبها وسرعة نفوذها فى المسام للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها مايهواه والنحاس المذاب فى ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب بشدة الداعية ولهج الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان تغلى فى البطون تضطرب وتقلق فى البواطن من شدة حر التعب فى الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة ظلمتها النورية تها وتسرى فيها بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذى هو روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذواق السلاطين محرقة الشفتين كغلى الحميم السارى بحره فى المسام للطافته وقوله فى البطون كقوله نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس أحوالها لانتكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة للالم والهوان والذلة الروحانية ان هذا ماكنتم به تمترون لحسبانكم انحصار اللذات والآلام فى الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين الكاملين فى التقوى باجتناب البقايا فى جنات عالية من الجنان الثلاث وعيون من علوم الاحوال والمعارف وغيرها من المنافع الحقيقية يلبسون من سندس لطائف الاحوال والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء والبقاء واستبرق فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة متقابلين على رتب متساوية فى الصف الاول من صفوف الارواح لاحجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك وزوجناهم بحور عين أى قرناهم بما فيه قرة أعينهم واستئناس قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمال

مرادهم يدعون فيها بكل فاكهة أي كل ما يتلذذ به من لذات الجنان الثلاث آمنين من الفناء والحرمان عن لذات النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى أي الطبيعة الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حياة أصفى وألذ وأشهى وأبهج مما قبلها وكل منها في جنة ووقاهم عذاب الجحيم أي جحيم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا من ربك موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقاني عند تلاشي الآلات النفسانية ذلك هو الفوز العظيم والله أعلم

يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون

سورة حم الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون

حم جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه أي أقسم بحقيقة الهوية أي الوجود المطلق الذي هو اصل الكل وعين الجمع وبمحمد أي الوجود الاضافي الذي هو كمال الكل وصورة التفصيل لانزلن الكتاب المبين لهما أو يجعل حم مبتدأ و تنزيل الكتاب خبره على تقدير حذف مضاف أي مظهر حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب أي ارسال الوجود المحمدي أو انزال القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل في غير موضع كالجمع في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملائكة وأولوا العلم من الله من عين الجمع العزيز الحكيم في صورة تفاصيل القهر واللطف اللذين هما أما الاسماء ومنشؤها الكثرة في الصفات اذ لا صفة الا وهي من باب القهر أو اللطف ان في السموات والارض أي في الكل لآيات للمؤمنين بذاته لان الكل مظهر وجوده الذي هو عين ذاته وفي خلقكم الى آخره آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع

الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا لا نكم فيه ذه الصفات شاهدون بصفاته وفي الليل والنهار الى آخره آيات لقوم يعقلون أفعاله فان هذه التصرفات أفعاله ثم فرق بين الفواصل الثلاث بالايمان والايقان والعقل لان شهود الذات وضح وان خفي لغاية وضوحه والوجود اظهر والمصدقون به اكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة الصفات ادق وألطف من القسمين سابقين نعبر عنها بالايقان فكل مؤمن موقن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة وأما الافعال فمعرفتها استدلالا بالعقل اذ التغير في الاشياء لا بد له من تغيير مغير عند العقل لاستحالة التأثر بدون التأثير عقلا والاول فطري روحي والثاني على قلبي ذوقي والثالث عقلي فالمحبوب الباقي على الفطرة يؤمن أولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال وأما المحب عن الفطرة بالنشأة ومادة فهو في مقام النفس يعقل أولا أفعاله ثم يوقن بصفاته التي هي مبادي أفعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا حبيب الله صلى الله عليه وسلم بعرفت الله قال عرفت الاشياء بالله تلك أي آيات سموات الارواح وأرض الجسم المطلق أي الكل وآيات الاحياء من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات آيات الله أي آيات ذاته وصفاته وأفعاله فبأي حديث بعد الله وآيات صفاته وأفعاله يؤمنون اذ لا موجود بعدها الا حديث بلا معنى واسم بلا مسمى كما قال ان هي الا اسماء سميتموها أي بلا مسميات. ويل لكل أفاك منغمس في افك الوجود المزخرف الباطل الموهوم واثيم شرك بنسبة الافعال لذلك الوجود يسمع آيات الله من كل موجود تاليا بلسان الحال او القال تتلى عليه على

واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه

ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم

عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى

لسان كل شيء إلا على لسان النبي وحده ثم يصر مستكبرا في نسبتها إلى الغير لاحتجابه بوجوده واستكباره وإنائيته لفرط تفرعنه أو لغرته وغفلته كأن لم يسمعها لعدم تأثره بها فبشره بعذاب الحجاب المؤلم والحرمان الموبق وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا بنسبتها إلى من لا وجود له أصلا أولئك لهم عذاب مهين في ذل الإمكان إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون أي في تسخير ما في السموات وما في الأرض لكم دلائل لمن يتفكر في نفسه من هو ولما ذا سخر له هذه الأشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع إلى ذاته ويعرف حقيقته وسر وجوده وخاصيته التي بها شرف وفضل عليها وأهل لتسخيرها له فيأنف عن التأخر عن رتبة أشرفها فضلا عن أخستها ويترقى إلى غايته التي يندب إليها ثم جعلناك على شريعة طريقة من أمر الحق هي طريقة التوحيد فاتبعها بسلوكها على بينة وبصيرة ولا تتبع جهالات أهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا أي لن يدفعوا عنك ضرا بأفعالهم لعدم تأثيرهم ولا حجابه لكونه حجابا أو صفاتهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم إذ لا حول ولا قوة إلا بالله ولا وحشته بحضورهم إذ لا مناسبة بينك وبينهم فتستأنس بهم بل لا أنس لك إلا بالحق وهم لا شيء محض في شهودك فلا موالاة بينك وبينهم بوجه وإنما موالاة الظالمين ليست إلا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب والله ولي المتقين أي متولي أمور من اتقى أفعاله بالتوكل عليه في شهود توحيد الأفعال أو ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات أو حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات إذ الولي يستعمل بالمعاني الثلاثة لغة هذا أي هذا البيان بصائر أي بينات لقلوب الذين طلعوا بهجة الصفات يطالعون بكل بصيرة تجلي طلعة صفته وهدى لأرواحهم

. حمة لقوم يوقنون أم حسب
الذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصّالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما
يحكمون وخلق الله السّموات و
الارض بالحق ولتجزى كلّ نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت
من اتّخذ الهه هويه وأضلّه الله
على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون
وقالوا ما هى الّا حياتنا الدّنيا
نموت ونحيى وما يهلكنا الّا الدّهر
وما لهم بذلك من علم ان هم الّا
يظنّون واذا تتلى عليهم آياتنا
بيّنات ما كان حجّتهم الّا أن
قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم
صادقين قل الله يحييكم ثمّ
يميتكم ثمّ يجمعكم الى يوم القيمة
لاريب فيه ولكنّ أكثر النّاس
لا يعلمون ولله ملك السّموات
والارض ويوم تقوم السّاعة
يومئذ يخسر المبطلون
وترى

الى محل شهود الذات ورحمة لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال :
لقوم يوقنون هذه البيانات أفرأيت من اتخذ الهه هواه الاله المعبود :
ولما أطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الها اذ كلّ ما يعبده الانسان
بمحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا وأضلّه الله عالما بحاله
من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفليّة أو مع كون
ذلك العابد للهوى عالما بعلم ما يجب عليه فعله فى الدين على تقدير
أن يكون على علم حالا من الضمير المفعول فى أضلّه الله لا من الفاعل
وحينئذ يكون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل وتخلف القدم عن
النظر لتشرب قلبه بمحبّة النفس وغلبة الهوى كحال بلعم بن باعورا
واضرابه كما قال عليه السّلام كم من عالم ضلّ ومعه علمه لا ينفعه :
أو على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا تعلّق له بالسّلوك
وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن باب الهدى والابعاد عن محل
سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره
غشاوة عن رؤية جماله وشهود لقائه فمن يهديه من بعد الله اذ لا
موجود سواه يقوم بهدايته أفلا تذكرون أيها الموحّدون
الّا حياتنا الدنيا أي الحسّية نموت بالموت البدنيّ الطبيعيّ
ونحيى الحياة الجسمانية الحسّية لا موت ولا حياة غيرهما
ولا ينسبون ذلك الا الى الدّهر لاحتجابهم عن المؤثر القابض
للارواح والمفيض للحياة على الأبدان قل الله يحييكم ثمّ
لا الدّهر ثمّ يجمعكم اليه بالحياة الثانية عند البعث أو الله
يحييكم لا الدّهر بالحياة الابديّة القلبية بعد الحياة النّفسانية ثمّ
يميتكم بالفناء فيه ثمّ يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب
لتكونوا به معه ولله ملك السّموات والارض لا مالك غيره فى
الشهود ويوم تقوم القيامة الكبرى يخسر الذين يثبتون
اذ كلّ ما سواه باطل ومن أثبته واحتجب به عنه مبطل •

يوجد كل أمة جاثية لا حراك بها اذ هي بنفسها ميتة غير قادرة كما قال انك ميت وانهم ميتون أو تراها جاثية في الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء على حالها في النشأة الأولى عند الاحتضار وتنبيه ترى كل أمة تدعى الى كتابها أي اللوح الذي اثبت فيه أعمالها وتجسدت صورها وانتقشت فيه على هيئة جسمانية فان كتابة الاعمال انما تكون في اربعة الواح أحدها اللوح السفلي الذي يدعى اليه كل أمة ويعطى بيمين من كان سعيد وبشمال من كان شقيا والثلاثة الأخرى سماوية علوية أشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ولنا نسخ هي الملكوت السماوية والارضية جميعا فاما الذين امنوا الايمان الغيبي التقليدي أو اليقيني العلمي وعملوا ما يصلح به حالهم في المعاد الجسماني من أبواب البر فيدخلهم ربهم في رحمته ثواب الاعمال في جنة الافعال وأما الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلي والانغماس في الهيئات الجرمانية المظلمة بالاجرام بدليل قوله اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي نترككم في العذاب كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا العدم اعترافكم أو نجعلكم كالشئ المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا بنسيان العهد الازلي فلله الحمد بالكمال المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على أجل ما يمكن من كمالاتها رب السموات مكمل الارواح ومدبرها ورب الارض مدبر الاجساد ومالكها ومصرفها رب العالمين موجه العالمين الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء أي الاستعلاء ونهاية الترفع والكبر على كل شئ وغاية العلو والعظمة باستغنائه عنه وافتقاره اليه فكل يحمده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله

كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض

وهو العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ماخلقنا السموات
والارض ومابينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم
ماتدعون من دون الله أروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا أو أثارة من علم ان
كنتم صادقين ومن أضل ممن
يدعوا من دون الله من لايستجيب
له الى يوم القيمة وهم عن
دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء و
كانوا بعبادتهم كافرين واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا
سحر مبين أم يقولون افتراه
قل ان افتريته فلا تملكون
لي من الله شيئا هو أعلم بما
تفيضون فيه كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم
قل ما كنت بدعا من الرسل وما
أدري ما يفعل بي ولا بكم ان
أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا
نذير مبين قل أرأيتم ان كان من
عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين

ويكبره بتغيره وامكانه وانخراطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غيرها اختص به وهو العزيز القوي القاهر لكل شئ بتأثيره فيه واجباره على ما هو عليه الحكيم المرتب لاستعداد كل شئ بلطف تدبيره المهيئ لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعته وخفي حكمته

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ماخلقنا السموات والارض ومابينهما الا بالحق اي بالوجود المطلق الثابت الاحدي الصمدي الذي يتقوم به كل شئ أو بالعدل الذي هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض و بتقدير أجل مسمى أي كمال معين ينتهي به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى بظهور المهدي وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدي الذي يفنى عنده كل شئ كما كان في الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما أنذروا من أمر هذه القيامة معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتأثيرا أي شئ كان أروني ما تأثيره في شئ أرضي بالاستقلال أو شئ سماوي بالشركة ائتوني على ذلك بدليل نقلي من كتاب سابق أو عقلي من علم متقن ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعوا من دون الله شيئا أي شئ كان كدعاء الموالي للسادة مثلا اذ لا يستجيب له أحد الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء لأن عبادة أهل الدنيا لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون الا لغرض نفساني وكذا استعباد الموالي لخدمهم فاذا ارتفعت الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم أعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم أنفسكم كما قيل

فی تفسیر قوله الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذین قالوا
ربنا الله أي تجرّدوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا الى الله
عن كل ما سواه ورجموا البصر عن طغواه فصدقا قالوا ربنا الله اذ
لو بقیت منهم بقایا ولم یأمنوا التلوینات فی عرصة الفناء لم یقولوا
صادقین ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به فی العمل والتحفظ به
فی مراعاة اداب الحضرة عن الزلل والخطل بحیث لم ینبض منهم عرق ولم
یتحرّك منهم شعرة الا بالله ولله فلا خوف علیهم اذ لا حجاب ولا عقاب
ولا هم یحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم یفت منهم شئ
ولا یفوت كما قیل ان فی الله عزاء لكل مصیبة ودركا عن كل ما فات
أولئك أصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنان كلها خالدین
فیها جزاء بما كانوا یعملون فی حال السلوك حتی الوصول حتیٰ اذا
بلغ أشده وبلغ أربعین سنة لما كانت النفس منوّة بتدبیر البدن
لتوقف استكمالها علیه مشغولة عن كمالها به فی أوّل النشأة لم تنفتح
بصیرتها ولم یصف ادراكها ولم یتبین رشدها الا وقت بلوغ النكاح
كما قال فی الیتامی حتیٰ اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا الیهم أموالهم وذلك هو الاشد الصوري ألا تری أن الطبیعة
من وقت الطفولة الی هذا الحد لا تتفرغ الی تحصیل مادة النوع عن
ایرادها ما یزید فی الاقطار من الغذاء زائدا علی بدل المتحلل من البدن
لضعف الاعضاء وشدة الاحتیاج الی النمو والتصلب فالنفس حینئذ
منغمسة فی البدن مستعملة للطبیعة فی ذلك العمل ذاهلة عن
كمالها الی هذا الاجل فلما قویت الالات من حد كمالها ووصلت
الی ما یصلح لاستعمالها فی تصرفاتها وانتقص الاحتیاج الی ما یزید
فی أقطارها تفرغت الطبیعة الی ذخیرة مادة النوع من الشخص
لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته تتفرغت النفس الی تحصیل
كمالها فانفتحت بصیرة عقلها وظهرت أنوار فطرتها واستعدادها

ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون
أولئك أصحاب الجنة خالدین
فیها جزاء بما كانوا یعملون
ووصینا الانسان بوالدیه
حسانا حملته أمه كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا حتیٰ اذا بلغ أشده وبلغ أربعین
سنة

قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وتنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامرين صلاحية الآلات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال لقلة الاشغال لكنها ما دامت سن النمو باقية وزيادة الآلات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال بالبدن وان قل وذلك الى منتهى الثلاثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها وأخذت في سن الوقوف أقبلت الى عالمها وأشرقت أنوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالها لوقوع الفراغ لها اليها فأخذ الايتام الحقيقية الذي هو روح القدس ان آنس رشدها في دفع أموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح الغواني من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في أفعاله من وقت الاشد الصوري الى أشد هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل لصوفي بعد الاربعين أبدا ذلم والسير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها بأنس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك الاشد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء وأوان الرجوع في العمل وأشار اليها بقوله رب أوزعني ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات ولما كانت النعم أوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لحافظتها لئلا يحجب برؤية الفناء فيترك الطاعة تبرما لحاله واتكالا على كماله فان آفة مقام الفناء رؤية الفناء والمبتلى بها يقع

ويجوم

ويحرم نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا
فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بايقافه على الطاعات التى
هى شكر نعمته التى أنعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما السبب
القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسر صالح لم يظهر
عليه ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوالدين
ولهما وأن اعمل صالحا بتكميل المستعدين فان الواجب على الكامل
أولا محافظة كماله ثم تكميل المستكملين اذ العمل انما هو
من الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى أحد سيئا
بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا
قال وأصلح لى فى ذريتى أي أولادى الحقيقية سواء كانوا صلبية
أولا لان عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين
لا ينجع الا بعد تهيئ استعدادهم والصلاح فى أعمالهم وأحوالهم
وذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام
الذي لا يكون الا من عند الله لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد
أثر كما قال انك لا تهدي من أحببت وهما أى محافظة الكمال بالشكر
بالقيام بحق المنعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل
فى الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود الحقانى فى مقام البقاء
انى تبت اليك من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هى التى تاب بها
موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك
تبت اليك وانى من المسلمين المنقادين المستسلمين فى سلك
العباد لمكان الاستقامة أولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة
هم الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا بظهور آثار تربيتهم وحسن
هدايتهم فى مريديهم لان التكميل أحسن أعمالهم ألا ترى أن كل
من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يتشدد فى حفظ السنة من الكمل
لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل لخلله فى الاستقامة واتكاله على حاله

وأن اعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا

من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ونتجاوز عن سيّئاتهم التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلّي والطّمس الحقيقي في مقام التمكين فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلوين ظهور الانية والانانية في أصحاب الجنّة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون حيث قال ألحقنا بهم ذرّياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ ولكلّ درجات لما ذكر السّابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين أنّ الفريق الاوّل في عداد السّعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في أوّل الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللّذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكلّ درجات ممّا عملوا أي ولكلّ صنف من أصناف النّاس درجات من جزاء أعمالهم من أعلى علّيين الى أسفل سافلين وغلب الدّرجات على ... بل لكلّ أحد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من احدى الجنان أو طبقات النيران أذهبتم طيّباتكم ... أنكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذّات الدنيا لانّ لكلّ أحد بحسب استعداده الاوّل كمالا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكوّنه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كلّ واحدة من النشاتين طيّبات وحظوظ تناسب كلا كما ليه فمن أقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها وأعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها حرم الثانية أصلا لانغماسه في الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من يقول ربّنا آتنا في الدّنيا وماله في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لانّ حظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه فكأنّ ما زاد في النهار نقص من ...

ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والّذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن انّ وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاوّلين أولئك الّذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكلّ درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها

أقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية واللذات العلوية والانوار القدسية التى هى الطيبات بالحقيقة فقد أوتي منها حظه ولم ينقص من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوى والقدر أما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره والانهماك في عالم الحس يخمد قوة الفطرة ويطفئ نور القلب فلا تبقى له قدرة ولا قوة وتأثير في شئ وكيف وقد تأثرت عما من شأنه التأثر المحض وتسخرت لما من شأنه التسخر الصرف والانفعال المطلق ولهذا قيل الدنيا كالظل تتبع من أعرض عنها وتفوت من أقبل اليها قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من اقبل اليها فاتته ومن أعرض عنها أتته فاليوم تجزون عذاب الهون أى الذلة والصغار لملازمتكم بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون أى في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التى شأنها الاستكبار في الارض بغير الحق اذ لو تجردوا عن الهيئات الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية والانانية لا ستكبروا بالحق في السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا أنك متكبر لا والله بل انخلعت عن كبري فخلع على كبرياء الله أو ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون باستيلاء القوة الشهوانية التى خاصيتها الفسق والفساد

واذكر أخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن الهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شئ بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ، الجن نفوس أرضية تجسدت في أبدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها الحكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها أرضية متجسدة في أبدان عنصرية وشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلين وكما أمكن التأنس والتهذيب بالقرآن أمكن لهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم أكثر من أن يمكن ردها ، من أن يقبل التأويل وان شئت التطبيق فاسمع وإذ صرفنا إليك نفراً من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والوهم حال القراءة في الصلاة أي أملناهم نحوك وابعثنا هم سرك بالاقبال بهم إليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش بالتحركات في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون القرآن الوارد إليك من العالم القدسي فلما حضروه أي حضروا القرآن الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقاني عليك قالوا أنصتوا أي اسكتوا وسكت بعضهم بعضاً عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول ههنا حالي كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد أثر بل لم يكن يلقي الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا تلاوة الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً ولأمر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة عند النوم حتى قوي على عزلها عنا في اليقظة فلما قضي أي الوارد المنوي والنازل القدسي الكشفي ولوا إلى قومهم القوى النفسانية والطبيعية الطغيان والعدوان على القلب بالتأثير فيهم بالملكات

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين

وافاضات الهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل
ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى أي ما تأثرنا بمثل هذا التأثر
النوري في الوجود المحمدي الا في زمن موسى ومن بعده الى هذا
الزمان ما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام ما تم معراجه
وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في سلك
القدس في حياته ومشايعة جميع قواه لسره وما كمل فناؤه ليتحقق
جميع قواه بالوجود الحقاني ولذلك بقي في السماء الرابعة واحتجب
بهما بخلافهما وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا
لما بين يديه لكونه مطابقا له في الهداية الى التوحيد والاستقامة
كما أشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
أجيبوا داعي الله بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتأدب بآدابه
والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه في طاعته
وامنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم
من ذنوبكم الهيئات الرذائل والميل الى الجهات السفلية بمتابعة
الهوى وحجب الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية و
الشواغل الطبيعية لامتناع تجريدها عن المادة ولهذا المعنى أورد من
التبعيضية ويجركم من عذاب أليم بسبب النزوع والانجذاب
الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الالات وما قال بعض
المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير
الاية ان ثبت اشارة الى أن هذه القوى البدنية لا حظ لها من المعاني
الكلية العقلية والهيئات النورية واللذات القدسية لكن انقيادها
ومطاوعتها للتجريد فع الامها الحسية والنزوعية والله أعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
أنزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق و
الى طريق مستقيم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
أليم ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض وليس له من دونه
أولياء أولئك في ضلال مبين
أولم يروا أن الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على أن يحيي الموتى بلى انه
على كل شئ قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار أليس هذا
بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر كما صبر أولو العزم من
الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم
يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها

ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم و كأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى

بسم الله الرحمن الرحيم

تطبيق الذين كفروا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على الروحانية المعاونة إلى آخر ظاهر مما سبق فلا نكرر مثل الجنة أي صفة الجنة للجنان كلها التي وعد المتقون من الأصناف الخمسة المذكورة غير مرة فيها أنهار من ماء غير آسن أي أصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيا بها القلوب وتروى بها الغرائز كما تحيا بالماء الأرض وتروى الأحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين إلى مقام وأنهار من لبن لم يتغير طعمه أي من علوم نافعة متعلقة بالأفعال والأخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول إلى مقام القلب بالاتقاء كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالأطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الأهواء والبدع واختلافات أهل المذاهب وتعصبات أهل الملل والنحل وأنهار من خمر أي أصناف من محبة الصفات والذات لذة أي لذيذة للشاربين الكاملين البالغين إلى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين إلى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وأنهار من عسل أي حلاوات الواردات القد والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الأحوال والمقاما للسالكين الواجدين للأذواق والمريدين المتوجهين الوصول إلى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فإن

ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم
من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال انفا أولئك الذين

أكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات أي أنواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات بأسرها كما قال الشاعر

وكل لذيذة قد نلت منه * سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الالبان ثم بستر الافعال أيضا لاصحاب المياه ثم بمحو الصفات لاصحاب العسل وبعض أصحاب الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمر الصرفة وكلهم أصناف المتقين كمن هو خالد لمن هو في مقابلتهم في دركات جحيم الطبيعة وشرب حميم الهوى فاعلم أنه لا اله الا الله أي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ الاعتقاد التقليدي يمكن تغيره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيئات البدنية أو الصفات النفسانية أو القلبية أو الانية كما قيل

* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * فالامر بالعلم ههنا هو الحث على شهود الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذات ظهور البقية والانانية وللمؤمنين بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وأمثاله مما يدل على أن أكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة والله يعلم متقلبكم انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال ومثواكم ومقامكم الذي أنتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل

طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم اسرارهم

فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم
ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
أم حسب الذين في قلوبهم مرض
أن لن يخرج الله أضغانهم ولو
نشاء لأريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
والله يعلم أعمالكم

الامداد على حسبها فكيف اذا توفتهم الملائكة توفي الملائكة
مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت
الارضية أي ما حيلتهم أو كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية
بقبض أرواحهم على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتهم بالحجب عن
الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات
الحسية من أدبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب
فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن أنواره وما فيه قرة العين من
تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه
هو التعذيب من جهته بالحجز عن الجهة السفلية واللذات الحسية
التي يجذب اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها بأخذ الآلات
الموصلة اليها منهم ذلك أي ذلك الضرب الايلامي
بسبب أنهم اتبعوا ما أسخط الله من الانهماك في المعاصي
والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب
وكرهوا رضوانه الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم
والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب
في الوجوه أم حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيئات النفس
الى البدن أسرع من تعدي هيئات البدن الى النفس لكونها من
التي من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذي
الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من
الغضب والمساءة والمسرة على وجوه أصحابها لكن الجهل الذي هو
من أصعب أمراض القلوب يغر صاحبه ويعميه
قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهر
وجهه في فلتات لسانه كما قال النبي عليه السلام ما
أحد شيئا الا وأظهره الله في فلتات لسانه و
معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

لو بات أحد في معصية أو طاعة في صورة ذات سبعين بابا مغلقة لأصبح الناس يتعاطونه بظهورها في سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته إجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع إياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزئية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية والإنسية التي يثبت بها الجزاء والله أعلم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أولها الفتح القريب المشار إليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والأنوار اليقينية وقد شاركه في ذلك أكثر المؤمنين كما أشار إليه بقوله وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالأنوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقائق القدسية المشار إليها بقوله ومغانم كثيرة تأخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور أنوار الروح وترقي القلب إلى مقامه وحينئذ تترقى النفس إلى مقام القلب فتستتر صفاتها اللازمة إياها السابقة على فتح القلب من الهيئات المظلمة بالأنوار القلبية وتنتفي بالكلية وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وكذا الحادثة المتأخرة عنه من الهيئات النورانية المكتسبة بالتنور بالأنوار القلبية التي تظهر بها في التلوينات وتخفى حالها وهي الذنوب المشار إليها بقوله وما تأخر ولا تنتفي هذه بالفتح القريب وإن

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا

هوالذي أنزل السكينه في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار

إنتفى الاولى به لأن مقام القلب لايتم ولايكمل الابعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين ا
وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وتنقطع مادته ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية
السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو
يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكما
كماذكروا الهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في ا
وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول ا
فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتأييد
الموروث بعد الفناء هوالذي أنزل السكينة السكينة نو
يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين
اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا
ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمي ولله جنود السموات من الانوار
القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات النفسا
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض
بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت السماوية الرو
النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الار
في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما
بسرائرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفر
الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما بما يفعل
على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المؤمنين والمؤمنات
السكينة جنات الصفات الجارية من تحتها أ

التوكل والرضا والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال و المقامات و الحقائق والمعارف ويكفر عنهم سيئاتهم من صفات النفوس وكان ذلك عند الله فوزا بنيل درجات المقربين عظيما بالنسبة الى جنات الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها باعمالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة الظانين بالله ظن السوء لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عليهم دائرة السوء بالتعذيب في الدنيا بأنواع الوقائع كالقتل والاماتة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم بالطرد والابعاد في الاخرة وأعد لهم أنواع العذاب ولله جنود السموات كررها ليفيد تغليب الجنود الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين وبدل عليما بقوله عزيزا ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف والعزة من باب القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق المأخوذ ميثاقه على العباد في بدء الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة الله لان النبي قد يفني عن وجوده ويحقق بالله في ذاته وصفاته وأفعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة أصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم فوق أيديهم أي قدرته البارزة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة

خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم و لعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات و الارض وكان الله عزيزا حكيما انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم

فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من
الاعراب شغلتنا أموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من
الله شيئا ان أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول

والمؤمنون الى أهليهم أبدا و
زين ذلك فى قلوبكم وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا و
من لم يؤمن بالله ورسوله فانا
أعتدنا للكافرين سعيرا ولله
ملك السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء و
كان الله غفورا رحيما سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا
يفقهون الا قليلا قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى
قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم
أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم
الله أجرا حسنا وان تتولوا كما
توليتم من قبل يعذبكم عذابا
أليما ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول يعذبه عذابا أليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما
فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم

فى صور أيديهم فيضرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء فمن نكث
العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيئات نشأته وتغليب ظلمة
صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما
ينكث على نفسه أي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه
عن الفطرة الاصلية واحتجابه فى الظلمات البدنية وحرمانه
عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو
النفاق الحقيقي ومن أوفى بالمحافظة على نور فطرته فسيؤتيه
أجرا عظيما بأنوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في
ارادته تعالى وهو كمال فناء الصفات ولتحقيق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى
على صفاء فطرتهم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد
وحفظ النور المذكور فأنزل السكينة عليهم بتلألؤ نور التجلي
الصفاتي الذي هو نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين
وأثابهم الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه
بما أعطاهم من الثواب ولو لم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا ومغانم
كثيرة من علوم الصفات والاسماء يأخذونها وكان الله عزيزا
حيث كانت قدرته فوق قدرتهم حكيما حيث خبأ فى صورة هذا
القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق أيديهم
قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي
هو لطف محض وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من
توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس صفاتكم عنكم
ولتكون آية دالة شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات
ويهديكم سلوك صراطه بعد العلم به وأخرى من علومه
تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم به

وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل
لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى

لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم

أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

حال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها اذ لا تكون الا له قد أحاط الله بها دون من سواه وكان الله على كل شئ من معلوماته قديرا والله أعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين أدبى الظاهر والباطن من أهل الحضور ونهى عن التقدمة المطلقة فى الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم فى الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات ولحضرة كل اسم من أسماء الله تعالى أدب يجب مراعاته على من تجلى الله له به ولكل مقام وحال أدب يجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله فى مقام الفناء هى الظهور بالانانية فى حضرة الذات وفى مقام المحو الظهور بصفة تقابل الصفة التى تشاهد تجليها فى حضرة الاسماء كالظهور بارادته فى مقام الرضا ومشاهدة الارادة فى حضرة تجلى اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض فى مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلد فى مقام العجز ومشاهدة القادر وبحديث النفس فى مقام المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل فى مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال فى حضرة الفعال وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله تعالى وأما الاخلال بأدب الظاهر معه فكترك العزائم الى الرخص والاقدام على الفضول المباحة من الاقوال والافعال وأمثالهما وأما التقدمة بين يدى الرسول باخلال أدب الظاهر فهو كالتقدم عليه فى الكلام والمشى ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث

واتقوا الله ان الله سميع عليم
يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
لاتشعرون ان الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة وأجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لايعقلون ولو أنهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
والله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
واعلموا أن فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان
أولئك

عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير
الاستئذان وأمثاله وأما اخلال أدب الباطن معه فكالطمع
في أن يطيعه الرسول في أمر وظن السوء في حقه وامثال ذلك وأما
المخالفات التي تتعلق بالأوامر والنواهي والاقدام على الشيء قبل
معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء أدب أهل
الغيبة لا الحضور الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات
كلها فان من اتقى الله حق تقاته لايصدر عنه أمثال هذه التقدمات
في المواقع المذكورة ان الله سميع للتقدمات القولية في باب
أدب الظاهر ولاحاديث النفس في باب أدب الباطن عليم
بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات واعلموا أن فيكم رسول
الله الآية لما كان تمني المؤمن طاعة الرسول اياه معربا عن ظهور
نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لايكون الا
لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على
القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها أورد لفظة
ولكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله الله حبب اليكم الايمان لصفاء
الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلي وزينه في قلوبكم باشراق
أنوار الروح على القلب وتنويرها اياه واستعدادها للالهامات
الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه وكره اليكم الكفر
أي الاحتجاب عن الدين والفسوق أي الميل الى اتباع الشهوات
بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب
وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لأمره و
العصمة هيئة نورية في النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصي كل ذلك
لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما أن
ذلك في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس
على القلب وحجبها اياه عن نور الروح أولئك الموصوفون

بمحبة الايمان وتزينه في قلوبهم وكراهتهم المعاصي هم الراشدون الثابتون على الصراط المستقيم دون من خالفهم فضلا من الله بعنايته بهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية والله عليم بأحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طائفتان من المؤمنين الى اخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك أمر المؤمنون الموحدون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغي أحدهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معاوية ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني وهو أن الباغية احدهما بالعدل لأن بغي الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذ الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين أي المحبة الالهية انما تترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو أحبهم لأحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو أحبوه لأحبوا المؤمنين

هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة

فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم

ولزموا العدالة ثم بين أن الايمان الذي أقل مرتبته التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا أقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء واتقوا الله في تكدر الفطرة والبعد عن النور بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح الدال على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور المناسب لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى ان أكرمكم عند الله أتقاكم كلها من باب الظلم المقابل للايمان التوحيدي قوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم معناه لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وأنثى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لأجل التعارف بالانتساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذي هو أصل التقوى ثم كلما كانت التقوى أزيد رتبة كان صاحبها أكرم عند الله وأجل قدرا فالمتقي عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع أكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والجبن أكرم من المتجنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة أفعال الحق أكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتأثيره

برؤية

ان الله عليم خبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم و ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شئ عليم يمنون عليك

أن اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هديكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون

برؤية أفعال الخلق عن تجليات أفعال الحق وعن الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها فى مقام الرضا ومحو الصفات أكرم من المتوكل فى مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق و عن وجوده المخصوص أي انيته التي هي أصل الذنوب بالفناء أكرم الجميع ان الله عليم بمراتب تقواكم خبير بتفاضلكم انما المؤمنون الى آخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين أن الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني أشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت فى القلب المستقر الذي لا ارتياب معه كالذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بأنوارها فتأصلت فيها ملكة القلوب حتى تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتسخر لهيئتها وذلك معنى قوله وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله بعد نفي الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس فى طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ وأثره فى الظاهر أولئك هم الصادقون فى الايمان لظهور أثر الصدق على جوارحهم وتصديق أفعالهم أقوالهم بخلاف المدعين المذكورين.

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق اشارة الى القلب المحمدي الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل كما أن ص اشارة الى صورته على ما رمز اليه ابن عباس فى قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار و لكونه عرش الرحمن قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل

واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

أعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد

الى مقام القلب وانما يطلع عليه من طلع هذا الجبل أقسم به وبالقرآن المجيد أي لعقل القراني الكامل فيه الذي هو الاستعداد الاولى الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى لفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بهذا المعنى أو القرآن المجيد النازل عليه الذي هو بعينه الفرقان البارز الذي أشرنا اليه جمعهما فى القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما فى ص وغيرها من السور وهو أنه لحق أو أنه لمعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا الى آخره وبقوله أفعيينا بالخلق الاول أى أما اهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات وأمثالها بل اعترفوا بذلك انما هم فى شبهة والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان واحتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو فى شأن ولو عرفوا الله حق كان اعترافهم بايجاده للخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا فى كل آن ولم ينكروا البعث وكانوا عبادا مخلصين ليس سلطان ونحن أقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوي بالصورة الحسية المشاهدة وانما كان أقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشئ يشهد بالبينونة والاثنينية الرافعة للاتحاد الحقيقي ومعيته وقربه ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة فى هويته و ليست غيره بل أن وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته هى الوجود من حيث هو وجود ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فحبل غاية القرب الصوري أي الاتصال بالجزئية أشد منه فى الاجسام مع كونه سبب حياة الشخص هذا أتم منه لبقائه نفى بين أقربيته لينتفى القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال أمير عليه السلام هو مع كل شئ لا بمقارنة اذا الشئ به ذلك الشئ.

شيئا لله

شيئا حتى يقارنه اذ يتلقى المتلقيان أى يعلم حديث نفسه الذى
يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقيين مع كونه أقرب اليه منهما وانما
تلقيهما للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصحائف النورية للجزاء
والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة
بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما
قعد عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة المباركة وهي
جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو القوة المتخيلة التى
تنتقش بصور الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والآراء الشيطانية
الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال لان
الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى
البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار
مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى أمور عرضت لها
من جهة البدن والآته وهيئاته يستولى صاحب اليمين على صاحب
الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها له فى الحال وان صدرت
منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحال انتظارا للتسبيح أي
التنزيه عن الغواشى البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى
مقره الاصلى وسنخه الحقيقى وحاله الغريزي ليمحى أثر ذلك الامر
العارضى بالنور الاصلى والاستغفار أي للتنور بالانوار الروحية
والتوجه الى الحضرة الالهية ليمحى أثر تلك الظلمة العرضية بالنور
الوارد كما قال عليه الصلاة والسلام كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح او
يستغفر وجاءت سكرة الموت أى شدته المحيرة الشاغلة للحواس
المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر الذي غفل عنه من أحوال الآخرة

اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد
وجاءت سكرة الموت بالحق

والثواب والعقاب أي أحضرت السكرة التي منعت المحتضر عن الادراكات الخارجية أحواله الباطنة وأظهرت عليه ذلك ما كنت أيها المحتضر منه تحيد أي تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ في الصور للاحياء أي أحيي كل منهم في صورة تناسبه في الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال وما أخر وجاءت كل نفس معها سائق من علمه وشهيد من عمله لان كل أحد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذي يسوقه الى ذلك الشئ انما نشأ من شعوره بذلك الشئ وحكمه بملايمته له سواء كان أمرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه وأغراه عليه همه وقواه أو أمرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور أعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات أعضائه المتشكلة باعماله لقد كنت في غفلة من هذا لاحتجابك بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادي الجسماني الذي احتجبت به فبصرك اليوم حديد أي ادراكك لما ذهلت عنه ولم تصدق ... تعاينه وقال قرينه من شيطان الوهم الذي غره بالظواهر وحجبه عن البواطن هذا ما لدي مهيأ لجهنم أي ظهر تسخيرا لو ياه في التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم في قعر الطبيعة القيا في جهنم الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه في أسفل غياهب مهواة الهيولي الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان أو لمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كأنه

ذلك ما كنت منه تحيد و نفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فألقياه في العذاب الشديد

لاستيلائه عليهم فى الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية ويقوي
الاوّل أنه عدد الرذائل الموبقة التي أوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم
ووقوعهم فى نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل والكفران
ومنع الخير كلاهما من افراط القوّة البهيمية الشهوانية لانهما كهما
في لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى فى غير مواضعها من المعاصي
والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها أن تذكره وتبعث على شكره و
شدّة حرصها ومكالبتها عليها الفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقيها
وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما
عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة فى قعر بئر
الطبيعة والعتود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية
واستيلائها الفرط الشيطنة والخروج عن حدّ العدالة والاربعة
من باب فساد العمل والرّيب والشرك كلاهما من نقصان القوّة
النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها فى جنب الله وقصورها
عن حدّ القوّة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه ربّنا
ما أطغيته هذه المقاولات كلّها معنوية مثلت على سبيل التخييل
والتصوير لاستحكام المعنى فى القلب عند ارتسام مثاله فى الخيال
فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة
عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بل بين
كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبيّة والشهوية مثلا ولهذا قال
لا تختصموا ولما كان الامران فى وجوده هما العقلية والوهمية كان أصل
التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متحاورين متخاوضين
فى أمر لتوقع نفع أو لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلا
فاذا حرما أو وقعا بسعيهما فى خسران وعذاب تدارأ أو نسب كل
منهما التسبب فى ذلك الى الآخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبري
كل منهما عن ذنبه لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة رضي الله عنه للنبيّ

قال قرينه ربّنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت اليكم بالوعيد

قوله يتعاورون هكذا في النسخ وليحرر الحديث اهـ

عليه السلام ورأيت أهل النار يتعاورون وصوب عليه السلا
وقول الشيطان ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله
وعدا حق ووعدتكم فاخلفتكم وماكان لي عليكم من سلطان الا أن
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم لانه لو لم يكن في ضلال
عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة
السفلية والتغشي بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل وسو
الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالا
عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي
عن الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فائدته والاستماع اليه
كانه قال الاختصام مسموع عندي وقد ثبت وصح تقديم
أمكن انتفاعكم به لسلامة الالات وبقاء الاستعدا
به ولم ترفعوا الذلك رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم
ورانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول بالعذاب فـ ما يبدل
القول لدي حينئذ لوجوب العذاب حال وقوعه وما أ
حيث وهبت الاستعداد وأنبأت على الكمال المناسب له و
الى طريق اكتسابه بل أنتم الظالمون أنفسكم باكتساب ما ينا
وأضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما
يبقى يوم نقول لجهنم هل امتلأت أي يوم يكثر أهل النار حتى
تستبعد الزيادة عليهم ولا تنتقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها
وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك أي لا يزال
الخلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة
حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملايمة لها ملقية
تبلت الى أسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها أثر نور الكما
الوارد على القلب فتتنور به وتنتهي عن فعلها وعبر عن

ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد *

الالهيّ من القلب على النفس بقدم رب العزة القويّ على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطني قطني وَ أُزلفت الجنة أي جنة الصّفات للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمٰن بالغيب لأنّ الخشية تختص بتجلّي العظمة ولقوله غير بعيد أي مكانا غير بعيد لكون جنّة الصفات أقرب من جنة الذات في الرّتبة دون الظهور اذ الذات أقرب في الظّهور لان في عالم الانوار كلّ ما كان أبعد في العلوّ والمرتبة من الشئ كان أقرب اليه في الظهور لشدّة نوريّته ولقوله هٰذا ما توعدون لكلّ أوّاب أي رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ أي محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصليّ كي لا يتكدّر بظلمة النفس من اتّصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرّحمة الرّحمانية اذ هي أعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات والكمالات الظّاهرة على الكل وهي جلائل النعم وعظائمها بالغيب أي في حالة كونه غائبا عن شهود الذات اذ المحتجب بتجلّي الصفات غائب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد الترقي أدخلوها بسلامة عن عيوب صفات النّفس امنين عن تلوينها لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليّات الصفاتية وأنوارها بحسب الارادة ولدينا مزيد من نور تجلّي الذّات الّذي لا يخطر على قلوبهم وكم أهلكنا قبل هٰؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلي الذّات من قرن هم أشدّ منهم بطشا أي أولياء أقوى منهم في صفات نفوسهم لانّ الاستعداد كلما كان أقوى كانت صفات النفس في البداية أقوى فنقبوا في البلاد أي مفاوز الصفات ومقاماتها هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشراق أنوار سبحات الوجه

وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هٰذا ما توعدون لكلّ أوّاب حفيظ من خشي الرحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب أدخلوها بسلام ذٰلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص

الباقي وكيف المحيص ولا تبقى صفة هناك فضلا عن تواريه بها انّ في
ذلك لمعنى المذكور لتذكيرا لمن كان له قلب كامل بالغ في الترقي
الى حد كماله أو ألقى السمع في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني
والمكاشفات للترقي وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مفيض لنوره
مترق الى مقامه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة أيام أي ست جهات ان فسرنا السموات والار...
وان أولنا السموات بالارواح والارض بالجسم فهي صور الممكنات الست
من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيا...
والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة
تحصر المخلوقات باسرها والستة الالاف المذكورة ا...
الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون بالنظر اليه
بالفناء وعدم تأثير أقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس
عن الظهور بأفعالها ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها
بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف
بصفاته وابراز كمالاته المكتوبة فيك في مقام القلب قبل طلوع
شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل غروبها با...
ومن الليل أي في بعض أوقات ظلمة التلوين فنزهه
المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود
وفي أعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتر...
النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه
وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانائية
يناد الله بنفسه من أقرب الاماكن اليك كما نادى موسى
شجرة نفسه يوم يسمع أهل القيامة الكبرى صيحة ا...
بالحق من الحق ذلك يوم الخروج من وجوداتهم ا...
ونميت أي شأننا الاحياء والاماتة نحيي أولا بالنفس

انّ في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة أيام وما
مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب ومن الليل
فسبحه وادبار السجود واستمع
يوم يناد المناد من مكان
قريب يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج انا
نحن نحيي ونميت

تحيي بالقلب ثم يميت عنه ثم تحيي بالروح ثم يميت عنه بالفناء وإلينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه يوم تشقق أرض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ذلك حشر علينا يسير نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من أحد نحن أعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى أقوالهم وما أنت عليهم بجبار تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما أنت مذكر فاصبر بشهود ذلك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بمنازل علياتك من العقل الجامع بجميع المراتب من يتأثر بالتذكير فيخاف وعيد لكونه قابلا للوعظ مجانسا لك في الاستعداد قريبا مني دون المردودين الذين لا يتأثرون به والله تعالى أعلم

والينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا أي النفحات الالهية والنسائم القدسية التي تذروا اغبار الهيئات الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات أي الواردات النورانية التي تحمل أوقار الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخف من الامور الفانية الى قلوب أهل العرفان والنفوس القابلة المستعدة الحاملة لتلك الحقائق والمعاني فالجاريات يسرا أي النفوس التي تجري في ميادين المعاملات ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كما للمحرومين عن ذلك أو القلوب التي تجري في أبحر الصفات بتلك النفحات يسرا فالمقسمات أمرا أي الملائكة المقربين من أهل الجبروت والملكوت التي تقسم

لكل واحدة قسطا من السعادة والرزق

انما توعدون من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال لصادق وان الدين أي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك والعمل المعد للقبول أو الحرمان والتعذب والتأذي بالهيئات المؤذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة لواقع كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يو ثم انهم لصالوا الجحيم أقسم بالمعدات والقوابل و مقتضى اجتماعها واجب الوقوع والسماء أي الروح ذات الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها انكم لفي قول مختلف حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الو في السلوك أو الاعتقادات الفاسدة والمذاهب عن الكمال من أنواع الجهل المركب يؤفك عنه أ القول المختلف الذي هو حديث النفس أو الاعتقادات أفك أي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره أو يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله قتل الخراصون أي لعن الكذابون بالاقو المختلفة الذين هم في غمرة أي جهل يغمرهم غافلون عن والجزاء يسئلون أيان يوم الدين لبعدهم عن ذ لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب أي متى وقوع هذا الامر يومهم أي يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان بفساد الابدان والوقوع في الهلاك والخسران مقولا لهم ذ فتنتكم أي عذابكم الذي كنتم به تستعجلون بالانهماك اللذات البدنية واستثارا لحظوظ العاجلة والكمالات

انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون

ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل

أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسوّمة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

ان المتقين الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها آخذين أي قابلين ما آتاهم ربهم من أنوار تجليات الصفات راضين بها انهم كانوا قبل ذلك أي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من ليل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وبالاسحار أي أوقات طلوع أنوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هم يستغفرون يطلبون التنور بالأنوار وتستر صفات النفس وهيئات السوء بها ومحوها وفي أموالهم أي علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل أي المستعد الطالب والمحروم القاصر الاستعداد أو المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية باقاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني وفي الارض أي ظاهر البدن آيات من ظواهر الاسماء والصفات الالهية للموقنين الذين يشاهدون صفات الله في مظاهرها وفي أنفسكم من أنوار تجلياتها أفلا تبصرون وفي سماء الروح رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري وما توعدون من الانوار وأحوال القيامة الكبرى انه لحق أي ما ذكر من آيات الارض والانفس ووجوه الرزق وما وعد في السماء حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم وفي أرض أبدانكم وتجلى بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا أصواتا كأصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كمالكم وأشرف

نوره عليكم لتهتدوا به الى أحوال الآخرة وأما حديث ضيف ابراهيم وما نزلوا به فقد مرّ تحقيقه فى سورة هود ففرّوا الى الله أي الى الله اليه واستضيئوا بنوره واستمدّوا من فيضه فى محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا لما سواه وجودا وتأثيرا فيستولى عليكم الشيطان ويسوّل عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبودا كالنفس وما تهواه فتشركوا وتحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت جن النفوس وانس الابدان أو الثقلين المشهورين الا ليظهر عليهم صفاتي وكمالاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا أعبد ربا لم أره أي لم أخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عني فيجعلوا أنفسهم آلهة معبودة غيري أو يحتجبوا بالخلق وما تهوى أنفسهم فيجعلوه الها غيري ويعبدوه ما أريد منهم من رزق أي خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا فيتخلقوا بي ويستتروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا التأثير الى أنفسهم لظهورها بالافعال والصفات وانتحالها صفاتي لها بالكذب والطغيان ان الله هو الرزاق ذو القوة أي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هي مصدر الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتأثير فى الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا بنسبة الفعل والتأثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير أنفسهم أو غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا يستعجلون فى الاستمتاع فويل للذين كفروا أي حجبوا عن الحق فى أي مرتبة كانت بأنفسهم من يومهم الذي يوعدون فى القيامة الصغرى والله أعلم

ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الطور هو الجبل الّذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذى هو مظهر العقل والنطق أقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الّذي هو محدّد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدّماغ بالنسبة الى الانسان يمكن أن يكون اشارة اليه وأقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهىّ ومحلّ القضاء الازلىّ والكتاب المسطور هو صورة الكلّ على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الّذي هو الرّوح الاعظم المشار اليه ههنا بالرّق المنشور وتنكيرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم أي النفس الناطقة الكليّة وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به والسّقف المرفوع هو السّماء الدنيا التى تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذي هو اللّوح المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها فى الموادّ وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محلّ الخيال فى الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوأة بالصّور التى تظهر عليها جميع ما أثبت فى الالواح المذكورة انّ عذاب ربك لواقع بظهور القيامة الصُغرى وعلى التأويل الاوّل وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة فى الرّوح الانساني المسماة بالعقل القرانى والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه فى البدن والبيت المعمور هو القلب الانسانى والسقف المرفوع هو مصعد الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادّة البدن المملوأة بالصّور والله أعلم يوم تمور السّماء مورا أي تضطرب الروح وتجئ وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال أى تذهب العظام وترم وتصير هباء منبثا فويل

بسم الله الرحمن الرحيم
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسّقف المرفوع والبحر المسجور انّ عذاب ربّك لواقع ماله من دافع يوم تمور السّماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل

يومئذ للمكذبين الذين هم
فى خوض يلعبون يوم يدعّون
الى نار جهنم دعّا هذه النار التى
كنتم بها تكذبون أفسحر هذا
أم أنتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا أو لا تصبروا سواء
عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون ان المتقين فى جنات
ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة
وزوجناهم بحور عين والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم
من عملهم من شئ كل امرئ بما
كسب رهين وأمددناهم
بفاكهة ولحم مما يشتهون
يتنازعون فيها كأسا لا لغو
فيها ولا تأثيم

يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
الذين يخوضون فى باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة
والاقوال المزخرفة ويتعمقون فى اللعب الذى هو الحياة الدنيا و
زينتها السريعة الزوال يوم يدعون أي يجرون ويسحبون بالعنف
الى نار الحرمان والالام فى قعر بئر الطبيعة الفاسقة المنحوسة فى
سلاسل التعلقات وأغلال الهيئات الجرمانية ان المتقين الذين
اتقوا الرذائل وصفات النفوس فى جنات من جنات الصفات و
لذة وذوق ونعم فيها فاكهين متلذذين بما اد ربهم من
أنوار التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووق
جحيم الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيئات
كلوا من أرزاق الحكم والعلوم الحقيقية التى هى قوت القلو
واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق و
شربا هنيئا سائغا غير ذى غصة بما كنتم تعملون بسبب
أعمالكم فى الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سرر
أي مراتب مقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل وا
أو متقابلة تتساوى فى مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين و
زوجناهم بحور عين أي قرناهم بما فى درجاتهم من ا را
المجردة من الروحانيات التى لا احسن وراء حسنها وأمدد
من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهية
ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مما يشتهون
أي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم وأحوالهم يتناز
يتعاطون ويتعاورون فى مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكر
كأسا خمرا لذيذا من المعارف والعشقيات والذو
لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا ط
ولا تأثيم ولا قول يأثم به صاحبه وينسب الى الاثم كا

ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السّموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البرّ الرّحيم فذكر

والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الرّوحانية أي تخدمهم الروحانيات أو أهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كأنهم لفرط صفائهم ونورتيهم لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون من ملامسة ذوي العقائد الرديئة والعادات المذمومة وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن بداياتهم وأحوال رياضاتهم في عالم النفس ومأوى الحسّ الّذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل أي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة في أهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فمنّ الله علينا بتجليات الصّفات ونعم المكاشفات ووقانا عذاب سموم هوى النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البرّ المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك بأعيننا فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبّح نزه الله بالتجرّد عن ملابس صفات النفس حامد الربك باظهار كمالاتك التي هي صفاته حين تقوم في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرّجوع الى الفطرة ومن اللّيل ومن بعض أوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها فسبّحه بالتجرّد عنها والتنوّر بنور الرّوح وادبار نجوم الصفات غيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة والله تعالى أعلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرّحيم

والنجم اذا هوى أقسم بالنفس المحمديّة اذا فنيت وغربت عن محل

فما أنت بنعمت ربّك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون قل تربّصوا فاني معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شيئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المصّيطرون أم لهم سلّم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السّماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للّذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكنّ أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك

فانك بأعيننا وسبح بحمد ربّك حين تقوم ومن اللّيل فسبّحه وادبار النجوم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى

الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور ماضل
صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل
لها وماغوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب
وماينطق عن الهوى بظهور صفة النفس في التلوين ا.
وحي يوحى اليه من وقت وصوله الى أفق القلب الذي هو سماء
الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح للمبين
علمه روح القدس الذي هو شديد القوى قاهر لما تحته من
المراتب مؤثر فيها تاثيرا قويا ذو مرة ذو متانة وأحكام في علمه لا يمكن
تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية والنبي
بالافق الاعلى لانه حين كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته
لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور
المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان من
أحسن الناس صورة وأحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو
لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير
صورته وأما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر
الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام
وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة
ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبرائيل
بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام قال جبرائيل
عليه السلام لو دنوت أنملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا
الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي مال
الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفنا
الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين أي
دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط
الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة

ماضل صاحبكم وماغوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى علمه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين

أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى

فباعتبار البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية فى أعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي يقرب منه شيئا فشيئا ويمحي ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله أزلا وأبدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له أو أدنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال أحد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة أحدية الذات والصفات فأوحى الى عبده فى مقام الوحدة بلا واسطة جبريل عليه السلام ما أوحى من الاسرار الالهية التى لا يجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح فى الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات وأما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي أي الذات الموجودة مع جميع الصفات أفتمارونه أفتخاصمونه على شئ لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة الحجة عليه وانما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد رآه أي جبريل في صورته الحقيقية نزلة أخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى قيل هي شجرة فى السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم أحد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها أرواح الشهداء فهي الروح الأعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شئ فوقها الا الهوية المحضة فلهذا نزل عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء

ـ تهوى الانفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان
ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم
من ملك فى السموات لا تغنى شفا
شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن
يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى وما لهم به من علم
ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغنى من الحق شيئا فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم
من العلم ان ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى
ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى
الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين
أحسنوا بالحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة هو أعلم بكم اذ انشأكم
من الارض واذ أنتم أجنة في
بطون أمهاتكم فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى

ورأى عندها جبريل عليه السلام على صورته التى جبل عليها
عندها جنة المأوى التى يأوي اليها أرواح المقربين
السدرة من جلال الله وعظمته ما يغشى لا
وسلم كان يراها عند تحققه بالوجود الحقاني بعين الله فرأى
متجليا فى صورتها فقد غشى السدرة من التجلى الالهى ما
وأنناها فرآها بعين الفناء لم يحتجب بها وبصورتها ولا
وحقيقته عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالا
ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانانية
من آيات ربه الكبرى أى الصفة الرحمانية الذى يندرج
الصفات بتجليه تعالى فيها بالحضرة الاسم الاعظم
مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله فى عين جمع
لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات
فى السموات الى آخر الآية الشفاعة من الملائكة
والامداد على المستشفع عند استفاضة بالتوسل
هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى
شفاعتهم فى حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كا
فى الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكوا عن ا
والغواشى الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد
الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد
وتتصل بها وتنخرط فى سلكها فتتقرب الى الله
فالاستعداد القابل الاصلى هو الاذن فى ا
هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد وفاذ
الشفاعة وان لم يكن الاستعداد فى الاصل أو كا
بالعلائق والغواشى ولم تبق على صفائها فلم يكن اذن ولا
شفاعة فقوله لا تغنى شفاعتهم شيئا معناه

وعدم أغنائها لاستحالة ذلك فى عالم الملكوت فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وابراهيم الذي وفّى حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء فى التوحيد بالقيام بأمر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة فى مقام الاستقامة أو أتم الكلمات التى ابتلاه الله بها وهي ماذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا أي بعهده المأخوذ ميثاقه عليه فى أول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ألا تزر وازرة وزر أخرى لان العقاب يترتب على هيئات مظلمة رسخت فى النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التى هى الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على أضدادها من هيئات الفضائل كما قال تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك أيضا مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على أمور ثلاثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب على أعمال الخير والشر بالمصير الى النار أو جنة الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقانى بعد الفناء التام والاول لابد لكل أحد منه سواء كانت الاجساد نورانية أو ظلمانية دون الباقيين أزفت الآزفة ان حملت على القيامة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبيّنة لوقتها أو الدافعة وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين أحدهما القرب المعنوي لانها أقرب شئ الى كل أحد لكونه فى عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم شعوره بها والثانى أن وجود محمد وبعثته عليه السلام مقدّمة دور الظهور وأحد اشراطه ولهذا قال بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وتظهر بوجود

أفرأيت الذى تولّى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذي وفّى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يُرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وأن الى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وأن عليه النشأة الاخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الاولى وثمودا فما أبقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشّها ما غشّى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أزفت الآزفة

المهدي عليه السلام ليس لها من دون الله كاشفة أ...
لامتناع وجود غيره وعلمه عندها فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا
بالبقاء بعده والله أعلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر انما ان استقت ... رايه ...
القيامة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين
وجه مظلم يلي النفس وآخر منور يلي الروح ولاستفادته النور من
الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه بتأثير نور الروح
فيه وظهور شمسه من مغربها أي بروزها من حجاب القلب بعد
كونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشا...
المؤدية الى الشهود الذاتي وان حملت على نور الظهور الذي هو زمان
المهدي المبعوث في شمسها فانشقاق القمر انفلاقه عن ...
عليه السلام لظهوره في دور القمر وان حملت على الصغرى فا...
لاستفادته نور الشعور والحياة من شمس الروح و ...
ويقويه قوله يوم يدع الداع أي يظهر مقتضى الموت ويدعو ...
الى شيء منكر فظيع تكرهه النفوس خشعا أبصارهم
من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان يخرجون
الابدان كأنهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس
المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة اللذات
الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية
كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدعو
داعي الروح والقلب النفوس الى شيء منكر عندها من ترك
الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية ...

ليس لها من دون الله كاشفة
أفمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وأنتم
سامدون فاسجدوا لله و
اعبدوا

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وكذبوا واتبعوا
أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد
جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر
حكمة بالغة فما تغن النذر
فتول عنهم يوم يدع الداع الى
شيء نكر خشعا أبصارهم
يخرجون من الاجداث كأنهم جراد
منتشر

بالر...

بالرّياضة ومشايعة الشرع في التوجّه الى جناب الحق خشّعا أبصارهم
ذليلة منكسرة لقهر الدّاعي لها واستيلائه عليها يخرجون من أجداث
الأبدان بالتجرّد والانخلاع عنها كأنهم جراد لضعفها وطيرانها
في شعاع نور شمس الرّوح مهطعين الى الدّاع على
كلا التأويلين لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون أي
المحجوبون عن الدين أو الحق هٰذا يوم عسر لنزوعهم الى اللّذات
والشهوات الحسّية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب
فأيّ شئ عليه الموت الطّبيعيّ والارادي جميعا ففتحنا أبواب
سماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي بقوة أي نكسنا عقولهم
بالميل الى الدّنيا والاشتغال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللّذات
الحسّية والانهماك في أمر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها معها
واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدي الى هلاكهم فهو كقوله
واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا أرض
النفس عيونا علوما جزئية حسّية متعلقة بكسب الحطام وجمعه
والتّلذذ به والترفّه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدّة
انجذابها اليها وحرصها فيها فالتقى العلمان في طلب الدنيا وجلبها على
أمر قد قدّره الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورّط في الشهوات
بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات أعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال
أو أحكام ومعاقد تستند اليها الاحكام تجري بأعيننا أي تنفذ
على حفظ منا في لجة جهلهم الغالب الغامر اياهم فلا يغلبها جهلهم
فيبطلها جزاء لنوح عليه السلام الذى كان نعمة مكفورة من
قومه بأن لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل أنكروه
فعصوه فهلكوا بسببه ولقد تركناها أى آثار تلك الشريعة
والدعوة الى يومنا هٰذا آية بيّنة لمن يعتبر بها فهل من متّعظ
فانّ طريق الحق واحد والانبياء كلّهم متوافقون في أصول الشرائع

مهطعين الى الدّاع يقول الكافرون
هٰذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم
نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون
وازدجر فدعا ربه أني مغلوب
فانتصر ففتحنا أبواب السماء
بماء منهمر وفجّرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على أمر قد قدر و
حملناه على ذات ألواح ودسر
تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر
ولقد تركناها آية فهل من مدّكر
فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر
كذبت عاد

فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل
منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا
أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون
غدا من الكذاب الأشر إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم

كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم
فتعاطى فعقر فكيف كان
عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا
عليهم حاصبا إلا آل لوط
نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد
أنذرهم بطشتنا فتماروا
بالنذر ولقد راودوه عن
ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي
ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون
النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر أكفاركم
خير من أولئكم أم لكم براءة
في الزبر أم يقولون نحن جميع
منتصر سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر
إن المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم
ذوقوا مس

فكيف كان عذابي لقومه بإهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الحياة
الحقيقية واللذة السرمدية وإنذاري على لسان نوح
ووجه آخر وهو تأويل فتح السماء بإنزال الرحمة والوحي على نوح أي
فتحنا أبواب سماء روح نوح بعلم كلي منصب بقوة شامل لجميع
الجزئيات وفجرنا أرض نفسه عيونا أي علوما جزئية كان نفسه
كلها علوم فالتقى العلمان بانضمامها فسارت قياسا
بنى عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات فحملناه
عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فنجا فيها وبقي قومه في ورطة
الجهل فغرقوا في تيار بحر الهيولى وأمواج الجهالات وهلكوا
إنا مرسلوا الناقة نفسه ابتلاء لهم ليتميز المستعد
من الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم لتنظر نجاة الأول وهلاك
الثاني واصطبر على دعوتهم ونبئهم أن ماء العلم
لها علم الروح الفائض عليها ولهم علم النفس أي لها
المحسوسات كل شرب محتضر هي تحضر شربها بالتوجه
وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون
بالأوى إلى سبع الخيال دائما وتلقي الوهميات والخياليات
منه بل الساعة موعدهم أي القيامة الصغرى
الأبدي بزوال الاستعداد وقلب الوجوه إلى أسفل * وهي أشد و
أمر من عذاب القتل والهزيمة إن المجرمين الذين
الهيئات المظلمة الرديئة الجسمانية في ضلال عن طـ
لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وسعر أي جنون ووله
لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحير
يوم يسحبون في النار على وجوههم بحشرها في صور
إلى الأرض وتسخيرها في قهر الملكوت الأرضية
في أنواع العذاب ويعذبها بنيران الحرمان

سقر وما أمرنا الا كلمة واحدة أي تعلق المشيئة الازلية الموجبة لوجود كل شئ فى زمان معتين على وجه معلوم ثابت فى لوح القدرية المسمّى فى الشرع كن فيجب وجوده فى ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة فى الزبر أي الواح النفوس ان المتقين على الاطلاق فى جنات من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة ونهر علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة فى مقعد صدق أى خير وأيّ خير هو مقام الوحدة عند مليك فى حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كائنين بالذات فى مقعد صدق وبالصفات عند مليك مدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على أحسن وجه و أتمّ نظام مقتدر يقدر على تصريف جميع ما فى ملكه على حكم مشيئته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شئ

سقر انا كلّ شئ خلقناه بقدر
وما أمرنا الّا واحدة كلمح بالبصر
ولقد أهلكنا أشياعكم فهل
من مدّكر وكلّ شئ فعلوه فى
الزبر وكلّ صغير وكبير مستطر
انّ المتقين فى جنات ونهر
فى مقعد صدق عند مليك
مقتدر

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن خلق الانسان

الرحمن اسم خاص من أسماء الله تعالى باعتبار افاضة أصول النعم كلّها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما أورده ههنا لعمومه وصفيته الشاملة للاوصاف التى تحت معناه فى المبدئية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده علم القرآن أى الاستعداد الكامل الانسانى المسمّى بالعقل القرآنى الجامع للاشياء كلّها حقائقها وأوصافها وأحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه فى الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما تكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره فى قوله تبارك الذى نزّل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان

أي لما أبدع فطرته وأودع العقل القراني فيها أبرزه فى هذه النشأة بخلقه فى هذه الصورة العجيبة علمه البيان أي النطق المميز اياه عن جميع ماسواه من المخلوقات ليخبر به عما فى باطنه من العقل القرانى الشمس والقمر أى الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بحساب أى قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لايجاوز أحدهما قدره ومرتبته التى عينت له فلكل منهما كما محدودة القدر معلومة الغاية تنتهى اليها والنجم أى النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي فى ليل الجسم والشجر أ النفس النباتية المنمية له يسجدان بتوجههما اا ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلي نحوها التى وانمائها وتكميلها والسماء أي سماء العقل رفعها شمس الروح وقمر القلب ووضع أي خفض ميزان النفس والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال فى البدن وجد ولم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا والبدن به بحيث لولاه لفسد الأمر بمراعاته ومحافظته قبل تعديل الاصول بتمامها لشدة العناية به وفرط الاهتمام بينه وبين قوله والارض وضعها للانام قوله لا تطغو بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد وأقيموا الوزن بالقسط بالاستقامة فى الطريقة و ملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور ولاتخسروا الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق وا أي أرض البدن وضعها لهذه المخلوقات المذكورة أي ما نفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس

علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للأنام فيها فاكهة

والنخل

والنخل أي القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من أرض الجسد في هوى النفس ذات الاكمام أي غلف اللواحق المادّية والحب أي القوة الغاذية التي منها لذة الذوق والاكل والشرب ذو العصف أي الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على أرض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها وأفعالها وما تعدها وتهيئها وتصلحها لحفظ القوة والانماء بما يصير بدل ما يتحلل ويزيد في الاقطار والريحان أي المولدة الموجبة للذة الوقاع التي هي أطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد مادة النوع فبأيّ الاء ربكما تكذبان من هذه النعم المعدودة أيها الظاهريون والباطنيون من الثقلين أبالنعم الظاهرة أم الباطنة خلق الانسان أي ظاهره وجسده الذي يؤنس أي يبصر من صلصال من أكثف جواهر العناصر المختلطة الذي تغلب عليه الأرضية واليبس كالفخار الصلب الذي يناسب جوهر العظم الذي هو أساس البدن ودعامته وخلق الجانّ أي باطنه وروحه الحيواني الذي هو مستور عن الحس هو أبو الجن أي أصل القوى الحيوانية التي أقواها وأشرفها الوهم أي الشيطان المسمّى ابليس الذي هو من ذريته من مارج من لهب لطيف صاف من نار أي من ألطف جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الجوهر الناري والحرّ والمارج هو اللهب الذي فيه اضطراب هذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين ورب المغربين أي مشرقي الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينها به فله في ربوبيته لكل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره به يربيه بهما مرج البحرين بحر

والنخل ذات الاكمام والحبّ ذو العصف والريحان فبأيّ الاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجانّ من مارج من نار فبأيّ الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأيّ الاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان

بينهما برزخ لا يبغيان فبأيّ الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأيّ الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام فبأيّ الاء ربكما تكذبان كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذوالجلال والاكرام فبأيّ الاء ربكما تكذبان يساله من في السّموات والارض كل يوم هو في شأن فبأيّ الاء ربكما تكذبان

الهيولي الجسمانية الذي هو الملح الاجاج وبحر الرّوح المجرد الذي هو العذب الفرات يلتقيان في الوجود الانساني بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز حدّ هما حدّه فيغلب على الآخر بخاصيّته فلا الرّوح يجرّد البدن ويمزج به ويجعله من جنسه ولا البدن يجمد الرّوح ويجعله ماديًّا سبحان خالق الخلق القادر على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما لؤلؤ العلوم الكلية ومرجان العلوم الجزئية أي لؤلؤ الحقائق والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع وله الجوار أي أوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التي يركبها السالكون السائرون الى الله في لجة هذا البحر المريج . ن و يعبرون الى المقصد وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرة معروفة كما تسمّى شعائر الله ومعالم الدّين المنشئات أي المرفوعات لشرع وشرعها الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلّقها بالعالم العلويّ بقوّة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الى مقصد الكمال الحقيقيّ الذي هو الفناء فوالله ولهذا قال عقيبه كلّ من عليها فان أي كل من على ا واصل الى الحق بالفناء فيه أو كل من على أرض الجسد من الاعيان المفضلة كالرّوح والعقل والقلب والنفس ومنازلها و مقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الى المقصود ويبقى وجه ربك الباقي بعد فناء الخلق أي ذاته مع جميع صفاته أي العظمة والعلوّ بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية و الظهور بصفة القهر والسّلطنة والاكرام بالق تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللّطف والرّحمة السّموات من أهل الملكوت والـ ت ومن في الارض

والانس والمراد يسأله كل شئ فغلب العقلاء وأتى بلفظ من أي كل شئ يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما كل يوم هو فى شان بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت فى كل خلق شان بافاضة ما يستحقه ويستأهله باستعداده فمن استعد بالتصفية و التزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره وأنواع الالام والمصائب فى العذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله سنفرغ لكم أيه الثقلان لأنه تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين مائلين الى أرض الجسم يامعشر الجن والانس اي الباطنيين والظاهريين ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا لتنخرطوا فى سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة الالهية لاتنفذون الابسلطان بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء فى الله يرسل عليكما شواظ من نار أي يمنعكما عن النفوذ من أقطارهما والترقي من أطوارهما لهب صاف عن ممازجة الدخان أى سلطان الوهم وأحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب وممانعته اياهما عن الترقى دائما ونحاس دخان أي هيئة ظلمانية ترسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فلاتنتصران فلاتمتنعان عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الابتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت السماء أي السماء الدنيا وهي النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانسانى نسبته الى النفس الحيوانية

سنفرغ لكم أيه الثقلان فبأي الاء ربكما تكذبان يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الابسلطان فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلاتنتصران فبأى الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء

كنسبته الى البدن فكأنّ حياة البدن بالنّفس فحياتها بالرّوح فتنشق عنه عند ذهوقه بمفارقة البدن فكانت وردة أي حمراء لان لونها متوسط بين لون الرّوح المجرد وبين لون البدن ولون الرّوح أبيض لنوريّته وادركه اللّذات ولون البدن أسود لظلمته وعدم شعوره باللّذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها فى سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك وقت الحيوة و الصفاء وغلبة النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدّر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدّهان كدهن الزيت فى لونه ولطافته وذوبانه لصيرورتها الى الفناء والزوال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس من الظاهريين ولا جان من الباطنيين لانجذاب كل الى مقرّه ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وماهو الغالب عليه باستعداده الاصلي او العارضي الراسخ الغالب وأمّا الوقف والسؤال المشار اليه فى قوله وقفوهم أنهم مسئولون ونظائره ففي مواطن أخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين ألف سنة وهو فى حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء أحد الأمرين ففى زمان غلبة النور الاصليّ وبقاء الاستعداد الفطريّ أو حصول الكمال والترقي فى الصفات وفى وقت استيلاء الهيئات الظلمانية وترسخ الغواشي الجسمانية وزوال الاستعداد الاصليّ بحصول الرين لا يسئلون وفى وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد الرين وبقائها فى القلب مانعة حاجزة اياها عن الرّجوع الى مقرّها يوقفون ويسئلون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن قبل الموطن الاوّل فى ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر العارضي واستيلائه على الذات الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلى قليلا قليلا ويتجلى بصور التعذيبات والبليات شيئا

فكانت وردة كالدهان فبأيّ الاء ربّكما تكذّبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأيّ الاء ربكما تكذّبان

فشيئا حتى يتساوي الامران كتبرّد الماء المسخن حين بلونه الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود فى أوّل الامر عند قرب الاستعداد الى الزّوال ثمّ قد يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت وأما الاشقياء المردودون المخلّدون فى العذاب والسّعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها بسيماهم أى بعلامات تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصي فيعذبون من فوق ويحجبون ويحبسون مقيّدين أسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام أى يعذبون من أسفل ويجرّون ويسحبون على وجوههم ويردّون الى قعر جهنم كما قيل يهوى أحدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرّذائل العمليه من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم قعر بئر أسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم قد انتهى حرّه واحراقه من الجهل المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن خاف مقام ربه أي خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أو خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان أى نفسه جنتان احداهما جنة النفس والثانية جنة القلب لانّ الخوف من صفات النفس ومنازلها عند تنوّرها بنور القلب ذواتا أفنان لتفنن شعبهما

يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأيّ آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأيّ آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربّه جنتان فبأيّ آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأيّ آلاء ربكما تكذبان

من القوى والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فانّ الافنان هى المغصنات التى تشعبت عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار فيهما عينان من الادراكات الجزئيّة والكلية تجريان اليهما من جنة الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتها اللذيذة زوجان أى صنفان صنف جزئيّ معروف مألوف وصنف كليّ غريب لانّ كل ما يدركه القلب من المعانى الكلية فله صورة جزئيّة فى النفس وبالعكس متكئين على فرش هى مراتب كمالاتها ومقاماتها بطائنها من استبرق أي جهتها التى تلى السفل أعنى النفس من هيئات الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التى تلى الرّوح من سندس تجليات الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما هو فى سورة الدخان وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتها دان قريب كلما شاؤا حيث كانوا على أي وضع كانوا قياماً أو قعودا او على جنوبهم أدركوها واجتنوها ونبت فى الحال مكانها أخرى من جنسها كما ذكر فى صفها فيهن قاصرات الطرف مما يتصلون بها من النفوس الملكوتية التى فى مراتبها وما تحتها سماوية كانت أو أرضية مزكاة صافية مطهرة لا يجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعداداتها مساوية لاستعدادهم أو أنقص منها والا جاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع بوصالهم ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من النفوس البشرية لاختصاصها بهم فى النشأة ولتقدّس ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة فى الابدان بها ولا جانّ من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيئات السفلية كأنهن الياقوت والمرجان شبهت اللواتى فى جنة النفس من الحور

فيهما عينان تجريان فبأيّ آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأيّ آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جانّ فبأيّ آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأيّ آلاء ربكما تكذبان

بالياقوت تكون الياقوت مع حسنه وصفائه ودونقه وبهائه ذا لون
أحمر يناسب لون النفس واللوائي فى جنة القلب بالمرجان لغاية
بياضه ونوريته وقيل صغار الدر أصفى وأبيض من كبارها هل
جزاء الاحسان فى العمل وهو العبادة مع الحضور الا الاحسان
فى الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين
ومن دونهما أي من وراءهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد
لا من دونهما بالنسبة الى أصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى
بعدهما أو من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله جنتان
للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات فى عين الجمع عند الشهود
الذاتى بعد المشاهدة فى مقام الروح مدهامتان أى فى غاية
البهجة والحسن والنضارة فيهما عينان نضاختان اي علم توحيد الذات
وتوحيد الصفات أعنى علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما
بل العلمان المذكوران الجاريان فى الجنتين المذكورتين ينبعهما من هاتين
الجنتين ينبعان منهما ويجريان الى تينك فيهما فاكهة وأي فاكهة
فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من أنواع المشاهدات والأنوار
والتجليات والسبحات ونخل أى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال والجلال فى مقام الروح وجنته مع بقاء نوى
الانية المتقوتة منها المتلذذة بها ورمان أي ما فيه تفكه ودواء
فى مقام الجمع وجنة الذات أي الشهود الذاتى بالفناء المحض الذى لا
أنية فيه فتطعم بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
بالتلوين فان فى الرمان صورة الجمع مكنونة فى قشر الصورة
الانسانية فيهن خيرات حسان أى أنوار محضة وسبحات صرفة
لا شائبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن
الصفات حور مقصورات فى الخيام أي مخدرات فى حضرات
الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن

هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن
دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
خيرات حسان فبأي آلاء ربكما
تكذبان حور مقصورات فى
الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان

دونها وليس وراءها حد ومرتبة ترتقي إليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها متكئين على رفرف خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة أو نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقري حسان العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن أي الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتجلية في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم أحد أين هو تبارك أي تعالى وتعاظم اسم ربك أي الاسم الاعظم الذي به تزيد وترتقي مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ذي الجلال والاكرام أي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب أحدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هنالك يحجب أحدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا

اذا وقعت الواقعة أي القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس تكذب على الله أن البعث وأحوال الآخرة لا تكون لان كل نفس تشاهد أحوالها من السعادة والشقاوة خافضة رافعة تخفض الأشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت أي حركت وزلزلت أرض البدن بمفارقة الروح تحريكا يخرج به جميع ما فيها وينهدم معه جميع اعضائه وبست أي فتتت جبال

العظام بصير ورث نهار ميما ورفاتا أو سيقت وأذهبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وانما سمي الاولون أصحاب الميمنة لكونهم أهل اليمن والبركة أو لكونهم متوجهين الى أفضل الجهتين وأقواهما التي هي الجهة العليا وعالم القدس وسمي الاخرون أصحاب المشأمة لكونهم أهل الشؤم والنحوسة أو لكونهم متوجهين الى أرذل الجهتين وأضعفهما التي هي الجهة السفلى وعالم الحس والسابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله السابقون أي الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم أولئك المقربون حال التحقق بالوجود الحقاني بعد الفناء في جنات النعيم من جميع مراتب الجنان ثلة أي جماعة كثيرة من الاولين أي المحبوبين الذين هم أهل الصف الاول من صفوف الارواح أهل العناية الاولى في الازل وقليل من الاخرين أي المحبين الذين تتأخر رتبتهم عن مرتبة المحبوبين أهل الصف الثاني وصفوا بالقليل لان المحب قلما يدركه شاء والمحبوب يبلغ غايته في الكمال بل أكثرهم في جنات الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون كلهم في جنة الذات بالغين أقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من أمتي أي ليس الاولون من أمم المتقدمين والاخرون من أمته عليه السلام بل العكس أولى وثلة من أوائل هذه الامة الذين شاهدوا النبي وادركوا طراوة الوحي في زمانه وقاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والاخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم في آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي عليه السلام لا الذين هم في زمانه فان السابقين في زمانه أكثر لكونهم أصحاب القيامة الكبرى وأهل الكشف والظهور

فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين

على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون

على سرر موضونة أي متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل أحد منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور أو على مراتب الصفات متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساوين في الرتب لا حجاب بينهم أصلا في عين الوحدة لتحققهم بالذات وتخيرهم في الظهور بأي صفة من الصفات شاؤا لجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة بدولة ذواتهم أو الاحداث المستعدون من أهل الارادة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم أو الملكوت السماوية بأكواب وأباريق من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لا يصدعون عنها أي كلها لذة لا ألم معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشراب الكافوري فان محبة الوصول خالصة عن ألم الشوق وخوف الفقد أن ولا ينزفون لا يذهب تمييزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفحون لكونهم أهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال وفاكهة من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية مما يتخيرون يأخذون خيرها لأنهم واجدون جميعها فيختارون أصفاها وأبهاها وأشرفها وأسناها ولحم طير مما يشتهون من لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية لهم وحور عين من تجليات الصفات ومجردات الجبروت وما في مراتبهم من الارواح المجردة كأمثال اللؤلؤ الرطب في صفائها ونوريتها المكنون في الأصداف والمخزون لكونها في بطنان الغيب وخزائنه مستورة عن الاغيار من أهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون في حال الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة لجزائها

أو بما كانوا يعملون في حال السّلوك من أعمال التزكية والتصفية لا يسمعون فيها لغوا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم أهل التحقيق متأدّبين بين يدي الله بآداب الروحانيين ولا تأثيما من الفواحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وأمثالهما إلّا قيلا سلاما سلاما أي قولا هو سلام في نفسه منزّه عن النّقائص مبرّأ عن الفضول والزّوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهي الاعراب وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أي هم شرفاء عظماء كرماء يتعجب من أوصافهم في السعادة في سدر مخضود أي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضادّ القوى والطبائع وتنازع الاهواء والدّواعي لتجرّدها عن هيئات صفاتها بنور الروح والقلب أو موقرة بثمار الحسنات والهيئات الصّالحات على اختلاف التفسيرين وطلح منضود أي في جنة القلب لانّ الطلح شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب معانيه المجرّدة عن الموادّ والهيئات الجرمية بخلاف السّدر التي هي شجرة النبق الكثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللّواحق المادّية والهيئات الجرمية منضود نضد ثمره من أسفله الى أعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة تكون مدركاته غير متناهية الكثرة وظل ممدود من نور الرّوح المروّح وماء مسكوب أي علم يرشح عليهم ويسكب من عالم الرّوح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السّعداء بالنسبة الى أعمالهم اذ تقل علومهم الرّوحانية من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذّوقيات وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة كثيرة من المدركات الجزئية والكلّية اللّذيذة كالمحسوسات والمخيلات والموهومات والمعاني الكلّية القلبيّة لا مقطوعة

لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلّا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظلّ ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة

انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا

وعظاما أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون

بايصال التعب واللهب والكرب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي البدنية فبذلك اكتسبوا هذه الهيئات الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث العظيم من الاقاويل الباطلة والعقائد الفاسدة التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا يقولون أي من جملة عقائدهم انكار البعث الضالون المكذبون أي الجاهلون المصرون على جهالاتهم وانكار ما يخالف عقائدهم الباطلة من الحق لآكلون من شجر من زقوم أي من نفس المتعبدة اللذات والشهوات منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من الطبيعيات لتعودكم بها وبفوائدها فمالئون منها ومن ثمراتها الوبية البشعة المحرقة التي هي الهيئات المنافية للكمال الموجبة للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرهكم وسقمكم فشاربون عليه من الحميم من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك والمعاطب المسيغ لتلك الاعمال الشيطانية والاعمال البهيمية الظلمانية فشاربون شرب الهيم أي التي بها الهيام من الابل وهو داء لا ري معه لشدة شغفكم وكلبكم بها نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا في صوركم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه بافاضة الصورة الانسانية عليه أم نحن الخالقون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه أم نحن الزارعون أفرأيتم ماء العلم الذي تشربونه بتعطش استعدادكم أأنتم أنزلتموه من مزن العقل الهيولاني أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا بصرفه في تدابير المعاش وترتيب الحياة الدنيا فلولا تشكرون أفرأيتم نار المعاني القدسية التي تورون بقدح زناد الفكر أأنتم أنشأتم شجرتها أي القوة الفكرية أم نحن المنشئون

نحن جعلناها تذكرة تذكير للعهد الازلي في العالم القدسي
ومتاعا للذين لازاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا أقسم بمواقع
النجوم أي أوقات اتصال النفس المحمدية المقدسة بروح القدس
وهي أوقات وقوع نجوم القرآن اليه فيا لها أوقاتا شريفة واتصالات
نورية أو مساقط النجوم وهي أوقات غيبته عن الحواس وأفول
حواسه في مغرب الجسد عند تعطيلها بانغماس سره في الغيب
وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وأنى يعلمون وأين هم وعلم ذلك انه
لقرآن كريم أي علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب
مكنون هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا المقربين
من الملائكة الطاهرين لان العقل القرآني مودع فيه كما قال عيسى
عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به بل العلم مجعول
في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم
أو الروح الأول الذي هو سجل القضاء ومأوى الروح المحمدي بل
هو هو لا يمسه الا المطهرون من الارواح المجردة المطهرة عن
دنس الطبائع ولوث تعلق المواد تنزيل من رب العالمين لان علمه
ظهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما أفبهذا الحديث
أنتم مدهنون متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون في القيام بحقه
وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تهاونا به وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون أي قوتكم القلبي رزقكم الحقيقي تكذيبه
لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار رجل جاهل
سائغا لفه اعتقاده كان علمه نفس تكذيبه أو رزقكم الصوري
أي لمداومتكم على التكذيب كأنكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما
تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاؤه فلولا اذا بلغت الحلقوم

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للمقوين فسبح باسم ربك العظيم
فلا أقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن
كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون تنزيل من رب
العالمين أفبهذا الحديث أنتم
مدهنون وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون فلولا اذا بلغت
الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون
ونحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها

أي

أي فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين في أنكم غير مسوسين مربوبين مقهورين بعنى انكم مجبرون عاجزون تحت قهر الربوبيّة والا لامكنكم دفع ما تكرهون أشد الكراهية وهو الموت فأمّا ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلاثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ولذّاتها وأمّا ان كان من السّعداء والابرار فله السّرور والحبور بلقاء أصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات النفوس في جنة الصفات وأمّا ان كان من الاشقياء والمعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله فنزل من حميم وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العمليّة من تحت المشار اليه بقوله وتصلية جحيم انّ هذا المذكور من أحوال الفرق الثلاث وعواقبهم لهو حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة أهل القيامة الكبرى متحققين بالحق في يقينهم وعيانهم والله تعالى أعلم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرّحيم

سبّح لله ما في السّموات والارض أظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافيّ وثباته وهو العزيز القويّ الذي يقهرها ويجبرها الحكيم الذي يرتب كمالاتها وعن العجز بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كمالات كل موجود ونظامها على ترتيب حكمي هو الاول الذي يبتدئ منه الوجود الاضافي باعتبار ظهاره والآخر الذي ينتهي اليه باعتبار امكانه

ان كنتم صادقين فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأمّا ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم انّ هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبّح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور

وانتهاء احتياجه اليه فكل شئ به يوجد وفيه يفنى فهو أوله وآخره في حالة واحدة باعتبارين والظاهر في مظاهر الاكوان بصفاته وأفعاله والباطن باحتجابه بماهياته وبذاته وهو بكل شئ عليم لأن عين ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها في اللوح المحفوظ وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ماهية اللوح منقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته خلق السموات والأرض في ستة أيام من الايام الالهية أي الالات الستة التي هي من زمان ادم الى زمان محمد عليهما السلام جميع مدة دور الخفاء أي احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالظهور في جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات بل استوت كلها في الظهور في اليوم السابع أو في صور المراتب الست من الجواهر والاعراض المذكورة في ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع الاشياء في الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج في أرض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلوماته وما يخرج منها من الارواح التي تفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وهي التي تنزل من السماء وتعرج فيها أو ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات الاعمال المزكية وهو معكم أينما كنتم لوجودكم به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون بصير لسبق علمه به وكونه منقوشا في أربعة ألواح في عالم ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال وهو عليم بما أودع الصدور من أسراره ودقائق الغفلة والحضور

وحكمتهما

وحكمتها ولطائف التستر والتجلي وفائدتهما لا يعلمها الا هو آمنوا بالله
الايمان اليقيني بتوحيد الافعال ورسوله أي لا تحتجبوا بأفعال
الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال عن أفعال الخلق فتقعوا في الجبر وحرمان
الاجر بل شاهدوا أفعال الحق بالايمان به جمعا في مظاهر
التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق
من مال الله الذي هو في أيديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم
واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص
نسبة التصرف انما هو بحكمه في شريعته فالذين آمنوا منكم
بشهود الافعال وأنفقوا عن مقام التوكل لهم أجر كبير
في جنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السببان
الداخلي والخارجي الموجب اجتماعهما للايمان اليقيني بالذات أما الخارجي
فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي وأما الداخلي فأخذ
الميثاق الازلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب القابلي
وقوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة أي ان بقي نور الفطرة
والايمان الازلي فيكم هو الذي ينزل على عبده آيات بينات من
بيان تجليات الافعال والصفات والذات ليخرجكم من ظلمات
صفات النفس والهيئات البدنية المستفادة من الحس الى نور القلب
ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجوداتكم
وانياتكم الى نور الذات وهي الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات
ثلاث بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف رحيم يدفع آفة النقصان
عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسول
وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول القبول بتزكية
النفوس وتصفية الاستعدادات لا يستوي منكم من أنفق من قبل
الفتح وقاتل أي بذلوا أموالهم وأنفسهم قبل الفتح المطلق الذي
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة

آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فالذين
آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير
وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
هو الذي ينزّل على عبده
آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور وانّ الله بكم لرؤف
رحيم وما لكم الا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض لا يستوي
منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل

الوحدة أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد لقوة
استعدادهم وشدة أنوار باطنهم الاصلية عن فرده والقوه بتشاء الروح
وظهرت عليهم كمالاتهم من غير واسطة تأثيره فيهم وهم الذين غلبت
عليهم القوة القدسية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وأما
الذين أنفقوا من بعد فلضعف استعدادهم وقلة نوريتها احتاجوا
الى قوة تأثيره فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة
الحسنى لحصول اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات
بما لا تحصى اذ الآخرون هم الذين حازوا الكمال الخلقي في مقام النفس
الذين أقرضوا الله اموالهم رغبة في الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر
والاولون هم السابقون الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضاة الله تثبيتا
من أنفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين أيديهم
لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله
بتوحيد الذات والمتأخرون هم الذين يسعى نورهم بايمانهم
لكونهم أصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في
مقام القلب واليقين بشراكم اليوم خطاب لكلا الفريقين مع
تغليب السابقين لذكر النجاة الثلاث ووصف الفوز بالعظم اذ
عظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة وأما فوز من دونهم من أصحاب الجنتين فموصوف
بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون والمنافقات أي المستعدون
الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون بصفات النفوس وهيئات
الأبدان المنغمسون في ظلمات الطبائع وغسق الآثام الذين قد بقي
فيهم مسكة من نور الفطرة ولم تنطف بالكلية يشتاقون به الى نور
الكمال الحاصل لفريق المؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه في حسرات
وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
محبوسين واقفين في حضيض النقصان متندمين عند تبين
الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق الخاطف لا يلتفتون اليهم أنظرونا نقتبس

أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس

من ٣٧

من نوركم بجنسيّة الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا
وراءكم الى الدّنيا ومحلّ الكسب فانّ النور انما يكتسب بالآلات
البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالأعمال
الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولاني
الّذي يحتجبون به على حسب اقتضاء هيئاتهم الظلمانية له باب هو
القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرّجس الا من طريق
القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرّحمة أي النور والرّوح
والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهره الذي يلي
النفس هو عالم الرّجس ومقرّ تلك النفوس المظلمة من الاشقياء
من قبله أي من جهته العذاب الّذي يستحقونه بحسب هيئاتهم
وتنوّعها وهذا الباب لا مفتح له من جهة ظاهره الذي الى الاشقياء
بل هو مسدود مغلق لا ينفتح أبدا وأمّا من جهة باطنه فكلما شاء
أهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على أهل النار وتعذّبهم
ويدخلون عليهم فينطفئ لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار
بالنسبة اليهم دون الجهنميين فتقول جهنم جز يا مؤمن فانّ نورك
اطفأ لهبي ألم نكن معكم في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات قالوا
بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم ابتليتموها باللذات الحسّية والشهوات
البدنية والصّفات البهيمية والسبعيّة وتربّصتم باستيلاء
التخيّلات من الآمال والاماني الغالبة بدواعي الحسد والطمع وارتبتم
باستيلاء الوهميّات على المعقولات وغلبة الأوهام على العقول
وغرّتكم الامانيّ بدواعي الوهم ومقتضى التخيّل حتى جاء أمر الله
من الموت وحصول العقاب اعلموا أنّ الله يحيي الارض بعد موتها
تمثيل لتأثير الذكر في القلوب وأحيائها انّ المصّدّقين والمصّدّقات
من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله ولهم أجر كريم والّذين
امنوا بالله ورسله من أهل الايقان في مقام القلب لقوله لهم أجرهم

من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب
ينادونهم ألم نكن معكم
قالوا بلى ولكنكم فتنتم
أنفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرّتكم الاماني حتّى جاء
أمر الله وغرّكم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا مأواكم
النار هي مولاكم وبئس
المصير ألم يأن للذين امنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا أن الله يحيي الارض
بعد موتها قد بينا لكم
الآيات لعلكم تعقلون انّ
المصّدّقين والمصّدّقات
وأقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم أجر
كريم والذين امنوا بالله
ورسله

بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرّا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السّماء والارض أعدّت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها انّ ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولّ

أي من جنة النفس ونورهم من جنّة القلب بتجلّي الصّفات أولئك هم الصّدّيقون بقوّة اليقين والشهداء أهل الحضور والمراقبة والذين حجبوا عن الذات والصّفات فى مقابلتهم أي ليسوا من أهل الايمان بالغيب ولا من أهل الايقان أولئك أصحاب جحيم الطّبيعة سابقوا الى مغفرة من ربّكم لما حقر الحياة الحسّية النفسية الفانية وصوّرها فى صورة الخضراء السّريعة الانقضاء دعاهم الى الحياة العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم أي تستر صفات النفس بنور القلب وجنّة عرضها العالم الجسماني باسره لاحاطة القلب به وبصوره أونفرهم عن الحياة البشرية و دعاهم الى الحياة الالهية أي سابقوا الى مغفرة تستر ذواتكم ووجوداتكم التى هى أصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وأرض الاجساد بأسرها أي الوجود المطلق كلّه الشامل للوجودات الاضافية بأجمعها أعدّت للذين امنوا بالله ورسله الايمان العلمي اليقيني على الاوّل والايمان العيني والحقي على الثانى ما أصاب من مصيبة من الحوادث الخارجية و البدنية والنفسانية الا فى كتاب هو القلب الكلي المسمّى باللوح المحفوظ * لتعلموا علما يقينا أنه ليس من لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتكم مدخل وتأثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شرّ اذ كلّها مقدّرة انّ الله لا يحب كل مختال أي متبختر من شدّة الفرح بما اتاه فخور به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته الحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور الذين يبخلون لشدّة محبة المال ويأمرون الناس بالبخل لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتولّ أي يعرض

عز الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الفاسق الظلماني فان الله هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله أي يخذله ويمهله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات بالمعارف والحكم وأنزلنا معهم الكتاب أي الكتابة والميزان اي العدل لانه آلته وأنزلنا الحديد أي السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد ان الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما أمر السياسة فالاربعة هي أركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز أن تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والتسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هي النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية أي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات والملك وايا ما كان فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم أما الاول فظاهر وأما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى التعامل والتعاون لا تمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس أما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع وأما شريرة عبيد بالطبع ابية للشرع فالاولى يكفيها في السلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك يا أيها الذين امنوا الايمان اليقيني اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن ذواتكم وامنوا برسوله بالاستقامة في أعمالكم وأحوالكم على طريق المتابعة

فان الله هو الغني الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله

ؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم (٣٠٠) ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم

ؤتكم كفلين من رحمته في جنة النفس ويجعل لكم نورا من أنوار الروح وتجليات الصفات في مقام القلب تمشون به تسيرون به في الصفات ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله غفور بافناء البقيات رحيم بهبة الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات لئلا يعلم أهل الكتاب أي المحجوبون بالرين عن الحق أو بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق الا يقدرون على شئ من فضل الله لأنه موهوب لا يمكن اكتسابه وأن الفضل بيد الله أي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه من يشاء موهبة لا كسبا منه والله ذو الفضل العظيم الذي ... بة الكمال والله تعالى أ...

سورة ... دلة

... الله الرحمن الرحيم

يوم يبعثهم الله باقامتهم عن مراقد الأبدان فينبئهم بما عملوا لانتقاش صور أعمالهم في ألواح نفوسهم أحصاه الله باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شئ شهيد حاضر معه رقيب ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وأنياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وستره وجوداتهم المشخصة واقامتها بعين وجوده وايجابهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكا... ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال أمير المؤمنين

عليه

الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم

ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالاثم والعدوان و معصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا لان التناجي اتصال واتحاد بين اثنين فى أمر يختص بهما الايثار كهما فيه بالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التى لا توجد فى الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون فى الشر ويزداد فيهم الشر ويقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهى ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوى البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوى الغضبية ومعصيت الرسول التى هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد هذه الاية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وأمرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال و تناجوا بالبر أي الفضائل التى هي أضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث والتقوى أي الاجتناب عن أجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله فى صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم أي أفسحوا من ضيق التنافس فى الجاه والنخوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركود النفس فى ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم فى فضاء عالم القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين أوتوا العلم أى علم افات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجات من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية فى عالم الأنوار والله بما تعملون خبير فيجازيكم

ويعاقبكم بتلك الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي
نجواكم صدقة لانّ الاتصال بالرسول في أمر خاص لا يكون الا
لقرب روحاني أو مناسبة قلبية او جنسية نفسانية وأيامّا
كان وجبت الصدقة أمّا الاوّل والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ
عن الافعال والصفات والتجرّد عن الخارجيات من الاسباب والاموال
وقطع التعلقات المسمّى بالترك ثم محو الآثار والهيئات الباقية
منها في النفس المسمّى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن أفعاله
وصفاته والترقي الى مقام الرّوح في الاول والى مقام القلب في
الثاني حتى يصفو له مقام التناجي لروحي مع النبيّ في الاسرار
الالهيّة والمسارّة القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال ابن عمر
رضي الله عنهما كان لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن
كانت أحبّ اليّ من حمر النعم تزويجه فاطمة وأعطاؤه الراية يوم خيبر
وآية النجوى وأمّا الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال
شكرا لتلك النعمة حتى تبقى وتزيد فان لم تجدوا في الاوّلين للتخلّف
عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس والفقر
فانّ الله غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم بافاضة
أنوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة
لوجدان تلك الصدقة في الاوّلين أو غفور لرذيلة الشح وكربة
الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال
في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم أمر بما
يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلاة الحضور
والمراقبة في مقام القلب يحصل الاوّل وبزكاة الترك والتجريد
يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث
لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال
الله تعالى من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ألم تر الى الذين

يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرّسول فقدّموا بين يدي
نجواكم صدقة ذلك خير لكم
وأطهر فان لم تجدوا فانّ الله
غفور رحيم أأشفقتم أن
تقدّموا بين يدي نجواكم
صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصّلوٰة
وآتوا الزكوٰة وأطيعوا الله
ورسوله والله خبير بما
تعملون ألم تر الى الذين

تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا
شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني
عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا
إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان هم الخاسرون
إن الذين يحادون الله ورسوله
أولئك في الأذلين كتب الله
لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي
عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
وأيدهم بروح منه ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه أولئك حزب الله
ألا إن حزب الله هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في
الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي
أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب
من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم
أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم
حصونهم من الله فأتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار
ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فإن

تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم لأن الموالاة لا تكون
ثابتة حقيقة إلا مع الجنسية والمناسبة فإن كانت وجب زوالها وإلا
وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وإنما تمكن الموالاة
مع عدمها إذا كانت بسبب خارجي من نفع أو لذة زالت بزواله وإلا
لما أمكنت وبهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفي موجبها فقال
ما هم منكم إنما هي محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان أي
الوهم فأنساهم ذكر الله بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية
لهم وتزيين الدنيا وزبرجها في أعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر الإيمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
إلى آخره لأن المحبة أمر روحاني فإذا أيقنوا وعرفوا الحق وأهله
غلبت قلوبهم وأرواحهم نفوسهم وأشباحهم فسبقت المحبة الروحانية
والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وأهله المحبة الطبيعية
المستندة إلى القرابة واتصال اللحمة لأن الاتصال الروحاني أشد
وأقوى وألذ وأصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم الإيمان بالكشف
واليقين المذكر للعهد الأول الكاشف عنه وأيدهم بروح منه
لاتصالهم بعالم القدس أو بنور تجلي الذات ويدخلهم جنات
من الجنان الثلاث تجري من تحتها أنهار علوم التوحيد
والتشريع رضي الله عنهم بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلي
ورضوا عنه بالاتصال بصفاته أولئك حزب الله السابقون
الذين لا يلتفتون إلى غيره ولا يثبتونه هم المفلحون الفائزون
بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقذف في قلوبهم الرعب أي نظر بنظر القهر إليهم فأثروا به

لاستحقاقهم لذلك ومخالفة الحبيب ومشاقته ومضادته ووجود
الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من أمرهم وبينة من ربهم
ولو كانوا أهل يقين لما وقع الرعب في قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور
اليقين وآمنوا به فلم يخالفوه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا لأنه متحقق بالله فكل ما أمر به فهو أمر الله وما نهى عنه
نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى للفقراء
المهاجرين أي التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين
أخرجوا أي أخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها و
برؤية الترك والتجريد فوقعوا في مقام النفس مع حجاب العجب
الذي هو أشد من الذنب من ديارهم وأموالهم من مواطنهم
ومألوفاتهم أي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا
من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الاحوال و
المواهب السنية من أنوار تجليات الصفات وينصرون الله و
رسوله ببذل النفوس لقوة اليقين أولئك هم الصادقون في الايمان
اليقيني لتصديق أعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور أثره
على الجوارح بحيث لا تمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم
والذين تبوؤا الدار والايمان أي المقر الاصلي الذي هو الفطرة
الاولى والعهد الاول الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به
فان النفس موطن الغربة من قبلهم أي من قبل هجرة المهاجرين
من دار الغربة التي هي النفس اليها لان هذه الدار هي البلد الاصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان
فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشأة
وبقوا على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا أو تغيروا ثم رجعوا
الى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود
الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية

شديد العقاب ما قطعتم
من لينة أو تركتموها قائمة
على أصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين وما أفاء الله على
رسوله منهم فما أوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل
شيء قدير ما أفاء الله على رسوله
من أهل القرى فلله وللرسول ولـ
ذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب للفقراء المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك
هم الصادقون والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم

بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة فى الدين والاخاء ولا يجدون
فى صدورهم حاجة مما أوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة
قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعى الحرص وتنزهها عن
محبة الحظوظ وتيقنها بالاقسام ويؤثرون على أنفسهم لتجردهم وتوجههم
الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم أمرا ذاتيا
باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان فى
الطريقة ولو كان بهم خصاصة فتقديمهم أصحابهم على
أنفسهم لمكان الفتوة وكمال المروأة ولقوة التوحيد والاحتراز
عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق
من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلاءته فان
النفس مأوى كل شر ووصف دنى ومرض كل رجس وخلق دنى والشح
من غرائزها المعجونة فى طينتها الملازمة لها الجهة السفلية ومحبتها
الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم
من تلك الآفات والشرور من عصمه الله فأولئك هم المفلحون
بالكمالات القلبية والذين جاؤ من بعد الذين هاجروا الى الفطرة
أى أخذوا فى السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان
الافتقار ربنا اغفر لنا هيئات الرذائل وصفات النفوس بأنوار
القلوب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات
بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل فى
قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيئات السبعية والشيطانية ورسوخها
فى قلوبنا ربنا انك غفور تستر تلك الهيئات بأنوار الصفات رحيم
بافاضة الكمالات واراءة التجليات لانتم أشد رهبة فى صدورهم
من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم
له اذ لو عرفوه لعلموا أن لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق
عظم الخلق ولا أثرهم وقدرهم عندهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

ولا يجدون فى صدورهم حاجة
مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون
والذين جاؤ من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل
فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤف رحيم ألم تر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار
ثم لا ينصرون لانتم أشد
رهبة فى صدورهم من الله
ذلك بأنهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى
محصنة أو من وراء جدر

عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك بأسهم بينهم شديد لكونهم غير مقهورين هنالك بقهر الله ولا واقعا ظل قهر الرسول وهيبته وعكس نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى لانتفاء الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها لتفنن تعلقاتها بالامور السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك بأنهم قوم لا يعقلون فيختارون طريق التوحيد العلي ويتنحون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وكثتت القلوب يوهن العزائم ويضعف القوى كمثل الشيطان أي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل الشيطان أي الوهم الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة الملذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردي فلما احتجب بها عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعاني دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقي الى الأفق العقلي والاطلاع على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وأنوار الربوبية فكان عاقبتهما أنهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة وآلامها المتنوعة وذلك جزاء الظلمين الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا اصنام الهوى وطاغوت البدن واتخذوا الهتهم أهواءهم يا أيها الذين امنوا الايمان الغيبي التقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعراض والاغراض وتوسيط الحق للمشتهيات ان الله خبير بأعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام

بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

لكل امرئ ما نوى أو امنوا الايمان التحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من محقرات الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فأنساهم أنفسهم حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرية النورية أولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وجاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسوا لا يستوي الناسون الغادرون الذين هم أصحاب النار والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار والا لعملوا بمقتضى تمييزهم على جبل أي قلوبهم أقسى من الحجر في عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التأثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما في لمتانى أي لا اله في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم مبدأ التفصيل اذ عالميته هي تميز الحقائق وأعيان الماهيات في عين الجمع أي صور الماهيات في عالم الغيب عن عالميته ووجوداتها في عالم الشهادة هي بعينها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فعن عليه السابق ظهر الرحمن بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية الرحيم بافاضة

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو

الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحن
الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما
جاءكم من الحق يخرجون الرسول
وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ان
كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم
بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم

كما لا تهاني انهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لينبه على أن
هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية
كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعده الملك أي الغني المطلق
الذي يحتاج اليه كل شئ المدبر للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي
لا يمكن كون أتم وأكمل منه القدوس المجرد عن المادة وشوائب الامكان
في جميع صفاته فلا يكون شئ من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت
السلام أي المبرأ عن النقائص كالعجز المؤمن لاهل اليقين
بانزال السكينة المهيمن الحافظ لمن أمنه على حالة الامن من كل
مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا يغلب الجبار الذي
يجبر كل أحد على ما اراد المتكبر المتعالي عن أن يصل اليه غيره
ويقارنه في الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات الغير الخالق
المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من أسمائه وصفاته البارئ
المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة في عين ذاته
المصور لصورة تفاصيل مظاهر صفاته له هذه الاسماء الحسنى
الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات
المغيبة ليسبح ذاته على لسان أسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

عدو الله هو الذي خالف عهده وأعرض بقلبه عن جنابه
فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد ينفي
الغير لكون كل منهما في عدوة حينئذ ولهذا قال عدوي وعدوكم
وأشار الى كون الموالات بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم
بالمودة ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم
المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى اخره ثم

أشار الى أنّ وقوعها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الى
الشرك فان وقعت فلا بدّ منهما بقوله ومن يفعله منكم فقد ضلّ
سواء السّبيل أي طريق الوحدة ثم أشار الى أن العرضية لا يجوز
أن يختارها أهل التحقيق لان السبب الموجب لها أمور فانية لا يبقى
نفعها الا فى الدنيا والعاقل يجب أن يختار الامور الباقية دون
الفانية بقوله لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم أي لا نفع لمن اخترتم
موالاة العدوّ الحقيقي لاجله لان القيامة الصّغرى مفرّقة بينكم
تفريقا أبديّا لعدم الاتصال الحقيقي الباقى بعد الموت بينكم وهذا
معنى قوله يوم القيامة يفصل بينكم أى يفصل الله بينكم وبين
أرحامكم وأولادكم كما قال يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته
وبنيه ثم علّمهم طريق التوحيد بالتّأسي بالموحّد الحقيقي السّابق ابراهيم
النبيّ عليه السّلام وأصحابه لأستغفرنّ لك أى لاطلبن لك الغفران
بمحو صفاتك وسيئات أعمالك بالنور الالهيّ وما أملك الّا الطّلب
وأما وجود ذلك فأمر متعلّق بمشيئة الله وعنايته كما قال انك لا تهدى
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكّلنا
بالخروج عن أفعالنا بشهود أفعالك واليك أنبنا بمحو صفاتنا
بمطالعة صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا ووجوداتنا في
ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي انا لا
نخافهم ولا نرى لهم تأثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا
تعاقبنا بهم ولا تبلينا بأيديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور
بالصفات واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك أنت
العزيز القويّ على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم
لا يفعل أحد الامرين ولا يختاره الا بمقتضى الحكمة ثم كرّر وجوب
التّأسّي بابراهيم وأصحابه وأثبته لمن كان فى بداية التوحيد فى مقام
الرّجاء وتوقع الكمال عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم

ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل ان يثقفوكم
يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم
أيديهم وألسنتهم بالسوء
وودّوا لو تكفرون لن تنفعكم
أرحامكم ولا أولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم
أسوة حسنة فى ابراهيم و
الذين معه اذ قالوا لقومهم
انا براء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده الا قول ابراهيم
لأبيه لاستغفرن لك وما
أملك لك من الله من شئ ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا و
اليك المصير ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا واغفر لنا
ربنا انك أنت العزيز الحكيم
لقد كان لكم فيهم أسوة
حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر ومن يتول
فان الله هو الغنى الحميد
عسى الله أن يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم

منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين
آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات

فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن و
آتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم
أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا
ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم وإن فاتكم شئ من
أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم
فآتوا الذين ذهبت أزواجهم
مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون يا أيها النبي
إذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على أن لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
أولادهن ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن
ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله
إن الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة كما
يئس الكفار من أصحاب القبور

منهم مودة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر إذ الاحتجاب ليس
أمرا فطريا بل الإيمان بمقتضى الفطرة الأصلية والتحاب وإنما حدث
الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغمار في الغواشي الطبيعية والله
قادر على رفعها وإذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة
الذاتية ومقتضى الأخوة الإيمانية والله غفور يستر تلك
الهيئات المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم أهل النقصان
فيجبره بإفاضة كمالاته إن الله يحب المقسطين لأن العدالة هي
ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة في مظهر إلا وقد تعلقت
محبة الله به أولا إذ لا ظل بغير الذات والله تعالى أعلم

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما
في الأرض وهو العزيز الحكيم
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الإيمان الحقيقي
الصدق وثبات العزيمة إذ خلوص الفطرة عن شوائب النشأة يقتضيهما
وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى
الإيمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الإيمان وإلا فلا حقيقة لإيمانه
ولهذا قال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لأن الكذب
ينافي المروءة التي هي من مبادي الإيمان فضلا عن كماله إذ الإيمان
الأصلي هو الرجوع إلى الفطرة الأولى والدين القيم وهي تستلزم أجناس
الفضائل بجميع أنواعها التي أقل درجاتها العفة المقتضية
للمروءة والكاذب لا مروءة له فلا إيمان له حقيقة وإنما قلنا لا مروءة
له لأن النطق هو الإخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ
والإنسان خاصته التي تميزه عن غيره هي النطق فإذا لم يطابق
الإخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الإنسانية وقد
أفاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة

فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب
ما ينافيه من أضداده وكذا الخُلف لانه قريب من الكذب ولأنّ
صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة
لسلامة الفطرة وأوّل درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي
بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند
خلوص النفس في محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله
لنفسه فأصل الشرك ومحبة الانداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس
كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا
من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس
كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شئ وكان
من الذين قال فيهم والذين امنوا أشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم
محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله
الا منه فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا
أزاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم
على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله
لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة التي
هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن
أظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف
بضاعة البقاء أي الاستعداد الفطري في متاع الفناء مع وجود
الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى
ذلك النور الاصلي والله لا يهدى الموصوفين بهذه الصفة
الى النور الكمالي أي نور ذاته وسبحات وجهه لما ذكر في الفاسقين
يا أيها الذين امنوا الايمان التقليدي لان التجارة المنجية من العذاب
الاليم التي دعاهم اليها انما تكون للمحتجبين عن نور الله بصفات

ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص
واذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني وقد تعلمون أني
رسول الله اليكم فلما زاغوا
أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي
القوم الفاسقين واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا
هذا سحر مبين ومن أظلم ممن
افترى على الله الكذب وهو
يدعى الى الاسلام والله لا
يهدي القوم الظالمين يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون
هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون يا أيها
الذين امنوا هل أدلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب أليم

النفوس وهيئاتها تؤمنون بالله ورسوله تحقيقا ويقينا استدلاليا و بعد صحة الاستدلال وقوة اليقين تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذلكم خير لكم لانهما ستصيران الى الفناء فاذا بعتموهما بالباقيات من اللذات المستعلية عليهما كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم ذنوب سيئات أعمالكم وهيئات نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنات النفوس لأنهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة تجري من تحتها أنهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والأخلا ومساكن طيبة كمقام التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات وتلك الجنات لا العظيم المطلق وأخرى تحبونها وتجارة أخرى أربح منها وأجل محبوبة اليكم هي نصر من الله بالتاييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم * الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية من أنصاري الى الله أي من معي متوجها الى نصرة الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون الصافون نحن أنصار الله ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته وأظهروا أنوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتأثير فآمنت طائفة بهم وبتأثير صحبتهم لقبول استعدادهم وكفرت طائفة

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة

فأيدنا الذين امنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون النّاس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظّالمين قل انّ الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الّذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع

لاحتجابهم بصفاتهم فأيدنا الذين امنوا على عدوهم بالتأييد النوري فأصبحوا ظاهرين غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله تعالى أعلم

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة كل وضع لا تطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجّي وايام الاسابيع بل وضع اللّغات كلّها فانّ فى كل بقعة من بقاع الارض لغة لاشك أنّ أوّل التكلم بها أمر توقيفى قتضاه استعداد خاص باجتماع أمور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو أيضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فأيام الاسبوع وضعت بازاء الايّام الالهية التى هى مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس فى جميع الاعصار أنّ مدّة الدنيا سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل ألف سنة يوم من أيام الله لقوله وانّ يوما عند ربك كألف سنة ممّا تعدّون وتقييد مدة الدنيا بالسبعة هو أن جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة الاف سنة ويبتدئ الظهور فى السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويزداد الى تمام سبعة الاف سنة من لدن ادم عليه السلام أوّل الانبياء الى زمان المهدى عليه السلام وينقضى الخفاء بالظهور التام لقيام السّاعة ووقوع القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب ويتميز أهل النار وأهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة

رضی الله عنه عن شهوده وهی فی الآخرة فالستة منها هی التی خلق فیها
السّموات والارض لانّ الخلق حجاب الحق فمعنی خلق اختفی بهما فاظهرها
وبطن والیوم السابع هو یوم الجمع وزمان الاستواء علی العرش
بالظهور فی جمیع الصفات وابتداء یوم القیمة الذی طلع فجره
ببعثة نبینا محمد صلی الله علیه وسلم وعلی آله فالمحمّدیّون أهل
الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبیین وانما سمّی یوم الجمع لانه وقت
الظهور فی صورة الاسم الاعظم بجمیع الصفات ووقت استوائه
فی الظهور بجمیعها بحیث لا یختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر
ندبت الصلاة یوم الجمعة وقت الاستواء وکرهت فی سائر الایام
ویسمی هذا الظهور عین الجمع لاجتماع الکل فیه ولهذا المعنی سمیت
الجمعة جمعة واتفق أهل الملل کلها من الیهود وغیرهم انّ الله فرغ
من خلق السّموات والارض فی الیوم السابع الا أن الیهود قالوا أنه السّبت
وابتداء الخلق من الاحد وعلی ما أوّلنا یکون هو یوم الجمعة وکون
الاحد ابتداء الخلق مؤوّل بأنّ أحدیّة الذات منشأ الکثرة وان
جعلنا الأحد أوّل الأیام ووقت ابتداء الخلق کان جمیع دور النبوّة
دور الخفاء وفی السّادس ابتداء الظهور وازداد فی الخواص حتی
ینتهی الی تمام الظهور وارتفاع الخفاء فی آخره عند خروج المهدی
ویعم الظهور فی السّابع الّذی هو السّبت ولما کان هذا الیوم
أی یوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنی ندب الناس فیه الی
الفراغ من الاشغال الدنیویة التی هی حجب کلّها والحضور والاجتماع
فی الصلاة وأوجب السّعی الی ذکر الله فیه وترک البیع لکی تتظاهر
النفوس بهیئة الاجتماع فی صلاة الحضور المعدّ للوصول الی
حضرة الجمع عسی أن یتذکر أحدهم بالفراغ عن الاشغال الدنیویة
التجرّد عن الحجب الخلقیّة وبالسّعی الی ذکر الله السلوک فی طریقه
والصلاة مع الاجتماع الوصول الی حضرة الجمع فیفطن

ذلکم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار فى الارض وابتغاء الفضل
بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء
فى الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب الحق
عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب فى الصفات
حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقانى فى السير بالله فى الخلق وابتغاء
فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع
الى مقام أرض النفس وتوفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا
أى أحضروا الوحدة الجمعية الذاتية فى صورة الكثرة الصفاتية
بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا
طريق الاستقامة فى توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع
والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح الاعظم الذى هو حكمة
وضع الجمعية واذا رأوا تجارة أو لهوا الى آخره أى أين هم وهذا
المعنى وانى لهم هذه المعاملة لقد بعدوا فذهلوا واحتجبوا فلهوا
قل ما عند الله خير أى ان لم تر بأفطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى
فاعملوا للاعواض الباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية
التى عندكم وفوضوا أمر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو خير الرازقين
والله تعالى أعلم

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

المنافقون هم المتذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى
الى نور الايمان والاستعداد العارضى الذى حدث برسوخ الهيئات
الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون فى شهادة

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
فى الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واذا رأوا تجارة أو
لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون

ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

الرسالة لأن الحقيقة معنى الرسالة لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فإن معرفة الرسول لا تمكن إلا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة إلا من انسلخ عن علمه وصار عالماً بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد طفئ نور استعدادهم بالغواشي البدنية والهيئات الظلمانية فلا يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته ذلك د سبب أنهم آمنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا أي ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لأن التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم ورواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دل على استعدادهم من جهة الفراسة ونم بنور فطرهم ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع إلى كلامهم فإن الصباحة وحسن المنظر لا يكون إلا من صفاء الفطرة في الأصل ولما رأى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم و أبطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم الأصلية أيس منهم وتعجب من حالهم بقوله أنى يؤفكون أي يصرفون عن النور إلى الظلمة وعن الحق إلى الباطل وروي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاماً حسناً وجهه فاستنطقه لظنه ذكاءه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال ما أحسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كأنهم خشب مسندة أي أجرام خالية عن الأرواح لا نفع فيها ولا ثمر كالأخشاب المسندة إلى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الإنساني بمثابتها يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو لأن الشجاعة إنما

تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محجبون باللذات والشهوات
أهل الشك والارتياب فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم
فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك
لوّوا رؤسهم لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات
البهيمية والسبعيّة فلا يالفون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمالات
الانسانيّة لمسخ الصورة الذاتية ورأيتهم يصدّون يعرضون
لانجذابهم الى الجهة السفليّة والزخارف الدنيويّة فلا ميل في طباعهم
الى الجهة العلوية والمعاني الاخرويّة وهم مستكبرون لغلبة
الشيطنة واستيلاء القوّة الوهميّة واحتجابهم بالانانيّة وقصور الخيريّة
لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال القبول استعدادهم
للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضّوا لاحتجابهم بأفعالهم عن رؤية فعل
الله وبما في أيديهم عمّا في خزائن الله فيتوهّمون الانفاق منهم لجهلهم وكذا
توهّموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات
الله فقالوا ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ ولم يشعروا أنّ العزّة
والقوّة والقدرة كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة
لذاته فبقدر القرب منه والفناء فيه والمحو في صفاته تظهر على المظاهر
الانسيّة ولا أقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم المؤمنين
المحققين الموقنين فلا أعزّ منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين
يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم
وشدّة ارتيابهم ولقد قيض من نفس من تكلم بهذا الكلام من أخرجه
وحبسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى أقرّ بانّ العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين روي أنّ القائل لذلك هو عبد الله بن أبيّ فلما رجعوا الى
المدينة سلّ ابنه السيف ومنع أباه من الدخول فلم يزل حبيسا في يده

لوّوا رؤسهم ورأيتهم يصدّون
وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم انّ الله لا
يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجنّ الاعزّ منها
الاذلّ ولله العزة ولرسوله و
للمؤمنين ولكن المنافقين لا
يعلمون يا أيها الذين آمنوا

لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا

حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو بعزة الله ورسوله والمؤمنين لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ان صدقتم فى الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة فى قلوبكم على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا الى النار فتخسروا نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة فى أنفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد فى النفس فأما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمنى التأخير فى الأجل بالجهل فانه لو كان صادقا فى دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن أن الموت ضروري وأنه مقدر فى وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره والله خبير بأعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق فى ذلك الوقت ولا تمنى التأخير فى الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بأنه ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية البخل وحب المال كأنه يحسب أنه يذهب به معه وبأن ذلك التمنى والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح فى النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والله أعلم

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا أبشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس لم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد

فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن

النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما دام الا لما أمكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من النور الفطري أصلا لم يعرفوا اسمه الكمال فأنكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فأنكروا الهداية فكفروا مطلقا أي حجبوا عن الحق والدين والرسول وأعرضوا بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول و قد استغنى الله بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا أو لم يعرفوا والله غني بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصا على أوليائه وان لم يظهر عليهم أي ان لم يبصروه وان لم يحمدوه بتلك الكمالات لاحتجابهم عنها فهو حميد عن كل موجود بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن أي ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء لا يبقى شئ منها لاحد فان فات شئ من ذلك أو أفاته أحد ولو كان حياته فانما فات أو أفيت ما لزم فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في افاتة شئ لو لم يفته لبقي دائما وانتفع به صاحبه سرمدا وهو النور الكمالي والاستعدادي فتظهر الحسرة والتغابن هناك في اضاعة الربح ورأس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن أضاع استعداده ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كمن أخذ نوره وبقي في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللائق به الذي يقتضيه استعداده أو اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كانا مغبونا بالنسبة الى الكامل التام فكأنما ظفر ذلك الكامل بمقامه ومرامه وبقي هذا متحيرا في نقصانه ومن

يؤمن بالله بحسب نور استعداده ويعمل صالحا بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي اتقى الله فيها بعمله ويدخله جنات على حسب درجات أعماله فآمن من تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس على حسب درجات عمله وتقواه وآمن امن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه سيئات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقاما وآمن امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده يدخله جنات الروح بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته وآمن امن ايمانا حقيقيا واتقى في انيته ورؤية فنائه يكفر عنه سيئات بقيته وتلوينه بظهور انائيته ويدخله جنات الذات والذين كفروا واحجبوا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم أولئك أصحاب نار الطبقة التي حجبوا بها معذبين ما أصاب من مصيبة من هذه المصائب الحاجبة وغيرها الا باذن الله أي بتقديره ومشيئته على مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله أحد الايمانات المذكورة يهد قلبه الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل الى محل نظره والله بكل شيء عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم وأحوال أعمالكم وآفاتها وخلوصها من الآفات وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان أكثر التخلف من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وفتور القدم لا من عدم النظر ان من أزواجكم وأولادكم أي بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فاحذروهم أي احفظوا أنفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبوهم عند التماسهم ذلك

بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

أي أيثار حقوقهم على حقوق الله في كل شئ من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمدارات وتصفحوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا جناياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعات العدالة والفضيله ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم التخلق بأخلاقه انما أموالكم وأولادكم فتنة ابتلاء و امتحان من الله اياكم والله عنده أجر عظيم لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه وتدارك ما قصر مما يجب لهم عليه فأساء الخلق و خالف أمر الله بما أمسك من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما أفرط في محبتهم ومراعاتهم فأضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت والخسران وما أسرف فيه وأنفقه في المعاصي فكفر بنعمة الله و تعدى عن القيام بشكرها وان أصاب مالا وولدا موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شئ من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى فاتقوا الله في هذه المخالفات والآفات في مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقامكم و وسعكم على قدر حالكم ومرتبتكم واسمعوا وأطيعوا أي أفهموا هذه الاوامر واعملوا بها وأنفقوا أموالكم التي ابتلاكم الله بها في مراضيه وائتوا خيرا لكم أي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله هذه الرذيلة المعجونة في طينة النفس فأولئك هم المفلحون الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتق الله بحسب مقتضى مقامه ويجتنب نجاله يجعل له

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له

مخرجا من ضيق المقام والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب فمن
يتقيه فى معاصيه يجعل له مخرجا من مضايق الهيئات المظلمة و
عقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وأنوار الفضائل
من عالم الغيب من حيث لا يحتسب لعدم وقوفه منها ومن يتقيه
فى أفعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات
الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه فى صفات نفسه يجعل له
مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات
الالهية فى جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه
فى وجوده والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انائيته الى فسحة
الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر
بباله ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسائل والانقطاع اليه
من الوسايط فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر
له ويسوق اليه ما قسم لأجله من أنصبة الدنيا والآخرة
ان الله بالغ أمره أي يبلغ ما أراد من أمره لا مانع له ولا عائق
فمن تيقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجا وفوض أمره اليه ونجا
قد جعل الله لكل شئ قدرا أى عين لكل أمر حدا معينا ووقتا
معينا فى الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير
مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له
متوكل بالحقيقة ومن يتق الله فى مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب
حاله يجعل له من أمر سلوكه يسرا أى متى راعى آداب مقامه
واجتنب ذنوب حاله فى المواطن تيسر له الترقى منه الى اعلى ذلك
اليسر المرتب على التقوى فى كل مرتبة أمر الله وشانه المخصوص
به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول أنزله
اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيلا ما أجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته أى موانعه وهيئات نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل
شئ قدرا واللائى يئسن من
المحيض من نساءكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى
لم يحضن وأولات الاحمال
أجلهن أن يضعن حملهن ومن
يتق الله يجعل له من أمره يسرا
ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته

للمزيد ويعظم له أجرا بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا أولى الالباب أي اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله فى أوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا أي الايمان التحقيقي قد أنزل الله اليكم ذكرا أى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد رسولا أي روح القدس الذي أنزله به فأبدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال بالروح النبوي والقاء المعانى فى القلب يتلوا عليكم آيات الله أي يجلى عليكم صفاته ويكشف لكم توحيدها مبينات متجليات أو مجليات لانوار الذات ليخرج الذين آمنوا الايمان اليقيني من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان العيني بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير فى الله بالله يدخله جنات من مشاهدات تجليات صفاته ومطالعات أنوارها تجري من تحتها أنهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات قد أحسن الله له رزقا من تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان أخذنا السموات بمعناها الظاهر فالاراضي السبعة هي طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل بالنسبة الى المؤثرات فهي أرضها التى تتنزل عليها منها الصور الكائنة وهي النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار والهواء المسماة كرة الاثير التى تتولد فيها الشهب وذوات الاذناب والذوائب وغيرها والطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد

أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
الله لك تبتغي مرضات
أزواجك والله غفور رحيم
قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
والله مولاكم وهو العليم
الحكيم وإذ أسر النبي إلى
بعض أزواجه حديثا فلما نبأت
به وأظهره الله عليه عرف
بعضه وأعرض عن بعض فلما
نبأها به قالت من أنبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير إن
تتوبا إلى الله فقد صغت
قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن
الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد
ذلك ظهير عسى ربه إن
طلقكن أن يبدله أزواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وأبكارا
يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ

و... المنموية للنسيم الشاملة لطبقة الطينية التي هي السادسة
وصبغة الارض المعروفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب
السبعة المذكورة من غيب القوي والنفس والعقل والسر والروح
والخفاء وغيب الغيوب أي عين جمع الذات فالارضون هي الا
السبعة المشهورة يتنزل أمر الله بالايجاد والتكوين وترتيب
النظام والتكميل بينهن والله تعالى اعلم

سورة التحريم

قوا أنفسكم وأهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين
الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا
أولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا
والاخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه
زكى نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس
المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة تنجذب اليها
فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة
في تركيبه أو نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته
ولهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء ليحشر
فان المرء يحشر مع من أحب نارا وقودها الناس والحجارة أي
نار مخصوصة من بين النيران بأن لا تتقد الا بالناس والحجارة
لكونها نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس
المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الا...
المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس أنفسها بها حبا و...
حشرت معها في الهاوية عليها أي يلي أمرها ملائكة غلاظ
أغراء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت

الفعالة

الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة
والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر غير مالك
الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى
والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية
عن مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة في
هذه القوى الملكونية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية
وقرنت أنفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت
متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بأيديها شداد أي أقوياء لا لين
ولا رأفة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون
الله ما أمرهم لتسخرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له
لأنهم وإن كانوا قاهرين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام
هذا العالم وقواها فانهم مقهورون متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية
ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعا لما كان لهم تأثير في هذا
العالم ويفعلون ما يؤمرون لدوام تأثيرهم وعدم تناهي قواهم
وقدرهم لا تعتذروا اليوم اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ
الهيئات الا الجزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال ثمة يا أيها
الذين آمنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه في كل حال من أحوالكم
فانّ مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما أنّ أوّل مراتب التقوى
هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانائية
والبقيّة فكذلك التوبة أوّلها الرجوع عن المعاصي وآخرها
الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمّهات الكبائر عند أهل
التحقيق توبة نصوحا أي توبة ترفع الخروق وترتق الفتوق
وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه
لا ينسدّ ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه
فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه

شداد لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا أيها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون
يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا

ونه وهو من النصح بمعنى الخياطة أو توبة خالصة عن شوب الميل الى
المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه
من النصوح بمعنى الخلوص عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب
المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه أو الاعتداد
به والميل اليه ورؤيته أو التلوين الذي يحدث بعد الترقي عنه
كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح
وبظهور الانانية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات مترتبة
على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه بظهور
الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين أيديهم أي الذي لهم
بحسب النظر والكمال العلمي وبأيمانهم أي الذي لهم
بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي
من جانب القلب الذي هو يمين النفس أو نور السابقين منهم
يسعى بين أيديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا
أتمم لنا نورنا أي يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية
فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء المحض أو أدم
علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون
ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله
ويبكي ان دنوا خوف الفراق * أو يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا
الى الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بعد الفناء أو وجود
الاثبات قبله جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية
بينك وبينهم واغلظ عليهم لقوتك بالله منبع القوى القدرة ومعدن
القهر والعزة عسى أن تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وعريكتهم
فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القهري وتهتدي
فتكون صورة القهر عين اللطف ومأواهم جهنم وبئس المصير
مادام هم هم أي ما داموا على صفتهم أو دائما أبد الزوال ستعدادهم

عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
يقولون ربنا أتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شيء
قدير يا أيها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم و
مأواهم جهنم وبئس المصير

أوعدمه * ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة فى الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هى المؤثرة فحسب والصورية التى بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها أثر فيما بعد الموت ولا تكون الا فى الدنيا بالتمثيلين المذكورين وأن المعتبر فى استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدّة اياها لقبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما أن النفس الخائنة التى لا تفى بطاعة الروح والقلب ولا تحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال أوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتبيح مخالفتهما وتسير بسير الاباحة باستراق كلمة التوحيد و الطغيان بانتحال الكمال داخله فى نار الحرمان وجحيم الهجران مع المحجوبين ولا تغنى هداية الروح أو القلب عنها شيئا من الاغناء فى باب العذاب وان أغنت عنها فى باب الخلود وانّ القلب المقهور تحت استيلاء النفس الامّارة الفرعونية الطالب للخلاص بالالتجاء الى الحق الّذي قويت قوة محبّة الله لصفائه وضعفت قوة قهره للنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى فى العذاب مخلدا ويخلص الى النجاة ويبقى فى النعيم سرمدا وان تعذب بمجاورتها احيانا وتألم بأفعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة المشار اليها باحصان الفرج هى القابلة لفيض روح القدس الحاملة بعيسى القلب المتنوّرة بنور الروح المصدقة بكلمات الرّب من العقائد الحكمية والشرائع الالهيّة المطيعة لله مطلقا علما وعملا سرّا وجهرا المنخرطة فى سلك التوحيد جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا والله تعالى أعلم

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

سورة الملك

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كلّ شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا

تبارك الّذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما أنّ الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الّذى هو غاية العظمة ونهاية الازدياد فى العلوّ والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كلّ شئ كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجرّدات عن المادّة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الّذى يتصرّف فى عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كلّ ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرّفها كما يشاء وهو القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشئ بالممكن اذ تعلّل القدرة به فيقال أنه مقدوره لانه ممكن الذي خلق الموت والحياة الموت والحياة من باب العدم والملكة فانّ الحياة هى الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه أن يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودى فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلّقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان فى حسن العمل وقبحه أي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الا علم الله الكامن فى الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هى التى يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما أنّ الحياة يظهر بها أصولها وبهما تتفاضل النفوس فى الدّرجات وتتفاوت فى الهلاك والنجاة وقدّم الموت على الحياة لان الموت

في عالم الملك ذاتيّ والحياة عرضية وهو العزيز الغالب الذي يقهر من أساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من أحسن الذي خلق سبع سموات طباقا نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا ترى أحكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها وأضاف خلقها الى الرحمن لانها من أصول النعم الظاهرة ومبادى سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفى الفطور لامتناع خرقها والتئامها وانما قال ثم ارجع البصر كرّتين لان تكرار النظر وتجوال الفكر بما يفيد تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور لتحقق الامتناع وما أتعب من طلب وجود الممتنع ولقد زيّنّا السّماء الدنيا من السموات المعنوية أى العقل الانسانىّ بمصابيح الحجج البيّنات وجعلناها رجوما لشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب سعير الاحتجاب فى قعر الطبيعة والهوىّ فى هاوية العالم الجسمانيّ والبرزخ الغاسق الظلمانى أو السّماء المحسوسة التى هى أقرب الينا من السّماء العقلية بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور لظلمة جواهرها بملازمة الغواسق الجسمانية المخالفة بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التى غلبت عليها ظلمة الكون وشدّة الرين وتكدّرت بمباشرت الشهوات الطّبيعية وتلوثت بألوات التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فترسّخت فيها الهيئات المظلمة وتغيّرت عن طباعها فتأثرت بتأثيرات الاجرام العلويّة كلّما اشتاقت بسنخها الى عالمها رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها الى جحيم العالم السفلى والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهيئاتها وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والقتها فى عذاب تضادّ الطبائع وسعير استيلاء طبائع تلك الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عامّة

وهو العزيز الغفور الّذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السّماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السّعير وللذين كفروا بربّهم

سواء الشياطين الذين هم فى غاية البعد والمنافات وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا فى غاية الشرارة عذاب جهنم أي العالم السفلي الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور وبئس المصير ذلك المهوي المظلم المهين المحرق اذا ألقوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الاناسيّ والروحانيين أو لانفسهم فانهم يصطرخون فيها بأصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت وهى تفور تغلي عليهم وتستولي وتعلوا تكاد تميز من الغيظ أي تتفارق أجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمري أن شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق فتلك المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد وأصل فطرة النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها أعاذنا الله من ذلك * والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية و سؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجحيم بحجة تكذيب الرسل ومنافات عقائدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعلم معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله معارفه وآياته ودلائل توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا الحق وأطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا فى أصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غائبين عن شهود الصفات فى مقام النفس بتصديق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس وأجر كبير من أنوار القلب جنة الصفات أو الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة فى مقام القلب غائبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب وأجر كبير من أنوار الروح وجنة الذات انه عليم بذات الصدور لكون تلك السرائر عين علمه فكيف لا يعلم ضمائرها من خلقها وسوّاها وجعلها مرائي

عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق

اسراره وهو اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في غيوبها الخبير
بما ظهر من أحوالها أي المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو
بالحقيقة باطنا وظاهرا لافرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق
والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية هو
الذي جعل لكم أرض النفس ذلولا فامشوا باقدام الفطرة في أعالي
صفاتها وأعز أطرافها وجهاتها وأقهروها مذللة وكلوا من رزقه
الذي ينال من جهتها أي العلم المأخوذ من الحس وهو الاكل من تحت
الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع أأمنتم
الذي قهر بسلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتأثير والتنوير
أن يخسف بكم أرض النفس بأن يحركها ويقلبها عليكم فتقهركم
وتستولي عليكم فتذهب بنوركم وتهلككم وتجعلكم أسفل
سافلين فاذا هي تضطرب عالية طياشة لاقرارلها ولااطمأنينة
بالسكينة لما في طباعها من الطيش والاضطراب أم أمنتم ذلك العالي
القهار أن يرسل عليكم حاصب صفات النفس ولذاتها وشهواتها
المستعلية بريح الهوى على القلب في جو الاماني والآمال فيهلككم
هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم
ما يتعجب منه وعاينوا ما أنذروا به من المنكر الفظيع أولم يروا
الى طير المعارف والحقائق والاشراقات النورية والمعاني
القدسية فوقهم في سماء الروح صافات أنفسهن مترتبة
متناسقة فيها ويقبضن عن النزول الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن
المسوي للاستعداد المهيئ لقبولها المودع اياها فيها المرتب لها
بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية كل شيئ
خلقه وما يرسلهن الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من الكمال بحسب

وهو اللطيف الخبير هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه و
اليه النشور أأمنتم من في
السماء أن يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور أم أمنتم من في
السماء أن يرسل عليكم
حاصبا فستعلمون كيف نذير
ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير أولم يروا الى
الطير فوقهم صافات و
يقبضن ما يمسكهن الا الرحمن

الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات انه بكل
شئ بصير في مكمن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب مشيئته
ويودع فيه ما يريده بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه أمن
هذا الذي هو جند لكم أي من يشار اليه ممن يستعان به من الاغيار
حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة
من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل
ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو يمسك ما أرسل من النعم
المعنوية والصورية أو يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم أو يمنع
ما أصابكم به وقدر عليكم ان المحجوبون الذين ستروا نور فطرتهم
الا في غرور بالوسايط أمن يشار اليه منها فيقال هذا الذي
يرزقكم ان أمسك الرحمن رزقه المعنوي او الصوري بل لجوا في
عتو أي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه
ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور أي شراد لبعد طباعهم ونبوها
عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه متنكسا بالتوجه الى الجهة السفلية
ومحبته للملاذ الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية أهدى أمن
يمشي سويا منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة
التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين
الضالين والمهتدين الموحدين أشار الى توحيد الافعال بقوله قل
هو الذي أنشأكم وذكر من أفعاله الابداء والاعادة وبين أن المحجوبين
مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم يسوء وجوههم رؤية
ما ينكرونه ويعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل
تحت الوصف ولا يجيرهم منه ما احتجبوا به من الحق ونسبوا
التأثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لم يتكلوا عليه
برؤية جميع الافعال منه ونفى التأثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي
ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا أي

انه بكل شئ بصير أمن هذا الذي
هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن ان الكافرون الا في غرور
أمن هذا الذي يرزقكم ان
أمسك رزقه بل لجوا في عتو
ونفور أفمن يمشي مكبا على
وجهه أهدى أمن يمشي سويا
على صراط مستقيم قل هو الذي
أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الأرض
واليه تحشرون ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما
أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن
معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين
من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا
به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين قل
أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا
فمن يأتيكم بماء معين

ثم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي تصدر عنها الاشياء كلها فمنعنا ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فهو بحيرنا دونكم والله أعلم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة بأول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ تنتقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تنتقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون من صور الاشياء وماهياتها و أحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا أقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادي الوجود وصور التقدير الالهي ومبدأ أمره ومخزن غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في أول مرتبة التأثير والتأثر ومناسبتهما للمقسم عليه ما أنت بنعمة ربك بمجنون أي ما انت بمستور العقل مختل الادراك في حالة كونك منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا أعقل ممن أطلع على سر القدر وأحاط بحقائق الاشياء في نفس الأمر وان لك لأجرا من أنوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين غير مقطوع لكونه سرمديا غير مادي فلا يتناهى وهم ماديون محجوبون عنه متضادون اياك في الحال والوجهة فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار عقولهم وأفكارهم في الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا بأخلاق الله متأيدا بالتأييد القدسي فلا تتأثر بمفترياتهم ولا تتأذى بمؤذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال وما صبرك

بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لأجرا غير ممنون وانك
لعلى خلق عظيم

فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون انّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذّبين
ودّوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كلّ حلّاف مهين همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد أثيم عتلّ بعد ذلك زنيم
أن كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاوّلين سنسمه على الخرطوم انّا بلوناهم كما بلونا

أصحاب الجنّة اذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلمّا رأوها قالوا انّا لضالّون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون قالوا سبحان ربّنا انّا كنّا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انّا كنّا طاغين عسى ربّنا أن يبدلنا خيرا منها انّا الى ربّنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون انّ للمتّقين عند ربّهم جنّات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون انّ لكم فيه لما تخيّرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة انّ لكم لما تحكمون سلهم أيّهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون

الّا بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطاء بالموت بأيكم المفتون بالحقيقة أأنت الذي كوشفت بأسرار القدر وأوتيت جوامع الكلم أم هم الذين حجبوا عمّا في أنفسهم من آيات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم انّ ربّك هو أعلم بمن جنّ في الحقيقة فضلّ عن سبيله واحتجب عن الدين وبمن عقل فاهتدى اليه أي لا يعلم أحد كنه جنونهم وضلالهم الّا الله لكونه في الغاية وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بهداك فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فانّ موافقة الظاهر أثر موافقة الباطن وكذا المخالفة والّا كان نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء وأمّا هم فلانهماكهم في الرذائل وتعمّقهم في التلوين والاختلاف لتشعّب أهوائهم وتفرّق أمانيهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون ويضمّون تلك الرذيلة الى رذائلهم طمعا في مداهنتك معهم ومصانعتك ايّاهم فلا يفتننّك كثرة أموال من كان أغناهم وكثرة قومه وتبعه فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذائله ودم على توافق الظاهر والباطن مستغنيا بالله مستظهرا به مصادقا لمن صدقك مصافيا لمن وافقك مصاحبا الصعاليك المؤمنين الزاهدين في الدنيا سنسمه على الخرطوم أي نغيّر وجهه في القيامة الصغرى ونجعل آلة حرصه مشاكلا لهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا ونبدّل أعزّ أعضائه بما فيه علامة غاية الذلّ لخسّة نفسه المنجذبة الى ما في جهة السفل الجاذبة لموادّ الرجس يوم يكشف عن ساق أي اذكر يوم يشتدّ الامر وتتفاقم شدّته بحيث لا يمكن وصفها بمفارقة المألوفات البدنية والملاذ الحسيّة وظهور الاهوال والآلام النفسيّة بالهيئات الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان الملكوت للجنسيّة الاصليّة والمناسبة الفطريّة الى السجود الاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهيّة والاشراقات السبوحيّة فلا يستطيعون الانقياد والاذعان لقبولها لزوال

استعدادهم الاصلي بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة أبصارهم ذليلة متحيرة لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع مفيد للسرور ترهقهم ذلة الركون الى السفليات الركود الى خساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات الى سجود الانقياد بتهيئة الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار وهم سالمون الاستعداد متمكنون على أحراز السعادة فى المعاد فاصبر لحكم ربك بسعادة من سعد وشقاوة من شقى ونجاة من نجى وهلاك من هلك و هداية من اهتدى وضلال من ضل ولا تكن كصاحب الحوت فى استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش و الغضب والاحتجاب عن حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى مقر الطبع فالتقمه حوت الطبيعة السفلية فى مقام النفس وابتلى بالاجتنان فى بطن حوت الرحم اذ نادى ربه لقهر قومه واهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس لا باذن الحق وهو ممتلئ غيظا لولا أن تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال لبقاء سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء أى بظاهر عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية وترك فى وادى النفس وهو مذموم موصوف بالرذائل مستحق للاذلال والخذلان محجوب عن الحق مبتلى بالحرمان ولكنه اجتباه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلى فقربه اليه وجمعه الى ذاته بالقاء كلمة التوحيد اليه وايصاله الى مقام الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع والله تعالى أعلم

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

سورة الطاغية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان أريد بها
القيامة الصغرى أو التي تحق فيها الامور أي تعرف وتحقق ان أريد
بها الكبرى والمعنى أن الساعة ماهي وما أعلمك أي شئ هي أي
لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى الاول
أو لا يعرف حقيقتها وارتفاع شأنها وانارة برهانها وما يبدو فيها
أحد الا الله وكلتا القيامتين تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستأصلهم
بالشدة والقهر وأما تكذيبهم بالاولى فلاقبالهم من الدنيا وترك
العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية وأما بالثانية فلعدم
وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين
بمثل المفرطين أي المقصرين والغالين بأن يقال فأما ثمود
وهم أهل الماء القليل أي أهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم
الحقيقية فأهلكوا بالطاغية أي الحالة الكاشفة عن الباطن
وعالم التجرد التي تطغى على علومهم فتفنيها وهي خراب البدن وأما
عاد الغالون المجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحة في التوحيد
فأهلكوا بريح هوى النفس الباردة بجمود الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق العاتية أي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم
في أودية الهلاك سخرها الله عليهم في مراتب الغيوب السبعة
التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالأيام
وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والتكلم أي على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستأصلهم فترى
القوم فيها صرعى موتى لا حياة حقيقية لهم لأنهم قائمون بالنفس
لا بالله كما قال كأنهم خشب مسندة كأنهم أعجاز نخل أي أقوياء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة ما الحاقة وما أدراك
ما الحاقة كذبت ثمود وعاد
بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا
بالطاغية وأما عاد فأهلكوا
بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية
أيام حسوما فترى القوم فيها
صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية

بحسب الصّورة لامعنى فيهم ولاحياة ساقطون عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقيّ اذلا يقومون بالله فهل ترى لهم من باقية أي بقاء أو نفس باقية لأنهم فانون من أسرهم وجاء فرعون النفس الامّارة ومن قبله من قواها وأعوانها والمؤتفكات من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس بالخاطئة بالخصلة التي هي خطأ وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر فعصوا رسول ربهم أي العقل الهادي الى الحق فأخذهم بالغرق في بحر الهيولى ورجفة اضطراب مزاج البدن وخرابه أخذة زائدة في الشدة انا لما طغى ماء طوفان الهيولى حملناكم في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي والعملي لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقرّكم الاصليّ ومأواكم الحقيقيّ وتعيها أذن واعية أي تحفظها اذن حافظة لما سمعت من الله في بدء الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده وما أودعها من اسراره بسماع اللّغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلّى الله عليه وسلم لعليّ عليه السّلام سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة فاذا نفخ في الصّور هي النفخة الاولى التي للاماتة في القيامة الصّغرى اذ يمنع حمله على الكبرى قوله فأمّا من أوتي كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تأثير الرّوح القدسي بتوسط الرّوح الاسرافيلي الذي هو موكّل بالحياة في الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح فيقبضه الروح العزرائيلي وهو تأثير في آن واحد فلذلك وصفها بالوحدة وحملت أرض البدن وجبال الاعضاء فدكّتا دكّة واحدة وجعلتا أجزاء

فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية انا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحُملت الأرض والجبال فدكّتا دكّة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة

عنصرية متفرقة وانشقت سماء النفس الحيوانية وانقشعت لزهوق الروح بانفلاقها عنه فهي يومئذ واهية لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت والملك أي القوى التي تمدها وتؤوي اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجتمع مدركاتها عندها أو تدرك بواسطتها أو تظهر بها مدركاتها على أرجائها أي جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فافترقت عنها و تشعبت الى جهاتها الناشئة منها أولا ويحمل عرش ربك أي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي الانوار القاهرة أرباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف أربعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف أصنافها العنصرية قال بعضهم أنها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال و قيل هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة تلك الاجرام بالغة الى أقصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله أعلم بحقائق الأمور يومئذ تعرضون على الله بما في أنفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه أي اللوح البدني الذي فيه صور أعماله بيمينه أي جانبه الاقوى الالهي الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على أحواله من الهيئات الحسنة وآثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني تيقنت أني ملاق حسابيه لايماني بالبعث والنشور والحساب الجزاء فهو

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه فهو

في عيشة راضية أي حياة حقيقية أبدية سرمدية في جنة من جنان القلب والروح عالية قطوفها من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق دانية كلما شاؤا نالوها وأما من أوتي كتابه بشماله أي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويتندم ويتوحش من تلك الصور والهيئات السمجة والقبائح التي نسيها وأحصاها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن أن الذي صرف عمره فيه وأكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم أوت كتابيه الى اخره وينادى على لسان العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية أن خذوه فغلوه أي قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واحبسوه في سجين الطبيعة بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم جحيم الحرمان ونيران الآلام صلوه ثم في سلسلة الحوادث الغير المتناهية فاسلكوه ليتعذب بأنواع التعذيبات والسبعون في العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله أي كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته وشحه بمحبة المال فليس له اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش غيره عنه وهو متنفر عن كل أحد حتى عن نفسه ولا طعام الا من غسالات أهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم يأكلونها عيانا فلا أقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني والوجود كله ظاهرا وباطنا وانه لحق اليقين أي محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب لكان علم اليقين ولو نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة كان حق اليقين أي يقينا حقا صرفا لا شوب له بالباطل الذي هو غيره نسب القول أولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم

وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطؤن فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين .
وانه لحق اليقين

فى فسبح باسم ربك العظيم أي نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بأن لا يظهر فى شهودك تلوين من النفس او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية أو الانانية والا كنت مشبها لا مسبحا والله تعالى أعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذى المعارج أي المصاعد وهي مراتب الترقي من مقام الطبائع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما أشار اليه أهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب ثم فى مراتب الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء فى الصفات تعرج الملائكة من القوى الارضية والسمائية فى وجود الانسان والروح الانساني الى حضرته الذاتية الجامعة فى القيامة الكبرى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أي فى الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين ألا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع فى هذه المدة المتطاولة يوم يرونه لاحتجابهم عنه بعيدا ونراه قريبا حاضرا واقعا يتوهمه المحجوبون متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون سماء النفس الحيوانية متذائبة متفانية كالمهل على ما مر فى قوله وردة كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف ألوانها

فسبح باسم ربك العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال

كانهن ولا يسئل حميم حميما لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل أحد بما ابتلى به من هيات نفسه وأهوال ما وقع فيه مع ترائيهم كلا ردع عن تمني الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه وبمناسبة نفسه للجحيم انجر اليها الا ترى الى قوله تدعوا من أدبر وتولى فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته الجواهر الفاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبته الى نفسها بالجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على الأفئدة فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا أي النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل التي أردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبته البدن وما يلائمه وتسببه لشهواته ولذاته وانما كانتا أردأ لجذبهما القلب الى أسفل مراتب الوجود قال النبي عليه الصلاة والسلام شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين أي الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم أهل الشهود الذاتي الذين هم على صلوتهم دائمون فان المشاهدة صلاة الروح غابوا في دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم * والمجردين الذين تجردوا عن أموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب على القاصر الممنو بالشواغل عن الطلب والذين

كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من أدبر وتولى وجمع فأوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون

حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

يصدقون من أهل اليقين البرهاني والاعتقاد الايماني بأحوال الآخرة والمعاد وهم أرباب القلوب المتوسطون والذين هم من عذاب ربهم مشفقون أي أهل الخوف من المبتدئين في مقام النفس السائرين عنه بنور القلب لا الواقفين معه او المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون من أهل العفة وأرباب الفتوة والذين هم لأماناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم الذي هو أخذ الله ميثاقه منهم في الأزل راعون أي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية والأهواء النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون أي يعملون بمقتضى شاهدهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم على صلاتهم أي صلاة القلب وهي المراقبة يحافظون أو صلاة النفس على الظاهر أولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الأولى في جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من أرباب القلوب في جنات من جنتين منها والباقون في جنات النفوس دون الباقيتين فلا أقسم برب المشارق والمغارب من الموجودات التي أوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتعينه بها أو أعدمها بشروق نوره منها وأوجدها بغروبه فيها انا لقادرون على أن نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله غاربا في آخرين خيرا منهم فنوجدهم يوم يخرجون من أجداث الأبدان سراعا الى مقار ما يناسب هيئاتهم من الصور والله تعالى اعلم

سورة نوح عليه السلام

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أن اعبدوا الله بالمجاهدة والرياضة فى سبيله واتقوه بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم وأطيعون بالاستقامة يغفر لكم ذنوب آثار أفعالكم وصفاتكم وذواتكم ويؤخركم الى أجل معين لا أجل بعده وهو الفناء فى التوحيد ان أجل الله الذي هو توفيه اياكم بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجود غيره بل يفنى كل من عداه لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومي فى مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم دعائى الا فرارا لانهم كانوا بدنيين ظاهريين لا يرون النور الا للضوء الجسمانى ولا الوجود الا للجواهر الجسمانية الغاسقة فينفروا عن اثبات نور مجرد أنوارهم بالنسبة اليه ظلمات وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم وتسترهم بنورك تصاموا عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم أو زواله واستغشوا ثيابهم وتستروا بأبدانهم والتحفوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها واحتجابهم وأصروا على ذلك ولم يعزموا التجرد واستكبروا لاستيلاء صفات نفوسهم واستعلاء غضبهم ثم انى دعوتهم جهارا نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العقل وعالم النور ثم انى أعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة وأسررت لهم فى مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقولات فقلت استغفروا ربكم أي أطلبوا أن يستركم ربكم بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقائق الالهية والاسرار الغيبية يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بأمطار المواهب والاحوال ويمددكم بأموال المكاسب والمقامات وبنين التأييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات فى مقام القلب أنهار العلوم مالكم لا ترجون لله وقارا أي تعظيما يوقركم بالترقي فى الدرجات الى عالم الأنوار وقد خلقكم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم

أطوارا كل طور أشرف مما قبله وكان حالكم فيه أحسن وشرفكم أزيد مما تقدمكم فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة في أطوار الخلقة ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا زائدا نوره على نور النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا نوره والله أنبتكم من أرض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وبهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث منه في مقام القلب عند الموت الارادي والله جعل لكم تلك الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا خروقا واسعة أو من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض أراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وأمثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا من رؤسائهم المتبوعين أهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع أو المحجوبين بأموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم أي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من ودّ البدن الذي عبدتموه بشهواتكم وأحببتموه وسواع النفس ويغوث الاهل ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم أي من أجل

أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم

أعمالهم المخالفة للصواب أغرقوا في بحر الهيولي فادخلوا نار الطبيعة انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا مل عن دعوة قومه وضجر واستولى عليه الغضب عاربه لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال أن المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله في النطفة التي تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة وتتربي بهيئتها المظلمة لا تقبل الا نفسا مثلها كالبذر الذي لا ينبت الا من صنفه وسنخه وغفل أن الولد سر أبيه أي حاله الغالبة على الباطن فربما كان الكافر باقي الاستعداد صافي الفطرة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين ابائه وقومه الذين نشأ هو بينهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن على حاله النورية كولادة أبي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحميته في تلك الحالة عما قال مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنب حاله رب اغفر لي أي استرني بنورك بالفناء في التوحيد ولروحي ونفسي اللذين هما أبوا القلب ولمن دخل بيتي أي مقامي في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلمي وللازواج الذين امنوا بي أي ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا هلاكا بالغرق في بحر الهيولي وشدة الاحتجاب والله تعالى أعلم

أغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مر أن في الوجود نفوسا أرضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الأرضية

ولا في صفاء النفوس المجرّدة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرّد أو تتعلّق ببعض الاجرام السّماوية متعلقة باجرام عنصريّة لطيفة غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد أن ترتقي الى أفق السّماء فتسترق السّمع من كلام الملائكة أي النفوس المجرّدة ولما كانت أرضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السّماويّة تأثرت بتأثير تلك القوى فرجمت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ولا تنكر أن تشتعل اجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتحترق وتهلك أو تنزجر من الارتقاء الى الافق السّماوي فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد أخبر عنها أهل الكشف العيان الصادقون من الانبياء والأولياء خصوصا أكملهم نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم أن القلب اذا استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعمليّة وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانسانيّ ولما لم يكن الكلام الا لهيّ الوارد على القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلفق بالفكر والتخيل أو المستنتج من القياسات العقلية والمقدمات الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد أي الصواب وذلك هو تأثرها بنور الرّوح وانتعاشها بمعاني الوحي وتنوّرها بنوره وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية فآمنا به تنوّرنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس ولن نشرك بربنا أحدا أي لن نمثله بمثال من جنس مدركاتنا فنشبه بغيره بل نشايع السّر في التوجه الى جناب الوحدة ولن نعزو الى

فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا

عالم الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم
الرجس فتعبد غيره وأنه تعالى عظمة ربنا عن أن نتصوره مدركة
فكيف فيدخل تحت جنس فيتخذ صاحبة من صنف تحته أو ولدا
من نوع يماثله وانه كان يقول سفيهنا الذي هو الوهم على الله شططا
بان كان يتوهمه فى جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة باللواحق
المادية فيماثل المخلوقات صنفا أو نوعا وانا ظننا أن لن تقول الانس
الحواس الظاهرة ولا الجن القوى الباطنة على الله كذبا فيما أدركوا منه
فتوهمنا أن البصر يدرك شكله ولونه والاذن تسمع صوته والوهم
والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء
والتنور فعلمنا من طريق الوحي ان ليست في شئ من ادراكه بل هو
يدركها ويدرك ما تدركه ولا تدركه وانه كان رجال من الانس
يعوذون أى تستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة وتتقوى
بها فزادوهم غشيان المحارم واتيان المناهى بالدواعى الوهمية
والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وأنهم ظنوا
كما ظننتم قبل التنور بنور الهدى أن لن يبعث الله عليهم العقل
المنور بنور الشرع فيهذبهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فيأتون
ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم وأهوائهم
ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة وانا
لمسنا أى طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما نتوصل
به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين فى تحصيل مآربنا كما كان
قبل التأدب بالشرائع فوجدناها ملئت حرسا شديدا معانى حاجزة
عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا
وأنوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعانى التى صفت عن
شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل
قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من أفق الخيال والفكر

وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وأنه كان
يقول سفيهنا على الله شططا
وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن
على الله كذبا وأنه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن
يبعث الله أحدا وأنا لمسنا
السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا

معصور على تحصيل المعاني مناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا أي نورا ملكوتيا وجهة عقلية تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ العقل عن أن يميل الى النفس فتختلط بنا وتنزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات للبدن وأمان النفس وانا لاندري أشر أريد بمن في الارض أرض البدن من القوى فتبقى في المجاهدة والرياضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما تهواها أم أراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والسنن الدينية والاوامر التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس أمر وراء مبالغ ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة هو موليها ووجهة مما عينه الله ووكله به وانا ظننا أي تيقنا أن الله غالب علينا لن نعجزه كائنين في أرض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل أحد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل مبدأ القوى والقدر الهدى أي القرآن تنورنا به صدقناه بامتثالنا أوامره ونواهيه كما قال عليه السلام لكل أحد شيطان الا أن شيطاني أسلم على يدي فلا يخاف بخسا من حقوقه وكمالاته التي أمكنت له وحظوظه أيضا فان النفس وان اطمأنت وتنورت قواها بحيث لا تزاحم تعلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتتقوى بها هي وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الا ... كتمتيع نفسه عليه السلام بنكاح تسع نسوة وغيره من التمتعات وكا

وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لاندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

رهق ذلة وقهر بالرياضة أو بخس كمال ورهق رذيلة من الرذائل أو لحوق هيئة معذّبة موجبة للخسوء والطرد ومنّا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وأمر الربّ بالطبع كالعاقلة ومنّا القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم فمن انقاد وأذعن فأولئك قصدوا الصواب والاستقامة وأمّا الجائرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية وأن لو استقاموا من جملة الوحي لا من كلام الجن أي لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك في متابعة السر السائر الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا أي لرزقناهم علما جما كما ذكر في انباء آدم للملائكة لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي من مراضي الله أم لا كما قال وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيجحد نعمته أو يصرفها فيما لا ينبغي من الأعمال وينسى حق نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان عن الحظ حتى يتوب ويستقيم أو بالهيئة المنافية المؤلمة ليتعذب عذابا شديدا شاقا غالبا عليه وأن المساجد أي مقام كمال كل قوّة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو سجودها أو كمال كل شئ حتى القلب والروح لله أي حق الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ فلا تدعوا مع الله أحدا بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وأنه لما قام عبد الله أي القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع يدعوه بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويمجده كادوا يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة قل انما أدعوا ربي أوحده ولا التفت الى ما سواه فأكون مشركا قل انى لا أملك لكم ضرّا ولا رشدا أي غيا وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطني عليكم تهتدوا بنوري والا بقيتم في الضلال البعيد

وأنا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا قل انى لا أملك لكم ضرّا ولا رشدا قد

في فوق أن أقسركم على الهداية قل اني لن يجيرني اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم أي لن يجيرني ايضا من الله أحد ان ارادني الله بضر أو غواية فيسلطكم أوغيركم علي ولن أجد من دونه ملتحدا ملجأ وملاذا أومهربا ومحيصا ان أهلكني أوعذبني على أيديكم أو غيركم واذ لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسي فكيف أملك لكم شيئا منها الا بلاغا أي ان أبلغكم بلاغا صادرا من الله و ابلغكم رسالاته من معاني الوحي وأحكام الحق أي لا أملك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول أملك وقوله ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع مايبلغه رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه أبدا حتى اذا رأوا أي يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا رأوا مايوعدون في الرسالات من وقوع القيامة الصغرى بالموت أو الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها أو الكبرى بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفائها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلاث ولاينصر بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون أنهم أضعف ناصرا من القلب وأقل عددا وان كادوا أن يقهروه بالكثرة واستقلوه بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله أقوى وأكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ان ينصركم الله فلا غالب لكم قل ان أدري أقريب ماتوعدون في القيامة الصغرى من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله أو في الاخريين من الموت الارادي والفناء الحقيقي لعدم الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا أم ضه ا ‥ واجلا هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه أحدا الامن ارتضى من رسول أي أعده في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من

رسول

قل اني لن يجيرني من الله أحد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل ان أدري أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الامن ارتضى من رسول

رسول القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه أي من جانبه الالهي ومن خلفه وجهته البدنية رصدا حفظة أما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والربانية وأما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات يحفظونه من تخبيط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم أن قد أبلغوا ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل مما كان مكنونا في استعدادهم فيكملوا ويكملوا بما أمكنهم حمله من رسالاته وابلاغه وأحاط بما لديهم من العقل الفرقاني والمعاني المكنونة في فطرتهم أزلا فاظهرها وأحصى كل شيء أي ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا أو ضبط عدد كل شيء مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا والله تعالى أعلم

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا أو زد عليه

يا أيها المزمل أي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الى الله ليل مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه أي نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي أربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن أو انقص منه قليلا ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش أو زد عليه

قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير فى طريقه ورتل القرآن أي فصل ما فى فطرتك من المعانى والحقائق مجموعة وفى استعدادك مكنونه باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية انا سنلقى عليك بتأييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى يخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعانى والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار انّ ناشئة الليل أى النفس المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هى أشد موافقة للقلب وأصوب قولا صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم انّ لك فى نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الرّوح سبحا أى سيرا وتصرفا وتقلبا فى الصفات الالهية ومقامات الطريقة طويلا بلا أمد ونهاية واذكر اسم ربك الذى هو أنت أى أعرف نفسك واذكرها ولا تنساها فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رب المشرق والمغرب أي الذي ظهر عليك نوره فطلع من أفق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا اله فى الوجود الا هو أي لا شئ فى الوجود يعبد غيره هو الأول والآخر والظاهر والباطن فاتخذه وكيلا أي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون أمرك موكولا اليه يدبر أمرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة فى طلب الرزق والاهتمام به على ما توسوس اليك قوى نفسك وتلقى اليك من خواطر الوهم ودواعى الشهوة ونوازع الهوى فتبعثك وتتعبك فى حوائجك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا مبنيا على العلم الشرعيّ والعقليّ لا على الهوى والرعونة

ورتل القرآن ترتيلا انّا سنلقى عليك قولا ثقيلا انّ ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا انّ لك فى النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين

وذرني وإياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكلني بجوانحك لاحتجابهم بما أنعمت عليهم من نعمة الادراك والصور والقدرة والارادة عني فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون قولي و مهلهم قليلا ريثما أسلب عنهم القوة والقدرة بتجلي الصفات فيظهر عجزهم ان لدينا قيود الشرعية وتكاليف مانعة لهم عن أفعالها وجحيما من حر نار التعب في الطلب وطعاما ذا غصة من مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من أنواع الرياضة والمجاهدة يوم ترجف أرض النفس باستيلاء اشراقات أنوار التجليات في القلب فتقشعر وتضطرب وجبال هيئاتها وصفاتها فتندك وكانت الجبال كثيبا مهيلا فتنمحي وتذهب* أو ريثما يهيج أعصير انحراف المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضا أن لدينا انكالا من الهيئات المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا تستلذه من أنواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور يوم ترجف أرض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصير كثيبا مهيلا والله أعلم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر أي الملتبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عن ما ركنت اليه وتلبست به من أشغال الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فأنذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم وربك فكبر أي ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره ويصغر في قلبك كل ما سواه

الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر

بمشاهدة تربيته وثيابك فطهر أي صفات ظهرك ثم اقبل تطهير باطنك عن دنس الأخلاق وقبائح الأفعال ومذام العادات والرجز أي رجز الهيولى المؤذي إلى العذاب فاهجر بتجرد باطنك عن ملابس المادة والهيئات الجسمانية والغواشي الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا للأعواض والثواب الكثير به فإن ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة به لا لشيء آخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر أو لا تعط ما أعطيت في الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا رائيا إياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة أعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم أشد من الذنب العجب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر هاربا عن الرذيلة بالطبع لا فضيلة لها أصلا فلا تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل وتخضع لا تتعزز وتستكثر فإذا نقر في الناقور أي نزع الروح عن الجسد فتنقر الهيئات الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والإدراكات عنه ويؤثر بالتفريق والتبديد في ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة الأولى للإماتة أو ينقر في البدن المبعوث فتنتقش فيها الهيئات المكتسبة المردية الموجبة للعذاب أو الحسنة المبهجة الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للإحياء وهو الأظهر فلا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على أحد وإن خفي يسره على غيرهم لا على المحققين من أهل الكشف والعيان سأصليه سقر بدل من قوله سأرهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك أبدا وهو والله أعلم إشارة إلى طور النفس الذي هو أعظم أطوارها

وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر

أي أفقها الذي يلي الفطرة الانسانية يصعد اليه سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب يهلك ويحترق فيها كما قال عليه السلام يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوى فيه الى أسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة في برازخ متنوعة أبدا فذلك الصعود هو سفر الطبيعة من أعلى طبقاتها الى أسفلها سأصليه اياها لاتبقي فيها شيئا الا أهلكته وأفنته واذا اهلك لم تذره هالكا حتى يعاد فأهلكته مرة أخرى هكذا دائما لواحة للبشر مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيئات سيئاتهم وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان و الهيئات عليها تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه تقمعهم بسياط التأثير وتردهم في مهاويها وماجعلنا أصحاب النار الاملائكة لتغلبهم وتقهرهم فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وماجعلنا عدتهم الا لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين أوتوا كتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين امنوا الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان فلايرتابوا كما ارتاب الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون أوليستيقن الذين أو توا الكتاب من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولايرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولاتقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلا أي شيئا عجيبا كالمثل المستغرب المتعجب منه أي ماذكرنا عدتهم وماجعلناها كذلك الا ليكون سببا

لواحة للبشر عليها تسعة عشر وماجعلنا أصحاب النار الا ملائكة وماجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولايرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض و الكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا

كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين

لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من أهل الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من أهل السعادة الأزلية وما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه بالماهيات وأحوالها وما هى أي وما سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تتمة أوصافه وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية الا تذكرة للبشر كلا انكار أن يكون تذكيرا لهم مطلقا فان أكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم أقسم بالقمر أي بالقلب المستعد الصافى القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له وبليل ظلمة النفس اذ أدبر أي ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلألؤ طوالعه وبصبح طلوع ذلك النور اذا أسفر فزالت الظلمة بكليتها وتنور القلب انها أي سقر الطبيعة لاحدى الدواهى الكبر العظيمة أوحدية منها فردة لا نظير لها من جملتها كقولك أنه أحد الرجال وانها لاحدى النساء تريد فردا منهم منذرة للبشر أو انذارا أي فردا فى الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان شاؤا تقدموا باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاؤا تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها كل نفس بمكسوبها رهين عند الله لا انفكاك لها لاستيلاء هيئات أعمالها وآثار أفعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها الا أصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسمانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن رهنهم فى جنات من جنات الصفات والافعال يسأل بعضهم بعضا عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما أوجب تعذيبهم وبقاءهم فى سقر الطبيعة فأجاب المسؤلون بانا سألناهم عن حالهم

بقولنا ما سلككم في سقر بالرا ملسان الحال أو المقال انا كنا
موصوفين بهذه الرذائل من اختيار الراحات البدنيه ومحبه المال
وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات والخوض في الباطل
والهزؤ والهذيانات والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذائل
القوي الثلاث الموجبة للانغمار في نار الطبيعة الهيولانية حتى أتانا
اليقين أي الموت فرأينا به ما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم شفاعة
شافع من نبي أو ملك لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين
بها فلا اذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك
افاضة النور وامداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفاء
ثم بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم بالشفاعة باعراضهم عن التذكرة
وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتمنياتهم الباطلة لعنادهم ولجاجهم
وعدم خوفهم من الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشيئة الله
وقدره والله تعالى أعلم

ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشأنهما
وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقرة بوقوعها
المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها أبدا في التقصير والتقاعد عن
الخيرات وان أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر
تيقنا بالجزاء فكيف بها ان أخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة
غفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله أيحسب الانسان
أن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى
لهذه الدلالة بعينها بلى أي بلى نجمعها قادرين على تسوية
بنانه التي هي أطراف خلقته وتمامها بان نعدلها كما كانت وقيل في

بعض التفاسير الظاهرة على أن نضمها فنجعلها مسوّاة شيئا واحدا
كحافر الحمير وخف البعير بل يريد الانسان ليدوم على الفجور بالميل
الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا رأسه فيها فيما بين يديه
من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها
وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه بها
عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله ايان يوم القيمة
فاذا برق البصر أي تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف
قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب
بأن جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له رتبتان كما كان
حال الحياة بل اتحدا روحا واحدا يقول الانسان يومئذ أين المفر أي
يطلب مهربا ومحيصا كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى
ربك يومئذ خاصة مستقر من نار أو جنة مفوّض اليه لا الى غيره ولا
الى اختياره أو اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى
ينبأ الانسان يومئذ بما قدّم من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من
الخيرات والصالحات وأخّر ففرّط وقصر فيه ولم يعمله بل الانسان
على نفسه بصيرة حجة بينة يشهد بعمله لبقاء هيئات أعماله
المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور
أعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج ولو ألقى معاذيره أي أرخى
ستوره فاختفى بها عند ارتكاب تلك الاعمال * أو ولو ألقى أعذاره
مجادلا عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك أي الانسان عجول
بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب
بها عن الآجلة ألا ترى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل
عند لقائنا الوحي اليك فتظهر نفسك لتتلقفه وهو ذنب حالك
وحجاب وجودك وهو معنى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة
فلا تفعل ولا تحرك لسانك به فظهور نفسك واضطرابها عجلة به ولكن

بل يريد الانسان ليفجر أمامه
يسأل أيان يوم القيمة فاذا برق
البصر وخسف القمر وجمع الشمس
والقمر يقول الانسان يومئذ أين
المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر ينبأ الانسان يومئذ
بما قدّم وأخر بل الانسان على نفسه
بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك
به لسانك لتعجل به

قوالك هادية ونفسك غائبة عن مورد الوحي وقلبك سالما عن صفاتها خالصا فى التوجه اماعن حركة النفس ان علينا جمعه وقرانه ان علينا جمعه فبك وقرانه أى ليكن جمعه فى مقام الوحدة وقرأتك اياه بنا فانيا عن ذاتك وفى عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا عين ولا أثر فاذا قرأناه أوجدناه حال فنائك فينا فاتبع قرانه بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب النفس في ثم عند كونك فى مقام التفصيل انّ علينا بيانه واظهار معانيه فى حيز قلبك ونفسك مفصّلة مشروحة كلا ردع له عن العجلة بل تحبّون العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى لطبيعة النفس الطيّاشة وجوه يومئذ ناضرة للتنوّر بنور القدس والاتصال بعالم النور والسّرور والنعيم الدائم مبتهجة بزينة معارفها و هيئاتها متبهجة ببهجة ذواتها منخرطة فى سلك الملكوت والجبروت الى ربّها ناظرة أى الى حضرت الذات خاصّة متوجّهة متوقعة للرّحمة التامّة فى مقام أنوار الصفات أو ناضرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا تلتفت الى ماسواه شاهدة لجمال ذاته وسبحات وجهه أو مطالعة لحسن صفاته لا تشتغل بغيره باسرة كالحة لجهامة هيئاتها وظلمة مابها من الجحيم والنيران وسماجة ماتراه مما هنالك من الاهوال وأنواع العذاب والخسران تظنّ أن يفعل بها داهية تفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين المرتبتين والله سبحانه وتعالى أعلم

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى أى قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا أي على وجه التقرير والتقريب أى كان شيئا فى علم الله

انّ علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه ثمّ ان علينا بيانه كلا بل تحبّون العاجلة و تذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدّق ولا صلّى ولكن كذّب وتولّى ثم ذهب الى أهله يتمطّى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوّى فجعل منه الزّوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا

بل فى نفس الأمر لقيام روحه ولكنه يرى كميا بين النا س لكونه فى عالم الغيب وعدم شعور من فى عالم الشهادة به انا هديناه سبيل الحق بأدوات العقل والسمع فى حالتى كونه شاكرا مهتديا مستعملا نعم المشاعر والآلات والوسايط فيما ينبغى أن يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم أو كفورا محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها فى غير ما يجب أن يستعمل من المعاصي انا أعتدنا للكافرين المحتجبين بالنعم سلاسل الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية فى النيران وأغلال الصور والهيئات المانعة عن الحركة فى طلب المراد وسعير التعذيب فى قعر الطبيعة وقهر الحق ان الابرار أى السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات وهم المتوسطون فى السلوك يشربون من كأس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان فى شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهى العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور عين يشرب بها صرفا عباد الله الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستمر لذاتهم فى النعماء والسراء والرحمة والزحمة كما قال أحدهم

هواى له فرض تعطف أم جفا * ومشربه عذب تكدر أم صفا
وكلت الى المحبوب أمري كله * فان شاء احيانى وان شاء أتلفا

وأما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم تبق محبتهم عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم بحسب لا لذتهم بل يكرهون ذلك

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله

يفجرونها تفجيرا لانهم منابعها لا اثنينية ثمة ولا غيرية والا لم يكن كافورا الظلمة حجاب الانائية والاثنينية وسواده يوفون بالنذر أي الأبرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بأنهم اذا وجدوا التمكن بالآلات والاسباب ابرزوا ما في مكامن استعدادتهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم والفضائل وأخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون يوم تجلي صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم وصفيين يوما كان شره فاشيا منتشرا بالغا أقصى المبالغ باستيلاء الهيئات المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو نهاية مبالغ الشر ويطعمون الطعام على حبه أي يتجردون عن المنافع المالية ويزكون أنفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح لكون محبة المال أكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون الطعام في حالة احتياجهم اليه لسد خلة الجوع من يستحقه ويؤثرون به غيرهم على أنفسهم كما هو المشهور من قصة علي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام في شأن نزول الآية من الايثار بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة أيام أو يزكون أنفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا في نفسه على حب الله المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية أبيه الحقيقي الذي هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم لوجه الله أي قائلين في أنفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون بالخيرات مراضي الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات أو لذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سائرين في بيداء الصفات الى المقصد

يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله

بذات غيرنا فقين معها لا نريد منكم جزاء مكافأة ولا شكورا
وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض انا نخاف من ربنا يوم
تجلى السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر
فوقيهم الله شر ذلك اليوم بتجليه فى صورة الرضا واللطف و
لقاهم نضرة الرضوان وسرور النعيم الدائم وجزاهم بصبرهم
عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية فى جنان الافعال
مع انوار الصفات جنة الذات وحريرملابس الصفات الالهية النورانية
اللطيفة متكئين فى تلك الجنة على ارائك الاسماء التى هي
الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
لا يرون فيها شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير
برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر
وثقل عاصر ودانية عليهم ظلال الصفات قريبة منهم ساترة
اياهم لاتصافهم بها وكونهم فى روحها وذللت لهم قطوفها من
ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب
تذليلا تاما كلما شاؤا اجتنوها وتلذذوا وتفكهوا بها ويطاف
عليهم بآنية من فضة هى مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور
وكونها من فضة نورتيها وبياضها وزينتها وبهاؤها وأكواب
من صور أوصاف المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا
عرى لتعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من غير الاتصال بها وانها
ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرأس كالاوانى كانت
قوارير لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها وكما قال فى تشبيه
القلب بالزجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى أي فى صفاء
الزجاجة وضياء الكوكب فكذلك ههنا قال قوارير من فضة
أي هي في صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة وبريقها قدروها
تقديرا أي على حسب استعدادتهم ومبالغ ريهم على قدر

لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك
اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
متكئين فيها على الأرائك لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ويطاف عليهم
بآنية من فضة وأكواب كانت
قوارير قوارير من فضة قدروها
تقديرا

أشواقهم وارادا تهم كما قدر وا فى أنفسهم وجد وها كما قيل لا تغيض ولا تفيض ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير فى الصفات وامتناع وصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما صفة لذة محبة المستغرقين في عين جميع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا بدل من زنجبيلا أي هو عين فى الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع الهجران تسمى سلسبيلا لسلاستها فى الحلق و ذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل الوصال فى ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم فى عالم القدس وهي الانوار الملكوتية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجنانها ولو كانت جنانهم من جنان الافعال لطاف عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة فى الافعال والصفات مصادرها ومبادى الآثار والهيئات وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد أبدا اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لنوريتهم وصفائهم وبساطة جواهرهم عاليهم ثياب سندس خضر أي تعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من أنوار الصفات البهيجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا أساور من فضة أي زينوا بزينة المعانى المعقولة المنورة بنور الوجدان وسقاهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبة الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافى عن كدر الغيرية واثنينية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانائية والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب كان لكم جزاء لقيامكم بحق

ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما و ملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق و حلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء

تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال القلبية فى مقامها
كالخشية والهيبة عند تجلى العظمة والخضوع والانس عند تجلى
صفة الرحمة والاخلاص فى طلب تجلى الوحدة وأمثال ذلك
مشكورا بهذا الجزاء انا نحن نزلنا عليك القرآن بذا تنادون
من عدانا فاصبر لحكم التجلى الاحدى الذاتي فى مقام الفناء مع
بلاء ظهور الانانية والبقية فان الرب فى مقام نزول الصفات هو
الذات وحدها ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال
أو بدانه عن الذات وبصفات نفسه وهيئاتها عن الصفات أو كفورا
محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها بأفعاله ومكسوباته عن الافعال
فتحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك أي ذاتك الذي هو الاسم
الاعظم من أسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة وأصيلا
فى المبدا والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهى
بايجادها فى الازل وايداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابه
بها واظهارها مع كمالاتها ومن الليل وخصص مقام النفس أو
القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود
الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا تمكن الا بحجاب القلب ووجود
النفس فاسجد له سجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق و
فناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به لا بها ونزهه عن المعية
والاثنينية والانانية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دائما أبدا
ما دمت فى ذلك المقام ان هؤلاء أى المحتجبين بالآثار والافعال
أو الصفات يحبون العاجلة أي شاهدهم الحاضر من الذوق
الناقص ويذرون وراءهم يوم التجلى الذاتي أي القيامة الكبرى
الشاق المعتبر الذي لا يحتمله أحد نحن خلقناهم بتعيين
استعداداتهم وشددنا أسرهم قويناهم بالميثاق الازلى والاتصال
الحقيقى واذا شئنا بدلنا أمثالهم بأن نسلب أفعالهم بأفعالنا ونمحو

وكان سعيكم مشكورا انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
آثما أو كفورا واذكر اسم ربك
بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا نحن
خلقناهم وشددنا أسرهم
واذا شئنا بدلنا أمثالهم
تبديلا

صفاتهم بصفاتنا ونفني ذواتهم بذواتنا فيكونوا أبدالا ‌ انّ هذه
تذكير لسلوك طريقي ولتيسيري فمن شاء اتّخذ سبيلا الى وما
تشاؤن الا بمشيئتي بان أريدهم فيريدوني فتكون ارادتهم مسبوقة
بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما
بما أودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ايداعها وابرازها فيهم
باظهار كمالهم يدخل من يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال
المودع فيه عليه واظهاره والظالمين الباخسين حقهم
الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها أو الواضعين نور فطرتهم الذي
هو النور الالهي الاصلي الحاصل من اسمه المبدئ في غير موضعه من
محبة الانداد والاحتجاب بالآثار وعبادة الاغيار أعدّ لهم عذابا
بالوقف على الربّ لوقوفهم مع الغير ثمّ على النار لوقوفهم مع الآثار
مؤلما ايلاما شديدا

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات أقسم سبحانه بأنوار القهر واللطف الموجبة
للكمال والوقوف على أحوال القيامة فقال والمرسلات أي الانوار
القاهرة التي أرسلت الى النفوس الانسانية عرفا أي متتالية
متتابعة بواده ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثمّ تشتدّ
وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية و
القوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت
فتقهرها وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضدّ النكر فمعناه والمرسلات
للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفيّ كما قال سبقت رحمتي
غضبي وقال أمير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه
في شدّة نقمته والناشرات والانوار التي تنشر وتحيي ما أهلكته

انّ هذه تذكرة فمن شاء اتّخذ
الى ربه سبيلا وما تشاؤن
الّا أن يشاء الله انّ الله كان
عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعدّ
لهم عذابا اليما

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا

وأمتنه العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت نتفرق بينها
باقامة كل في مقامها ليتميز بعضها من بعض و تفصل بين الحق و
الباطل من أفعالها فتلقى الذكر اي العلم والحكمة لان العلم يستدعي
دعاء وجوديا ظاهرا فلا يمكن فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري
ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكانت
شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عذرا أو نذرا كلاهما بدل
من ذكرا أي عذرا للمستغفرين المتصلين ومحو السيئاتهم وهيئات
نفوسهم وصفاتهم وانذارا للمنغمسين في ملابس الطبيعة والبدن
المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق أو مفعولهما أي لمحو
سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وأفعالهم وانذار الآخرين أو حالان أي
فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات انما توعدون من أحوال القيامة
الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم أي الحواس طمست و
محيت بالموت واذا السماء أي الروح الحيوانية فرجت وشققت
وانفلقت من الروح الانسانية واذا الجبال أي الاعضاء نسفت
أي فنيت واذريت واذا الرسل أي ملائكة الثواب والعقاب
أقتت عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لايصال
البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة
لاي يوم أجلت أي ليوم عظيم أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب
في وقت الاعمال أو رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها
الذي عين لهم للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي
فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء
وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا النجوم القوى النفسانية محيت
بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشقت بتأثير نور الروح
فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات الوصفية في القيامة
الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها

فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا
انما توعدون لواقع فاذا النجوم
طمست واذا السماء فرجت
واذا الجبال نسفت واذا
الرسل أقتت لاي يوم أجلت
ليوم الفصل وما أدراك
ما يوم الفصل

بالتجلي

بالتجلي الذاتي وإذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال البقاء بعد
الفناء عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء اي وقت الرجوع
من الجمع الى التفصيل المسمّى يوم الفصل أخرت من وقت الجمع الذي هو
الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين باحدى القيامتين
المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدلّ على
أن المراد بما توعدون هو القيامة الصُغرى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب أي ظل شجرة الزقوم وهي النفس الخبيثة الملعونة الانسانية
اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها فبقيت
راسخة فى أرض البدن نابتة ناشئة فى نار الطبيعة متشعبة الى
شعب النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة
الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس لا ظليل
كظل شجرة طوبى أي حالها فى افادة الرّوح والراحة بخلاف حال تلك
وهي النفس الطيبة المتنورة بنور الوحدة الوحدانية فى أفعالها
الصادرة عن العقل الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
ولا يغني من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها ترمي بشرر
الدواعى العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مع الحرمان
عن المتمنيات هذا يوم لا ينطقون لفقدان آلات النطق وعدم
الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من
الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه
مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفى بعضها يمكنهم النطق
هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام فى عين جمع الوجود مع الاوّلين
ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء أو فصلنا بينكم بتمييزكم
من السعداء وجمعناكم مع الاوّلين من الاشقياء المتوفين قبلكم فى النار
فان كان لكم كيد فكيدون تعجيز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم
حيلتهم فى دفع العذاب ان المتقين المتزكين عن صفات النفوس

ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك
الاوّلين ثم نتبعهم الآخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ويل
يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في قرار
مكين الى قدر معلوم فقدرنا
فنعم القادرون ويل يومئذ
للمكذبين ألم نجعل الارض
كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا
فيها رواسي شامخات وأسقيناكم
ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب انها ترمي بشرر كالقصر
كأنه جمالة صفر ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم الفصل جمعناكم والاوّلين
فان كان لكم كيد فكيدون
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين

وهيئات الاعمال المتجردين عنها في ظلال من الصفات الالهية وعيون من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من تجلياتها وفواكه من لذات المحتاب والمدركات مما يشتهون على حسب درجاتهم مقولا لهم كلوا واشربوا أى كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون كلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا دائما بما كنتم تعملون من الاعمال الزكية والرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزى المحسنين الذين يعبدون الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا قيل لهم اركعوا اخفضوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا القبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في أمير المؤمنين على عليه السلام هو النبأ العظيم والفلك نوح أي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل أي يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله وفي علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهى الخلق اليه يوم ينفخ في الصور باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحياة فتأتون أفواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم وأعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضى الله عنه أنه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عينيه وقال يحشر

في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده يؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا

عشرة ٣٦

عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا وأما العمي فالذين يجورون في الحكم وأما الصم والبكم فالمعجبون بأعمالهم وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت سماء الروح عند العود الى البدن بأبواب الحواس الظاهرة والباطنة فكانت أبوابا أي ذات أبواب كثيرة هي طرق الشعور كأن كلها أبواب لكثرتها وسيرت جبال الحجب الساترة لهيئاتهم وصفاتهم عن الأعين الحاجزة عن ظهورها من الأبدان والأعضاء العارضة دون تلك الهيئات التي ظهرت في المحشر فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا أي صارت شيئا كلا شيء في انبثاثها وتفرق أجزائها ان جهنم الطبيعة كانت مرصادا حد ايرصد فيه كل أحد يرصدهم عندها الملائكة أما السعداء فلجاوزتهم ومرهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا وعن الصادق عليه

وفتحت السماء فكانت أبوابا
وسيرت الجبال فكانت سرابا
ان جهنم كانت مرصادا

السلام أنه سئل عن الآية فقيل أنتم أيضا واردوها فقال جزناها وهي خامدة وأما الاشقياء فلكونها مآبهم كما قال للطاغين مآبا وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لابثين فيها أحقابا أزمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة أو متناهية بحسب رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد أو مع الاعتقاد الصحيح لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من اثر اليقين ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما من أثر الجهل المركب وغساقا من ظلمة هيئات محبة الجواهر الفاسقة والميل اليها جزاء موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا أي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذائل من عدم توقع المكافات والتكذيب بالآيات والصفات أي لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالآيات وكل شيء من صور أعمالهم وهيئات عقائدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا أي بسببها ذوقوا عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا عذابها فاننا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلتم عنه ان للمتقين المقابلين للطاغين المتعدين في أفعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيئات السوء من الافعال مفازا فوزا ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدائق من جنان الاخلاق وأعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب من صور آثار الاسماء في جنة الافعال أترابا متساوية في الرتب وكأسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان أهل جنة الآثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا

للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا

كانيا يكفيهم بحسب هممهم ومطامح أبصارهم لانهم لقصور استعدادتهم لا يشتاقون الى ماوراء ذلك فلا شئ الذ لهم بحسب أذواقهم بما هم فيه رب السموات والارض ومابينهما الرحمن أي ربهم المعطي اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لأن عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فشربهم من اسم الرحمن دون غيره لايملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح الانسانى وملائكة القوى في مراتبهم صافين أي مرتبة كل في مقامه كقوله ومامنا الا له مقام معلوم لايتكلمون الامن أذن له الرحمن بيسر له بأن هيأ له استعداد المكالمة فى الازل ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا قولاحقا لاباطلا انا أنذرناكم عذابا هو عذاب الهيئات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ماهو أبعد منه من عذاب القهر والسخط وهو ماقدمت أيديهم والله تعالى أعلم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التى غلب عليها النزوع الى جناب الحق غريقة فى بحر الشوق والمحبة والتى تنشط من مقر النفس وأسر الطبيعة أي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد أومن قولهم نشط من عقاله والتى تسبح فى بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة أمر الدعوة الى الحق والهداية وأمر النظام فى مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التى تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة فى سيرها الى أقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح فى أفلاكها فيسبق بعضها بعضا فى السير وتدبر

رب السموات والارض ومابينهما الرحمن لايملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الامن أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا

بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا

أمر العالم فيما نيط بها وبسيرها أو بالملائكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا فى النزع من أقاصي البدن أنامله واظفاره والتى تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر اذا أخرجها والتى تسبح فى جريها فيما أمرت به فتسبق اليه فتدبر المأمور به على الوجه الذي أمر به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة أي لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف الراجفة أى تقع الواقعة التى ترجف لها أرض الجسد وجبال الاعضاء وهى النفخة الاولى أو وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة أي النفخة الثانية وهى الاحياء بالبعث قلوب يومئذ أي وقت وقوع الرجفة فى حال النزع واجفة مضطربة أبصارها خاشعة ذليلة يقولون المحجوبون المنكرون البعث على سبيل الانكار أئنا لمردودون فى الطريقة الاولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هى أى الرادفة التى هى الرجفة الى الحياة بالبعث زجرة أى صيحة واحدة هى تأثير الروح الاسرافيلي فى تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيا وذلك يوم القيامة الصغرى فاذا هم أى فاجؤا الحصول بالساهرة وقت هذه النفخة أي النفخ والكون بالساهرة فى آن واحد والساهرة أرض بيضاء مستوية أى عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها أرض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو ماوى الكمل سميت بالساهرة لنوريتها وبساطتها أو الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبثها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن أن يكون اشارة الى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء أجزائه اذ ناداه ربه بالواد المقدس الوادى المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفى طيه

يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى

وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجليا تها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته طغى أي ظهر بأنائيته وذلك أن فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما سالك وادي الأفعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بأنائيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي لقيامه بنفسه وهواها في مقام توحيد الصفات وذلك من أقوى الحجب هل لك الى أن تزكى بالفناء عن أنائيتك وأهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى وتلين أنائيتك فتفنى فأراه الاية الكبرى أي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الحقانية فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ توهمه فكذب في أن وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى أمره لتفرعنه وعتوه ثم أدبر عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى في دفع موسى بالمكايد الشيطانية والحيل النفسانية فردّ عن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر بقوله أنا ربكم الأعلى أو نازع الحق لشدة ظهور أنائيته رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فيخشع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى أي تجلي نور الوحدة الذاتية الذي يطم على كل شئ فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه في الاطوار من مبدأ فطرته الى فنائه وسلوكه في المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيسكره

اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فأراه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى

وبرزت الجحيم أي نار الطبيعة الآثارية لمن يرى ممن أبصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بنار ه ولا يرونه يومئذ يصير الناس فى شهوده فمن فأما من طغى أي تعدي طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية وأفرط فى تعديه وآثر الحيوة الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات السفلية فان الجحيم مأويه ومرجعه وأما من خاف مقام ربه بالترقي الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه أو قهره عن هواها فان الجنة مأويه على حسب درجاته الى ربك منتهيها أي في أي شئ أنت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذي امحى علمه أولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن أين أنت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما أنت منذر من يخشيها لايمانه بها تقليدا لم يلبثوا الا عشية أو ضحيها أي وقت غروب نور الحق فى الاجساد أو وقت طلوعه من مغربه أى وقت رؤيتهم القيامة بالفناء فى الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحس أو في عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت أي اذا جزت هذين الكونين فقد وصلت والله أعلم

وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها فيم أنت من ذكريها الى ربك منتهيها انما أنت منذر من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحيها

بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة حجبت عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وأدب كما قال أدبنى ربي فأحسن تأديبي الى أن تخلق

باخلاقه تعالى وان التخلق بأخلاقه كان بعد الوصول والفناء والتحقق
به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما
نظر بظاهر الحال الى الكبراء وعظم في عينه غنى الاغنياء واعرض
عن الفقير اعتناء بالقوم وتقوى الاسلام بهم ان آمنوا واحتقارا
للفقير وايمانه نبه بأن مثلك لا ينبغي أن ينظر الى ظاهر الحال
فيشاغل عن المستعد الطالب الضعيف بالغني القوي بل يجب أن
يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك
دون غيره ولا تحتجب بالظاهر عن الباطن عسى أن يكون الفقير المتلهي
عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالغا حد الكمال فيصير مهديا هاديا
لغيره والغني المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده أو لاستكباره و
عناده وما عليك بأس في امتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا
روي أنه ما عبس بعد نزول هذه الآية في وجه فقير قط ولا تصدى لغني
في صحف مكرمة عند الله هي ألواح النفوس السماوية التي نزل القرآن
اليها أولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة القدر والمكان مطهرة
عن دنس الطبائع وتغيراتها بأيدي سفرة أي كتبة
هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الألواح كرام لشرفها
وقربها من الله بررة أتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها
عن التعلقات ثم لما بين أن القرآن تذكرة للمتذكرين عجب من كفران
الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الظاهرة التي
يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادي خلقته وأحواله
في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حياته الا به وقرائنه مع
اجتماع الدليلين أي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد
المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن لما
يقض في الزمان المتطاول ما أمر الله به من شكر نعمته باستعمالها
في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها

أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله
يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى
أما من استغنى فأنت له تصدى
وما عليك ألا يزكى وأما من
جاءك يسعى وهو يخشى فأنت
عنه تلهى كلا انها تذكرة
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة
كرام بررة قتل الانسان ما
أكفره من أي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم
أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا
لما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى
طعامه أنا صببنا الماء
صبا ثم شققنا الارض شقا
فأنبتنا فيها حبا وعنبا و
قضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا

وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة أي النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل أحد بأمر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من أحوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وصفائها المستبشرة بما القوا من هيئات أعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار أعمالهم أولئك هم الكفرة الفجرة أي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت

اذا الشمس كورت أي اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحياة وقبضها عن البدن واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها أو الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار أنفس أموال العرب واذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بأن هلكت وأفنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم أو حشرت بالاحياء عند البعث واذا سجرت أي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بأن تحشر كل نفس الى ما يجانسه وتشاكله من صنف فصنفت أصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موؤدة النفس الناطقة التي أثقلتها وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن وأهلكتها بأي ذنب قتلت أي طلب اظهار الذنب الذي

به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب أو الشهوة أو غيرهما فنعتها عن خواصها وأفعالها وأهلكتها فأظهر فكنى عن طلب اظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموؤدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب بمقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر ليس هذا موضع ذكره وإذا الصحف نشرت أي صحائف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن وإذا السماء أي الروح الحيوانية أو العقل كشطت أزيلت واذهبت وإذا الجحيم أي نار آثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سعرت أوقدت للمحجوبين وإذا الجنة أي نعيم آثار الرضا واللطف أزلفت قربت للمتقين علمت كل نفس ما أحضرته ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا أقسم بالخنس أي الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التي تدخل في بروجها كالوحوش في كناسها أو النفوس الرواجع الى الأبدان الجارية الداخلة مواضعها والليل أي ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس أي أدبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح أي أثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في البدن بافادة الحياة انه لقول رسول كريم أي روح القدس النافث في روع الانسان ولقد رآه بالأفق المبين أي نهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما هو على الغيب بضنين أي ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن التخيل عليه فيخلط كلامه ويمتزج المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ماستر بل صفي عن شوب الوهم وما هو من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر فأين تذهبون أي بعد هذا الكلام من القاء

وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين

لو هم ومزيه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على أحد فمن سلك هذه
الطرق ونسبه الى أحد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما لا
يضبط ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعد عن سمت مقصده
فيقال أين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة
في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق
لقوله ان ربي على صراط مستقيم فما يشاء أحد سلوكها الا بمشيئة الله
فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله تعالى أعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت أي اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها
عن الروح الانساني وزوالها واذا الكواكب أي الحواس انتثرت
بالموت وذهبت واذا البحار أي الاجسام العنصرية فجرت
بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى أصله
وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع
أجزائه الى أصلها واذا القبور أي الأبدان بعثرت بحثت
وأخرج ما فيهما من الأرواح والقوى ما غرك انكار للغرور بكرمه
أي ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة
والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من تجويز
الكرم اياه والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى
الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال أي ارتدعوا عن
الغرور بالكرم بل انما عصيانهم للتكذيب بالجزاء أصلا الذي هو
أعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التي كرمت عن الكون و
الفساد يحفظون أفعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين
الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجترؤن

من شاء منكم أن يستقيم وما
تشاؤن الا أن يشاء الله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب
انتثرت واذا البحار فجرت واذا
القبور بعثرت علمت نفس
ما قدمت وأخرت يا أيها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسويك فعدلك
في أي صورة ما شاء ركبك
كلا بل تكذبون بالدين وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون ان الأبرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
يصلونها يوم الدين وما هم
عنها بغائبين وما أدريك ما
يوم الدين ثم ما أدريك ما يوم
الدين يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والامر يومئذ لله

على المعاصي وقد تكتب عليكم في السماء والارض والله تعالى أعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس في الكيل والوزن يمكن أن يحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي هو العدل والموزونات به هي الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا كمالات أنفسهم متفضلين على الناس يستوفون يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلمية والعملية أكثر مما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم أخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة في الحالين لرعونة أنفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ألا يظن أولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التي هي أفحش أنواع الظلم أي ليس في ظنهم أنهم مبعوثون فيظهر ما في أنفسهم من الفضائل والرذائل أو يحاسب عليه ويرتدع فضلا عن العلم ليوم عظيم لا يقدر أحد فيه أن يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته صورته فيستحيي ويذوق وبال رذيلته يوم يقوم الناس عن مراقد أبدانهم لرب العالمين بارزين له لا يخفى عليه منهم شئ كلا ردع عن هذه الرذيلة ان كتاب الفجار أي ما كتب من أعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفي سجين في مرتبة من الوجود مسجون أهلها في حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب أذلاء اخساء في أسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان أعمال أهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم أي ذلك المحل المكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين

فيه أعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وشرورهم وما
يكذب به الا كل معتد مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه
حد العدالة الى الافراط والتفريط فى أفعاله أثيم محتجب بذنوب
هيئات صفاته كلا ردع عن هاتين الرذيلتين بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون أي صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها
وغيرها عن طباعها والرين حد من تراكم الذنب على الذنب فى رسوخه
تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك
قال كلا أى ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الاول
الفطري كالماء الكبريتي مثلا اذ لو روق أو صعد لما رجع الى
الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء السخن
الذي استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود فى
العذاب وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم * ان كتاب الابرار
لفى عليين أي ما كتب من صور أعمال السعداء وهيئات نفوسهم
النورانية وملكاتهم الفاضلة فى عليين وهو مقابل للسجين
فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخير كما قال كتاب
مرقوم أي محل شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوي أو عنصري
انسانى يشهده المقربون أي يحضر ذلك المحل أهل الله الخاصة
من أهل التوحيد الذاتي ان الابرار السعداء الاتقياء عن دون
صفات النفوس لفى نعيم من جنان الصفات والافعال على
الارائك التى هى مقاماتهم من الاسماء الالهية فى حجال عالم القدس
الخفى عن أعين الانس ينظرون الى جميع مراتب الوجود
ويشاهدون أهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم
والعذاب لا تحجب حجالهم عنه شيئا وتحجب أغيارهم عنهم
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجته ونوريته وآثار سروره

وما يكذب به الا كل معتد أثيم
اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الاولين كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون كلا
ان كتاب الابرار لفى عليين وما
أدراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون ان الابرار لفى
نعيم على الارائك ينظرون
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم

يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الرّوحانية الغير الممزوجة
بحب النفس للجواهر الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا تمتزج
به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية المحرمة والشهوات
النفسانية المهيئة ختامه مسك هو حكم الشرع بالمباحات
المطيبة للنفوس المقوّية للقلوب وفى ذلك أي فى شرب رحيق
المحبة الرّوحانية الصرفة المقيّدة بقيد الشريعة ولذّتها
الصافية فليتنافس المتنافسون فانه أعزّ من الكبريت الأحمر
ومزاجه من تسنيم أى مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الحقيقى
الصّرف وهو محبّة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصيّة
حال الجمع عبّر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل فانه فى
أعلى مراتب الوجود ويجري كما قيل في غير أخدود لتجرّده عن المحل
والتعين بصورة وصفة أي لهم مع محبّة الصفات فى مقامها
محبة الذات الصّرفة بل ممزوجة بشرابهم لمشاهدتهم الذّات من
وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقرّبون أي التسنيم عين
يشرب بها المقرّبون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات
من أهل التمكين القائمين بالله فى مقام التفصيل بالاستقامة
ففرق بين أهل الاستقامة فى مقام التفصيل وأهل الاستغراق
فى مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم و
حقيقة شرابهم بأن سماهم مقرّبين للاشعار بالفرق مع القرب وسمّى
شرابهم التسنيم للاشعار بعلوّ الرّتبة بالنسبة الى سائر الرتب وسمّى
أهل الاستغراق بعباد الله للاشعار بالمقهوريّة مع الاختصاص بالعبودية
بالفناء وسمّى شرابهم بالكافور للاشعار بالوحدة الصّرفة والبياض
الخالص بلا نسبة وفرق

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقرّبون انّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مرّوا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا انّ هؤلاء لضالّون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السّماء انشقت كقوله انفطرت وأذنت لربها أي انقادت لأمره بانفراجها عن الرّوح الانسانى انقياد السامع المطيع لأمر المطاع وحقت أى حق لها ووجب أن تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك واذا أرض لبدن مدّت وبسطت بنزع لرّوح عنها وألقت ما فيها من الروح والقوى وتخلّت تكلفت فى الخلوّ عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحياة والمزاج والتركيب والتشكل بتبعيّة خلوّها عن الرّوح انك كادح الى ربك ساع مجتهد فى الذهاب اليه بالموت أي تسير مع أنفاسك سريعا كما قيل أنفاسك خطاك الى أجلك أو مجتهد مجد فى العمل خيرا أو شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير امّا للرب وامّا للكدح فأما من أوتى كتابه بيمينه بأن جعل من أصحاب اليمين فى الصّورة الانسانية أخذ كتاب نفسه أو بدنه بيمين عقله قارئا ما فيه من معانى العقل القرآني فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان تمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء نطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى أهله ممن يجانسه ويقارنه من أصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم ومرافقتهم وبما أوتى من حظوظه وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره أي جهته التى تلي الظلمة من الرّوح الحيوانية والجسد فانّ وجه الانسان جهته التى الى الحق وخلفه جهته التى الى البدن الظلمانى بأن ردّ الى الظلمات فى صور الحيوانات فسوف يدعوا ثبورا لكونه فى ورطة هلاك الرّوح وعذاب البدن ويصلى سعيرا أي سعير نار الآثار فى مهاوي الطبيعة انه كان فى أهله مسرورا أي ذلك لانه كان بطرا فى أهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا أنه لن يرجع الى ربه او الى الحياة بالبعث

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السّماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدّت وألقت ما فيها وتخلّت واذنت لربها وحقت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأمّا من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا انه ظنّ أن لن يحور

لاعتقاده أنه يحيا ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن ان ربه
كان به بصيرا فيجازيه على حسب حاله فلا أقسم بالشفق أي
النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها
فى أفق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان
كسب الكمال والترقى فى الدرجات بها والليل أي وليل ظلمة
البدن وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التى
يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل والترقى فى المقامات ونيل
المواهب والكمالات والقمر أي قمر القلب الصافى عن خسوف النفس
اذا اتسق أي اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركبن طبقا عن طبق
أي مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات وأطوار مرتبة بالموت وما
بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون بها واذا
قرئ عليهم القران بتذكير هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون ولا
ينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن الدين
والله أعلم بما يوعون فى وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات
الفاسدة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب اليم من نيران
الآثار وحرمان الانوار مؤلم غاية الايلام لكن الذين آمنوا الايمان
العلمى بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها وعملوا
الصالحات باكتساب الفضائل لهم أجر ثواب الآثار والصفات
فى جنة النفس والقلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد
وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى أعلم

بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج أي الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى
والدرجات واليوم الموعود أي القيامة الكبرى التى هى آخر

درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد أي الذي شهد الشهود الذاتي في عين الجمع ومشهود أي الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم أي شاهد لا يعرفه أحد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه وأثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه أحد الا هو ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل أي لتحجبن أو لتلعنن قتل أصحاب الاخدود أي لعن البدنيون المحجوبون بصفات النفس في شقوق أرض البدن وأوهادها النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهي الطبيعة الآثارية المحرقة أربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها أي على تلك النار قعود عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا في فضاء القدس ويدركوا روح النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين الموحدين أهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والاستنكار شهود يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا منهم أي وما أنكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب على أعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الحميد المنعم على أوليائه بالهداية والايقان الذي له ملك السموات والارض يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء والله على كل شيء شهيد حاضر يظهر ويتجلى على اوليائه على كل ذرة فلهذا امن من امن وأنكر من أنكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من قلوب أهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا أي بقوا في الحجاب ولم يستبصروا فيرجعوا فلهم عذاب جهنم أي من تاثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب حريق القهر من نار الصفات فوق نار الآثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى أنوار الصفات في عالم القدس

وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق

ودرمائهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا ان الذين امنوا الايمان العيني الحقي وعملوا الصالحات في مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات من الجنان الثلاث تجري من تحتها أنهار علوم توحيد الأفعال والصفات والذات وأحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذي لا فوز أكبر منه ان بطش ربك بالقهر الحقيقي والافناء لشديد لا يبقي بقية ولا أثرا أنه هو يبدئ البطش ويعيد أي يكرره يبدئ أولا بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر ذنوب وجودات المحبين وبقاياهم بنوره الودود للمحبوبين بأيصالهم الى جنابه وتنعيمهم واكرامهم بكمالاته من غير رياضة ذو العرش أي المستوي على عرش قلوب احبائه من العرفاء المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجمال والجلال فعال لما يريد على مظاهرهم لاستقامتهم فيختار دون اختياره في أفعالهم أو يحجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين هل أتاك حديث المحجوبين اما بالانائية كفرعون ومن يدين بدينه أو بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا حجبوا مطلقا في أي مقام كان وبأي شئ كان في تكذيب لاهل الحق لو قوفهم مع حالهم والله من ورائهم فوق حالهم وحجابهم محيط يسع كل شئ وهم حصروه في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك أنكروا بل هو أي هذا العلم قرآن جامع لكل العلوم مجيد لعظمته واحاطته في لوح هو القلب المحمدي محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فأما اذا أول بالصغرى نمنعناها الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج أو الحواس فانها تخرج منها كالحمام من البروج وشاهد لعله وما عمل وجواب

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ

لقسم ليهلكن الملعونون قتل أصحاب الاخدود أى أهلك القوى
النفسانية الملازمة لاخدود البدن ذهم عليها عاكفون وهم على
مايفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم
عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم فى هواهم
وشهواتهم شهود بألسنة أحوالهم وما أنكرهذه القوى المحجوبة عن
الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين
والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية
المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ
ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات
النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة و
لانقيادهم فلهم عذاب جهنم الآثار والطبيعة وعذاب حريق الشوق
الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلمى من الروحانيين
وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات
من جنان الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب
ذلك الفوز أى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة
الى الحالة الاولى ان بطش ربك أى أخذه للمحجوبين بالاهلاك و
التعذيب لشديد فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب
وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيئات
السوء بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات
والفضائل ذو العرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع
القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصح
مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى أعلم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء

والسماء والطارق أي والروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره و يهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس لما عليها حافظ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان أريد بالنفس الجملة وان أريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانساني انه أي ان الله على رجع الانسان في النشأة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه في النشأة الاولى يوم تبلى السرائر تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الأبدان وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة في نفسه يمتنع بها على قدرته ولا ناصر يمنعه وينصره على الامتناع والسماء ذات الرجع أي والروح ذات الرجع في النشأة الثانية و الارض أي والبدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه أو الشق وقت اتصاله به انه أي القرآن لقول فصل فارق بين الحق والباطل بين أي عقل فرقاني ظهر بعد ما كان قرآنيا وما هو بالهزل بالكلام الذي ليس له أصل في الفطرة ولا معنى في القلب والله القادر والله أعلم

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات أي نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية بأسرها وهو تسبيحه الخاص به في مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من أسماء ربه الذي خلق انشأ ظاهرك فسوى أي عدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى

بجميع الكمالات والذي قدر فيك الكمال النوعي التام فهدى الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية والذي أخرج المرعى أي زينة الحياة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها في مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى فجعله غثاء أحوى أي سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالي المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفاني وذلك هو الباقي أبد الآباد سنقرئك بجعلك قارئا في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك ويذهلك عنها فيخرج للمقام المحمود اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر أي ماظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة ونيسرك لليسرى أي نوفقك للطريقة اليسرى أي الشريعة التي هي أيسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك أي نكملك بالكمال العلمي والعملي التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة الكاملة فذكر ان نفعت الذكرى أي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم يعني أن التذكير وان كان عاما لا ينفع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا أجمل في قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر من يخشى أي يتذكر ويتعظ ينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا لقبوله يتأثر من صفاته ويتجنبها الاشقى أي يتحاماه المحجوب عن الرب الاستعداد النائي القلب الذي هو أشقى من المستعد الذي زال استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه الذي يصلى النار التي هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونارا

والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى

في مقام الصّفات ونار الغضب والسّخط في مقام الافعال ونار جهنم الآثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللّاهوت أبد الآبدين فما أكبر ناره وأمّا الناقص فلا يصلى الا بنار الآثار ثمّ لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الرّوحاني أي يتعذّب دائما سرمدا في حالة يتمنّى عندها الموت وكلّما احترق وهلك أعيد الى الحياة وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيّا مطلقا قد أفلح من تزكّى أي فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربّه أي الاسم الخاص الذي يربه به بافاضة كماله الذي يسأل ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادي للضال والغفّار للمذنب وهو في الحقيقة عين ذاته التي غفل هو عنها بحجاب الآثار والهيئات وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم وذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتّأييد الرّباني والتوفيق الالهي فصلّى فعبد معبوده الذي هو الحق المتجلّي له في صورة ذلك الاسم الخاص الذي يعرف ربّه به بعد رؤيته بكماله المقدّر له بل تؤثرون الحيوة الدّنيا أي تغفلون وتحتجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلاة الرب بالحياة الحسّيّة وطيّباتها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرونها بالمحبّة على الحياة الحقيقية الدّائمة الرّوحانية وهي أفضل وأدوم ان هذا المعنى من انتفاع المستعدّ بالتّذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد وتعذبه بالنّار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين للحياة الحسّيّة منهم لفي الصحف القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عند الله من الألواح النوريّة المجرّدة التي اطلع عليها النبيّان المذكوران ونزل عليهما الظاهر على مظاهرها والسّلام والله أعلم

ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى انّ هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها أي القيامة الكبرى التي تغشى الذوات وتفنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف للناس يوم تغشيته على من غشيته منقسمين أشقياء وسعداء والصغرى التي تغشى الناس بشدة السكرات وتلبس المغشي أهوالها فيكون الناس يوم إذ غشيتهم إما أشقياء وإما سعداء وجوه يومئذ أي ذوات مستعدة أي ذليلة خائفة عاملة ناصبة تعمل دائباً أعمالاً صعبة تتعب فيها كالهوي في دركات النار والارتقاء في عقباتها وحمل مشاق الصور والهيئات المتعبة المثقلة من آثار أعمالها أو عاملة من استعمال الزبانية إياها في أعمال شاقة فادحة من جنس أعمالها التي ضريت بها في الدنيا وأتعابها فيها من غير منفعة لهم منها إلا التعب والعذاب تصلى ناراً من نيران آثار الطبيعة حامية مؤذية مؤلمة بحسب ما تزاولها في الدنيا من الأعمال تسقى من عين آنية من الجهل المركب الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذي ليس لهم طعام إلا من ضريع الشبه والعلوم الغير المنتفع بها المؤذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لا يسمن أي لا يقوي النفس ولا يغني من جوع ولا يسكن داعية النفس وشرهها وحرصها على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن أن يحشر بعض الأشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل والسير في الله راضية شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتحرد عما فعلت كالأولى في جنة من جنان الصفات وحضرة القدس عالية رفيعة القدر من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لأن كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من عيون مياه

بسم الله الرحمن الرحيم
هل أتاك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى
من عين آنية ليس لهم طعام إلا
من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع وجوه يومئذ ناعمة
لسعيها راضية في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية فيها عين
جارية

علوم المعارف والذوق والكشف والوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته رفعت قدرها عن مراتب الجسمانية وأكواب من أوصاف الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة لنباتها على حالها في محالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في مراتب الصفات فانّ لكلّ صفة من ابتداء تجلّيها وطوالع أنوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع أقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه حتى تمّ سيره فيها وصارت ملكا له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة التي هي موضع ذلك الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابيّ من مقامات تجليات الافعال التي تحت مقامات الصّفات كالتوكل تحت الرّضا مبثوثة مبسوطة تحتهم أفلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحسّ فيعتبرون ويعبرّون عنها الى تجلّي الوصل الى تجلّي الصّفات فذكر عسى أن يكون فيهم مستعد يتذكّر ويتّعظ فيترقى في السلم المخلعة الى جناب الحق الا من أعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعذّبه الله العذاب الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر اعتراض اى ما اليك الّا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي من أحببت وما أنت عليهم بجبّار انّ الينا ايابهم ثمّ انّ علينا حسابهم أى خاصّة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فانّ القهر والغلبة لنا لا لك

فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الّا من تولّى وكفر فيعذّبه الله العذاب الاكبر انّ الينا ايابهم ثمّ انّ علينا حسابهم

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند أول النشأة وليال العشر ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها أسباب تحصيل الكمال والانتهاء والشفع أي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول والوتر أي الروح المجرد اذا فارق والليل أي ظلمة البدن اذ ذهب وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبدأ والمنتهى وبالقيامة الكبرى وآثارها أي والفجر أي مبتدأ طلوع نور الحق وتأثيره في ليلة النفس وليال العشر من الحواس الراكدة الهادئة المظلمة المتعطلة عن اشتغالها عند تجلي النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر أي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية والليل أي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية أو بالقيامة الصغرى أي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال العشر أي الحواس المتكدرة المظلمة عند الموت والشفع أي الروح والبدن والوتر أي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر والبدن اذا انقشع ظلامه عن الروح وزال هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام في معنى الانكار أي هل يهتدي الى الاقسام بهذه الأشياء ووجه تعظيمها بالاقسام وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول المحجوبين المشوبة بالوهم لا تهتدي الى ذلك وجواب القسم محذوف لدلالة قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد الى قوله لبالمرصاد أو في معنى التقرير أي انما يهتدي الى ذلك أولوا الالباب المجردة عن شوب الوهم وجواب القسم ليثابن العقلاء المعتبرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد

بحال المحجوبين دونهم فأمّا الانسان اذا ما ابتلاه ربّه أي الانسان يجب
أن يكون فى مقام الشكر أو الصبر بحكم الايمان لقوله الايمان نصفان
نصف صبر و نصف شكر لأن الله تعالى لا يخلو من أن يبتليه اما
بالنعم والرخاء فعليه أن يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام
اليتيم واطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار
فيقول انّ الله أكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده ويترفه فى الاكل
ويحتجب بمحبة المال ويمنع المستحقين أو بالفقر وضيق الرزق فيجب
عليه أن يصبر ولا يجزع ولا يقول انّ الله أهانني فربما كان ذلك
اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له فى
التوجه الى الحق والسلوك فى طريقه لعدم التعلق كما أنّ الاول ربما كان
استدراجا منه اذا دكت الارض أي البدن بالموت دكا دكا
متفتتا وجاء ربك أي ظهر فى صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن
بالمفارقة والملك صفا صفا أي ظهر تأثير الملائكة من النفوس
السماوية والارضية المترتبة فى مراتبهم فى تعذيبه بعد ما كان
محتجبا عنهم بشواغل البدن وجئ يومئذ بجهنم أي برزت نار
الطبيعة وأحضرت للمعذبين يومئذ يتذكر الانسان خلاف
ما اعتقده فى الدنيا وصار هيئة فى نفسه من مقتضيات فطرته
فانّ ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون
الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو فى نفس الامر كالمنكر والنكير
وانى له فائدة الذكرى ومنفعته فانّ الاعتقاد الراسخ يمنع نفع
هذا التذكير يا أيتها النفس المطمئنة التى نزلت عليها السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى
ربك فى حال الرضا أي اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكني اليه
وارجعي الى الذات فى حال الرضا الذى هو كمال مقام الصفات فى الرضا عن
الله لا يكون الا بعد رضا الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه

فأمّا الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأمّا اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

فادخلي في عبادي في زمرة عبادي المخصوصين بي من أهل التوحيد
الذاتي وادخلي جنتي المخصوصة بي أي جنة الذات وقرئ
في عبدي وقرئ في جسد عبدي أي حالة البعث والنشور ورد
الأرواح الى الاجساد والله أعلم

سورة البلد
بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادى المقدس وأنت حل مطلق
بهذا البلد تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات
وو الد وما ولد أي روح القدس الذي هو الأب الحقيقي للنفوس
الانسانية كقول عيسى عليه السلام انى ذاهب الى أبي وأبيكم
السماوي وقوله تنبهوا بأبيكم السماوي نفسك التي ولدها أي
بروح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان في مكابدة
ومشقة من نفسه وهواه أو مرض باطن وفساد قلب وغلظ حجاب
اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد
لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل أيحسب لغلظ حجابه ومرض قلبه
لاحتجابه بالطبيعة أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا
كثيرا أي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه
كذا اذا أنفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه
فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال أيحسب أن لم يره
أحد أي أيحسب أن لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته في
ماله في السمعة والرياء والمباهات لاعلى ما ينبغي
رذيلة على رذيلة وكيف تكون فضيلة ألم نجعل له عينين ألم

فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بهذا البلد وأنت حل
بهذا البلد ووالد وما ولد لقد
خلقنا الانسان في كبد أيحسب
أن لن يقدر عليه أحد يقول
أهلكت مالا لبدا أيحسب
أن لم يره أحد ألم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين

بالآلات

بالآلات البدنية التي يمكن بها من اكتساب الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه الى طريقي الخير والشر فلا اقتحم العقبة أي عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة والمجاهدة وأي عقبة كؤد هي لا يدري كنه مشقتها فك رقبة أي لعقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الاسير في قيد هوى النفس وفكها عن أسرها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن الفك بالكلية بالرياضية واماتة القوى وقهر النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا وهو معنى قوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل أفضل أنواعها والايمان من فضيلة الحكمة وأشرف أنواعها وأجلها وهو الايمان العلمي اليقيني والصبر على الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وأخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة أي التراحم والتعاطف من أفضل أنواع العدالة فانظر كيف عدد أجناس الفضائل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي أولى الفضائل وعبر عنها بمعظم أنواعها وأخص خصالها الذي هو السخاء ثم أورد الايمان الذي هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى في الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه أم سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين وأخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن سائر أنواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر أنواع الشجاعة أولئك أصحاب الميمنة أي الموصوفون بهذه الفضائل هم السعداء أصحاب اليمن وسكان عالم القدس والذين كفروا بآياتنا أي حجبوا عن هذه الصفات التي هي آيات الله الحقيقية التي تعرف

وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا

بهاذانه هم أصحاب الشؤم وسكان عالم الرجس عليهم
الطبيعة الأثارية مطبقة عليهم أبوابها محبوسين فيها ممنوعين
عن الروح والمراتب أبد الآبدين والله أعلم

هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها

والشمس أي بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن او
النفس والقمر أي قمر القلب اذا تلى الروح في التنور بها واقباله
نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيخسف بظلمتها
النهار ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستو
اذا جلاها وابرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستوا
الشمس والليل اذا يغشاها أي ليل ظلمة النفس اذ استرت الروح
وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور
الروح وظلمة النفس كأنه موجود مركب منهما ومتولد عن اجتماعهما ولولا
ظلمة النفس لم تستبن المعاني في القلب فلم تضبط كما في حيز
صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة وا
بحسب اختلاف مراتبها والسماء أي الروح الحيوانية ا
سماء هذا الوجود والقادر الذي بناها والارض أ
الذي طحاها ونفس أي القوة الحيوانية المنطبعة
الروح الحيوانيه المسماة باصطلاح أهل الشرع والتصوف
مطلقا أو الجملة أو النفس الناطقة والحكيم الذي سواها
بين جهتي الربوبية والسفالة لا في ظلمة الجسم وكثافته
ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدلها
وتركيبها على الثاني وأعدها لقبول الكمال وو
على الثالث فألهمها فجورها وتقواها أي فهمها اياهما وا

قد أفلح من زكيها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث أشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

بهما بالالقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني قد أفلح بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى من زكيها وعلمها وقد خاب من دسيها و أخفاها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف أي ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم كما أهلكت ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقد مر تأويل الناقة وسقياها والله تعالى أعلم

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بليل ظلمة النفس اذا استتر نور الروح وبنهار نور الروح اذ انجلى فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب يظهر في اجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به المعاني والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر ويتمثل فيه المعاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذي خلق الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فيلد القلب ان سعيكم لشتى أشياء مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله فأما من أعطى واتقى أي آثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق و تركه بالسهولة واتقى عن هيآت النفس فجردها عن الميل الى ما رفض والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي رتبة الكمال بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه الترقي فسنيسره لليسرى أي فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التي هي

وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردّى انّ علينا للهدى وانّ لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظّى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولّى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكّى

السلوك في الله لقطع علائقه وقوة يقينه وأما من بخل واستغنى أثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحياة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة فسنيسره للعسرى فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات أسفل سافلين مأوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وما يغني عنه ماله الذي تعب في تحصيله وأفنى عمره في حفظه اذا تردّى اذا وقع في قعر بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار وانّ لنا للآخرة والاولى أي نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم التارك المجرّد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة فان من أثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فأنذرتكم نارا تلظّى أي نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهي النار الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال لا يصلاها الا الاشقى العديم الاستعداد الخبيثا بجوهر المشرك بالله في المواقف الاربعة الذي كذب بالله لشركه وتولّى وأعرض عن الدين لعناده وسيجنبها الاتقى أي يتحاماها ويبعد عنها في جميع مراتبها الذي اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وأفعاله وكل شيء من الاغيار والآثار بالاستغراق في عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذي لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران وأمّا التقي فقد لا يجنب جميع مراتبها كالمتجرّد من الهيئات والافعال الواقف مع الصفات فانه وان كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين في حجاب وجوده الذي يؤتي ماله يتزكّى الذي يطلب

فى حالة كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد و تعلق الاغيار والالتفات الى ماسوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفى وما لاحد عنده من نعمة تجزى أي لا يؤتيه للمكافات والمعاوضة الا ابتغا وجه ربه باجتناب ما عداه ولكونه على أعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لان الله تعالى بحسب كل اسم له وجه يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا للرب فالرب هو ذلك الاسم ولسوف يرضى بالوصول اليه فى عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة ذلك الوجه فى مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء الرضا وجوده مع الوصف والله تعالى أعلم

وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى

أقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها الذين هما أصل الوجود الانسانى وجماع الكونين على أن ربك ما تركك ترك مودع فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق فى مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لابد له من محبة وشوق وما قلى أى وما قلاك فى عالم الظلمة الوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام النفس محجوبا عن الرب وصفاته وأفعاله ترك قال مبغض وذلك أن المحبوب الذي يستوكشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاؤه ليعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى الحضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويلطف سره وتذوب انائيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه أتم وكشفه أكمل وكان صلى الله عليه وسلم فى هذا الاحتجاب بعد الجذب اليه

بنفسه فاذا انفدت طاقته رفع الحجاب ونزل وللآخرة أي الحالة
الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق خير لك
من الحالة الاولى لامنك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود
البقية وظهور الانائية ولسوف يعطيك ربك الوجود
الحقاني لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف
فترضى به حيث مارضيت بالوجود البشري والرضا لايكون الا
حال الوجود ألم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور أبيك
الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا فآوى أي
فآواك الى جنابه وربّاك في حجر تربيته وتاديبه وكفالة أبيك ليعلمك
ويزكيك ووجدك ضالا عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم
أبيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات
ووجدك عائلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في
الدارين الذي هو الفناء المحض بعد الفقر الذي هو فخره أي فناء
الصفات كما قال الفقر فخري فأغناك بما أعطاك من الوجود الموهوب
الموصوف بصفات الكمال الحقاني التخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك
فتخلق بأخلاقي وافعل بعبادي مافعلت بك لتكون عبدا شكورا أي
قائما بشكر نعمتي فأما اليتيم أي المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور
القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر والطف به بالمداراة و
الرفق وآوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما آويتك
وأما السائل أي المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب
اياه فلا تنهر ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديتك وأما
بنعمة ربك من العلم والحكمة المفاضة عليك في مقام البقاء فحدث
بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقي كما أغنيتك والله تعالى أعلم

سورة الانشراح

وللآخرة خير لك من الاولى و
لسوف يعطيك ربك فترضى
ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا
فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر وأما
بنعمة ربك فحدث

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته أي شرحنا لك صدرك وذلك لأن الموحد في مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفاني عن كل شيء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق ضيق اضيق في وعائه الوجودي وامتناع قبول وجود التجلي الذاتي الالهي فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقاني الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا حقيا وذلك انشراح الصدر أي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقائق الانباء والوزر الذي يحمل ظهره على النقيض وهو صوت الكسر أي يكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام باعبائها لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل لشهوده لافعاله تعالى فكيف يثبت خيرا وشرا ويأمر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حينئذ فوهب التمكين في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون شيئا فضلا عن أن يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صح محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحته بهما فان مع العسر أي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا وأي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية ان مع العسر أي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا وأي يسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقاني ومقام النبوة فاذا

بسم الله الرحمن الرحيم
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فاذا

فرغت عن السير بالله وفي الله وعن الله فانصب في طريق الاستقامة والسير الى الله واجتهد في دعوة الخلق فارغب اليه خاصة في الدعوة اليه أي لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب أو غرض آخر لتكون دعوتك وهدايتك به اليه والا لما كنت قائما به مستقيما اليه به بل زائغا عنه قائما بالنفس والله تعالى أعلم

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين أي المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة لجزئياتها مقوية للنفس لذيذة كالتين الذي لا نوى له بل هو لب كله مشتمل على حبات كالجزئيات التي هي في ضمن الكليات مسمن للبدن فيه غذائية وتفكه والزيتون أي المعاني الجزئية التي هي مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له نوى وهو دابغ لآلات الغذاء مشهي وطور سينين أي الدماغ الذي هو معدن الحس والتخيل المرتفع من أرض البدن كالجبل وهذا البلد الامين أي القلب الحافظ ما فيه من المعاني الكلية أو المأمون فساده وفناؤه لتجرده عن اختلاف الاشتقاق من الامانة او الامن أقسم بما يحصل به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب والنفس أي المدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان واظهار الشرفه وتكريما على أنه خلق الانسان في أحسن تقويم أي تعديل من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة بينها وجعله واسطة بين العالمين جامعا لهما وتسوية خلقه وخلقه

فرغت فانصب والى ربك فارغب

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم

ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصّلحت فلهم أجر غير ممنون فما يكذّبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذى خلق

وتحسين صورته ومعناه فى أعدل مزاج وأكمل نوع وأفضل مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق والاعراض عن الفضائل أسفل من سفل خلقا ورتبة من اهل الدركات وأقبح من قبح صورة وتركيبا وأشوهه خلقة وشكلا ومنظرا وهم أصحاب النار فى سجّين الطّبيعة الا الذين امنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكلّ على الجزئى وكسبوا الفضائل والخيرات أي حصلوا الكمال العلمى والعملى فانّهم فى درجات عالية من عالم القدس فلهم أجر من ثواب جنات القلوب والنفوس غير ممنون لاتصال مدده من عالم القدس وبراءته عن الكون والفساد وأبدية وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء أيّها الانسان بأن تكذب به فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود أسفلها وأعلاها الحاصر لكمالات الكونين أشرفهما وأخسّهما أليس الله بأحكم الحاكمين فيحكم عليه بالوقوف فى أى مرتبة من المراتب شاء فى أعلاها فيثيبه أو أسفلها فيعاقبه

سورة العلق
بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك نزلت فى أول رتبة ردّه عليه السلام عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هى أوّل سورة نزلت من القرآن ومعنى الباء فى باسم الاستعانة كما فى قوله كتبت بالقلم لأنه اذا رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقانى بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من أسمائه لأنّ الاسم هو الذات مع الصفة أي اقرأ بالوجود الذاتى الذي هو اسمه الاعظم فهو الامر باعتبار الجمع والمأمور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذى خلق أى احتجب بصورة الخلق يعنى ظهرت بصورتك فقرئ فى

صورة خلق و رجعتن لحقيقة أى بخلقيه وكن خلقا بالحق بل ارده
الى الخلقية فى صورة الجمعية الانسانية وأمره بالاحتجاب بها لتمكن
الوحي والتنزيل و النبوة خص الخلق بعد تعميمه بالانسان فقال
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم أي البالغ الى النهاية فى
الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك
ذاته وصفاته فهو أكرم من أن يدعك فانيا فى عين الجمع فلا يعوض
وجودك بنفسك شيئا ولو أبقاك على حال الفنا لم يظهر له صفة
فضلا عن الكرم ومن قضية أكرميته أنه الذي أثرك باشرف صفاته
الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته ولهذا وصف الاكرم
بـ الذى علم بالقلم أي القلم الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم أى
علم بسببه وواسطته ثم لما كان فى أول حال البقاء ولم يصل الى التمكين
اراد أن يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته وانتحال صفة الله
نقال علم الانسان ما لم يعلم أى لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهبه صفة
عالميته لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية
ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا ان الانسان ليطغى أن رآه
استغنى أي بسبب رؤيته نفسه مستغنيا بكماله ان الى ربك
الرجعى بالفناء الذاتى فلا ذات لك ولا صفة فارتدع عليه السلام
متأدبا بأدب حاله وقال لست بقارئ أى ما أنا بقارئ انما القارئ
أنت أرأيت الذي اي المحجوب الجاهل المستغنى بجاله وماله
وقومه عن الحق ينهى عبدا أى عبدا عن صلاة الحضور والعبادة
فى مقام الاستقامة بطغيانه ان كان على الهدى أو أمر
بالتقوى فى شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم أو
ان كذب بالحق لكفره وأعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه
كما هو فى نفس الامر ألم يعلم بأن الله يراه فى الحالتين فيجازيه
كلا ردع عن النهى عن الصلاة واثبات للقسم الثانى من الشرطية

خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان
الى ربك الرجعى أرأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان
كان على الهدى أو أمر بالتقوى
أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم
بأن الله يرى كلا

بمعنى نقسم الاول بالوعيد عليه لئن لم ينته عنه وخرّ ذنب قال الله
والخطا اليه على بلع وجه وأكده وبيان صحابه بعومه ونكاية
على قوته ثم وغفلته عن فهم الحق وخطه بتسليط ملكوت السماوية
والارضية الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن أحد معاونتها
كلّا لا تطعه أي لا توافقه ودم على ما أنت عليه من مخالفته
بملازمة التوحيد واسجد سجود الفناء في صلاة الحضور
واقترب اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات
أي دم على حالة فنائك التامّ في مقام الاستقامة والدعوة حتى
تكون في حالة البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية
من احدى الثلاث ولهذا اقرأ عليه السلام في هذه السجدة أعوذ
بعفوك من عقابك أي بفعل لك من فعل لك وأعوذ برضاك
من سخطك أي بصفة لك من صفة لك وأعوذ بك منك أي بذاتك
من ذاتك وهو معنى اقترأبه بالسّجود وفي الحديث أقرب ما يكون
العبد الى ربه اذا سجد والله تعالى أعلم

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية حال
احتجابه عليه السلام في مقام القلب بعد الشهود الذاتي لان
الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو خطره عليه
السّلام وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله وما
أدريك ما ليلة القدر أي أيّ شيء عرفك كنه قدرها وشرفها
خير من ألف شهر قد مرّ أن اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكّرهم
بأيام الله فلكلّ كائن يوم واذا بني على هذه الاستعارة كان لكلّ نوع
شهر لاشتماله على الايام والليالي اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس

لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية كلا لا
تطعه واسجد واقترب

بسم الله الرحمن الرحيم

انا أنزلناه في ليلة القدر وما
أدريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من ألف شهر

سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو
العدد التام الذي لا كثرة فوقه الابالتكرار والاضافة فيكون بمعنى
الكل أي هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله
وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم أي
القوة الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية
والروح من كل أمر أي من جهة كل أمر هو معرفة جميع الاشياء
ووجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها وأحكامها وأحوالها
وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة عن جميع النقائص
والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها
وقرب الموت فحينئذ لاتكون سلامة أي سالمة أو سلام في نفسها
لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس أجمعين

تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة

لم يكن الذين كفروا أي حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول
الى الحق كاهل الكتاب وأما عن الحق أيضا كالمشركين منفكين
عما هم فيه من الضلالة حتى تأتيهم البينة أي الحجة الواضحة
الموصلة الى المطلوب وذلك أن الفرق المختلفة المحتجبة بأهوائهم
وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون و
يتعاندون ويدعي كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه
وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لاننفك عما نحن فيه
حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المأمور باتباعه فيهما فنتبعه
ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
المتعصبين من أهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي
في اخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة

ولا

ولا أحسب حالهم الا مثال حال أولئك اذا خرج أعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين أنهم ما تفرقوا وتفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الامن بعد ما جاءتهم البيّنة بخروجه لأنّ كلّ فرقة بل كلّ شخص توهم أنه يوافق هواه ويصوّب رأيه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتد شكيمته وضغينته رسول بدل من البينة أي الحجّة القائمة الواضحة رسول من الله يتلوا صحفا من الواح العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرّده مطهّرة من دنس الطبائع وكدر العناصر ودنس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة أي مكتوبات ثابتة أبدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تتبدّل أبدا هي أصول الدّين القيم وما أمروا أي أهل الكتاب بين المحجوبون بأهوائهم عن الدين بما أمروا فيهما الا لان يخصصوا العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية أى ما أمروا بما أمروا الا للالتزام بأصول ثلاثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير فى الطاعة والاعراض عمّا سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصّلاة التى هى العمدة فى بابها كقوله عليه السلام الصّلاة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد من الترك والتجريد كالزّكاة التى هي أساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التى يتلوها هذا الرّسول فالملّة الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين الاخرين فلو لم يحتجبوا بأهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ويتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم بظواهر أوضاعهم وعاداتهم

رسول من الله يتلوا صحفا مطهّرة فيها كتب قيمة وما تفرّق الّذين أوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا الّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء ويقيموا الصّلوٰة ويؤتوا الزّكوٰة وذلك دين القيمة انّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البريّة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وأمانيهم ومراداتهم عن حقائق ما فى كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل أن المحجوبين من أى الفرق كانوا هم شر البرية في نار جهنم الآثار تعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي العاملين على قانون العدالة فى اكتساب الفضائل هم خير البرية في جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات الأفعال والصفات و أعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضا ذلك لمن خشي ربه أي ذلك المقام مخصوص بمن علته الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافى لمقام الرضا بل هو حكم التجلى وأثره فى النفس وكما أثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التى للاشقين أثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التى للعارفين الاتقين ولذلك كان أعلى درجاتها الرضا والسلام

أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت أرض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيواني والقوى زلزالها الذى استوجبته فى تلك الحالة المؤذنة بخرابها وانتقاض بنيتها وأخرجت الارض أثقالها أي متاعها التى هي بها ذات قدر من القوى والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراسخة فى القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان مالها أي مالها زلزلت واضطربت ما طبيعتها ما داؤها الانحراف المزاج أم لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث أخبارها بلسان حالها بأن ربك أشار اليها وأمرها بالاضطراب والخراب والخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس

عن اشه

عن مراقدهم ومخارج أبدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم و
جزائهم أشتاتا متفرقين سعداء وأشقياء ليروا أعمالهم أي
جزاءها بما أثبت فى صحائف نفوسهم من صورها وهيئاتها فمن
يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء
مثقال ذرة شرا يره والمخصص لعموم من فى فمن يعمل فى الموضعين
قوله أشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب و
شرور السعداء معفوة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة
الفطرة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات أي النفوس المجتهدة السائرة فى سبيل الله التى تعدو
من شدة سيرها ورياضتها وجدها فى سعيها كالخيل العادية
تتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا فتورى نار ابقداح
النتائج والاشتغال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب
المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا أي التى تغير ما يتعلق بها
مما فى ظواهرها وخارجها من الماليات ومما فى بواطنها وداخلها من
هيئات صفات النفوس وآثار الافعال وميولها الشهوات واللذات ووساوس
الوهم والخيال بنور صبح التجلى الالهى وأثر الطوالع ومبادي الوصول
تركا وتجريدا فأثرن به بنور ذلك التجلى وصبح يوم القيامة الكبرى
ونقع تراب البدن بانهاكه وتلطيفه وتخفيفه بالرياضة ومنع
الحظوظ لشدة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج
القوى فى مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها
عنه بتلقى الانوار كما يقال أثار عنه الغبار أي أفناه وأهلكه وجعله كالغبار
فى التلاشى فوسطن به أي بذلك الصبح ونوره جمع عين الذات

أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره
بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن
به نقعا فوسطن به جمعا

فاستغرقن فيه أي لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع
في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون
بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن أي لعاليات العاملات
التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات
ان الانسان لربه لكنود أقسم بحرمة الشاكرين لانعمه الواصلين
اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه
ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وانه
على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته
انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه لحب الخير
لشديد أي وانه لحب المال لقوي أو لاجل حب المال لبخيل فلذلك
يحتجب به غارزا رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا
به عن الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض
غير هش منبسط أفلا يعلم أي أبعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا
يعلم بنور فطرته وقوة عقله اذا بعثر أي بعث ما في قبور أبدانهم
من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم أي أظهر ما في
قلوبهم من هيئات أعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكتومة فيها
ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم باسرارهم وضمائرهم وأعمالهم و
ظواهرهم فيجازيهم على حسبها

ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش

القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة
الكبرى أو الصغرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفني
المقروع من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي
حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم يوم يكون الناس كالفراش

أي يكونون فى ذلك الشهود فى الذلّة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر وأحقر وأذلّ لانه لا قدر ولا وقع لهم فى عين الموحد كقوله لن يكمل إيمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر أو كالفراش المبثوث اذا احترق وانبث بالنّار لنظره اليهم بعين الفناء وتكون الجبال أي الاكوان ومراتب الوُجود على اختلاف أصنافها وأنواعها كالعهن المنفوش لصيرورتها هباء منبثا وانتفاءها وتلاشيها بالتجلّي وان كان المراد بالنّاس المقروعين من أهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلّي المتلاشي لا غير وتكون الجبال أى نعوتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها وألوانها كالعهن المنفوش فى التلاشي الأن قوله فأمّا من ثقلت موازينه وأما من خفت موازينه لا يساعده لانتفاء التفصيل هناك واعلم أن ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق إذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لأنّ ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقيلة أى المعتبرة الراجحة عند الله التى لها قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات ولا أثقل أرجح من البقاء الأبدي والخفيفة التى لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هى الفانيات الفاسدات من اللذات الحسيّة والشهوات ولا أخفه أخف من الفناء الصرف فأمّا من ثقلت موازينه بان كانت من العلوم الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية فهو فى عيشة ذات رضا أى حياة حقيقية فى جنان الصفات فوق جنان الافعال وأمّا من خفّت موازينه بان كانت من الاعمال السيّئة والرذائل النفسانية فأمّه هاوية أي مأواه قعر بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التى تهوي فيها أهلها وما أدريك حقيقتها وكنه حالها انها نار اثارية حلمية بالغة الى نهاية الاحراق ويكون معنى أمّه هاوية أنه هالك وما أدراك ما الناهية التى يهلك بها نار حامية وان كانوا من أهل

المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأمّا من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وأمّا من خفت موازينه فأمّه هاوية وما أدريك ماهية نار حامية

الصغرى فمعناها الحالة التي تقرع الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم من مراقدها وفصلهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
ألهىكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون

الهىكم التكاثر أي شغلتكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحياة الدنيا التي احتجبتم بها وحبستم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد كل مذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها وارتكبتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سوف تعلمون عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيئاتها واستيلاء نار آثارها ثم كلا سوف تعلمون تكرار للوعيد كلا لو تعلمون

علم اليقين أي لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون الجحيم أي والله لترون بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآثارية ثم لترونها عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أي شئ هو الدنيوي ولذاته الفانية الذي هذه عاقبته وماله وتبعته أم الاخروي الباقي أبدا على حاله الذي كنتم تنكرونه ويجوز أن يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لولا أن القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان أطعتموهم انكم لمشركون أي والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرأيتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذائل من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي غرتم وأسكرتم فيها ونها لكنتم عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم لما وقفتم على مرتبة العلم اليقيني لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته وبقاءه وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاء تبعة ما أنتم الآن فيه وفنائه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقائق على ما هي عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية نشاهدتم بنور العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات ومالها من الآلام الهيئات وعذاب النيران والحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أي شئ هو أهذا الذي أنتم الآن فيه من النعيم الاخروي أم ذاك النعيم الدنيوي أو لو تعلمون العلم اليقيني أيها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترقون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة

علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

فترون حقيقة نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذي هو حق اليقين ما هو أي ثم لتجدن ذوق الوصول وأثر مرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله تعالى أعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

أقسم بالعصر أي بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه بمبدعه وعلته الذي هو الدهر الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وأفعاله في مظهره على أن المحجوب به عنه في خسر وهو الانسان لخسارته برأس ماله الذي هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحياة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقي في الفاني الا الذين امنوا بالله الايمان العلمي اليقيني وعرفوا أن لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر وعملوا الصلحت الباقيات من الفضائل والخيرات أي اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالي على النور الاستعدادي الذي هو رأس مالهم وتواصوا بالحق أي الثابت الدائم الباقي على حاله أبدا من التوحيد والعدل أي التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل وأما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فأعز من الكبريت الاحمر والغراب الأبيض فالفحوى أن نوع الانسان في خسر الا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما ويجوز أن يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر أي وعصر الله الانسان

بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفوا نقاوته ان الانسان الباقي
مع الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين اتصفوا بالعلم
والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني اللازم
للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العصر
والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط
الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة أي الذي تعود بالرذيلتين وضري بهما فان
هذه الصيغة للعادة والهمز أي الكسر من اعراض الناس واللمز أي
الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر
لأنهما يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد
أن يتفضل على الناس ولا يجد في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب
العيوب الرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر أن ذلك عين الرذيلة
وأن عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه
موصوف برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم أبدل منه الوصف
برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذي جمع مالا وعدده وفي عدده
اشارة ايضا الى الجهل لان الذي جعل المال عدة للنوائب لا يعلم أن نفس
ذلك المال يجر اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تفريقه بالنائبات
فكيف يدفعها وكذا في قوله يحسب أن ماله أخلده أي لا يشعر
أن المقتنيات المخلدة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية
الباقية لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع
بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن بغتة الاجل والحاصل أن الجهل

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب أن
ماله أخلده

الذي هو رذيلة القوة الملكية أصل جميع الرذائل ومستلزمها فلاجرم أنه يستحق صاحبها المغرور فيها العذاب الابدي المستولي على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبان وقوع الممتنع لينبذن أي ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهي الحطمة التي عادتها كسر كل ما وقع في رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهي النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المؤلمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى أشرف جهة وباطنه وأعلاه الذي هو الفؤاد المتصل بالروح انها عليهم مؤصدة أي مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس في عمد ممددة من محيط فلك القمر الى المركز وهي الطبائع العنصرية التي صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله أعلم

كلا لينبذن فى الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قصة أصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احدى آيات قدرة الله وأثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش أقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاحجار بخاصية أودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن أطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية أمثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفأر على مدينة ابيورد وأفسادزروعهم ورجوعها الى البرية الى شط جيحون وأخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط نهرها وركوبها عليها

وعبورها بها من النهر وهي لا تقبل التأويل كأحوال القيامة و
أمثالها وأمّا التطبيق فاعلم أنّ أبرهة النفس الحبشية لمّا قصد
تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها
وأراد أن يصرف حُجّاج القوي الروحانية الى قلس الطبيعة الجسمانية
التى بناها وأراد تعظيمها فخرأ فيها قرشيّ العاقلة العملية بالقاء
فضلة الغذاء العقليّ فيها من صور التأديب المخصوص بالامور
الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة أوقع فيها شرارا من نار
الشوق التى أوقدها غير قريش القوي الروحانية فأحرقها بالرياضة
فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوى النفسانية وصفاتها
الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وأمثال ذلك وقدّم فيل
شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه فى الحرب
والشيطان أكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما رآه معاذ فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السّلام أن
الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس* جعل الله
كيدهم فى تضييع وأرسل عليهم طيورا لافكار والاذكار بيضاء
منوّرة بنور الروح أبابيل أي جماعات كصور القياسات و
كثرة الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل أي رياضة مما سجل خصّ
بكلّ واحد منهم كتب على كلّ واحد منها اسم المرمي بها بقلم
الشرع والعقل وعين أن هذه الرّياضة مزجرة للقوّة الفلانية
مهلكة لها كالانقهار والتسخر للغضب والصّوم للشهوة والضعة
للتكبر والذلّة للتجبر وأمثال ذلك فجعلهم هلكى هامدة لاحراك بها
كعصف مأكول أي كقوى نباتية اميتت وذهبت قوتها وخاصيتها
ووقفت عن فعلها الضعفها بالرّياضة والله أعلم

وأرسل عليهم طيرا أبابيل
ترميهم بحجارة من سجّيل
فجعلهم كعصف مأكول

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش القوى الروحانية وإيقاع مؤالفتهم وموافقتها ومسالمتهم في اكتساب الفضائل واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين رحلة الشتاء وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم والاوي الى غور البدن وترتيب مصالح المعاش واصلاح أحوال البدن والقيام بضبطه ورياضته وعمارته ورحلة صيف قرب تلك الشمس من سمت رؤسهم والترقي الى اتحاد عالم القدس والتلقي روح اليقين فليعبدوا رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيص عبادته به والتوجه نحوه بعد معرفته الذي أطعمهم أطعمة المعاني اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية من جوع داعية الاستعداد ونقاضي الفطرة في سنة الجهل البسيط وآمنهم من خوف استيلاء جبلة القوى النفسانية وتخطفهم إياهم ومنعهم عن الانقياد والسعي في تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستئصال بالدمار والبوار والله الموفق السورتان كانتا في مصحف أبي سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما في ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين أي هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو المرتكب جميع أصناف الرذائل المنهمك فيها لأن الجهل والاحتجاب الذي هو رذيلة القوة النطقية أصل جميعها الذي يدع اليتيم يؤذي الضعيف و يدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض أهله على طعام المسكين ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل في نفسه فويل

لهم

بسم الله الرحمن الرحيم
لإيلاف قريش إيلافهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا
رب هذا البيت الذي أطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف

بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا
يحض على طعام المسكين فويل
للمصلين

لهم أي للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلاتهم
لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب
وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بأن أشرف أفعالهم وصور
حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ماهي به معتبرة من الحضور و
الاخلاص وأورد على صيغة الجمع لان المراد بالذي يكذب هو الجنس
الذين هم يراؤن لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون
الذي يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الاموال والامتعة
وكل ماينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستئثار بالمنافع
وحرمانهم عن النظر التوحيدي واحتجابهم بالمطالب الجزئية
عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلامحبة لهم للحق للركون
الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب
عن حقيقة الاتحاد ولاعدالة في أنفسهم للاتصاف بالرذائل
والبعد عن الفضائل ولاخوف ولارجاء لغفلتهم عن الكمال والجهل
بالمعاد فلايعاونون أحدا فلن يفلحوا أبدا والله أعلم

الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
انا أعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر

انا أعطيناك الكوثر أي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد
التفصيلي وشهود الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير والكثير
الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ أبدا فصل لربك
أي اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلاة
التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن
بالتقلب في هياكل العبادات فانها الصلاة الكاملة الوافية
بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنه انانيتك لئلا تظهر في شهودك
بالتلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف

باقيا ببقائه أبدا فلا تكون أبتر في وصولك وحالك و اتصال أمتك الذين هم ذريتك بك إن مبغضك الذى على خلاف حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت فانك الباقى ببقائه الدائم المتصل بك ذرياتك الحقيقية من أهل الايمان أبد الابدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو الفانى بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا ينسب اليه ولد حقيقة والله أعلم

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الاصلى بظلمة صفات النفوس و آثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لا أعبد أبدا او أنا شاهد للحق بالشهود الذاتى ما تعبدون من الالهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم و الممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم ولا أنتم عابدون أبدا و أنتم أنتم أى على حالكم وما أنتم عليه من احتجابكم ما أعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا أنا قط عابد فى الزمان الماضي قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى أى الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعداداتكم الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي فى الازل وتوجهه الى الحق فى الفطرة ونقصان استعداداتكم أزلا ولا أنتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد ما أعبد أى ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتى والحاصل أن عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحال التى نحن فيها من الاستعداد الثانى الذي هو كمالى واحتجابكم كلاهما محال فى الحال والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولى

إن شانئك هو الابتر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد

أيضا بحسب الذوات والاعيان أنفسها كان غير ممكن في الازل لوفور استعدادي وقصور استعدادكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالي والوصفي والذاتي والأزلي ليفيد ضرورة السلب الازلية لكم دينكم من عبادة معبوداتكم ولي دين من عبادة معبودي أي لما لم يمكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركوني وديني والله أعلم

لكم دينكم ولي دين

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

اذا جاء نصر الله أي المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحديّة والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الرّوح بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي التوحيد والسّلوك على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك أفواجا مجتمعين كأنهم نفس واحدة تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه عليه السلام وأنفسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسيّة توجب اتصالهم به بقبول فيضه فسبّح أي نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوّة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية بحمد ربّك أي حامدا له باظهار كمالاته وأوصافه التامّة عند التجريد بالحمد الفعلي واستغفره واطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرّجوع الى الخلق أبدا انه كان توّابا قابلا لرجوع من رجع اليه بأفنائه بنوره ولما كمل الدين واستقرّت دعوته التي كانت بعثته لاجلها

أمره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد أوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي أنها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم أبو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا وأموالنا وابائنا واولادنا وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعيت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك أول أهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه سورة التوديع وروي أنه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

تبت يدا أبي لهب وتب أي هلك ماهو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الجهنمي الملازم لنار الهلاك وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها أي استحق النار بذاته وبوصفه نارا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها ما أغنى عنه ماله وما كسب أي ما نفعه ماله الاصلي من العلم الاستعدادي الفطري ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الامر وكلاهما متعاونان في تعذيبه وما يجدي له أحدهما سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على أصله لخبث أعماله وهيآتها فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو وامرأته متقارنين فيها حمالة الحطب أي التي تحمل أوزار اثامها وهيآت أعمالها الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها في جيدها حبل قوي .

قوي مما مسد أي فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فربطت هيئاتها وآثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما يجانس خطاياها والله أعلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد قل أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة أي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة لا يعرفها لا هو الله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على أن صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا با لاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره أي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة وأحد خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد أن الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها أي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة لا له بهو وأبدل عنها الذات مع جميع الصفات دلالة على أنها عين الذات وحدها في الحقيقة وأخبر عنها بالاحدية ليدل على أن الكثرة لاعتباريته ليست بشيء في الحقيقة وما أبطلت أحديته وما أثرت في وحدته بل الحضرة

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد

الواحدية هى بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم
القطرات فى البحر مثلا الله الصمد اى الذات فى الحضرة الواحدية
بحسب اعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لافتقار كل
ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه كل شئ كما قال والله
الغنى وأنتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجود ابوجوده ليس بشئ
فى نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضى الوجود فلا يجانسه
ولا يماثله شئ فى الوجود لم يلد اذ معلولاته ليست موجودة معه بل به
فهى به هى وبنفسها ليست شيا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن
محتاجا فى الوجود الى شئ وما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة
والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما على الوجود
المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافئه أحد ولم يكن له كفوا أحد
اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سوره
الاساس اذ أساس الدين على التوحيد بل أساس الوجود وعن
أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وهو معنى صمديته

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد

بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق أى التجئ الى الاسم الهادى والوذ به
بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية
لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس أي برب نور صبح
تجلى الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح
الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر
شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض
مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافى وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم من شر

ماخلق أي من شرّ الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فانّ من اتصل بعالم القدس فى حضرت الاسماء واتّصف بصفاته تعالى أثّر فى كل مخلوق ولم يتأثر من أحد لأنهم فى عالم الآثار ومقام الأفعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصّفات ومن شرّ غاسق اذا وقب أي من شرّ الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى وأثّر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه فى القلب لمحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شرّ النفّاثات أى القوى النفسانية من الوهم والتخيّل والغضب والشهوة ونحوها التى تنفث فى عقد عزائم السالكين بايهانها بالدّواعى الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس ومن شرّ حاسد اذا حسد أى النفس اذا حسدت تنوّر القلب فانحجلت صفاته ومعارفه باستراق السّمع فطفقت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين فى مقام القلب ويجوز أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فانّ تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما أن تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان أكثر الاحتجاب منها دون ماعداها من المخلوقات عموما لاتصالها به وتعلقه بها والله تعالى أعلم

سورة النّاس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قل أعوذ بربّ النّاس ربّ النّاس هو الذّات مع جميع الصفات لانّ الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذى أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى مامنعك أن تسجد لما

ماخلق ومن شرّ غاسق اذا وقب ومن شرّ النفّاثات فى العقد ومن شرّ حاسد اذا حسد
بسم الله الرّحمن الرّحيم
قل أعوذ برب الناس

ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس

خلقت بيدى بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها نعوذ بوجهه بعد ما نعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها نعوذ فى مقام الصفات باسمه الهادى فهداه الى ذاته * ثم بين رب الناس بملك الناس على أنه عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وأمورهم باعتبار حال الفناء فيه من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شئ بظهوره * ثم عطف عليه * اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق فنى فيه فظهر كونه ملكا ثم ردّه الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا دائما فتم استعاذته به * من شر الوسواس لان الوسوسة تقتضى محلا ووجودا كما قال الذي يوسوس فى صدور الناس ولا وجود فى حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلوين بوجود الانانية فمثل أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان أولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمى به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض أسمائه كما فى السورة الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر فى صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم تكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما نعوذ من الاحتجاب والضلالة نعوذ برب الفلق وههنا نعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رأنى فقد رأنى فان الشيطان لا يتمثل بى * الخناس أي الرجاع لأنه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه قوله من الجنة والناس

بيان للذي يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جني غير محسوس
كالوهم وانسي محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما في صورة الهادي
كقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين واما في صورة غيره من صور
الأسماء فلا يتم أيضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

قال مصححه نور محمد بن عبد الصمد عفا الله عنه وعن والديه

نحمدك اللهم يا من جعلت القرآن لنا نور وشفاء وهدى ورحمة وكتاب
مجيد * المنزل فى وصفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد * وهديتنا به الى نعت الاسلام لنكون من
المسلمين المخلصين الموقنين * وما نزلت من القرآن اية الا ولها ظهر و
بطن كقولك ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * ونصلي ونسلم على
من أنزلت القرآن على أشرف الخلائق الانسانية ومجمع الدقائق الايمانية
ونور التجليات الربانية ومهبط الاسرار الرحمانية وواسطة عقد
النبيين ومقدم جيش المرسلين وقائد ركب الانبياء المكرمين وأفضل
الخلائق أجمعين سيد الاشراف وجامع الاوصاف ومتمم مكارم
الاخلاق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه واله وأولاده وذريته
الاطهار وأصحابه وأنصاره الاخيار وصلوة دائمة مستمرة الدوام
على مر الليالى والايام **أما بعد** فقد تم طبع هذا التفسير
للشيخ الأكبر العارف بالله محي الدين بن علي الطائي الاندلسي المتوفى
سنة ثمان وعشرين وستمائة وله تصانيف كثيرة شهيرة منها تفسير
كبير على طريقة أهل التصوف فى مجلدات قيل انه فى ستين سفرا
وهو الى سورة الكهف وله تفسير صغير فى ثمانية أسفار على طريقة
المفسرين وكان هذا التفسير فى ديارنا عزيز الوجود مع كون طبائع
العلماء المتصوفين راغبة اليه وقلوب المهذبين باخلاق الله
مائلين اليه لأجل كونه قليلة المبانى وكثير المعانى لكشف الغطاء
عن وجوه اسرار كلام الربانى فعطف عنان الهمة الى طبعه الراجي

الى ربه الكريم **الحاج قاضي محمّد ابراهيم بن الحاج**
قاضي نور محمّد أعاذه الله واخوانه من شرّ كلّ حاسد اذا حسد
فبحمد الله خرج من قالب الطّبع كأنّه كتبه المصنّف بيده وكيف لا
قد بالغ في تصحيحه وتعمّق النظر في تدقيقه من يستغني عن وصفنا
هو علّامة عصره وفهامة دهره الجناب المستطاب سيّد حافظ
وقاري سراج الحق خلف المرحوم مولنا نور الحق قدّس سرّه ونوّر الله
ضريحه وكذلك بذل السّعي والجهد فيه العاصي كثير المعاصي
خادم الطّلاب **نور محمّد بن عبد الصّمد**
وجناب **عبد الملك** غفر الله ذنوبهما وزيّن
صفحاته بقلم الصنعة وحبر الصّحة الكاتب آقاجان صانه الله
الملك المنّان وكان الفراغ عن شغل الطّبع فى أواخر ربيع الاوّل
لسنة ۱۲۹۱ فالمرجوّ من النّاظرين الكرام العفو
بالاحسان عن الخطآء والنسيان والدّعاء لمطبعه ومصحّحه
لحسن الخاتمة بالايمان بحرمة القرآن ونبيّ آخر الزّمان
صلى الله عليه وآله وصحبه الى انتهاء الزّمان

تمّت

تاريخ طبعه يستنبط من راس كلّ مصرع حرفاً حرفاً

تَ	تمّم التفسير بالله الصّمد	لَ	لاح من انواره كلّ البلد	۴۳۰
ا	انما هو مظهر السّرّ الخفى	أ	اندفع به الشكوك المختفى	۲
وِ	وانجلى به صدور السالكين	خُ	خصّ للنّاس الكرام الصّالحين	۶۰۶
يْ	يسّر الله لنا عملاً به	يَ	يغفر الله لنا ذنباً به	۲۰
لُ	لله درّ القول في توصيفه	ا	انتظام النّظم في تعريفه	۳۱
ا	ان عام الطّبع فانظر في الحروف	رِ	راس ابداء فعمّم يا عطوف	۲۰۲